حاشية على تفسير الفاتحة لصدر الدين القنوي للشيخ عثمان افندي

١٦٢

RAĞIP P.
Ka. Nu.
161

T. C.
MİLLİ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP PAŞA KÜTÜPHANESİ
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 120

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر ولا تعسر رب تمم بالخير ربنا توفيق واعتمادي
الا بالله وبه ثقتي وعليه توكلي الحمد لله حمد الكاملين والصلوة
والسلام على سيد الانبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين
اللهم انصر جيوش المسلمين وعساكر الموحدين في برك وبحرك
اجمعين اللهم انصر من نصر الدين واخذل من خذل الدين
اللهم اكتب السلامة والعافية علينا وعلى الغزاة والحجاج والمسافرين
في برك وبحرك اجمعين ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا
وانصرنا على القوم الكافرين ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا
ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا
ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا
على القوم الكافرين على الاطلاق في الانفس والآفاق على الوفاق
والطباق رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق بلكون
نظري الى حولك وقوتك وانقيادي واستسلامي اليك واجعل لي
من لدنك سلطانا نصيرا تسفرني وتسفر بي ولا تنصر علي اللهم اجعل لي
في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا وعن يميني نورا وعن

شمالي

شمالي نورا وامامي نورا وخلفي نورا واجعلني نورا **قوله** الحمد لله
اشارة الى حقيقة احدية الحمد وعبارة عن صورة واحديته
المشتملة على كثرة نسبه واجناسه وانواعه واصنافه واشخاصه
الجزئية واتم اشخاصه واكمل افراده حمد الحق سبحانه لذاته بذاته
ولوازم ذاته من الحقائق الاسمائية والصفاتية الذاتية في مرتبة
احدية الذاتية ثم حمد الحمد كذلك في تلك المرتبة والاسم الله يطلق
على الحق سبحانه وتعالى باعتبار مرتبة الوحدة الذاتية وباعتبار مرتبة
الواحدية الصفاتية وباعتبار مرتبة الهيئة الافعالية فالاولى مرتبة
التعينات الذاتية التي هي الاسماء الذاتية الحقيقية والاسماء اللفظية
التي هي الالفاظ الموضوعة لتلك الاسماء الحقيقية لينتقل منها
اليها الفهوم والعقول هي اسماء الاسماء وهي الاسماء المجازية والثانية
مرتبة التعينات الصفاتية التي هي الاسماء الصفاتية الحقيقية
والاسماء اللفظية التي هي الالفاظ المعينة لها لاجل الانتقال بحسب
الدلالة هي اسماء تلك الاسماء الحقيقية وهي الاسماء المجازية و
والثالثة مرتبة التعينات الافعالية التي هي الاسماء الافعالية
الحقيقية والالفاظ الموضوعة للدلالة عليها والانتقال اليها هي
اسماء تلك الاسماء الافعالية الحقيقية وهي الاسماء المجازية والفرق
بينهما ان الاسماء المجازية مطلقا تحفظ وتلفظ وتكتب بخلاف
الاسماء الحقيقية كذلك فانها لا تسعها القلوب ولا الالسن ولا

اعلم ان الاسماء الالهية اما اسماء ذاتية وهي عين
المسمى لا مغايرة بينهما وهي الاسماء الذاتية
التي لا تتعلق لها بالعالم اصلا واما اسماء صفاتية
وهي عين المسمى من وجه الحقيقة الاحدية و
غيره من وجه الصورة الواحدية وهي الاسماء
الصفاتية الذاتية او الاسماء الصفاتية
الفعلية ولها تعلق بالعالم وحكم عليه
مطلقا والاسماء الذاتية على الغني عن
العالمين وباعتبارها ورد ان الله لغني عن
العالمين والاسماء الصفاتية تقتضي
[illegible] على العالمين وباعتبارها
قال رب العالمين [illegible]
ثم اعلم ان [illegible] [illegible]
[illegible] الاسماء الصفاتية دون
الاسماء الذاتية [illegible]
دون اليقين حيث [illegible] على الترديد
[illegible] التعينية ولا الغيرية بينهما
[illegible] وقوانهم على وجهيهما
الاسماء الذاتية التي لا مغايرة بينها وبين
المسمى اصلا فلم يطلع عليها غير الكمل
الصوفية المحققين فانهم [illegible]
على [illegible] [illegible]
[illegible] الصفاتية على وجه العينية بين
[illegible] الغيرية بينها وبين المسمى
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

الشطور وهذا التحقيق لم يؤخذ من كلام احد اصلاً فاحفظ تنتفع
بابلغ النفع والله الهادي وههنا تحقيقات لكن يطول بها
الكلام ولكن اذكر منها واحدا لتنبيه الاخوان عليه وترغيبهم اليه
اذ فيه نجاة الابد وسعادة السرمد وهو ان من اشتغل من الاسماء
المجازية بالشر والله لكن الاشتغال به وداوم فيه فلا ريب انه يحصل
بينه وبين سر هذا الاسم المشتغل به ورد روحه بعناية الله وفضله
مناسبة ما بقدر الاشتغال ومتى قويت تلك المناسبة بينهما
وكملت بحسب قوة الاشتغال وكماله يحصل بينه وبين مدلوله من الاسماء
الحقيقية بواسطة هذه المناسبة الحاصلة مناسبة بقدرها قوة وكمالاً
ومتى بلغت الى حد الكمال فهذه المناسبة الثانية الحاصلة بينه وبين
هذا الاسم الحقيقي بجود الحق سبحانه وعطائه يحصل بينه وبين مسمى
الحق تعالى مناسبة بمقدار المناسبة الثانية من جهة القوة والكمال لان
العبد بسبب هذه المناسبة يغيب قدس علي دنسه ويصير مناسبا
لعالم القدس بقدر ارتفاع حكم الدنس فحينئذ يتجلى الحق سبحانه له من
مرتبة ذلك الاسم بحسبه وبقدر استعداده ويفيض عليه ما شاء من
العلوم والمعارف والاسرار الالهية والكونية حسبما يقتضيه الوقت
ويسعه الموطن وتستدعيه القابلية فيطلع بعد ذلك على ما لم يطلع
عليه قبله فيحصل له العلم والمعرفة بعد الجهل والغفلة لكن ان علم ومعرفة
هذا العلم الحاصل والمعرفة والله المرشد والهادي وهذا التجلي والفيض

اما

اما في الوجه العام وطريق سلسلة ترتيب المراتب والحضرات و
غيرها من الوسائط والاسباب والادوات والمواد المعنوية و
الصورية واما في الوجه الخاص بدون الوسائط والاغيار او منهما معاً
جميعاً اذ وجه اما هذا او ذلك لا غيرهما غير نسبة الجمع بينهما قدسه
الاحمي يعني المصون بغاية الصيانة من الاغيار بحيث لا تعين في مرتبة
عن غيبه الاحمى لغير ذاته الاحدية الغيبية المطلقة وسو حقائق اللوازم
الذاتية الاحدية المطلقة من الخواص والاسماء الذاتية الغيبية المجردة
لا النفس ولا الغير من امثاله ولا من امثال غيره بل كل غير تعينات
تلك الذات ولو ازمها الذاتية الاحدية المجردة مستهلك ومضمحل
فيها بحيث لا يظهر لغير الحق سبحانه اصلاً وهي حماية كبرى وصيانة عظمى
صادرة من الغيرة الالهية الذاتية الغوانية وهذا المقام الغيبي
الاحمى مقام التوحيد الذاتي الاعلى والتوحيد الذاتي المستعلي على التجريد
والتوحيد الصفاتي الاسنى وهو مقام ابراهيم من دخله بالفناء فيه
الحق تعالى والانسلاخ عن جميع التعينات والتجرد والتفرد عن كل
الظهورات كان آمنا من الاغيار جميعاً وهو الجنة الحقيقية واليه
الدعوة الالهية في الحقيقة لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
لتجاوزهم عن جميع البرازخ والمهالك والمخاوف ودخولهم جنة
الخلد حال كونهم منها بمخرجين قوله على حضرة الجمع اي حضرة احدية الجمع
والوجود الظلي الذي هو ام كتاب العالم والانسان الاكبر ومعدن ظلالات

التعينات الجسمانية والحقائق الامكانية الكونية وانوار التعينات
الروحانية والتعينات الاسمائية الوجوبية الالهية من حيث الفعل
والتاثير ويقال لهذه الحضرة اول مراتب التعين الظلي واول مراتب
الشهادة وآخر مراتب الغيب والبرزخ الاول بين الغيب والشهادة
والحد الفاصل بين الاطلاق والتقييد وحضرة الاسماء وصاحبة الاحدية
الصفاتية ومحل نفوذ الاقتدار والعماء الذي هو النفس الرحماني وغير
ذلك من الاسماء المصطلحة بين المحققين الصوفية وهو مبدأ التجلي الثاني
الصفاتي المسطور بقلمه سطور العالم الاكبر ويقال لهذا التجلي عندهم
الفيض المقدس كما يقال لما قبله من التجلي الاول الذاتي المسطور بقلمه سطور
كتابه الفيض الاقدس والفيض الاول قديم وكل ما تعين به في حضرة
العلم من الاعيان والصور الثابتة فيها من الفيض قديم والفيض الثاني
حادث فكل ما وجد به في حضرة العين من الاشياء والاكوان الموجودة
فيها من الفيض حادث وقد تبين جهة قدم الموجودات وجهة حدوثها
تبينا جليا لا خفيا فاحفظ فانه من مزالق الاقدام زلق فيه كثير من
اقدام الافهام من اعلام الانام الا من رحم الله ذو الجلال والاكرام فانه يعصم
ويحفظ من يشاء من عباده الكرام ويجعل له نورا وفرقانا من لدنه يهدي
به الى سبل دار السلام ويهدي به من يشاء من جميع الانام وهو الملك العلام
يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده **قوله** من اشرف اسمائه و
اعلى تجلياته هذه الاشرفية والاعلوية من كل وجه وبالاصالة وبالنسبة

للاسماء والتجليات الذاتية ومن وجه بالنسبة للاسماء والتجليات
الصفاتية ومن اشرفية هذه التجليات واعلوية هذه الاسماء يتبع
اشرفية واعلوية مثلها وبقدرهما وحسبهما ما يرد من هذه الاسماء
والتجليات من التحيات والصلوة الواصلة الى اتم الموجودات
واكمل المخلوقات استعدادا وقابلية للتجلي الالهي والفيض الالهي
وبقدر استعداد المصلى عليه يصل الصلوة اليه من المصلي وهكذا
الامر في كل شيء وحكم من الاشياء والاحكام مما سوى الصلوة ولعل
الشيخ قدس سره اراد باشرف الاسماء واعلى التجليات بقرينة صيغة
التفضيل وانصراف المطلق الى الفرد الكامل الاسماء والتجليات
الذاتية الاحدية الغيبية فقط كما هو الجدير بالمقام **قوله** والصفوة
من امته الوارثين لعلومه الخ هم المصطفون الاخيار السابقين
المقربين الخالصين المخلصين بالكسر المخلصين بالفتح الواصلين الى
الحق سبحانه وتعالى الفانين فيه الباقين به المتخلقين باخلاقه
المتحققين بحقائقه الذاتية والصفاتية الحاكين الاولياء الامناء على
خزائن حضرة الغيب وحضرة الجمع في مرتبة او ادنى ومقام قاب قوسين
واورثهم لعلومه واحواله ومقاماته بحسب ما تقتضيه استعداداتهم الكلية
ويقتضيه قابلياتهم الجزئية وبقدر ما تستدعيه المراتب والحضرات
والمواطن والاوقات الكلية والجزئية يعم ارث العلوم والاحوال
والمقامات الالهية الذاتية والصفاتية وغيرها وان لم يكن هذا الارث

بحسب علومه ومعارفه وقدر احواله ومراتبه لانه مختص به ولا
مشارك له فيه من غيره بل هو من بحار علومه واسراره بنذة قليلة
وقطرة يسيرة فاين الذرة من انوار الشمس واذا تجلى شمس نوره
الاصلي يستتر كل انوار النجوم فلكهم النوعي قوله في المرتبة الجامعة
بين الغيب والشهادة هي مرتبة العماء الذي هو النفس الرحماني والحد
الفاصل بينهما والبرزخ الجامع بين غيب الذات الاحدية وشهادة
الصفات الواحدية والحقائق الالهية والاعيان الكونية قوله لكن
على نحو ما اقتضاه الموطن الخ يعني ظهور الكتاب الكريم عن المقارعة
المذكورة منصبغا بالحكم المذكور وانصباغه به عند هذا الظهور
ليس على نحو ما اقتضاه نفسه وعينه بل على نحو ما اقتضاه الموطن
والمقام وعينته من المخاطب وحاله ووقته الباعث على الظهور بهذا
الانصباغ لكن هذا الاقتضاء والتعيين ليس بطريق استقلال هذا
المقتضي والمعين واصالته بل بتبعيته للموطن وحكم المخاطب ووقته
واستلزامه لانصباغ الكتاب الكريم عند ظهوره بالحكم المذكور
على النحو المزبور ليس باصالة نفس المقتضي المعين واستقلاله بل
بتبعيته للموطن والمقام الذي هو موطن هذا الظهور واستلزام حكم
المخاطب بهذا الكتاب الكريم وحاله المؤدي الى الخطاب به ووقته
المفضي الى الظهور بما ذكر من الانصباغ على النحو المذكور اياه والحاصل
ان الظهور والانصباغ بالحكم المذكور على النحو المزبور انما كان بوجه

التبعية والاستلزام لا بوجه الاصالة والاستقلال قوله فالكلام
وان كان مجردا الخ غرضه من ذكر هذا التعليل في كون الارادة والقدرة
شرطا في ظهور صفة الكلام ومرتبته كما ذكر ليس هو تقرير صحة شرطيتهما
فيه به ولا بيان مستنده في القول بها اذ هو صاحب الكشف
الصريح والذوق الصحيح الذي يغني صاحبه عن الاستناد الى غير الحق سبحانه
في امثال هذه المسئلة بل ذكر امثاله انما يقع تانيسا لمن لم يصل الى
الكشف والذوق والفيض الالهي من المحجوبين والضعفاء من
المؤمنين بطريق الذوق والوجدان والشهود والعيان فان فيهم
بقية حكم التردد والتزلزل الناشي من نقصان طهارة محالهم
وقلوبهم ولو لم يكن الغرض هذا التانيس لما ذكر هذا التعليل والله
الهادي الى تحصيل الصحة والتخلص عن العلة انه ولي التوفيق والهداية
ومالك المنة والنعمة قوله على هذا السر الخطير اي سر كون الكلام في باب
التاثير الالهي والكوني آلة موقوفا عليها التاثير مطلقا وظهر هذا السر
في قول كن معنى او صورة او جميعا فانه لما كان الايجاد موقوفا عليه لا محالة
مطلقا قوله ثم سر الحكم الخ اي سر حكم توقف ظهور الكلام في عالم
الشهادة على صفتي الارادة والقدرة ونسبتيهما منصبغا بالحكم
المذكور على النحو المزبور بالوجه المسطور في كل كلام صادر من
كل متكلم فلا يظهر كلام من متكلم اصلا في موطن ومقام من مواطن عالم
الشهادة ومقاماته الا بحكم نسبة من صفة الارادة ونسبة من صفة

القدرة منصبغا بحكم حالة انطوت عليها سريرة المتكلم وبحكم صفة غالبة
عليه حين الكلام وبحكم سيرة وطريقة حاكمة عليه وبحكم الموطن والمقام
وبحكم حال المخاطب ووقته وغير ذلك من الاحكام والآثار التي يكتسب
الكلام طابعها وينصبغ باصباغها حين المرور على المراتب والحضرات
المعنوية والصورية الى بلوغه الغاية المقصودة ووصوله الى النتيجة
المطلوبة كما سيجيء بيان شؤونه وايضاح احواله ان شاء الله تعالى
وبانسحاب سر سريان هذا الحكم على كل كلام وانبساط نوره على ظهر سره
كونه كانه مركب من صفتي الارادة والقدرة كما اومى اليه الشيخ قدس سره
آنفا لانه كان مبرزا لسر الارادة وآلة التأثير كالقدرة فافهم
كتابا حاملا صور اسماء الحق اه اشارة الى كون العالم الكبير من حيث
الصورة عالما صغيرا من حيث المعنى لان حمل تلك الصور فقط بعض
من حمل حضرة تلك الاسماء وحضرة المسمى جميعا **قوله** كتابا وسطا
جامعا بين حضرة الاسماء وحضرة المسمى اه اشارة الى كون الانسان الكامل
الذي هو العالم الصغير من حيث الصورة عالما كبيرا لان الجمع بين الحضرتين
كالنهاية من الحمل لحضرة الاسماء فقط بمنزلة الكل والمجموع المركب من الجزء
فالعالم من حيث المعنى صغير ومن حيث الصورة كبير والانسان بالعكس
ومابطن في العالم ظهر في الانسان كما ظهر من الانسان مابطن في العالم هذا
اظهار الباطن وابطان الظاهر وهذا سنة الحق سبحانه وعادته القديمة
الدائمة كما هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ولن تجد لسنة الله

تبديلا

تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا **قوله** فاولها اه حاصله ان الحضرة الاولى
حضرة الغيب والحضرة الثانية حضرة الجمع والحضرة الثالثة حضرة الارواح
والحضرة الرابعة حضرة المثال والحضرة الخامسة حضرة الحس او
الشهادة وباعتبار جمع كل واحدة من تلك الحضرات الخمس بما فيها من
المعاني والنسب المجردة الاسمائية والحقائق والاعيان والصور
الغيبية والشهادية والالهية والكونية الجزئية والكلية يقال لها
كتاب الهي كلي فبذلك الاعتبار كانت الكتب الالهية الكلية الاصلية
خمسة على عدد الحضرات الخمس الكلية وبين حضرة المعنى والغيب
وحضرة الحس والشهادة تقابل تام وتناف عام بحيث لا مناسبة
بينهما بوجه اصلا لان الاولى صاحبة الاطلاق التام والثانية ذات
التقييد العام حيث كانت الاولى مطلقة عن جميع الصور العلمية
ومجردة عن كل الصور العينية وكانت الثانية مقيدة بالصور
الاولى كلها ومتعلقة بالصور الثانية جميعها ومن غلب عليه في
نشأة وجوده المشتمل حكمه على احكامهما حكم الاولى فهو محجوب عن
الثانية بالحجاب اللطيف النوراني ومن غلب عليه في نشأته
الجامعة بين احكامهما حكم الثانية فهو محجوب عن الاولى بالحجاب
الكثيف الظلماني ومن استوى في نشأة جمعيته بينهما من غير غلبة حكم
واحد من الطرفين اصلا ولا انحراف ولا ميل الى طرف واحد قطعا
فهو كاشف مطلق بلا حجاب جدا وهو صاحب الاستقامة والكرامة

واهل الاستمرار بامر فاستقم كما امرت والحضرة الثانية التي هي بمنزلة
الحضرة الثالثة الاقرب نسبتها الى الحضرة الاولى اعني حضرة الغيب
وعين يسار الحضرة الرابعة الاقوى نسبتها الى حضرة الشهادة برزخ
جامع بينهما وحد مانع عن تجاوز مقام وهي الحذاء التام والمطلع العام وهي
رتبة الاطلاع ومقام الاشراف على الاطراف والاكناف ومستوى
اهل الاستواء والاستقامة طوبى لاهلها فطوبى في الاولى والاخرى وله
الحسنى والزلفى وزيادة وههنا تحقيقات وتطبيقات بين الانفس
والافاق على الطباق والوفاق لكن يطول بها الكلام وتورث الملال
للافهام هذا هو المقام في ذلك الوادي وفي غيره من الاودية **قوله**
نسبتها الى نسبة حضرة اليمين اليها الى الغيب المتقدم بغير حضرة الغيب
اتم واتم من نسبتها الى حضرة الشهادة ولذا غلب ميل اهلها الى عالم
القدس دون عالم الدنس وهم من المنحرفين لكن باحسن الانحراف
قوله نسبتها الى نسبة حضرة اليسار الى الاسم الظاهر ومرتبة الشهادة
الى الحضرة الحس والشهادة اقرب من نسبتها الى الاسم الباطن
وحضرة المعنى والغيب ولهذا صار اربابها اغلب الميل الى عالم الدنس
لا الى عالم القدس وهم ايضا من المنحرفين لكن باسوء الانحراف حتى
تحكم عليهم الشكوك والظنون والاوهام والخيالات بغلبة احكام الحس
عليهم الا ما رحم الله وعصمه وحفظه من الانحراف السوء كالانبياء العظام
والاولياء الكرام ومن اقتدا بهم من اصحاب القلوب والعقول الخالصة

والقى السمع اليهم وهو شهيد فانهم في عصمة الله وحفظه وامانه
من الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة و
الناس كما يدل عليه قوله تعالى لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم
المخلصين وقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من
اتبعك من الغاوين واسفل المنحرفين باسوء الانحراف من غلب عليه
الميل الى عالم الدنس بالكلية حتى لم يبق فيه ميل بالفعل الى عالم
القدس اصلا وهو في الدرك الاسفل من نار البعد جدا واعلى المنحرفين
باحسن الانحراف من حكم عليه الميل الى عالم القدس بالكلية حتى لم يبق
فيه ميل الى عالم الدنس اصلا وهو في الدرجة الاعلى من نور القرب
قطعا وكل منهما من اهل النسيان القدسي نسي الخلق في جنب الحق و
يشير اليه واذكر ربك اذا نسيت اي سواه في جنب قربه ووصاله
والدنسي نسي الحق في جنب الخلق ويومي اليه نسوا الله فنسيهم ولا تكونوا
كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم لا يعرفون انفسهم ولا ربهم
وفيهم وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم
لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون من الخلق الى الحق لانسداد
طريق هذا الرجوع عليهم وانفتاح طريق الرجوع من الحق الى الخلق عليهم
مطلقا وهم في خسر وعسر جدا هداهم الله الى الرجوع من السوى الى المولى
سيجعل الله بعد عسر يسرا فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ان
الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا **قوله** فالكتب الاربعة المذكورة

الكمال واما حضرة الجمع الوسطى التي هي مرتبة الانسان المستورة عن الاغيار
غير الكمل المستورون في هذا الوسط القائمون في هذا المقام من الحضرات
الاربعة المذكورة الباقية بجار في انفسها لكن بالنسبة الى بحر هذه الحضرة
ومرتبة الانسان المستورة عن المحجوبين مطلقا بمنزلة جداول متشعبة
من بحر بلا عمق ولا ساحل جامع بين جميع الابحر ومن احكام تلك المرتبة
والحضرة يتشعب احكام المراتب والحضرات الاربعة الكلية الاصلية
اولا وبالذات ثم احكام ما تحت حيطتها من المراتب والحضرات الجزئية
الفرعية تتشعب من احكام هذه الحضرات الاصلية الاربعة ثانيا بالذات
او بالواسطة فالمتشعب منها الى حضرة الغيب هو جدول احكام المعاني
المجردة عن الصور مطلقا والمتشعب الى حضرة الارواح هو جدول
احكام الصور الروحانية والمتشعب الى حضرة المثال هو احكام الصور
المثالية والمتشعب الى حضرة الشهادة هو جدول احكام الصور الشهادية
الحسية واحكام الاسماء الالهية الكلية والجزئية المتصرفة في عالم
الجبروت وعالم الملكوت وعالم الملك تتوقف على هذه الامهات والاصول
العالية وتاثيراتها في مظاهرها الكلية والجزئية من الحقائق والاعيان
الكونية تترتب على تلك المراتب والحضرات الاصلية العلية لانها محال
تعينات مظاهرها ومواطن ظهورات مجاليها فلا خفاء ان الاحكام
والتاثيرات المتوقفة المترتبة على التعينات والظهورات المتوقفة
المترتبة على الامهات والاصول متوقفة مترتبة على تلك الامهات

الاصلية العقلية لكن هذه التاثيرات انما يتحقق في المظاهر والمجالي
بحسب ما تقتضيه استعداداتها وبقدر ما تعطيه المحال والمواطن
والمراتب اذ التاثير في اصله للمرتبة وما يتعين فيها من الحقائق القابلة
والمؤثر من حيث الصورة والظاهر متاثر من حيث المعنى والباطن
والمتاثر من حيث الظاهر والصورة مؤثر من حيث الباطن والمعنى
والحقائق الالهية كلها كلية كانت او جزئية فواعل والاعيان الكونية
كلها كلية كانت او جزئية قوابل والفواعل للقوابل كليها لكليها
وجزئيها لجزئيها فلا يؤثر الكلي في الجزئي والجزئي في الكلي وما عداها
من الحضرات والمواطن والمحال والاوقات وغير ذلك شروط
واسباب والات معنوية للانفعال والتاثير والقبول هذا هو ما تعين
وولى الاحسن ثم ان حضرة الغيب عالم اللاهوت وحضرة الارواح
عالم الجبروت وحضرة المثال عالم الملكوت وحضرة الشهادة عالم الملك
وباعتبار تعين الاسماء الالهية في بواطنها يقال لها عوالم اللاهوت
والجبروت والملكوت والملك الالهية وباعتبار تعين الاعيان الكونية
في ظواهرها يقال لها عوالم اللاهوت والجبروت والملكوت والملك
الكونية ويقال للحقائق الالهية باعتبار العالم الاول اسماء ذاتية
مجردة عن التعينات مطلقا غير التعين الذاتي الى صلح المجرد والنفسه
بالجمع بغير هذا التعين الذاتي الذي هو عين ذاتها لا غير ذاتها
فهو في نفس الامر ليس بجمع بين امرين متغايرين او متمايزين اصلا

لا عقلًا ولا حسًّا ولا وهمًا ولا خيالًا بل هو امر اعتباري وللحقائق
الكونية شئونات ذاتية مجردة عن جميع التعينات لا لنفسها ولغيرها
غير متعينة للذات الاحدية المجردة والمطلقة بالتجرد والاطلاق الذاتي
وباعتبار العالم الثاني والثالث والرابع يقال للحقائق الالهية اسماء
صفاتية وافعالية واحوالية وللحقائق الكونية اعيان ارواحية
ومثالية وحسية والشئونات الذاتية مظاهر الاسماء الذاتية والاعيان
الارواحية مظاهر الاسماء الصفاتية والاعيان المثالية مجالي الاسماء
الافعالية والاعيان الحسية مرائي الاسماء الاحوالية وانما هذا باعتبار
التعينات والظهورات في الاطراف لا في البرزخ الجامع بينهما والحد
الفاصل فان المظاهر لتعينها وظهوراتها فيه هي الاعيان العلمية
الثابتة في البرزخ الذي هو حضرة العلم والجمع والوجود فافهم تفز با
لفوز الاعظم وتفلح بالفلاح الاتم **قوله** فمن كان مظهرًا لاحدى هذه
المراتب الخمس الخ يعني ان كل واحد من افراد الكمل الذين هم المظاهر
الكلية لهذه المراتب والحضرات الخمس الكلية مظهر لاحديها على
الخصوص والتعيين بعد تكميل سيره وسلوكه بحسب استعداده وبلوغه
غاية مقامه ومستقره بقدر قابليته فمن كان منهم بعد ذلك مظهرًا
لاحديها على الخصوص وقويت نسبته الى تلك الحضرة المخصوصة في المرتبة
مقام القدس الازلي يكون حكمها فيه اظهر وابين من حكم غيرها ويكون
حكم غيرها فيه اخفى والكمن من حكمها ويكون نسبة كلامه وما يخاطب به

من جانب الحق من حيثها اشد وامكن من نسبته من حيث غيرها ويكون
نسبته من حيث غيرها اضعف واوهن من نسبته من حيثها وهم كالحلقة
المفرغة لا يدرى اين طرفاها من جهة اصل شانهم ولا تفاوت
بينهم من هذه الجهة الا انهم درجات متفاوتة من جهة غلبة المظهرية
للمرتبة المخصوصة وقوة النسبة اليها في الحضرة القدسية ونسخة
وجود كل منهم مجموعة من احكام تلك المراتب الخمس وهم في هذا الامر
متفقون ومشتركون الا انهم بعد ذلك من جهة الغلبة والقوة
المذكورة مختلفون ومتفردون وقد عرفت وجه الاتفاق ووجه الاختلاف
فلا منافاة بينهما لتعدد الوجوه والتنافي انما هو لاتحاد الوجوه ولا
اتحاد فيها ولا تنافي اصلا **قوله** بحسب قبول مظهره الاول والثاني يعني
بحسب قبوله وبقدر دوام قبوله فيكون الاول للاول والثاني
للثاني الا انه لم يذكر الثاني اكتفاء بدلالة الاول عليه وادراجه في
كلامه على هذا الوجه كثير احالة على تنبه الفهم وانتقاله **قوله** ومن
كان مقامه الخ تصريح لما ضمنه قوله الاول اعتبارًا به الاعلى وحاله
الاسنى فان مقام نقطة وسط دائرة وجود تلك المراتب وتعين
تلك الحضرات وما يتبعها من الموجودات المتعينة فيها مقام اعلى
وحكم اسنى ومراده بنقطة وسط الدائرة حضرة الجمع والوجود وهي
المرتبة الوسطى وهي نقطة وسط الدائرة الحضرات والمراتب
وما عداها فهو اطراف تلك الدائرة ونواحيها وتلك الاطراف والنواحي

من بواقي الحضرات والمراتب خارجة عن مركز نقطة الوسط جاذبة
الى انفسها وصارفة الى مركزها وسط هر تلك البواقي من الحضرات والمراتب
واهاليها مجذوبة ومصروفة من المركز اليها فلا شك لم يكونوا اهالي مقام
نقطة وسط الدائرة ولم يسلموا عن جذبات الاطراف الجاذبة ولم يكن
كلامهم اعم حكماً والتنزلات العلمية والعملية الواردة عليهم من جهة الحق
اعظم احاطةً واجمع علماً لعدم استيعاب مراتبهم المختصة الخاصة وعدم
حيطة حضراتهم الخاصة المختصة باحكامهم جميع المراتب والحضرات
بالفعل ولو كان بالقوة باعتبار ان كل شيء فيه كل شيء الا ان المعتبر
هو الفعل دون القوة وان كان القوة مبدأ الفعل ومعاده الا ان
الجمعية في الفعل دون القوة وما عداها في مراتبهم وحضراتهم المتعينة
المخصيصة بهم خارجة عن حكم مقاماتهم وقبضة تصرفاتهم فمن كان
منهم مقامه نقطة وسط الدائرة وسلم من جذبات الاطراف والاكناف
الجاذبة كنبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان كلامه اعم حكماً وما تنزل عليه
من الحق من الاحكام الاصلية والفرعية اعظم احاطة واجمع علماً وعملاً
لاستيعاب حكم مرتبته واحاطة حضرته باحكام جميع المراتب وامور
سائر الحضرات فلا يخرج من حكم مقامه وقبضة تصرفه شيء من الاحكام والامور
اصلاً هذا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وهو الهادي في جميع الوادي
هذ بيدي بالاخذ بالايدي **قوله** ولهذا المقام اي للمقام الوسطي المختص
بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم اصلاً ولمن يرثه منه تبعاً اسرار عظيمة هي

من خصائص

من خصائص اهله ولهذا سترت من غيرهم ملتبسة باقرار من الحق لها
اليهم وانكار منهم لها من غيرهم لعدم اهلية غيرهم كما قال تعالى لا تسئلوا
عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم واقرت في منزلها اي في محل نزولها
وهو قلب صاحب المقام المذكور هذا اذا اريد منزلها بعد نزولها
او في مقام نزولها وهو المقام المذكور وهذا ان اريد منزلها قبل
نزولها ولكن الآية الآتية ذكرها ظاهرة في الاول **قوله** من التصريح بما
هنالك اي بما ستر في هذا المقام واقر بهذا المنزل من الاسرار المذكورة
قوله فوجب اي على النبي صلى الله عليه وسلم وورثته اعتبار التنبيه
الالهي الوارد في هذه الآية وغيرها ووقوفهم عنده امتثال ذلك التنبيه و
لذلك قال رئيس المفسرين ابن عباس رضي الله عنه بينوا ما بين الله
وابهموا ما ابهم الله وهذا ادب الهي يجب التأدب به على اديب او
لهذا المقام الوسطي اسرار اخر غير ما ذكرته ههنا سترتها وكتمتها عنكم
الذكر باقرار اياها لاهل هذا المقام وانكار اياها من غيرهم واقررتها
في منزلها المختص بها في قلبي ولم اظهرها في هذا الوقت والمحل خوفاً
من اظهارها في غير وقتها وقبل بلوغ محلها المخصوص باظهارها
ولو جاز لي افشاؤها في غير وقتها ومحلها في هذا الوقت والمحل لابرزتها
اليكم ايها الاخوان الالهيون والمؤمنون المحبون وتلوت اياتها
عليكم كما ابرزت من غيرها اليكم هنالك المختص ابرازه بهذا الوقت
والمحل وتلوت اياته عليكم ولكن التنبه والتأدب بالتنبيه والتأديب

الالهي الوارد في قوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم حيث لم يقل ما نزل
اليك ولا كل ما انزل عليك وغير ذلك من الاشارات الالهية والحكم
الالهية منغني عن التصريح ولا في بيانه في هذا المحل والوقت والتنبيه
بالاشارة اليها لوجوب اعتبار الادب الالهي والوقوف عند الحد والادب
الالهي كما هو مقتضى العبودية فان ما ابرزته اليكم وتلوته عليكم منه
انما هو ما نزل اليكم لا ما نزل الي ولا كل ما نزل علي وما ابرزت الا ما اذن لي
بابرازه وما كتمت وسترت الا ما امرت بكتمه وستره لكل اجل كتاب فاصبروا
حتى يبلغ الكتاب اجله تظفروا ان شاء الله تعالى فان اجل الله لآت
وكل آت قريب **قوله** على خزائن هذه الاسرار اي بعض اسرار المراتب
والحضرات المذكورة واسرار الكتاب الكريم واسرار ما يتبعها ويشتمل
عليه من الحقائق والاسماء الالهية والكونية وخزائن هذه الاسرار انما
هي تلك المراتب والحضرات والكتاب والحقائق لانها مودعة ومخزونة
فيها فمن شاء الله تعالى من عباده يوفقه عليها ويستجلي منها ما شاء الله
استجلاءه بحسب استعداده وقدر قابليته عند رفع الاستارات التي
لها والحجب الحاجبة عنها عن عيون بصيرة قلبه بهدايته الى نوره وتجليه
لستره فمن يهد الله فهو المهتدي ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور
والمهدي هو الله والنور نور الله يهدي الله لنوره من يشاء والله نور
وحجابه النور والنور حجاب النور والظهور حجاب الظهور **قوله**
لا اظهر ما جاء به من الاسرار التي امكن اظهاره ويمكن من افشائه في هذا

التغيير والتسطير لا كل ما جاء به فانه لا يمكن اظهاره ولا يمكن افشائه
لا بمعنى التغيير والتسطير **قوله** ولم يزل هذا اي ترجيح السكوت والكتمان
على النطق والاعلان وتغليب الاخفاء والستر على الكشف والبيان
حال هذا العبد اراد بالعبد نفسه وكانت تلك الاسرار مكتومة ومسكوتا
عنها ومخفية وغير مكشوف عنها للاغيار من الاخوان وغيرهم **قوله**
لا بان بذلك التوجه بل بمحض فضله وصرف جوده او بمحض ذاته و
اسقاط اضافته وهو الظاهر بل المراد اذ هو المناسب لامثاله لانهم
اهل التجريد والتوحيد من جميع القيود والاضافات وكذلك الكلام
في قوله به لا بالفتح **قوله** وضمن في هذا الفتح اي الفتح الجديد ايضا اي
كما ضمنه فيه من اسرار علم مراتبه وحضراته ولم يختص هذا الفتح ببعض من
هذه الاسرار واسرار الكتاب بدون الآخر بل تضمن كل واحد منهما واشتمل
عليهما وهكذا حكم اكثر الفتوحات المختصة بالكمل من الانبياء العظام
والاولياء الكرام لان فتوحاتهم كثيرا ما تاتيهم من مقام الجمع الاحاطي
فلا جرم انها تتضمن وتشتمل على ما تحت حيطتها من الاسرار والانوار
والاطوار الكلية والجزئية الاصلية والفرعية الالهية والكونية **قوله**
ثم خص الباطن اي القلب لان القلب من القالب بمنزلة الباطن من
الظاهر فانه باطن عن الحس والشهادة والقالب ظاهر لهما ولذا
كان القلب مظهر الاسم الباطن ومستوى حكمه والقالب مظهر الاسم
الظاهر ومجلى اثره **قوله** لموجب من خفي لعل هذا السر الخفي هو تكميل

النسبة العلمية المتعلقة بتلك الاسرار بظهور حكمها وتكميل مرتبة نفسه
ايضا والموجب لهذا الشرح الحقير استفتح باسم الله الكلام على فاتحة الكتاب
والتعريض ببعض ما تحويه وتحيط به من ابواب العلوم والحكم والاسرار
وخالصها الذي هو غذاء ارواح اولى الالباب من الاخوان الالهيين
والمؤمنين المحبين لا غذاء نفوس اصحاب القشور من الاناس الكونيين
والتابعين المقلدين فانهم لعدم المناسبة بين ذلك الغذاء ونفوسهم
وطبايعهم ينفرون منه تنفر الحيوان من الغذاء المختص بالانسان
فما اعظم شانه تعالى يعطيهم من ثمرات ما يوجبه من وجوه
المناسبة وهو الحكيم العليم وهو العليم الحكيم يؤتي الحكمة من يشاء ويفعل
لهذا ما يشاء رعاية لحق الحكمة بقدر ما يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي
خيرا كثيرا وحظا كبيرا وشرفا جسيما وقدرا جليلا وهو العليم في حكمته
والحكيم في علمه قوله غير ما يوجبه حكم الله اي غير ان امزج الكلام
من نقل اقاويل هؤلاء المذكورين ما يوجبه حكم الله ويستبد عليه امر
اللغة من حيث ما ثبت بين الالفاظ والمعاني بحسب الوضع من الارتباط
لا من حيث ما مس الحاجة الى مزجه لان الله تعالى اغناني بهباته الالهية
الذاتية عن الاحتياج الى الاقاويل العارية والالفاظ والمعاني المستعارة
فانها حال المحرومين عن هذه الهبات الغيبية المغنية وكفى بالله
اليس الله بكاف عبده قوله عن شرك الشرك اي شرك الشرك الجلي وشرك الشرك
الخفي والشرك بفتحتين حبالة الصائد وشرك الشرك مطلق جليا او خفيا

في يد الشيطان مطلقا يصيد به الغاوين والزائغين عن سبيل
التوحيد والهدى قوله ان كل ماله مباد واسباب وعلل اي لعرفان بيان
بعض اسرار الفاتحة مقصود وله مباد واسباب ولوازم وهي الحروف
والكلمات والايات والسور والمراتب والحضرات الخمس ولما توقف
تحقق العلم به على تحقق العلم بهذه الاصول وتوابعها تعين تقديم بيانها
عليه لان الموقوف عليه مقدم على الموقوف قوله على الاصل
من اصله الاصل هو الفاتحة لانه اصل القرآن واصله الحروف
والكلمات وغيرهما قوله متصلة كالحروف المتركبة منها الكلمات
ومفردة كالحروف الواقعة في اوائل السور او كالحروف المتصلة
في ضمن الكلمات التي هي حروف الاصلية متصل بعضها الى بعض في التركيب
وكالحروف المفردة في ضمن كلمات هي حروف الاصلية غير متصل بعضها
الى بعض في التركيب بل هي على انفرادها قبل التركيب وبعده وهو
الظاهر قوله من الاصول التي لا تحقق بمعرفتها هي بعينها اصول
الحضرات الخمس وما يتبعها من الاحكام واللوازم وغير ذلك قوله
وسر الظهر والبطن والحد والمطلع المراد بالظهر في التحقيق الاتم
هو ما يتعلق بالحقائق الكونية وبالبطن ما يتعلق بالحقائق الالهية
وبالحد ما يتعلق بنسبة الجمع لان الحد جامع بين الجنس والفصل و
بالمطلع ما يتعلق بنسبة الاطلاع عليهما قوله فلهذا اي فلما ذكرته من
كونه الاولى وقوع الشروع في الكلام على الاصل من اصله وسواء ان كان غيرها

مطلب الظهر والبطن والحد والمطلع وارباب

ذكرته **قوله** على هذه الاصول ان الاصول الاربعة النوعية وهي الحروف
والكلمات والايات والسور والاصول الخمسة الاصلية وهي المواطن
والمراتب والحضرات والمقامات وهي المبادي والعلل والاسباب و
المقدمات فما لم يتحقق العلم بها لم يتحقق المعرفة بما توقف عليها فلهذا
وقع الاحتياج الى التنبيه عليها ثم انك قد عرفت المراد بالظهر والبطن
والمطلع في التحقيق المذكور لكن بقي لك معرفة اربابها من هم وما شانهم
ان لم تعرفهم فابين لك على الاجمال شانهم بحسب ما اعطاه الذوق
الصريح والكشف الصحيح فاعلم ان من تجلى له الحق سبحانه من حيث الاسم
الظاهر وغلب عليه شهود الحق في الحقائق الكونية فقط بحسب غلبة
هذا التجلي عليه فهو اهل الظهر المحجوب عن شهود الحق في الحقائق الالهية
المنحرف عن حد الاستواء بحكم هذه الغلبة وهو خارج عن دائرة
الاعتدال بالتفريط في باب شهود الحق وهو قاصر ومقصر في الوصول
الى مرتبة شهوده في الحقائق الالهية وخاسر ومنقطع عن البلوغ
الى حضرة الحد ومقام المطلع ومن تجلى له من حيث الاسم الباطن وغلب
عليه حكم شهوده في الحقائق الالهية بقدر ما يقتضيه غلبة حكم هذا التجلي
فهو اهل البطن المحجوب عن شهوده في الحقائق الكونية المايل عن حد
الاستواء بحكم هذه الغلبة وهو ايضا خارج عن دائرة الاعتدال بالافراط
في باب شهود الحق وهو متجاوز عن شهوده في الحقائق الكونية ومنفصل
عن الوصول الى مقام الحد والنيل الى مرتبة المطلع ومن تجلى له من حيث

الاسم

يقتضيه

الاسم الباطن وغلب عليه حكم شهوده في الحقائق الالهية بقدر ما
غلبة حكم هذا التجلي فهو اهل البطن المحجوب عن شهوده في الحقائق
الكونية المايل عن حد الاستواء بحكم هذه الغلبة وهو ايضا خارج عن
دائرة الاعتدال بالافراط في باب شهود الحق وهو متجاوز عن شهوده
في الحقائق الكونية ومنفصل عن الوصول الى مقام الحد والنيل الى مرتبة
المطلع ومن تجلى له من حيث الاسم الجامع ولم يغلب عليه حكم احد من
الشهودين بل استوى فيه حكمها الاستواء التام والسواء العام الكامل
واطلع على ظهور الحق وتجليه فيهما جميعا ونودي على مقتضى اينما تولوا
فثم وجه الله فهو اهل الحد والمطلع وهو داخل في دائرة الاعتدال
لا انحراف له ولا ميل الى طرف ولا افراط له ولا تفريط في شهوده وهو
صاحب الحد الجامع والبرزخ المانع واهل مقام نقطة وسط الدائرة
وهو العبد الجامع الواقع على صورة مولاه وخلقته فنعم العبد ونعم
المولى **قوله** نسبته من نسب العلم اي من نسب العلم الذاتي لان نسب
العلم الصفاتي اذ المراد بالكلام الكلام الصفاتي دون الذاتي و
بين الكلام الصفاتي والعلم الصفاتي مغايرة بحسب التعين و
تمايز من حيث الصورة ولا مناسبة بينهما اصلا فكيف يكون نسبة
من نسبه فكما ان هذا العلم نسبة وحقيقة متعينة مستقلة غير تابعة
من النسب والحقائق الصفاتية فكذلك ان ذلك الكلام حقيقة
واحدة منها مستقلة في نفسها غير تابعة لحقيقة اخرى منها والعلم

الصفاتية مغايرة للذات من وجه لكونه كغيره نسبة من نسبها واما
العلم الذاتي فلما كان عين الذات من كل وجه كان الكلام الصفاتية
نسبة من نسبه لكونه نسبة من نسب الذات والحاصل ان الفرق بين
النسب الذاتية كالعلم الذاتي وغيره وبين النسب الصفاتية كالعلم
الصفاتي وغيره هو كون النسب الذاتية عين الذات من كل وجه
مطلق بلا مغايرة اصلاً وكون النسب الصفاتية عين الذات من وجه
الاحدية ومن حيث الحقيقة وغيرها من وجه الواحدية ومن حيث الصورة
فبين النسب الذاتية والذات مناسبة وعينية مطلقة بين النسب
وبين النسب الصفاتية والذات مناسبة وعينية من وجه ومغايرة
وغيرية من وجه وكون النسب الصفاتية نسب الذات يستتبع كونها
نسب نسبها الذاتية جداً وانما اطنبت الكلام في هذا المقام لانه من
مزالق الاقدام ومحاير الافهام زلق فيه قدم كثير من العلماء الاعلام
وحار فيهم عفير من الوقار الكرام قوله تمهيداً مشتملاً على قواعد كلية
سيرد عليك ذكر كل واحد من هذا التمهيد وهذه القواعد وهذه الاسرار
وما يتبعها على الانفراد في وقته ومحله المخصوص به ان شاء الله تعالى فلا
حاجة الى التعرض ببيانه وايضاحه ههنا اصبر تظفر هو المولى فنعم المولى
ونعم النصير وهو على كل شيء قدير واليه تصير الامور وهو المرجع والمصير
قوله ان الكلام على سائر ما ذكرت ترجمته اي بعض لما كان الكلام على
جميع ما ذكرت ههنا ترجمته من التمهيد والقواعد والاسرار اجل الكلام

على الفاتحة لتوقف الشروع عليه تانيس للاخوان المحبين لاجل
انفسها اذ هي ليست مقصودة في هذا المختصر بالذات بل هي مطلوبة
بالواسطة بناءً على اولوية وقوع الكلام فيها قبل وقوع الكلام على
المقصود بالذات لاجل التانيس فلاجرم انه انما يرد عليها على وجه
التنبيه الاجمالي بمقدار ما يستدعيه مناسبة الكلام على الفاتحة ويجبها
بحيله هذا المختصر بلا زيادة عليه ولا نقصان عنه وانما يرد الكلام عليها
على هذا الوجه بهذا الحسب والمقدار ليتفصل به للمتعمق فيها جمل اسرار
سورة الفاتحة المكنونة وتشرق بها له شموس انوارها المكنونة
قوله في هذا المسطور اي هذا المختصر المسطور قوله ان يتدبره حق
حق فانه يعني ان يتدبره هكذا ينتفع به ويشكر سعيه ومن لم يتدبره كذلك
لا ينتفع به ويخسر سعيه ويهذا الامر فنعته وفي الواقع قوله نظرا اولي
الايدي والابصار الذين وصلوا بايديهم واخذوا هذه الاسرار المخزونة
في خزائن عبارات هذه السورة ونالوا بابصارهم وابصروا شموس
هذه الانوار المستورة عن الاغيار في ذرات راتها لا نظر الذين قطعت
ايديهم عنها وعميت ابصارهم عنها فان نظر اولي الايدي المقطوعة
والابصار العامية محجوب عنها وممنوع منها فانه يرى عيون
الخفافيش الشمس وانوارها وانه يصل ايدي السياس الى اسرار
السلطان حور مقصورات في الخيام لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان قوله
فحينئذ اي فعلى تقدير حصول التدبر والانتظام والتشخص والنظر المذكور

قوله في زعمه يشير الى ان له محلاً صادقاً وتأويلاً موافقاً في نفسه وفي
الواقع لكنه عاجز عن وجدانه وكونه نقصاً وخللاً ليس في نفس الامر
والواقع بل في زعمه وظنه وما يغني الظن من الحق شيئاً وعدم وصول
علمه الى المحل الصادق والتأويل الموافق لا يوجب عدمه بل يجد من فوقه
في العلم وفوق كل ذي علم عليم ولا تقف ما ليس لك به علم فليرتقوا
في الاسباب قوله من ان نحصر في ميزان معين الى آخره يشير الى ان رؤية
النقص والخلل في المختصر بحسب الزعم والظن انما تنشأ ممن ينظر
بالميزان المعين والقانون المقنن ولتحصيل ما اودع فيه من غرائب
العلوم والاسرار وعجائب المعارف والانوار بالقانون
والميزان بل لا يجوز العلم والعرفان بل انما يحصل بالذوق والوجدان
والشهود والعيان بطريق الكشف الالهي الصريح والتجلي الالهي الصحيح و
الفتح الرحماني العلي والفيض الرباني الجلي بعد تفريغ المحل عن الموازين
النظرية وتخلية القلب عن القوانين الفكرية مطلقاً مع التوجه الاتم
الاكمل والاقبال الاعم الاشمل على الوجه الكلي الجلي على الله الرؤوف الارحم
الاكرم العلي كما سيرد عليك بيانه قوله مع ان البشرية الى آخره اشارة
الى ان منشأ العيب الموجود بلا محل صادق وتأويل موافق اصلاً
هو نقص في الشاهد وقصوره بحسب البشرية لا نقص في المشهود
الوارد وقصوره اذ هو انما يرد من المورد الاقدس وانما ينزل من المنزل
الانزه فلا نقص ولا قصور هناك اصلاً لانه ليس فيه ما يقتضيه قطعاً

فالنقص

فالنقص والقصور المترتب على فرض ظهوره انما هو نقص الشاهد
وقصوره بحسب البشرية لا نقص نفسه ولا قصوره اذ لا نقص كما
عرفت ولا قصور فيه اصلاً قوله وفي قول القارف الى آخره تتميم لبيان
كون النقص والقصور من الشاهد لا من المشهود والوارد فان القصور
المترتب فيه كاللون المترتب في الآثار فكما ان لون الآثار لون انائه
حصل بمقارنة الاناء فكذلك قصور المشهود قصور شاهد حصل
بمقارنة الشاهد وفيه شفاء ورحمة للمؤمنين والله المرشد و
الهادي الى النهج القويم والصراط المستقيم قوله ويستعان
بمجموعها الى آخره يستعان بجملتها عموماً على فهم بعض ما تتضمنه سور
القرآن واياته وكلماته وحروفه وخصوصاً على فهم بعض ما تتضمنه
سورة الفاتحة من غرائب العلوم والحقائق وعجائب المعارف و
الدقائق وكليات الاسرار الخفية وجليات الانوار المستورة التي
لا ينفذ اليها الفهم المحجوبة بحجب العوائد والبصائر المستورة باستار
العقائد لاتفاق المناسبة والالفة بينهما لمن تدبرهما وبعد مجالها
الآن الاستعانة على فهم ما في سورة الفاتحة بالذات وعلى فهم ما
في باقي السور بالواسطة اذ الاستعانة الاولى والواسطة الثانية لان المسطور
في هذا المختصر انما هو سورة الفاتحة لا غير ولكنها لكونها اجمال تفاصيل
باقي السور يستعان بها على ما في سائر السور اذ فيها ما فيها وهو اصلها
وهي متفصلة منها وهي منها من وجه بمنزلة او ادنى من قاب قوسين

ولهذا لا يدرك ما فيهما بقدر ما ثبت اسمه الا من ورث ارثهما ولله
ميراث السموات والارض وهو الفتاح العليم وهو الوهاب الكريم قوله
وسائرها اي ويمكن تقرير جميع تلك الجملة بالبراهين الذوقية الكشفية
التي انما ينازع فيها من لم يتحقق بالمكاشفات العامة النورية والاذواق
التامة الجلية لعدم وصوله اليه وانتفاء رؤية عين بصيرته ولذلك
ينازع فيها ويكذبه فؤاده وهو خارج عن حكم قوله تعالى ما كذب
الفؤاد ما رأى وحكم قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى والمراد بتلك البراهين
الكشفية الذوقية نفس هذه المكاشفات والاذواق العينية الجلية
لا غير فانها للكاشفين والذائقين لتحصيل العلوم الالهية والمعارف
الكونية اصلية كانت او فرعية بمنزلة البراهين المركبة من المقدمات
للمتفكرين والمناظرين في تحصيل علومهم الرسمية ومعارفهم القشرية
بل تلك البراهين الكشفية خالصة عن شوب الحس والوهم والخيال
لمجيئها من المقام الاقدس الاعلى الذي لا يحوم حوله وهم ولا خيال ولا حس
ولا عقل مشوب بشيء منها اصلا واما هذه البراهين النظرية فلا تخلو من هذا
الشوب اصلا ولهذا انما يحصل بها الظنون دون اليقين بالحق الصدق
واما تسميتهم هذه الظنون علوما فمن ظنهم ايضا فالظن لا يغني من الحق
والصدق شيئا سوف ترى اذا انجلى الغبار افرس تحتك ام حمار والحاصل
ان البراهين الذوقية التامة الجلية مع كونها اصدق البراهين الصادقة
العلمية نفعها اعم المنافع وحصولها اسهل الحاصل حيث يمكن ان يعزز.

بها ما يتقرر بالحجج الشرعية والادلة النظرية وما لم يتقرر بهما بل يحتاج
الى غيرهما من الحجج الكشفية والادلة الذوقية ولكل قوم هاد وكل حزب
بما لديهم فرحون الا ان الحق المحض والصدق الصرف في ايدي
المكاشفين الذائقين من الانبياء العظام وكمل الاولياء الكرام هداة
الدين وائمة المؤمنين فبهداهم اقتده واليه المعاد وعليه اعتمادي
قوله لكل طائفة اي لكل واحدة من طوائف المتمسكين بالحجج الشرعية
والادلة النظرية والبراهين الذوقية الكشفية قوله مسلمون لها
اي لا ينازعون فيها لاتفاقهم عليها وان كان غيرهم منازعا فيها
وغيرهم مسلم لها قوله يبنون عليها يعني يبنون على تلك الاحوال
والمقدمات المجمع عليها المسلم لها مقاصدهم العلمية والعملية و
يرجعون اليها في مآربهم الاصلية والفرعية قوله من محققي اهل ذلك
الشأن اي شأن تقرير المسائل المتعلقة بالعلوم بالحجج الشرعية او با
الادلة النظرية او بالبراهين الذوقية او شأن بناء المقاصد على تلك
الاصول والمقدمات قوله لا التعرض لتقريرها وذكره لي قرينة على الاول
قوله تعرض من يلتزم ذلك اي تقرير ما يرد ذكره في كلامه بالادلة و
البراهين والحجج المذكورة فان التعرض بها على طريق الالتزام ليس
دابي لان الحق سبحانه اغناني وكفاني عن ذلك بهباته وعطائه لكن
على تقدير الحق تعالى مع ذلك التعرض به لاجل تأنيس المحجوبين وتسكين
الضعفاء المترددين وتذكرة المشاركين لا لاجل الاحتياج اليه فلا حاجة

اليه جذباً قوله الظالمون بحجج الحق اي بحجج تجلياته العالية البالغة وبراهين فتوحاته المتعالية الغالبة وادلة فيوضاته القاطعة الدامغة التي تغلب على القوى الحسية وتدمغ على القوى الخيالية وتبلغ الى القوى الوهمية وتمنع احكامها وتدفع استيلاءها وترفع آثارها بالكلية عن القلب والفؤاد والسويداء وترد الروح والسر والخفي الى الفطرة الاصلية الاسلامية التي فطرها الله عليها مع تحصيل المناسبة القدسية الازلية الثابتة ثم كرارًا فيبلغ اصحابها الى مرتبة القدس فيزول عنهم آثار احكام منزلة الدنس فيتجلى لهم الحق تعالى بحقائق اسمائه وصفاته وذاته ويلقي عليهم روح العلوم الالهية ويريحهم بالكلية عن كدورات الشكوك والظنون الباطلة الحاصلة باستيلاء احكام منازل الحس والخيال والوهم فهم الخالصون المخلصون بالكسر المخلصون بالفتح وهم المصطفون الابرار والمقربون الاخيار قوله هذا مع ان ثمة موانع الخ اي ان ما ذكرته من قلة جدوى العقل النظري والطلب الفكري وعدم غناء الادلة الفكرية وانتفاء شفاء التقريرات الجدلية مغني عن سلوك طريق الفكر والنظر مع ان في سلوك مسلك اهل الجدل والنظر موانع اخر غير قلة جدواه وعدم غناه وانتفاء شفاءه مغنية عن سلوك هذا المسلك على انه يجب عن سلوك مسلك اعراض الانبياء والمرسلين العظام والاولياء الكمل الكرام عنه قوله منها في الشروع الى تقرير تلك الموانع الاخر وتعدادها وحاصله ان المناسب واللائق في الكلام المتعلق بتفسير كتاب الله

المنزل بالوحي هو السلوك مسلك المتكلمين في تفسيره بالوحي المعنوي والفيض الالهي بل هو الواجب لتحقق المناسبة بين التفسير والمفسر واما التفسير بطريق النظر فلا يناسب الوحي المنزل الصيق مقامه وقصور اوانه مع عدم الامن من غائلته ودغدغته فاين هذا التفسير [illegible] القاصر من ذلك المفسر الكامل التام فاني يعطي حقه ومن اين يؤدي قسطه هيهات هيهات فشتان ما بينهما وشتان ما هما قوله ويتبعون القول فيتبعون احسنه اعلم ان القول يتناول الحسن والاحسن والقول الحسن ما يختص بالرخص الشرعية والقول الاحسن ما يتعلق بالعزائم الحقيقية وقوله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به قول حسن متعلق برخصة العقاب بالمثل جزاء وقوله تعالى ولئن صبرتم لهو خير للصابرين قول احسن متعلق بعزيمة العفو والمروة وهو ارجح عنده تعالى حيث قال واصبر وما صبرك الا بالله فعلى تقدير ثبوت اصل الحسن لقول غير المحققين من اهل الله وخاصته من الانبياء والكمل الاولياء احسن القول قول المحققين وعلى فرض انتفائه عن قول غيرهم من المترسمين القشريين حسن قولهم ما يتعلق باحكام الحقائق الكونية واحسنه ما يتعلق باحكام الحقائق الالهية ثم ان احسنه ما يتعلق باطوار الحقائق الالهية الافعالية واحسنه ما يتعلق بانوار الحقائق الالهية الصفاتية ثم ان احسنه ما يتعلق بالحقائق الالهية الذاتية الاحدية واحسنه ما يتعلق بالحقيقة الالهية الذاتية الاحدية والذين يدعون

ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه هم يستمعون القول فيتبعون
احسنه فاولئك هم المفلحون بالفلاح العظيم واولئك هم الفائزون
بالفوز الجسيم قوله بميزان ربهم العام تارة والخاص تارة الميزان
العام على ما افاده دام في حاشيته ههنا في الطرف هو المفهوم الاول
من ظاهر الاخبارات الشرعية من الكتاب العزيز والسنة النبوية و
الميزان الخاص هو ما يحصل من الكشف المحقق بالشهود والتعريف الالهي
والالهام التام الخالي من كل احتمال والمدرك ايضا من اسرار الشريعة من
باطن الكتاب والسنة وهو البطن الثاني او الثالث ورابعه وفوقه الحد والمطلع
والكل من قسم الباطن فانهم وزنوا بالقسطاس المستقيم والميزان
القويم ممن يزن وارداته بالميزان العام او الخاص ولا يهمل وزن احواله
بواحد منهما او بكليهما فهو امين وسليم من الافات والعاهات في
كشوفاته وفيوضاته فوالله سبحانه ان يد الشيطان في هذا الشان
على من اهمل الميزان اطول واشد من يده على من اهمل الوزن في الفكر
والنظر واهل الضلال ممن يدعي الباطن اكثر واوفر منهم في الذين يدعون
الظاهر فعليكم بالكتاب والسنة فان هذا المذهب مقيد بالكتاب
والسنة الا ان احسن الحديث كتاب الله واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه
وسلم فمن تمسك بهما فقد اهتدى ومن اعرض عنهما فقد ضل والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل قوله فارباب هذه الصفات يعني الصفات التي ذكرها
في قوله من اهل القلوب المنورة الصافية الى هنالك اي تلك الصفات

العظام

العظام كانت سببا في حصول هؤلاء الكرام للانتفاع بامثال هذه
الكلمات والمخاطبات التي نتائج اذواقنا الصحيحة وعلوم مكاشفتنا
الصريحة وامثالهم يخاطبون بمخاطبات امثالنا قوله ومن كان حاله
ما وصفنا من الصفات العظام والاحوال الفخام قوله بما عنده منه
اي مما وصفنا من الصفات والاذواق والعلوم والمكاشفات
التي شاركنا فيها قوله فلهذا اي فلعدم احتياج من كان حاله
ما وصفت من المشارك العارف المستشرف او المؤمن الصحيح الايمان
والفطرة الى ما سبقت الاشارة اليه من التقريرات النظرية وغيرها
من امثالها بناء على ان المشارك يعرف صحة ما اخبر به بالذوق و
الكشف الحاصل عنده والمؤمن يشعر بصحة ما يسمع من وراء ستر رقيق
اقتضاء حكم طبعه بصفاء طويته وسلامة فطرته فلا حاجة الى تلك
التقريرات ولا حاجة الى سعيها اليها اصلا قوله ترجيحا لما رجحه الحق
سبحانه من التنبيه والتلويح على التعيين والتصريح قوله ورسوله
اي واختار رسوله قوله مع تمكنه صلى الله عليه وسلم من ذلك اي من اظهار
المعجزة واقامة الحجة على كل ما ياتي به ويخبر عنه مع كل فرد فرد قوله بل انما
كان اي اظهار المعجزة واقامة البينة منه اي من الرسول صلى الله عليه وسلم
في بعض الاحيان مع بعض الناس في امور قليلة بالنسبة الى غيرها
فان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن ذلك منه في اكثر الاحيان مع اكثر الناس
في امور كثيرة بل بلغ ما بلغ واتى بما اتى واخبر بما اخبر وتركهم على حالهم

ولم يكرههم على شيء حيث قال تعالى لا اكراه في الدين قد تبين الرشد
من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى
لا انفصام لها وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
وقال تعالى فهل على الرسل الا البلاغ المبين وما عليك وامثال ذلك
والله ولي التوفيق والهداية الى الفهم والدراية قوله والمنقول
ايضا الخ بيان ايضا لترجيح التنبيه والتلويح على البسط والتصريح يعني
فكما ان المنقول عن الرسول عليه السلام عدم اقامة المعجزة واظهار الحجة
ترجيحا للتنبيه والتلويح على البسط والتصريح فكذلك المنقول عن
اوائل الحكماء وان كانوا من اهل الافكار نحو هذا اي عدم اقامة الدليل
والبرهان ترجيحا لهما عليهما لكن فيه ما فيه تامل تنل فانه ما المناسبة بين
صدر المرسلين وفخر العالمين وبين اوائل الحكماء الناظرين فالمقصود
الاستشهاد براسه على تركه التقريرات النظرية في جميع مخاطباته مع الاخوان
الالهيين والمحبين المؤمنين فان من اوائل الحكماء الالهيين المكاشفين
فبينه وبينهم مناسبة ولو من وجه ما حيث انهم تركوا التقريرات النظرية
في مخاطباتهم مع اخوانهم فالمعنى والمنقول كما تركت هذه التقريرات
عنهم تركها وعدم المخاطبة والافادة بها ولم ينظروا ما التي اليها بدون
مس الحاجة واقتضاء الوقت والحال قوله فان لاحت مصلحة الخ
يعني هكذا حالي ان لاحت مصلحة ترجح عندي على ان المخاطبة التقرير
البرهاني واقامة دليل وحجة واتيان بينة وبرهان على ما اثبت من الكلام

الذوقي والمعنى الكشفي واتيان الشهود في هذا المختصر وفي غيره من
مصنفاتي ومخاطباتي بالاخوان والممكن لي ذلك ساعفت قريحتي
وبرهنت عليه والا ذكرت ما قصدت اظهاره للاخوان وتلامذتي
وطلبتي مما فتح لي وكشف فمن قبله دون منازعة انتفع به ومن وجد
في نفسه وقفة او بدا منه نزاع ما اجبته بل احلته على الاشتغال بنفسه
والتوجه لطلب معرفة جلية الحق والصدق فيما حصل له التوقف فيه
الحق سبحانه بلا رياضة وتصفية الباطن وتنوير القلب قوله ولم يزل
امرهم اي حالهم وشانهم على ذلك اي على ترك البرهان عند عدم الحاجة
واتيانه عند وجود الحاجة وعدم الاجابة ووجود الاحالة على الاشتغال
بالنفس عند وجود الوقفة او ظهور المنازعة قوله واذا كان هذا
اي ترك التقرير البرهاني وعدم اقامة الدليل والحجة ما لم تمس الحاجة
اليه ولم يظهر فيه المصلحة قوله فالظن بالمستضيئين بنور الحق
الخ اي فكون هذا حالهم وشانهم اولى واحرى لانهم ياخذون ما ياخذون
بنور الحق من الحق وهم ياخذون ما ياخذون بفكر العقل من العقل
فاين الآخذ بنور الله من الله تعالى واين الآخذ بفكر العقل السوي فبينهما
بون بعيد جدا ولا مناسبة بينهما اصلا فمن كان بنور الحق دليله يكون
الصراط المستقيم سبيله واحسن الحال حاله واقوم القيل قيله فطوبى له
ثم طوبى فله الزلفى والحسنى وزيادة قوله فمن هذا الذوق التام
الماخوذ من نور الحق بالواسطة المذكورة وبدونها وبالطريق العام والخاص

كما ذكر وزبر يستمر على ما حق ونور أصدق لا غيره لكونه ماخوذا من علم
حق ونور صدق وهو العلم الالهي والنور الالهي المتجلي لاسرار هولاء
المستضيئين المهتدين وقلوب هولاء الآخذين من ربهم بواسطة
المشكاة المذكورة وبدونها دابة المرشد والهادي قوله وما يختص
بذلك اي بذلك المجموع من مرتبة الفكر والبراهين النظرية وغايتها وحكم
اربابها او بكل واحد منها قوله بث الحجة على سبيل الاجمال متعلق
بقوله اذ المقدمة الموضحة تعين بكون ذكرها بث الحجة الالهية الذوقية
الكشفية لا بث الحجة الكونية الفكرية النظرية وعلى سبيل الاجمال
لا على سبيل التفصيل لما عرفت آنفا قوله ثم اذكر بعد ذلك اي بعد
ذكر هذه المقدمة الموضحة بالبث والسبيل المذكور قوله لم اورده
اي لم اورد ذكرها قوله ولم اسلك هذا النوع من التقرير اي نوع
تقريرها او نوع تقرير مرتبة الفكر والبراهين وغايتها وحكم اربابها
في هذه المقدمة الموضحة قوله ولكن وقع ذلك اي وقع منى في هذا
الموضع ايرادها وتقريرها وان لم يكن من دابي ومسلكي قوله عما
يتوهموا اي عن الدليل النظري والبرهان الفكري الذي توهمه اهل النظر و
الفكر قوله ليس عن جهل به وبمرتبة جزائه في تعليله بان الاعراض اي
ليس اعراضي عن الفكر والبراهين النظرية عن جهل به وبمرتبته بل اعرضت
عنه لما صرحت به واشرت اليه فيما سلف من قلة جدواه وكثرة
آفاته وشغبه وغوائله ولما ذكرته فيما مضى من ايثار وترجيح التنبيه

والتلويح

والتلويح على البسط والتصريح موافقة للحق فيما اختاره لكمل عباده
واهل عنايته قوله وليس كذلك اي وليس امر التجليات كما يظن ويتخيل
من التعدد والاختلاف بالاصالة وبالذات بل بالتبعية وبالعرض
بواسطة انصباغها عند ورودها من حضرة القدس ومرورها من ينبوع
الوحدة عليها في المراتب والحضرات باختلاف احكام استعدادات
القوابل ومراتبها وسواطنها واوقاتها واحوالها وامزجتها وصفاتها
وغير ذلك من توابعها الجزئية وباختلاف احكام الانوار الالهية
المودعة في الصور العلوية بالوحي الاول الالهي وباختلاف احكام
ارواح اهل تلك الصور العلوية والموكلين بتلك الانوار والآن في
التجليات على ما ذكر في انفسها واصلها وذاتها في حضرة القدس
ومرتبة الوحدة وحدانية النعت وهيولانية الوصف لا اختلاف
ولا تعدد ولا تنوع لها وفيها اصلا بل هي في ذاتها بعد الورود و
المرور والوصول الى المراتب والحضرات وبعد الملاقاة والمقارنة
للقوابل والمظاهر والمجالي والمرائي على ما هي عليه قبلها من وحدانية النعت
وهيولانية الوصف لا غير وما يظن فيها من التكثر والتعدد والتنوع
والاختلاف فانما هو لغيرها لا لها الا انها كانت مرآة لظهور اختلاف
احوال القوابل كما ان القوابل مرآة لظهورها فيها بحسب استعداداتها
لا بحسب انفسها فالقوابل مظاهر انفس التجليات وظهورها والتجليات
مظاهر احوال القوابل وظهورها فما يرى في التجليات من الاحوال والاختلافات

والتعددات انما هي احوال القوابل واختلافاتها وتعدداتها لا غير وقد
سبق الاشارة الى ذلك فيما سبق الاشارة الى ذلك فيما سبق
من قول بعض الكبراء لون الماء لون انائه والحاصل ان اختلاف
الاحكام النظرية من اختلاف المدارك واختلاف المدارك من اختلاف
التوجهات واختلاف التوجهات من اختلاف المقاصد واختلاف المقاصد
من اختلاف العقائد واختلاف العقائد من اختلاف اثار التجليات
واختلاف آثار التجليات من اختلاف التجليات واختلاف التجليات
من اختلاف استعدادات القوابل ومراتبها الروحانية والطبيعية و
اوقاتها وسواطنها واحوالها وامزجتها وغير ذلك من شرائطها واوصافها
وتوابعها الجزئية كما عرفت فافهم فتثبت به وتوكل عليه فهو حسبك
نعم الهداية الى الدراية قوله للموجبات المذكورة اي لما ذكر من موجبات
الاختلاف التي هي المدارك والتوجهات والمقاصد والعقائد المختلفة
المذكورة وغيرها من الامور الموجبة قوله فالحق بالنسبة الى ما يشير اليه
ان هذا الحق لكونه حقا نسبيا واضافيا ليس بحق حقيقي وقوع ثابت في
نفسه بالنظر الى نفسه والى الخارج والى الاعتقاد وليس في امثال هذا
الحق رسوخ قطعي جدا ولا يعتمد عليه قطعا في غاية الامر لاحتمال زواله
وليس هو من قبيل الحق المبين والحق المعتبر هو الحق المبين اذ ليس فيه
ما في الحق المذكور ولا سيما والحق المبين الراسخ المعتبر مطلق الآمن
اسم الله تعالى وكمل عباده وخاصة اهل عنايته من الانبياء العظام والاولياء

الكرام

الكرام فبهداهم اقتده اهتده قوله وليس تطرق الاشكال ظاهرا الى بيان
لعدم قدح تطرق الاشكال من جهة الظاهر في ادلتهم في حقية ما
استصوبوه ونحوه واطمأنوا به بناء على ادلتهم هذه وقوله ظاهرا
ليس بخبر لليس بل بيان لجهة هذا التطرق وقوله يوجب ليس صفة
لدليل بل خبر لليس وقوله لانا نجد امورا الخ تعليل وبيان لليس وقوله
ايضا كما نجد امورا كثيرة تعليل وبيان ايضا يتضمن بيان جواز تطرق
الاشكال من جهة الباطن في ادلتهم التي اعتمدوا عليها واطمأنوا
بها ولم ينظروا الى تطرق الاشكال من جهة الظاهر فيها في زمان الحال
وزمان الاستقبال فعند وقوعه وتيقنه يرجعون عما اطمأنوا به
من الحق فيظهر لهم انه الباطل فلم يتميز عندهم الحق من الباطل في اول
امرهم تميزا لا زوال له ولا انقطاع له اولا واخرا ظاهرا وباطنا و
الله المرشد الهادي الى الحق المبين وهذا حال الفكر وشأن النظر
لا دوام له ولا ثبات بل يتحول وينقلب في كل آن وزمان فعليك
السلوك الى سبل الحق المبين حتى تنجو من الاضطراب وتفلح
بدوام الاطمينان في كل حين وآن واعبد ربك حتى يأتيك
اليقين وتتخلص من جميع الخيالات والاوهام والشكوك و
الظنون فان الظن لا يغني من الحق شيئا قوله ثم ان الكلام في
الاشكالات القادحة الخ اي حاصله ان الافكار والانظار اللاحقة
القادحة والسابقة المقدوحة كلاهما ظنيات لا يقينيات

وكذا الاحكام المبرهنة بها عليها ظنية لا يقينية وكذا المبرهنون بها عليها
ظنيون لا يقينيون وهم دائما لتفاوت ارائهم واختلاف
مقتضيات افكارهم متفاوتون ومختلفون وهم في اتفاقهم بالفعل في اول الزمان في اختلاف بالقوة في آخر الزمان والاتفاق المقبول
دائما هو الاتفاق الدائم القائم بالفعل وبالقوة ابدا كاتفاق اهل
الحق المبين من الانبياء والاولياء اما ترى انهم دائمون على الحق واليقين
بلا اختلاف اصلا مؤيدون بعضهم اللاحق وبعضهم السابق و
اختلافهم في بعض جزئيات الفروع انما هو بحسب ما اقتضاه احوال
الامم المختلفة الطبايع والاستعدادات وهم في حال اختلافهم هذا
على الاتفاق في جميع الامهات والاصول دائما اولا واخرا ظاهرا
وباطنا وليس بينهما تناف وتقادح اصلا لثبوت جهة مخصوصة
لكل منهما على الانفراد بدون الاشتراك **قوله** لهذا اي لوقوع
الاختلاف بين اهل العالم في الاديان والمذاهب وغيرها بسبب
وقوع الغلط والعثور عليه والاطمئنان بفكر لا يخلو عن الغلط ولنظر
لا يؤمن الغلط فيه وان تاخر ادراكه من جملة الاسباب التي اشيرت
اليها في بيان اسباب الاعراض عن التقريرات النظرية والبراهين
الفكرية كما عرفت آنفا **قوله** وليس الاخذ بالاطمئنان به بعض التناقضين
في بعض كلا الاخذين سيان لعدم خلو كلا القولين عن الغلط وان
ادرك بعد المدة المديدة وعلى تقدير الجمع بينهما يلزم اجتماع النقيضين

وهو غير ممكن لعدم قبول المحل الواحد بالوجه الواحد في الوقت الواحد
ثبوت المتنافيين فيه فلا يمكن التوفيق بينهما والعمل بهما معا فاستحال
المحال جدا **قوله** فالحال فيه اي في ذلك البرهان الثابت المرجح به احد
القولين على الآخر يعني حاله كحال البرهان والقول الاول في التزييف
والتغليط والرد فيكون اثبات المزيف وترجيحه بمزيف مثله
فالحال والكلام الثاني مثل الاول في عدم الاعتبار به وعدم الوثوق
قوله فتعذر اذا اي على تقدير كون ترجيح احد القولين على الآخر بالبرهان
الثابت عند المرجح اوبدونه **قوله** ومع ان الامر اي امر البراهين
الفكرية والادلة النظرية كما بينت من عدم خلوها عن الغلط والتغليط
قوله بعد تسليمهم لما ذكرنا من امر الافكار وحال الانظار مثل تسليمنا له
قوله وحالهم فيها اي في تلك الامور الكثيرة التي وجدوا في انفسهم
جزما بها ولم يستطيعوا تشكيك انفسهم فيها وسكنوا اليها واطمأنوا
بها كحال اهل الاذواق الذين يجدون في انفسهم جزما بامور كثيرة
حاصلة بالذوق والكشف ولا يقدرون على تشكيك انفسهم
فيها ويسكنون اليها ويطمئنون به يعني حالهم مثل حالهم من وجه
هذا السكون والاطمئنان بها **قوله** ومن وجه ما واما حالهم من وجه
التسليم لما ذكرنا من حال الافكار وشان عدم خلوها من الغلط في
الامور وعدم تسليمهم وتوقفهم في تسليمه وتلك الامور الكثيرة
التي جزموا بها في انفسهم واطمأنوا بها مع انها لا تخلو في انفسها من المغلطة

والدغدغة والغائلة لكونها من سائر الامور التي شانها عدم الخلو
منها فكلي ال الوهم مع العقل في تسليم المقدمات والتوقف في النتيجة
فكما ان الوهم يتبع العقل في تسليم المقدمات ويتوقف ولا يتبعه في
تسليم النتيجة فلذلك انهم يتبعون في تسليم الامر المذكور في غير
الامور الكثيرة الموجودة الجزوية في انفسهم ويتوقفون عن التبعية
لهن في تسليمه فيها مع انها وغيرها سواء في احتمال الغلط وعدم الخلو عنه
الرذو هم مثل الوهم في التسليم وعدمه بل هم في قيد الوهم وضبطه
لايقدرون على مخالفته وينقادون لحكمه ويأتمرون امره وهم هم فيما
خلصنا الله واياكم عن قلادة الوهم وربقة الخيال وبدل احوالنا
واحوالكم الى احسن الحال وحققنا واياكم بالعلم الحق والذوق الصدق
في اول الامر وآخر الحكم وظاهر الشان وباطن الحال وهو المستعان
في الحال والمآل وهو الملك العزيز المتعال ذو الجلال والجمال والكمال قوله
ولهذا الامر الذي ذكرنا من الافكار ومن شان كون حالهم
من وجه كحال اهل الاذواق ومن وجه كحال الوهم كما عرفت قوله فهم مختلفون فيه
ايضا كما هم مختلفون في احكامهم ونتائج افكارهم ومقاصدهم التي يرجعون
فيها الى قوانينهم الفكرية وموازينهم النظرية ويبنون عليها ما يبنون و
يقبلون بها ما يقبلون ويزنون بها ما يزنون من الامور والاحكام
قوله من حيث ان الجزء النظري منه ينتهي الى البديهي سيرد عليك تقرير
الاستغناء عنه من هذه الحيثية فيما بعد عن قريب قوله فقالوا انا نجد

تقرير

تقرير بحث المثبتين بدليل الاحتمال قدمه على تقرير تمسكهم بدليل
الاولوية لقلة كلامه بالنسبة الى كلامه وفي نفسه قوله مع احتمال
وقوعه اي مع احتمال وقوع الغلط ايضا اي كوقوعه في هذا الكثير فيما بعد
اي عن كثير او قليل من الامور التي تظهر لهم بعد ذلك الكثير او مع احتمال
وقوعه في ذلك الكثير كوقوعه فيه في هذا الوقت فيما بعده من الاوقات
قوله فاستغنى والاقل الخ جواب عن قول المخالف ان الفطرة
السليمة كافية في اكتساب العلوم ومغنية عن القانون اي استغناء
اقل الناس عنه من حيث كفاية سلامة فطرتهم في اكتساب العلوم
لا ينفي احتياج كثيرهم اليه فيه لعدم سلامة فطرتهم من الموانع و
العوائق ولان الاستغناء القليل لا يدفع الاحتياج الكثير قوله
بان القانون ينقسم الى ضرورية ونظرية هذا الانقسام باعتبار اجزائه
لا باعتبار نفسه لان احد اجزائه ضروري والآخر نظري ونفسه مركب
من الضروري والنظري ويدل عليه قوله وان الجزء النظري مستفاد
من الضروري قوله فالضروري ان كفى في اكتساب هذا القانون بان
يكتسب منه اولا الجزء النظري ومن مجموعهما ثانيا هذا القانون قوله والا
اي وان لم يكف في اكتساب هذا القانون بان لم يكف في اكتساب الجزء النظري
افتقر ذلك الجزء النظري الى قانون آخر فالكلام في ذلك القانون الآخر
كالكلام في هذا القانون الاول فيتسلسل او يدور وكلاهما باطل فكذا
قولكم واعترافكم بان الجزء النظري مستفاد من الضروري والضروري

كاف في استفادته والكتاب به منه فاحتجاجكم بهذا باطل مطلق سواء
اعتبر كفاية الضروري من الكتاب بهذا القانون او عدم كفايته **قوله**
فقد لوح بعض قد احتمل الاحتجاج بالاولوية في جواب المتعنت
ان في القانون احاطة بطرق الانظار والافكار كلها والاحاطة بها
اصون من وقوع الغلط فيها فعلى هذا يقع الحاجة الى القانون من
وجه كونه اصون من الغلط فيكون العمل به عملا بالاحوط فلا يقع
الاستغناء منه مطلق فاستغناء البعض عنه بناء على اصابته في
كثير من الامور لسلامة فطرته او في جميع الامور بتاييد الحق دون
كسب لا ينافي احتياج البعض الآخر بناء على خطائه في كثير من الامور
او في جميعها لعدم سلامة فطرته او لعدم تاييد الحق بل عند استغناء
البعض عنه بناء على ذلك يثبت احتياج الآخر اليه بناء على هذا
فلا استغناء عنه مطلق فيثبت الاحتياج اليه من وجه جداً عملاً بالاحوط
قطعاً فلا يصح انكار الاستغناء عنه من كل وجه اصلاً **قوله** ان
القليل الذي قد اعترفتم له بعض فكما ان كثير الناس المحتاج الى القانون
بالنسبة الى قليلهم المستغني عنه كثير العدد وقاصر الاستعداد ولعدم سلامة
فطرته فلذلك قليلهم المستغني عنه مع قلتهم بالنسبة الى المؤهلين
المذكورين كثير العدد وقاصر الاستعداد ولعدم سلامة فطرته بالنسبة الى
فطرتهم لانهم مؤيدون بتاييد الحق خاص بهم من الله وهم على هدى
ونور من ربهم وفطرتهم سالمة وطويتهم صافية مطلق ولا خطأ لهم في

في علومهم الكشفية الصحيحة ومعارفهم الذوقية الصريحة الحاصلة
لهم بالتجليات القدسية الالهية والفيوضات السبحانية الربانية
فاهل الله المؤهلون المذكورون من الناس هم القليل من القليل من
الكثير من الناس **قوله** فيتنخل ما ذكر من اعترافكم بان الحد الاوسط غير
مكتسب ببرهان وانه من باب التصور لا التصديق ان الميزان لا
يعين فيتنخل من اعترافكم هذا قولكم ذلك فيتميز فساده وبطلانه من
صلاحه وحقه حيث ان المكتسب التصديقي لا يحصل من غير المكتسب التصوري
فان التصديق لا يحصل الا من التصديق كما ان التصور لا يحصل الا من
التصور وعكس ذلك فاسد وعلى كل فاسد وبين اعترافكم وقولكم تضاد
حيث يشير اعترافكم بعدم حصول التصديق من التصور ويشير قولكم
بوجود حصوله منه فكل واحد من وجوده وعدمه مناف للآخر جداً ومضاد
له قطعاً فقد تبين من هذا التنخل ما امركم وما شانكم مطلق فلا صحة
لتمسككم واحتجاجكم بالاولوية وعملكم بالاحوط اصلاً فانى لكم الاحاطة
بجميع الطرق بالقانون جداً ومن اين لكم الصون من الغلط في الميزان
قطعاً فاين تذهبون بعد ذلك ايها العقلاء وتتركون طريق الحق
وسبيل الصدق طريق الانبياء وسبيل الاولياء المتلقين من
جناب الحق والمغترفين من بحر جوده والمطلعين على اسرار وجوده بوجهه
وتجليه والى متى تسكنون في مسكن افكاركم وبيوت انظاركم كبيت
العنكبوت وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت وما مثالكم الا مثل

بعوضة مصيدة محبوسة بيت العنكبوت وتبين ايضا من هذا التحقيق فساد قولكم ان الجزء الضروري غير مكتسب او موهوب فانه مكتسب ايضا غير موهوب وفساد تقسيمكم القانون الى ضروري غير مكتسب ونظري مكتسب فان العلم الموهوب انما يحصل بطريق الوهب الالهي من غير تأمل سابق ولا تعمل لاحق من العبد وليس شان الضروري الغير المكتسب الموهوب عندكم كذلك لانه انما يحصل بتأمل وتعمل من العبد ولو بادنى وجه فهو ليس موهوبا بل هو مكتسب جدا **قوله** ومع ذلك اي ومع عدم انتظام البرهان على صحة ذلك الشيء وفساده وتوجه اشكال يعترف به الخصم عليه على تقدير انتظامه لا يقدر الخصم نفسه وغيره من جماعة كثيرة من الناس على تشكيكه في صحة امر ذلك الشيء المعلوم له قطعا وجزما وعلمه هو العلم الحقيقي اليقيني القطعي الثابت الراسخ بحيث لا يحتمل سواه ولا يتزلزل بغيره ولا يضطرب بالتشكيك لعدم قبوله شيئا اصلا والحال انه غير حاصل بالدليل والبرهان بل هو حاصل بالوهب والاحسان على سبيل الكشف والذوق والوجدان وقد تبين الاستغناء عن القانون والميزان في حصول العلم والعرفان لحصوله بدون الدليل والبرهان **قوله** وهذا اي حال عدم طريان الشك في صحة امر ذلك الشيء المعلوم له بتشكيك نفسه وغيره من كثير الناس انما هو حال اهل الاذواق او القول بحصول العلم بالكسب والاستدلال على وجه يستحيل طريان الشك فيه مطلقا انما هو قول اهل الاذواق وهو العلم الحاصل بطريق التلقي من جانب الحق

سبحانه

سبحانه وهو العلم الحق الصحيح والصدق الصريح وهو موهوب غير مكتسب جدا **قوله** لا يشكك فيه مشكك اصلا لا انفسنا ولا غيرنا من الناس قليلا او كثيرا لكونه حقا وصدقا صحيحا وصريحا كالشمس في وسط السماء وكيف لا يكون كذا وهو المأخوذ من الحق والمأخوذ من الحق ايضا هو الحق حقا والاحتمال مدفوع عنه مطلقا بخلاف غيره فان الاحتمال واقع فيه قطعا فيظهر في الحال او في الاستقبال جدا ولا أمن منه فيه اصلا فافهم والله ولي الامن والامان وهو المستعان والمستعاذ وبه الثقة وعليه التكلان في كل آن وزمان **قوله** فلا يوافق بعضكم بعضا الخ يعني خلاف بعضكم بعضا في المطالب انما هو لقصور بعضكم عن ادراك الخلل الواقع في المقدمات ولو ادركه ايضا لوافق والحاصل ان الاتفاق مختص بنا وغير موجود في غيرنا لان جميعنا ادركوا قطعا بان لا خلل في علمنا الموهوب الغير المكتسب اصلا ولا وجه للاختلاف لنا جدا فلو انكم ادركتم مثلنا جميعا الخلل الحاصل في تلك المقدمات لتوافقتم جميعا على القول بان هذه المقدمات ليست صالحة لتركيب البراهين منها وتحصيل القوانين منها فضلا عن اثبات المطالب بها ثم تركتموها فتخرجون من طريق الكسب الى طريق الوهب فتصلون الى العلم الصحيح الحق الصدق فيكون لكم ما لنا وعليكم ما علينا فتشاركوننا في المشرب والمذهب والعلم والعمل والقول والفعل والاعتقاد والاعتماد وتصيرون من جملة اهل الاذواق

المتلقين من جناب الحق والمغترفين من بحر جوده والمطلعين على اسرار
وجوده والدائمين بانوار شهوده قوله واصل مأخذه يحتمل ان يراد
باصل المأخذ المجازي وهو التجلي الالهي والفيض الاني وان يراد به
اصل المأخذ الحقيقي وهو الحق سبحانه وتعالى اذ لا اخذ في الحقيقة منه
لا من غيره وعنده مفاتح الغيب اي كل شيء فتأمل من اين
يأخذ الحق تعالى فان وجدت الخير فاحمد الله اذ بيده الخير كله والخير
اليه وان وجدت الشر فلا تلومن الا نفسك اذ هي منشأ كل شر
واليها الشر ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك
هو الادب وبه تأدب كي يقبلك الرب ويأتيك الوهب والكل
بالنسبة اليه خير وان كان البعض شرا بالنسبة اليك فالاول حقيقة
ومعرفة والثاني شريعة وطريقة ولذلك اشار بقوله كل من عند الله الى
الحقيقة الربوبية وبقوله ما اصابك من حسنة الاية الى الشريعة والعبودية
والادب هو القيام بحق ما عينه الرب واعطاء حقه شريعة وطريقة
ومعرفة وحقيقة وهو مسلك الادباء من الانبياء والاولياء والائمة
الهادين قوله من حاله ما ذكرنا من كون غاية ان ما حصل في ذوقه
بدون ريب وكشف واطمأن بان العلوم هو الحق المسكون اليه والمحكوم بالصحة
مطلق قوله ذلك لا يعلم الا بكشف الهي ان كون ذلك المعلوم صحيحا
في نفسه على نحو صحته في اعتقاده فيه او عدم كونه كذلك لا يعلم الا بكشف
الهي محقق واخبار الهي مصدق فان الله تعالى يعصم اهل الاذواق

الصحيحة

الصحيحة والعلوم الصريحة من تلبيس ابليس ويؤيدهم بنصره المؤزر
وسلطانه القاهر ويهديهم الى وزن اذواقهم وعلومهم بالميزان العام من
الوجه العام وبالميزان الخاص من الوجه الخاص وهم على بصيرة ونور
وفرقان من ربهم وتنور مشاهده محقق ومصدق عدلا وما اخذوا شيئا
من جناب الحق الا وهم على بصيرة ونور وفرقان منه في ذلك الشيء يبصرون
بنوره صحته ويوقنون به صراحة فان طائف طاف من الشيطان
تذكروه بتذكير الله فاذا هم مبصرون وان شبه القى الشيطان فينسخ
الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله بتجلياته وفيوضاته اذواقهم وعلومهم
فاين من بيد الشيطان تحويله كيف شاء ممن بيد الرحمن يعصمه من لدنه
كيف شاء وما شاء والميزان العام من الوجه العام والميزان الخاص
من الوجه الخاص جعلهما الله من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم
وعن شمائلهم رصدا يحفظهم ابدا ويؤيدهم دائما ويقويهم سرمدا وكيف
ينال الشيطان من طرد عنهم ومنع منهم ويرشدك الى ذلك قوله تعالى
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان اذ للحق سبحانه سلطان قوي عليهم نصير
معين لهم وايضا يرشدك اليه قوله تعالى حكاية عن الشيطان الا عبادك
منهم المخلصين بيانا لعدم دخوله في اغوائهم من بين الايدي ومن الخلف
ومن الايمان ومن الشمائل فعلومهم صحيحة مطلقة في نفسها وفي اعتقادهم
وفي الواقع جدا ولذلك كانت حقا وصدقا لا احتمال فيها اصلا و
هم قدسيون قدس الله اسرارهم وصفى ارواحهم وطهر قلوبهم

وزكى نفوسهم واصلح طبايعهم من جميع الادناس والاكدار والاغيار
والخبائث والقبائح وهم واصلون الى اليقين فانون في الله عن جميع ما
سوى الله من الحقائق والمراتب والحضرات والمواطن والاوقات
والاسباب والاحوال والصفات باقون بالله فيما سواه من جميع الموجودات
وما رأوا الا الحق بالحق في الحق من الحق الى الحق وما سمعوا الا الحق كذلك
وغير ذلك وهم اهل الاسلام والايمان والعلم والعرفان والذوق و
الوجدان والشهود والعيان واهل التوحيد والتجريد والتفريد حقا صدقا
مطلقا انفسا وآفاقا طباقا وفاقا واوصافهم الحقانية الرحمانية
واحوالهم السبحانية الربانية لا تعد ولا تحصى ولكن بحسب الوقت تلك
الاشارات في هذه العبارات والله ولي الكفاية والهداية الى الفهم
والدراية قوله من ان كون العلم اليقيني الذي لا ريب فيه يعسر اقتناصه
بالقانون الفكري ويصعب اقتباسه من البرهان النظري وانما ذلك
لانه ليس طريقه وانما طريقه هو الوهب الالهي والكشف الالهي فانه
لكونه طريقه ييسر اقتناصه به ويسهل اقتباسه منه قوله واذا
كان الامر كذلك اي واذا كان امر العلم اليقيني المذكور عسرة اقتناصه
عن القانون الفكري وصعوبة اقتباسه من البرهان النظري وكان حكم
الامور المثبتة بالبراهين على التقدير المذكور ندرتها وقلتها بالنسبة
الى الامور الغير المنتظم على صحتها وفقدها البرهان المحتملة للصحة
والفساد والمتوقف فيها لعدم ثبوت صحتها او فقدها بالقانون

قوله

قوله اما متعذر مطلقا اي في اكثر الامور وفي اقلها جميعا او في
اكثرها غالبا والاول على تقدير عدم تسليم صحة الامور المثبتة بالبراهين
مطلقا والثاني على تقدير عدم تسليم صحتها في اكثرها وعلى تقدير تسليم
صحتها في اقلها واياما كان فلا اعتبار بالبراهين في الحقيقة وفي الواقع
وفي نفسها لانها من قبيل الشكوك والظنون ان الظن لا يغني من الحق
شيئا فما ظنك بالشك اي انقطع عن الاعتبار مطلقا قوله بذلك اي
بذلك التوجه المذكور الذي هو الطريق الآخر المتعين قطعا باستبانة
حال الطريق الاول مما سمعت من انباء الحق الصدق جدا قوله كالرسل
ناظر الى من سبقه بالاطلاع وهم الرسل المذكورون صلوات الله عليهم
اجمعين قوله ومن كملت وراثته منهم ناظر الى الكمل وهم كمل الاولياء
الذين كملت وراثتهم من هؤلاء الانبياء والرسل صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين قوله كما فعل ذلك بهم اي كما فعل الجود بذلك النور الكاشف
المظهر للاشياء كما هي بهؤلاء الرسل العظام والانبياء الكرام عليهم الصلوة
والسلام قوله ولهذا المقام اي لمقام هذا التوجه مع الاتباع للسابقين
الاولين من الانبياء والمرسلين واتباعهم الكاملين الاكملين الوارثين وظهور
الجود بالنور الكاشف المظهر للاشياء الهم من رب العالمين قوله
المجردة البسيطة عن التراكيب العلمية والعينية الغير المتعينة
بشيء منها الغير الظاهر بشيء من المظاهر بل هي في نفسها وفي مرتبتها و
حضرتها على اطلاقها عن كل القيود وتجردها عن جميع الصور وبساطتها

ثم سائر التراكيب مطلق لكن في غير مرتبتها وحضرتها تصبغ باحكام
القيود وتقيد بالصور وتلتئم بالتراكيب بحسب ما تقتضيه تلك
المرتبة والحضرة الاخرى مطلق واليه اشار قوله المظهرة بتعين المواد
والمتعينة بها اي بتلك المواد بحسب ما تقتضيه تعينها الظاهر بها ومع
ذلك ان تلك الحقيقة البسيطة في حال هذا الانصباغ والتقيد و
الالتئام باقية على ما هي عليها في حال التجرد عنها من الاطلاق والبساطة من
غير تبدل ولا تحول عن شانها الاصلي اصلا وما يرى فيها من الحال الثاني
هي احوال المرتبة والحضرة الثانية وما يتبعها مطلق **قوله** سواء كانت
من الحقائق الكونية هذا بيان لعموم تلك الحقيقة المجردة البسيطة المذكورة
الحقائق كلها الهية كانت او كونية والحقائق الالهية ما ينسب الى الحق
سبحانه بطريق الاسمية والوصفية والفعلية والشؤونية وغير ذلك ولا
ينسب اليه من جهة المسمائية والعينية في المرتبة الواحدية العلمية
او العينية لانها غير مرتبة المسمى والذات والحقائق الكونية ما ينسب
الى الخلق بجميع الطرق والجهات كلها والمراد حينئذ الحقائق الالهية
الاسمائية الصفاتية فقط لا الحقائق الالهية الاسمائية الذاتية معا
لانه لا تعلق لها بالظهور والتعين في مرتبة الظهور والتعين العلمي
والعيني فانها هي الاسماء الذاتية الغير الحاكمة على الكون والعالم والمراد
بالحقائق الكونية هو الحقائق الاسمائية الذاتية والصفاتية معا
لان لها تعلقا بالظهور والتعين في جميع المراتب مطلق فانها هي

مطلب
الفرق بين الحقائق الالهية والكونية

الاعيان ثابتة في حضرة العلم والموجودة في مرتبة العين مطلق
فعلى هذا بين الحقائق الالهية والحقائق الكونية في الارادة فرق تام
جدا فقد عرفت ما هو المقصود من الحقائق الالهية وما هو المراد من
الحقائق الكونية قطعا بلا اشتباه اصلا فلا يشتبه الامر عندك
بعد هذا الفرقان البين جدا **قوله** وتلك الصفات المذكورة
وما ذكر معها من اللوازم والخواص والوجوه هي احكام الحقائق
الالهية والكونية ونسبها وصفاتها وخواصها ولوازمها ووجوهها
ويقال لها حقائق الحقائق اي صفات الصفات والحقائق الاولى
اصول وامهات والحقائق الثانية فروع وتوابع وهي تتمة الاولى
وتكملتها ويقال للاولى في لسان اهل النظر من المتكلمين اعيان اي الحقائق
الاعيانية وللثانية اعراض اي الحقائق الاعراضية فيقع في كل حضرة
ومرتبة من حضرات التعينات تركيب بعض منها ببعض وقبل التعين
في تلك الحضرات لا جمع ولا تركيب بينها ولذا يقال لها قبله حقائق
مجردة بسيطة اي مجردات وبسائط ولا توقف لبعض منها على
بعض بل هي كلها في حال تجردها وبساطتها مستوية الاقدام في
الاصالة والاستقلال بانفسها بالنسبة المتبوعية والتابعية ولا
اضافة الاصلية والفرعية وغير ذلك اصلا بل كل هذه النسب و
الاضافات انما وقعت وتقع في مراتب الاجتماعات وحضرات
التركيبات بحسب توقف بعضها على بعض في ظهور حكمها وتعينها

امرها وهذا لا ينافي استقلالها برأسها في اصل حالها قوله فانه ما كانت اي سواء كانت تلك الحقيقة الٰهية او كونية وسواء كانت متبوعة اصلية او تابعة فرعية وايا ما كانت فهي من وجه مفقودة لطالب معرفتها ومن وجه مشعورة له ومن وجه الاجمال والكلي يشعر بها بحسب حكم المناسبة بينه وبينها ومن وجه التفصيل والجزئي يفقدها بحسب حكم المغايرة بينهما وذلك شأن كل طالب معرفة حقيقة ما وحال كل حقيقة مطلوبة معرفتها فانه ما كانت لطالبها قوله والانسان من حيث جمعيته يعني بين الانسان وبين كل فرد من الاعيان الكونية مغايرة من حيث ثبوت الجمعية للانسان وثبوت البعضية لذلك الفرد من غير عكس اذ الانسان هو المجموع دون البعض وذلك الفرد هو البعض دون المجموع فالامر مستور فلا ينعكس اذ الكل من حيث كليته لا يصير جزءا كما ان الجزء من حيث جزئيته لا يصير كلا فلا عكس ابدا وبينهما مناسبة من حيث ان الانسان مجموع لذلك الفرد مشتمل عليه والفرد بعض للانسان ومندرج فيه فعلى هذا بين الانسان وبين كل حقيقة من الحقائق كائنة ما كانت المغايرة من وجه والمناسبة من وجه ثابتة ابدا وقد عرفت كل وجه منهما وكل واحدة من المغايرة والمناسبة بوجهها فالانسان نسخة كبرى وجمعية عظمى مجموعة من مجموع الحقائق الالٰهية والكونية جميعا لا من مجموع احدهما فقط ولذلك كان مظهر الاول والآخر والباطن والظاهر وكان صاحب الظهر والبطن

والحد

اعلم ان المناسبة بين الانسان والحقائق مطلقة من قبيل المناسبة بين الكل والاجزاء او المناسبة بين الكلي والجزئيات مثل المناسبة بينه وبين اعضائه او المناسبة بينه وبين افراده منه قدس سره

والحد والمطلع وكان للقرآن المنزل عليه ظهر وبطن وحد ومطلع بيانا لما اشتمل عليه نسخة فكما ان القرآن فيه ما في سائر الكتب السماوية وما ليس فيها فكذلك ان الانسان فيه ما في سائر الحقائق الكونية وما ليس فيها فطابقا وتوافقا طباقا ووفاقا مطلقا انفسا وآفاقا حقا وصدقا فسبحان ما اعظم شأنه واظهر سلطانه وما اكبر برهانه وما اشرح بيانه وما اكرم امتنانه وما افخم قرآنه تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير وله كل عسير يسير قوله فمتى طلب الانسان معرفة شيء من الاشياء والحقائق التي اشتملت عليها نسخة وسماتها جمعية واحاطت بها مرتبته وحضرته فانما يطلبه بالامر المناسب اي بالوجه المناسب لذلك الذي طلب معرفته منه اي من نفسه وجانبه ولذلك انما يطلبه بحكم الوجه المناسب من ذلك الشيء المطلوب معرفته وجانبه اذ من اتحاد الوجه الموصل الى المعرفة من الطرفين يصل الى معرفته ويحصل بغيته ولو اختلف ذلك الوجه من الجانبين لا تحصل المعرفة ولا يظفر بالبغية وقد عرفت جهة المناسبة من الطرفين واليه اشار بقوله لا بما يغاير اي لا يطلبه بالامر المغاير له ولا بالوجه المخالف الذي ليس هو الموصل الى معرفته اذ ليس بينهما مناسبة من وجه المغايرة اصلا بل هي منتفية بينهما مطلقا فيكون طلب معرفتها من وجهها طلب المجهول المطلق وهو محال قطعا كما ان طلب المعلوم المطلق محال ايضا فكما ان المناسبة من كل وجه تمنع من الطلب فكذلك

المغايرة من كل وجه تمنع من الطلب فلا بد للطلب من المناسبة من وجه
والمغايرة من وجه حتى يتجه الطلب ويحصل المطلب والى هذا التفصيل
اشار بقوله اذ لو انتفت المناسبة من كل وجه الخ **قوله** وانما حصول
الشعور الخ يعني ان الباعث على هذا الطالب على طلب معرفة هذه الحقيقة
ببعض صفاتها ثانياً هو شعوره بها ببعض آخر من صفاتها اولاً ووجه
هذا الشعور اولاً وجه المناسبة لا وجه المغايرة فيكون وجه المعرفة بها
بالبعض المذكور من صفاتها ثانياً وجه المناسبة لا وجه المغايرة اصلاً
فلا يكون الطلب اصلاً لا اولاً ولا ثانياً الا من جهة المناسبة قطعاً اذ هي
الموصلة الى الشعور والعلم اولاً وآخراً ظاهراً وباطناً مطلقاً ورعاية
هذه الجهة في الطلب هي الحكمة والمصلحة في سهولة حصول الطلب في
الوقت الذي قدر لحصوله ازلاً وهو الادب فتأدب واتوا البيوت
من ابوابها اشارة الى ان بيوت حصول المقاصد والمطالب من ابواب المناسبات
المعنية لطلب الحوائج والمآرب والباعث على طلب علم تلك الحقيقة بصفة
اخرى او بخاصة اخرى او بلازم آخر او بعارض آخر من الصفات والخواص
واللوازم والعوارض المضافة اليها ثانياً وثالثاً ورابعاً فصاعداً
الى غير ذلك انما هو تدرجه في مراتب علمه بها ومقامات تكميل نسبته
العلمية المتعلقة بها ومدارج تكميل نفسه ايضاً متوسلاً بمعرفتها بالصفة
الاولى الى معرفتها بالصفة الثانية وبها الى معرفتها بالصفة الثالثة وبها
الى معرفتها بالصفة الرابعة فصاعداً الى غير ذلك حتى ينتهي الى الكمال العلمي

المقدر له

المقدر له بحسب ما يقتضيه استعداده والمقدار ما تقتضيه قابليته فاذا
بلغ هذا المبلغ المقدر فهو اعلى الكمال المتسلسل في سلسلة الكاملين
قوله الى معرفة ما يقصد ادراكه من الحقائق الخ يعني الى معرفته من حيث
تجرده وبساطته واطلاقه من ملابس القيود والصفات والخواص المضافة
اليه لا من حيث نسبته وتركيبه وتقيده بتلك الملابس والصفات والقيود
وان كانت معرفته من هذه الحيثية طريقة ووسيلة الى معرفته من تلك
الحيثية وهذه المعرفة في الحقيقة مقصودة بالعرض وتلك المعرفة
مقصودة بالذات فلو امكن قصدها بدون قصد القصد اليها من غير
توسل بها اليها لكن لا مناسبة في طلب المطلق بدون التقيد في
مواطن القيود ومقامات الملابس فلا مناسبة الا في طلبه في مقام
تقيده المعتقد به بقيوده الى ان ينتهي المعرفة الى مقام اطلاقه فيحصل
المعرفة بدون القيود من وجه الاطلاق وطريق تركيب المقدمات
وترتيب المبادي والآيات الافقية وتحصيل البراهين للوصول الى علم
اطلاقه ومعرفته من حيث تجرده وبساطته طريق صعب وسبيل
محظور جداً لاستيلاء الشيطان على عقول اربابه وقلوب اصحابه
بمخلوطات الحواس والاوهام والخيالات الا ما رحم الله ووقع لكن نادراً
بل ابداً لعدم اتباع اكثرهم الرسل والكمل الراشدين المرشدين
الهادين المهديين الذين هم هداة الدين ورعاة سبيل رب العالمين
وعاقبة امره وغاية فكره بعد المدة المديدة والجهد الجهيد والسعي

البليغ حتى ما اشار اليه الشيخ قدس سره بقوله فقد يصل اليه بعد تعدى
مراتب صفاته الى بعض صفاته المتعينة الظاهرة الطارية عليه بحسب
ما تقتضيه تعيناته فى المراتب وبقدر ما تستدعيه ظهوراته فى الحضرات
على وفق استعداده وطبق استدعاء قابليته فان تيسر له الوصول
الى معرفة ما قصداه ادركه من الحق لكن من حيث اطلاقه وتجرده بعد تعدى
جميع مراتب صفاته وخواصه ولوازمه تعديا عليا لا تعديا قدميا
اذ هذا التعدى بقدم العلم لا بقدم الرجل فلا كلام فيه فقد حصل مطلب
معرفة تلك الحقيقة بكنه اطلاقها وبساطتها وتجردها عن جميع الملابس
والعوارض والطوارى وهو الغاية والنهاية والخاتمة والعاقبة فنعمت
فيها بارك الله تعالى اعطى عبده ما اعطى خلقه ثم هدى ما زاغ البصر و
ما طغى ما كذب الفؤاد ما رأى افتمارى قلبه على ما يرى وان لم يتيسر له
الوصول فالكلام فيه ما اشار اليه الشيخ قدس سره بقوله وغاية مثل
هذا الطالب الغير المتيسر له الوصول لضعف قوته النظرية وقصور
ادراكه الفكرى او لموانع اخر تدرجه فى التعدى والترقى فى مدارج صفات
تلك الحقيقة ومعارج لوازمها البعيدة او القريبة الى صفة ولازم
بعد صفة ولازم آخر الى ان ينتهى الى الغاية المقدرة له فكل صفة ينتهى
اليه معرفته اما ان تكون نسبتها اليه ونسبته اليها اقرب من نسبة
الصفة الاولى اليه ونسبته اليها او ابعد وكذا اما ان تكون اقوى
منها او اضعف على ما قدره الله له من مقدار القرب والبعد وقدر

القوة

القوة والضعف بحسب اقتضاء قدر المناسبة وحكمها بينهما فان
كانت المناسبة بينه وبين تلك الصفة الثانية اقرب واقوى
من المناسبة بينه وبين الصفة الاولى فلا جرم ان النسبة بينهما تكون
المناسبة والنسبة بينه وبين الصفة الاولى ابعد واضعف
من المناسبة والنسبة بينه وبين الصفة الثانية وايضا ان كانت
المناسبة والنسبة بينه وبين الصفة الثانية ابعد واضعف من
المناسبة والنسبة بينه وبين الصفة الاولى يكون المناسبة والنسبة
بينه وبين الصفة الاولى اقرب واقوى من المناسبة والنسبة بينه وبين
الصفة الثانية فاذا انتهت معرفته الى صفة هى غاية مقدرة له
ولم يبلغ متعديا من تلك الصفة لعدم تقرير التعدى منها الى كنه معرفة
تلك الحقيقة من حيث اطلاقها وتجردها فهى له ما اشار اليه الشيخ قدس سره
بقوله فانه يطمئن بما حصل له قوله ويظن ان الطالب البالغ
الى معرفة هذه الصفة التى كانت معرفتها غاية له انه قد بلغ الغاية
ان غاية العلم بتلك الحقيقة وغايته هى معرفتها بكنهها بعد معرفة اوصافها
المقدر علمها على وجه الاحاطة بها واليه اشار بقوله وانه احاط
علما بتلك الحقيقة وهو عنه هذا الظن والزعم والتخمين بحسب ما
يعطيه عقله القاصر فى نفس الامر فى نفس امره وحقيقته ثم
بحسب ما يقتضيه الواقع والخارج لم يعرف الا من وجه واحد من حيث
تلك الصفة الواحدة اى انما عرفها من الوجه الواحد من حيث تلك الصفة

الواحدة اي انما عرفها من الوجه الواحد من حيث تلك الصفة الواحدة
لا من الوجوه الاخر من الصفات الاخر بعدها من الوجوه المتعددة
والصفات المتكثرة الباقية ومع بقاء هذه الوجوه والصفات
الاخر الكثيرة وعدم التعدد والانتهاء الى حد كنه تلك الحقيقة المجهولة
له بحسب كنهها كيف يصير بالغا الى الغاية في العلم به على وجه
الاحاطة في نفس الامر وكيف يصح ظن هذا البلوغ في الواقع ولعمري
ان الظن لا يغني من الحق شيئا فما اخسر من يرى ظنه يقينا ووهمه
علما ويدعي يقينا وعلما وما اسوا من لا يعرف الخير من الشر ولا يفرق
الباطل من الحق بل يظن الباطل حقا ويتبعه ويظن الحق باطلا ويجتنبه
وهكذا حال ارباب الظنون يتبعون الظن ان الظن لا يغني من الحق
شيئا كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انه ولي التوفيق الى نهج الطريق
قوله وهو غالط في نفس الامر ايضا لانه لم يعرف ايضا تلك الحقيقة
الا من وجه واحد من حيث تلك الصفة الاخرى وهما وغيرهما كلهم غالطون
في نفس امرهم وحقيقة حكمهم ومخطئون في غاية حالهم ونهاية شأنهم
بالنظر الى نفس كنه تلك الحقيقة وما يقتضيه امرها وحكمها في الواقع و
الخارج الا ان عماهم وغفلتهم عن نفس الامر وما تستدعيه بحسب الواقع
والخارج اداهم الى هذا الظن الفاسد والزعم الكاسد والغلط
الفاحش والخطأ الخبيث وهم بحسب اصلهم هذا الغلط في نفس الامر مشتركون

ومجتمعون

ومجتمعون بحسب وجه متفردون ومفترقون كما انهم بحسب
اصل الطريق متحدون ومتفقون وبحسب وجه مختلفون ومتعددون
وهذا من مقتضيات استعداداتهم ومستدعيات قابلياتهم الازلية
تظهر في هذا الموطن والمقام بحسب مقتضيات استعداداتهم ومستدعيات
قابلياتهم الابدية وجانب الازل جانب العدم وجانب الابد جانب
الحدوث وما يلحق في الحدوث الا ما سبق في العدم والخاتمة عين السابقة
والعبرة بهما لا بما بينهما فختم الله سوابقنا وفواتحنا بالزلفى وختم لخواتيمنا
وخواتمنا بالحسنى وزيادة والله المرشد والهادي في امثال هذه
الاودية والبوادي قوله والمعرفة اياه والمميزة له عطف على قوله
متعلقات مداركهم والضميران عائدان الى الامر المذكور المشار به
الى الحقيقة المقصودة والمراد به امرها وحكمها ولولا تلك المعرفات
والمميزات لما حصل عندهم المعرفة والتمييز لها اصلا لانهم في نهاية
مراتب القيود وهي في غاية مقامات الاطلاق فما المناسبة بينهم و
بينها حتى يحصل المعرفة بها والتمييز لها عندهم بدونها فما بينهما
كما بين الاوج والحضيض قوله وموجب ذلك اي موجب ذلك
الاختلاف في حكم الامر الواحد بين هؤلاء الناظرين ما سبق ذكره في
قوله فان الاحكام النظرية تختلف بحسب تفاوت مدارك اربابها
والمدارك تابعة لتوجهات المدركين الخ وتفصيله فليطلب هناك
وقوله وكون المدرك الخ عطف على قوله ما سبق ذكره قوله ثم رجح

ونقول في حاصل هذا القول والرجوع الى بيان وجه صحح باعتباره انه
يسلم للناظر الذي عرف الصفة دون الحقيقة انه عرف الحقيقة وجه
ان يقال ان الصفة عند المحققين باعتبار احديتها لا تغاير حقيقتها
المضافة اليها معنى وبالنظر الى هذا الوجه صح ان يسلم للناظر العارف
انه عرف تلك الحقيقة لكن لا من حيث هي بل من حيث صفتها التي لا تغايرها
عندهم فكان معرفتها من حيث تلك الصفة معرفتها من حيث نفسها
قوله وترتبط الصفة به معطوف على قوله يرتبط بتلك الصفة اي
ولكن من الوجه الذي يرتبط بتلك الصفة وترتبط تلك الصفة
بتلك الحقيقة هذا كما عرفت بطريق التسليم على الوجه المذكور واما في
الحقيقة فالطالب لمعرفة الحقائق بكنهها ما لم يخرج من عالم القيود
ولم يدخل في عوالم المجردات بحسب علمه المنسلخ المتجرد عن ملابس الصفات
والعوارض لا يصح ان يسلم له انه عرف حقيقة ما بكنهها على اطلاقها وتجردها
وبساطتها لعدم المناسبة بينها وبين قوته الفكرية المدركة الجزئية
المقيدة واما عند خروجها من تلك العوالم ودخولها في هذه العوالم
لكون مجردة عن الملابس ومطلقة عن القيود المانعة فحينئذ
تحصل المناسبة بينها وبين تلك الحقيقة فتعرفها بكنهها على ما
هي عليه من التجرد والاطلاق والبساطة والى هذا اشار بقوله وقد
ذهب الرئيس الى قوله على هذا السر الى ان سر كون معرفة تلك الحقيقة
من الوجه المرتبط بتلك الصفة المرتبطة بتلك الحقيقة لا من وجه كنهه

نفسها

نفسها من حيث اطلاقها وتجردها وبساطتها قوله في تقرير ذلك
اي في تقرير انه ليس في قدرة البشرية الوقوف على حقائق الاشياء
بل غاية الانسان ان يدرك خواص الاشياء ولوازمها وعوارضها
وذلك لعدم المناسبة بين المتقيد بجميع القيود وبين المتجرد
عن جميعها كما ذكرنا وان المناسبة شرط للمعرفة والادراك والطلب
كما ذكرناه قوله وذلك لما اي عثور الرئيس ابن سينا على هذا
السر ونبه الى ذلك المذهب وتقريره وتمثيله بالامثلة المذكورة
وبيانه بيان المنصف الخبير قوله بخلاف المشهور عنه في اوائل كلامه
وهو ان يكون في قوة البشرية الوقوف على حقائق الاشياء
كما في قوة الانسان ادراك خواص الاشياء ولوازمها وعوارضها
وهذا لعدم عثوره على السر المذكور وذلك لوجود عثوره عليه
ومنشأ دعواه الوقوف على الحقائق المجردة في اوائل كلامه لا هو
نقصانه في العلم والادراك ومنشأ رجوعه عن هذه الدعوى كماله
في المعرفة والوقوف ومقتضى اوائل الامر الانبساط والاسترسال
وموجب اواخر العمر الانقباض والامساك قوله لا وردت
هذا الفصل اي فصل ابن سينا من كلامه المفصل في الامثلة
الجلية المحققة المورودة التي مثل بها في تقرير انه ليس في قدرة الانسان
الوقوف على حقائق الاشياء بل غايته ان يدرك خواصها ولوازمها
وعوارضها وبين فيها المقصود بيان المنصف الخبير قوله ولان

نهاية ذلك الى غاية ذلك الفصل بيان مقصور القدرة الانسانية الخ
قوله على هذا الادراكات راليه الى على امر هذا القصورات راليه بذلك
الفصل على الاجمال هناك في هذا الكتاب وعلى التفصيل في كتاب
ابن سينا والحاصل ان ما في قدرة البشر انما هو ادراك خواص الاشياء
لا ادراك حقائقها من حيث انها عين بواطنها فادراك حقائقها انما
هو من حيث خواصها لا من حيث انها على اطلاقها وتجردها بدون
وجوه خواصها فانه مختص بالله تعالى ومن شاء من كمل عباده من اهل
عنايته الذين تجاوزوا عوالم القيود والملابس وعوالم العوارض والطوارى
ودخلوا في عالم الاطلاق والتجرد والبساطة فاطلعوا باطلاع الله تعالى
وعنايته بالقاء روح العلم عليهم ورش نور الفهم عليهم وكشف استار
الجهل ورفع حجب الغفلة عن عيون بصائر قلوبهم على الحقائق
المجردة عن جميع الملابس المطلقة عن جميع القيود البسيطة عن
كل التراكيب فرأوا ما لم ير غيرهم وعلموا ما لم يعلم غيرهم لهذا اختصاص
الحق و رحمة من الله لهم يختص برحمته من يشاء يلقي الروح من امره على من
يشاء من عباده يهدي لنوره من يشاء ومن لم يجعل الله له نورا فما له
من نور فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
قوله وغير ذلك الى غير ما ذكر من علته وسببه من الاسرار المتعلقة
بهذا الباب الى بيان هذا الادراكات راليه قوله وسنزيد في بيان
ذلك الادراكات راليه وعلته وسببه وسائر الاسرار المتعلقة به

بما ياتي

بما ياتي بعد على هذا المقدار من بيان هناك ان شاء الله ولي
العناية والهداية قوله جمعا وفرادى يعني سواء كان هذا التعلق
بهذا المتعلق به من تلك المدارك المذكورة على سبيل الاجتماع او على
سبيل الانفراد اذ في المتعلقات الحسية يجتمع المدارك كلها في
ادراكها وفي المتعلقات الخيالية يجتمع المدارك العقلية والخيالية
في ادراكها وتنفردان عن المدارك الحسية في ادراكها لتنحي المدارك
الحسية عن ادراكها وعدم دخولها في مرتبتها وفي المتعلقات العقلية
تنفرد المدارك العقلية في ادراكها عن المدارك الخيالية لعدم دخولها
في مرتبتها فتبين ان التعلق المذكور كما يكون على الاجتماع كذلك يكون
على الانفراد قوله فليس بامر زائد على حقائق مجردة بسيطة الى قوله
كل ما يتعلق به تلك المدارك جمعا وفرادى هو عين مجموع حقائق مجردة
بسيطة تالفت اي تركبت وتجمعت بوجود واحد لا بوجود متعدد
هو وجود ظلي ممدود على الحقائق كلها غير منقسم عند امتداده عليها قسمة
منه لهذا وقسمة لهذا فصاعدا الى غير ذلك لانه لا يقبل الانقسام
اصلا لا حقيقة ولا فرضا ولا خارجا ولا عقلا ولا خياليا ولا وهما ولا
في نفسه ولا في الواقع لانه مطلق عن جميع ما يتصور في غيره من تلك
الحقائق وتوابعها من حيث هذه الوجوه من القيود والنسب والاضافات
اطلاقا حقيقيا لا اعتباريا فظهرت اي تلك الحقائق المتالفة بالوجود
الواحد الغير المنقسم في مرتبة الوجود العيني بعد ظهورها بذلك الوجود

الواحد في مرتبة الوجود العلمي لنفسها ولغيرها فكما كانت ظاهرة لنفسها
فلذلك كانت ظاهرة لغيرها وكذا حال غيرها في ذلك الظهور العيني
لكن بعد كون الظهور العلمي دفعياً والظهور العيني تدريجياً ليس كلها
في الظهور على نسبة واحدة من التابعية والمتبوعية بل على نسب متعددة
منها حيث بعضها في الظهور والحكم والحيطة والتعلق وغير ذلك من الاحكام
تابع للبعض الآخر منها فللبعض الآخر المتبوع في الظهور تقدم في الوجود
العيني وللبعض التابع فيه تأخر فيه فلاجل هذا تسمى الحقائق المتبوعة
المتقدمة في الوجود حقائق وعللا واسبابا ووسائط وشروطا
بين الحق المفيض على الكل بجوده الوجود اما بالذات او بالواسطة
وبين الحقائق التابعة لها في الوجود والظهور والحكم والحيطة والتعلق
وغير ذلك من الامور وتسمى الحقائق التابعة المتأخرة في الوجود
خواص ولوازم وعوارض وصفات واحوالا ونسبا ومعلولات
ومسببات ومشروطات ونحو ذلك من النسب والاضافات والاعتبارات
فانهم ما اصل منشأ تعين الاسماء والنسب والاعتبارات والتعبيرات
والعبارات والعوارض والطوارئ على هذه الحقائق مع استوائها في
الاستقلال والاصالة لكل واحدة منها في الوجود والظهور العلمي دفعة
من غير ترتب وتوقف على غيرها فيه ومع اشتراكها في اصل التجرد و
البطون والاطلاق بلا تبعية واحدة منها لغيرها اصلا ومع استغناء كل
واحدة منها عن غيرها في شأنها ولوازمها ومع استواء الكل واجتماع الجملة

في الاحتياج الى ذلك الوجود الواحد المنسحب عليها من الحق تعالى وغير
ذلك من وجوه عدم احتياج كل واحد منها الى الاخرى قوله ولكن
من حيث تعين الوجود بالظهور الخ ولكن انسحاب الحكم الوجودي
على تلك الحقائق اولا من حيث تعين الوجود بالظهور في مرتبة من
مراتب الظهور ومن حيث تعينه بها فيها بحسبها وبقدر مقتضيها
او في مراتب من مراتبه وبحسبها لا من حيث عدم تعينه بها فيها ومن
حيث بطونه واطلاقه من قيود التعينات والظهورات لانه لا
مناسبة بينها وبين الوجود من تلك الحيثية فانها مستهلكة في انفسها
بدون الوجود مطلقا فما المناسبة بين الوجود والعدم قوله في
بيان ذلك ان في نتائج انحصار صحة ذلك الثبوت وبدوه على انسحاب
الوجود اولا من الحيثية المذكورة لا من غيرها قوله فاعلم ذلك اي
ما ذكرنا من ان ثبوت الامور المذكورة للحقائق المجردة انما يتحقق
بانسحاب الحكم الوجودي عليها من الحيثية المذكورة اولا وبارتباط
احكام بعضها بالبعض وظهور اثر بعضها في البعض بالوجود
ثانيا فالحاصل ان الوجود مظهر ظهور احوال تلك الحقائق ومحل مظهر
ظهور الوجود في المراتب قوله فالتعقل والشهود الجلي للحقائق
المتبوعة ان تعقلها وشهودها على وجه الاجمال باعتبار تجردها عن الوجود
والظهور العيني وما يتبعه من العوارض والطوارئ وهكذا بيان قوله
فالتعقل والشهود الجلي للحقائق التابعة وهذا التعقل والشهود

الاجمالي لهذه الحقائق التابعة ولتلك الحقائق المتبوعة باعتبار الوجود
والظهور العلمي والذهني انما هو من حيث تعينها في حضرة العلم الالهي
وفي مرتبة الذهن الانساني هذا فاعلم فانه علم عزيز وسر لطيف ونور
شريف مغتنم من القليل بل اقل من الاقل من يطلع عليه كما هو عليه
بالذوق والكشف الصريح الصحيح من علل جميع الاحتمالات باطلاع الله سبحانه
وفيض من لدنه ومثل هذا هو الاكسير الاكبر والكبريت الاحمر والمسك الاذفر
نادر بل انذر وجوده في الاعصار كما هو المشهور في الآثار يأتي
واحد بعد واحد كما هو المتواتر في الاخبار من جميع الصغار والكبار
من اولي البصائر والابصار ذلك تقدير العزيز العليم الحكيم وتدبير
العقول الحكيم العليم وهو الهادي الى سبيل الرشاد **قوله** والصورة
الخ يحتمل ان يكون توجيها وبيانا لاطلاق الصور على الحقائق التابعة
لانها مما لا تتعقل تلك الحقائق المتبوعة الا وانها الوجود المتقدمة في
الظهور الا بها فيصح اطلاقها عليها مجازا **قوله** ايضا اي كما يصح اطلاق
الصورة على الحقائق التابعة من هذه الجهة خصوصا يصح اطلاقها على
الحقائق المتبوعة ايضا عموما من حيث كونها اسما مشتركا يطلق على كل
حقيقة من الحقائق مطلقا حقائق متبوعة كالجواهر كانت او حقائق
تابعة كالاعراض او غير ذلك كان ما كان فكما تطلق على الحقائق مطلقا
تطلق على نفس النوع والشكل والتخطيط حتى تطلق على هيئة اجتماع
الصف والعسكر وهي هيئة حسية وهيئة النظام المستحفظ كالشريعة

وهي هيئة عقلية والحاصل ان اطلاقها يعم جميع هذه الاطلاقات
ولا يخص شيئا منها الا انه في البعض شايع ومستفيض وفي البعض
كذلك وعدم الشيوع فيه لا يوجب العدم ومع ذلك هو موجود
فيه **قوله** ومعقولية الصورة الخ بيان لكون الصورة من حيث
معقوليتها في نفسها من جملة الحقائق المجردة فلا تختص نسبة الكون
حقيقة مجردة بل تعم ايضا فانظر ما اعظم هذه الاسرار هداك الله الى
علوم الاسرار **قوله** واذا عرفت هذا الخ اي اذا عرفت ما ذكرناه في
الصورة المشهودة للعامة حسا وعقلا على الاتحاد والمذاهب
المعهودة عند الكل من انها عبارة عما لا تتعقل الحقائق الا به وانها
اسم مشترك يطلق على حقيقة كل شيء وعلى نفس النوع والشكل
وعلى كل هيئة الاجتماع حسيا او عقليا وانها من حيث معقوليتها
في نفسها حقيقة مجردة كسائر الحقائق فاعرف ان مثل ما ذكرنا
في المستوي في كل ما يسمى مظهرا الهيا كالنبي محمد صلى الله عليه وسلم ومن
ورثه بعده او قام مقامه قبله من كمل الانبياء والاولياء فهو صورة الحق
لتحققه بالحقيقة الاحدية والواحدية التي يقال لها الصورة الغيبية
وهي الجامعة بين احدية الذات وواحدية الصفات والى هذه الحقيقة
الجامعة بينهما قصد المحققون من الصوفية بالصورة الالهية في
كلامهم كما ورد خلق الله آدم على صورته اي جعله مظهر الحقيقة الجامعة
بين احدية الذات وواحدية الصفات وجعل نسخة وجوده من حيث

مطلب صورة الالهية

حقيقته الجامعة بين احدية ذات سره وبين واحدية صفات روحه
مرآة للحقيقة المذكورة فتجلت وظهرت فيه فعلم الاسماء فتعلم وصورة
الالهية بهذا الاعتبار ومن هذه الحيثية لا بغيره ولا من غيرها اياك وسوا
الفهم هو الانسان الكامل المتحقق بمظهرية الحقيقة الجامعة الالهية
وبمرآتية الجمعية الذاتية والصفاتية نبيا كان او وليا في الدنيا و
الآخرة وهو اصالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وتبعا اما نبي قبله
او ولي بعده او كان من كان قبله وبعده وانما احال عليه معرفة
مثله في المستمر مظهرا الحق كان من كان فان تعريف الصورة الذي
اشار اليه في قوله والصورة عبارة عما لا تعقل الا به تعم كل ما الا به تظهر
الحقائق الغيبية الالهية كانت او كونية من حيث هي غيب في مراتب الظهور
الشهادي وحضراته ومواطنه روحانية كانت او مثالية او حسية
او غير ذلك الا به من المظاهر المتحققة المتعينة الظاهرة في تلك
المراتب والحضرات والمواطن وغيرها **قوله** وقد استبان لك معنى هذه
القاعدة الجامعة بين القاعدة المذكورة المبنية التي اشتمل على ذكرها وبيانها
قوله كل ما يتعلق به المدارك العقلية الى هنا فان هذه القاعدة
بين فيها ما اشار اليه بقوله ان الظهور والتجلي لكن ان تاملتها
حق تاملها وتدبرتها حق تدبرها كما هو حقها اولها وآخرها واوسطها
وجمعت جملتها في عقلك وفهمت المراد من سباقها وسياقها كفهم المراد
من كلام واحد استبان لك ذلك استبانة الشمس في النهار في التسيار

والا

والا فلا فلم تنتفع بها انتفاعا معتبرا في نفس الامر وفي الواقع بل
انتفاعا غير معتبر حق الاعتبار انتجت نفسك ولم تحصل على
طائل اتم واكمل ونفع اعم واشمل هداك الله الى طريق الفهم والعلم ذوقا
وكشفا **قوله** ظهرت به لها اي ظهرت به لنفسها بنفسها ولما سوى
نفسها اذ قبل ذلك الظهور انما ظهرت للحق بسبب نوع فقط لا
لنفسها فضلا عما سواها وبعده ظهرت له تعالى ولنفسها ولغيرها مطلقا
وبه تم امرها وكمل حكمها وعم حاله وشمل شانه **قوله** ولكن وجود الجميع
اي وجود جميع ما ذكر من المعاني والحقائق والنسب المجردة المعقولة
المتالفة المرتبطة بالوجود الواحد الظاهرة به لا بنفسها **قوله** وبعد
ان تقرير هذا الامر بعد ان تقرر في هذا الموضع وفي ذهنك ما قررته
من احوال هذه الحقائق المجردة البسيطة المتالفة بالوجود الواحد
الغير المنقسم الظاهرة به لنفسها المرتبطة بعضها ببعض الى غير ذلك
من الاحوال والاحكام والنسب المبينة في القاعدة المذكورة فنقول هذه
العبارات المصرحة **قوله** متعذر يعني حصول تلك المعرفة لنا متعذر
لانه على تقدير حصولها انما تحصل بالادراك من حيث احديته وهذا
الادراك متعذر فكذا حصول هذه المعرفة ووجه التعذر مذكور في
الكتاب وهذا العلم مختص بالله تعالى لانه كما يعلم الحقائق من حيث
تلبسها بملابس العوارض والطوارئ وتركبها باللوازم والعوارض كذلك
يعلمها من حيث تجردها عن الملابس وبساطتها عن التراكيب لانه

كما يدرك الاشياء من حيث احديته الذاتية بالادراك الذاتي المجرد عن
ملابس الكثرة كذلك يدركها من حيث واحديته الصفاتية بالادراك
الصفاتي المتلبس بملابس الكثرة واما نحن فلا نعلمها الا من حيث
تلبسها بملابس العوارض والطوارئ وتركيبها باللوازم والعوارض ولا
ندركها الا من حيث واحديتنا الصفاتية بالادراك الصفاتي المتلبس
بملابس الكثرة فقط فعلمنا بها من حيث تجردها وبساطتها ومن
احديتنا بالعلم الذاتي المجرد من ملابس الكثرة متعذر جدا لتقيدنا
بالكثرة المانعة عن جهة الوحدة الا من الوجه الخاص بيننا وبين الحق
تعالى بارتفاع موانع الكثرة كما سيجيء بيانه ان شاء الله تعالى فبعيد هذا
لان حصول تلك المعرفة من هذه الحيثية لنا ليس بمتعذر بفضل الله العظيم
وكرمه الجسيم فانه على كل شيء قدير وبه كل عسير يسير قوله فهذا ان ما ذكرنا
من اتصافنا عيانا بالوجود وقيام العلم بنا وارتفاع الموانع وهذه
ان هذه الامور المذكورة من الاتصاف والقيام والارتفاع وغيرها مما لم
يذكر جمعيتها امور كثيرة ونحن في قيد هذه الكثرة فلا مناسبة بين كثرتنا
وتركيبنا وبين وحدانية الحقائق المجردة وبساطتها جدا فلا نعرفها على
الوجه العام من حيث كثرتنا قطعا اذ الواحد المجرد البسيط لا يدركه الا ما له
مناسبة في الوحدة والتجرد والبساطة وقد عرفت ان الملائمة والمناسبة
بين الطرفين شرط وطريق في حصول العلم والمعرفة فكما ان المركب لا يعلمه
الا المركب مثله فكذلك البسيط لا يعلمه الا البسيط مثله بدون العكس

اصلاً

اصلاً هذا فانه سر عظيم وعلم جسيم والله الهادي فانه يعلم السر واخفى
قوله حال تحققه بمقام كنت سمعه فان العارف في حال تحققه بقرب
النوافل اولا عند انخلاعه وفنائه وبقرب الفرائض ثانيا عند انعقاده
وبقائه متحقق بعلم الحق المطلق الذي يعلم الحقائق المجردة حال تجردها
وبساطتها وهذا العلم المطلق المتعلق بتلك الحقائق المجردة البسيطة
حال تجردها وبساطتها هو العلم الالهي الاتي البسيط الغير المشروط بشيء
من احكام الكثرة وهو وحداني الوصف حصولي لا يتصف فلا جرم انه
يتعلق باشياء له من البسائط فمن حصل له هذا العلم العزيز فلا خلاف ولا
خفاء انه يعلم به البسائط وهو ليس بمتعذر جدا لارتفاع اسباب
التعذر مطلقا ولا مانع له اصلا فالمناسبة من كل وجه بينه وبين متعلقاته
ثابتة قطعا فلا كلام فيه لاحد اصلا وانما الكلام في العلم الحاصل من
الوجه العام من حيث الكثرة والوسائط والاسباب المتلبس بملابس
احكام النسب والصفات المشروط بالشروط المقيد بالقيود فانك
قد عرفت ان ادراك البسائط والمجردات به متعذر لوجود هذه الموانع
وانتفاء المناسبة بينه وبينها مطلقا قوله كما سنومي الى سر ذلك
اي السر حصول العلم بالحقائق من حيث تجردها من الوجه الخاص بارتفاع
حكم الكثرة السارية وحكم قيودها من العارف حال تحققه بمقام
قرب النوافل اولا وبمرتبة قرب الفرائض ثانيا فافهم تعلم قوله ولهذا
السر المذكور وقع له الى سر ذلك قريبا اي السر تعذر علمنا بالبسائط

والمجردات من الحقائق من الوجه العام من حيث الكثرة لثبوت الموانع والصوارف
او لسر ادراكنا بالحقائق المجردة الذي نبهت على بعض احكامه وهو تعذره
من وجه وهو اولى من الصرف الى احدهما لانه اجمع بينهما الا ان قوله اسرار
الغامضة جدا يعسر تفهيمها وتوصيلها قرينة واضحة في حق الصرف
الى الاول والمراد عسرة تفهيمها وتوصيلها بالنظر الى من لم يؤمن بها
فلا عسرة اصلا لانه يقبلها   على هذه المقامات والمنازل اي مقامات
ظهورات الكثرة الكونية ومنازل التعينات الاشياء العينية التي
بعضها ظهورات وتعينات روحانية وبعضها مثالية وبعضها جسمانية
وبعضها كذا وكذا الى ان تحصى وهي الحجب فيما بينهم وبين الحقائق
والمعاني الغيبية المجردة البسيطة وهي حائلة بينهم وبينها ومانعة
عن ادراكها بعضها حجب نورانية لطيفة وهي الظهورات والتعينات
الروحانية وبعضها حجب ظلمانية كثيفة وهي الظهورات والتعينات
الجسمانية وبعضها متوسطة وبرزخ بينهما وهي التمثلات والتشكلات
المثالية وكذا وكذا من غير ذلك مما هو اكثر من ذلك وتلك الحجب هي
الموانع والعوائق والصوارف والعواقل في معرفة المعاني والحقائق
المجردة البسيطة الغيبية فانى تشم روائح الوف المتقيدين
بقيود هذه الحجب المحبوسين في محابسها المسجونين في سجنها
ما داموا لم يطلقوا من هذه القيود ولم يعتقوا من هذه المحابس ولم يرسلوا
من ذلك السجن بعناية الله وكرمه .   والحكم كالحكم اي وحكم حقائق

بحجب نورانية وظلمانية

العالم مع صوره كالحكم في روح الانسان مع اعضائه ومثال عالم المعاني و
الحقائق المطلقة الغيبية هو عالم المظاهر والصور المقيدة الشهادية
ومثالهما جمعا هو عالم الانسان الجامع بينهما مع الزيادة اذ كل منهما
مظهر للاسماء والصفات الالهية الاحدية فقط واما عالم الانسان
الجامع بينهما فهو مظهر لتلك الاسماء والصفات الالهية الواحدية و
للاسماء والصفات الالهية الاحدية جميعا وبهذه الجمعية الكبرى
والفضيلة العظمى والزيادة العليا استحق الانسان للخلافة الالهية
في جميع عالم المعنى والصورة فهو خليفة الرحمن على جميع العوالم والاكوان
علوا وسفلا سماء وارضا ودنيا وآخرة وبه النظر الى الخلق اولا وآخرا
وظاهرا وباطنا ازلا ابدا دائما سرمدا وقد عرفت النسبة والحكم بين
صور العالم وحقائقه وبين اعضاء الانسان وقواه فكما ان اعضاء الانسان
جميعا وقواه مظاهر قواه الحاكمة على اعضائه والمؤثرة فيها بما يختص
بها من الاحكام والآثار فكذلك كانت صور العالم جميعا وقواه مظاهر
حقائقه الحاكمة على صوره المؤثرة فيها بما يختص بها من الاحكام والآثار
والحاكمة على هذه القوى والحقائق والمؤثرة فيها هي الاسماء والصفات
الالهية والحاكم على تلك الاسماء والصفات الالهية والمؤثر فيها هو
الاسم الله الالهي والحاكم عليه والمؤثر فيه هو المسمى الذات العلي الاعلى
وهو احكم الحاكمين واعلى المؤثرين وهو اله العالمين ورب الاولين
والآخرين هذا فانه سر خفي وعلم عزيز وهذا الحكم والاثر بحسب الظاهر

من الله الى الله اذ منه البدء واليه العود باعتبارنا الحجب وحجب الباطن
من الانفس والعلم الى الآفاق والعالم اذ منه البدء واليه العود
باعتبارنا الحجب والاول معلوم للعام والخاص جميعا والثاني
معلوم للخاص فقط وهذا الامر والحكم في الواقع متحقق قوله فحال
بصر الانفس بالنسبة الى المبصرات الخ اي فكما ان عمى بصر الانفس يمنع
بصره عن ابصار المبصرات الصورية ورؤية المرئيات الشهادية
فكذلك ان احتجاب بصيرة الانفس بالحجب المذكورة يمنع بصيرته
عن مشاهدة المعقولات المعنوية ومكاشفة المعلومات الغيبية
وهذا الاحتجاب هو عمى البصائر والقلوب وهو اشد ضررا من عمى الابصار
والعيون واليه اشار بقوله تعالى لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب
التي في الصدور كحل الله عيون ابصارنا بكحل علم الشريعة في الظاهر
وكحل علم الظاهر من الشريعة وعيون بصائرنا بكحل علم الحقيقة في
الباطن وكحل علم الباطن في الحقيقة في الاول والآخر وفي الدنيا
والآخرة ابدا دائما سرمدا بحرمة رحمة العامة وبركة شفيع الامة و
كاشف الغمة قوله وما عجز البصر الخ من قوله فحال البصر الخ بمنزلة الغاية
والنتيجة من البداية والمقدمة قوله كما هو الامر في النور المحض والظلمة
المحضة فكل منهما حجاب يعني ان النور المحض في افراط الظهور التام
والظلمة المحضة في افراط الخفاء التام فكان افراط تمام الظهور في
النور المحض حجاب يمنع البصر عن ادراك النور المحض وافراط تمام

الخفاء في الظلمة المحضة يعني حجاب يمنع البصر عن ادراك الظلمة المحضة
فلا بد في ادراكهما من توسط الظهور والخفاء بين افراطهما وتفريطهما
فكذلك ان وسط قرص الشمس عند كمال نوره في افراط تمام الظهور
وافراط تمام ظهوره حجاب يمنع البصر عن ادراكه ومثل الحبات
في افراط تمام الخفاء وافراط تمام خفائه حجاب يمنع البصر عن ادراكه
فلا بد في ادراكهما من توسط الظهور والخفاء بين افراطهما وتفريطهما
جدا حتى يتأتى للبصر ادراكهما قوله فاذا كان حصول الادراك البصري
مشروطا بالتوسط بين طرفي الافراط والتفريط من الظهور التام
والخفاء التام كما تبين الامر من هذا البيان الواقع في هذه المبصرات
المذكورة فكون الادراك العقلي مشروطا به اولى واحرى فيكون
كذلك مشروطا به جدا بل خفاء اصلا واليه اشار بقوله فكذلك
العقول والبصائر الخ والمعلومات والمعقولات المتوسطة في الحقائق
والعلو كالقوى الطبيعية والصفات الروحانية والتغيرات المزاجية
المدركة بالعقل على التعيين والتفصيل وعلى الجملية والكلية قوله الا
بالله اي الا ان العقول والبصائر لا تعجز عن ادراك المعقولات الحقيرة
وعن ادراك الحقائق العالية بالله فان اصحاب العقول الصافية
وارباب البصائر المنورة بالانوار الالهية وهم اولوا الالباب السابقون
المقربون اذا تحققوا باذكار طريق الابرار من المقربين عند ارتفاع حجب
احكام النسب والصفات الكونية واندفاع ستور امور العوارض

والاضافات الامكانية من البين وزوال الاثر الناشئ من العين وفنا
الاين والبين والعين والكون وبقاء علم العين الالهي وعين العلم الالهي
ادركوا بالله وبعلمه الالهي الاني الازلي الابدي لا بانفسهم وبعلومهم فتكون
الكل في الكل وبقاء الكل بالكل تلك المعقولات الحقيرة والحقائق
العالية من الوجه الخاص لا من الوجه العام لما عرفت سابقا من تعذر هذا
العلم والادراك لعدم المناسبة من الوجه العام ووجود المناسبة من الوجه
الخاص فكن من الخاص تصل الى علم الخاص ولكن ارتفاع هذه الحجب
واندفاع هذه الستور من قلوب العارفين وبصائر المكاشفين باذن
الله وعنايته انما يحصل بغلبة احكام ما في نسخة وجودهم من النسب
والصفات الالهية الاطلاقية على احكام ما فيها من النسب والصفات
الكونية التقييدية فان نسخة نشاتهم الجمعية الكمالية الانسانية **قوله**
العنصرية مجموعة ومركبة من مجموعهما ومشتملة عليهما واحكامهما ومن
غلب في نسخته حكم الوجوب والاطلاق على حكم الامكان والتقييد و
في احكام احواله الكونية في احكام الاحوال الالهية وتثبت بها فهو
العارف من الوجه الخاص من حيث الاحدية بكل الحقائق المجردة البسيطة
لكن كما عرفت بالعلم الالهي لا بالعلم الكوني وهو العالم المدرك با
لحقائق المطلقة على ما هي عليه من الاطلاق والتجرد والبساطة ومن
عكس الحكم في نشاته فهو الغافل العاطل الجاهل الباطل المحجوب المستور
عن حقائق الاشياء على ما هي عليه من الاطلاق والتجرد والبساطة

مطلق

مطلق ولعل الله يهديه الى صراط مستقيم ويجعل له نورا ويعلمه من لدنه
علما ويجعله بصيرا فيزيل عماه ويجعله سميعا فينفي صممه ويجعل له قلبا وفؤادا
فيذهب رسمه وقشره ويرى ما لا عين رات وسمع ما لا اذن سمعت وخطر
على قلبه ما لم يخطر على قلب احد وظهر على لبه ما لم يظهر على لب من
العلوم والمعارف الالهية الالية المتعلقة بالحقائق المجردة البسيطة
المطلقة فتوا(?) عند ذلك قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما راى افتمارونه على
ما يرى واما قبل ذلك فهو اعمى واصم من كان في هذه اعمى فهو في الاخرة
اعمى واضل سبيلا هو المصادر الى سواء السبيل **قوله** وراوا ايضا
ان كما تشهد وما ذكر وعلموا ما ذكر من امكان ادراك ما امكن ادراكه و
تعذر ادراك ما تعذر ادراكه من المبصرات والمعقولات والمعلومات
والحقائق وغير ذلك مما ذكر لما ذكر كما ذكر من افراط الظهور والخفاء
وافراط تماجهما وكما لهما **قوله** وهكذا الامر في القرب المفرط اي وراوا
ايضا ان من الاشياء ما تعذر عليهم ادراكه للقرب المفرط ومثاله
ما ذكر في مقدمه فان الهواء يعني كالهواء المتصل بالحدقة وكنفس الحدقة
قوله هذا ان ما ذكر مما تعذر ادراكه لبعد المفرط وما تعذر ادراكه
للقرب المفرط في باب المبصرات **قوله** فتحقق بهذا الطريق ايضا
ان كما تحقق بطريق عجز الابصار عن ادراك المبصرات وعجز البصائر
عن المعقولات للظهور المفرط والخفاء المفرط عجز الابصار والبصائر
عن ادراك الحقائق الوجودية الكونية والالهية وما تشتمل ان تلك الحقائق

لان المشهدات ادلة المغيبات فعجزها عن الاشياء المشهودة
الحسية دليل عجزها عن الاشياء المعقولة الغيبية تعلق فنحن
مالم يفتح لنا الحق سبحانه وتعالى الباب الخاص ولم يفض علينا
العلم الالهي من الوجه الخاص من لدنه وجانب جنابه الاعلى المتعالى
على جميع الاسباب والوسائط ولم يعلمنا علم الاسماء والصفات
والحقائق والبسائط كما علمها ابانا آدم ومن شاء من اولاده من
الانبياء وكمل الاولياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين انى نشم الروائح
علم الاسماء والحقائق من الوجه العام من حيث الاسباب والوسائط
هيهات هيهات لما نتوهم باوهامنا ونتخيل بخيالنا ونتصور بافكارنا
ونزعم بانظارنا هل يجنى التمر من غير النخل وهل يوجد العسل من غير
النحل وهل يحصل السكر من غير القصب فحفظ الله حالنا الى احسن
الحال وجعل مآلنا احسن المآل ولم يجعل لنا شغلا غيره من الاشغال
حتى يكون شغله خاصة في الحال والمآل ابدا دائما سرمدا **قوله** مالم يجد
الحق اه من الجود لا من الوجود فاذا جاد بذلك الفيض والامداد فلا شك
في حصول العلم الصحيح الحق الصدق المطابق للواقع الثابت في نفسه
الراسخ البرئ عن التبدل والتغير الخالص عن الغش والزوال مطلقا
لان مقامه مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا على الوعد الكريم والبيان
العظيم في الذكر والقرآن المبين وهو الحق المبين وهو العلم الالهي القدسي
النوري الذاتي الاحدي الواحدي الازلي الابدي السرمدي المختص بالانبياء

المعصومين والاولياء المحفوظين الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا
هم يحزنون واما العلم الكوني فمخوف جدا ولا مامون مطلقا واصحابهم
بين الخوف والرجاء **قوله** يتوقف على استعداده وهذا الاستعداد
يثبت للعبد بغلبة حكم الحقائق الالهية وآثار الاحكام الوجوبية في نشأة
وجوده العنصرية على حكم الحقائق الكونية وآثار احكام الامكانية
بالعناية الالهية الازلية والهداية الربانية الابدية بحيث يضمحل حكم
الكون وآثار الامكان في حكم الاله وآثار الوجوب بالجذبة الرحمانية
والاخذة الصمدانية والقبضة السبحانية وبثبوت هذا الاستعداد له
اولا تثبت المناسبة بينه وبين الحق سبحانه ثانيا فيتجلى الحق لقلبه
ويعلمه من لدنه ما شاء من علوم الاسماء والحقائق والدقائق بقدر
استعداده وبمقدار وعائه على ما قدره ودبره وافاضه ويسره ذلك
تقدير العزيز العليم وتدبير الخبير الحكيم **قوله** حتى يصح الارتباط اه
يعني الارتباط بين الحق المتجلي وبين العبد المتجلى له وهذا الارتباط
هو الشرط الذي يتوقف عليه الاثر ويترتب عليه الحكم الذي هو الفعل من
الفاعل المتجلي والقبول من القابل المتجلى له ولو لم يصح هذا الارتباط والشرط
بين المؤثر وبين المتاثر لما صح حكم التاثير والتاثر بينهما وهكذا الامر
والحكم بين كل فاعل وقابل مطلقا ولم يثبت بدونه اثر اصلا **قوله** هذا
مع ان نفس التجلي له اه اي ما ذكرنا من انه يكون لكل تجل في كل متجلى له حكم
واثر وصورة واقع مع كون نفس التجلي من حيث حقيقته وظهوره من

يختص علم الكون ... حكم الامكان ... الحق ... علم الوجوب ... وعلم الامكان ... الاحكام ... الا بالمناسبة ... بينهما والمناسبة ... لا يحصل الا ... منه سلمه

الغيب المطلق الذاتي تأثيرا الهيا متعينا من حضرة الذات المطلق
الغيبي في مرتبة المتجلي له اذ حضرة غيب الذات المطلق هو المعين
المخصص لجميع التجليات والآثار المتعينة في المراتب المتخصصة من
الحضرات وما يتبعها من المتعينات والموجودات فان هذه الحضرة
الذاتية الغيبية المطلقة معدن جميع التجليات والتأثيرات ومنبع
سائر الاحكام والآثار والتعينات والظهورات ولما الشهودي
الذي يتضمن العلم الذوقي اثر التجلي وهو اثر من حضرة الذات والتجلي
المتعين منها في مرتبة المتجلي له هو رسول تلك الحضرة اليه لتبليغ الحال
الشهودي والعلم الذوقي وغيرهما من الاحكام والآثار وانما يتعين من
جناب تلك الحضرة في مرتبته ويأتي منها اليه ليتعين منها في مرتبته
ويأتي منها اليه امثال هذه الاحكام والآثار والامور والصور فهل على
الرسل الا البلاغ المبين **قوله** والمناسبة نسبة معنوية لا تعقل الا
بين المتناسبين يشير الى ان الانسان لكونه نسخة جامعة بين الحقائق
الالهية وبين الحقائق الكونية يناسب الاله تعالى بانه نسخة من
الحقائق الالهية ويناسب الكون بانه نسخة من الحقائق الكونية
ويغاير الاله تعالى بالحقائق الكونية ويباين الكون بالحقائق الالهية
وقد عرفت وجه المناسبة بين الحق المتجلي وبين الانسان المتجلي له ووجه
المغايرة بينهما ووجه المناسبة بين الانسان وبين الكون ووجه
المباينة بينهما والمناسبة اية مناسبة كانت نسبة معنوية لا تعقل

الا بين

الا بين المتناسبين اي متناسبين كانا وكذا الامر في المغايرة
والمباينة وغيرهما من الامور النسبية مطلقا كان ما كان وعند
غلبة احكام الحقائق الالهية على احكام الحقائق الكونية في وجود
الانسان كان ما كان يتحقق المناسبة بينه وبين الحق سبحانه وبتحققها
يصح الارتباط بينهما ويصح الاثر منه فيه مطلقا كان ما كان واما عند
غلبة العكس فلا يتحقق المناسبة ولا يصح الارتباط والاثر اصلا بل
يثبت المغايرة والمباينة جدا والمتحقق في وجود المكاشفين الذين تجلى
الحق سبحانه وتعالى لهم هو الغلبة الاولى ولذلك كانوا مظاهر التجليات
العاليات والمكاشفات والمشاهدات المتعاليات والثابت في
وجود المحجوبين الذين لم يتجل لهم الحق سبحانه هو الغلبة الثانية ولذلك لم
يكونوا مجالي التجليات والكشوفات **قوله** لعدم المناسبة بين الحق من حيث
ذاته وبين خلقه لان ذاته في كمال العلو والقدس والوجوب والوحدة
والبطون والتجرد والاطلاق وغير ذلك مما يختص بجنابه والخلق في تمام
السفل والدنس والامكان والكثرة والتركيب والتلبس والتقييد
وغير ذلك مما يختص بجانبه فاين غناه الذاتي عن الخلق مطلقا اذ
لا يتوقف شيء من ظهوراته الذاتية وتعينات اسمائه الذاتية الاحدية
على الخلق اصلا واين فقر الخلق الذاتي واحتياجه الاصلي مطلقا فاين
الطين والتراب من رب الارباب وما المناسبة بينهما من حيث الذات
حتى يحيط بحقيقته علم سواه وانه غني عن العالمين عنه كونه رب العالمين

قوله فيلزم التركيب فيه اى فعلى تقدير كون ما به الاشتراك بين الحق و
الخلق غير ما به الامتياز بينهما وباعتبار اجتماعهما في الحق سبحانه يلزم
فيه مع التركيب منها المؤذن بالفقر والامكان والمنافي للغني والاحدية
قوله لان من ماثل شيئا الخ اى لان مماثلة الحق للخلق ومشابهته له
تستلزم مماثلة الخلق له ومشابهته له وهو يعني كل من المماثلة والمشابهة
بينه وبين ما سواه وغيرهما مما لا يليق بجنابه الاجل الاقدس الكلي
مطلقا وليس كمثله شيء اصلا قوله ومع صحة ما ذكرنا من الامر المتفق عليه
يعني امر كون حقيقة الحق سبحانه وتعالى مجهولة لا يحيط بها علم احد سواه وهو
كما ذكره هو الامر الذي اتفق عليه جميع المحققين من اهل الاذواق و
اهل العقول السليمة واهل الشرائع مطلقا قوله فاشكل الجمع بين الامرين
اى بين امر مجهولية حقيقة الحق تعالى وامر تاثيره في الخلق مع عدم المناسبة
من حيث ذاته كما عرفت بينهما قوله فاقول الخ حاصل هذا القول في
ايضاح الامر الكاشف لسر الجمع بين مجهولية حقيقة الحق تعالى وبين
تاثيره في الخلق ان امر مجهولية حقيقة الحق تعالى انما هو باعتبار تجرد
ذاته واطلاقه وغناه عن كل ما سواه وامر تاثيره في الاشياء المخلوقة
انما هو باعتبار تعلق صفاته وتعينه اسمائه وتوقف افعاله واحواله
على ما سواه وهذا هو الامر الكاشف عن اشكال سر الجمع بين امر المجهولية
وامر التاثير فاندفع الاشكال واتضح الحال وتبين السر وهو سبحانه وتعالى
بالاعتبار الاول غني عن العالمين ولا مناسبة بينه وبين ما سواه ولا علية الا

هو وبالاعتبار الثاني اله العالمين ورب العالمين وبينه وبين
ما سواه مناسبة من كثير الوجوه ولا يؤثر في الاشياء الا هو قوله
من المتضايفين يريد بهما جهة الالهية والمالوهية قوله فنظمهم
وجها من وجوه المناسبة وهو وجه الارتباط والتضايف
الواقع بين الاله والمالوه قوله فنشهد واوجها آخر هو وجه نعت
الالوهية بالوحدانية قوله او بسيط بالنسبة انما قال بالنسبة
لان البسيط الحقيقية انما هو ذات الحق تعالى وصفاته الذاتية
قوله وان كانت احدية كثرة يشير الى ان الاحدية اما احدية
وحدة واما احدية كثرة والاولى ما لم يكن مبدأ الكثرة ومعادها وهي
الاحدية الذاتية الحقيقية التي لا تقابل الكثرة ولا تستند اليها الكثرة
والثانية ما كان مبدأ الكثرة ومعادها وهي الاحدية الصفاتية الالهية فيها
التي تقابل الكثرة وتستند الكثرة اليها وهي محتد الكثرة ومنبعها
واصلها وما يقابل الكثرة وتستند اليها فهو من قبيل الصفات وما لم
يقابل الكثرة ولم تستند اليها فهو ليس من قبيل الصفات والاحدية
الذاتية عين الذات والاحدية الصفات صفة الذات قوله
حكم صفة من صفاته او حقيقة من الحقائق يعني لا احكام جميع صفاته
ولا احكام جميع الحقائق لما ذكر بقوله لان الارادة من كل مريد الخ
يعني لان احكام الحق متعددة ومتكثرة ومتباينة ومحل ايجاد
هذه الاحكام وارادتها وهو القلب واحد والآن واحد والمحل

الواحد والآن الواحد من حيث وحدتها لا يسع ان الاحكام المتعددة
المتكثرة المتباينة ولا يقبلها ولهذا يكون الغالب والحاكم هو
حكم صفة من الصفات وحكم حقيقة من الحقائق لا الاحكام كل الصفات
ولا احكام جميع الحقائق قوله فاما من حيث ظاهره اى فاما كون الغالب
والحاكم عليه في كل زمان من حيث ظاهره قوله واما من جهة الباطن اى
واما كون الغالب والحاكم عليه في كل زمان من جهة الباطن حكم
حقيقة من الحقائق التي تركبت منها كثرته فلغلبة حكم احد الحقائق
الالهية والكونية التي تركبت من مجموعها نسخة كثرة وجوده قوله
لان الارادة الخ بيان لكون الغالب والحاكم عليه في كل زمان حكم
صفة او حقيقة لا احكام كل الصفات او جميع الحقائق كما ذكرنا آنفا
قوله وان كان في قوته ان يسع كل شيء يعني من تلك الاحكام كلها
في كل زمان جميعا دفعة لكونه وسع من وسع كل شيء ومن وسع من
وسع كل شيء فهو اولى بان يسع كل شيء الا انه بالفعل لا يسع في كل
زمان الا واحدا لكونه مظهرا للواحد الاحد الذي لم يصدر منه الا واحد — مطلب
وهذا السر انما كشف لي والقي في خاطري عند تسطيري هذا السطر لا قبله
وان عرفت قبل ان القلب واسع للحق ولا يسع الامرين قوله على اختلاف
المذهبين اى مذهب المحققين الصوفيين ومذهب الكلاميين والاول
مذهب المحققين والثاني مذهب الكلاميين قوله مناسبات الخ
بين الحق والخلق لحصول الاثر وثبوت الحكم من الفعل والتأثير من الحق والقبول

والتأثير من الخلق بسبب الارتباط اى حصول التأثير بينهما لحصول
امثال هذه المناسبات الحاصلة الثابتة بينهما بامثال الوجوه
المذكورة الى هنا وغيرها قوله فالالوهية نسبة اى بعض هذه النسب
المذكورة وغيرها من الجهتين نسب معنوية لا تتعقل الا بين المتناسبين
ولا تتصور الا في الاثنين لان الواحد ان لا تتعقل في الحق وحده ولا
تتصور في الخلق وحده بل انما تتعقل وتتصور بينهما فحصول المناسبة
في تأثير الحق في الخلق بالنظر الى الالوهية من حيث اسمائه الالهية الصفاتية
المتوقفة من حيث ظهور احكامها على الخلق فبينهما من حيث الالوهية
وصفاته مناسبة يوقف الخلق ويؤثر في الخلق بها ومن حيث هويته
وحقيقته وذاته ليس بينهما مناسبة بل بينهما مغايرة بجهة الخلق و
يستغني عن الخلق بها فبقي الارتباط الكاشف عن سر الجمع بينهما الخ
قوله ثم نقول فلما ادرك الكون من اهل العناية على ما ذكرنا الخ يعني
لما ادركوا بعناية الله تعالى وهدايته ان العلم الصحيح الصريح الحق الصدق
لا يحصل بالكسب والتعمل في تحصيل المواد وترتيب المقدمات وتركيب
الاقيسة النظرية والبراهين الفكرية لما فيه مما ذكر آنفا ولا تستقل
القوى البشرية بتحصيله ما لم يظهر وجود الحق تعالى بالفيض القدسي الغيبي
والامداد بالتجلي النوري العلمي الذاتي لكن قبول هذا التجلي يتوقف
على استعداد مثبت للمناسبة بين المتجلي والمتجلى له حتى يصح بينهما الارتباط
الذي يتوقف عليه الاثر علموا ان حصول العلم الذوقي الصحيح قوله

على هذا الحال اى على حال هذا المذكور من التعطيل والتوزيع والاقبال
والتوجه وغير ذلك مما ذكر **قوله** لا بحسب المتجلي الواحد المطلق سبحانه
وتعالى لعدم استعداده لتعين التجلي في مرتبة بحسب المتجلي الواحد
المطلق لضيق قابلية المقيد فانه لا يسع المقيد تجلى المطلق بحسب
اطلاقه ولهذا لا يتجلى المطلق للمقيد الا بحسب استعداده المقيد و
بمقدار قابليته المعينة وما ذكر من التجلي من التقيد والتعين فانما هو
تقيد المحل وتعينه لا تقيد نفسه وتعينه لانه في نفسه مطلق مجرد
عن جميع ملابس القيود والتعينات المشخصة الا انه كان مظهره
القيود المحل وظهرت قيوده فيه كما ان المحل كان مظهر الظهوره
في عالم الشهادة وظهر فيه تحققه في هذا العالم بعد تحققه في عالم الغيب
من غير انفصال عن ذلك العالم فالتجلي بعد تعينه في المحل بقدر ما
يقتضيه مرتبة على ما عليه قبل تعينه فيه من التجرد والاطلاق
والبطون وقوله ذاته مفعول يستدعي **قوله** وفي التحقيق الاتم
ليس الا تجلى واحد اي ليس امداد الحق الواصل الى العالم في كل
نفس الا تجليا واحدا دون تجليات متعددة متكثرة في نفسه كما نبه
عليه قوله تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر او هو اقرب فكما ان الحق
واحد من جميع الوجوه ولا تعدد ولا تكثر فيه اصلا فكذلك فيضه وجوده
وحكمه واحد من جميع الوجوه ولا تعدد ولا تكثر فيه اصلا كما اخبر ولا
تعدد ولا تكثر الا بالنسبة الى القوابل والمراتب مطلقا واليه اشار

بقوله

بقوله يظهر له اي لذلك التجلي بحسب القوابل ومراتبها واستعداداتها
تعينات متعددة متكثرة فيلحقه اي يلحق ذلك التجلي الواحد
لاجل ظهور التعينات بحسب القوابل ومراتبها واستعداداتها
التعدد والنعوت المختلفة والاسماء والصفات المتكثرة لا ان
الامر اي ان التجلي الواحد في نفسه متعدد او ورود طاريات عارض
ومتجدد وانما التقدم والتأخر اي تقدم القوابل الممكنة وتأخرها في
الظهور والوجود العيني الخارجي الشهادي وغيرهما من احوال الممكنات
اي من احوال القوابل الممكنة يوهم اي يوقع في الوهم التجدد والطريان
والتقيد والتغير اي تجدد ذلك التجلي الواحد وطريانه وتقيده وتغيره
ونحو ذلك كالحال في التعدد اي كحاله في التعدد اي كما يوهم ظهور التعينات
له بحسب القوابل ومراتبها واستعداداتها تعدده ونعوته المختلفة
واسمائه وصفاته المتكثرة والا اي وان لم يكن هذا الايهام فالامر اي امر
التجلي الواحد اجل واعز واكبر واقدس وانزه من ان ينحصر في اطلاق
اي اطلاق مقابل التقييد او تقييد او اسم او صفة او نقصان او مزيد
بل هو في نفسه جامع وواسع بالجمع والوسع الذاتي ومطلق بالاطلاق
الحقيقي دون الاضافي من هذا التجلي الاحدي المشار اليه هنا بالاشارات
المذكورة والمنبه عليه فيما سبق في مواضع كثيرة والان نحن بصدد بيانه
فيما بعد ليس غير النور الوجودي والفيض من الحق سبحانه الى الممكنات
اي الى القوابل والموجودات الممكنة بعد الاتصاف اي بعد اتصاف

تلك الممكنات بالوجود العيني وقبله عند اتصافها بالوجود العلمي غير ذلك
التجلي الواحد والنور الوجودي واتصاف اعيان الممكنات وحقائقها
بالوجود العلمي دفعي ولا تقدم ولا تأخر بحسب الوجود العلمي فيها اصلا
بل كلها في الاستواء والمعية بلا فاصلة اصلا واتصاف صور الممكنات
ورسومها بالوجود العيني تدريجي وفيه تقدم وتأخر بحسب الظهور العيني
والتعين الشهادي وقد عرفت من الظهور والتعين ما هو غير رتب
وما هو رتب وما سواه اي ما سوى كون التجلي الواحد الاحدي المشار
اليه هو النور الوجودي الواصل من الحق الى الممكنات بعد الاتصاف بالوجود
وقبله فانما هو احوال الممكنات وآثارها كالتعدد والتكثر والطريان
والتجدد والتقدم والتأخر والاطلاق والتقييد والتغير والنقصان
والمزيد وغير ذلك يتصل اي ما سواه من احكام الممكنات وآثارها
من بعض تلك الممكنات ببعضها حال ظهورها بذلك التجلي الوجودي
الوحداني المذكور فافهم واعلم هو الفهم التام والعلم الاعم **قوله** فان
كان في حال تفرقة كما هو الحال في بداية السير والسلوك ووسطه لكن
في الاول غالب وفي الثاني نادرا لان اهل البداية والوسط لم يصلوا
الى حال الجمع الآتي حديثه وهذا اكثر احوال الكل المجتهدين ان يرتب
بالرياضة والمجاهدة **قوله** ثم يسري الامر اي يسري امر التجلي بعد تلبسه
بحكم الصفة الحاكمة على القلب وانصباغه بحكم الكثرة المستولية عليه
بسر الارتباط اي بسبب سر الارتباط الواقع بين الصفات والقوى

النفسانية من الصفات النفسانية وباقي القوى البدنية جميعا سريان
احكام الصفات المذكورة فيما يصدر عن الانسان من الافعال والآثار
فيتلبس امر التجلي باحكام سر الصفات المذكورة وينصبغ باحكام
باقي القوى البدنية كما تتلبس الصفات المذكورة باحكام الافعال
الصادرة عن الانسان وتنصبغ باحكام الصادرة عنه ثم ان امر
التجلي المتلبس والمنصبغ باحكام الصفات واحكام القوى بواسطة
هذا التلبس والانصباغ يتلبس باحكام الافعال الصادرة عنه
وينصبغ باحكام الآثار الصادرة عنه حتى احكام الصفات المذكورة
تسري في اولاد الانسان واعماله وعباداته التابعة لنيته وحضوره
العلمي وتسري في النتايج الحاصلة من ذلك كله اي من كل ذلك المذكور
من اعمال الانسان وعباداته ونيته وحضوره العلمي عاجلا وآجلا فتتلبس
احكام الصفات المذكورة باحكام ذلك المذكور كله وتنصبغ
بها ثم بواسطتها يتلبس امر التجلي باحكام اولاده واعماله وعباداته
وغير ذلك مما ذكر **قوله** وتذكر قوله صلى الله عليه وسلم الولد سر ابيه اي
بغير كل ذلك يدل على سريان احكام صفات الانسان في اولاده و
اعماله وعباداته وافعاله وآثاره وغير ذلك وانصباغها باحكامها
بالذات وعلى سريان امر التجلي في صفاته وقواه وجميع ما ذكر وانصباغه
باحكامها كلها بالواسطة وقوله الولد سر ابيه اي سر ابيه الساري
في الولد المنصبغ احكامه باحكام صفات الولد والمتلبس آثاره بآثاره

وقوله الرضاع يغير الطباع اى احكام طبيعة الرضيع تنصبغ باحكام
طبيعة المرضعة وتغلب آثار احكام طبيعتها على آثار احكام طبيعته
فيخرج عن حكم جبلته وفطرته الاصلية ويدخل فى حكم اوصاف الطبيعة
فيطرى عليه مايطرى وينفعل به ماينفعل وقوله فاذا انتهى اى التجلى الوارد
من الحق الى السالك الى الغاية اى الى غاية ظهوراته وانصباغاته باحكام
مايمر عليه من الصفات والقوى والمراتب وغير ذلك مما ذكر وما لم يذكر
التى حدّ الحق سبحانه وعيّن الانتهاء اليها عاد قهقريا فانسلخ عنه احكام
تلك الصفات الكونية التى انصبغ بها عند وروده فيرجع رجوعا معنويا
الى حضرة الغيب ومنبعه ويبقى فى المتجلى له اثره من الشهود والذوق
الصريح والعلم الحق الصحيح كالشمس تغرب ويبقى اثرها فى الارض بل الشمس
آية هذا التجلى واثرها قبل الطلوع وبعد الغروب الى زوال الشفق وبعد
الطلوع آية اثره وهذا التجلى فى اكثر وروده يكون هجومه وسيّما ظهوره
عند ارتفاع الشمس قدر رمح او رمحين الى الضحوة الصغرى كثيرا او
الى الضحوة الكبرى قليلا او بالعكس بحسب ما يقتضيه وقت المتجلى له
وحاله واستعداده وموطنه ومقامه وفى حاله بيانات طويلة لا يسعه
الكلام ولا المقام يعرفها اهله ممن ذاقه اذاقنا الله وإياكم حلاوته قوله
وهكذا اى كحكم ذلك التجلى الوارد على السالك المذكور وغيره من السالكين
المشار اليهم فيما ذكر من وروده اليهم وعوده الى حضرة الغيب منسلخا
عن الاحكام الكونية عودا معنويا وهم يشعرون بذلك وهم اقل الناس

حكم التجليات الالهية مع اكثر الناس فيما هم فيه من الاحوال والاعمال
والآثار فى الليل والنهار لان ادرار الحق تلك الارادية الذاتية تنفذ
فيهم وهم لا يشعرون بسر موردها ومصدرها وهم دائما تحت احكام التجليات
الالهية وآثار الاوامر الارادية الذاتية وهم لا يعلمون اصلها ومنبعها
وهكذا حال اكثر الناس على الغفلة والحجاب عن ربهم وهم لا يتفكرون
ولا يتذكرون لاستيلاء اشتغال الدنيا والسوء عليهم ايقظنا الله وإياهم
عن سنة الغفلة ونومة الجهالة هو الهادى قوله وان كان المتجلى له
فى حال جمع متوحد هو حال السالكين المجذوبين بالجذبة الالهية
والقبضة الربانية وقوله على نحو ما مر ذكره من التنوير فى بيان طريق
حصول العلم الذوقى الصحيح من الكشف الكامل الصريح وقوله من
الاحدية الذاتية العينية التى هى اصل الاحديات الكلية المتشعبة
منها فى المراتب والحضرات وقوله بهذه الاحدية اى بالاحدية العينية
الثابتة بعين سبب المناسبة الواقعة بين احدية عينه الثابتة وبين
احدية التجلى الاول قيل من حيث هذا التجلى الاول الامداد الالهى الذى
كان بقاؤه الى ساعة التجلى الثانى واشراق نوره على قلبه ولولا تلك
المناسبة بينهما لما قبل المدد ولم يبق الى هذه المدة بل لم يتعين فى
هذه الحضرة العينية اصلا ووجه هذه المناسبة كون احدية التجلى الاول
سببا لتشعبها من الاحدية الاصلية بالامداد الالهى فكما هو السبب
لامداده الاول ازلا فى الحضرة العلمية فكذلك هو السبب لامداده

الثاني ابداً في الحضرة العينية دائماً سرمداً او قوله ولكن يحجب
الامر الغالب عليه اي ولكن انما قبل العبد الامداد المذكور يحجب
امره الغالب عليه واحدية صفته الحاكمة عليه حين التجلي الثاني لا
يحجب التجلي الثاني ولا يحجب التجلي الاول لان وسع العبد لا يسع
الامدادين يحجبهما قوله فالذي للعين الثابتة اي فالحكم والاثر
الذي حصل لاجل العين الثابتة وحجب بقيته في التجلي الاول عند
وروده عليها ومروره بها وسريانه فيها هو تقييده اي تقييد التجلي الاول
بصفة التعين يعني انصباغه بحكم صفة التعين وتلبسه باثر قيد
الظهور فقط لا غير وقبل وروده عليها ومروره بها ليس له هذا التقيد
والانصباغ والتلبس بل هو قبله مجرد عن الكل والحكم الذي حصل في التجلي
الاول لاجل الصفة الغالبة الوجودية على قلب المتجلي له وبحسبها تقتضيه
صبغ التجلي الاول بعد تعينه اي بعد تقيده بصفة التعين اي انصباغه
بعده بوصف خاص يفيد حكماً معيناً او احكاماً شتى كما سبق التنبيه
عليه اي على كونه مفيداً ذلك في قوله فان للحق تجلٍّ في كل متجلى له حكماً واثراً
وصفة لا محالة او لها اي الشهود الذي يتضمن العلم الذوقي المحقق
بعض ان التجليات الالهية رسل الله تاتي منه الى اربابها باحكامه و
اوامره وآثاره وبعد التبليغ ترجع القهقرى اليه وتعود عوداً معنوياً
منسلخة عن احكام الكثرة جميعاً الى حضرة الغيب فاذا حصل التوحيد
المذكور اي توحد احكام الاحديات المذكورة لحكم احدية التجلي الاول وحكم

احدية

احدية التجلي الثاني وحكم احدية العين الثابتة وباقي احكام احديات
الصفات والمراتب التي اشتملت عليها ذات العبد المتجلى له اندرجت
تلك الاحكام المتعددة المنسوبة الى تلك الاحديات المذكورة و
المتنوعة اي تلك الاحكام منها اي من تلك الاحديات في الاصل متعلق
بقوله اندرجت اي في اصلها الجامع لها يعني في حكم الاحدية الاصلية المذكورة
فانه هذه الاحدية الاصلية كما هي اصل الاحديات المذكورة وجامعها
فلذلك حكمها اصل احكامها وجامعها فكما ان الاحديات بدت من
اصلها وتعود اليه فكذلك احكامها بدت من اصلها وتعود اليه لان كل
شيء يرجع الى اصله كما بدأ منه والى الله ترجع الامور منه البدء واليه
العود فانصبغ المحل المتجلى له وهو العبد او قلبه والصفة الغالبة عليه
الحاكمة فيه بعد حصول التوحد المذكور والاندراج المزبور بحكم التجلي الاحدي
الجمعي على عكس ما في حال التفرقة حيث لم ينصبغ التجلي بحكم المحل وبحكم
الصفة الغالبة عليه الحاكمة فيه بخلاف ما في حال التفرقة فان التجلي انصبغ
فيه بحكم المحل وحكم الصفة الغالبة الحاكمة وباحكام باقي الصفات
كما سبق ذكره ثم اشرق النور اي بعد انصباغ المحل والصفة الحاكمة
بحكم التجلي الاحدي الجمعي اشرق نور الانصباغ بحكم نور ذلك التجلي على
سائر الصفات والقوى وسرى حكمه اي حكم ذلك النور فيها اي في تلك
الصفات والقوى فيكتسي حال التنبه حالة اذ سرى النور في الصفات
والقوى وسرى حكمه فيهن من حقائق ذات المحل المتجلى له وصفاته

حكم ذلك التجلي الوحداني الجمعي ونوره وتنصبغ ارجحية حقائق ذاته
وكافة صفاته الباقية بل يحكم ذلك التجلي الواحداني الجمعي وتتنور
بنوره انصباغا وتنورا يوجب اضمحلال تلك الكثرة اي كثرة الاحكام
والحقائق والصفات الكونية المشتملة عليها وعلى ما يتبعها ذات
المحل المتجلي له واختفاءها اي اختفاء تلك الكثرة الصفاتية واختفاءها
وهو تبيين للمقصود بالاضمحلال وهو الاختفاء دون الزوال والفناء او
الانمحاء عن الاصل بالكلية اذ الحقائق والصفات لا تضمحل عن اصل
ولا تنمحي بالكلية بل تستتر استتارا وتختفي اختفاء يشبه استتار
النجوم واختفاءها عند طلوع الشمس وتجليها بل استتارها
واختفاءها عند طلوعها وتجليها آية واشارة الى استتار
تلك الصفات والحقائق واختفائها عند ظهور ذلك التجلي الوحداني
الجمعي وطلوع ذلك النور الاحدي الالهي واليه اشار بقوله دون
زوالها اي زوال احكام تلك الكثرة بالكلية لاستحالة ذلك اي زوال
احكام تلك الكثرة بالكلية لما ذكرنا من امتناع تبدل احكام الحقائق
من الوجود الى العدم بل هي تتبدل من الظهور الى الخفاء وتتغير من
الخفاء الى الظهور والعدم انما يطرأ عليها من حيث ظهورها وخفائها
لا من حيث انفسها فانه محال جدا لكن يظن اي هو الغافل عن احوال
احكام الحقائق ان العدم يطرأ على انفسها وانها تكون معدومة
بعد وجودها فاني يشم انفه رائحة فهمها وعلمها ما دام يبقى على حزن

الجهالة

الجهالة والغفلة والعمى ويتبع الظن والهوى ان الظن لا يغني من
الحق شيئا واني له الخلاص من فتق العمى والفوز بنيل العلم الحق ما لم
يسلك مسلك الحق والهدى فتح الله عينه بزوال نقطة عينه وكشف
حجابه ورينه بزوال جهله عن قلبه وفناء غفلته عن بصيرته حتى يرى
بعين بصره وعين بصيرته ما لم يرقبه ويعلم ما لم يعلم دونه والحاصل
ان حال الجمع الوحداني المذكور يحصل فيه ما لم يحصل في حال التفرقة
المذكورة من ظهور نور الوحدة الالهية وخفاء ظلمة الكثرة الكونية
في نسخة النشأة الجمعية الانسانية عند وروده التجلي الالهي وظهور
النور الالهي لغلبة حكم التجلي الوحداني الجمعي ونوره على احكام الكثرة
وظلمتها واما في حال التفرقة كما عرفت فالظهور للظلمة والخفاء في
النور في هذه النسخة فاين من غلب الوحدة على الكثرة في نسخته واين
من غلب الكثرة على الوحدة في نسخته فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
وكان الله غفورا رحيما قوله لانحصار كليات مراتب التجليات فيما ذكرنا
من مرتبة الاسم الظاهر ومرتبة الاسم الباطن ومرتبة الاسم الجامع وتحت
تلك المراتب الثلث الكلية من جزئيات مراتب التجليات ما لا يعد
ولا يحصى والتجلي المتعين بحسب مرتبة الاسم الظاهر جزئيا كان كما
في اول هذه المرتبة واوسطها فان احكام التجليات المتعينة في الاوائل
والاواسط على الجزئية لكن ما في الاوائل بعيد عن الكلية وما في الاواسط
قريب اليها او كليا كما في آخرها فان امور التجليات المتعينة في الاواخر

على الكلية لكن بعضه فوق بعض في الكلية مختص بمرتبة التجلي العلمي
المختص بمرتبة علم اليقين وصاحب هذه المرتبة في قيد تجلي علم ظواهر
الحقائق وصورها وفي قيد مكاشفات عالم الشهادة لان عالم الشهادة
مظهر الاسم الظاهر وليس له تجلي بواطن الحقائق واعيانها ما لم
يتخلص عن هذا القيد ولم يتجاوز عن هذه المرتبة وله امامة اليمين
عند كماله وتمامه في هذه المرتبة بالانتهاء الى غايتها وهو من اهل الظهر
بالفعل عند هذا الكمال والتمام والانتهاء على وجه الكلية ومن حيث
التعيين والتفصيل وله قوة الاستعداد الى البطن فوق الظهر والى
الحد والمطلع فوق البطن ان يسر الله له الوصول اليها فيها ونعت و
الا فهو الملك القدير والحكيم الخبير والتجلي المتعين بحسب مرتبة الاسم
الباطن ايضا جزئيا كان او كليا على ما ذكر مختص بمرتبة التجلي العيني
المختص بمرتبة عين اليقين وصاحب هذه المرتبة ايضا في قيد تجلي
معرفة بواطن الحقائق واعيانها وفي قيد مشاهدات عالم الغيب
الذي هو مظهر الاسم الباطن والغالب عليه حكم هذه المشاهدة
بحيث اختفى فيه حكم تلك المكاشفة كما ان الغالب على الصاحب الاول
حكم تلك المكاشفة بحيث لم يظهر له حكم هذه المشاهدة وهو تخلص عن
القيد الاول وتجاوز عن المقام الاول لكن ما دام لم يتخلص عن هذا
القيد الثاني ولم يتجاوز عن هذا المقام الثاني لم يصل الى مقام حق اليقين
فهو من اهل البطن بالفعل وله قوة الاستعداد الى الحد والمطلع فوق

البطن ان قدر الله الوصول اليهما فيهما ونعت والا فهو العزيز الحكيم
والقوي العليم وله عند الانتهاء الى هذه المرتبة امامة اليسار كما له عند
الانتهاء الى المرتبة الاولى امامة اليمين في المعرفة الالهية لكن للامامة

> العلم والعين والحق

ما في هذه المرتبة وفي تلك المرتبة بداية ووسط ونهاية كما لهما بداية
ووسط ونهاية وعرفت ما هو الغالب حكمه على اهلهما والتجلي المتعين
بحسب الاسم الجامع ايضا جزئيا كان او كليا على ما ذكر مختص بمرتبة
التجلي الحقي المختص بمرتبة حق اليقين وصاحب هذه المرتبة والتجلي المتعين
بحسبها قد تخلص عن جميع القيود وتجاوز عن كل البرازخ ووصل
الى هذا المقام الاعلى الاسنى فله الامامة الكبرى والمرتبة العظمى
والفضيلة العليا الجامعة بين الاولى والاخرى وله الظهر والبطن
والحد والمطلع جميعا على الاطلاق والوفاق والطباق وله مكاشفة
ظواهر الحقائق وصورها في عالم الشهادة ومعاينتها وله مشاهدة
بواطنها واعيانها في عالم الغيب ومعاينتها من غير غلبة لواحدة
منهما على الاخرى بل على الاستواء والسواء مطلقا وله الاطلاع والاشراف
على الاطراف جميعا فلصاحب التجلي المتعين بحسب مرتبة الاسم
الظاهر كما عرفت امامة ظهر الحال الشهودي الذي يتضمن العلم الذوقي
الالهي ولصاحب التجلي المتعين بحسب مرتبة الاسم الباطن امامة بطن
هذا الحال ولصاحب التجلي المتعين بحسب الاسم الجامع امامة هذا الحال
ومطلعه وامامة الحد والمطلع بمنزلة رأس الانسان ووسطه وامامة

الحد والمطلع بمنزلة رأس الانسان ووسطه والامامة الظهر بمنزلة يمينه
والامامة البطن بمنزلة يساره وللامامة اليمين الاولية وللامامة اليسار
الآخرية وللامامة الوسطى الجامعية بينهما وصورة الانسان ونشأته آية
هذه المراتب الثلث وصورة تلك الامامات الثلث خلق الله آدم على صورته
هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهذه التجليات العاليات هي
الكلمات التامات واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات اي بكلمات هذه التجليات
المتعينة بحسب مراتب تلك الاسماء الكلية وبحسب ما يتبعها من مراتب
الاسماء الجزئية على قدر ما يقتضيه استعداده وبمقدار ما يستدعيه
قابليته وحاله ووقته وموطنه ومقامه فاتمهن اي هؤلاء الكلمات
والتجليات بالسير والسلوك في مراتبها وحضراتها والاتصاف باوصافها
والتحقق بحقائقها قال اني جاعلك للناس اماما ومقتدى يقتدي بك
من يا هل منهم للوصول الى هذه الاسرار والانوار والاطوار والامامات
والتجليات والمراتب والمقامات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
هدانا الله واياكم الى سواء السبيل وهو حسبنا ونعم المولى الوكيل
وعليه التعويل واليه التوكيل   ولم يزه في شيء من الموجودات ولم
ينف الوجود عن شيء مما سوى الحق لانه يراه موجودا بوجود الحق ومرآة
لظهور الحق ويرى الحق متجليا فيه وظاهرا بالتجلي الظاهري الشهودي
فكما يثبت الوجود للحق اصالة فكذلك يثبت الوجود لغيره تبعا لكن
لوجود الحق لا بوجود نفسه اذ لا وجود لغيره بنفسه بل هو عدم بنفسه

والحق

والحق في شهوده ظهورات متعددة متكثرة في المظاهر المتعددة المتكثرة
والظهور واحد في اصله لكن تعدد المظاهر وتكثرها اورثه تعددا وتكثرا
كما اورث تعدد المرايا وتكثره ظهور الوجه الواحد فيها تعددا وتكثرا و
الظهور في نفسه يقطع النظر عن المظاهر والمرايا بعد تعينه فيها على
ما هو عليه قبل تعينه فيها من الوحدة المحضة وصاحب هذا التجلي رائيا
كما ذكر ومشاهدة ظهورات الحق في مظاهر عالم الشهادة ورؤية تعيناته
في مراياها عالم الحس بحسب حقائق اسمائه وصفاته فلذلك لم يزه في
شيء من الموجودات ولم يعرض عن واحد من الكائنات في الارض و
السموات بل يقبل عليه ويقبله اقباله على الحق وقبوله وهذه الرؤية
رؤية الحق تعالى من حيث ظهور كثرة اسمائه وصفاته لا رؤيته من حيث
وحدة مسماه وذاته وهذه الرؤية مندرجة تحت تلك الرؤية والغالب
الظاهر هنالك تجلي الوحدة الاسمائية والصفاتية لا الوحدة الذاتية
وصاحب هذا التجلي من اهل توحيد الصفات بالفعل ومن اهل توحيد
الذات بالقوة وبعده ان يسر الله امره يصل الى توحيد الذات
بالفعل ثم ان هداه يصل الى التجريد والتفريد فيصير بعد بعناية
الله وهدايته جامعا بالفعل وبالقوة بين التوحيد والتجريد والتفريد
الذاتي مطلقا ويصير من المفردين السابقين المقربين والى مثاله
واخوانه اشار قوله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون
وقوله عليه السلم سبق المفردون اي على الموحدين فقط والمجردين فقط

فضلاً عن غيرهم من اهل العموم والمقصود من هذا التوحيد الصفاتي توحيد
الصفات الفعلية الواحدية والصفات الذاتية الواحدية لا توحيد
الصفات الفعلية والذاتية الاحدية لانه عين توحيد الذات الاحدية
اذ لا مغايرة بوجه اصلاً بين الذات الاحدية والصفات الاحدية
مطلقاً بل كل من الذات والصفات الاحدية عين الاخرى بل كل واحدة
من الصفات الاحدية عين الاخرى والتعدد والتكثر اعتباري لا حقيقي
اذ هذا المقام مقام الوحدة الحقيقية التي ليست هي الوحدة المقابلة
للكثرة فان هذه الوحدة المقابلة هي مبدا الكثرة ومنبعها واصلها
والوحدة الحقيقية هي مبدأ الكثرة الاعتبارية لا مبدأ الكثرة الحقيقية
اي مبدأ الكثرة بالقوة لا مبدأ الكثرة بالفعل وبين ما هو بالقوة
وما هو بالفعل فرقان بين والكثرة بالقوة مثل الكثرة بالقوة في
النواة والكثرة بالفعل مثل الكثرة بالفعل في الشجرة والوحدة الاصلية
الذاتية التي هي الوحدة الحقيقية مثل وحدة النواة والوحدة النوعية
الصفاتية التي هي الوحدة الاضافية ومبدأ الكثرة بالفعل مثل وحدة
هذه الشجرة وبين الوحدتين وكذا بين الكثرتين على ما مثل به فرقان
بين قطعاً ولا سترة فيه اصلاً وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون
ولعلهم يتذكرون ولعلهم يعقلون وما يعقلها الا العالمون وفي الارض
ايات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون والله الهادي قوله افاد
معرفة احدية الوجود اي افاد ذلك التجلي المختص بالاسم الباطن

صاحبه التجلي له احدية الوجود ونفيه اي نفي الوجود عن سوى الحق فانه
يقبضه عن يد التجلي المختص بالاسم الظاهر المفيد واحدية الوجود وكثرته
واثباته لسوى الحق ويخرجه من عالم الشهادة ومشاهدته ورؤية كثرته
ويدخله في عالم الغيب ومعاينته ويرى الكل عين الحق لا غيره وهو
دائماً يرى وحدة الوجود وينفي كثرته فتظهر له سر التوحيد الذاتي العيني
والمعرفة اللازمة العينية والمعرفة اللازمة له اي لذلك التوحيد في مرتبة
محقه ومحق الكل في عين الاحدية وهذه في الموجودات الظاهرة و
ضاق عن كل كثرة وحكمها لغلبة جذبة حكم الباطن واخذة الوحدة
الاحدية الغيبية عليه وهو صاحب التوحيد الذاتي فوق التوحيد الصفاتي
وهو الفاني في الله ذاتاً وصفاتاً وقد ذكر احواله بعض المرتبة فيما
سبق ثم ان الشيخ قدس سره اشار في التجلي المختص بالاسم الظاهر
بقوله رؤية حاله الى ان صاحبه بين التجلي والاستتار يتحول وبين
الظهور والاختفاء يتقلب والحق سبحانه وتعالى في بعض الاوقات
يظهر تجليه باسمائه وصفاته في الاشياء ويفيد المتجلى له رؤية الحق
في كل شيء رؤية حالية رؤية تقبل التحول ويعقبها استتاره و
اختفاؤه ولا يدوم حكمها واثره الذي هو هذه الرؤية بل يختفي ويستتر
ويختفي لانقضاء هذا التجلي واستتاره واختفائه كما يستتر الضياء عند
غروب الشمس واستتارها وهكذا حكم التجلي الاسمائي والصفاتي بين
الانكشاف والظهور والاستتار والاختفاء ولا دوام له اصلاً

وهو بين المجيء والذهاب مثل حكم طلوع الشمس في ايام الدنيا لا دوام
ولا بقاء له اصلاً بل يعقبه الغروب وايضاً كما ان اهل الدنيا يتحول و
يتقلب بين ظهور طلوع الشمس في النهار وبين اختفائه في الليل كذلك
ان اهل هذا التجلي يتحول ويتقلب بين ظهوره في نهار تجليه وبين اختفائه
في ليل حجابه فكما ان رؤية اهل الدنيا الصباء في الاشياء رؤية حال
لا رؤية مقام ودوام فكذلك ان رؤية اهل هذا التجلي الحق في الاشياء
رؤية حال لا رؤية مقام ودوام فانهم ما داموا لم يصلوا الى ما بعد الحال
من المقام لم يصلوا الى رؤية الحق على الدوام ثم ان اشرف التجلي المختص
بالاسم الباطن يتحول دون حال الى ان صاحبه في مقام معرفة احدية
الوجود وتغنيه عن سوى الحق على الدوام بلا تحول ولا تقلب اصلاً وهو
في رسوخ سر التوحيد والتجلي الذاتي وبقاء ظهور الاحدية الذاتية
المنافية للكثرة مطلق مستمر ومستقر بلا تبدل ولا تغير ولا انقضاء
ولا اختفاء ولا استتار لهذا الظهور والتجلي اصلاً ابداً كما لا انقضاء
ولا اختفاء ولا استتار لظهور يوم الآخرة وتجليه فكما ان اهل الآخرة
في دوام شهود يوم الآخرة واستمرارها واستوائها فكذلك ان اهل
هذا التجلي في دوام شهود الحق ومعرفته واستمرارها واستقرارها بلا تحول
ولا تقلب اصلاً واهل التجلي الاول المختص بالاسم الظاهر اهل عالم الشهادة
الاسمائية الصفاتية والوحدة الواحدية واهل التجلي الثاني المختص
بالاسم الباطن اهل عالم الغيب الذاتي والوحدة الاحدية فان الغيب

للذات

للذات الاحدية والشهادة للصفات الواحدية ورتبة الذات الاحدية
ومقام الغيب الذاتي رتبة او ادنى ومقامه ورتبة الصفات الواحدية
ومقام الشهادة الصفاتية رتبة قاب قوسين ومقامه ثم دنى
الى الحق من الخلق فتدلى الى الخلق من الحق فكان قاب قوسين في رتبة
الوحدة الواحدية الجامعة بين شهادة الصفات والخلق وبين غيب
الذات والحق او ادنى في الوحدة الاحدية المختصة بغيب ذات الحق
لكن وصول الصاحب الاول الى رتبة الشهادية الصفاتية التي رتبة
وحدتها الواحدية هي رتبة قاب قوسين انما هو وصول اليها بلا فناء
في الذات ولا بقاء بها وبالصفات بل وصول اليها بقاء في الصفات
فقط لانه الآن في السير الى الله والواصل الى تجلي صفات الله والفاني
في صفات الله لا في السير من الله ولا في الله ولا الواصل الى ذات
الله ولا الباقي بذات الله ولا بصفاته وهو في الوصول الى الوحدة الالهية
الواحدية فقط فان يسر الله امره وسهل سيره وحسن الوصول
الى الوحدة الالهية الاحدية وفني في ذات الله وبقي بذاته وصفاته
فيها ونعته فانه حالتئذ يصير بالفعل صاحب مقام قوسين ورتبة
او ادنى فيتم سيره وسلوكه ويكمل امره ودائرته عروجاً ونزولاً فلا كلام
فيه اصلاً لانه الفاني في الله والباقي بالله وهو الذي يقال له المقرب والفرد
الكامل المطلق عن قيد الانية والانانية بالحق المطلق والوجه الحق
فاينما تولوا فثم وجه الله والصاحب الثاني انما وصل الى رتبة الغيب

الذاتي الذي مرتبة وحدتها الاحدية مرتبة او ادنى بتجرد الفناء في الصفات
دون الذات بلا لقاء بهما والاول عارف من وجه والثاني واقف وكل منهما
في نقصان من وجه وقد اشير اليه فليتدبر وليتذكر حيثما يشاء الله وهو
الهادي والمرشد الى سبيل الرشد وهو الكافي كل قصد لكل عبد والوافي
كل عهد ووعد فان احسن الوصول الى كمال البقاء كما احسن الوصول
الى كمال الفناء فهو من الكاملين والاكملين متمم سيره وسلوكه عروجا ونزولا
وهو صاحب الحل بعد العقد والعقد بعد الحل متنعم الى ونعم المقام مقام
الفناء وحال البقاء قوله وان اختص التجلي بالاسم الجامع الخ فكما ان
الاسم الجامع يجمع بين الاسم الظاهر والباطن فكذا ان التجلي المختص به
يجمع بين التجلي المختص بالاسم الظاهر والتجلي المختص بالاسم الباطن ومرتبة
الوسطى تجمع بين مرتبة الشهادة المختصة بالاسم الظاهر وتجليه المختص
به ومرتبة الغيب المختصة بالاسم الباطن وتجليه المختص به وقد اشير الى
الكل من هذه التجليات والاسماء والمراتب الثلث آنفا من الظهر والبطن
والحد والمطلع وهذه المرتبة الثالثة الوسطى الجامعة بين الطرفين يقع
فيه الاستشراف على الطرفين وعلى ما تحتهما من الاطراف ويحصل
فيها الفوز بالجمع بين الحيثيتين وعلى ما يندرج فيهما من الحيثيات ولهذا
المقام الجمعي الاستشرافي احكام متداخلة واسرار غامضة يقتضي شرحها
الى بسط وتطويل وقد شرحتها على وجه البعضية من البسط والتطويل
وفيه غناء جميل وعطاء جليل لمن يلق السمع وهو شهيد ان لم يكن له

قلب

قلب ينبههم بعون الله الجواد المجيد وقد عرفت ان التجلي الاول هو التجلي العلمي
المختص بمرتبة علم اليقين التي يتجلى فيها علم الاسماء والتجلي الثاني هو
التجلي العيني المختص بمرتبة عين اليقين التي يتجلى فيها عين الاسماء
والتجلي الثالث هو التجلي الحقي المختص بمرتبة حق اليقين التي يتجلى
فيها حق الاسماء وهذه التجليات في المعنى رسل الله تاتي من جانب
جناب الحق سبحانه وتعالى الى قلوب المتاهلين لها باوامره واحكامه
ثم ترجع بعد التبليغ اليه كما اومي اليه آنفا وما جاء به رسول التجلي الاول
من الحكم والامر هو علم اليقين الذوقي وما جاء به رسول التجلي الثاني من
الامر والخبر هو عين اليقين الذوقي وما جاء به رسول التجلي الثالث من
الصورة والثمر هو حق اليقين الذوقي وههنا اسرار غير ذلك يطول
الكلام ببعض شرحها وايضاحها فليكتف بهذا المقدار من شرح هذه
الاسرار المذكورة وهو الفتاح العليم الخبير وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها
الا هو ومن اظهره على غيبه ممن ارتضى من عباده المصطفين الاخيار
ثم نقول في حاصله اشارة الى مرتبة الاطلاق الجامع بين المراتب الثلث
المذكورة التي فيها نوع غلبة اسم مخصوص ولون تقيد بخصوص بصفة
مخصوصة سواء كان اسما ظاهرا وصفة ظاهرة او اسما باطنا وصفة
باطنة او اسما جامعا وصفة جامعة والاطلاق والجمع الاعلى المعتلي
على الكل هو الاطلاق والجمع الذاتي المحيط بالكل قوله هي تجليات الاسماء
والصفات لا التجليات عين الذات المعتلية عليها عن تجليات الذات

من حيث اطلاق الاسماء والصفات لا تحتجب تلك من حيث اطلاق الذات المطلق
على جميعها فان تجلي احدية الجمع الذاتي يغني عنه جميع الكثرة الاسمائية
والصفاتية فضلاً عن غيرها فعند ذلك التي ينسلخ المتجلى له ويتجرد عن
ملابس التوجهات الاسمائية والصفاتية المخصوصة بان خصوصية كان
خصوصها ويبقى بالتوجه الذاتي الجمعي الكلي الغير المتعين من اي وجه كان
ومن اين كان على الاطلاق لا على التقييد باي قيد كان من القيود
الثلثة وهو مقام فردانية التوجه الذاتي الاحدي فوق مقام فردانية
التوجه الاسمائي والصفاتي واليه اشار قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله
وكان الاسماء والصفات كلها على انواعها واقسامها الثلثة تحت حيطة
الذات كذلك انها تحتجب تحت مطلق تحت حيطة تجلي الذات الا انه بكل شيء
محيط وقوله بحجب الاسماء اي بحجب الاسماء الجمالية علواً في مراتب
صفات الروحانية لان الروح مظهر الجمال وصفاته مظاهر الاسماء الجمالية
وبحجب الاسماء الجلالية سفلاً في مراتب قواه الطبيعية لان الطبيعة
مظهر الجلال وقواها مظاهر الاسماء الجلالية وتعينات الصفات الروحانية
هي الحجب النورانية وتعينات القوى الطبيعية هي الحجب الظلمانية وهي
متعلقات مدارك البصيرة لان المدارك لها هي البصيرة لا البصر واراد
احيانا بالبصر البصيرة كما في قوله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار اي البصائر
لان الاعتبار على القلب لا على القالب والبصر في القالب دون القلب
والبصيرة في القلب دون القالب وقوله وتحرق حينئذ اي وتحرق

حينئذ

حينئذ يظهر التجلي بحجب احدية الجمع الذاتي وتشرق شمس الذات على
مرآة حقيقة القلب من حيث احدية جمع القلب وتتجرد ساحة القلب
بالاستواء الالهي وتتفرغ جداوله بحجب سبحات الاسماء علواً في مراتب صفات
الروح وسفلاً في مراتب قوى الطبيعة اشعة شمس الذات المسماة اي
اشعتها التي تسمى بالسبحات كما وردت هذه التسمية في الحديث متعلقات
مدارك البصر اي يدركه البصر من الظاهر والشهادة من الصور وما يدركه
البصيرة في الباطن والغيب من الاعيان مما سوى الذات البحت والوجود
المحض والحق الصرف قد جاء الحق اي الوجود الحق المحض والذات المطلق
البحت الباقي الموجود بالوجود الواجب الذاتي الاصلي وزهق الباطل
اي باطل وجود السوى الفاني العاطل العارض الزائل المستعار ان الباطل
اي الظل الزائل والوجود الفاني كان زهوقا اذا جاء الوجود الحق الباقي
مطلق فانه اذا جاء نور شمس الذات تذهب ظلمة الارضين والسموات
جميعاً ولا تمكث اصلا بل تمحي وتضمحل وتجلي نور الشمس وزوال الظلمة في
الصورة والشهادة آية تجلي نور الذات وزوال ظلمة السوى في المعنى و
الغيب وتقوم عند ذلك الطامة الكبرى المحققة باي بذلك المتجلى له ولا
يبقى سوى الذات الحق المطلق في الانفس والآفاق وهي القيمة الكبرى التي
بغير الكون عندها مطلق ولا بدّ لشيء من وجودات الكائنات وذاته وصفاته
وافعاله اثر ولا يسمع له خبر بل في وهم ظلمة نسبة مطلق في علم نور نسبة
غيب مطلق الذات كيف آخذ ظلمة الليل في نور النهار وكقطرة القطرة

في البحر وهي مرتبة الفناء في الله ذاتا وصفة وفعلا قبل البقاء به كذلك
واليه يشير بالقيمة الكبرى التي تموت العامة عندها وتطوى السموات
وتبدل الارض كما ذكر في القرآن الكريم وفي هذا هذه السطور عبارات
تحتها اشارات لم نبينها والله الهادي الى الفهم عن الله والعلم بالله وهو
العليم الحكيم **قوله** فانه قهر بالحكم الاحدي الخ اي الحق سبحانه قهر بالحكم الاحدي
من احكام التجلي الاول الذي هو مستجن فيمن حاله ما ذكرنا آنفا من ظهور
التجلي بحسب احدية الجمع الذاتي واشراق شمس الذات على حقيقة القلب
من حيث احدية جمعه واحراق اشعة شمس الذات متعلقات مدارك
البصر وقيام القيمة المختصة به وغيره وفي غيب هذا التجلي الاول الذي ظهرت
به عينه الثابتة من الغيب وتعين بحسبها واستجن فيه احكام وآثار
كثيرة للحق سبحانه يظهر كل منها بحسب ما يقتضيه حاله ووقته وموطنه
على قدر استعداده في الاعيان والانات بالتجلي الثاني المتنوع من مرتبة
هذا التجلي الاول الكلي وحكم هذا التجلي الظاهر بحسب احدية الجمع الذاتي آخر
احكامه اذ به تم امر ذلك المتجلى له وبه قامت قيامته وقوله احكام الاكوان
له مفعول قهر وقوله باخفاء كثرتهم متعلق بقوله المنازعين والمزاحمين
على سبيل البدل وقوله حكم مفعول للاخفاء المضاف الى فاعله
والضمير فيه عائد الى احدية لان كل كثرة تخفي احديتها وكل احدية تبدي
كثرتها ولولا اخفاء وحدة الربوبية بالكثرة اي بكثرة ربوبياتهم المتنوعة
منها بحسب غفلتهم عن اصل ربوبياتهم وجهالتهم بمعدن فيوضاتهم

لما ادعوا

لما ادعوا ولما زاحموا ولما نازعوا بل كانوا مسلمين للربوبية لصاحبها
وسلموا لاحكامها ولكن الغفلة والجهالة بحقيقة امر الربوبية بسبب
اخفائها بكثرتهم ادتهم من دعوى الربوبية لانفسهم وزحامها ونزاعها من
حيث احديتها حيث نفوا احديتها واثبتوا الكثرة لها كما هي في نفس الامر
والواقع فنفى الله ما اثبتوا وابطل ما ادعوا وقهر زحامهم ورفع نزاعهم
بالحكم الاحدي من ذلك التجلي الاول المستجن فيهم فظهر اختصاص الربوبية
بالذات المطلق الواحد القهار من غير علاقة فيها لواحد من الارباب المستخلفين
في احكامها وآثارها في عالم الشهادة فنفوا الخلافة فيها وظهروا بالاصالة
مجازاهم الله جزاء موفورا **قوله** ظهر الاستواء الالهي الجمعي الكمالي له
المراد بالاستواء الرحماني الاستواء الجمعي الالهي الكمالي الصفاتي وبالاستواء
الالهي الجمعي الكمالي الذاتي والمستوي بالاستواء الذاتي هو الاسم الله والمستوي
بالاستواء الصفاتي هو الاسم الرحمن والمستوي لكليهما في الآفاق هو العرش
العظيم وفي الانفس هو قلب الانسان فاذا وصل الانسان المتجلى له الى مرتبة
التجلي الالهي الجمعي الكمالي الصفاتي يكون قلبه مستوى الاسم الرحمن فينطلق
لسان مرتبة المستوي عقيب الاستواء الرحماني له ما في السموات وما في الارض
واذا وصل الى مرتبة التجلي الالهي الجمعي الكمالي الذاتي يكون قلبه مستوى
الاسم الله فينطلق لسان مرتبة المستوي وهو الاسم الله بنحو ما نطق لسان
مرتبة المستوي وهو الاسم الرحمن عقيب الاستواء الرحماني له ما في السموات
وما في الارض الآية ولكل من الاسم الله والاسم الرحمن جمعية الا ان جمعية الاسم

الله هي الجمعية الكبرى لاستجماعه بالاسم الرحمن وما تحته من الاسماء الحسنى وغيرها
مما لم يكن تحته من الاسماء الذاتية الغيب الداخلة تحت حيطة الاسم الله
الذاتي الاعلى وجمعية الاسم الرحمن هي الجمعية الصغرى لاستجماعه لما تحته من
الاسماء فقط وقلب الانسان الذي كان هو كالعرش المستوي اعظم من
العرش واوسع لكونه مستوى نسبتي الاسمين الالهيين من حيث الحقيقة
والصورة معا ولذا كان هو العرش المعنوي الاعظم الاوسع حيث وسع
العرش وما حواه وغيرهما مما لم يسعه العرش كما اشير اليه بالحديث القدسي
وهذا القلب لا يلائمه شيء في وسعة الاحاطة وعظمة المرتبة اصلا لانه
اوسع وهو جامع قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى
والاول باعتبار احدية الجمعية الالهية الذاتية بمنزلة سر القلب الجامع
والثاني باعتبار واحدية الجمعية الرحمانية الصفاتية وايا ما كان فهو
قبلة الداعين والمتوجهين والمصلين وعليها نصب المسجد الحرام قبلة
لهم فاينما كنتم فولوا وجوهكم شطره وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره
فاينما تولوا فثم وجه الله فاطلبوا وجه الله لوجه الله لا للغير قوله وهو
رتبة جمعه بين مرتبة العلوم من صفات روحانيته وبين مرتبة الشغل
من قوى طبيعته ومرتبة الصفات الروحانية الغالبة بمنزلة عالم الغيب
ومرتبة عالم المعنى ومرتبة القوى الطبيعية السافلة بمنزلة عالم الشهادة
ومرتبة عالم الصورة ومرتبة جمعه بينهما بمنزلة الجمع بين العالمين والترتيب
وهذا هو المضاهاة بين الحضرتين مطلقا قوله وتم الامر بها اي تم امر الانسان الكامل

التجلي

المتجلي له بالتجلي الجمعي الاحدي الذاتي عند استهلاك الكل تحت قهر الاحدية
وفناء الكثرة واضمحلال ظلمتها في سطوتها ونورها وظهور الاستواء الالهي
الجمعي الكمالي الذاتي على قلبه اذ تمام امره وكمال حاله من حيث سيره وسلوكه من
عالم الصورة والشهادة الى عالم المعنى والغيب مطلقا انفسا وآفاقا
كونا والهيا انما هو بفناء الكثرة مطلقا كذلك في تجلي الوحدة الاحدية
الذاتية وبقائها بظهور سر هذا الاستواء على القلب الانساني فاذا فني
ذلك الانسان في الحق عند تجلي تلك الاحدية وبقي به عند ظهور هذا السر
الاستوائي فلا خفاء ان سيره وحكم سلوكه من الخلق الى الحق عروجا
لتحصيل الفناء في الله ومن الحق الى الخلق نزولا لتحصيل البقاء بالله قد تم
وكمل عروجا ونزولا فناء وبقاء ولم يبق له شيء يتعلق بالنقصان اصلا
من امور السير والسلوك واحكامهما وهو باعتبار الفناء من الكاملين
وباعتبار البقاء من الاكملين وهو الفاني والباقي والجامع بين الفناء و
البقاء وصاحب المرتبة العليا والجمعية الكبرى والفضيلة العظمى
وكان فضل الله عليك عظيما وكان فضل الله عليك كبيرا ان الفضل
بيد الله يؤتيه من يشاء قوله وحينئذ اي حين اذ تم الامر الانساني
بالاستهلاك والفناء تحت قهر الاحدية والثبات والبقاء عند الاستواء
الالهي الجمعي الكمالي يظهر له عند الاستواء والبقاء المذكور قرب الفرائض
المقابل لقرب النوافل الظاهر له عند الاستهلاك والفناء المذكور والى
قرب النوافل اشير بكنت سمعه وبصره في حديث لا يزال عبدي يتقرب

الى بالنوافل حتى احببته فاذا احببته كنت سمعه وبصره ورجله ويده وبي
يسمع وبي يبصر وبي يمشي وبي يبطش والى قرب الفرائض يشير بقوله
ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وفي قرب النوافل العبد فاعل
والحق بمنزلة الآلة وفي قرب الفرائض بالعكس وتقابل القربين تقابل
العدم والوجود اذ الفناء عدم والبقاء وجود وقوله ثم يقول لسان
مرتبة الاسم الله تعالى يقول بعد قوله له ما في السموات وما في الارض وما
بينهما وما تحت الثرى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى اي يقول لسان
مرتبة الاسم الله اولا له ما في سموات الانفس والآفاق وما في ارضها وما
بين سمواتها وارضها وما تحت ثراها ويقول ثانيا الله لا اله الا هو في سمواتها
وارضها الا هو له الاسماء الحسنى فانا في الوجود عما سواه مطلقا انفسا
وافاقا جمعا وفرقا وطباقا وبقي به متوحدا ومتفردا وكذلك يتحقق ذلك
الانسان بحقيقة معرفة ان الاسماء الحسنى الكونية مطلقا علوا و
سفلا للحق سبحانه وتعالى وليس لغيره وجود ولا رسم ولا اسم بل الغير
ورسمه واسمه اعتبار محض لا حقيقة له اصلا بل كل حقيقة لله تعالى كسراب
بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده
كما تحقق بحقيقة معرفة ان الاسماء الحسنى الالهية مطلقا للحق سبحانه
وتعالى وفي التحقيق الاتم ان الاسماء تعينات مخصوصة جامعة بين البطون
والظهور او حقائق مخصوصة متعينة بنوع تعين جامعة بين البطون
والظهور كيف شئت قل وباعتبار بطونها تسمى تلك التعينات

والحقائق

والحقائق اسماء الهية حسنى وفواعل وباعتبار ظهورها اسماء كونية حسنى
وقوابل وهذه التعينات والحقائق المسماة بالاسماء الحسنى هي امواج
بحر الوجود الذي تموج بجود الحب الذاتي ازلا قديما ويتموج بجود الحب
الصفاتي ابدا حادثا فكما لا بداية لتموجه الازلي فكذلك لا نهاية لتموجه
الابدي ولهذا التحقيق طرق ووجوه كثيرة لبيانه وتقريره لكن هذا
الطريق يكفي لاداء المقصود فبالنظر الى كون التعينات المذكورة امواج
التموج الاول تسمى اسماء الهية وجوبية وكونية امكانية وبالنظر الى
كونها امواج التموج الثاني اسماء احكامية وآثارية مطلقا ومسمى الكل
هو الوجود المطلق الحق الدائم الباقي القديم القيوم الازلي الابدي سبحانه
وتعالى مبدأ الكل ومعاده واصل الكل ومنشؤه المتفرد المتجرد المتوحد
بالذات والصفات والافعال والاسماء والآثار والاحوال سبحانه و
تعالى شانه عما يقول الظالمون ويصفون كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون
وقوله لا انقلاب كل صفة وقوة له اشارة الى سر قوله تعالى فاولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات اي يبدل سيئات صفاتهم وقواهم
حسنات اسمائه قوله ويبقى العبد مستورا الخ يعني يبقى العبد
المسافر اليه بعد تمام امره بالفناء والبقاء المذكورين والاستواء
والانقلاب المسطورين مستورا خلف حجاب غيب ربه عن علم غيره به
من الاغيار كما كان مستورا قبل النزول من غيب ربه الى الشهادة اولا من
علم غيره به الى الشهادة اولا عن علم غيره به مطلقا فان آخر امره عين

اوله من ستره واخفائه بهذا الحجاب عن الخلق وفي هذا الغيب وهو الغيب
المطلق الذي هو غيب احدية الذات المطلقة لا تعين لغير الذات ولغير
اسمائه وصفاته الذاتية بالفعل اصلا وللشؤونات الغيبية المستجنة
في بحر هذا الغيب مما عدا ذات الحق تعالى واسمائه وصفاته الذاتية تعين
في هذا الغيب لكن بالقوة لا بالفعل ومع هذا لا يظهر هذا التعين بالفعل
الا للحق تعالى وعلمه الذاتي لان هذه الشؤونات باعتبار هذا التعين
لم تزل ولا تزال عن عدم الظهور لغيره تعالى ازلا وابدا دائما وسرمدا مطلقا
سواء كان عدم الظهور لانفسها او لغيرها من بعض منها لبعض ومن
هذا الغيب بدء الكل واليه العود وهو المبدأ والمعاد قوله ثم تجلى عليه
من تلك الاشارات اي تجلى على ذلك العبد المستور خلف حجاب الغيب
المنقلب لكل صفاته وقواه اسماء الحق بعد هذا الستر والانقلاب من تلك
الاشارات بلسان الحال لا من تلك العبارات بلسان القال اذ لا عبارة
ولا قال هنالك فانه عالم الغيب لا يسعه عالم الشهادة وما يختص به من
العبارات والاقوال وانما يسعه ما يختص به من الاشارات والاحوال قوله
تعالى وقدمنا الى ما عملوا الآية والمقصود من هذه التلاوة هو الكشف عن
حقيقة الستر المستور عن الاغيار والبيان لستر الحقيقة المكشوف
على اهل الاسرار من المصطفين الاخيار وهم المختصون باشارات
الاسرار ورموزات الانوار والسنة احوال الاطوار وهم المخصوصون
الناجون من ايدي جميع الاغيار ولا يد فيهم لغير الملك الستار الغفار

وهم المرادون حقيقة واشارة بقوله الا عبادك منهم المخلصين وبقوله
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وهم المتجاوزون عن جميع عوالم الشيطان
والداخلون في عالم الامن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قوله وقيام الحق
عنه بكل ما يريده منه اي وقيام الحق وكالة وخلافة عنه في الشهادة و
الكثرة بعد استواره في الغيب والوحدة واستتاره واحتجابه في
ستر خلف حجاب غيب ربه واليه اشار بقوله تعالى فاتخذه وكيلا بكل ما يريده
الحق سبحانه من ذلك العبد في عالم الشهادة والكثرة شريعة وطريقة
وحقيقة وعادة من العلوم والاعمال والافعال والاقوال والامور
والاحوال المتعلقة بمرتبة الشهادة والكثرة مطلقا نعم الوكيل ونعم
التوكيل حسبنا الله ونعم الوكيل والكفيل والجليل الجميل وذلك العبد
قد تجلى الحق سبحانه بالفيض الاقدس والفيض المقدس على مثاله اولا
وقام بذاته وصفاته واسمائه وكالة عنه بفعاله ثانيا فكان جميع
فعاله حقانيا الهيا رحمانيا خالصا من النفسانية والكونية والشيطانية
يفعل الله به ما يشاء على ما يشاء كيف ما يشاء اين ما يشاء ولا يسأل
عما يفعل واما غيره من العباد كائنا من كان فكلهم يسألون كما قال تعالى
لا يسأل عما يفعل وهم يسألون قوله بيان المقام الثالث رابعه الخ
يعني بيان المقام الذي اشار اليه في قوله فينطلق لسان مرتبة المستوى
وفي قوله ثم ينادي لسان مرتبة الاسم الله وفي قوله بلسان الحال وهو
لسان مقام الاعتبار لا لسان مقام التفسير اي لسان مقام العدل الاشارة

لان مقام اهل العبارة واشارة هذه الاسرار والمعاني انما يفهمها و
يبينها من هو اهل اشارات بواطن اسرار حقائق القرآن لا من
هو اهل عبارات ظواهر مفهومات صور القرآن وقوله والعلوق الحقيقية
للمراتب الحاكمة بالتاثير في سائر الموجودات اذ الاثر الحقيقية مخصوص
بها وان كان ذلك العلوق في الصورة لمظاهرها الظاهرة بالتاثير في
غيرها وظهر الاثر في الصورة على ايديها والمراد بالمراتب المذكورة
مراتب الاسماء الالهية الحاكمة في جميع الموجودات فيكون ذلك العلوق
ايضا لمراتب صفات روحانية ذلك العبد التي انقلبت عند تمام امره و
كمال شانه بالاستواء المذكور بعينه آنفا اسماء الهية والاولى هي
الاسماء الالهية الاصلية المتعينة في مرتبة الوجوب والاخرى هي
الاسماء الالهية التبعية المتعينة في مرتبة الامكان وهذا الامر في كل
العباد الا ان اكثرهم عن ذلك غافلون وباعتبار غفلتهم عن ذلك
كان الامر ليس فيهم كذلك فنزل عدم معرفتهم بكون الامر فيهم هكذا
منزلة عدمه والا فالامر في الكل على السواء من غير تفاوت اصلا
مطلوب لاهل العلم عن ما انه مطلق وقوله في التعريفات النبوية قال
الشيخ قدس سره في حاشيته هنالك اريد بعض بهذه التعريفات
النبوية مسالة ابي رزين العقيلي لما سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال في عماء ما فوقه هواء وما تحته
هواء اشارة الى نفي التعين الروحاني والتعين الجسماني لانحصار

التعين

التعين اي حصوله بالفعل قبل ذلك عليه تعالى واسمائه وحقائقه وهذا
العماء يعم العماء الذاتي الاحدي والعماء الصفاتي الواحدي ويقال للاول
عماء الوحدة الاحدية التي ليست هي الوحدة الصفاتية بل هي الوحدة
الذاتية وللثاني عماء الوحدة الواحدية التي ليست هي الوحدة الذاتية
بل هي الوحدة الصفاتية ومرتبة الاول مرتبة غيب الذات ومرتبة الثاني
مرتبة غيب الصفات والغيب الاول هو الغيب المطلق والثاني هو
الغيب الاضافي ولكن المراد هنا العماء الصفاتي كما يدل عليه قوله وقد
اشرت الى انه حضرة الجمع والوجود اي وقد اشرت الى ان الحكم العمائي
المنبه عليه بهذا الحديث هو حضرة الجمع الصفاتي والوجود الصفاتي
الذي هو مبدا الوجود الكوني ومعدن الكثرة الكونية لا حضرة الجمع
والوجود الذاتي الذي هو مبدا الوجود الالهي الصفاتي ومعدن الكثرة
الالهية لان المنسوب الى حضرة الجمع والوجود الذاتي من حيث المبدئية
والمعدنية هو الوجود الالهي الصفاتي والكثرة الالهية الصفاتية وهو
الوجود الطبيعي القديم لا الوجود الكوني الروحاني والجسماني والكثرة
الكونية العقلية والحسية وهو الوجود الطبيعي الحادث ولكون الطبيعي
الاول قديما لا يطرأ عليه العدم والفناء والزوال ولكون الطبيعي الثاني
حادثا يطرأ العدم على ما قدر عليه العدم ولا يطرأ على ما لم يقدر عليه
فالوجود اما اصل واما ظل واما ظل ظل وقد عرفت ما هو شأن كل
منها ولا تخلط ولا تغلط ولا تدهش ولا تلحد في الاسماء فانه لا تقبله

الارض ولا السماء ولكن فوق ادراك وسبيلك على بصيرة من ربك لان
مزالق الاقدام ومهالك الافهام كثيرة زلق وهلك في هذا الامر و
السبيل الكثير من ان يحصى ويذكر فعليك بالقرآن الكريم حتى يجعل
الله لك الفرقان العظيم فتفرق به ما هو الحق والصواب من الباطل
والخطاء فتتبع الحق والصواب وتجتنب الباطل والخطاء قال الله تعالى ان
تتقوا الله يجعل لكم فرقانا والحاصل ان الامر بحر وموج وزبد لا غير فاما
الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وقوله
والمظهر تفتحه وانشقاقه اي المظهر تفتح ذلك النور الكاشف و
انشقاقه تميز تلك الموجودات بعضها من بعض العلمي الغيبي الازلي
اي تميزها الغيبي الازلي الواقع في حضرة العلم واعلم ان تميز المراتب
الاسمائية المؤثرة العالية والمراتب الاعيانية المتأثرة السافلة
بتمييز حضرة الجمع والوجود ومرتبة النور الكاشف والتجلي الاول و
الفيض الاقدس المشار اليه بالغمام في قوله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام
بمنزلة الروح الذي هو مظهر الاسم الاول والاسم الباطن وتميز الطيب
والخبيث بتميز الله تعالى يوم القيمة حين يأتي في ظلل من الغمام ويفصل
بين الامور وتميز الخبيث من الطيب بمنزلة الجسم الذي هو مظهر الاسم
الآخر والاسم الظاهر وكل من التميز والتميز الاولين فاتحة وسابقة
وكل من التميز والتميز الآخرين خاتمة ولاحقة فظهر سر الفاتحة والسابقة
في عين الخاتمة واللاحقة وتحقق نور المضاهاة بينهما وتبين حكم الجمع

بين الاول

بين الاول والآخر وبين الباطن والظاهر وظهر سر الازل في صورة
الابد ولكن التميز والتميز السابقين والفاتحين انما وقعا في حضرة
العلم والغيب الاضافي ولذا كان كل منهما علميا غيبيا والتميز
والتميز اللاحقين الخاتمين انما وقعا في مرتبة العين والشهادة ولذا
ولذا كان كل منهما عينيا وشهاديا وقوله ولذلك اي ولكون
المراد بالسماء في لسان اهل الاشارة العقل المذكور وبالغمام الحكم
العماء المشار عليه والمشار اليه وقوله في الخاتمة اي في خاتمة الاتيان
يوم القيمة في ظلل من الغمام للفصل بين الامور وتميز الخبيث من
الطيب وقوله سر السابقة الاولى اي سر سابقة الحضرة العمائية
التي هي حضرة الجمع والوجود والنور الكاشف للموجودات والمحيط
بها والمظهر تفتحه وتشققه من حضرة الغيب تميزها العلمي الغيبي
الازلي اولا وتميزها العيني الشهادتي الابدي ثانيا وقوله وتمت
المضاهاة اي المضاهاة بين تلك السابقة وهذه الخاتمة المظهرة
اي المضاهاة التي تظهر حكم الامر الجامع بين الاول والآخر والباطن
والظاهر اي بين اولية السابقة وآخرية الخاتمة وبين باطنية
السابقة وظاهرية الخاتمة بعين ظهور الجمع بين هذه الاسماء والنسب
بعد ما ظهر الفرق بينها فكان في الخاتمة اظهار ما بطن من السابقة
كما كان في السابقة ابطان ما ظهر من الخاتمة من الجمع والفرق فكان
عاقبة الامر جمع الجمع وفرق تميز الخبيث من الطيب وفرق الاول من الآخر

وجعها وفرق الباطن من الظاهر وجعها رموزات واشارات الى
بين المراتب والحقائق الالهية وبين المراتب والحقائق الكونية وفي
هذا التميز لا يبقى بين احكام تلك المراتب والحقائق تجاذب
وتغالب وتداخل اصلا ابدا دائما سرمدا بل يمتاز كل واحدة منها عن
الاخرى وتبقى مع حكمها المختص بها على انفرادها ابدا لانه فصل ابدي
لا الى غاية على طبق فصل ازلي لا الى بداية وهو لا يخفى ان فافهم ما في
العبارات من الاشارات الى الاسرار الخفية عن فهوم العامة بل من
افهام الخاصة ان كنت فاهما عن الله والله الهادي الى الفهم عن الله
والعلم بالله قوله فيظهر لما قلت لم يظهر لما قلت ه من دخول حرتبة هذا
العبد الميت رائيه تحت حيطة المرتبة العمائية التي ما فوقها تعين
وجودي وما تحتها تعين وجودي لما سوى الحق وانحصار الوجود عليه و
رجوع الوجود المستعار من الكل اليه ورجوع الكل من الوجود المستعار
الى العدم الذي هو اصله وتميز الحق في آخر الامر حيث العدم من طيب
الوجود بتميز مرتبة عدمه وظلمته وامكانه من مرتبة وجوده وجوده
ونوره ووجوبه برجوع الحكم الوجودي المستعار الى الحق الذي هو الوجود
البحت والنور الخالص وبعد ظهور هذا التميز العبد الميت رائيه
هو العدم المحض والظلمة الخالصة والامكان الصرف والحق تعالى
هو الوجود البحت والنور المحض والوجوب الصرف فكان العبد
على ما كان عليه من المعدومية بنفسه اولا واخرا باطنا وظاهرا

كما كان

كما كان الحق تعالى على ما كان من الوجودية بذاته فكذلك مطلق والوجود
وجود لا ينعكس ولا ينقلب الى العدم والعدم عدم لا ينقلب و
لا ينعكس الى الوجود وتجلى الوجود وظهوره في الخارج على مثل الامور
الاعتبارية العدمية وصورها لا ينقلها من العدم الى الوجود بل هي
عند ذلك وبعده على عدميتها الاصلية قبله وانعدام تلك المثل
والصور الظاهرة بتجلي الوجود وانعزالها عن هذا الظهور لا ينقل
الوجود الى العدم بل هو كزبد امواج البحر الظاهر بها فان زواله
لا يوجب زوال البحر ومع ذلك انه هذه المثل والصور الزائلة
من الظهور لا تزول مطلقا بل تندرج تحت البطون لانه موجودة في
الباطن بالفعل وفي الظاهر بالقوة على انها ليست عين المثل
والصور العدمية بل مثالها الذي تعين الوجود بذلك المثال وانه جمع
من باطنه الى ظاهره ليشهدها بالقدرة كما علمها ثم ادخله من ظاهره
الى باطنه فكان على ما كان عليه كان والزوال والعدم انما يطرا
عليه من حيث الظهور والبطون لا على نفسه فهو كالوجود لكونه اثره
الظاهر به والباطن به على ما كان عليه من الموجودية بالوجود في نفسه لا
عدم ولا زوال له من حيث نفسه بل التبدل لا يطرا الا على حال ظهوره
ونسبة بطونه ومع ذلك انه هذا التبدل انما هو بحسب الفعل لا بحسب
القوة فانه اذا تبدل من الظهور الى البطون ومن البطون الى الظهور
بالفعل لا يتبدل بالقوة بل هو عند بطونه بالفعل وبالقوة ظاهر

بالقوة وعند ظهوره بالفعل وبالقوة باطن بالقوة فقط وان تبدله
في نسبة البطون والظهور انما هو بحسب الفعل فقط لا بحسب القوة اصلا
لانه بحسب القوة موجود ثابت دائما لا يطرأ الزوال عليه اصلا كما لا يطرأ
التبدل والزوال على الوجود قطعا **قوله** ثم تنقول فاذا انتهى الى آخره
حاصله بيان حكم حال البقاء بعد بيان حكم حال الفناء يعني فاذا انتهى الى
الى مقام الستر خلف حجاب غيب ربه وتحقق بالامور التي شرحناها من
احتجابه من حيث مرتبته عن عين كل كون وعين في مقام العزة والصون
وتلاوة قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا الآية عليه من تلك الاشارات
بل الحال وقيام الحق عنه بكل ما يرجى منه وتبدل كل صفة وقوة من
صفاته وقواه من الاسماء الالهية وتميز خبيثه من طيبه وتميز مرتبته من
مرتبة موجده وتنزل الملائكة واستواء الاسماء في منازلها في مقامه وغير
ذلك من الامور والاحكام التي هي من امور حال الفناء واحكامه اي
تحقق باحكام الفناء وقرب النوافل على ما شرحنا ورأى بعين ربه
ربه لا بعين نفسه لفنائه واستهلاكه وتحقق بعكس ذلك اي بعكس
ما شرحنا اعني انه كما تحقق بما شرحنا انه تحقق بالبقاء وقرب الفرائض
الذي هو عكس الفناء وقرب النوافل حيث يكون الفناء وقرب
النوافل في حال العروج والبقاء وقرب الفرائض في حال النزول
والنوافل اشارة الى وجود ذات العبد وصفاته وافعاله والفرائض
اشارة الى وجود ذات الحق وصفاته وافعاله فان وجود الخلق مطلق

من وجود

من وجود الخلق بمنزلة النوافل من الفرائض وقرب العبد من الحق
عبارة عن افناء ناسوته في لاهوته وقرب الحق من العبد عبارة عن
ابقاء لاهوته في ناسوته والحاصل ان العبد السالك اذا
انتهى الى هذا المقام المذكور وتحقق بالقربين اضيف العلم بربه وبنفسه
اليه من حيث ربه لا من حيث هو اي لا من حيث نفسه لفناء نفسه واستهلاكه
يعني يعرف ربه ونفسه واختصاص الوجود بربه واختصاص العدم
بنفسه بعلم ربه لا بعلم نفسه اذ لا علم للمعدوم بنفسه من حيث نفسه انما
اضافة العلم اليه من حيث ربه فلقرب الحق منه وبقائه بالحق واما
عدم اضافته اليه من حيث نفسه فلقربه من الحق وفنائه واستهلاكه
فيه ولا يضاف الى الفاني المستهلك من حيث نفسه شيء اصلا علما كان
او غيره لانه من خواص الوجود ولوازمه ولا وجود للفاني في نفسه
اصلا فضلا عن لوازمه واحكامه والحاصل ان ما يضاف اليه بعد
التحقق المذكور من الصفات كالعلم والارادة والقدرة وغيرها من
سائر الصفات انما يضاف اليه من حيث ربه لا من حيث هو ولا بحسبه
فيعلم اولا على هذا الوجه ربه بعلم ربه من حيث ربه بحسب ربه وبحسب
اختصاص الوجود بربه ثم يعلم ثانيا على هذا الوجه نفسه من حيث
ربه وبهذا الحسب ويتبع هذا العلم علمه بنفسه بحسب اختصاص
العدم بنفسه وهذا العلم بخلاف العلم بنفسه وبربه من حيث هو لا من حيث

بنفسه وبجب نفسه لا بجب ربه فان في ذلك العلم لا يحصل ما يحصل في
هذا العلم من علم اختصاص الوجود بربه واختصاص العدم بنفسه لان
ذلك العلم قبل الفناء والبقاء وهذا العلم بعدهما وذلك كوني نفسي
وهذا الهي حقاني فاين العلم بنفسه وربه من حيث نفسه وحجبه من
العلم بربه ونفسه من حيث ربه وحجبه فلا مناسبة بين العلم الالهي
والعلم الكوني جدا **قوله** على النحو المشار اليه وهو من حيث ربه لا من
حيث هو ولا بحجبه والحاصل ان كل ما يضاف اليه انما يضاف
اليه من حيث ربه لبقائه بربه لا من حيث هو ولا بحجبه لفنائه في
ربه **قوله** ثم يعلم بعدها اي ثم يعلم ذلك العبد بعد علمه بربه ونفسه
على الوجه المذكور ما شاء الحق ان يعلمه على هذا النحو المذكور من الاسماء
والحقائق المجردة الكلية التي لم يستأثر الله بها في علم غيبه بل
اظهر عليها من شاء من عباده على قدر ما يستعده ويتأهله بصفة
وحدانية جامعة كلية نزيهة الهية اذ صفات الكليات من الحقائق
والاسماء المجردة لا تكون الا على الوحدانية والجمعية والكلية والنزاهة
عن عوارض اوصاف الجزئيات المقيدة من الاسماء والحقائق
المقيدة بانواع القيود والمزيلة نزاهة الاطلاق والتجرد والبساطة
فيكون علم ذلك العبد بحقائق الاشياء وادراكه لها في مرتبة
كليتها حاصلا بالصفة اي بصفته او بصفة علمه الوحدانية الجامعة

الالهية

الالهية الحاصلة له عند التجلي المذكور وهو التجلي الذي حصل في حال تجلي
المتوحد وتوحدت في اول اشراق نوره احكام الاحديات الكلية
كاحدية العين الثابتة واحدية التجلي الاول وغير ذلك من احديات
المراتب المشتملة عليها ذاته وقوله فتتذكر اي هذه الاحديات
وهي التي ذكرتها الآن والحاصل ان علمه هذا يكون وحدانيا الهيا
جامعا وعلمه بربه وبنفسه وبما شاء الحق ان يعلمه من الاسماء
والحقائق من حيث ربه لا من حيث هو يكون هو عين علم ربه بذاته
وبنفس عبده وبتلك الحقائق في مرتبة الكون لا غيره وكان ذلك
العبد مظهرا له ولا فرق في عين العلم اصلا بل في نسبته الى العبد
من حيث الصورة والى الحق من حيث الحقيقة والفرق في النسبة
لا يقدح في وحدة الجمع في الحقيقة والعبرة بالحقيقة دون الصورة
قوله ثم يدرك اي ذلك العبد بعد علمه وادراكه بالحقائق في مرتبة كليتها
بالصفة الوحدانية المذكورة احكام تلك الحقائق باحكام هذا التجلي
الاحدي الجمعي الالهي الكمالي الذاتي وباحكام صفته الوحدانية الجامعة
الالهية الحاصلة له عند هذا التجلي وهي الصفة التي تهيأ بها النشء
وتصبغه بلبس حكم هذا التجلي الذاتي ويصبغ اي هذا النور العيني
العلمي الحاصل له وهو علمه بالحقائق في مرتبة كليتها وهو انما حصل له
بهذا التجلي الالهي الجمعي الذاتي وقوله وستر ذلك اي ستر ادراك الاسماء

الالهية والحقائق الكونية على الوجه المذكور اولاً وادراك احكام تلك
الحقائق باحكام هذا التجلي الاحدي الجمعي والصفة الكلية المذكورة
ثانياً وقوله وقد سبقت الاشارة الى ذلك اي الى كون المتعين
بما اشتملت عليه نسخة وجوده وحوته رتبته في كل وقت وحال و
نشأة وموطن هو ما يستدعيه حكم المناسبة بينه وبين ذلك
الوقت والحال والنشأة والموطن واهله وهذه سنة الهية في
الانفس والآفاق فلن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً
وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته اصلا وقوله على
الوجه المذكور اي على وجه الجزئية المذكورة لا على وجه الكلية اذ الحكم
على وجه الكلية مختص بالكليات والحكم على وجه الجزئية متصور على
الجزئيات فلا ينعكس الحكم اصلا وقوله فاذا تحرر من احكام القيود لحج
يعني ان الانسان قبل انتهائه الى هذا المقام الجمعي يكون في ايدي الاسماء
والحقائق الجزئية فيكون تربيته بالوجه الجزئي المقيد وعلمه وسائر
صفاته ايضا على هذا الوجه وبعد انتهائه اليه يكون في ايدي الاسماء
والحقائق الكلية فيكون تربيته على الوجه الكلي المطلق وعلمه وادراكه
وسائر صفاته ايضا على هذا الوجه وما دام هو على الوجه الجزئي قبل الانتهاء
لا يخلو عن الانحراف الى الاطراف بحسب احكام المجاذبات الانحرافية
الاطرافية الجزئية وعند الانتهاء الى المقام الاعتدالي يكون على الاعتدال

من غير ميل الى طرف حكم جزئي اصلا بل الكل عنده على السواء والاستواء
من غير رجحان لطرف حكم على طرف حكم اصلا ولا تقيد له بقيد مخصوص
على خصوصه جدا بل كل القيود عنده على قدم واحد قطعي وقوله المشار
اليه صفة المقام الجمعي الوسطي وقوله للحضرتين اي الحضرة الالهية و
الحضرة الكونية وقوله في مقام محاذاته المعنوية اي لهاتين الحضرتين
البرزخية اي بينهما وقوله ما يقابلها اي ما يقابل ذلك الفرد وتأنيث
الضمير العائد اليه انما هو باعتبار كونه عبارة عن الحقيقة وقوله ثم
يدركها لحج اي يدرك تلك الحقائق من حيث مقابلة المجموع بالمجموع بعد
ان يدركها من حيث مقابلة الآحاد بالآحاد بعض يدركها جمعاً و
فرادى وقوله فلم ينتقض عليه اي لم لاحاطة مقامه بجميع الاسور والاحوال
والاحوال والاحكام كلية كانت او جزئية وقوله بخلاف من بقي حاله
منقبلا اي من قبيل بيان حال ذلك العبد المنتهي الى هذا المقام من اهل
القيود الجزئية فانه يختلف عليه الاسور وينتقض عليه الاحوال و
الاحكام لعدم احاطته بجميعها وقوله ولولا القيود الآتي ذكرها اراد
بهذه القيود ما ذكره في قوله فيما بعد ولكن الجمعية التامة الكمالية لحج
وقوله لاستمر حكم هذا الشهود اي حكم شهود الحقائق اولاً على وجه مقابلة
الآحاد بالآحاد وثانياً على وجه مقابلة المجموع بالمجموع وظهرت آثاره
على ذلك العبد الشاهد المدرك لها على هذا الوجه وقوله تمنع من ذلك
اي من استمرار هذا الشهود وظهور آثاره على الدوام لغيره تعالى لتنوع دوامه

واستمراره ولهذا لا يستمر ولا يدوم لغيره وان حصل احيانا لكن يعقبه
الانقطاع ويهذا ثبت الامر ومضى الحكم منه تعالى وهو العزيز الحكيم وقوله
يقدح في وجه القدح لزوم الاستواء والاشتراك بين الحق وذلك العبد
في الحيطة الكمالية والاستيعاب الذي تفرّد وتوحّد به الحق تعالى قدس
ومن نتائج هذا الذوق الت ملوالكشف الكامل اي الذوق والكشف
المختص بالمقام الجمعي الوسطي المذكور نعته آنفا وهو ذوق اسما الحضرة
الالهية وكشف حقائق الحضرة الكونية ومعرفة احكامها وادراك ما
في النسخة الانسانية الجامعة بينهما من الاسماء والحقائق واحكامها
على وجه المحاذاة والمواجهة والمقابلة بين الآحاد منها على الانفراد و
بين الجموع على الاجتماع وقوله على غايات المدارك الفكرية اي بعض غايات
ادراك الفكر واطلاعات النظر والذوق والكشف الجزئي المقيد وغاياتها
هي العوارض والصفات والخواص واللوازم اي غاية ما يتعلق به
الادراك الفكري والاطلاع النظري وغير النظري هو الحقائق لكن لا من
حيث كنهها بل من حيث بعض جزئيات عوارضها وصفاتها وخواصها
ولوازمها كما سبقت الاشارة اليه فان هذه الادراكات والاطلاعات
لا تتعدى من عوارض الحقائق وصفاتها وخواصها ولوازمها الى كنهها
لتقيدها بالقيود الجزئية ما لم يصل اصحابها الى المقام الجمعي الوسطي المذكور
وقوله فيعرف صاحبه اي صاحب هذا الذوق الت ملوالكشف الكامل
غاية ما ادرك كل مفكر بفكره اي وقد عرفت ان غايته هو ادراك صفة

جزئية

جزئية من صفات الحقيقة لا ادراك نفس الحقيقة بكنهها وقوله ويعرف
سبب تخطئة الناظرين اي سبب تخطئة بعضهم بعضا هو مخالفة ادراك
كل واحد منهم لادراك الآخر حيث يدرك بعضهم صفة جزئية تخالف صفة
جزئية اخرى يدركها البعض الآخر منهم فيظنون ادراك كل واحد منهم تلك
الحقيقة وحكمه عليها بوجه غير وجه الآخر فيلزم تخطئة البعض بعضا
منهم جدا فيظنون الخلاف بينهم في الادراك والحكم بحسب الخلاف في الوجه
سببا للتخطئة جدا وقوله وما الذي ادركوه اي الذي ادركوه هو
علم الخواص والصفات الجزئية والذي فاتهم هو علم كنه الحقيقة لانهم
نالوا الى ادراك العوارض واللوازم الجزئية وحرموا ادراك كنه الحقيقة
ومن اي وجه اصابوا ومن اينه اخطأوا من وجه ادراك الحقيقة بصفة
جزئية اصابوا ومن وجه زعمهم انهم ادركوها بكنهها اخطأوا الانهم لم
يدركوها بكنهها ما لم يصلوا الى المقام الجمعي الوسطي المشار وقوله وكذا
ان وشكل حاله مع اهل الافكار والانظار في معرفة احوالهم حاله مع اهل
الاذواق اي اي يعرف غاية ما ادرك كل ذائق بذوقه واطلع عليه
بحسبه ويعرف سبب تخطئة بعض الذائقين بعضا وما الذي ادركوا
وما فاتهم ومن اي وجه اصابوا ومن اينه اخطأوا فيكون قياس احوالهم
في معرفة هذه الامور على احوال الناظرين لان كلهم مشتركون في انحصار
ادراكاتهم على العوارض والخواص والصفات الجزئية وعدم تعدي علومهم
الى كنه الحقائق لعدم بلوغهم الى المقام الجمعي الوسطي المومى اليه الآن اهل

النظر ادركوا ما ادركوا بانظارهم وافكارهم الكسبية والذين وقفوا
ما عرفوا باذواقهم الموهبية وهذا وجه الانفراد وذاك وجه الاشتراك وقد
تبين عندك ما به اشتراكهم وما به انفرادهم وقوله فانه يعرف مراتب الذائقين
والمعتقدة بعين مراتبهم حتى بعينها مراتب اهل الانظار وهي المراتب الجزئية
التي تحت المرتبة الكلية الجمعية الوسطية وهي البرازخ المقيدة التي لا
تتعدى علومها وادراكاتها من العوارض والخواص واللوازم الجزئية الى
الاسماء والحقائق الكلية وقوله وما الحاكم عليهم اي الحاكم عليهم من الاسماء
والاحوال والمقامات هو الاسم والحال والمقام الجزئي الذي اوجب لهم
بحسب المناسبة التي بينه وبينهم تعشقهم وتقيدهم بما هم فيه من الذوق الجزئي
والاعتقاد الجزئي والعلم والادراك الجزئي وقوله ومن له اهلية الترقي
من ذلك اي بعض من ثبت له في الازل بالفيض الاقدس المناسبة بينه وبين
المقام الجمعي الوسطي وما يختص به من الذوق والادراك الجامع الكلي فله اهلية
الترقي من ذلك الذوق والادراك الى الجامع الكلي وقوله والاعتقاد البرزخي
المقيد الجزئي ومن لم يثبت له هذه المناسبة بذلك الفيض في الازل فليس
اهلية الترقي من ذلك بل يستغرق فيه بالتعشق والتقيد به لما بينهما من
المناسبة والاهلية الثابتة في الازل بالفيض الاقدس الذي ثبت به ما ثبت
في حضرة العلم الازلي ثبوتا ازليا من الاعيان والحقائق واستعداداتها
وقابلياتها وعوارضها واحوالها وصفاتها وخواصها ولوازمها كليتها
وجزئيتها فمن اهله في الازل لهذا الامر ومن لا فلا وقوله فيقيم اي صاحب

هذا

هذا الذوق الشامل والكشف الكامل فيقيم عنده اعذار الخلائق المقيدين
المحجوبين بالقيود والبرازخ الجزئية الذين ليس لهم اهلية الترقي من
احوالهم الجزئية الى الاحوال الكلية ويتولاهم ويعذرهم بها كلهم اجمعين
وهم عنده بهذه الاعذار معذورون ومقبولون وهم له منكرون وبمرتبته
جاهلون وهم عنده ايضا في هذا الانكار والجهل يعذرون ويقبلون
ولا يرذون ولا يطرحون لانه مما اقتضته استعداداتهم الازلية واستدعته
قابلياتهم ومناسباتهم القدرية السابقة الثابتة في الحضرة العلمية با
لفيض الاقدس والتجلي الاول الازلي وما هو ازلي وذاتي فهو على حاله
مقام وعليه من التبدل والتغير سلام فليس له في الحقيقة كلام وله في
مقامه دوام قوله فهذا اي ما ذكر من نتائج هذا الذوق الشامل و
الكشف الكامل واحواله لكمال الاستشراف على غايات المدارك الفكرية
والاطلاعات النظرية والذوقية وحال معرفة مراتب اصحابها وحال
اقامة اعذارهم وغير ذلك من الاحوال المذكورة يا اخواني الالهيين
والمؤمنين المحبين انما هو حال المتمكنين من اهل الله في علمهم الموهوب
وكشفهم التام المطلوب واطلاعهم العام المحبوب على سر القضاء والقدر
ولا تظنوا ان حالهم هذه الغاية التامة التي ليس فوقها غيرها فانها
ليست هذه الغاية بل فوقها غاية فانه ما من طامة الا وفوقها طامة
وما من غاية الا وفوقها غاية الى نهاية الغايات التي ليست فوقها
غاية وليست لها غاية وهي الحضرة الغيبية الاحدية الذاتية وفوق

حالهم هذا احوال كثيرة منها حال الخلافة والوكالة الكبرى والقطبية و
المدارية العظمى والمبدئية والمعادية العليا والآخذية والمرجعية
النسب وغير ذلك هكذا وكذا مما لا تعد ولا تحصى من الاحوال العلية وقوله
والكمل من الاولياء بعض البالغين منهم الى المقام الجمعي الوسطى والواصلين
منهم الى الذوقات من والكشف الكامل والتحقيق والاستشراف
المذكور وقوله من احكام الحضرات اي احكام حضرات الاسماء والحقائق
ومراتبها الاصلية الالهية الكلية وقوله لكونها تابعة لاحوال المكلفين
اي بعيز ان خلافهم في جزئيات الامور والاحكام انما هو لاجل خلاف
احوال المكلفين لا لاجل خلاف اصولهم ومآخذهم اذ لا خلاف
في مآخذهم واصولهم بل الخلاف انما هو في الاحوال والازمان و
المصالح المضافة الى المكلفين لا في غيرها فتتبعها تلك الجزئيات
في ذلك الخلاف فلا يلزم من خلاف الاحكام الجزئية بناء على خلاف الاحوال
والازمان والمصالح الجزئية خلاف تلك الاصول والمآخذ الكلية
حتى يضاف الخلاف ايضا اليها بل هم عند خلافهم في جزئيات الامور
المشروعة في وفاقهم في كليات الاصول والمآخذ المذكورة فلا يقدح
شيء منها في اصلا وقوله وكل قائل ٤ بيان لوجه اتفاقهم وكيفية اتحادهم
فيما عدا الاحكام الجزئية وقوله وهكذا اكابر الاولياء الكرام وهم
الواصلون الى المقام الجمعي الوسطى ومرتبة المسامتة الكلية الجامعة
لجميع مراتب الاعتدالات وحضرة المحاذاة البرزخية بين حضرة

الاسماء

الاسماء الالهية وحضرة الحقائق الكونية لا يتصور بينهم في اصل الحق
اصلا وقوله وانما يقع ذلك اي الخلاف بينهم كما قلت وقوع الخلاف
بين الانبياء في الاحكام المشروعة الجزئية في امور جزئية لا في امور كلية
فهم عند الخلاف في الامور الجزئية في الاتفاق على الامور الكلية كما ان
الانبياء عند الخلاف في الاحكام الشرعية الجزئية على الوفاق في الاصول
والمآخذ الكلية فلا منافاة بينهما اصلا لتحقق كل منهما بوجه الخصيص
به وقوله فان هذا النوع من الكشف اي نوع كشف الحقائق والحضرات
وغيرها مما يدرك كشفا لا فكرا ونظرا في ملابس مثالية وقوله ومن
هذا الذوق اي الحاصل من ذوق العلم الحاصل من الكشف المعنوي الغيبي المقدس
عن مراتب المثل والمواد والاخبار الالهي المتعلق على الحضرات التقييدية
والاحكام الكونية يعلم معرفة هذا النوع المذكور من الكشف ومعرفة
مراد الحق منه فلذلك منه يعلم سر الكلام والكتابة الالهيين دون
الكونيين وحكمها في القلوب بصفة العلم والايمان وقوله ولهذا
الذوق يعني ذوق هذا العلم الحاصل من الكشف المذكور والمقام
المثمر له وهو المقام الجمعي المذكور نعته وقوله على غير ما اشرنا اليه
ههنا من الفوائد العزيزة والثمرات الجليلة كالاطلاع على كليات
الاسماء والحقائق على الصفة الكلية في المراتب والحضرات الكلية و
احكامها الكلية والاطلاع على غايات المدارك الفكرية وغايات الاطلاعات
النظرية والغير النظرية وغير ذلك مما استدعى ذكره ههنا السر العلي الذي

جار هذا الكلام المذكور الى هنا شارحا لبعض احكامه وبعض مراتبه
المذكورة الى هنا فليطلب هذه الاحكام والثمرات المشروحة المشار
اليها في تلك المراتب والمواضع المذكورة من قبل فليطلع عليها كما
يراد قدس ولما انا اوضح الآن ان تعين العلم المحقق الخالص الصافي
عن كل شوب وخلط وغلط وخطأ انما يحصل بطريق التجلي الالهي
الاسمائي والكشف الالهي الذاتي لا بغيره من طرق النظر والفكر فمن اراد
هذا العلم المحيط فليأت من طريقه وهو اولا التقوى شريعة وطريقة
وحقيقة والعمل بما علم خالصا ومخلصا وثانيا التعليم والتوريث
الالهي بالتجلي والكشف الالهي الذاتي كما قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله
وقال عليه الصلوة والسلم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وقال تعالى
وأتوا البيوت من ابوابها هدانا الله واياكم الى طريق الحق والصواب
وماذا بعد الحق الا الضلال وقوله واذا تقرر هذا اي تقرر عندك
ما قررت لك ونبهت عليه في هذا المقام وفيما قبله من الاسرار والحقائق
المشروحة بالكلام فاعلم ان العلم حقيقة مجردة كلية لها نسب كثيرة
وخواص واحكام وعوارض ولوازم ومراتب متعددة يعني ان العلم
بالنظر الى نفسه وباعتبار اصله حقيقة كلية مجردة عن جميع القيود
ومطلقة عن كل النسب والاحكام والاحوال وغير ذلك لانه صفة ع
ذاتية مطلقة لذات مجردة مطلقة ولكن يثبت لتلك الحقيقة العلمية
نسب وخواص واحكام وعوارض ولوازم ومراتب متكثرة متعددة

بالنظر الى تجلياته وظهوراته في مجاليها ومظاهرها ومراتبها وحضراتها
وقوله ولا امتياز عن الغيب المطلق اي يشير الى ان الغيب المطلق
والعلم بلا اعتبار هذا التعين هو هو ولا امتياز بينهما بل الغيب المطلق
باعتبار هذا التعين يسمى علما وبدونه غيبا مطلقا وقوله ولا سابق
عليه الا غيب الذات اي يعني لو عرف العلم يعرف بغيب الذات ولكن
تعريفه به من احالة علم المعرف به اولا فلا علم به لغير الحق ولا تعريف
له به لغيره وكل واحد من الغيب المطلق والعلم مجهول مطلق لغيره وانما
يعرفه الغير من حيث النسب والاضافات لا من حيث هو هو وقوله تقدم
شرطي اي تقدم نسبة الشرطية للعلم باعتبار المغايرة الثابتة بينهما
بحسب التعين لا مطلق اي الا باعتبار المغايرة وباعتبار الذات
مطلق لانهما باعتبار الذات والوجود في المعية والمقارنة والاستواء
بلا تقدم ولا تأخر بينهما ازلا وابدا وانما نسبة الشرطية متقدمة على
نسبة المشروطية ذهنا وخارجا جيدا ومع ذلك اي ومع كون
تقدم نسبة الحيوة على العلم تقدما شرطيا باعتبار المغايرة فقط لا باعتبار
الوجود والذات فلا يثبت تقدمها الشرطي ولا يعرف الا بالعلم
فيلزم ثبوت تقدم العلم قبل ثبوت تقدم الحيوة فلا يمكن تعريف
العلم ايضا بالحيوة لغير الحق سبحانه وتعالى جيدا وقوله ولهذا التعريف
التنبيهي اي تعريف العلم ببعض صفاته تنبيها على مرتبة من حيث البعض
صفاته سره هو كونه المعرف اي وحاصل هذا السر كون غاية تعريف

العلم بصفة من صفاته تعريفا بتلك الصفة لصفة اخرى من صفاته
لا تعريفا لنفسه وتعريف صفة الشئ بصفة اخرى من صفاته مستفيض
جدا وقوله ايضا اى كما يعرف العلم بهذا الحكم من احكامه وصورة التعريف
التنبيهى تعريف العلم بصفة من صفاته للتنبيه على رتبته من حيث تلك
الصفة وستره تعريف صفة اخرى بها وقوله فيكون القدر الحاصل بالعلم
من العرفان والادراك المتعلق بنفسه من حيث تلك الصفة او بصفة
اخرى من صفاته انما حصل به اى بالعلم لا بغيره فيكون الشئ اى العلم
هو المعرف نفسه ولكن كونه هو المعرف نفسه ليس من حيث نسبه وانه
لم يقبله من حيث احديته وقوله وهذا اى كون الشئ هو المعرف نفسه
من حيث نسبه لا من حيث احديته وقوله ومن هذا السر اى من
سر كون الشئ هو المعرف نفسه من حيث نسبه لا من حيث احديته
وقوله لا يعرف احد الا الله يعنى من حيث احديته او من حيث نسبه
ايضا اى لا يعرف الله من حيث احديته الا الله لاستيثاره بهذا
العرفان لنفسه فى غيبه المطلق ولعدم استعداد غيره له ولا يعرف
الله من حيث نسبه ايضا الا الله ومن شاء من عباده فانه لم
يستاثر بهذا العرفان فى غيبه الاحمى لنفسه مطلقا بل افاض منه
ما شاء على من شاء من عباده بقدر استعداده فعلم غيره به
بحسب ما يقبله انما هو العلم بالله من حيث نسبة الصفات لا من حيث
احدية الذات وقوله التجلى فى الاحدية محال اى التجلى فى الاحدية

الذاتية

الذاتية من حيث هى محال لغير الحق لانه يوجب افتقار الغير واعدامه
مطلقا فما فائدته للغير فانما هو كالعلم من حيث تلك الاحدية مختص
به تعالى لا قدم فيه لغيره لانعدامه فيه بالكلية واما التجلى فى تلك
الاحدية من حيث النسب لا من حيث هى فليس بمحال بل هو دائم الوقوع
واليه اشار بقوله مع انفا قهم على احدية الحق اى على احديته من
حيث هو ودوام تجليه من حيث نسبه لمن شاء من عباده الذين
هم اهل عنايته وهدايته من غير تكرار التجلى سواء كان المتجلى له واحدا
او اكثر من واحد وانما التكرار والتعدد والتكثر فى ظهوراته وتعيناته
بحسب تكثر قوابله واوقاته ومواطنه المعينة لها والتكرار بحسب
لا يقدح فى عدم تكراره بحسب نفسه وهو فى نفسه ازلا وابدا واحد
بالذات ولكنه بحسب الظهور يرى متكثرا لتكثر القوابل ولا منافاة
بينهما اذ وجه عدم تكريره غير وجه تكريره وهو متكثر من حيث نسبه
وغير متكرر من حيث احديته وقوله واسرار كبيرة من الاسرار
المذكورة فى ضمن هذه الكلمات والعبارات المذكورة الى هنا
وغيرها مما لم يذكر هنا ومن جملة تلك الاسرار الكبيرة المذكورة
سر كون العلم عبارة عن الحقيقة المذكورة وسر كونه من الاسماء
الذاتية الالهية وسر اختصاص رتبته عن الغيب المطلق على تعين
رتبته من حيث التسمية بالعلم والاتصاف بالكشف والاظهار
للامور وسر اختصاص تعين المرتبة والاسم والنعت والصفة

وغيرها للغيب المطلق على حسب المظاهر والمراتب وسر كون العلم عين
النور المدرك به كل شيء والموجود به كل امر وسر امتناع تعريفه من حيث
احديته وسر امكان تعريفه من حيث نسبه وسر الادلة والتعريفات
والتنبيهات وغير ذلك من الاسرار المعبر عنها والمرموز اليها ان فهمت
هذه العبارات القليلة اطلعت على الاشارات الكثيرة والرموزات
الكبيرة قدس فالظاهر من الموجودات له وفي التحقيق الاتم ان العلم حقيقة
العالم والعالم صورة العلم وكسرة اللام فتح العين في العلم وسكون حرف
اللام فيه اشارة الى ان تلك التعينات نسبه في غيب باطنه و
وتواصفها واستتارها وسكونها تحت الحكم الالهي منفردة للامر الالهي
سائلة بالنسبة استعداداتها من الفضل الرباني والعطاء الصمداني
والجود السبحاني والكرم الرحماني الظهور في شهادة ظاهرها ولما اذن
الله تعالى لها بفتح باب الظهور وامرها بالحركة والبروز الى شهادة
ظاهره انفتح عين العلم وتحرك لامه واشبعت فتحة العين فظهر العالم
بصورته عند تجلي العلم بنسبه وتعينات نسب العلم في شهادة ظاهره بحسب
احكام الاعيان والحقائق والمراتب والحضرات على وجه ما يقتضيه
استعداداتها فكما ان بطون هذه التعينات وسكونها في غيب باطن
العلم انما كان به فكذلك ان ظهورها وحركتها وبروزها الى شهادة
ظاهره انما كان به فالعلم والعالم متغايران بحسب الصورة متحدان
بحسب الحقيقة وذلك من تغاير حقيقة الشيء وصورته من وجه واتحادهما

في العلم والعالم

من وجه

من وجه فالعلم غيب العالم وباطنه وحقيقته والعالم شهادة العلم وظاهره
وصورته فقد عرفت وجه التغاير ووجه الاتحاد فتطلع ولا تغفل جدا
وقوله تخصص وتخصص اي كان ذلك النور العلمي من حيث تعينات
نسبه وظهورات احكامه لا من حيث ذاته واحديته حصة مخصوصة
حصة مخصوصة بحسب ما يقتضيه احكام الاعيان الثابتة التي هي حقائق
الاشياء والحقائق الكونية التي هي مظاهر تلك النسب العلمية وقوله
فظهرت اي الاعيان ومراتبها التي هي الاسماء والنسب به اي با
لنور العلمي لا بانفسها وتعين اي النور العلمي من حيث نسبه لا من حيث
هويتها اي بتلك الاعيان ومراتبها وتقدر اي تلك الحيثية لا من هذه
الحيثية بحسب ما تقتضيه احكامها وقوله برفع احكام الوسائط متعلق
بقوله حصل باعتبار حصول ذلك التجلي من الوجه الخاص اذ لا يكون
حصول التجلي المذكور لاحد من الوجه العام بوضع احكام الوسائط بينه
وبين الحق كذلك يكون حصول ذلك التجلي له من الوجه الخاص برفع
احكامها ولا وجه للتجلي غيرهما سواء كان تعينه بحسب مرتبة الاسم
الظاهر او بحسب مرتبة الاسم الباطن او بحسب مرتبة الاسم الجامع
او بحسب مرتبة اطلاق الذات الجمع الالهي الكمالي على ما مر آنفا وقوله
في الكثرة الاثنية لذلك الموجود اي في الكثرة العينية الكونية من
الكثرة الروحانية والكثرة الجسمانية التي تلزم ذلك الاحد الموجود
المتجلي له اذ نشأته ونسخته مشتملة على تلك الكثرة المتحققة في جنبها

والمختفية في خفائها الوحدة الاحدية الوجودية وتلك الاحدية منبع
هذه الكثرة واصلها ومبداها ومعادها وهذه الكثرة مجالي تجلياتها
ومظاهر ظهوراتها منها بدؤها واليها عودها وقوله على نحو ما مر من بيان
هذا القهر والاظهار في تقرير كون السالك في حال الجمع الاحدي وقوله
اتحدت احكام الاحديات المذكورة اي احدية العين الثابتة واحدية
التجلي الاول الذي به ظهرت العين الثابتة وسائر احديات الحقائق
التي تشتمل عليها نسخة ذات المتجلي له وقد ذكرها واتحادها من قبل
في التقرير المذكور يعني اتحدت احكام تلك الاحديات في اصلها الجامع لها
الذي هو حكم الاحدية الاصلية الالهية الذاتية فكان هذه الاحدية
الالهية الذاتية الاصلية هي الاصل الجامع لتلك الاحديات وهي منها
بدت واليها عادت واندرجت في حيطتها فلذلك كان حكمها هو الاصل
الجامع لاحكامها وهي منه بدت واليه عادت واندرجت تحت حيطته
وقوله وارتفعت موجبات التغاير اي ارتفعت احكام الاصباغ
العينية الكونية التي توجب التغاير بين احكام الاحديات المذكورة
بظهور حكم اتحادها وتلك الاحكام اي احكام الاحديات لا احكام الاصباغ
هي الاحكام المتنوعة من الحكم الواحد الاحد الذي هو اصلها الجامع لها
وهو حكم الاحدية الالهية الاصلية كما ذكرنا آنفا وقوله كما سبقت الاشارة
اليه اي الى ما ذكر من اتحاد احكام الاحديات في الاصل الجامع لها
وارتفاع موجبات التغاير بظهور حكم الاتحاد وقوله فسقطت احكام النسب

فعند

فعند سقوط احكام تلك النسب والاعتبارات بشروق شمس
الاحدية بقيت الاحدية على ما هي عليه وحدها بلا نسبة ولا اعتبار معها
اصلا على اطلاقها وتجردها وبطونها من جميع القيود والتعينات
والاجتماعات المعتبرة معها والمنسوبة اليها قبله وهي الآن على ما
هي عليه كان الله ولم يكن معه شيء وهو الآن على ما عليه كان من
الاحدية والفردانية في الوجود والذات والصفات والافعال والآثار
والاسماء ولا وجود ولا ذات ولا صفات ولا افعال ولا آثار ولا اسماء
لسواه اصلا لا في العلم ولا في العين ولا في البين ولا في الاين لا
اله الا هو ولا موجود الا هو وقوله في مرتبتي الخلق والامر في الخلق عالم
العين والكون والحدوث روحا وجسما والجسم عالم العلم والآلة
والوجوب وعالم الخلق تابع لعالم الامر اذ هو اصله ومبدؤه قل
الروح من امر ربي والله غالب على امره وهو القاهر فوق عباده اي
امره فوق خلقه ولا معقب لحكمه وله الجود والوجود والان والزمان
والمكان والان والاكوان قوله فاذا ظهرت الغلبة الالهية على
امره وخلقه وما بينهما من الحقائق والاعيان بظهور حكم احديتها
المذكورة التي سقطت احكام النسب التفصيلية والاعتبارات الكونية
بشروق شمسها فمن لم يكن له وجود حقيقي وان كان له قبل هذا
الفناء وجود مجازي عاري لكنه اخذ منه هذا الوجود المجازي العاري
عند فنائه في ظهور الغلبة الالهية وقهرها لاحكام الكثرة بحكم احديتها

المذكورة ولم يبق له وجود اصلا ورجع الى حالة العدمي الاصلي مطلقا
مجردا عن ملابس الوجود المجازي العارضي فكان على ما عليه كان من
العدم والفناء الذاتي لا رائحة له ولا شمة من الوجود اصلا وهي
اي الفاني الذي لم يكن له وجود حقيقي اصلا وتانيث الضمير باعتبار
الخبر حقائق النسب الحادثة الامكانية واعيانها وبقي من لم يزل من
الوجود اصلا ولم يبرح موجودا بالوجود الحقيقي الذاتي ابدا ازلا وابدا
دائما وسرمدا وهو اي الباقي الذي لم يزل موجودا بالذات هو الحق
سبحانه وتعالى فظهر بعد فناء سوى الحق تعالى من النسب المذكورة حكم
العلم الالهي وخاصيته بالحال اي بحاله الازلي الوحداني وصفة القديم
الهيولاني لم تتجدد له امر زايد على حاله الازلي ووصفه القديم من الوحدانية
والهيولانية غير ظهور اضافة اي العلم الى العين المتعينة فيه اي في
العلم ازلا الموصوفة الآن بواسطة التجلي اي تجليه النوري الذي هو
التجلي الثاني الذي حصل لها الادراك دون تجليه النوري الاول الذي حصل
لها به التعين في حضرة العلم اي بواسطة تجليه الثاني بالعلم متعلق
بالموصوفة لما تجدد متعلق بالموصوفة ايضا او بظهور اضافته ولكل
منها وجه تدبر يظهر اي لاجل تجدد اي حصل لها جديدا في مرتبة العين
بعد ما حصل لها عتيقا في مرتبة العلم من ادراكها عينها اي من ادراك
تلك العين المتعينة الموصوفة نفسها ومن ادراك الحق ان يطلعها اي
تلك العين عليه من الحقائق والاعيان في حضرة العلم بصفة وحدتها

وكلاهما

وكلاهما متعلقان بقوله من ادراكها بعد ادراك تلك العين في حضرة
العلم ثانيا بصفة وحدتها لا بصفة كثرتها نفسها وغيرها من الحقائق
والاعيان مما شاء الحق سبحانه وتعالى ان يطلعها عليه وبنور موجدها
عطف على قوله بصفة وحدتها اي وبنور موجد تلك العين وهو الحق
تعالى وقوله وما قبلته عطف على قوله وبنور موجدها اي وبنور ما قبلته
تلك العين من موجدها من تجليه الاول الوجودي الذي ظهر به تعينها
العلمي الازلي والحاصل ان حكم العلم الالهي بعد فناء من لم يكن له وجود
حقيقي وبقاء من لم يزل ظهر هو وخاصيته بحاله الازلي لم يتجدد له امر
زايد غير ظهور الاضافة المذكورة فظهر مما ذكر كما هو حكم الامر في
نفسه ان لتلك العين ادراكين ادراك في حضرة العلم وهو
ادراكها نفسها وغيرها حال ثبوتها في تلك الحضرة وهو ادراك اجمالي
وله ان يعتبر ثبوته بصفة الكثرة وبصفة الوحدة وايا ما كان فله
وجه وادراك في حضرة العين وهو ادراكها نفسها وغيرها حال وجودها
في تلك الحضرة وهو ادراك تفصيلي وله ايضا ان يعتبر حصوله بصفة
الكثرة وبصفة الوحدة في حضرة العين فقط او في حضرة العلم
بعدها معا وايا ما كان فله وجه ايضا والمراد ههنا على ما يدل عليه
القرائن ادراكها نفسها وغيرها في حضرة العلم بصفة وحدتها ثانيا
تفصيلا كما ادركت نفسها وغيرها في هذه الحضرة بهذه الصفة اولا
اجمالا حتى يتم امرها ويكمل شانها بالجمع بين الاجمال والتفصيل وبين

الحقائق والاستجلاء لعدم الفرق بينهما ويظهر سر احدية جمع الجمع فعاد الامر
وان شئت علما عليه كان من الاحد الذاتية والوحدة الهوية **قوله**
كيف شئت ان شئت فقل حكين وان شئت فقل نسبتين واياما
تقول فالمآل والمقصود واحد وهذا من استعمالات الشيخ قدس سره
في كلامه كثيرا **قوله** والنور المنبسط الخ يريد به النور العلمي الوجودي الذي
هو اصل جميع الموجودات وبه وجدت الموجودات يعني ان هذا
النور من حيث كونه منبسطا على الكون مدركا في الحس معينا تميز
بعض الصور من بعض هو حكم النسبة الظاهرة من حيث كليتها و
احديتها ان حكمها الكلي الاحدي لا حكمها الجزئي التعددي كما ان ما تخصص
وتخصص منه بحسب حكم الصور حكمها من حيث جزئيتها وواحديتها
اي حكمها الجزئي الواحدي لا حكمها الكلي الاحدي واما النور من حيث حدته
وتجرده عن الانبساط والتخصص والتخصيص فليس هو حكم النسبة
الظاهرة اصلا لا من حيث كليتها واحديتها ولا من حيث جزئيتها
وواحديتها بل لا تعلق له بها ولا اضافة له اليها اصلا بل تلك النسبة
الظاهرة مندرجة ومختفية في غيبه ولا تعين له في شيء دونه اصلا
وايضا ان كونه حكمها من حيث كليتها واحديتها وظهوره بكونه كذلك
انما هو بالنظر الى نسبة انبساطه لا بالنظر الى تجرده عن النسب لانه
من حيث تجرده عنها لا انبساط ولا يدرك ظاهرا اصلا لاطلاقه
وبساطته عن كل الجماع ووصف وحكم وحال مطلقا **قوله** وهكذا اي يدرك لا كل

ظاهر

ظاهر الكل حقيقة بسيطة من حيث تجردها اية حقيقة كانت من الحقائق
المجردة الالهية كحقيقة الارادة وغيرها ومن الحقائق المجردة
الكونية كحقيقة العلم وغيرها والحاصل ان كل حقيقة مجردة سواء كان
حقيقة النور العلمي او غيرها مطلقا لا تدرك ظاهرا الا في مادة حسا والى هذا
اشار بقوله وانما يدرك النور الخ وقوله ايضا الخ اي كما تفيد ايضاح
المعلومات المعنوية والحقائق الغيبية الكلية المذكورة **قوله** وهو الاصح
اي قولنا شؤونه هو الاصح اذ فيه ما ليس في قولنا اسماؤه الاصلية من
استلزام ذكر الشؤون ذكر تلك الاسماء لانها مظاهرها وليس لها
ثبوت بدونها وهذه الشؤون هي الشؤون الغيبية الذاتية المستجنة في
غيب الهوية الذاتية وتلك الاسماء هي الاسماء الغيبية الذاتية الغير
الحاكمة في العالم الغنية عن الكل وهي الاسماء الذاتية الاحدية دون
الاسماء الذاتية الواحدية الحاكمة في العالم المرتبطة بالكل التي الاعيان
الثابتة مظاهرها ولكن الاسماء الذاتية الاحدية المذكورة اصل هذه
الاسماء الذاتية الواحدية ومبدؤها ومعادها وقوله وكذلك الخ اي
وكما تفيد معرفة عينها ووحدتها واصلها كذلك تفيد معرفة الحقائق
المتعلقة بالمواد والنسب التركيبية اي تفيد معرفة حقائق المفردات
التي تقبل التركيب والاجتماع ومعرفة حقائق التراكيب والاجتماعات
التي تحصلت من مجموع هذه المواد والمفردات وتفيد ايضا معرفة ما لا تعلق
له بمادة ولا بشيء من المركبات وهي الحقائق المفردة المجردة البسيطة

التي بقيت على انفرادها وتجردها وبساطتها ولم تنزل عن هذا الاوج الاسنى
والسماء الاعلى الى الحضيض التلبس بملابس المادية وارض التعلق با
لتركيبية ولم تتعلق بشيء من الماديات ولا بشيء من التركيبات بل
هي بعد وقوع الماديات الثابتة للمفردات والاجتماعات الحاصلة
للمركبات على ما هي عليه قبلها ولم تنزل عن حالها اصلاً كان ما كان
منفردا ومادة وكان ما كان مركباً وتركيب وهي العاليات المتعليات
على جميع النسب والاضافات السافلات وهي مقصورات مرتبة
الاحدية لا من مخصصات مراتب الواحدية وحضراته اي مرتبة كانت واي
حضرة كانت من المراتب والحضرات الالهية العلمية والمراتب و
الحضرات الكونية العينية وتقيد ايضا سوقه ما يختص بالحق من الاحكام
والنسب ولا يتجاوزه الى الخلق ولا يقع فيه لغيره تعالى اشتراك اصلا
وسوقه ما تصح نسبتها اليه تعالى من الصفات والاضافات كالوجوب
والقدم الذاتيين وغيرهما وتقيد ايضا سوقه ما يخص العالم اي ما سوى الحق
سبحانه وتعالى كائنا ما كان وينسب اليه من الاحكام والصفات والنسب
والاضافات التي لا يشركه الحق تعالى في امثالها ولا يصح نسبتها اليه
لكونها من لوازم النقصان وخواصه بل ينفرد بها ما سواه كالامكان
والفقر الذاتيين وغيرهما من النقائص والقصور المختصة بالعالم و
تقيد ايضا سوقه ما يقع فيه الاشتراك بين الحق والعالم فكما ينسب الى
الحق تعالى فكذلك ينسب الى العالم من غير مدافعة ومنافية بين النسبتين

لكن

لكن نسبته اليهما ليست بنسبتين متحدتين بل بنسبتين مختلفتين
وهو مثل الامور والصفات الثابتة للحق والحاصلة للخلق كالحيوة
والعلم والارادة والقدرة وغيرها من الصفات الثبوتية وهي
التي وقع فيها الاشتراك بين الحق والخلق وتنسب الى الحق بنسبة الوجوب
والقدم والذاتية والى الخلق بنسبة الامكان والحدوث والعارضية
والوجود ايضا مما وقع فيه الاشتراك بينهما لكن نسبته الى الحق تعالى
ايضا بنسبة الوجوب والقدم والذاتية وامثالها والى الخلق بنسبة
الامكان والحدوث والعارضية وامثالها ولا فرق بين الوجود
والصفات المذكورة في وقوع الاشتراك فيها بينهما ونسبتها اليهما
بنسبتين مختلفتين اصلاً بل هما مستويان في ذلك مطلقا وقوله
هذا ان خذ هذا واحفظ هذا التفصيل المذكور المتعلق بالعلوم والمعارف
التي افادتها النسبة الباطنة العلمية النورية صاعدا الى غير ذلك التفصيل
المذكور من التفاصيل التابعة لما ذكرنا لذلك التفصيل المذكور مما لم
نذكرهن وقد اشير اليه فليتفطن الفطن العاقل من اهل الذوق و
الكشف الالهي قوله وصعود الموجودات الخ اعلم ان للنور الوجودي
تعينا بالتجلي الاول والفيض الاقدس في مرتبة الغيب وحضرة العلم وتعينا
بالتجلي الثاني في مرتبة الشهادة وحضرة العين وله باعتبار كل واحد من
التعينين ظاهر وباطن ولكل واحد من الظاهر والباطن انتساب اليه
بكون الظاهر ظاهره والباطن باطنه ويقال الظاهر باعتبار انتسابه

في معنى النسب

اليه نسبته الباطنة وفي تعينه الاول في مرتبة الغيب وحضرة العلم با
لتجلي الاول تعين منه من حيث نسبته الباطنة النسب الالهية والحقائق
والاسماء الوجوبية ومن حيث نسبته الظاهرة النسب الكونية والحقائق
والاعيان الامكانية ولانتساب الحقائق والاسماء الوجوبية الى النسبة
الباطنة بالذات والى النور الوجودي بالواسطة لكون النسبة الباطنة
مبداها والنور الوجودي مبدأ مبدئها يقال لها النسب الالهية ولانتساب
الحقائق والاعيان الامكانية الى النسبة الظاهرة التي هي مبدؤها والى
النور الوجودي الذي هو مبدأ مبدئها يقال لها النسب الكونية ولتولي
النسب الالهية عالم الاله باعتبار كونها احواله وخواصه الذاتية تنسب
ايضا الى الاله ويقال لها الالهية دون الكونية ولتولي النسب الكونية

وجه تسمية الالهية والكونية

من عالم الكون باعتبار كونها حقائقه واعيانه تنسب ايضا الى الكون
ويقال لها الكونية ثم ان النسب الالهية بمنزلة النسبة الباطنة والنسبة
الكونية بمنزلة النسبة الظاهرة فكما ان النسبة الظاهرة مظهر النسبة
الباطنة فكذلك ان النسب الكونية مظاهر النسب الالهية والنسب الالهية
بمنزلة الحقيقة الباطنة والنسب الكونية بمنزلة الصورة الظاهرة وجميع
الصور الظاهرة مظاهر الحقائق الباطنة وفي تعينه الثاني في مرتبة الشهادة
وحضرة العين بالتجلي الثاني تعين منه اي من ذلك النور الوجودي من حيث
نسبته الباطنة نسب الصور العينية الروحانية الامكانية ومن حيث
نسبته الظاهرة نسب الصور العينية الجسمانية الامكانية وقد عرفت

وجه تسمية هذه النسب بالنسب آنفا وعليه القياس وهذه التعينات
الواقعة في حضرة العين هي مثال التعينات الواقعة في حضرة العلم
والنسب الروحانية معقولات باطنة والنسب الجسمانية محسوسات
ظاهرة او قل النسب الروحانية حقائق غيبية معقولة والنسب الجسمانية
صور شهادية محسوسة كيف شئت فصور الموجودات العينية
الحسية تفاصيل نسب ظاهر النور الوجودي وحقائق الموجودات
العينية العقلية تفاصيل نسب باطنه كما ان صور الموجودات العلمية
الظاهرة تفاصيل نسب ظاهره وحقائق الموجودات العلمية الباطنة
نسب تفاصيل باطنه وكلها متعين بالنور منه كما ان النور متجل وظاهر
بجميعها لا محتجب بنفسه فالعالم بجميع صوره الحسية وحقائقه
العقلية في حضرة الشهادة ومرتبة العين مثال تعين هذا النور
بجميع نسبه الظاهرة ونسبه الباطنة في حضرة الغيب ومرتبة العلم
والى هذا اشار بقوله فالعالم بمجموع صوره المحسوسة له وقوله
واحواله المسماة من وجه اعيانا ومن وجه اسماء وقد عرفت كل واحد
من هذين الوجهين لكن نكرر بيانه لخاطرك اذ التكرار حسن واقول المسماة
من وجه الباطن والحقيقة والغيب اسماء ومن وجه الظاهر والصورة
والشهادة اعيانا لان لهذه الاحوال وجهين وجه الى الغيب و
المعنى والباطن ووجه الى الشهادة والصورة والظاهر ويعتبر
كل واحد من هذين الوجهين وباعتبار يقع التسمية بما يناسبه

الفرق بين الاعيان والاسماء

من الاسما ويعبر به عنها ويطلق عليها والحضرة العلمية حضرة غيبية
كلية واحدية تندرج تحت حيطتها الحضرات الباطنية والمراتب الظاهرة
العلمية الغيبية كلها مطلق وتحيط بما تعين فيها من النور الوجودي
بتجليه الاول وفيضه الاقدس من تلك المراتب والحضرات العلمية وما
تعين فيها من النسب الالهية والنسب الكونية كلها مطلق وهذا التعين
العلمي والتجلي الاولي والفيض الاقدس دفعي لا تدريج ولا ترتيب بالتقدم
والتاخر بين هذه الاشياء اصلا مطلق سواء كانت هي الحضرات
والمراتب والحقائق الالهية والحضرات والمراتب والاعيان الكونية
العلمية وما يعتبر بينها من التقدم والتاخر والوسطية والسببية و
غير ذلك فانما هو اعتباري محض لا وقوعي اصلا والحضرة العينية
حضرة شهادية واحدية كلية تندرج تحت حيطتها المراتب والحضرات
الباطنية والظاهرية العينية الشهادية كلها وتحتوي على ما تعين فيها
من النور الوجودي بتجليه الثاني وفيضه المقدس من هذه المراتب والحضرات
العينية وما تعين فيها من النسب العينية الروحانية المعقولة والنسب
العينية الجسمانية المحسوسة كلها مطلق وهذا التعين العيني والتجلي الثاني
والفيض المقدس تدريجي لا دفعي ولهذا وقع بين هذه الاشياء ترتيب
بالتقدم والتاخر الوقوعي الحقيقي دون الاعتباري وهذا التعين الثاني
جزئي الاول وذلك التعين الاول كلي الثاني والتجلي الاول والفيض
الاقدس من الحق ذاتي قديم ازلي ابدي دائمي سرمدي لا ابتداء له ولا انتهاء،

والتجلي

والتجلي الثاني والفيض المقدس من الحق ايضا ذاتي لكن لا قديم ازلي بل
حادث ابدي دائمي سرمدي لا ابتداء وانتهاء في النشاة الدنيوية وله ابتداء
ولا انتهاء له في النشاة الاخروية وما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه
وهم يلعبون وهم معرضون قوله فظاهر العلم هو المراد بالعلم العلم
النور الوجودي وبالنور النور الوجودي العلمي وهما واحد ان تحققت فظاهر
العلم وان شئت فقل فظاهر النور واياً ما تقول فهو صحيح وهذا من
استعمالات الشيخ قدس سره اي فظاهر العلم والنور الوجودي صورته يعني
بمنزلة الصورة له وباطنه معناه اي بمنزلة الصورة والجسم والارض
من المعنى والروح والسماء وغير ذلك من الالات لكن ظاهره وباطنه باعتبار
احديته الذاتية كانا رتقا ولم يتميز كل واحد منهما بما يتبعه وينضاف اليه
من النسب ولم يتعين عن الآخر حتى صار باطنه ومعناه بسائر توابعه
المنضافة اليه من النسب والمراتب والحضرات الباطنية متجليا في ظاهره
ومعناه وسائر توابعه المنضافة اليه من النسب والمراتب والحضرات الظاهرية
فلما فتقا بالتجلي الالهي والفيض الالهي وامتاز الاسم الظاهر بجميع ما
يتبعه وينضاف اليه من الاسم الباطن بجميع ما ينضاف اليه ويتبعه فصار
الاسم الباطن وما يتبعه كله متجليا ومنطبعا ومنتقشا في مرآة الاسم
الظاهر وما ينضاف اليه كله وتعين كل نسبة من النسب الظاهرية بمرآتية
نسبة من النسب الباطنية وتميز كل نسبة من النسب الباطنية بمرئية نسبة
من النسب الظاهرية وتميز كل مرآة بمرئيها وكل مرئي بمرآتها عن الاخرى

والآخر وتلك النسب كلها والمراتب والحضرات اجمعها وما يشتمل عليها
ويحيط بها من الظاهر والباطن باعتبار الوحدة الاحدية الذاتية
الرتقية متحدة لا تغاير بينها بالفعل اصلاً وباعتبار الكثرة الواحدية
الصفاتية الفتقية متغايرة لا اتحاد بينها بالفعل اصلاً ثم ان
هذا التعين والتميز كما سبق التنبيه عليه آنفاً في مرتبة الغيب وحضرة
العلم قديم ازلي لا بداية له لانه واقع بالتجلي الاول الالهي والفيض الاقدس
الالهي القديم الازلي الذي لا بداية له وفي مرتبة الشهادة وحضرة العين حادث
ابدي لا نهاية له لانه واقع بالتجلي الثاني الالهي والفيض المقدس الالهي الحادث
الابدي الذي لا نهاية له والتجلي الاول والفيض الاقدس ذاتي ايجابي والتجلي
الثاني والفيض المقدس صفاتي اختياري ولهذا كان المتعين و
المتميز بالاول قديماً واجباً والمتعين والمتميز بالثاني حادثاً مختاراً و
الاول حقائق الاشياء الثابتة في حضرة العلم ثبوتاً قديماً ازلياً ولذا
كانت حقائقها قديمة ازلية والثاني صورها الموجودة في حضرة
العين وجوداً حادثاً ابدياً لكن لبعضها نهاية ولبعضها لا نهاية
وقد عرفت قديمات الاشياء وحادثاتها فلا تدهش ولا تتحير في حق
الاشياء بالقدم والحدوث فانك على القرآن العظيم والفرقان الكريم
وقل بتقدم القديمات وبحدوث الحادثات ولا تتوقف في القول الحكم حتى
اصلاً فانك على الحق المبين في قولك هذا مطلق وقد زلق في هذا الحكم
اقدام كثير من اولي الافهام باستيلاء الخيالات والاوهام يهدي الله

الفيض الاقدس والمقدس في

للنور

للنور من يشاء من عباده ويلقي الروح من امره على من يشاء من عباده
كما قال الله تعالى نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء واعلم ان النور الاول
هو النور الوجودي الاضافي المنبسط على سموات اسماء الغيب والباطن و
الاول وعلى سموات الشهادة والملا الاعلى وعلى ارض اشياء شهادة
العلم والظاهر والاخر وعلى ارض شهادة العين والملا الاسفل
وعلى ما يتبع ذلك من المعقولات والمحسوسات والروحانيات والطبيعيات
والجسمانيات وظهور هذا النور في نفسه لا يتوقف على شيء منها
واما في الغيب والشهادة فمتوقف عليها ولهذا اظهر الحق تعالى اولاً كلها
منه ثم تجلى بها فيها وظهر منها وهو النور المتعلق بالعالم والحاكم على العالم
ازلاً ابداً دائماً سرمداً وبه تعين الاسماء الالهية الذاتية الحاكمة على
العالم وهي الاسماء الذاتية الواحدية دون الاحدية والنور الثاني هو
النور الحقيقي الذي هو اصل النور الوجودي ومبدأ النور الاضافي وهو
النور الغني المستغني عن سموات الاسماء وارض الاشياء مطلقاً
لتنزهه وتقدسه عن النزول عن اوج حجاب عز غيبه الاحمى واطلاقه
وتجرده عن نسبة الظهور والتجلي في سموات غيب حضرة العلم والعين
وباطنهما وارض شهادتهما وظاهرهما بل هو مع خواصه الذاتية واسمائه
الاحدية وهويته الغيبية في حجاب عز غيبه الاحمى الذي هو المصون المحفوظ
عن جميع التعينات الواقعة في الاعلى والاسفل والازل والابد والنور
الاضافي دليل على النور الحقيقي وهما باعتبار الحقيقة واحد بالاحدية الذاتية

وباعتبار الاضافة متعدد بالتعدد الاعتباري والنور الاضافي من النور
الحقيقي بمنزلة الظاهر من الباطن والجامع بينهما هو النور المطلق
عن نسبة الحقيقة ونسبة الاضافة والدليل ظاهر النور المطلق والمدلول
باطنه وفي التحقيق الاتم النور المطلق هو الدليل لنفسه نعم الدليل ونعم
المدلول وعلى الله قصد السبيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل هدانا الله
واياكم الى سواء السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير اللهم
انصرنا على القوم الكافرين ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا
برحمتك من القوم الكافرين رب انك من فضلك القديم وجودك العظيم
بحرمة القران العظيم والفرقان الكريم وبركة العرش العظيم والكرسي الكريم
وبحق الانبياء العظام والاولياء الكرام وبصدق كلماتك التامات التي
لا يجاوزها بر ولا فاجر ان تنصرنا على القوم الكافرين ان تنصرنا على القوم
الظالمين ان تنصرنا على القوم الفاسقين سبحان ربك رب العزة
عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اللهم افتح بيننا وبينهم
بفتحك القريب وفتحك المبين وفتحك المطلق وبالحق المبين انك انت
الفتاح العليم والوهاب الحكيم **قوله** وعرفنا بغيرهما او كما اخبر الحق
سبحانه انه نور السموات والارض عرف على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
انه النور وان حجابه النور والكلام في تعيين النورين المذكورين
في الحديث كالكلام في تعيين النورين المذكورين في الاية اذ هما
عينهما لا غيرهما والمراد بالاول النور الوجودي الاصلي الذاتي وبالثاني

النور الوجودي الفرعي الصفاتي بمنزلة الوجود وان حجب به الوجود وحجب
وجوده العيني الغني المطلق عن الكل في عز غيبه المطلق الاحمى بحجاب
وجوده الظلي الاضافي التجلي في السموات والارض ولكمال ظهور هذا
الوجود النوعي الظلي كان ظهوره حجابا على نفسه وعلى الوجود الاصلي
العيني واحتجب به عنهما اهل السموات والارض من مظاهر اسماء الكمال
ومظاهر اسماء الجمال ومظاهر اسماء الجلال ثم جاد بجوده القديم وكشف
الحجاب عن عيون بصائر مظاهر اسماء الكمال واسماء الجمال وابصارهم
وهداهم الى شهود نور وجوده المطلق ورؤية آثاره وآياته بقدر
ما يعطي استعداد كل منهم وعرفوا الحق بعضهم عرفوه بطريق الفكر والنظر
العقلي وحجب الظاهر فقط وبعضهم عرفوه بطريق الذوق والكشف
الالهي وحجب الظاهر والباطن جميعا وهم درجات وطبقات في
المعرفة والعلم الالهي وفوق كل ذي علم عليم والانبياء فوق الاولياء
والاولياء فوق المؤمنين وفوق كل واحد من الانبياء عليهم السلام عليم
وكذا الامر في الاولياء والمؤمنين ولم يكشف الحجاب عن عيون بصائر
مظاهر اسماء الجلال وابصارهم لاقتضاء استعدادهم عدم الكشف
وتوفر الاحتجاب كلهم ولم يهتدوا الى الشهود والعلم والمعرفة الالهية اصلا
لا بطريق النظر والفكر ولا بطريق الذوق والكشف لا ظاهرا ولا باطنا
جنا وهم غافلون اولئك كالانعام بل هم اضل يعلمون ظاهرا من الحيوة
الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ويأكلون كما تأكل الانعام

صم بكم عمي فهم لا يرجعون وقوله هو الوجود العام اي الوجود المنبسط
عموما على حقائق الاسماء الالهية وماهيات الاشياء الكونية وصورها
العلمية والعينية وهو الوجود الظلي الاضافي النوعي الذي يسمى بالنفس مطلب
الرحماني لتنفس الحقائق والاعيان والصور والاحكام جميعا بتنفيس
رحمته العامة الرحمانية عن كربة سجن غيب الاحدية بظهورها الى شهادة
الواحدية تخصيصها لها انبساط الظهور والتعين في حضرة العلم على وجه
الامتياز اولا اجمالا وفي حضرة العين على وجه الانفراد ثانيا تفصيلا
فزال انقباض الرتق الذاتي الغيبي بحصول انبساط الفتق الصفاتي
الشهادي واليه يشير قوله تعالى كانتا رتقا ففتقناهما وقوله فان
ما عدا الوجود العام يعني ان تلك الرحمة شاملة لكل شيء والواسعة
لكل موجود ليست غير الوجود العام فان ما عداه لا شمول ولا عموم فيه
لكل شيء ولكل موجود اي ليس فيه توسع وتعميم بل فيه تخصيص وتميز
فان الحيوة مثلا تخصص الحي بالحركة والنماء والحس وغير ذلك و
يميزه بذلك عن غيره وكذا العلم والارادة والقدرة وساير
الصفات المندرجة تحت حيطة وجود الذات والحاصل ان الوجود
العام هو الرحمة العامة الرحمانية وما عداه هو الرحمة الخاصة الرحيمية و
مرتبة الرحمة العامة رتبة الجمع والعموم والشمول ومرتبة الرحمة الخاصة
مرتبة الفرق والخصوص والتميز هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب
والشهادة هو الرحمن الرحيم وهما الرحمة العامة والخاصة الصفاتية

التي

التي يشير اليها بامثال هذه الآية وما في سورة الفاتحة وهي بمنزلة الاسم
الظاهر والصورة وما وراءهما رحمة عامة وخاصة ذاتية يشير اليها
بالبسملة وهي بمنزلة الاسم الباطن والمعنى بل هما ظاهر وباطن واول
وآخر هو الاول والآخر والظاهر والباطن والرحمة الذاتية العامة
والخاصة مبدأ الرحمة الصفاتية العامة والخاصة وقوله فدل جميع ذلك
اي ان فدل جميع ما ذكرنا الى هنا من المقدمات والقواعد قولا بعد قول
اصلا بعد اصل وصلا بعد وصل على صحة ما قصدنا التنبيه عليه من
الاسرار التي منها ان العلم الحق الصحيح الصريح لا يحصل بطريق الفكر
والنظر انما هو العلم الظني المحتمل المتعلق بصفات الاشياء وعوارضها
ولوازمها وخواصها فقط لكنه يسميه اهله بالعلم اليقيني القطعي
المتعلق بذواتها واعيانها وحقائقها وماهياتها ايضا وليس كذلك
في نفس الامر والواقع جدا قل كل يعمل على شاكلته ولكل وجهة هو
موليها وكل حزب بما لديهم فرحون وانما العلم علم الله وعلم من تعلم من الله
وعلمناه من لدنا علما واتقوا الله ويعلمكم الله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا
في قلوبكم تفرقون به بين الحق والباطل فتتبعون الحق وتجتنبون الباطل
كما هو شأن الانبياء والاولياء من ائمة الدين وهداة المؤمنين الذين
اتبعوهم حق الاتباع وقوله بهذه التلويحات اي بهذه العبارات
المذكورة على وجه التلويح والاشارة في المقدمات والقواعد قولا قولا
واصلا اصلا ووصلا وصلا فتدبر ذلك المذكور من التلويحات

والاشارات والمقدمات والكلمات لا افهم ما ادرجت لك في ضمن هذه
المقدمات والقواعد والعبارات من اسرار العلوم تلميح اي بتصر بنظر
خفيف اسرار عزيزة مدرجة في ضمنها فان ما ادرجته فيها اسرار
عزيزة في نفسها خفية عن فهوم اهل النظر والفكر مستورة عن
عقولهم محجوبة عن عيون بصائرهم وابصارهم غيرة من الله تعالى
حور مقصورات في الخيام لم يطمثهن قبلهم انس ولا جان هكذا
شأن اسرار العلوم الحقة المحققة الصحيحة الموروثة من الانبياء المتلقاة
من عند الله لم يصل اليها قبل الاولياء الوارثين لهم انس ولا عقل
جان اصلا وهكذا لا يصل اليها بعدهم عقل انس ولا فهم جان ابدا
وابكار تلك الاسرار حور مقصورات لهم في خيام حمار الحق سبحانه
لم يطمثهن قبلهم ولا بعدهم غيرهم من انس اهل النظر والفكر ولا جانهم
اصلا ابدا دائما سرمدا قوله ثم اعلم ان النعوت اللازمة للعلم
مخصصة للعلم حيثية التجرد عن النسب والمتعلقات وحيثية التعلق
بها او قل حيثية الاحدية والانفراد وحيثية الواحدية والاجتماع او
قل حيثية الوحدة والكثرة كيف شئت ومن الحيثية الاولى لا ينعت
بواحد من النعوت المذكورة لانه من تلك الحيثية مطلق بالاطلاق
الحقيقي الذاتي عن قيود امثال هذه النعوت ولا يتقيد بواحد منها
ولا يثبت له اثر اصلا فانه من حيث هو هو لا يقبل شيئا منها جدا
لان بين الاطلاق منها والتقيد بها تباينا كليا وتنافيا اصلا

بحيث

بحيث لا يتصور ولا يتوهم الاجتماع في شيء بينهما قطعا واما من
الحيثية الثانية فينعت بكل واحد منها بحسب ما يقتضيه تعلقه با
لنسب والمتعلقات والمراتب والحضرات وهذه النعوت عندما
ينعت بها العلم بهذا الحسب ليست هي احكامه وخواصه اللازمة له من
عينه ونفسه من حيث هو هو بل هي احكامه وخواصه اللازمة له من
غيرها من حيث متعلقاته ومن حيث مراتب اموره ومظاهر آثاره
الصادرة منه الواردة عليها وهي تجليات انواره وظهورات اسراره
العلمية الفرعية التي هي التجليات والظهورات الثواني الحاملة لتلك
المراتب والمظاهر حصصها العلمية الكونية بطريق الرسالة
كما سبقت اليه الاشارة قوله فما لا يعقل حكم الاولية فيه هي شروع
في تعيين المراتب والدرجات والمنازل التي يحجب بها ومن حيثها ينعت
العلم بالنعوت المذكورة فالمرتبة والدرجة التي لا يعقل حكم البداية
فيها ولا يتصور ان يكون لها ابتداء ويشهد منها صدور اثر العلم
وظهور حكمه وهو التجلي والظهور الثاني العلمي الذي يأتي من تلك
المرتبة والدرجة بالعلم الكوني الى القوابل الكونية بقدر استعداداتهم
يوصف العلم فيها بصفة القدم ويضاف اليها نسبة القدم و
ايضا ينعت فيها بنعت الوجوب وينسب اليها نسبة الوجوب
وغير ذلك مما يليق بشأن هذه المرتبة والدرجة وهي المرتبة و
الدرجة الالهية احدية ذاتية كانت او واحدية صفاتية والمرتبة

والدرجة التي يعقل فيها حكم البداية للعلم ويتصور بان يكون له فيها
بداية ينعت فيها العلم بالحدوث ويضاف اليها بالحدوث والمرتبة
والدرجة التي لا يتوقف حصول العلم فيها على شيء خارج عن ذات العالم
يوصف فيها العلم بصفة الفعل ويضاف اليها بنسبة الفعل والمرتبة
والدرجة التي يتوقف حصول العلم فيها على شيء خارج عن ذات
العالم يوصف فيها العلم بصفة الانفعال وينسب اليها باضافة الانفعال
والمرتبة والدرجة التي يحصل العلم فيها للعبد بلا تعمل ولا تامل سواء كان
حصوله من وجه الخاص بلا واسطة بين العبد وربه او من وجه العام
بواسطة بينهما ينعت العلم فيها بنعت الوهب ويضاف اليها باضافة
الوهب والمرتبة والدرجة التي يحصل فيها العلم بالتعمل والتامل وبا
لواسطة يوصف فيها بصفة الكسب ويضاف اليها بنسبة الكسب
والمرتبة والدرجة التي تتعلق فيها العلم بالممكنات من حيث الامكان ينعت
فيها بنعت الامكان وينسب اليها باضافة الامكان وهو العلم الكوني
والمرتبة والدرجة التي تتعلق فيها العلم بالحق سبحانه او باسمائه وصفاته
يوصف فيها بوصف الالهي ويضاف اليها بنسبة الالهي وهو العلم
الالهي وقد عرفت المراتب والدرجات الالهية والكونية والعلوم
والانوار الالهية والكونية مع الامتياز التام بينهما فلا تغفل عن
شرح العلم جدا وكن على بصيرة ونور من ربك **قوله** فاذا تحققت
ما اشرت اليه الخ فاذا علمت على وجه التحقق وعرفت على طريق الحقيقة

ما اشرت

ما اشرت اليه ونبهت عليه في هذا التمهيد الموعود المذكور المشتمل
على القواعد الكلية المذكورة الى هنا من الاسرار العلمية والانوار
العرفانية التي اشرت اليها بهذه التلويحات عرفت ان العلم الصحيح
الذي يحج وقوله جواز قبول اياه ليس بصفة كثرته المعتبرة فيه
احكام النسب والاعتبارات الكونية بل بصفة وحدته بعد سقوط
تلك الاحكام الكونية المتعلقة بصفة الكثرة عنه على وجه مامر ذكره
وبيانه وذلك ان قبوله ذلك العلم الصحيح بصفة وحدته بعد هذا
السقوط انما هو باقتضاء حكم عينه الثابتة في حضرة العلم ازلا اياه
ان قبوله ذلك العلم من الوجه الخاص الذي لا واسطة بين ذلك المتجلي له
وبين موجده باعتبار انه في حضرة علم ربه مازال وما برح عن ثبوته
فيها ازلا ابدا دائما سرمدا فلا حاجة للواسطة بينه وبين موجده
اصلا فكما انه ما برح عن ثبوته في حضرة علم ربه ازلا قبل قبول ذلك
العلم في حضرة العين فكذلك لا يبرح عن ثبوته في حضرة علم ربه ابدا
بعد قبوله في حضرة العين فاي حاجة الى الواسطة وقوله كما تشير
اليه اشارة الى انه في حضرة علمه ما برح وما زال بل دام ازلا ابدا وثبت دائما
سرمدا **قوله** ايضا كما تحققته ان المتحقق المذكور كما يطلع على
العلم في مرتبة كثرته بصفة كثرة بحسب تقيده بنعوته ونسبه
وتعلقاته ويحصل له معرفة كثرته في مرتبة الشهادة وهي صورة
العلم وظاهره كذلك يطلع عليه في مرتبة وحدته بصفة وحدته من

حيث تجردها عن قيود النعوت والنسب والتعلقات وتحصل معرفة
وحدته في مرتبة الغيب وهي سر العلم وباطنه وصورته هي مرتبة
فرقه وستره مرتبة جمعه فيصير المطلع المشاهد المذكور صاحب الجمع
بين فرقه وجمعه او قل بين صورته وستره او قل بين ظاهره وباطنه
او قل بين شهادته وغيبه او قل بين كثرته ووحدته او قل بين معرفة
واحديته ومعرفة احديته كيف شئت ويقال لهذا الجمع جمع الجمع وهو
ليس الجمع المقابل للفرق بل هو الجمع الجامع بين الجمع والفرق وهو
الاصطلاح المشهور بين المحققين الالهيين الصوفيين فحينئذ يكون
موصوفا بالعلمين ومنعوتا بالمعرفتين نور على نور يهدي الله لنوره
من يشاء ويكون علمه وعرفانه كليا احاطيا مشتملا على الجزئيات
محيطا بها لا يعزب عنه مثقال ذرة مما اطلعه الله عليه مما شاء قوله
فيدرك اي ذلك المشاهد المطلع على العلم بصفة كثرته وصفة وحدته
بهذا التجلي النوري العلمي اي بهذا العلم الذي اطلع عليه وتجلى له بالتجلي
النوري العلمي او باثره الذي هو التجلي النوري العلمي من سائر الحقائق
المجردة ما شاء الحق سبحانه ان يريه منها اي الحقائق التي شاء الحق تعالى
ان يطلع ذلك المشاهد عليها من تلك الحقائق المجردة التي هي في مرتبة
ذلك العلم وتحت حيطة مرتبته يعني فيدرك ذلك المشاهد على صفة الوحدة
والتجرد ما شاء الحق تعالى ان يطلعه عليه من الحقائق المجردة المندرجة في
مرتبة ذلك العلم وتحت حيطة مرتبته بواسطة ادراكه ذلك العلم على صفة

الوحدة

الوحدة والتجرد ايضا يدركها على صفة الكثرة والتعلق بواسطة ادراكه
على تلك الصفة والحاصل ان ذلك المشاهد يحصل له الادراك الجامع
بين ادراك حقيقة العلم على حقيقة وحدتها وكثرتها وادراك غيرها
على هذه الصفة من الحقائق التي تندرج في حيطة مرتبتها بقدر مشيئة الله
تعالى ولا يختص ادراكه بحقيقة العلم فقط وهو الادراك الكلي العام اي العلم
والعلم الجامع التام الكامل قوله ولا ينقسم العلم في هذا المشهد يعني
ان العلم في مشهد الاطلاع عليه في مرتبة وحدته بصفة وحدته اي باعتبار
شهوده في تلك المرتبة بهذه الصفة لا ينقسم الى تصور وتصديق
كما هو ينقسم اليهما عند الجمهور بل هو في هذا المشهد تصور فقط اي
مطلق ومجرد عن قيد العقلية والنسبة بالفعل لكن قابل لهذا القيد
بالقوة وهو حقيقة مجردة عن كونها تصورا ساذجا وتصورا مع
الحكم الا انها منشؤهما ومبدؤهما باعتبار تعلقها بهما وتلبسها
بملابسهما والحاصل ان العلم باعتبار كثرته ينقسم الى التصور والتصديق (العلم وكونه تصورا وتصديقا)
كما هو المعهود والمشهور عند العامة والجمهور واما باعتبار وحدته فلا
ينقسم اليهما بل هو بهذا الاعتبار تصور فقط لا التصور المعهود ولا التصديق
المشهور بل تصور كلي مجرد عنهما مطلق عن قيودهما بالفعل قابل لهما
حامل لقيودهما بالقوة لا بالفعل فاذا ان ذلك المشاهد المدرك يدرك
حقيقة التصور اي حقيقة المجردة عن التعلقات بصفة الوحدة و
الانفراد والتصور اي حقيقته المطلقة عن القيود بصفة الوحدة والانفراد

والمسبوقية بعين مسبوقية التصديق اي حقيقته المجردة عن الاضافات
بصفة الوحدة والانفراد وسائر الحقائق اي ويدرك ايضا سائر
الحقائق مجردة عن جميع الملابس والتعلقات والقيود والنسب و
الاضافات والعوارض والاحكام واللوازم والخواص والصفات
اي يدرك جميع ما ذكر في هذا المشهد المذكور في آن واحد بشهود واحد
غير مكيف وصفة وحدانية لا في آنات متعددة ولا بشهودات متعددة
مكيفة بكيفيات متعددة ولا بصفات متكثرة ولا تفاوت حينئذ
اي حين اذ يدرك الحقائق المجردة على صفات الوحدانية والفردانية
بين التصور والتصديق اصلا بل بينهما اتحاد واشتراك واستواء في
صفة التجرد والاطلاق ونعت الوحدة والانفراد من غير توقف حصول
تلك الصفة وهذه النعوت لكل منهما على الاستقلال وبالاصالة على
الآخر ولا تقدم ولا تاخر ولا اثر من غير ذلك بينهما اصلا وهذا هكذا
ما دامت الحقائق البسيطة لم تنزل من اوج سماء عالم التوحد والانفراد
الى حضيض ارض عالم الاجتماع والتركيب وما دام الشاهد المذكور
لم يعد من شهود تلك الحقائق في ذلك الاوج الى شهودها في هذا
الحضيض لم يحضر مع احكام هذا الموطن ولم يجد بينهما تفاوتا بحسب
الحكم اصلا فاذا عاد الى عالم التركيب والتخطيط وشاهد الحقائق بصفات
الكثرة ونسبها واضافاتها واجتماعاتها وحضر مع احكام هذا العالم
والموطن واموره واحواله كالتقدم والتاخر وغيرهما من الاحكام

والنسب

والنسب التي بينها فيه يستحضر تقدم التصور على التصديق ويدرك
حقيقة التصور بصفة التقدم وحقيقة التصديق بصفة التاخر
كما هو عند الناس بالنسبة الى تعقلهم الذهني ونظرهم الفكري بخلاف
الامر بخلاف امرهما وحكمها الثابت في حضرة العلم البسيط المجرد عن
حكم التعقل الذهني والنظر الفكري فان امرهما فيها الاستواء والاطلاق
عن الاضافات بالنسبة التقدم الى التصور بل هما حقيقتان
مجردتان عن تلك النسبة مستقلتان في انفسهما بلا تفاوت بينهما ولا
اضافة التاخر الى التصديق لانهما حقيقتان مطلقتان عن هذه
الاضافة ولكل واحدة منهما استقلال واصالة في نفسها ولا تبعية لها
للاخرى والسر فيه ان قوله فانه اي الشاهد المذكور انما يدرك هناك
اي في حضرة العلم البسيط المجرد حقائق الاشياء فيرى فيها احكامها
اي احكام تلك الحقائق التي يحكم عليها في عالم التركيب بانها احكامها و
صفاتها ايضا اي الحقائق الاشياء حقائق لا احكاما وصفات لها اي
يرى تلك الاحكام والصفات في تلك الحضرة حقائق فهي اي كما يرى
حقائق الاشياء حقائق وكما لا يرى حقائقها احكاما وصفات بل حقائق
كذلك لا يرى احكامها وصفاتها احكاما وصفات بل حقائق ايضا مجاورة
لها اي لحقائق الاشياء في تلك الحضرة ومماثلة لها في كونها حقائق
في انفسها مجردة بسيطة مستقلة على الاصالة بانفسها بلا تبعية لغيرها
اصلا فان تعين حقائق الاشياء واعيانها واحكامها واعراضها

في حضرة العلم البسيط المجرد ازلي ذاتي دفعي لا عارضي تدريجي كما
في حضرة العين المركب المقيد بلا ثبوت قبلية وبعدية ولا تابعية
ولا متبوعية في هذا التعين الذاتي الاصلي وان اعتبر كون الاعراض
في التعين العارض النوعي الحاصل في حضرة العين تحت حيطة مراتب
الحقائق والاعيان وحكم تبعيتها لكن لا يلزم من هذا الاعتبار القبلية و
البعدية والتابعية والمتبوعية في التعين الاصلي الذاتي الحاصل في
حضرة العلم البسيط المجرد فان تعين الحقائق فيها كما كان ذاتيا
بلا واسطة كذلك تعين الاعراض كان ذاتيا بلا واسطة بل اطلاق
اسم الاعراض عليها انما وقع باعتبار التعين العارض النوعي التدريجي
المتوقف على وساطة الغير الواقع في حضرة العين المركب المقيد
المشتملة على القبلية والبعدية والتابعية والمتبوعية والسابقية
والمسبوقية والا فهي في انفسها ايضا حقائق مستقلة متعينة بالذات
بلا واسطة غير الذات المطلقة الاحدية التي هي مستند الكل ومبدأ
الجملة ومنشأها ومعادها ومرجعها فحينئذ لا فرق بينها وبين
سائر الحقائق بل الكل على المجاورة والمعية والمماثلة جدا واعلم
ان الحقائق كلها مطلقة الهية وجوبية اسمائية كانت او كونية امكانية
اشيائية واصلية متبوعية كلية كانت او فرعية تابعية جزئية
ومتعينة بالتجلي الاول والفيض الاقدس دفعة في حضرة العلم كانت
او متعينة بالتجلي الثاني والفيض المقدس تدريجا في حضرة العين كلها

مطلقة انما هي مظاهر ومجالي ومرائي للحقيقة المطلقة الالهية الذاتية
الاحدية البسيطة المجردة الغنية عن كلها المتجلية في جميعها الظاهرة
في جملتها المرئية في كافتها اولا بالتجلي الذاتي الدفعي الازلي المفيض
على الكل الثبوت والوجود العلمي الازلي القديم بالفيض الاقدس
في الحضرة العلمية وثانيا بالتجلي الصفاتي التدريجي الابدي المفيض على
الجملة الثبوت والوجود العيني الابدي الحادث بالفيض المقدس في
الحضرة العينية وهي باعتبار انفسها واصلها امور اعتبارية عدمية
لم تشم رائحة الوجود اصلا ولا تشم ابدا مطلقا بل هي على اصل
عدميتها بعد كما قبل وباعتبار الوجود والثبوت المفاض عليها
امور حقيقية وجودية شمت رائحة الوجود والثبوت وان نظرت
الى انفسها فتقول انها معدومات وان نظرت الى الوجود المفاض
عليها فتقول موجودات فكلا القولين حق وصدق فانك على الحق
المبين والصدق اليقين ثم ان تلك الحقيقة المطلقة الوجوبية المتجلية
فيها على ما هو عليه قبل التجلي وبعده فانها باطنة عن كلها وخفية عند
ظهورها فيها وتجليها وظاهرة في جميعها ومتجلية عند بطونها عنها
وخفائها وهي صاحبة الجمع بين الضدين والاطلاق عن الكل وبين الارتباط
والتعلق في آن واحد غير منقسم قطعا وهو الجمع بين الاضداد مطلق
وهو بذلك الذات الحق المطلق مختص جدا هو الاول والآخر والظاهر
والباطن وهو بكل شيء عليم وهو بكل شيء محيط ان الله جامع الناس ليوم

الحقائق لم تشم رائحة الوجود

لاريب فيه وهو الواسع العليم ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا
فثم وجه الله ثم اعلم ان تلك الحقائق كلها انما تعينت من هذه الحقيقة
الاحدية المطلقة بها لا بانفسها وايضا انما تعينت منها بحجب انفسها
لا بحجبها وايضا انما تجلت هذه الحقيقة فيها بحجب انفسها لا بحجب نفسها
واما تعينها من نفسها وتجليها في نفسها فانما هو بنفسها وبحجب نفسها
لا بانفسها وبحجب انفسها لانها مستهلكة في تجليها في نفسها بحجب نفسها
لا ظهور لها بالفعل لا في الغيب ولا في الشهادة بل في الغيب لكن بالقوة
فقط بخلافها فان لها عند استهلاك الكل فيها ظهورا في الغيب بالقوة
وبالفعل ازلا ابدا دائما سرمدا لم يزل في الظهور مطلق ولا يزال
في التجلي اصلا لانها مبدأ الكل ومنشأ الجملة مطلق ولا انقطاع لها
عن البروز جدا لا ازلا ولا ابدا وهكذا الامر في نفسه وفي الواقع قطعا
فاحفظه ولا تغفل وانتبه عن سنتك والى متى تنام فلعل الله
ايقظك وهو ذو الجلال والاكرام **قوله** بما بينه في هذا التمهيد من
قيود الصفات الروحانية وقيود النفوس الطبيعية وقيود الازمنة
وقيود الامكنة وغيرها من القيود الخارجة والداخلة مما هو اكثر من ان
يعد ويحصى فكما ان المطلق من حيث هو مطلق لا يقبل الا امرا مطلقا
فكذلك المقيد من حيث هو مقيد لا يقبل الا امرا مقيدا وذلك لوجود
المناسبة بين المطلقين من وجه الاطلاق وبين المقيدين من حيث
التقييد واما بين المطلق والمقيد فلا مناسبة جدا ما بقيا على حاليهما

قوله

قوله فيكون ادراكه اي ادراك المتجلى له لما تضمنته اي للاسرار والانوار
العلمية التي تضمنتها التجليات الواردة عليه المنصبغة بحكم نشأته وحاله
ووقته وموطنه ومرتبته والصفة الغالبة عليه بحسب قيود هذه الاحكام
المذكورة لا بحسب اطلاق هذه التجليات والاسرار والانوار العلمية
لعدم المناسبة بين تقييد ادراكه واطلاقها واما عند انصباغها
بالاحكام المذكورة وتقيدها بالقيود المزبورة فيوجد المناسبة
بينهما فيتعلق ادراكه بها لوجود الموافقة والمطابقة بحسب هذه
الاحكام والقيود حينئذ فيصير كل واحد من المدرك والادراك والمدرك
على وجه واحد فيناسب الكل ويجمع البين ويتحقق العين في الاتحاد و
يحصل العلم في الذهن **قوله** وفي الانسلاخ عن هذه الاحكام ونحوها
يتفاوت المشاهدون لها لان بعضهم انما ينسلخ عن احكام القيود
الحسية فقط اما على الوجه الاقل او الاكثر وبعضهم انما ينسلخ بعد
ذلك عن احكام القيود المثالية فقط على الوجه المذكور وبعضهم انما
ينسلخ بعد ذلك عن احكام القيود الروحانية فقط على الوجه المزبور
وبعضهم انما ينسلخ بعد ذلك عن احكام القيود المعنوية على
الطريق المزبور واقل من القليل منهم من ينسلخ عن احكام جميعها
وعن احكام ما ورائها مطلق وهذا ايضا مع استحالة رفع احكامها
بالكلية لانه يختص بالحق سبحانه ولا يشاركه فيه احد من الخلق اصلا
لكن يتقوى الانسلاخ الحاصل بالوجه الاكثر ويضعف الانسلاخ الحاصل

بالوجه الاتم فكذا الامر في الادراك الحاصل عندهما في القوة والضعف
وكذلك تتنوع الاحكام والقيود بحسب الكثرة وتضعف بحسب القلة
قوله من المراتب التي هي تحت حيطته اي تحت حيطة مرتبته في العلم وهذه
المراتب تعم المراتب العلمية والعينية والغيبية والشهادية والروحانية
والطبيعية والافاقية والانفسية والالهية والكونية ومرتبته العلمية
الحقيقية تحيط بجميعها وكلها تحت حيطتها ويصير حكم علمه بالاشياء
التي علمها من هذا الوجه اي من وجه التجلي والكشف لا من وجه النظر والفكر
بهذا الطريق اي بطريق الاطلاق والانسلاخ عن الاحكام والقيود و
الاحاطة والشمول لا بطريق التقييد والتعلق بها وعدم الاحاطة و
الشمول حكم الحق سبحانه في علمه اي حكم علم الحق سبحانه اي يماثل ويناسب
حكم علمه حكم علمه تعالى في الاطلاق والاحاطة والسعة لاحدية الاصل
والمرتبة اي لاحدية اصلها ومرتبتها بل علمه في التحقيق الاتم علمه تعالى
لكن لا من حيث نفسه وفي المرتبة الالهية بل من حيث المظهر وفي المرتبة
الكونية فهو من علمه تعالى بمنزلة الصورة والشهادة والظاهر من الحقيقة
والغيب والباطن فلا ريب انهما في احدية الاصل والمرتبة بل في احدية
العين بحسب الحقيقة والاختلاف والتغاير بينهما انما هو بحسب الاعتبار
والاضافة وقوله فافهم هذه الاشارة في الآية المذكورة فانه اشير
الى ان مبدا علم الخلق هو علم الحق واصله علم الحق وهو علم فرع وعلمه تعالى
علم اصلي بالنسبة اليه وعلمه تعالى بما ذكر في الآية علمه الصفاتي واصله علم

الذات

الذاتي وعلمهم عكس نور علمه الصفاتي وعلمه الصفاتي عكس نور علمه
الذاتي فلا شك ان اصل اصل الشيء اصل ذلك الشيء ايضا وعكس عكس
الشيء عكس ذلك الشيء ايضا فظهر بهذه الاشارة ان علمه وعلمهم
في احدية الاصل والمرتبة جدا قوله فهذا العلم الحاصل على هذا
النحو اي على وجه الانسلاخ والاطلاق والسعة والاحاطة وطريق التجلي
والذوق والكشف الصحيح الصريح السالم عن كل احتمال بحيث يكون
حكمه حكم علم الحق سبحانه لاحدية الاصل والمرتبة وقوله وما سواه اي ما
سوى ذلك الكشف الاوضح الاكمل المذكور نفسه مما يحصل ويكتسب
بشيء من الطرق والوسائط والوسائل المذكورة ويسمى علما عند اكثر اهل
العالم من اهل الانظار والافكار وكثير من اهل الاذواق الذين لم يصلوا
الى ذلك الكشف الاوضح الاكمل وقوله ليس هو اي ما يكتسب لواحد
من هذه الطرق ويسمى علما عند الاكثر من اهل النظر والكثير من اهل الذوق ليس
هو حقيقة العلم لانه كما عرفت انما يحصل بالحق وبتجليه النوري الجمعي
الاحدي الذاتي الكمالي فانه من حيث هو في مرتبة اطلاقه مطلقة عن جميع
ما ذكر ولا يتعين بشيء منها بل هو على ما ذكره اشعة انواره وانما شبه
العلوم التي عند اكثر الناس وكثير اهل الاذواق بالاشعة على ما بين وجهه
في حاشيته لان الشعاع ليس نورا محضا بل هو نور ممتزج بظلمة و
ناتج بملاقاة حاصلة بين النور الشمسي وبين الاجسام الكثيفة التي
صارت سببا للملاقاة والانعكاس فكذا العلوم التي بايدي الناس

في معنى الشعاع

المدركة بالمدارك الروحانية والآلات الطبيعية المزاجية انما هو اشعة
النور الحقيقي العلمي تكيفت وامتزجت بخواص القوى الطبيعية والروحانية
فلذلك يقال لها انها ظنون وخيالات ومشغفات ازان بعض
الناس تنشئ فيهم منهم وتنتقل احيانا الى غيرهم من اشباههم بواسطة
ادوات التوصيل على اختلاف صورها ومراتبها واما العلم الحقيقي الذي اليه
فانه نور محض الهي مقدس عن المواد والتقيدات ما عدا قيد واحد يقتضيه
مرآة حقيقة الانسان المنطبع فيه بعد تقدسه عن جميع الاحكام الكونية
والصفات الامكانية على نحو ما نبه عليه في هذا الكتاب في غير ما موضع
والحاصل ان تلك العلوم من هذا العلم الحقيقي بمنزلة انوار النجوم والقمر
او بمنزلة النور بين الطلوعين او بين طلوع الفجر وطلوع الشمس من
نور الشمس والفرق بينهما اظهر من كل ظاهر نور الله قلوبنا بنوره
الحقيقي والى ذلك النور دعا النبي عليه الصلوة والسلم بقوله اللهم اجعل في
قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا وعن يميني نورا وعن شمالي نورا
وفوقي نورا وتحتي نورا وامامي نورا وخلفي نورا واجعلني نورا والانوار
العلمية الحاصلة من التجليات المتعينة من مرتبة الاسم الظاهر لمظاهره
من اهل الاذواق وكذلك الانوار العلمية الحاصلة من التجليات المتعينة
من مرتبة الاسم الباطن لمظاهره منهم وكذلك الانوار العلمية الحاصلة
من التجليات المتعينة من مرتبة الاسم الجامع لمظاهره منهم كلها مطلقة
سواء كانت تلك الانوار العلمية على طريق الجملة والكلية والاحاطة

اوعلى

او على طريق التفصيل والجزئية والخصوصية اشعة آثار ذلك النور
الحقيقي العلمي والتجلي النوري والذوق الجمعي الاحدي والكشف الذاتي
الاوضح الاكمل الذي لا ريب فيه ولا شك ولا احتمال ولا تاويل ولا كسب
ولا توسل ولا توسط فيه اصلا بل انما يحصل باذنه تعالى من محض فضله وصرف
جوده لمن يشاء من اهل عنايته وهدايته كما قال تعالى يهدي الله لنوره
من يشاء وقال تعالى يلقي الروح من روح نور العلم من امره على من يشاء
من عباده ولا استتار له بعد تجليه لمظاهره اصلا وهو مقدس من
الاختفاء والافول مطلقا وهو معكم اينما كنتم فاينما تولوا فثم وجه الله
بخلاف ما سواه من اشعة انواره وآثاره المذكورة آنفا فان له استتارا
واختفاء وافولا بعد تجليه كاستتار الكوكب والقمر والشمس واختفائها
وافولها بعد تجليها وظهورها واعراض ابراهيم عليه الصلوة والسلم عنها
عند افولها الى ربه اشارة الى ان اعراضه عن تلك الاشعة النورانية
الى ذلك النور الحقيقي الدائم الغير الآفل لانها بالنسبة اليه انوار مجازية
وان كانت من آثار النور الحقيقي الذاتي لكن لما كان ابراهيم عليه الصلوة
والسلم من مظاهر النور الحقيقي الاصلي لم يلتفت الى شيء من هذه الانوار
المجازية وهكذا الامر فيمن كان بعضا من مظاهره من اهل عناية الله وهدايته
الى يوم القيمة فانه تعالى يعرضه عن الآفلين مطلقا ويجذبه الى المبدأ الدائم
الباقي القائم الثابت ويقول لارباب الآفلين اني لا احب الآفلين
اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين

وفي بيان احوال ابراهيم مع القوم المشركين والطائفة الكافرين اشارات
الى اسرار خفية عن قوم غير مظاهر النور الاعظم الاكرم الاكمل الاتم
الاشمل الاعم فان كنت بفضل الله وجوده الاقدس الاقدم وكرمه و
لطفه المقدس المقدم من مظاهره ترى عجبا عجابا حين يطلعك الله
عليها ان شاء الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله وقول ابراهيم
عليه الصلوة والسلم اني وجهت وجهي الآية وقوله اني ذاهب الى ربي
سيهدين وقول نبينا محمد عليه الصلوة والسلم ان الله معنا وقول موسى
عليه الصلوة والسلم ان معي ربي سيهدين وامثال هذه الاقوال من اقوال
سائر الانبياء العظام عليهم الصلوة والسلم اصلا وكمل الاولياء الكرام
عليهم رحمة الله الملك العلام ارثا وتبعا اشارة الى توجهاتهم الى ذلك
النور الحقيقي الاعظم وكينونة الحق تعالى معهم بذلك النور الحق المطلق
الاكرم الاكبر ومظاهره من الاولياء الكرام لا خوف عليهم من فوات
مطلوب ولا هم يحزنون من اصابة مكروه لانهم وصلوا الى غاية الغايات
وبلغوا الى نهاية النهايات ولا غاية فوقها حتى تخافوا من فواتها
ولا نهاية اعلى منها حتى يحزنوا من اصابة غيرها طوبى لهم فطوبى حسنى
لهم بحسنى فما اطيب حالهم وما احسن شانهم وما اعظم ارثهم من الانبياء
العظام عليهم الصلوة والسلام فاذا كان حالهم وشانهم هكذا فما ظنك
بحال من ورثهم من هولاء الانبياء واكمل صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل هدانا الله واياكم الى سواء

السبيل

السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل اليس الله بكاف عبده قل الله ثم
ذرهم في خوضهم يلعبون وكل حزب بما لديهم فرحون قل بفضل
الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ثم ان الواصلين
الى ذلك النور الحقيقي الاكبر الاقدس منهم من يبقيهم الله تعالى في مرتبة
احدية الذاتية ولم يرسلهم الى مرتبة واحدية الصفاتية ومنهم من لم
يبقهم في مرتبة احدية الذاتية بل ارسلهم الى مرتبة واحدية الصفاتية
والطائفة الاولى هم الافراد الواصلون الكاملون الذين هم على مشرب — مراتب الاولياء
الملائكة المهيمين الذين لم ينزلوا من مرتبة غيب القلم الاعلى الى مرتبة
شهادة كسائر الملائكة المتنزلين من مرتبة غيبه الى شهادة لخدمة
الكون وهم في دوام المشاهدة والمعاينة الالهية وهم خاصة الله الذين
اختصهم بقربة ووصلة ورؤية ومشاهدة بلا علاقة متعلقة با
لكون وهم بمنزلة خواص السلطان الذين اختصهم بصحبته وخدمته
بلا علاقة متعلقة بخدمة المملكة بالوزارة والامارة اصلا وهم ارباب
الدرجة الكبرى والمرتبة العليا والطائفة الثانية هم الرجال الواصلون
الذين هم على مشرب الملائكة المتنزلين الى عالم الشهادة لخدمة الكون
وهم في دوام المشاهدة والمعاينة الالهية ودوام القيام بالخدمة الباطنية
وهم خاصة خاصة الله الذين اختصهم الله بخدمة المتعلقة بالكون
بعد اختصاصهم بقربة ووصلة ورؤية ومشاهدة ومعاينة
وهم بمنزلة خواص السلطان الذين اختصهم بصحبته وخدمته

و حراسة مملكته بالوزارة والامارة وهم اصحاب المنزلة العظمى والفضيلة
والجمعية الحسنى ومنهم من ارسله الله وانزله من المرتبة الاحدية
الذاتية الغيبية الى المنزلة الواحدية الصفاتية الشهادية بالقطبية
الكبرى والامامة العظمى الوسطية في منزلة الاسم الجامع وهو صاحب
الحد والمطلع ومنهم من ارسله وانزله من هذه المرتبة الغيبية الى هذه
المرتبة الشهادية بالقطبية والامامة الصغرى العليا اليمينية في منزلة
الاسم الظاهر وهو صاحب الظهر ومنهم من ارسله وانزله من تلك
المرتبة الاحدية الى هذه المرتبة الواحدية بالقطبية والامامة
الصغرى الحسنى اليسارية في منزلة الاسم الباطن وهو صاحب
من البطن وهذه الاحكام الارسالية والامور الانزالية كلها بحسب
الاستعدادات الازلية والقابليات الابدية لا بغيرها وليست هي
غير العنايات الذاتية الاصلية الازلية التي ليست لها علل واسباب
موجبة خارجة عنها بل هي ثابتة ثبوتا ذاتيا لا لعلة وحاصلة لهم
لا بموجب لا من قبل ولا من بعد اصلا حيث انه فضلا مطلقا وهي
السوابق والفواتح الازلية واليها تستند وعليها تبتني اللواحق
والخواتم الابدية والى هذه الاسرار اشار بقوله تعالى واذ ابتلى ابرهيم
ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما ربنا هب لنا
من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما قوله ومراتب
العلم لها مراتب تجلياته ومقامات ظهوراته كثيرة متعددة كلياتها

معدودة

معدودة ومحصورة وجزئياتها غير معدودة وغير محصورة لا يعدها
ولا يحصيها الا الله سبحانه فانه بكل شئ عليم وبكل شئ محيط وقوله
منها اشارة الى تعداد بعض المراتب والمقامات الكلية
العلمية وقوله معنوية اشارة الى مرتبة الحضرة العلمية وقوله و
روحانية اشارة الى مرتبة الحضرة الروحانية تحت الحضرة العلمية
وقوله وصور مثالية اشارة الى مرتبة الحضرة المثالية وكونها
بسيطة بالنسبة انما هو بالنظر وبالاضافة الى الحضرة الحسية والا
فهي بالنسبة الى الحضرة الروحانية مركبة وكذلك الحضرة الروحانية با
لنسبة اليها بسيطة وبالنسبة الى الحضرة العلمية مركبة وكذلك الحضرة
العلمية بالنسبة اليها بسيطة واما بالنسبة الى الحضرة الاحدية الذاتية
الغيبية فهي مركبة وقوله ومركبة مادية اشارة الى مرتبة الحضرة
الحسية والحاصل ان حضرة الغيب الذاتي بسيطة مطلقة بالنظر الى
نفسها وبالنظر الى ما تحت حيطتها من الحضرات الباقية وحضرة الشهادة
الحسية مركبة مطلقة بالنظر الى نفسها وبالنظر الى ما فوقها من سائر
الحضرات واما غيرهما من الحضرات المعنوية العلمية والروحانية والمثالية
فهو بسيطة ومركبة بالنسبة وكل واحدة من هذه الحضرات الثلث في
نفسها مركبة الا ان الحضرة العلمية مع تركبها بالصور العلمية هي بسيطة
من الصور الروحانية والحضرة الروحانية مع تركبها بالصور الروحانية
بسيطة من الصور المثالية والحضرة المثالية مع تركبها بالصور المثالية

الحضرات ولكلها تركيب

بسيطة من الصور الحسية وبالعكس ان الحضرة المثالية مع بساطتها
من الصور الحسية مركبة بالصور المثالية والروحانية والعلمية و
الحضرة الروحانية مع بساطتها من الصور المثالية مركبة من الصور الروحانية
والعلمية والحضرة العلمية مع بساطتها من الصورة الروحانية مركبة
من الصور العلمية فظهر ان كلها بسيطة بالنسبة ومركبة بالاضافة
مع تركيبها في نفسها واما حضرة الغيب فهي مطلقة مجردة بسيطة من
هذه الصور كلها مطلق وحضرة الشهادة مقيدة ملبسة مركبة بجميعها
مطلق وقد عرفت احوال كليات مراتب العلم وقس عليها احوال
جزئياتها المندرجة تحت حيطة كلياتها لان احكام منهما تتبين
من احكام الاخرى بطريق الانتقال من حكم كل من الاصل والفرع الى
حكم الآخر وهو الطريق الاني او اللمي وبالجملة المرتبة الروحانية تندرج
في المعنوية والمثالية تندرج في الصورية ولذا جمع المراتب فيهما بعد
فرقها في البيان والتعداد حيث قال فالصورية اي المرتبة الصورية
مطلقا مثالية بسيطة بالنسبة او مركبة مادية والمرتبة المعنوية
كذلك روحانية او علمية ذهنية وقوله والمراتب اي تلك المراتب
كلها وقوله وروح العلم يشير اليه بقوله تعالى يلقي الروح اي روح العلم
على من يشاء من عباده وبالقاء روح العلم عليه يريحه عن ثقلة الجهل اراحنا
الله تعالى واياكم بذلك الروح عن هذه الثقلة وقوله وهذا الحكم اي حكم
العلم الساري من مرتبة وقوله وتبديل تلك الصفة اي وتبديل صفة

ظلمة

ظلمة الجهل وعند هذا الزوال والتبديل تنتفي ظلمة الجهل ويثبت نور العلم
وتنتفي صفة الجهل وتبقى صفة العلم فيكون من العالمين العارفين المنورين
بنور العلم والعرفان بعدما كان من الجاهلين الغافلين المظلمين بظلمة
الجهل والغفلة فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وقوله فمتى
حصل للعبد المذكور الذي احياه الله بعلمه وانار نفسه وقلبه ولبه بنوره
تجلي ذاتي غيبي من المرتبة الاحدية الذاتية الغيبية بعد ما حصل له تجلي
اسمائي شهادي متعين من مرتبة الاسم الظاهر ومن مرتبة الاسم الباطن
ومن مرتبة الاسم الجامع على نحو ما سبق شرحه وبيانه فان العلم الاوضح
الاكمل الاتم الذي هو اشهد هذا التجلي الذاتي الغيبي ونوره وثمرته يصحبه
ولا يفارقه ولا بد من هذه الصحبة وعدم المفارقة ما لم يذهب الله
به لانه كما عرفت نور حقيقي الهي ليس له زوال وفناء وافول واثره
مثله باق دائم ثابت ما دام لم يبعد الله اياه من المرتبة الواحدية
الشهادية الى المرتبة الاحدية وهذا انما هو بالنظر الى العبد الحاصل له
ذلك التجلي والاثر واما بالنظر الى الحق سبحانه فاليه يشير اليه بقوله
لان صفات الحق سبحانه اي بعين الصفة تعالى في مرتبة غيب وحدة ذاته
متحدة لا متعددة لان وحدته تنافي الكثرة مطلق وصفاته الذاتية
عين ذاته فكما ان الذات عين الصفات الذاتية الاحدية والذات
واحدة بالوحدة الذاتية فكذلك الصفات الذاتية الاحدية عين
الذات وتلك الصفات الذاتية متحدة بالوحدة الذاتية فكما ان كل

واحدة منها عين الذات فكذلك هي عين الاخرى ولا تغاير بين الذات
وبينها وفيما بينها جدا بخلاف الصفات الذاتية الواحدية فان بينها
وبين الذات وفيما بينها تغاير من وجه الواحدية والتعين الشهادي
والصورة كما بينها وبين الذات وفيما بينها اتحاد من وجه الاحدية
والتعين الغيبي والحقيقة وهكذا الحكم في الصفات الفعلية الواحدية
وقوله فمن اشهده الحق ذاته الجامعية اي ما قررناه آنفا في الانتاج
وحاصله ان العلم المحقق الحاصل لهذا العبد بذلك الشهود الذاتي
المحقق يصحب ذلك العبد ويلزمه ولا يفارقه ابدا بالضرورة قطعا
وقوله نتيجة جزئية هذه الجزئية انما هي بحسب جزئية المشاهد وقيوده
المذكورة ومحال شهوده لا بحسب جزئية التجلي الوارد عليه المنصبغ
بحكمه فانه لا جزئية ولا قيد فيه بحسب نفسه وذاته ومرتبته بل هو
بهذا الحسب مطلق مجرد واسع جامع بسيط عن كل الاحكام والقيود
اللاحقة له بحسب الورود على المورد والظهور في المظاهر الى ان يصل
الى المتجلى له وينصبغ باحكام قيوده الجزئية ولولا تلك القيود اللاحقة
والاحكام اللازمة له وللنتيجة العلمية وثمرته الكشفية الحاصلة للمتجلي
له كان ذلك المتجلى له الذي اشهده الحق تعالى ذاته شهودا محققا برفع
الوسائط الكونية والالهية من الحقائق الاسمائية والاعيانية والمراتب
والحضرات الالهية والكونية والاسباب والصفات الروحانية والآلات
والقوى الطبيعية والوسائل الآفاقية والانفسية علم ان ذلك المتجلى له

علم

علم الحق سبحانه في خلقه الى يوم القيمة كما علمه اي علم الحق سبحانه في
خلقه الى يوم القيمة القلم الاعلى اي شارك ذلك المتجلى له القلم الاعلى
وماثله في علم علم الحق سبحانه في خلقه الى يوم القيمة وكان من الله تعالى
في هذا العلم التام الكامل العام الشامل بمنزلة القلم الاعلى بل يقع
الاشتراك في هذا العلم بينه وبين القلم الاعلى والحق تعالى لكن يتغاير
الحق تعالى منهما بكون هذا العلم له ذاتيا ويتغايران عنه تعالى بكونه لهما
عارضيا ولكن كونه علم علم الحق في خلقه الى يوم القيمة ليس بحسب
الصورة الانسانية النقصانية من حيث فرقيتها الصغرى بل بحسب
المرتبة الانسانية الكمالية من حيث جمعيتها الكبرى وحيازتها سر
الصورة الالهية التي خلق الله آدم عليها وهي البرزخية الكبرى الفاصلة
بين الغيب المطلق والشهادة المطلقة المطلعة عليهما وعلى ما تحت
حيطتهما من الغيوب والشهادات المقيدة المضافة مطلقا سواء
كانت الهية او كونية وهي مرتبة الحد والمطلع فوق مرتبة الظهر ومرتبة
البطن ومرتبة الاشراف على الاطراف والاكناف من مراتب احكام
جزئيات مرتبة الظهر ومراتب احوال جزئيات مرتبة البطن وهي
مرتبة الانسان الكامل الاكمل الذي هو القطب والامام والهمام الاكبر الافضل
كما مر ذكره آنفا ولولا الاحكام والقيود التميزية الثابتة الكونية العائقة
المانعة المتوسطة بين الحق تعالى وما سواه التي يأتي ذكرها عن قريب
انشاء الله كان الامر اي امر ذلك المتجلى او امر النتيجة العلمية

الحاصلة له اجلّ واعظم من ان يكون جزئية بل كان كلياً محيطاً جامعاً
واسعاً لجميع ما يكون في خلقه الى يوم القيمة اي جامعاً لعلم القلم الاعلى
بل ظلاً تاماً كاملاً تاماً مات ماً لعلم الحق سبحانه وتعالى ولكن تلك
الاحكام التميزية الثابتة بين الحق سبحانه والمتجلي له ستراجلية و
اعظمية وحجب المية والكلية وتخفي اعمية واشملية وترى ذلك
الامر بخلاف جلالته وعظمته وهذا الخلاف انما هو صفة تلك الاحكام
لا صفته ولكنه انصبغ بها من حيث انصباغه بها والا فالامر في نفسه
واصله وذاته اجلّ واعظم لجلالته وعظمته ذاتية لا عارضية وانزه
واقدس من جميعها واوصافه نزاهة وقدس اصلي حقيقي ذاتي
وقوله هذا اي كون الامر اجل واعظم لولا الاحكام التميزية الثابتة
بين الحق سبحانه وما سواه واقع او كون من اشهده الله تعالى ذاته برفع
الوسائط علم علم الحق سبحانه في خلقه الى يوم القيمة كما علمه القلم الاعلى
لولا تلك القيود المذكورة والاحكام اللازمة واقع او كون النتيجة
العلمية في كل مشهد وتجلي نتيجة جزئية لتقيد حكم التجلي بحسب المشاهد
وقيوده المذكورة واقع او ما ذكرنا من الامور الثلثة هكذا واقع او خذ
هذا اي ما ذكر من الامور والاسرار العلية مع ان الكمّل الذين اشهدهم الله
تعالى ذاته شهوداً محققاً بالتجلي الذاتي الغيبي المحقق من هذا الاسرار
اليه اي من اهل هذا العلم الالهي الذاتي الكمالي والشهود الالهي الذاتي
الكمالي المحقق الحاصل بالتجلي والاشهاد الالهي الذاتي الغيبي الكمالي حظاً

واوا

واوا حيث يعرفون ما اطلعهم الله تعالى عليه من العلوم والاسرار التي لم
يطلع غيرهم عليها سواء كانت من العلوم والاسرار المتعلقة با
لاحكام الالهية والكونية الازلية او الابدية لكن عدم انفكاكهم
التام عن قيودهم واحكامهم الجزئية المذكورة من كل وجه ومن كل مرتبة
ومن كل موطن ومن كل حال ووقت ومقام جمعيتهم الكبرى وحيازتهم
العظمى ستر الصورة الالهية الذي اقيموا فيه بحسب مرتبتهم الانسانية
الكمالية المنافي لانحصارهم على حكم حالة مخصوصة وصفة معينة ومقام
مقيدة تامتميز متعين لكون علومهم على حكم الجزئية او على حكم الكلية
دائماً يجب دوام عدم رفع الوسائط والقيود والاحكام الجزئية ودوام
رفعها ووضع الوسائط والقيود والاحكام الكلية بين الحق سبحانه
وبينهم يقتضيان بعدم دوام هذه الصفة اي صفة كون حظهم العلمي
الوافي على الكلية والاحاطة الدائمة كعلم الله تعالى وعلم القلم الاعلى و
استمرار حكمها اي ويقتضيان بعدم استمرار حكم هذه الصفة وان جلت
هذه الصفة وعظمت لانها باعث دوامها واستمرار حكمها تخالف حكم
مقام جمعيتهم الكبرى ومرتبة عدم انفكاكهم التام من القيود من
كل وجه فان حكم هذا المقام والمرتبة الاحاطة بالاحوال والاوصاف
كلها مطلق جزئية كانت او كلية وهم ينصبغون بحكم كل ما يرد عليهم
من الاحوال والاوصاف لا على التعيين اي حال كان واي وصف كان
من تلك الاحوال والاوصاف الجزئية والكلية ولا تقيد لهم بحال ووصف

معيّن بالجزئية او الكلية على الدوام والاستمرار فان اقتضى سقمهم التقيّد
بالحال والوصف الجزئي او الكلي تقيدوا به وان اقتضى التجرد من الحال
والوصف الجزئي او الكلي تجردوا وعند تقيدهم بالحال والوصف الجزئي
تجردوا عن الكلي وبالعكس وعند تقيدهم بالحال والوصف الكلي تجردوا
عن الجزئي وبالعكس وهم بحسب اقتضاء حكم سقمهم يدورون دائما
حيث دار حكم سقمهم وليس لهم انحصار على وتيرة واحدة وطريقة مخصوصة
من التقيد بالاحوال والاوصاف والتجرد عنها اصلا لان الانحصار عليها
لا يقبله اطلاق سقمهم جدا والحاصل انهم على الصورة الالهية التي ليست
تجليات احكامها على وتيرة وطريقة واحدة متعينة منحصرة على وجه
واحد بل على انحاء ووجوه متعددة متكثرة مختلفة بحسب تعددات
استعدادات القوابل وتكثرات قابلياتهم واختلافاتها والدوام صفة
والاستمرار على حالة واحدة وصفة متعينة بحيث لا يطرأ عليها تبدل
ولا تحول الى غيرها مختصة بالذات الالهية الاحدية الدائمة الباقية
القائمة الثابتة على وتيرة واحدة ازلا وابدا ودائما سرمدا لانها
منزهة ومقدسة عن جميع الصور التي يطرأ عليها التبدل والتغير
والتحول والتقلب وصفاتها الذاتية الواحدية مثلها في الدوام و
البقاء والقيام والثبات الا ان احكام تجلياتها في التبدل والتحول
دائما بحسب دوام تبدلات استعدادات القوابل وتحولات قابلياتهم
ولا يلزم من تبدلات احكام تجليات تلك الصفات الذاتية الواحدية

تبدلات

تبدلات انفسها اصلا بل هي عند تبدلات احكام تجلياتها على
ما هي عليه في انفسها قبلها قوله والعلم وان كان حقيقة واحدة
كلية الى آخره يعني ان حال العلم لا ينحصر على كونه حقيقة واحدة كلية من الحقائق
الالهية الكلية ولا ينضبط بجهة وحدته واحديته بحيث ان لا يكون له
جهة كثرة واحكام ونسب اصلا بل له مع جهة وحدته واحديته وكليته
جهة كثرة وواحدية وجزئية واحكام ونسب متعددة متعينة له لا بحسب
نفسه بل بحسب كل مدرك له في مرتبة ذلك المدرك فكما ان تعين وحدته
وبطونه بحسب نفسه في مرتبة لا بحسب كل مدرك له في مرتبة فكذلك
ان تعين كثرته وتقيده بتلك الاحكام والنسب بحسب كل مدرك له
في مرتبة لا بحسب نفسه في مرتبة وذلك المتعين له بحسب المدرك
وفي مرتبة اي متعين كان من الاحكام والنسب المتعينة بهذا الحسب
وفي تلك المرتبة لم يتعين معه حكم ونسبة غيره مما ينافي اصل وحدة
العلم وانما اي حصل له هو التعين اللازم له بحسب المدرك
وفي مرتبة لا غير اصلا والوحدة العلمية الاصلية بعد تعين ذلك الحكم
وتلك النسبة بالحسب المذكور وفي المرتبة المذكورة على ما هي عليه
قبله من الثبوت والتحقق من غير طريان الانتفاء والزوال عليها بعده
فكما ان هذه الوحدة ثابتة قبل هذا التعين الى اصل فكذلك هي ثابتة
بعده من غير تبدل ولا تغير الى الانتقال والزوال عن حالها الاصلي
اصلا فلا قدح ولا منافاة بينهما جدا بل لهما اجتماع في العلم بوجهيهما تعلق

وقد عرفت وجه كل واحد منهما وحسبه مطلق وللعلم وجه الوحدة
وبه يتجه ويتوجه الى الغيب والباطن والحقيقة ووجه الكثرة وبه يتجه
ويتوجه الى الشهادة والظاهر والصورة لكن وجه الوحدة وكمال
الاحدية له بالذات وبالاصالة ولم يتوقف ثبوته له على غير ذات الحق سبحانه
ووجه الكثرة وكمال الواحدية له بالواسطة وبالتبعية وتوقف ثبوته
له على غير ذاته تعالى وله الجمع بين الوجهين والكمالين جمعاً وزاد مطلق
ولا الحف رله على احدهما اصلا ولم يتميز جهة كثرته عن جهة وحدته الا
بنفس هذا التعين الحاصل له بسبب الدرك المشاهد وبحسبه وفي مرتبته
فقط كما ان حقيقة العلم لم تتميز عن الغيب المطلق حين تعين من
الغيب المطلق وامتاز عنه بالتعين الصفاتي والامتياز الواحدي
الاثبتعيين مرتبة من حيث تسميته علماً وموصوفيته بانه كاشف للامور
ومظهر كما اشار اليه في اول هذا الوصل في سياق قوله فاذا تقرر هذا
فاعلم ان العلم حقيقة مجردة كلية الهية وهذا الامتياز انما هو من وجه
لا من كل وجه وعدم الامتياز باق من وجه آخر فعليك بهذا الوجه الآخر
حتى تتوجه به الى الاتحاد بينهما وعدم التغاير اصلاً فان ذات الحق
سبحانه تكميل تلك النسبة العلمية اي تكميل كمال جهة كثرة العلم باعتبار
الحكم والنسبة المتعينة له بالواسطة وبحسب المدرك وفي مرتبته في مظهر
خاص وبحسبه وبحسب مرتبته فان ذلك التكميل انما يحصل في هذا المظهر
الخاص بحسبه وفي مرتبته بظهور احكام تجليات العلم فيه وفي رتبته

الى رتبة

اى مرتبة كانت وبسراية ظهورات آثاره وثمراته ونتائجه العلية
الى الغاية والنهاية التي تناسب استعداده وتحقق بقابليته
من الغايات والنهايات المتعلقة بمراتبه وحضراته ومقاماته
الحسية والمثالية والروحية والمعنوية والغيبية والباطنية و
الشهادية والظاهرية فاذا بلغ ظهور حكم العلم وسراية اثره هذه
الغاية والنهاية ظهر كمال العلم باعتبار كثرته وتعين النسبة المذكورة
له في هذا المظهر الخاص بحسبه وفي مرتبته كان من كان وكمال شان
العلم بظهور كمال وحدته في نفسه في عالم الغيب والمعنى وظهور كمال كثرته
في المظهر الخاص في عالم الشهادة والصورة وثبت كمال الجلاء الاول
باعتبار الظهور الاول وكمال الاستجلاء باعتبار الظهور الثاني
على الوجه الاتم الاكمل والنهج الاعم الاشمل فتعين جلاء الوحدة مع
استجلاء كثرتها وتحقق استجلاء الكثرة مع جلاء وحدتها وتفصل
المجمل المجموع وتجمل المفصل المفروق وكذا وهكذا الامر في سائر
الحقائق الهية اي مثل الامر المذكور في حقيقة العلم الامر في غيرها
من باقي الحقائق الالهية كحقيقة الارادة والقدرة وغيرهما من سائر
تلك الحقائق فان ذات الحق تكميل النسبة الارادية مثلاً
في مظهر خاص وبحسبه فان ذلك التكميل انما يحصل بظهور احكام
الارادة وسراية آثارها الى الغاية المناسبة لاستعداد ذلك المظهر
الخاص والمختصة به وكذا الامر في حقيقة القدرة وغيرها من الحقائق

مطلقا وقوله في الامور يريد بتلك الامور الغايات المناسبة
لاستعدادات المظاهر والمختصة بهم وهي الامور التي ترتبط بتلك
الحقائق وتدخل تحت حكمها يعني فان كمالها وحياتها من جهة كثرتها
ونسبها واحكامها وآثارها لا من جهة وحدتها وتجردها واطلاقها
وبساطتها انما هو بظهور احكامها وآثارها في مظاهرها المختصة بها
الى الغايات التي ترتبط بها وتدخل تحت حكمها ولكن ذلك الظهور
ليس بحسب حيطة تلك الحقائق واحكامها بل بحسب حيطة تلك
الغايات ولكن ذلك الظهور بحسب حيطة الغايات ليس بالنفس
تلك الحقائق وذواتها بلا واسطة بل بواسطة مظاهرها المختصة
بها اذ المقصود من تكميلها ظهور احكامها وآثارها في مظاهرها
وهو الاستجلاء لا في انفسها وفي مراتبها الخاصة وهو الجلاء فان الجلاء
حاصل بدون الاستجلاء فالمراد من هذا الظهور هو الاستجلاء
دون الجلاء وحده وهو لا يكون الا بواسطة المظاهر قطعا فكمال
العلم مثلا اي كماله باعتبار وجه كثرته ونسبه لا بوجه وحدته وبساطته
انما هو بظهور تفاصيله ونسبه لا بظهور نفسه كما ان ظهور كماله
باعتبار وحدته انما هو بظهور نفسه لا بظهور تفاصيله وظهور
تفاصيله ونسبه انما هو بحسب ظهور تعلقاته وظهور تعلقاته
انما هو على قدر ظهور معلوماته وظهور معلوماته انما هو بحسب حيطة
مرتبتها التي تعلق العلم بها على قدر ما اعطته العلم وبحسب ما حوته

مراتبها

مراتبها من حقائقها واحكامها التي تشتمل عليها ذواتها وتحيط بها اعيانها
فان جميعها تابع للعلم في الظهور وليس لها ظهور بالتبعية له اصلا
بل كلها تابع له من حيث اوليته وسابقيته على الكل واحديته وتجرده
عن الكل واحاطته بالكل لان جهة كثرته تابعة لجهة وحدته ومستندة
اليها اذ هي مبدؤها ومنشؤها ومرجعها ومصيرها لكن ظهورها منها وتعينها
في رتبتها المخصوصة بها ليس بحسب مرتبة الوحدة وبالنسبة اليها
بل بحسب مرتبتها نفسها وبالنسبة اليها وبحسب ما حوته مرتبتها من
الحقائق والاحكام وبالنسبة اليها لان شان الوحدة اطلاق
وبساطة وتجرد وحال الكثرة تقيد وتركب وتعلق وفي مرتبة الاطلاق
من حيث هو هو لا يتعين التقييد حتما لعدم المناسبة بينهما اصلا
واليه اشار بقوله وتعينها بالنسبة الى كل عالم بحسب قيوده
المذكورة اي تعين تلك التفاصيل والنسب والتعلقات وغيرها من
الاحكام والقيود ليس بالنسبة الى نفس العلم وان كانت هي تابعة له
في الظهور حيث كان ظهورها به لا بانفسها بل بالنسبة الى كل مظهر كان
مظهرا للعلم من حيث ظهور آثاره فيه بحسب ما تشتمل عليه ذاته من القيود
المتعددة والشروط والاحكام واللوازم المختلفة المؤدية الى ظهور
هذه التفاصيل والنسب المذكورة وقوله على حكم ما تراه على قدر المعلومات
وحسب المراتب والحقائق المذكورة وقوله ذلك اي ذلك التعلق
الحاصل من النسبة الوحدانية العلمية بالمعلومات وقوله كان ذلك اي

تفصيل المدرك بتعلق العلم بالمعلومات وكسوة العلم صورة التفصيل
وقوله ايضا اي كما كان ذلك تكميلا منه لتلك النسبة العلمية بظهور
حكمها وسراية اثرها بحسب متعلقاتها او متعلقاتها وقوله فاني ذكرنا
من الموجبات اي فانما يتكلم ذلك العارف بالعلم الذوقي ويظهره
لموجب تكميل تلك النسبة العلمية الذوقية بظهور حكمها وسراية اثرها
في متعلقاتها بحسب متعلقاتها ولموجب تكميل مرتبة ايضا من حيث
تمام علمه وحكمه فيه وما يخصه من الامور الثابتة لتعينه وقوله وهكذا
ان مثل هذا العارف كل مظهر اي كل من يظهر بالقصد والذات
اي بالسعي والتعمل من نفسه حكم حقيقة من الحقائق كحقيقة الارادة او
القدرة مثلا ويتكلم بحكمها فانما يظهرها ويتكلم به لتلك الموجبات المذكورة
وهكذا كل حاضر مع الحق تعالى اذا تكلم بحكم حقيقة واظهره من حيث كونه
محلا ومجلى لظهور تلك الحقيقة لا من حيث السعي والتعمل منه فانما يتكلم به
ويظهره لاجل تلك الموجبات لا لاجل غيرها ولكن كل ذلك المذكور من
تكلم العارف المحقق واظهاره وتكلم المظهر القاصد السعي واظهاره
وتكلم الحاضر الغير القاصد سعيه واظهاره حكم تلك الحقيقة المذكورة
انما هو بالاذن المعين المخصوص او بالاذن الغير المعين الغير المخصوص
لا بدون واحد منهما لان اهل الله تعالى لا يتحركون الا بالاذن اما على الخصوص
او على العموم وهكذا شأنهم مطلق لانهم الامناء الادباء وقوله وما ليس
في والعلوم التي يكون التكلم بها والاظهار لاجل الموجبات المذكورة

ولا بالاذن

ولا بالاذن الالهي خصوصا او عموما بل لاجل غيرها وبدون الاذن الجزئي
او الكلي ليست بعلوم حقيقية جدا الا بنسبة ضعيفة الى اربابها وكذلك
العلماء المتكلمون بالعلوم المظهرون لها لا لاجل الموجبات المذكورة
ولا بالاذن بوجه ما بل لاجل غيرها وبدونه ليسوا بعلماء على الحقيقة
بل على النسبة الضعيفة التي تفهم بحسب الاسم والصورة فليس هم من
العلماء الحقيقيين الالهيين ولا يعدون عندنا من العلماء المحققين
علماء بالتفسير المذكور في بيان الاشارة من اخذ العلم عن الحق سبحانه
وهم المؤهلون للتلقي من الحق سبحانه وتعالى والاغتراف من بحر وجوده
والاطلاع على اسرار وجوده بتجلية الجمعي الاحدي الذاتي الكمالي المعتلي
على التجليات الاسمائية مطلق وان كانوا يعدون عند غيرهم
علماء بغير هذا التفسير لكن كلهم ساقطون عن درجة الاعتبار الحقيقي
المقبول عند الله وعند اهل الله من الانبياء العظام والاولياء الكرام
وقوله والظاهر بهم وفيهم عطف على قوله والمظهرين احكام الحقائق
اي ومن الظاهرة احكام الحقائق بهم وفيهم اي من الذين تظهر
احكام تلك الحقائق وآثارها بسببهم في انفسهم ثم يظهرونها و
يوصلونها بادوات التوصيل الى غيرهم وقوله فان رقائق ان
ذلك الشخص الذي هو غير صاحب العلم الحقيقي الذي هو يدرك حقائق
الاشياء كما هي الحق سبحانه وتعالى من هذا العلم الرسمي الحقيقي الاصلي
الالهي الذاتي الكمالي بطريقة المعهود عند العلماء المحققين من اهل

استعدادا فانه يعلم بعد ارتقائه الى هذا المقام العالي ان علمه الاول الذي يظنه علما
محققا هو وهم وظن سواء كان صوابا من وجه او خطاء من كل وجه
بل يجده ظنا فاسدا اخرجه بفكره واقترحه بنظره واخترعه برأيه من
بعض الصور والوسائط فاين امثال هذا الظن الفاسد من العلم الحقيقي
المأخوذ من الحق سبحانه بفيضه وتجليه الالهي الكمالي ويدرك حينئذ اي
حين ارتقائه الحق الى مقام العلم الحقيقي حقائق الاشياء كما ادركها
امثاله من اهل هذا العلم العزيز المنال بقدر ما شاء الله تعالى ان يدركه
وان لم يرقه الحق سبحانه الى مقام هذا العلم الحقيقي فانه لا يزال
انه يعتقد ان ما فيه من الوهم والظن الفاسد علم محقق الى ان يبلغ
غاية امره ونهاية حكمه ثم ينعكس الامر ويظهر خلاف معتقده سوف
يرى اذا انجلى الغبار افرس تحته ام حمار ويتبعون الظن ان الظن
لا يغني من الحق شيئا وهكذا اي مثل حكم هذا الشخص في زعمه انه على علم
محقق في الواقع وحاله في انه لا يعرف شيئا في الحقيقة وفي نفس الامر
وقوله كما لو حققت بذلك اي يكون حكم اكثر العالم وحالهم مثل حكم هذا
الشخص وحاله في الظن الفاسد وهم يظنون انهم على علم محقق
بحقيقة العلم وغيرها من باقي الحقائق وهم لا يعرفون في الحقيقة شيئا
بل يتبعون الاوهام والظنون الفاسدة المقترحة ويردون العلوم
المحققة الصحيحة التي من جميع الاحتمالات الصريحة الواضحة اي صلة
بالتجليات الالهية الاسمائية والذاتية الكمالية وقوله فليس التفاوت

بين

بين اهل العالم الا بالعلم وقوله واذا عرفت ان الحال في العلم اي اذا
عرفت حال العلم بان لا يعلم سره ما لم يشهد من حيث احديته في نور
غيب الذات فاعتبر مثله في جميع الحقائق اي فقس على حاله احوال
سائر الحقائق بان لا يعلم اسرارها ما لم يشهد من حيث احدياتهم في
نور غيب الذات والحاصل ان من لم يصل الى شهود الحقائق كلها الهية
كانت او كونية من حيث احدياتها في نور غيب الذات بالتجلي الجمعي الغيبي
الالهي الذاتي الكمالي المعتلي على جميع التجليات الاسمائية لا يطلع على
اسرارها ولا يعرف على ما هي عليه من تجردها واطلاقها وبساطتها
وان اطلع عليها من حيث بعض احكامها ويعرف من وجه بعض آثارها
الظاهرة في مظاهرها وهو اطلاع عليها بحسب كثرتها ونسبها
في مرتبة الشهادة ومعرفتها من جهة احوالها في حضرة الظاهر فليس
هو الغاية المقصودة والنهاية المطلوبة عند رجال الكمل من اهل الله
بل هي معرفتها من حيث احدياتها في مرتبة الغيب والباطن لا غير فافهم
هداك الله الى الفهم عن الله والعلم بالله من الله بالله لله في الله
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل قوله بخلاف من عداهم يعني ان ما
في قوة غير العارف المحقق المشار اليه لم يخرج من قوته الى الفعل
ولم يعلم بالاشياء علما محققا ولم يطلع على ذاتياتها وهوياتها وحقائقها
المجردة البسيطة من حيث احدياتها في مرتبة غيب الذات الاحمي
حال استجنانها في بحبوحة غيبها وغيبتها عن تعيناتها لغير الحق سبحانه

وليس الفرق بينهما بغير هذا الخروج اصلاً فان اسرار علم الحق وآثاره مبثوثة
في حق الكل وحكم تلك الآثار والاسرار سار في حق الكافة وظاهر
في حق الجملة من الموجودات مشاهداً كاشفاً محققاً كان الموجود
اوجاهلا محجوبا مطلقا ولكن بوقوع المشاهدة والمعرفة والكشف
والحضور للكاشف العارف بالفعل بعد القوة وعدم حصولها
للمحجوب العارف بالفعل بعد القوة يقع التفاوت بينهما وليس
التفاوت بين الناس بغير ذلك فانهم مستوون في ذلك الوقوع
والحصول لجبلتهم وكافتهم بالقوة وكان القوة ما به الاشتراك والفعل
ما به الافتراق وما من شخص من الاشخاص الناقصة الا وفيه بالقوة
ما في كل شخص من الاشخاص الكاملة الا ان ما في الناقص بقي في قوته
ولم يخرج الى فعله وما في الكامل لم يبق في قوته بل خرج الى فعله وبذلك
وقع الافتراق والامتياز فيما بينهم وانما كان الامر هكذا لان نسخة كل
فرد من افراد الانسان جامعة بين حقائق الحضرة الالهية وحقائق الحضرة
الكونية فمن غلبت في نسخته الحقائق الالهية من حيث احكامها على الحقائق
الكونية فهو كان كاشف محقق لقهر احكام الوجوب احكام الامكان
ورفع ظلمتها ومن عكس الامر والحكم في نسخته فهو كان محجوبا مطلقا لستر
احكام الامكان انوار احكام الوجوب وهنا هو السر والحكمة في وقوع
التفاوت والتمايز جبلة بين الناس قطعاً ومن لم يجعل الله له نورا فما له
من نور ومن يضلل الله فلا هادي له يهدي الله لنوره من يشاء وهو بكل شيء عليم

قوله فلنذكر

قوله فلنذكر ما تبقى من ذلك الخ يعني فلنذكر ما بقي مما ذكرناه آنفا الى هنا
من سر العلم ومراتبه واسراره ومما بقي ذكره متعلقاته الكلية وبدأ
بذكرها فقال العلم اما ان يتعلق بالحق او بسواه اي ما يتعلق به العلم
منحصر عليهما على وجه الكلية والاجمال لان المتعلق الموجود اما الحق
او سواه وتعلقه بالحق منحصر على الحيثيات الخمس المذكورة كما قال
وانحصار الامر اي امر تعلق العلم بالحق في هذه المراتب الخمس اي مراتب
هذه الحيثيات الخمس اذ المعتبر في الحق اما اغناؤه عن جميع ما سواه
او تعلقه بما سواه وتعلق ما سواه به او الجمع بين الغناء والتعلق باعتبار
تجرد الذات وتعلقات الصفات بمظاهرها او اطلاق هويته عن
نسبة الغنى ونسبة التعلق ونسبة الجمع بينهما او اطلاق غيب هويته
عن التقييد بنسبة قيد الاطلاق عن النسب الثلث وعن كل نسبة وقيد
فما عداها وتعلقه بما سواه منحصر اولاً على الحيثيات الثلث الكلية الاجمالية
وقوله وللحقائق ايضا اي وللحقائق الثابتة في حضرة العلم من حيث اعيانها
الموجودة المجردة عن الوجود وعن الصور مطلق احكام وهي احكام كونها
من حيث احدياتها العينية الذاتية اعيانا موجودة مجردة عن الوجود العلمي
والعيني وبسيطة مطلقة عن الصور العلمية والعينية وموجودة
متحققة بالوجود الذاتي العيني وللارواح الموجودة في حضرة الروح من
حيث اعيانها الموجودة المجردة عن الوجود والصور مطلق احكام
وهي بعينها احكام كونها من حيث احدياتها العينية الذاتية اعيانا

كالاعيان الحقائق المذكورة وللصور الموجودة في حضرة الحس
ايضاً من حيث اعيانها المفردة المجردة عن الوجود والصور مطلقا
احكام وهي بعينها ايضا احكام كونها من حيث احدياتها الغيبية
الذاتية اعيانا كالاعيان المذكورة وايضا لكل منها من حيث
التجلي الوجودي الساري فيها اولاً في حضرة العلم وثانيا في حضرة
العين والمظاهر في ذلك التجلي الساري اعيانها المفردة المجردة
من الغيب الى الشهادة باعتبار كون اعيانها هيئة معنوية علمية
او هيئة صورية عينية حاصلة من اجتماعها في الشهادة بعد التفرد
في الغيب احكام وهي احكام كونها حقائق وارواحاً وصوراً
موجودة في الشهادة بالوجود الشهادي بعد كونها اعيانا مفردة
مجردة موجودة في الغيب بالوجود الغيبي وكل منها حقيقة
متبوعة وحكمها المختص بها تابعها وهو يتبعها ولا يفارقها في
رتبة اصلاً ما دام يحكم به عليها ولكل حكم منها اثر من تلك الاحكام
المعتبرة من حيث الاعيان المفردة المجردة ومن حيث التجلي الوجودي
الساري ايضا اثر كالحقائق والارواح والصور والاعيان حقيقة هي
عينها المفردة المجردة وكلها مطلقا حقائق وليس منها ما لم يكن
حقيقة بل كل واحد منها مطلقا متبوعاً او تابعاً هو حقيقة جدا
لكن الفرق بينهما سمي المتبوع في الاعتبار والاصطلاح حقيقة والتابع
حكما لكونها السوابق في الظهور والتعين العيني اصولاً متبوعة

واللواحق

واللواحق فروعا تابعة وهذا الامر كله كما سبق الاشارة اليه باعتبار التجلي
الوجودي الساري فيها في مرتبة العين الشهادي فان ظهوره فيها في هذه
المرتبة تدريجي يتوقف سريانه في بعض الحقائق على بعضها فلا خفاء
ان الموقوف عليه جدير بان يسمى حقيقة ومتبوعاً والموقوف
لائق بان يسمى حكما وتابعاً وبهذه المناسبة في مرتبة الوجود العيني
التدريجي سميت الاصول السوابق المتبوعة حقائق واعيانا والفروع
اللواحق التابعة احكاما واعراضا والا فالكل في انفسها وذواتها
حقائق متماثلة لا سبق ولا لحوق ولا تقدم ولا تأخر ولا توقف
فيما بينها في الوجود الغيبي الذاتي والوجود الشهادي العلمي فانهما كما
تعرف دفعي قديم ازلي ابدي وعالم الغيب ثم عالم العلم ثم عالم الارواح
اوسع العوالم لكن عالم الارواح كعالم الاجسام حادث وليس
بقديم مثل عالم الغيب وعالم العلم واما عالم الاجسام خصوصاً
عالم الدنيا وما بين الارض والسماء فاضيق العوالم وليس لها ان
يسع جميع الحقائق مثل عالم العلم ولذلك ولحكم ومصالح اخرى
كان الوجود العيني الجسماني تدريجيا لا دفعيا فاولا يوجد الاعيان
ثم ثانيا يوجد الاعراض على ما يقتضي الحكم التدريجي والحاصل ان
الموجودات كانت في مرتبة الغيب اعيانا مجردة منفردة لا اجتماع
بينها بوجه ما بالفعل اصلاً لكن بالقوة كل الاجتماعات بينها وفي
مرتبة العلم حقائق موجودة مجتمعة وفي مرتبة الارواح ارواحا موجودة

حضرات

مجتمعة وفي مرتبة الحس صور موجودة مجتمعة المتبوعية والتابعية
والاصلية والفرعية والكلية والجزئية وخرج الى الفعل والتفصيل
ما في القوة والاجمال فصار المجموع والمجمل في العلم مفروقاً ومفصلاً
في العين من الاين الى الاين من العلم الى العين ثم الحاصل ان في
قوة تلك الاعيان والحقائق المفردة المجردة الغيبية من الاجتماعات
اولها في الحضرة العلمية وثانيها في الحضرة الروحانية وثالثها في الحضرة
المثالية ورابعها في الحضرة الحسية وتلك الاجتماعات الاربعة
في هذه الحضرات الاربع يقال لها نكاحات والمجموعات الحاصلة
من تلك الاجتماعات الواقعة في هذه الحضرات يقال للاولى منها
صور علمية وللثانية صور روحانية وللثالثة صور مثالية وللرابعة
صور حسية وهذه المجموعات لها بواطن وظواهر وبواطنها مظاهر
الحقائق الالهية وظواهرها مظاهر الحقائق الكونية وكل واحدة
منها نسخة مجموعة من مجموعهما وجامعة بينهما ومشتملة عليهما
والحكم فيها للغالبة منها وحضرة الغيب حضرة الانفراد وما بعدها
مما تحتها من الحضرات كل منها حضرة الاجتماع ولم يقع من
التركيب بالفعل والنكاح بالفعل شيء ما في مرتبة الغيب اصلاً
بل ما يختص منه بالوقوع بالفعل في مرتبة العلم وقع فيها وما اختص
بالوقوع بالفعل في مرتبة الروح وقع وما اختص بالوقوع بالفعل
في مرتبة المثال وقع فيها وما اختص بالوقوع بالفعل في مرتبة الحس

وقع

وقع فيها وتم امر التركيب وكمل حكم النكاح في المراتب الاربع مطلقاً
وجمع الكل في الانسان وظهر ايضاً الجمع بين الكل فصار مراتبه باعتبار
الانفراد والاجتماع خمساً في مقابلة الحضرات الخمس سيجيء تفصيلها
ان شاء الله تعالى قوله ومظاهر الحقائق الخ يريد بالحقائق الاعيان
حيث قال آنفاً من حيث حقائقها التي هي اعيانها وكل منهما يطلق
على ما يطلق عليه الآخر ويراد به ما يراد بالآخر حيث يطلق ويراد به
التعينات الغيبية والعلمية الا ان لفظ الاعيان اشهر في التعينات
العلمية ولفظ الحقائق مثل لفظ الشؤون او الشؤونات اشهر في
التعينات الغيبية حيث يقال كثيراً الاعيان الثابتة في حضرة
العلم والاعيان العلمية ويقال كثيراً الحقائق والشؤون والشؤونات
الغيبية كما يقال قليلاً الحقائق العلمية والاعيان الغيبية فاذا
وقفت على المرام واطلعت على سر المقام فلا بأس عليك فيما
اطلقت في الكلام وعليك السلام عن كل سقيم وملام فالصور
الحسية كما سبق الايماء اليه مركبة بالحقيقة والصور المثالية مركبة
بالنسبة فالصور مطلقاً مظاهر الارواح والارواح مظاهر الاعيان
والحقائق والاعيان والحقائق مظاهر الشؤون والشؤون مظاهر
الاسماء والاسماء مظاهر المسمى الذات الفرد الاحد الصمد او قل الموجودات
الحسية مظاهر الموجودات المثالية والموجودات المثالية مظاهر
الموجودات الارواحية والموجودات الارواحية مظاهر الموجودات

العلمية والموجودات العلمية مظاهر الموجودات الغيبية والموجودات
الغيبية مظاهر الصفات الالهية والصفات الالهية
مظاهر الذات الالهية او قل على سبيل الاجمال الحقائق الكونية
الامكانية مظاهر الحقائق الالهية الوجوبية والحقائق الوجوبية
الالهية مظاهر الحقيقة الالهية الاحدية الواجبة كيف شئت
من امثال هذه العبارات المصطلحة فلا تدهش ولا تتحير فان المآل
واحد ثم ان المقصود بيان ظهور احكام الحقائق والارواح في
مظاهر تلك الصور او قل في الصور المذكورة التي هي مظاهرها
كيف شئت والى هذا اشار بقوله فظهور الاحكام المذكورة وهي
احكام الحقائق والارواح في عوالم الصور التي هي المظاهر لظهور
هذه الاحكام وقوله ما ليس كذلك اي وظهور تلك الاحكام المذكورة
في عالم الصور المظاهرية ان لم تتقيد بالامزجة والاحوال العنصرية
واحكامها والزمان الموقت ذي الطرفين وقوله وحضراتها اي حضرات
الاحكام المذكورة على وجه الكلية والاجمال هي الحضرات الخمس المذكورة
في صدر الكتاب وقد اشرت اليها آنفا بحسب المناسبة وقوله
فللاول منها الخ يشير الى ان تلك الحضرات منها ما يعتبر بنفسه من غير
نسبة الى طرف وهو عالم الغيب والمعنى وعالم الشهادة والحس
ومنها ما يعتبر بالنسبة لا بنفسه اما بقوة النسبة وزيادة القرب الى
عالم الحس فهو عالم المثال المقيد واما بقوة النسبة وزيادة القرب

مظاهر

الى العالم

الى عالم المعنى فهو عالم الارواح واما بتوسط النسبة واعتدال القرب
بين عالم الغيب وعالم الشهادة فهو عالم المثال المطلق وقد يندرج
المثال المقيد في المثال المطلق كما ذكرنا آنفا وقد لا يندرج بل يصرح به
كما هنا ولكل منهما وجه يعلمه من يعلمه فاول الحضرات باعتبار الترتيب
المذكور هنا وبالنظر الى الخارج هو حضرة المعاني وثانيها هو حضرة
الارواح وثالثها هو حضرة المثال المطلق ورابعها هو حضرة المثال
المقيد وخامسها هو حضرة الحس وعالم المثال المطلق في توسطه
بين عالم الغيب المطلق المندرج تحته عالم الارواح وعالم المعاني
وبين عالم الشهادة المطلقة المندرج تحته عالم المثال المقيد و
عالم الحس كان بمنزلة صورة العماء المتوسطة بين غيب الذات
الاحدية وبين شهادة الصفات الواحدية فكما ان المثال المطلق
ظل العماء فكذلك ما في غيبه من الارواح والمعاني ظل ما في غيب
العماء من الصفات الاحدية الذاتية وما في شهادته من الصور
المثالية والحسية ظل ما في شهادته من الصفات الواحدية الذاتية
او قل مظاهره في كل منها كيف شئت فاذا شبه ذلك العماء الالهي
بام الكتاب الالهي الذي اصله الذي منه صدر جميع سوره وآياته وكلماته
وحروفه فليشبه ظله بام الكتاب الكوني الذي اصله الذي منه ظهر جميع
سوره وآياته وكلماته وحروفه وقوله ولهذا ترى لعالم المثال ما تر
اه من ظهور الاحكام المتعلقة بالحقائق والارواح بعضها في الدنيا

وبعضها في الاخروية لانه مبدأ جميع هذه الظهورات الدنيوية و
الاخروية الا ان الظهورات الدنيوية من طرف كثيفة لتقيدها بالامزجة
والاحوال العنصرية واحكامها والزمان الموقت ذي الطرفين فان
العنصريات الدنيوية انما تصدر من طرف كثيفة والظهورات الاخروية
من طرف لطيفة لعدم تقيدها بالامزجة والاحوال والاحكام والزمان
المذكورة بل انما تتقيد بالامزجة والاحكام والاحوال الطبيعية اللطيفة
الغير الموقتة بالزمان ذي الطرفين والطبيعيات الاخروية اللطيفة
انما تظهر من طرف لطيفة وهذه الظهورات كلها لعالم المثال منه
تنشأ وتصدر لا من غيره اصلا فلا مكان ذكرها ذكرت وله ايضا ما لا
يمكن ذكره بالنسبة الى المحجوبين لعدم امكان فهم واحاطتهم لا نطق
فان الواصلين المطلعين على الاسرار الغيبية المستورة عمن غيرهم
يطلعون على امثاله وينهون مما ان اقتضى الحال والا فيكتمون
عنها غيرة منهم على محارم اسرار الله وهو من الحكم المسكوت عنه لانه
الحكم المنطوق بها وقوله وكذلك اي كل ما ذكر من الاحكام المذكورة
الظاهرة في عالم الصور مقيدة بالقيود المذكورة او غير مقيدة
بها اما ان يعتبر من حيث النسبة الفعلية اي اما ان تكون احكاما فعلية
اي افعالا وتأثيرات او ان يعتبر من حيث النسبة الانفعالية اي اما
ان تكون احكاما انفعالية اي انفعالات وتأثرات او ان يعتبر من
حيث النسبة الجامعة بينهما اي اما ان تكون احكاما جامعة بين الفعلية

والتأثير وبين الانفعالية والتأثر وتلك الاعتبارات الثلثة
جارية في جميع المراتب والحضرات الخمس المذكورة وقوله وثم الامر
اي امر ذي المتعلقات الكلية الحاصرة وغيرها مما ذكر معها من اتباعها
فانما يعلمه بما تعين به ذلك المعلوم اولا اي انما يعلم ذلك الشيء المعلوم
بحسب تعينه في الحضرة العلمية بصفاته ومظاهره في مراتب
تصوره على وجه العموم والكلي والخصوص والجزئي وبحسب انواع
تركيبه وتشكلاته التي هي اسباب ظهوره الخاص المعين له بحكم
التخصيص والتعيين المنسوب الى الارادة الالهية التي من شانها
التخصيص والتعيين على قدر الاستعداد وبحسب ما يعطيه وايضا
انما يعلمه بحسب قرب المناسبة بينه وبين ذلك المعلوم وبعدها
وبحسب ما يتبع في ذلك القرب والبعد من القوة والضعف اي قوة
المناسبة التابعة لقربها وضعف المناسبة التابع لبعدها وجلائها
التابع ايضا لقربها واحتجابها التابع لبعدها يعني انما يعلمه بحسب
تقيده وتعلقه وتركبه بهذه التعينات لا بحسب اطلاقه وتجرده
وبساطته عنها اذ العلم بهذا الحسب لا يحصل بالفعل وبالتعيين
والتفصيل في الحضرة العلمية وان حصل بالقوة وبالاجمال والكلي لكن
لا يكفي في الحصول بالفعل وبالتفصيل بل لا بد فيه من التجلي الجمعي الغيبي
الذاتي الكمالي الذي يرفع حجب التعينات الشهادية العلمية وغيرها
عن وجوه الحقائق المجردة البسيطة حتى يحصل العلم بها من حيث تجردها

وبساطتها والتجلي الوارد من حضرة العلم الكاشف عن حجب
التعينات الروحانية وغيرها انما يورث العلم بالاعيان الثابتة
بحسب تعيناتها لا بحسب بساطتها فاذا علم احد شيئاً في الحضرة
العلمية فانما يعلمه بما تعين به فقط لا بتجرده عن احديته فان العلم
به من حيث احديته التي هي وجه تجرده يحتاج الى التجلي الغيبي الاحدي
الذاتي الجمعي الوارد من حضرة الغيب فقط ولا يحصل بغيره من
التجليات الاسمائية الصفاتية بالفعل جدا وقوله الشعور الاجمالي
الوحداني الحاصل باستشراف العالم اي الشعور الكلي المتوحد المتجرد
عن نسبة الفعل والانفعال لكنه كما سيومي اليه حامل للقوة القريبة
من نسبة الفعل والقوة القريبة من نسبة الانفعال الا انه لكونه
وحدانيا بسيطاً لم يظهر شيء منهما بلا مقارنة المظاهر والمراتب
فعند المقارنة لها يظهر بكل منهما ويتصف به فيصير شعوراً فعلياً
او انفعالياً وقوله من خلف استار احكام كثرته يعني استار
كثرة صفاته الروحانية وقواه الطبيعية التي تشتمل ذاته ونشأته
واستار احكام هذه الكثرة لا ترتفع عنه بل تبقى دائماً لانه بنية
النشأة عليها ولكن الاحتجاب والاستتار بها عن المعلومات يرتفع
عن عين بصيرة قلبه بالتجلي الالهي عند تصفية عينه وتجليتها عن
درن الريا والغين وغبار الغفلة والنسيان ولوث التعلقات
الكونية والمحبات السوائية وغير ذلك من الموانع والعوائق والصوارف

الظاهرة

الظاهرة والباطنة من الاقوال والافعال والاخلاق والصفات
الحاجبة الساترة للنور العلمي المانعة العائقة عن ظهوره في
القلب والروح وقوله وهذا اي الشعور الاجمالي الوحداني المذكور
ليس تصوراً علمياً اي تصوراً ذهنياً من اقسام العلم وقوله فليس
هو اي ذلك الشعور من وجه اي من جهة كونه ادراكاً روحانياً جلياً من
خلف حجاب الطبع والعلائق من اقسام التصورات العلمية
فان هذا الادراك ليس من اقسامها ومن وجه كونه داخلاً في مراتب
العلم هو من اقسامها لانه حينئذ يخرج من الروحانية الاجمالية ويدخل
في الذهنية التفصيلية وقوله فذلك اي دخول هذا الشعور في
مراتب العلم وقوله بين هذا الشعور الذي سميناه علماً في العين بين
تجرده عن تسميته علماً وبين تعلقه بها فانه في حال التجرد مطلق
كلي مجمل وفي حال التعلق مقيد جزئي مفصل والفرق بين الحالين
بين جداً والحاصل ان هذا الشعور الوحداني احدية التصورات
العلمية كلها واصلها ومبدؤها وتلك التصورات مطلق كثرتها و
فروعها المفصلة واشعتها المتميزة واثارها الظاهرة البادية منها
بحسب المراتب والحضرات التصورية وتلك الوحدة من حيث هي
لا ينسب اليها شيء من نسبة الكثرة فكيف تكون من اقسام التصورات
العلمية وتلك الكثرة ايضا من حيث هي لا يحكم عليها بشيء من احكام
تلك الوحدة لكن بينهما مناسبة بكونها وحدتها وكونها كثرتها

ولكن هذه المناسبة الجامعة بينهما لا تقتضي اتصاف كل واحدة منهما
بصفة الاخرى بل لا يمكن هذا الاتصاف لواحدة منهما بلا اعتبار هذه
المناسبة وباعتبارها اصلاً لما بين الاطلاق والتقييد من التضاد
التام مطلق وقوله ثم يلي ما ذكرنا ان الشعور الاجمالي الوجداني الذي
ذكرناه التصور البسيط النفساني الوجداني هي اشارة الى مراتب
تنزلات هذه الشعور من مرتبة اطلاقه ومقام وحدته الى مراتب تقييده
ومقامات كثرته وعند تنزله الى المرتبة النفسانية تقيد بتقييد النفسانية
فسمى باسم التصور البسيط النفساني الوجداني واستتر حاله وشانه
الاول في هذه المرتبة التقييدية النفسانية بستر هذه التسمية و
حصل له تعين آخر غير تعينه الاول فصار باعتبار هذا التعين الآخر
مغايرا لنفسه باعتبار التعين الاول فتنزل المغايرة في التعين منزلة
المغايرة في العين مع ان العين في نفسها واحدة في التعينين لا تعدد
فيها اصلاً لا في الاول ولا في الثاني وهكذا حاله وشانه الى ان ينتهي الى
انهى مراتب تنزلاته فيلزمه الكثرة والتعدد بحسب كثرة التعينات في
المراتب وتعددها مع انه قبل التنزلات والتعينات في المراتب المتكثرة
المتعددة وبعدها على وحدته وبساطته الذاتية مطلق وهكذا
الامر والحكم في الوجود الالهي الساري في الموجودات في المراتب والحضرات
وهو على اصل وحدته واطلاقه وبساطته بعد سريانه وتجليه فيها كما
قبله وانما يرى التعدد والتكثر فيه بحسب التعينات والتجليات

والظهورات

والظهورات المتعددة المتكثرة في المراتب والحضرات المتعددة
المتكثرة بقدر القابليات المتعددة المتكثرة لا بحسب نفسه وعينه
والعين واحدة والتعينات متعددة ولا يقدح تعدد التعينات
العارضية في توحد الوحدة الاصلية الذاتية كما لا يقدح الوحدة
الاصلية الذاتية في الكثرة النوعية العارضية بل كلاهما يجتمعان في
محل واحد باعتبار الجهتين المختلفة كل واحدة منها بكل واحدة
منها وقوله فانك تجد جزما بمعرفتها بعض هذا الجزم هو التصور
البسيط النفساني الوجداني وقوله حينئذ اي حين اذا سئلت
عن مسألة او سائل بتعرفها او حين اذ تجد جزما بمعرفتها وقوله
في هذا القسم اي في قسم التصور البسيط النفساني الوجداني
وقوله ثم يليه التصور الذهني الخيالي اي الحاصل ان مراتب التصور (مراتب التصور)
اربعة مرتبة التصور الذي هو الشعور الاجمالي الوجداني ومرتبة
التصور البسيط النفساني الوجداني ومرتبة التصور الذهني الخيالي
ومرتبة التصور الحسي وليس للتصور مرتبة اخرى هي خامسة غير نسبة
المرتبة الجامعة بين هذه المراتب الاربع وهي النسبة التركيبية من
مجموع هذه الاقسام الاربعة باحدية الجمع وهو المجموع المركب الواحدي
الاعتباري وهذا من حكم العلم واشعة انواره في مراتب العقول لا غير
والحاصل ان هذه المراتب الاربع باعتبار نزول اشعة العلم من
حضرة العلم ومرتبة احديته ووحدته الى حضرة العين ومرتبة واحديته

وكثرة مراتب النزول وباعتبار عروجه منها اليها بعداد آرحكمه وتبليغ
اثره العلمي وهو العلم الكوني مراتب عروجه لكن السير نزولاً وعروجاً
دوري ويسمى مراتب النزول منازل ومراتب العروج معارج قوله
فاذات الحق بتوصيل امراً اي بتوصيل امر شعوري وحكم علمي واثره
نور ادراكه وقوله من الحضرة العلمية الغيبية هي مرتبة احدية الامر
المراد توصيله وهي مبدأ تنزلاته الى مراتبه الاربع الروحانية والنفسية
والذهنية والحسية وقوله دون انتقال اي دون انتقال اصل هذا
الامر من الحضرة العلمية الغيبية لان هذا التنزل انما هو باعتبار اثره لا
باعتبار نفسه ومع هذا انما هو باعتبار استداد اثره وانبساطه على
المراتب باعتبار انتقاله وانفصاله وانقطاعه عن اصله وقوله
فيمتر اي ذلك الامر اي اثره اي استداده وانبساطه دون انتقال من محله
وهذا وما قبله كله اشارة الى مقامات تنزلاته من مرتبة اطلاقه ووحدته
الى منزلة تقييده وكثرته وقوله ثم انتقل الخ اشارة الى مقامات ترقياته
من منزلة تقييده وكثرته الى مرتبة اطلاقه ووحدته وقوله مجردة اي
ذلك الامر النفسي الخ لان النفس مجردة عن تلك الشوائب الذهنية
والملابس الحسية وكذا الذهن مجرد عن تلك الملابس الحسية والروح
مجرد عن الشوائب والملابس النفسانية والذهنية والحسية كلها
وانما يجرد كل منها ذلك الامر عما يخالف لباس نفسه ليحصل المناسبة
بينهما ويرد وديعة اللباس العارية الى اهله ويدخل في اصل مقامه

بما خرج

بما خرج منه من التجرد والاطلاق عن قيود هذه الشوائب والملابس
لانه مقام التنزه والتعري عن شوائب ملابس جميع الاغيار
وقوله بهذا الرجوع اي بهذا التجرد المذكور فان عين ارتفاع شوائب
احكام القوى وملابس المواد عنه وتجرده منها هو عين رجوعه
الى معدنه الذي هو الحضرة العلمية وتبينه بها بدوه وظهوره و
خروجه من معدنه وتجرده عنها رجوعه وبطونه ودخوله فيه و
الا فليس المراد برجوعه ما يتعقل او يتصور او يتخيل او يتوهم
او يفرض فضلاً عما يحس ويبصر كما هو الظاهر المتعارف المشهور
عند العامة واهل الحجاب والغفلة وهكذا الامر في جميع الاشياء و
الاعيان الثابتة في الحضرة العلمية مطلقاً فانه اي ذلك الامر فيها اي في
معدنه ما برح وهكذا جميع الاسور في معدنها ما برحت وانما احكام القوى
وملابس المواد اللاحقة به في المراتب والمقامات قضت اي حكمت
عليه بقبول النعوت المضافة اليه من المرور والتنزل والرجوع
والترقي وغيرهما من الصفات والاضافات والا فهو في نفسه بعد هذا
اللحوق والاضافة والقبول والقضاء والحكم على ما هو عليه قبلها من
الاستقرار والبقاء في معدنه ومقامه وعدم الانفكاك والانتقال
والانفصال عنه اصلاً فليس له شيء متعارف عند العامة من هذه
النعوت والصفات المضافة اليه حقاً فالحق بالمعدن اي بمعدنه
الحضرة العلمية بالتغير المذكور اي بالرجوع المشعر بالتغير المذكور

وهو ارتفاع احكام القوى وملابس المواد عنه وتجرده منها ادركه
اى ذلك الاثر المستفيد الذى استفاده اولا بواسطة ان من او غير
ان من من الكتابة او الخطاب ونحوهما من ادوات التوصيل الظاهرة
بغير ادركه بعد عروجه ورجوعه الى معدنه ثانيا فى مستقره ومقامه
الخاص به فى معدنه بحكم عينه الثابتة فى الحضرة العلمية المجاورة لذلك
المعلوم لا لحكم قواه وموادّه الواقعة فى الحضرة الغيبية فيكون ادراكه
الثانى غير ادراكه الاول لان الادراك الاول انما هو بحكم القوى والمواد
ومن حيث التلبس بالملابس والتعلق بالاحكام وفى غير المستقر والمقام
والمعدن والادراك الثانى انما هو بحكم العين الثابتة المجاورة ومن
حيث التعرى من الملابس و~~التعلق ب~~ التجرد من الاحكام وفى المستقر والمقام و
المعدن وايضا ان الاول ادراك الاثر على غير صفته الاصلية والثانى
ادراكه على صفته الاصلية وغير ذلك من وجوه الفرق والامتياز بينهما وهذا
الادراك بهذا الوجه انما هو شان العارفين الكاشفين المشاهدين
للحضرة العلمية والاعيان والامور الثابتة دون غيرهم لان الحق تعالى
يوصل العلوم اليهم بواسطة من الوجه العام وبلا واسطة من الوجه
الخاص وهم ارباب العلوم الصحيحة الصريحة السالمة عن جميع الاحتمالات
الآن ادركه ثانيا فى مستقره بحكم العين الثابتة انما هو بحكم المناسبة
الذاتية هى بينه وبين المستفيد قبل تنزله ومروره على المراتب
بل انما حصلت حال التنزل والمرور عليها والى هذا اشار بقوله الآن

ذلك

ذلك الامر يكتسب بالتعين الاول الذى هو وقوله فيصير يعرض لذلك
الامر بعد الاكتساب بالهيئات المعنوية والصفات المنصبغ بها حال
تنزله من الحضرة العلمية ومروره على المراتب الروحانية والنفسانية
والذهنية والحسية تميز وتعين لم يكن من قبل اى قبل ذلك الاكتساب
والانصباغ وهو تميزه وتعينه بحسب تلك الهيئات والصفات
المعنوية وهو غير تميزه وتعينه الاول الحاصل له فى معدنه وهو
تميزه وتعينه الحاصل له بالآثار الحاصلة من المراتب والمقامات
والتميز والتعين الثانى وهو تميزه وتعينه من حيث كثرته العينية
المشتملة على الهيئات والصفات والآثار المذكورة والتميز والتعين
الاول هو تميزه وتعينه من حيث وحدته العلمية المجردة منها وهذه
الوحدة مبدأ تلك الكثرة ولو بقى على وحدته الاصلية ولم ينزل الى
كثرته النوعية لما حصلت المناسبة بينه وبين ذلك المدرك ولما
امكن الادراك ولكن لما تجرد عن انفس احكام المراتب وملابس
القوى والمواد بقى له آثارها المكتسبة منها وبهيئات هذه الآثار
وصفاتها المعنوية حصل له تميز وتعين يغاير تميزه وتعينه الاول
ويناسب المدرك وتعينه الحاصل له وبحكم ذلك التميز والتعين الثانى
المناسب حصل لنفس المدرك ضبطه وادراكه وتذكره فى ثانى
حاله واما تعينه وتميزه فى اول حاله فلكونه مخالفا ومغايرا لتميز
المدرك وتعينه لم يمكنه ضبطه وادراكه لعدم المناسبة بينهما حينئذ كما

تميزه وتعينه في اول حالة من حيث الوحدة العلمية بدون الكثرة
العينية بالفعل وتميز المدرك وتعينه من حيث الكثرة العينية بدون
الوحدة العلمية بالفعل اي كانت الوحدة العلمية في تعينه الاول
بالفعل والكثرة العينية بالقوة وفي تعين المدرك في الحضرة
العينية كانت الوحدة العلمية بالقوة والكثرة العينية بالفعل
وبينهما تخالف وتغاير جدا لاحتجاب الكثرة بالوحدة في ذلك الامر
واحتجاب الوحدة بالكثرة في المدرك قطعا فلا مناسبة بينهما اصلا
والى هذا التفصيل اشار بقوله وتعذر ذلك له اي تعذر ضبط ذلك
الامر وادراكه من قبل اي من قبل حالة الثاني اي في حالة الاول انما هو
لعدم تعينه وتميزه في حالة الاول بالهيئات والصفات والآثار المكتسبة
المذكورة وعدم مناسبة لنفس المدرك مع ثبوت المجاورة بين
عينيهما الثابتة في الحضرة العلمية لكن ذلك الامر لما لم يتنزل من حضرة
العلم الى حضرة العين لم تبرز كثرة عينه الثابتة ولم تحتجب وحدتها
بكثرتها والمدرك لما تنزل منها اليها برزت كثرة عينه الثابتة واحتجبت
وحدتها بكثرتها وبسبب هذا الاحتجاب الواقع في المدرك لم تنفعه
مجاورة عينه الثابتة لذلك الامر في حضرة العلم على ان لهذا التعذر
سببا آخر فوق هذا السبب الذي ذكرته واشار اليه بقوله وذلك للقرب
المفرط اي تعذر ضبطه وادراكه وتذكره للنفس لعدم تعينه مع ثبوت
مجاورة عينه الثابتة له في الحضرة العلمية انما هو لاجل القرب المفرط

الحاصل

الحاصل بينهما المانع عن الادراك مطلقا وقد وقع هذا البيان من الشيخ
قدس سره على وجه التلويح كما هو مقتضى سبق الكلام وسوقه فان
المقصود بيان تنزل ذلك الامر من معدنه الذي هو الحضرة العلمية دون
الحضرة الغيبية وبيان حصول ادراكه عند رجوعه الى معدنه ثانيا متميزا
ومتعينا بما ذكر من الاوصاف لا بيان تنزله من معدن حضرة الغيب الى
حضرة العلم وبيان حصول ادراكه بعد رجوعه الى هذا المعدن اذ التنزل
الواقع الى حضرة العين ومرتبة هذه الكثرة ثم الرجوع الحاصل الى الحضرة
العلمية والادراك الحاصل بعده انما هو التنزل من الحضرة العلمية
والرجوع اليها والادراك الحاصل فيها اذ لا تتعين ذوات الامور
لغير الحق بالفعل في مرتبة الغيب اصلا حتى لا لانفسها ولا لغيرها سوى
الحق سبحانه فضلا عن ان تتعين صفاتها وادراكاتها لانفسها و
ذلك للقرب وحجاب الوحدة الذاتية وهذه الحضرة مرتبة القرب
المفرط المانع عن ظهور الاشياء بعضها لبعض لنفسه ولغيره
ووحدة هذه المرتبة هي الوحدة الذاتية التي هي مبدأ الوحدة
الصفاتية التي هي مبدأ هذه الكثرة العينية وهذه الكثرة العينية من
تلك الوحدة الصفاتية بدت واليها عادت واما تلك الوحدة
الذاتية فهي غنية عن هذه الكثرة العينية ومطلقة مجردة عنها مطلقا
فلا مناسبة بينهما اصلا لانها غيب مطلق وهي شهادة مطلقة
والحضرة العلمية حد فاصل جامع بينهما باطنها وحدتها وغيبها

بيان حضرة شيخنا [illegible] حصول
الادراك في حضرة الغيب بعد حصوله
في حضرة العلم في الشرح [illegible]
وبينه في الشرح فافهم جدا [illegible]

الفرق بين الوحدة الذاتية
والحضرة العلمية

تمّي الشهادة المطلقة وهي بالنسبة الى الغيب المطلق شهادة وبالاضافة
الى الشهادة غيب ولهذا يقال لها الغيب الاضافي والشهادة الاضافية
دون الغيب المطلق والشهادة المطلقة وهو مرتبة القرب المعتدل
فيظهر الامور لانفسها ولغيرها ويحصل الادراك لانفسها ولما سواها
لكن بعد التنزل الى حضرة العين شيء بعض المدركين ادراكه هذا
لاحتجاب عنه الثابتة بحجب الكثرة العينية وما لم تتنزل ما ادركه الى
هذه الحضرة العينية ولم تتلبس بملابس هذه الكثرة لم يحصل المناسبة
بينهما تكرارا ولم يدركه ابدا فافهم هذه المقامات من مزالق الاقدام زلق
فيها كثير الافهام الا ما رحم الله الملك العلام فانه يهديه الى نهج المقصود
والمراد هدانا الله واياكم الى سبل السلام سبل الذين انعم الله عليهم
من الانبياء العظام والاولياء الكرام وقوله ولهذه الامور اي الوحدة
والكثرة والقرب والبعد طرف الافراط والتوسيط وطرف افراط الوحدة
والقرب هو الوحدة الاحدية الذاتية والقرب الاحدي الذاتي
وكل منهما لافراطه في نفسه وتجاوزه عن حد الاعتدال وبلوغه الى
انهى الغاية في ستره وكتمه واخفائه حكم الكثرة والبعد كان حجابا
على الكثرة والبعد واحتجب اربابها عن الكثرة والبعد مطلقا كاصحاب
الشهود الحالي المستهلكين في عين تلك الاحدية وذلك القرب
الذاتيين وهم من البشر كالافراد الواصلين الفانين في الله الغير
الباقين بالله ومن الملك كالملائكة المهيمين العالين وطرف

توزيط

توزيط الوحدة والقرب هو الوحدة والقرب الاحديين التعينيين
التأخرين عن درجة الاعتدال في ستر حكم الكثرة واخفاء اثر البعد
حتى كانا على وجه التوزيط حجابا عنهما واستتر اصحابهما عن رؤية
الكثرة والبعد وهم اوائل الافراد الواصلين المذكورين ومبتدئوهم
وطرف افراط الكثرة والبعد هو الكثرة الجسمانية والبعد الجسماني
الساتران لحكم الوحدة والقرب الذاتيين التي وزان عن حد الاعتدال
مطلقا حتى صارا حجابا لاربابها عن كليهما مطلقا وهم المحجوبون عنهما
بالكثرة والبعد الروحانيين والجسمانيين كاصحاب العموم مطلقا
وهم المقيدون بقيود الاحكام الروحانية والجسمانية والاوصاف
النفسانية والطبيعية مطلقا وطرف توزيطها هو الكثرة الروحانية
والبعد الروحاني الساتران لحكمها التي وزان المتأخران عن
درجة الاعتدال من وجه الجزئية حتى صارا حجابا لاصحابهما عنهما على وجه
البعضية وهم المحجوبون بحجب احكام الكثرة والبعد الروحانيين فقط
المطلقون عن قيود حجب الكثرة والبعد الجسمانيين وما تقدم عن
الحد الاعتدالي من كل وجه فهو مفرط وما تقدم عنه من وجه دون وجه فهو
مفرط وما تأخر عنه من كل وجه فهو صاحب افراط وما تأخر عنه من
وجه دون وجه فهو صاحب توزيط وما قام في تلك الحد فهو معتدل
ومتوسط في الوحدة والقرب والكثرة والبعد كالانبياء العظام
وكمل الاولياء الكرام الفانين في الله الباقين بالله القائمين في مقام

الحضرة العلمية من المقامات الالهية وفي مرتبة حضرة المثال المطلق
من المراتب الكونية وكلاهما الحد المعتدل الفاصل الجامع بين
الاطراف والميزان المستوي المستقيم المتوسط فان امورهم
مطلق سواء كانت وحدة ذاتية او صفات الهية او كونية وكثرة
الهية او كونية وقربا ذاتيا وصفاتيا الهيا او كونيا وبعدا ذاتيا
او صفاتيا الهيا او كونيا على الاستواء والاعتدال والاستقامة
والتوسط من غير افراط ولا تفريط اصلا كما قال تعالى لسيدهم
نبينا محمد عليه الصلوة والسلم على وجه الخصوص فاستقم كما امرت
ولمن عداه على وجه العموم وزنوا بالقسطاس المستقيم وللكل على
الاطلاق اعدلوا هو اقرب للتقوى والوحدة والقرب الذاتيان
قد تجاوزا في التجرد عن احكام الكثرة والبعد الكونيين عن حد الاعتدال
من كل وجه ولذا اتصف بالافراط والوحدة والقرب الصفاتيان
الفعليان قد تاخرا من تجاوزهما في التجرد عن احكامهما عن حده من وجه
ولذا اتصف بالتفريط والكثرة والبعد الروحانيان والجسمانيان
قد تعمقا في ستر الوحدة والقرب الذاتيين وتجاوزا عن الحد المعتدل
من كل وجه ولذلك اتصف بالافراط والكثرة والبعد الروحانيان
قد تاخرا في سترهما عن تجاوزهما عن ذلك الحد من وجه ولهذا اتصف
بالتفريط واما الوحدة الصفاتية الذاتية الواحدية وقربها وكثرتها
وبعدها ووحدة الحضرة المثالية المطلقة وقربها وكثرتها وبعدها

فكلها امور معتدلة واحكام مستوية لا تجاوز ولا تقدم ولا تاخر
في واحد منها اصلا هدانا الله واياكم الى نهج قويم وصراط مستقيم
انه ولي التوفيق والهداية الى الفهم والدراية **قوله** فافهم ما ادرجت
لك في هذا الفصل المتعلق ببيان متعلقات العلم الحاضرة
الكلية من الاسرار التي منها سر حيثيات تعلقه بالحق تعالى وسر
حيثيات تعلقه بالاغيار وسر حيثيات احكام الحقائق والارواح
والصور وسر كون الصور مظاهر الحقائق والارواح وسر ظهور
احكامها في عالم الصور على وجه التقييد وعلى وجه غير التقييد وسر
اختصاص وجه التقييد بعالم الدنيا واختصاص وجه عدم التقييد
بعالم الاخرة وسر اعتبار ظهورها في المراتب والحضرات
من حيث النسبة الفعلية او الانفعالية او الجامعة بينهما وسر بيان
صورة ادراك العلم وادوات التفهيم والتوصيل والكلام والالفاظ
والعلامات وسر علم احد شيئا ما في الحضرة العلمية بحسب تعينه با
لصفات والمظاهر في المراتب التصورية وبحسب انواع التركيب
والتشكلات وبحسب القرب والبعد لا بحسب غيرها وسر مراتب
التصور من الروحانية والنفسانية والذهنية والحسية وسر كون
التصور اولاً تصورا روحانيا اجماليا وحدانيا ثم تصورا بسيطا
نفسانيا وحدانيا ثم تصورا ذهنيا خياليا ثم تصورا حسيا وسر
تنزل الامر المراد توصيله من الحضرة العلمية ومروره على مراتب التصورات

وتلقيه السامع عند انتهائه الى الحس بحاسة سمعه اولاً ثم انتقاله
من تلك المراتب مجرداً عن شوائب الاحكام وملابس القيود وحجو قد
بعدنه الذي هو الحضرة العلمية ثم ادراكه المستفيد بحكم عينه الثابتة
ثانياً وغير ذلك من الاسرار وقوله تعرف سر الايجاد هو تعينات
الوجود وظهور آثاره في المراتب والحضرات بحسب استعدادات
القوابل حين مرور امتدادات نوره وانبساطات اثره عليها وسر
التقييد بقيود الاحكام الكثيرة من حيث تعينه وظهوره وسر الاطلاق
عن هذه القيود من حيث تجرده وبطونه وسر افادة الامر المراد
توصيله واستفادته اولاً بحكم الحاسة السمعية وثانياً بحكم العين
الثابتة المجاورة لذلك الامر في حضرة العلم وقوله وغير ذلك من
الاسرار الباهرة يعني اسرار الحقائق الباقية الالهية والكونية
المتعينة اعيانها في حضرة العلم وحضرة العين واحكامها وآثارها
التي لا يعدها ولا يحصيها الا الله المحيط بكل شيء علماً وما امكن التنبيه
عليه نبه عليه وما تعذر التنبيه عليه سكت عنه ولا يحيطون بشيء
من علمه الآيات ، وما اوتيتم من العلم الا قليلاً لا علم لنا الا ما علمتنا
وعلمناه من لدنا علماً واتقوا الله ويعلمكم الله من عمل بما علم ورثه الله
علم ما لم يعلم وانه الهادي الى الفهم عن الله والعلم بالله لولا ربي لما عرفت ربي
عرفت ربي بربي من عرف نفسه فقد عرف ربه قوله اعلم ان
الفائدة مما ذكرناه يعني قد عرفت ان الفائدة من الامر المراد توصيله

المتنزل من حضرة العلم الى حضرة العين لا تحصل بالقرب المفرط
بينه وبين مستفيده فاعلم ان هذه الفائدة من الامر المذكور انما
تحصل بالقرب المتوسط بينهما الذي هو السر الجامع بين الاطراف
على الاستواء فان القرب المعتدل والبعد المتوسط وما يماثلهما من
اسباب حصول الفائدة مطلقاً كما ان اضدادها من اسباب عدم
حصولها وقوله وحينئذ اي حين اذ يحصل القرب المتوسط والسر
الجامع بين الاطراف ويحصل الغاية مما ذكر وقوله من حيث الامر الذي
هو الامر المراد توصيله المتنزل من الحضرة العلمية تنزلاً معنوياً وقوله
لما ذكران لقرب النفس من الحضرة النورية العلمية وبعدها ونسبة
المدرك من المقام الاحدي ومقدار حظه من الصورة الالهية يعني ان كان
مقدار قرب النفس ومقدار النسبة ومقدار الحظ اوفى كان مقدار
الحجب اكثر والصفاء اضعف وان كان مقدارها كثيراً كان الحجب
قليلاً والصفاء قوياً وان كان مقدارها قليلاً كان الحجب كثيراً والصفاء
ضعيفاً وهذه المقادير بحسب القلة والكثرة والضعف والقوة
انما هي من حيث المراتب والحضرات المتوسطة بين نفس المدرك
وبين الحضرة العلمية والمقام الاحدي والصورة الالهية بحسب
قلتها وكثرتها وضعفها وقوتها لا من حيث غيرها وهي تتناول المراتب
الالهية والحضرات الوجوبية والمراتب الكونية والحضرات الامكانية
مطلقاً آفاقية كانت او انفسية وقوله وسر ذلك اي سر كون اتفاق

القرب بحسب قرب النفس وبحسب نسبة المدرك وبمقدار حظه او سرّ
نسبته لكثرة الحجب وقلتها وقوّة الصفاء وضعفه للقرب والنسبة و
الحظ او سرّ ما ذكر من ذلك التفاوت والنسبة ان للحضرة الالهية
حقيقة وحكما بمعنى ان لها وجه الاحدية الذاتية ووجه الواحدية
الصفاتية ويقال للاول وجه الحقيقة والاحدية الالهية وللثاني
وجه الصورة والواحدية الالهية وعبّر عن الوجه الاول بالحقيقة و
اراد بها الاحدية كما اشار اليه بقوله احدهما الاحدية الالهية
وعبّر عن الوجه الثاني بالحكم واراد به الصورة الواحدية كما اشار اليه
بقوله والقرب الثاني هو من حيث اعتبار حكم الالوهية والتحقق
بصورتها والحاصل ان القرب الالهي المذكور راجع الى امرين لا
ثالث لهما غير الامر الجامع بينهما احدهما الحقيقة الالهية وهي الاحدية
الالهية الذاتية وثانيهما الصورة الالهية وهي الواحدية الالهية
الصفاتية وقرب المقربين اما الى تلك الحقيقة واما الى هذه الصورة
واما الى الجمع بينهما والى اي ما كان فقربه الحق وهو متحقق بهذا القرب
الذاتي او الصفاتي او الجمعي والمقربون اما ذاتيون واما صفاتيون
واما جامعون والذاتيون اصحاب البطن والصفاتيون اصحاب
الظهر والجامعون اهل الحد والمطلع واصحاب البطن محجوبون عن
اطراف احوال ارباب الظهر وارباب الظهر محجوبون عن اطراف احوال
اصحاب البطن واهل الحد والمطلع مطلعون ومشرفون على الاطراف

وواقفون ومشرفون على الاكناف ظاهرا وباطنا اولا وآخرا
ازلا وابدا دائما وسرمدا وقد اوضحت لك اسرارا لم يسمح بها كل
وقت وآن الا اذن له الرحمن وقال صوابا والله الهادي الى الصواب
واليه المرجع والمآب وقوله من هذا المقام اي مقام الاحدية الالهية
وقوله مما ذكر يعني من هذا المقام اي مقام الاحدية الالهية وقوله
العقل الاول والملائكة والعرش والكمّل الجامعون بين القربين
فمنهم الاول ويتبعه بالثاني والافراد اصحاب القرب الذاتي
الفائزون فيه الغير لاحقين بالقرب الصفاتي وكلهم مظاهر الاسماء
والصفات الذاتية الاحدية الغيبية في مقام الغوثية الذاتية والكمّل
الذاتي الا ان الكمّل من الانبياء العظام اصلي والاولياء الكرام تبعي
في مراتب الخواص من العلوم هم بعض مظاهر الاسماء الصفاتية الواحدية الشهادية في مقام الاحدية
الصفاتية وخواص السلاطين المختصون بحرمه الخاص في رتبة العين
وحضرة الحس من مظاهر هذه الاسماء الذاتية الاحدية وان كانوا
لا يشعرون وعلماء السلاطين وامراؤه مظاهر الاسماء الذاتية
والصفاتية عرفوا او لم يعرفوا والصفاتيون والملائكة المقربون
ومن تبعهم من الملائكة السماوية والارضيون من الرؤساء مظاهر
الاسماء الصفاتية لكن هؤلاء المذكورون كلهم مظاهر الاسماء الكلية
واتباعهم في السماء والارض كلهم مظاهر الاسماء الجزئية والاسماء
الالهية في الاعطاء والفيض والتاثير والفعل دائما ومظاهرها

المذكورة في الاخذ والقبول والتأثر والانفعال والآثار الحاصلة هي
العلوم والاعمال لا غير **قوله** من هذه الحيثية اي بعين ان الانسان الكامل
لكونه مستوفي لحصته من الصورة الالهية ومتمماً لظهور الحقائق الالهية
فيه كان اقرب الخلق الى الحق واعلمهم به من حيث اعتبار حكم الصورة
الالهية والاسم الظاهر كما كان اقربهم اليه واعلمهم به من حيث اعتبار
حكم الحقيقة الالهية والاسم الباطن لكونه مستوفي لحصته من
الحقيقة الالهية ومتمماً لظهور الحقائق الذاتية فيه فان الانسان
الكامل لما كان جامعاً بين الجمال والجلال كان قربه متوسطاً جامعاً
بين القربين المذكورين ولذا كان اقرب الخلق الى الحق واعلمهم به فانه
تقرب اليه تعالى بهما عروجاً حال السلوك الى الفناء فيه ونزولاً حال
السلوك الى البقاء به فهو لم يحتجب بغلبة القرب الصفاتي عن القرب
الذاتي بل استويا فيه واعتدلا بلا افراط ولا تفريط على السواء واما
قرب غيره من اهل الجمال الذاتي واهل الجلال الصفاتي اعني اهل جمال
الحقيقة الالهية الذاتية واهل جلال الصورة الالهية الصفاتية
فقد غلب القرب الذاتي في الاول واحتجب بغلبته عن القرب الصفاتي
وغلب القرب الصفاتي في الثاني واحتجب بغلبته عن القرب الذاتي
ولم يستو القربان فيهما ولم يعتدلا بل وقع في قرب الاول افراط
ولم يسلم عن الافراط وفي قرب الثاني تفريط ولم يسلم عن التفريط
وميزان الاول من حيث القرب ثقيل وميزان الثاني من وجه القرب

خفيف واما ميزان الانسان الكامل من هذا الوجه والحيثية فعديل
وسوي وقويم وهو قطب المقربين وامام الواصلين وهمام العارفين
الكاشفين ومدار امر سير المعاينين ومقتدى جميع العالمين
ووسيلة كافة العالمين ومرآة الوجه المخاطب بقوله تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين وبحديثه تعالى لولاك لولاك لما خلقت الافلاك
قوله فاعتبر الاحكام في عكس هذه تعرفها اي فاعتبر احكام مرتبة
البعد بعكس احكام مرتبة القرب تعرف احكامها كما عرفت احكامها
لان الاشياء تنكشف باضدادها فاي موجود كانت نسبته الى مرتبة
الاحدية والتعين الاول ابعد وكثرت الوسائط بينه وبين
موجده فهو من الحق من حيث الاسم الباطن والحضرة العلمية الاحدية
ابعد واي موجود كانت حصته من الصورة الالهية اقل وكان ظهور
حقائق الالوهية فيه وبه انقص فهو من الحق ابعد وحجبه اكثر والمستوفي
لما ذكر هو الانسان الناقص فهو ابعد الخلق من الحق من هذه الحيثية كما
من تلك الحيثية واجهلهم به فهذا هو اعتبار احكام البعد في مرتبة
بعكس احكام القرب في مرتبة وبه حصلت المعرفة باحكامهما في
مرتبتهما فعليك قياس حكم البعد عن الحقيقة الذاتية في الافراط على حكم
القرب منها فيه وقياس حكم البعد عن الصورة الصفاتية في التفريط
على حكم القرب منها فيه وقياس حكم الجمع بين البعدين في الاستواء
على حكم الجمع بين القربين فيه وقياس حكم تمام الجهل بالحق وكمال الغفلة

عنه في الانسان الناقص على حكم تمام العلم به وكمال المعرفة به في الانسان
الكامل وارباب القرب مطلقا هم العالمون المقربون واصحاب
البعد مطلقا هم الجاهلون المبعدون اولئك كالانعام بل هم اضل
من كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا صم بكم عمي فهم
لا يرجعون وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم
فهم لا يبصرون لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقس عليه وما سوى ذلك
ان سوى ذلك القرب الالهي والبعد الالهي الذي ذكرناه بمراتبه مما
يسمى الخلق قربا الهيا او بعدا الهيا كالقرب من السعادة او البعد
عنها والقرب من الشقاوة او البعد عنها وغير ذلك فليس هو
قربا الهيا او بعدا الهيا اي قربا من الحق او بعدا عنه بل انما هو قرب
كوني او بعد كوني اي قرب الى الكون او بعد عنه والقرب و
البعد الالهيان انما هما ما ذكر من القرب من الاحدية الذاتية والواحدية
الصفاتية جمعا او فرادى او البعد عنهما كذلك لا غير اصلا وهذه
التسمية وضعية لا عقلية وما يعرف القرب والبعد الالهيين الا من
عرف نفسه وربه اولا ثم عرف ربه ونفسه ثانيا بالتجلي والكشف
الالهي الجمعي الذاتي الكمالي وليس غيره الا اهل الظن وما يغني الظن
من العلم الحق الثابت الصحيح الصريح ان لم يغن كل احد شيئا والله
يعلم وانتم لا تعلمون الا من علمه الله وعلم آدم الاسماء كلها واتقوا

الله

الله مما سوى الله وفروا الى الله من كل ما عدا الله واستعينوا بالله
من الله يعلمكم الله وهو العليم الحكيم وهو الحليم العليم والحاصل ان
اهل القرب الصفاتي يعرفون الامور والاحكام الصفاتية بقدر
ما شاء الله لوجود قرب المناسبة بينهما على وجه الاعتدال بالنظر
الى مرتبتهم وعلى وجه التفريط بالنظر الى رتبة اهل القرب الذاتي
ولا يعرفون الامور والاحكام الذاتية لبعد المناسبة بينهما على وجه
التفريط بالنسبة الى مرتبتهم وعلى وجه الافراط بالنسبة الى مرتبة
اهل القرب الذاتي وهذا الاعتدال من وجه وهو يتصادق البعد
الاعتدال من وجه وهما انما في التصادق في الثبوت والانتفاء كما
ان القرب المعتدل من كل وجه والبعد المعتدل من كل وجه لا يتصادقان
اصلا واهل القرب الذاتي يعرفون الامور والاحكام الذاتية بقدر
ما شاء الله لقرب المناسبة بينهما على الاعتدال من وجه باعتبار مرتبتهم
وعلى وجه الافراط باعتبار مرتبة اهل القرب الصفاتي وفي اعتدال
قربهم من وجه ايضا يوجد اعتدال بعدهم من وجه ولا يعرفون الامور
والاحكام الصفاتية لبعد المناسبة بينهما على وجه التفريط بالنظر
الى مرتبتهم وعلى وجه الافراط بالنظر الى مرتبة اهل القرب الصفاتي
واما الانسان الكامل والانسان الناقص فكان الانسان الكامل يعرف
الامور والاحكام كلها ذاتية كانت او صفاتية بقدر ما شاء الله
لكون علمه محيطا بهذا القدر منها فكذلك الانسان الناقص لا يعرف

قدرمات الله لكونها جعله محيطا بهذا المقدار منها فكما ان الانسان
الكامل على الاعتدال والاستواء في علمه العام التام فلذلك الانسان
الناقص على الاعتدال والاستواء في جهله العام التام فكما ان قرب
الكامل من العلم وبعده عن الجهل على الاعتدال والاستواء الكامل
الشامل فلذلك قرب الناقص من الجهل وبعده عن العلم على الاعتدال
والاستواء الكامل الشامل بلا افراط ولا تفريط فكما ان علوم جميع
العلماء مندرجة تحت حيطة علم الكامل فلذلك جهالات جميع الجهلاء
مندرجة تحت حيطة جهالة الناقص فكما ان العلم المستوي المعتدل
بلا جهل هو العلم المحيط فلذلك الجهل المستوي المعتدل بلا علم هو
الجهل المحيط ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء والجهل لنا ذاتي والعلم
عارض وقل رب زدني علما وفوق كل ذي علم عليم هم درجات
عند الله يرفع الله الذين امنوا والذين اوتوا العلم درجات **قوله**
فالمظاهر المظاهر الكونية كلها روحانية او طبيعية انفسية او
آفاقية والصفات الظاهرة فيها مطلقا كونية او الهية والمواد
الكلامية الاصلية من صور الحروف البسيطة ملفوظة او مكتوبة و
صور الكلمات والجمل المركبة ملفوظة او مكتوبة كلها مطلق الآلات
والاسباب لتوصيل المعاني المتنزلة من حضرة الغيب الى حضرة العلم
ثم الى حضرة العين تنزلا معنويا دون انتقال الى فهم السامع وادراكه
اياها بحاسة سمعه مثلا في حضرة الحس اولا ولادراكه اياها بعد

انتقالها وعودها الى مقرها الاصلي بعينه الثابتة المجردة لها
في حضرة العلم ثانيا وفي حضرة الغيب ثالثا ولولا تنزلها الى حضرة
الحس وادراكها بحاسة السمع او بغيرها مثلا اولا لما امكن
بعد عودها ادراكها في حضرة العلم ثانيا وفي حضرة الغيب ثالثا
لعدم المناسبة بينها وبين المدرك ولكن بعد تنزلها والتباسها
صورا مناسبة للمدرك حصل المناسبة بينهما فامكن ادراكها في
حضرة العين اولا وفي حضرة العلم ثانيا وفي حضرة الغيب ثالثا
باحوالها المناسبة لحال المدرك في كل حضرة وقوله على صراط
الوجه الخاص بالمخاطب اليه يريد به وجه التنزل الى حضرة الحس
ثم الانتقال واللحوق بالمعدن الاصلي وحصول المناسبة بين
الطرفين بما حصل من هذا التنزل والرجوع اليه وحال كل ما يدرك
بالحواس بانها كان بهذا هذا صراط قديم قويم مستقيم وضعه الله
وعينه لعباده ليدركوا المعاني المجردة عن الصور العينية في حضرة
العلم والمعاني المجردة عن الصور العينية والعلمية في حضرة الغيب
بالعلم الالهي الصفاتي والذاتي قدرمات الله تعالى لعبد ما ادركوها
عند تنزلها في حضرة الحس بالعلم الكوني لوجود المناسبة بينها
وبينهم بهذا الطريق الالهي ادراكها في حضرة الحس كما عرفت
بحكم اللذة الحاسة وفي حضرة العلم بحكم العين الثابتة وفي حضرة
الغيب بحكم الحقيقة الذاتية لكن تنزلها الى حضرة العلم قديم ازلي

لكون هذا التنزل بالفيض الاقدس والتجلي الاول القديم الازلي
والى حضرة العين حادث ابدي لكونه بالفيض المقدس والتجلي
الثاني الحادث الابدي وقوله وربما يكمل المناسبة اي المناسبة
بين المفيد والمستفيد والمفاد والمستفاد ويقوي حكم القرب
بينهما وحكم التوحد في التوجه الصوري والمعنوي الى الافادة والاستفادة
بحيث يقع الاستغناء عن الوسائط والالات والاسباب اللازمة
في التوصل والافادة والاستفادة وما عدا بينهما من نسبة المحاذاة
المحققة المعنوية والمواجهة الثابتة فانه لا يقع الاستغناء عنها
لاستلزامه المحال وهو لزوم الاتحاد الحقيقي بينهما على تقدير رفعها
وهو محال وكذا وقوع المخاطبة بينهما في مقام التوحد الاعتباري
محال تنزيلا له بمنزلة التوحد الحقيقي وحينئذ اي حين اذ يكمل المناسبة
ويقوى حكم القرب والتوحد بينهما بالحيثية والمرتبة المذكورة
فقد تكون في مرتبة الاستفادة وينطلق من مرتبة الاشارة
كما ينطلق من هذه المناسبة وقوله لكن لا بد من حركة واحدة في
نطق من مرتبة الاشارة او حرف واحد في نطق من هذه المناسبة
في الظاهر اولا بد من احدهما في نطق من بين اللسانين في
الظاهر لكون ان تلك الحركة الواحدة او الحرف الواحد مظهرا لتلك
النسبة الغيبية والمناسبة المعنوية الكاملة والمواجهة الثابتة
حتى يظهر سر الجمع باجتماع النسبة الغيبية المحاذية مع تلك الحركة

الواحدة

الواحدة او الحرف الواحد فيتعين مقام الكلمة الواحدة الوافية
لحصول الاثر والفائدة فيحصل بظهور سر هذا الجمع وحصول الاثر
والفائدة في الظاهر والواقع لتعذر حصول الاثر والفائدة بانفك
من ذلك الجمع الظاهر من اجتماع النسبة الغيبية المحاذية مع الحركة
الواحدة او الحرف الواحد فان حصول الاثر والفائدة بمجرد النسبة
المعنوية المحاذية بدون الحركة الواحدة او الحرف الواحد
او بمجرد الحركة الواحدة او بمجرد الحرف الواحد بدون نسبة المحاذاة
المعنوية والمواجهة الثابتة لا يمكن جدا لانه لا بد في حصول شيء كان
ما كان من ظهور سر الجمع لكونه مشروطا به فان ما يشترط في حصوله
الجمع لا يحصل بالانفراد اي بالشيء المنفرد الواحد سواء كان ذلك الشيء
المنفرد الواحد من الاسباب المعنوية الغيبية كالمحاذاة والمواجهة
المذكورة او من الاسباب الصورية الشهادية كالحركة الواحدة او
الحرف الواحد وقوله المبقية للتعدد والمثبتة سر المخاطبة اذ لو ارتفعت
تلك المحاذاة والمواجهة المذكورة من بينهما عند وقوع الاستغناء
عن الوسائط باعتبار كمال المناسبة وقوة حكم القرب والتوحد كما اشير
اليه لارتفع التعدد من بينهما ويثبت التوحد وينتفي سر المخاطبة
لاستحالة المخاطبة في مقام الوحدة واذا بقيت المحاذاة والمواجهة
المذكورة يثبت التعدد ويتحقق سر المخاطبة لامكان المخاطبة في مقام
التعدد وقوله وقد عاينا ذلك في كون الكلمة الواحدة او الحرف

الواحد او الحركة الواحدة عند انضيافها الى حكم المحاذاة والمواجهة
المذكورة كافية في ظهور سر الخطاب وحصول اثر الكلام وهو الفائدة
والعائدة المطلوبة افادتها واستفادتها وقوله ومن اسرار هذا
المقام اي مقام قوله ثم اقول في المظاهر والصفات الظاهرة
بها الى ههنا او مقام بيان كون الفائدة المذكورة اثر الكلام فانه
قد تبين ههنا ضمنا حيث قال وحصول الاثر الذي هو وصف الكلام
وهو الفائدة لا غير ويدل عليه عطف الفائدة على الاثر في قوله
فيحصل الاثر والفائدة قوله ولا يصح الاثر الا باحدية الجمع يعني
ان اثر الافادة والاستفادة انما يصح بحكم الوحدة الجامعة بين
المفيد والمستفيد والمفاد ومع تحقق الارتباط والمناسبة بين الكل
لا بحكم الكثرة الفارقة بين الكل ولا بدون تحقق الارتباط والمناسبة
والكل في الكل حاصل قطعا مع احتمال وجود الارتباط والمناسبة
وعدمها فمتى غلب حكم الوحدة الجامعة بين الكل على حكم الكثرة الفارقة
كان الكل اي امر الافادة والاستفادة اقوى واسرع لاندفاع مانع القوة
والسرعة وهو غلبة حكم الكثرة والتفرقة ويضعف امر الافادة و
الاستفادة ويبطؤ اذا كان الامر امر الغلبة بالعكس اي اذا غلب
حكم الكثرة الفارقة بين الكل على حكم الوحدة الجامعة لاندفاع مانع الضعف
والبطاءة وهو غلبة حكم الاحدية والجمعية وقوله من المقام الاول
الاحدي الجمعي هو اما حقيقي وهو المقام الاول الاحدي الجمعي الذاتي

وهو مقام

وهو مقام الوحدة الاحدية الجمعية الذاتية واما اضافي وهو المقام
الاول الاحدي الجمعي الصفاتي وهو مقام الوحدة الواحدية الجمعية
الصفاتية والكلام المختص بالمقام الاول الحقيقي ذاتي والكلام
المختص بالمقام الاول الاضافي صفاتي والفرق بين الوحدة الذاتية
الجمعية والوحدة الصفاتية الجمعية اعتباري دون حقيقي فان
الوحدة ان اعتبرت من حيث التعلق بالكثرة فهي وحدة صفاتية
وان اعتبرت من حيث التجرد عنها فهي وحدة ذاتية ومبدأ الكثرة ومعادها
الوحدة الصفاتية دون الوحدة الذاتية لانها غنية عن الكل
واعتبار تعلق الوحدة بالكثرة انما هو من حيث ظاهرها واعتبار
تجردها انما هو من حيث باطنها والامور والاحكام النازلة الى حضرة
العين ومرتبة الكثرة العينية انما تنزل من الوحدة الجمعية العلمية
الصفاتية لانها معدنها واصلها والمراد من الوحدة والكثرة والجمعية
والتفرقة المذكورة هي هذه الوحدة والكثرة والجمعية والتفرقة
وهما دائما في التقابل والتغالب فمتى غلب حكم الوحدة والجمعية
على حكم الكثرة والتفرقة كان الامر والاثر قويا وسريعا او اقوى و
اسرع ومتى غلب حكم الكثرة والتفرقة على حكم الوحدة والجمعية
كان الامر والاثر ضعيفا وبطيئا او اضعف وابطأ وغلبة حكم
الوحدة والجمعية في المتكلم والمخاطب والحكم المفاد انما هو بحسب
غلبة قرب الكل والكلام من المقام الاول الاحدي الجمعي العلمي الصفاتي

كان غلبة حكم الكثرة والتفرقة في الكل انما هو بحسب غلبة قرب الكل
من المنزل الآخر في الكثرة النوعي العيني الكوني وعند القرب الاول يقل حجب
الكثرة ويكثر نور الوحدة ويغلب على ظلمة الكثرة وعند القرب الثاني
يقل نور الوحدة ويكثر ظلمة حجب الكثرة وتغلب على نور الوحدة
والمختص بمرتبة الكلام الواقع به الامر من حيث غلبة حكم جمعية الوحدة
من نسب ايجاده القرب هو القرب من المقام الاول المذكور ومن حيث
غلبة حكم تفرقة الكثرة من نسب ايجاده هو القرب من المنزل الآخر
المذكور ثانيهما وانه الكافي وقوله وحكمه اي حكم الكلام من حيث قوة الاثر وسرعة
عند وجود غلبة حكم الوحدة وضعف الاثر وبطائه عند عدمها وقوله
فما لا يظهر فيه فالامر الالهي الوارد بالواسطة الذي لا يظهر فيه للواسطة
عين او سلطنة لا يعصى ولا يتأخر نفوذه اي يكون اقوى واسرع
نفوذا او الواصل من جهة الوسائط المخالف في النعت لما ذكرنا اي و
الامر الالهي الوارد بالواسطة الذي يظهر فيه للواسطة عين او سلطنة
قد ينفذ سريعا اي يكون نفوذه قويا سريعا اذا ناسب حكم الجمعية
اي جمعية المخاطب حكم الاحدية اي حكم احدية ذلك الامر الوارد الالهي و
الواسطة مناسبة المرآة الصافية الصحيحة الغير في المقدار من مناسبة
تلك المرآة في مقدارها للصورة المنطبعة فيها فكان جمعية المخاطب
من احدية الامر والواسطة في مناسبتها لها بمنزلة تلك المرآة من
هذه الصورة في مناسبتها لها فكما ان المرآة لاجل هذه المناسبة

تقبل

تقبل انطباع تلك الصورة فكذلك المخاطب لاجل تلك المناسبة
تقبل نفوذ هذا الامر ولا ينظر الى الواسطة الخارجة وقد يتأخر نفوذه
اذا لم تثبت تلك المناسبة المذكورة وان ثبتت في الوقت الآخر
ينفذ سريعا والا فلا يبقى على عدم النفوذ ابدا لعدم ثبوت تلك
المناسبة اصلا وقد سكت عن احكام الاوامر الواردة بدون الوسائط
فانها نافذة قطعا بلا تأخر اصلا فانها اوامر الهية ارادية لا تعصى
اصلا ولا يتأخر نفوذها فانما امره تعالى اذا اراد شيئا ان يقول له كن
فيكون ما شاء الله كان والعصيان والتخلف انما يتصور في الاوامر
الالهية الشرعية الواردة بالوسائط لا في الاوامر الالهية الارادية
وقوله سر الكلام يعني ان سر كونه آلات توصيل المعاني
المجردة النازلة الى حضرة العين المتلبسة بملابس المناسبة العينية
الى قلوب الطالبين وافهامهم حتى يدركوها في حضرة العين بحكم القوة
الحاسة قولا ثم في حضرة العلم بحكم العين الثابتة ثانيا فيحصل لهم
ادراكها من حيث الكثرة والوحدة جمعا وفرادى ويكمل علمهم بها
بالجمع بين جلاء الاجمال واستجلاء التفصيل هذا هو المقصود من ايجاد عالم
الكثرة بعد وجود الوحدة حتى يتحقق الاجمال والجلاء في التفصيل و
الاستجلاء والتفصيل والاستجلاء في الاجمال والجلاء فيكون كل واحد منهما
مرآة للآخر ثابت به احواله واحكامه منطوية ثم طوبى لمن فهم المقال
والكلام وتحقق بالحال والمقام والله المعطي للمرام وبيده ازمة الامور

والاحكام وقوله ثم نرجع الى تتميم ما شرعنا في ابانة من سر كون المظاهر
والصفات الظاهرة والمواد الات التوصيل واسباب الادراك وسر
المناسبة بين المتكلم والسامع والمعنى المطلوب علمه وسر قوة
المناسبة وكمالها وضعفها ونقصانها وسر قوة الاثر وسرعته وسر
ضعفه وبطائه عند غلبة حكم الوحدة او الكثرة وغير ذلك من الاسرار
المذكورة **قوله** وان كان الامر بخلاف ما ذكرنا فان نسبة هي عطف على
قوله فان كانت المناسبة بين المتعلم وما يراد معرفته لي اي وان كان
امر المباينة بخلاف امر المناسبة كما ذكرنا امر المناسبة من انه اذا كانت بين
المتعلم وما يراد معرفته ثابتة والنسبة القريبة قوية فان المعلم والمفيد
لا يحتاج الى تكثير ادوات التفهيم والتوصيل بل تغني الكلمة الواحدة
او الاشارة في افادة المعنى وتوصيله الى المخاطب وقوله بمعنى ان
المباينة هي بيان لكون الامر بخلاف ما ذكرنا وسبب المباينة بينهما انما
هو غلبة حكم الكثرة على حكم الوحدة كما ان سبب المناسبة بينهما غلبة
حكم الوحدة على حكم الكثرة وقوله ومع ذلك اي مع تكثير ادوات التفهيم
والتوصيل وتنويع التركيب والتشكيلات والادية وقوله اما لان الامر
المراد توصيله هي مثل الاسرار الغيبية المجردة التي لا يسعها العبارات
وعلى تقدير ان يسعها الاشارات فانما يفهمها اهل الاشارة من
اصحاب الذوق لا غيرهم وقوله او لقصور قوة المتعلم هي بعين على تقدير
امكان توصيله وبيانه بالعبارات والادوات قصوره في الادراك

لبعد

لبعد المناسبة يمنعه عن الادراك ويجعله بمنزلة المحال **قوله** من
المعاني المجردة المدركة بالتصور البسيط يريد التصور البسيط النفسي
الوالي للتصور المطلق الروحاني الاجمالي الوحداني فلهذا قيد الحركة
المعنوية بالنفسانية وقوله ويلي ذلك اي اول تلك الاقسام الثلثة
وهو الحركة المذكورة وقوله هذه الاحكام الثلثة اي الاقسام الثلثة من
ادوات التوصيل وقوله هي مراتب التصورات المذكورة يعني مرتبة
التصور النفساني وعليها تنزل الحركة المعنوية المذكورة ومرتبة
التصور الذهني وعليها ينزل الاستحضار المذكور ومرتبة التصور
الحسي وعليها تنزل الحروف والكلمات المذكورة وقوله واذ قد وضح
هذا اي ما ذكر من تقسيم ادوات التوصيل الى ثلثة اقسام وبيان
كل واحد منها وتعيينه على الانفراد فاعلم ان الحق سبحانه قد جعل الكلام
المجرد الوحداني في بعض المراتب والاحيان في حق بعض من
عباده الانبياء وكمل الاولياء طريقا موصلا الى العلم مثل الاسباب
المعقولة كالصفات الروحانية ومظاهرها والاسباب المشهودة
كالتراكيب والتشكيلات فان هذه الاسباب المعقولة والمشهودة
كلها هي المعينة للحقائق والمعاني الغيبية في مرتبة الشهادة والمعرفة
لها وجعلها طريقا موصلا الى علمها كما جعل اي الحق سبحانه الحروف
والكلمات عند انضمام بعضها الى بعض في التركيب والجمع بينها طريقا
موصلا الى معرفة معنى الكلام المجرد الوحداني والى معرفة كل ما يدل

عليه تلك الكلمات مثل الحواس والمحسوسات وغيرها فانه تعالى جعلها طريقا الى نيل العلم اذ لحصول العلم طرق كثيرة عند المستفيدين من الاسباب والوسائط ولكل علم مخصوص طريق مخصوص انما ينال الى هذا العلم المخصوص من طريقه المخصوص لا من غيره والى هذا اشار بقوله ومن الامور ما هو بيان له وقوله لكن اذا شاء الحق الخ اشارة الى العلم الموهوب المأخوذ من الحق بلا واسطة بان طريق كان كما ان ما قبله اشارة الى العلم المكسوب من الاسباب والوسائط وقوله مع بقاء الخاصية ان خاصية انحصار السبيل الى هذا العلم على طريقه وعدم امكان الوصول اليه من غيره والحاصل انه يكون الحق تعالى مفيدا هؤلاء العباد هذا العلم من طريقه لا غيره وهذا كرامة لمثل هذا العبد المكرم لخرقه من رق الكون وقوله من عباده تتميم اشارة الى انه وامثاله من الواصلين الى التجلي الجمعي الاحدي الذاتي الغيبي فان احوالهم كما ذكره فان لهم احيانا واوقاتا يهب فيها عليهم من حضرة الغيب المطلق نفحات التجليات الجودية الالهية فتجذبهم من جميع الحضرات الى هذه الحضرة في اسرع من لمح البصر فتفيض على اسرارهم الحق بكلمات اسرارا الهية وكونية لا يعرفها غيرهم ولا ينال اليها بغير طريقهم وهكذا احوالهم دائما وتلك الاسرار هي العلوم الغيبية المتعلقة باسرار الحقائق الالهية والكونية وقلوبهم خالية عن التعلقات الكونية والقوانين والطرق العلمية الموضوعة لغيرهم مطلق وقد تعرف تلك النفس النفس

التي

التي تدرك من الاسرار الالهية والكونية ما ثبت للحق بهذه المراتب والتفاصيل ان المراتب وشرائط السبيل الى العلم وتفاصيل طرق الوصول اليه كلها او بعضها اذا تحققت بمعرفتها وتحصيلها وقد لا تتوقف لعدم تحققها بمعرفتها مع تحققها بما حصل لها بطريق التجلي الالهي من العلم المتعلق بالاسرار الالهية والكونية وحصول هذا العلم لا يتوقف على شيء من هذه المراتب والتفاصيل اصلا بل انما يتوقف على فيض الحق وتجليه وتفريغ المحل و القلب عن جميع ما سوى الله تعالى مطلقا سواء حصل المعرفة بهذه المراتب والتفاصيل للعبد او لم يحصل وهذا وهبي بلا واسطة دون كسبي بواسطة **قوله** ولما كان كل متعين في الحضرة العلمية اولا بالفيض الاقدس وفي الحضرة العينية ثانيا بالفيض المقدس من الاسماء والصفات الالهية وغيرهما من الحقائق والاعيان الكونية اذ هما مظاهرهما ولا تفارقهما في التعين اصلا حجابا على اصله الذي لا يتعين في رتبة ولا يتميز في حضرة من مراتب التعين وحضرات التميز الا بمعين ومميز له مما عداه وهو التوجه الارادي الذاتي الازلي بالنسبة الى التعينات والتميزات الازلية القديمة الواقعة في الحضرة العلمية الصفاتية الشهادية والتوجه الارادي الصفاتي الابدي بالنسبة الى التعينات والتميزات الابدية الحادثة الواقعة في الحضرة العينية الكونية الشهادية والمراد بهذا الاصل كل اسم وصفة غيبية ذاتية وغيرهما من كل شأن وحقيقة غيبية ذاتية من مظاهرهما وهذه الاصول الغيبية الذاتية لا تعين

ولا تميز لها في حضرة الغيب المطلق لا لنفسها ولا لغيرها الا للحق وهي
كلها باطنة ومخفية لا لنفسها وظاهرة وجلية ظاهرة للحق سبحانه في علمه
الذاتي المتعلق بجميعها الا ان فيها قبول التعين والتميز والظهور
والجلاء بالقوة وطلب الاظهار والتجلي بها والتعين والتميز لها في
الحضرات والمراتب التي تحت حيطة حضرة الغيب المطلق ومرتبة بطون
ذات الحق والتوجه الارادي الذاتي الازلي لما اظهرها بالتجلي الاول الذاتي
من غيب حضرة ذات الحق وبطون مرتبة العلم المطلق الى الحضرة
العلمية الصفاتية كان كل منها متعين ومتميزاً في هذه الحضرة العلمية
الصفاتية بالتميز والتعين العلمي الصفاتي وكان ظاهراً لنفسه و
لغيره بالظهور العلمي واستتر خفاؤه بجلائه العلمي كما استتر ظلمة الليل
بنور النهار واختفى بطونه الغيبي الذاتي بظهوره الشهادي الصفاتي
وبطونه وعدم تعينه وتميزه اولاً اصل وظهوره وتعينه وتميزه ثانياً
فرع عليه ولذلك كان كل متعين ومتميز ثانياً في هذه الحضرة العلمية
حجاباً على اصله الغير المتعين والغير المتميز في حضرة الغيب وهو حجاب
هذا التعين والتميز العلمي لا غير بمنزلة حجاب القلب على الروح لا بمنزلة
حجاب القالب على القلب وهذا التعين والتميز بمنزلة تعين المعنى
الغير الروحاني الاجمالي الوجداني وتميزه في مرتبة التصور البسيط
النفسي الوجداني لا في مرتبة التصور الذهني ولا في مرتبة التصور
الحسي والتوجه الارادي الصفاتي الابدي لما اظهرها بالتجلي الثاني

الصفاتي

الصفاتي من حضرة العلم الى حضرة العين كان كل منها ايضاً متعيناً و
متميزاً بالتميز والتعين العيني وكان كل منها ايضاً ظاهراً لنفسه و
لغيره واستتر تعينه وتميزه العلمي بتعينه وتميزه العيني كما استتر القلب
بالقالب وههنا تحقيق لكن طويل يطول الكلام ولذلك كان
كل متعين ومتميز في حضرة العين حجاباً على اصله الغير المتعين والغير
المتميز بهذا التعين والتميز في حضرة العلم وهو حجاب هذا التعين و
التميز ايضاً لا غير والحاصل ان كل واحد منها باعتبار تجرده عن
ملابس التعينات وتعريه عن ثياب التميزات اصل وباعتبار
تلبسه بملابسها والتثبت بها فرع وليس هذا بعجيب وغريب
وانه على كل شيء قدير والحجاب عليك انت لا غيرك لكن يجب
تعيينك ولا تطلبك في غيرك فتدهش ولا تجدك واطلبك فيك
فتجدك ولا تحير كالذي استهوته الشياطين في الارض حيران له اصحاب
يدعونه الى الهدى ائتنا فان هدى الله هو الهدى لا هدى الشيطان فان هداه
الى النيران وهو اضلال وضلال وخسران وقد اشرت لك في هذا
الكلام الى سر ان تفطنت به فقد نجوت وفزت بعظم النجاة وكبير
الفوز ثم ان الحقائق الكونية العينية مظاهر الاسماء الالهية الفعلية
العينية والحقائق الكونية العلمية مظاهر الاسماء الالهية الصفاتية
العلمية والحقائق وتميزاتها حجب اصول انفسها واحجب هذه الاصول
بحجب تلك الفروع افتح الباب واكشف الحجاب تصل الى رب الارباب

وبالجملة لما كان كل متعين من الاسماء والصفات وغيرهما من
الحقائق والاعيان حجابا على اصله الذي لايتعين ولايتميز الا بمعين و
مميز وكان الكلام من جملة الصفات المتعينة فهو اي الكلام من حيث
كونه صفة متعينة اولا بالتعين العلمي وثانيا بالتعين العيني كما اشير
اليه حجاب على المتكلم اي متكلم كان لكن لا من حيث نفسه بل من حيث نسبته
علمه الذاتي الذي هو اصل ذلك الكلام المتعين باعتبار اتحاد العلم والكلام
الذاتيين الغيبيين المجردين من جميع التعينات في وحدة الذات
الاحدية الغيبية التي لاتميز للاسماء والاشياء فيها اصلا بل الكل في
احدية العين بالفعل وفي واحدية الغيب بالقوة والتميز المراد بالقوة
لا بالفعل ومع هذا انما يظهر في العلم الالهي الذاتي للحق سبحانه وتعالى
لا الغير اصلا فالكلام المتعين المنسوب الى الحق هو كمال الحق اي صفة
الهية متجلية ظاهرة من غيبه الاحمى وحضرة علمه الذاتي الغيبي متعينة
ومتميزة عن كل ما عداها بتعين وتميز واقع في العماء الذي هو النفس
الرحماني وحضرة العلم الصفاتي وحضرة الجمع والوجود وحضرة مبدا
التعين العيني واصله ومرجعه ومعاده ومنزل تعين جميع المراتب و
الحقائق الاسمائية والصفات الالهية والكونية التي ليس لها في غيب
الحق وحضرة علمه الذاتي تعين وتميز بالفعل بينها بل الكل كما اشرنا اليه
آنفا في الاحدية الذاتية والغيرية العينية مسلوبة عنها مطلق الا انها
ظاهرة للحق تعالى فقط لتعلق علمه الذاتي المحقق به الغير المتجلي فسواء

بها فهكذا الامر في الحيوة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر المنسوبة
الى الحق فكلها صفات الهية متجلية ظاهرة من غيبه الاحمى وحضرة
علمه الذاتي الغيبي متعينة ومتميزة كل واحدة منها عن الاخرى بتعين
وتميز حاصل ازلا قديما في العماء والنفس والمنزل المذكور وكلها صفات
الهية متعينة في حضرة العلم الصفاتي تحجب على اصولها الغير المتعينة و
الغير المتميزة في حضرة العلم الذاتي وما يدل عليها ويتعين بواسطتها
من الاسماء المنسوبة الى الحق كالحي والعليم والمريد والقدير والسميع
والبصير والمتكلم كلها ايضا اسماء الهية متجلية ظاهرة من الغيب
الاحمى وباطن العلم الذاتي متعينة ومتميزة بعضها عن بعض بتعين
وتميز واقع ازلا قديما في ذلك العماء والنفس والمنزل المذكور وهكذا
الامر في الصفات المنسوبة الى الخلق من الحيوة والعلم والارادة والقدرة
والسمع والبصر والكلام وفي الاسماء المنسوبة اليهم من الحي والعليم والمريد
والقدير والسميع والبصير والمتكلم كلها صفات واسماء متجلية و
ظاهرة من غيب حضرة العلم الذاتي متعينة ومتميزة بعضها عن بعض
بتعين وتميز ثابت في شهادة العلم الصفاتي الذي هو العماء المذكور
وهي كلها ايضا حجب على اصولها الغير المتعينة والغير المتميزة في غيب
مطلق العلم الذاتي وبهذا الحقائق والصفات والاسماء كلها الهية
كانت او كونية كلية امهات الحقائق والصفات والاسماء الجزئية
والكونية التي لاتعد ولاتحصى ولاتتناهى من الفروع والتفاصيل الغير

المتناهية الثابتة في العلم الالهي الذاتي والصفاتي الغيراتية هي ازلا ابدا
دائما سرمدا والغير المنفكة ولا المنتقلة عنه اصلا في ظهوراتها وتعيناتها
في المراتب والحضرات الالهية والكونية مطلقا بل كل منها بعد تعينه في
مرتبة وحضرة على ما هو عليه فيه قبله من غير انتقال وارتحال قطعا ومع
ذلك كل واحد من تعيناتها وتميزاتها لا يمنع عن الآخر ولا ينافي الغير بل
كل واحد منها في مرتبة وحضرة الخاصة به يجامع في آن واحد مع الآخر
في مرتبة وحضرة المختصة به فان هذه التعينات والتميزات انما هي
بطريق امتدادات انعكاسات انوار التجليات الجودية الوجودية و
انبساطاتها بلا انقطاع ولا انفصال ولا انتقال وانفكاك وارتحال
مطلقا وقد اوضحنا لك كلام الشيخ قدس سره حسبما يسره وقدره
الحق سبحانه وتعالى فاحمد الله وله الحمد والمنة كما يليق بشأن تحقيق واوضح
لك باراءته واذنه حتى تطلع عليه على ما اشير اليه في الكتاب المحكم وهو
ان سموات الحقائق الالهية وارض الحقائق الكونية في رتق احدية اصل
عين الحقيقة الجودية الوجودية كانتا رتقا فوق فتق واحدية فرع
نفس تلك الحقيقة الجودية الوجودية كانتا فتقا وسموات حضرة العلم
وارض حضرة العين في رتق احدية اصل عينها ايضا كانتا رتقا فوق
فتق واحدية فرع عينها كانتا فتقا وكل من الرتق والفتق الاولين
كان في كل من الرتق والفتق الاخرين فثبت في الفتق العلمي والعيني
الشهادي ما لم يثبت في الرتق العلمي والعيني الغيبي من التميزات والتعينات

في الرتق والفتق

في الحضرات

في الحضرات والمقامات فكان بين تلك الحقائق ظواهرها ومظاهرها
في المراتب والمواطن والاطوار ما كان من الامور والاحكام والآثار
والاسرار التي هي مستجنة ومختفية بالقوة في حجب غيب الرتق
وحقائقه وسيكون وسوف يكون في هذا الفتق ما سيكون وسوف يكون
من الاحوال والافعال والاقوال والاعمال بلا ريب ولا اشكال وباطن
حضرة العلم حضرة العلم الذاتي وظاهرها حضرة العلم الصفاتي وتجلي
الاسماء الذاتية الواحدية وبانعكاس انوارها الغيبية من حضرة العلم
الذاتي بالفيض الاقدس الازلي ثبت بالثبوت الازلي ما ثبت في
حضرة العلم الصفاتي من التعينات والتميزات التي تسمى باعتبار باطنها
حقائق الهية ظاهرية وباعتبار ظاهرها حقائق كونية مظهرية
وان شئت فقل تسمى باعتبار معناها صفات واسماء واعيانا واحكاما
وجوبية وباعتبار صورتها صفات واسماء واعيانا واحكاما امكانية
كيف شئت وكثرة الاسماء لا تدهش قلبك وعقلك في وحدة المسمى
وباطن حضرة العين حضرة الارواح وظاهرها حضرة الاجسام
او قل حضرة الاشباح او قل حضرة الحس كيف شئت وتجلي الاسماء
الفعلية الواحدية وبانعكاس انوارها الشهادية العلمية من حضرة العلم
الصفاتي بالفيض المقدس الابدي ثبت بالثبوت الابدي الباقي
المستمر ما ثبت في حضرة الارواح وثبت بالثبوت الابدي الفاني
المتجدد من وجه والباقي المتجدد من وجه ما ثبت في حضرة الحس التعينات

والتميزات مثل الاولى في الاعتبار والتسمية الآتي الاسماء الالهية
باعتبار التجلي الاول والفيض الاقدس تسمى اسماء ذاتية وباعتبار
التجلي الثاني والفيض المقدس تسمى اسماء فعلية وكلها فاعلة
حاكمة على السوى والعالم ومرتبطة به بالتربية والتاثير والحقايق
الكونية كلها علمية كانت او عينية روحية او جسمية قابلة محكومة
ومرتبطة بالاسماء الالهية بقبول الاثر والتربية وفي التحقيق الاتم
الحقيقة الوجودية بحقايق تعينات باطنها فاعلة وبحقايق تعينات
ظاهرها قابلة وجهة الفعل غير جهة القبول وهو الفاعل والقابل
قابل التوب وغافر الذنب وهو الاول والآخر والظاهر والباطن
والواسع والجامع والمحيط بالكل والشهيد على الكل وفيما وراء تلك
الاسماء اسماء ذاتية غير متعينة بشيء مما تعينت به تلك الاسماء فهي اسماء
غيبية مستغنية عن الحكم في العالم مجردة عن كل ما في العالم لاستيثار
الحضرة الذاتية الاحدية بها لنفسها وهي اصول جميع الاسماء الباقية
على ما سبق الكشانه ولا اطلاع على هذه الاسماء الغير العالية الا للواصلين
الى عين الاحدية الذاتية الفانين فيها والباقين بها وهم اهل التوحيد
والتجريد والتفريد الذين اشار النبي عليه الصلاة والسلام اليهم بقوله سبق
المفردون وهم الكاملون الاكملون السابقون الاولون والسابقون
السابقون اولئك المقربون قوله ويتعين في العماء النفس الرحماني
حكم هذا التجلي اي التجلي الالهي المذكور الذي هو الكلام المنسوب الى الحق و

والظاهر من غيب الحق وحضرة علمه الذاتي والمتعين في المقام
العمائي المذكور اي يتعين في هذا العماء عند تعين هذا التجلي فيه اثره
بالتوجه الالهي الارادي المتعين من الغيب للايجاد او الخطاب اي لاجل
احدهما انفرادا او لاجلهما اجتماعا لكن لا من حيث نفس هذا التجلي
بل من حيث مظهر المرتبة اي من حيث مظهره الذي هو المرتبة المتعينة
لظهوره وتعينه في حضرة العماء المذكور والاسم الذي يتعين لتعينه
وظهوره فيها ويقتضي ان ينسب اليه النفس والقول الايجادي
او القول الخطابي فتظهر اي يتعين في هذا العماء تبعية تعين حكم هذا
التجلي فيه من حيث مظهره المذكور نسبة الاسم المتكلم الايجادي
او الخطابي فيتعين الكلام اي كل واحد من التجلي الكلامي وحكمه ومظهره
من المرتبة والاسم المتكلم مع الآخر جميعا وفرادى في حضرة العماء
المذكور بالتوجه الالهي الارادي الصادر من حضرة الغيب لاجل
الايجاد او لاجل الخطاب جمعا وفرادى وقد اشرنا الى هذه التعينات
فيما مضى آنفا على الاجمال في التفصيل المذكور لكن قد قررنا كرارا
ان هذه التعينات العمائية دفعية لا تدريجية وازلية قديمة لا حادثة
والتابعية والمتبوعية اعتبارية لا حقيقية ولا توقف لشيء منها
على شيء ولا تقدم له عليه ولا تأخر عنه وكل اشباه ذلك انما هو من
خواص التعين العيني ومقتضياته كما هو ظاهر غني عن البيان
والمراتب والاسماء مظاهر الاحكام اي احكام التجليات الالهية

الاحكام و

وسعدن هذه التجليات حضرة عين غيب العلم الذاتي ومورده و
مقسمها الاول حضرة عين شهادة العلم الصفاتي وورودها و
انقسامها الى حضرة العين والحاكم الحقيقي هو الحق والحاكم المجازي
هو المظهر والمحكوم عليه هو الخلق والاحكام هي الاحوال والآثار
الظاهرة على الخلق وهذا باعتبار الظاهر والصورة واما
باعتبار الباطن والمعنى فالامر بالعكس وباعتبار الحقيقة ونفس
الامر منه الحكم واليه الحكم وفيه الحكم وبه الحكم وعليه الحكم وله الحكم والى
الله ترجع الامور وهو احكم الحاكمين واحسن الخالقين وههنا تحقيقات
لكنها كثيرة طويلة يطول بها الكلام ويبعد المقصد وينفصل المقام
فلنرجع الى المرام ونقول ثم سريان الحكم المذكور اي حكم التجلي المذكور
سريان انعكاس تعينه وظهوره لا سريان انتقاله وانفصاله من
حيث نفسه كما اومئ اليه آنفا من المقام الى مقام العماء النفسي
الرحماني المشار اليه الذي هو حضرة الاسماء والصفات الالهية الواحدية
اي حضرة العلم الصفاتي الى المخاطب الايجادي او الخطابي المتعين في
حضرة العين بتخصيص التوجه الارادي الصفاتي الالهي وتخصيص
القبول الاستعدادي الكوني والتخصيص الاول من الحق المتكلم الفاعل
والثاني من الخلق المخاطب القابل والاول اصل والثاني تبع بالنظر
الى مرتبة العين اذ الاشياء الموجودة فيها تابعة للعلم والثاني اصل
والاول تبع بالنظر الى حضرة العلم اذ العلم تابع لحقائقها واعيانها

الثابتة فيها وباعتبار هذا النظر هو الحكيم العليم وباعتبار ذلك النظر
هو العليم الحكيم او العكس بالعكس ولكل منهما وجه فيظهر بواسطة
ذلك المخاطب في حضرة العين سر ذلك التجلي الكلامي اي حكمه واثره
المذكور في كل مدرك له وسامع له ادراكا وسماعا ايجاديا او خطابيا
فيظهر في حضرة الحس الاحكام والآثار الوجودية العينية والعرضية
والفعلية والقولية والعملية والعلمية وغير ذلك حسبما اقتضاه حكم
الارادة فان حكم التوجه الارادي الالهي مع انصباغه اي ذلك التجلي الكلامي
بحكم حال من ورد عليه من المخاطب والسامع والمدرك له وبحكم حال
ما قرب من المراتب والحضرات العلمية والعينية والاحكام الوقتية
والموطنية وغيرها مما تقرر من قبل من الاحكام الصفاتية الروحانية
والطبيعية وغير ذلك مما ذكر آنفا في بيان كون السالك عند ورود
التجلي عليه اما في حال التفرقة او في حال الجمع وانصباغ التجلي بحكم الصفة
الغالبة عليه ثم سريانه الى باقي صفاته الروحانية واحواله النفسية
وقواه الطبيعية وغير ذلك ثم ينسلخ ذلك التجلي الكلامي عن
انصباغ هذه الاحكام المتكثرة والملابس المتعددة بعد تبليغ حكمه و
تادية اثره فيعود الى موطنه ومعدنه الاصلي الذي هو حضرة غيب الحق
ومرتبة علمه المطلق الذاتي قوله ثم انها اي ظهور سر ذلك التجلي
في كل مدرك له وسامع على الحسب والانصباغ المذكور انما هو ان
وصل اليه من الوجه العام واقتضى الامر الالهي والتوجه الارادي

مروره عند مجيئه من الحق اليه على سلسلة الترتيب بين المراتب والحضرات
والمواطن والاوقات كما هو وجه ظهور سره لاهل العموم واما ان
لم يصل اليه من الوجه العام ولم يقتض الامر الالهي والتوجه الارادي
مروره على سلسلة بل ان وصل اليه من الوجه الخاص الذي لا واسطة
فيه بين المدرك والسامع والمخاطب وربه واقتضى الامر الالهي
والتوجه الارادي ظهوره ومجيئه اليه بلا واسطة فلا ينصبغ ذلك
التجلي الكلامي وسره الا بحكم حال من ورد عليه من المدرك والسامع و
المخاطب وبحكم وقته وبحكم موطنه وبحكم مقامه فقط لا بحكم غيره من
من الوسائط من المراتب والحضرات وما يتبعها وهذا هو حكم وجه
ظهور سر التجلي الالهي لاهل الخصوص مطلق والوجه العام هو
وجه سلسلة ترتيب الوسائط والاسباب والآلات والمراتب
والحضرات وهو وجه الحكمة والعادة الالهية ووضعه الحق سبحانه لاهل
العموم وبهذا الوجه يتوجه الحق سبحانه اليهم وبه يتوجهون اليه فيما
يفيض عليهم ويستفيضون منه وهو سنة الهية قديمة من حين
وجود الكون الى هذا الحين ولن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد
لسنة الله تحويلاً والوجه الخاص هو تجل وتعين وظهور خاص
للحق سبحانه في كل شيء به وجد في كل مرتبة وحضرة ازلاً ابداً
دائماً سرمدا ولو احتجب منه لعاد الى عدمه الاصلي ولا واسطة بينه
وبين الحق في هذا التجلي اصلاً ولا واسطة بينهما فيما يصل منه اليه

الوجه العام والخاص

غير ان هذا التجلي انما كان بحسبه ازلاً فكذا ما يصل منه من اسرار
التجليات المتنوعة منه بالامر الالهي والتوجه الارادي انما يكون
بحسبه ابداً فلا ينصبغ الاصل والفرع الا بحكم حاله وبحكم حال ما يتبعه
من الموطن والمقام والوقت والزمان لا بغير **قوله** والكلام في
كل مرتبة وحضرة من مراتبه وحضراته الالهية والكونية اي مرتبة
وحضرة كانت ولاي مخاطب كان لا يكون الا بتوسط حجاب بين
المخاطِب والمخاطَب يناسب المرتبة والحضرة والسامع لان
الحجاب بالنسبة اليها لا بالنسبة الى الحق كما اخبر سبحانه وتعالى في كتابه
العزيز بانه لا يكلم احداً الا بوحي او من وراء حجاب ولولا توسط
الحجاب لما امكن استماع الخطاب لوقوع الاحتراق والهلاك
بنور الخطاب المستطاب وتنوعه والحجب والوسائط بين المخاطب
والمخاطب بالنسبة الى المخاطب لا بالنسبة الى الحق تقل وتكثر
بحسب قلة المراتب والحضرات المتوسطة بين الحق والمخاطب
بالنظر الى المخاطب دون الحق واقلها اي اقل تلك الحجب والوسائط
المتوسطة في البين حجاب هو حجاب نسبة المخاطبة بين المتخاطبين
وواسطتها ولو لم يبق هذا الحجاب الواحد في البين لارتفع الخطاب
لعدم قبوله المخاطب بدون الحجاب لانعدامه في العين وتنوعه
الظاهرة اي المتعينة المشهودة في الحس ملفوظة كانت تلك
الحروف والكلمات المنظومة او مكتوبة فالكلام الوارد على المخاطب

القائم في مرتبة الحس الغير المترقي الى ما فوق تلك الحروف والكلمات
المنتظمة الظاهرة من المراتب والحضرات الكثيرة سلوكا وجيا ونطقا
من جميع ما عداه لانه تنزل من اعلى العليين وهو حضرة الغيب المطلق
ومرتبة القدس الذاتي الى اسفل السافلين وهو حضرة الشهادة
المطلقة ومرتبة الحس الصوري وتلك الكثرة كثرة مطلقة بالنظر
الى نفسها والى غيرها مطلق وما بعدها كثرة وقلة اضافية ونسبية
كثرة بالاضافة الى ما فوقها وقلة بالنسبة الى ما تحتها واما ما فوق
الكل فهي قلة مطلقة بالنظر الى نفسها وبالنظر الى غيرها وقوله وفيه
اشارة الى الباعث على صدور ذلك الكلام من المتكلم الى المخاطب
اي هذا الباعث هو سر الارادة يعني هو سر التوجه الارادي الكلي
هو منشأ صفة الكلام من حيث كونه كلاما اي من حيث كونه متعينا
بالصفتية لا من حيث نفسه اي من حيث كونه متعينا بالعينية والهوية
اذ منشأه من حيث عينه وهويته عينه سبحانه وهويته لا ارادته
ومشيته نعم يكون منشأه من هذه الحيثية ارادته ومشيته كما
كان عينه وهويته لكن ارادته ومشيته الذاتية التي هي عين ذاته
وهويته لا ارادته ومشيته التي هي عين صفته ونسبته والحاصل
ان منشأ النشآت والتعينات الثابتة في حضرة العلم هو
الارادة والمشية التي هي عين الذات وغير الصفات ومنشأ
النشآت والتعينات الواقعة في حضرة العين هو الارادة و

المشية

المشية التي هي عين الصفات وغير الذات فكما ان مبدأ الصفات
مطلقا هو الذات فكذلك ان مبدأ الارادة والمشية الصفاتية
وما وراء غيب هوية الذات غيب غيب هوية الذات وهو غيب
الغيوب كلها وبطن البطون جميعا ولا اسم ولا رسم ولا نسبة
ولا اضافة لما وراءه بل هو المجهول المطلق ومنقطع العبارة
والاشارة ومقام الحيرة والدهشة والتلاشي ثم ان تعلق الارادة
والمشية الذاتية بالتعينات والنشآت المذكورة انما هو من حيث
حقائقها واحدياتها ووحداتها الذاتية لا من حيث صورها
وواحدياتها وكثراتها الصفاتية وتعلق الارادة والمشية الصفاتية
بها انما هو من حيث العكس اي من حيث صورها وواحدياتها وكثراتها
الصفاتية لا من حيث حقائقها واحدياتها ووحداتها الذاتية
وهكذا الامر والفرق بين العلم الذاتي والعلم الصفاتي وغيرهما
من القدرة الذاتية والصفاتية والسمع الذاتي والصفاتي وما عدا
ذلك من النسب الذاتية والصفاتية فان تعلق الذاتيات
كلها بالاشياء المتعينة باعتبار حقائقها ووحداتها وتعلق الصفاتيات
جميعها باعتبار صورها وكثراتها وكل واحدة من هذه النسب الالهية
من نسبة العلم ونسبة الارادة وغيرها في نفسها واحدة غير ان لها
باطنا وظاهرا او قل غيبا وشهادة او قل حقيقة وصورة او
قل وحدة وكثرة كيف شئت ان شئت فقل ذلك وان شئت فقل ذلك

مطلب

وان شئت فقل هذا وايا ما تقول فالمآل واحد وباعتبار باطنها
وغيبها تسمى نسبة ذاتية وباعتبار ظاهرها وشهادتها تسمى
نسبة صفاتية فافهم ولا تحير وقوله وفوقها اى فوق سر الارادة
مرتبة العلم الذاتى المحيط وفوقها مرتبة الحيوة الذاتية المحيطة و
تحتها مرتبة الارادة الذاتية المحيطة وتحتها مرتبة القدرة الذاتية
المحيطة وتحتها مرتبة السمع الذاتى المحيط وتحتها مرتبة البصر الذاتى
المحيط وتحتها مرتبة الكلام الذاتى المحيط وهكذا حكم ترتيب مراتب
الذاتيات وكذلك حكم ترتيب مراتب الصفاتيات والفعليات
لان الفعليات ظلالات الصفاتيات وفروعها ومظاهرها والصفاتيات
ظلالات الذاتيات وفروعها ومجاليها والذاتيات ظلالات حضرة
اصل حقيقة الذات الالهية الاحدية الغيبية المطلقة المجردة البسيطة
الكاملة الجبلية الجليلة الغنية المتجلية بالتجليات الجودية الوجودية
فى الذاتيات والصفاتيات والفعليات بحسبها اولاً وبالذات
فى الحضرة العلمية الالهية بالتجلى الاول والفيض الاقدس الاول الذاتى
وفى مظاهرها من الحقائق والاعيان الامكانية بحسبها ثانيا وبالواسطة
فى الحضرة العينية الكونية والكل اصلاً وفروعاً وظلاً مرائى
وشواهد والمرئى والمشهود فيها جميعاً جمعاً وفرادى هو الوجه
المطلق الحق ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله ان
ولله مشرق الحقائق والنسب الالهية العينية الاصلية ومغرب

الاعيان والاضافات الكونية الظلية التبعية فاينما توجهوا اليها
الطلاب للوجه المطلق الحق من ابنيات مشارق النسب الالهية
وابنيات مغارب الاضافات الكونية فثم اى ففى الاين الذى
توجهتم اليه على الاطلاق وجه الله المطلق الحق الذى هو مطلوبكم
متجل وظاهر ومرئى ومشهود لان كل اين مظهر مجلاه ومظهره
ومرآته ومشهده فى طلبه انه مطلوبكم تجدوه بالحقيقة سنريهم
آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق شهد الله انه لا اله
الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط وهذه النسب والمظاهر
كلها امور اعتبارية معدومة بانفسها موجودة بالحق وما خلقنا
السموات والارض الا بالحق لا بانفسهما اذ لا وجود لانفسهما بالذات
والحقيقة اى الوجود بالذات والحقيقة مختص بالحق الذات المطلق
كما ان الوجود بالواسطة والمجاز مختص بالسموات والارض و
سائر الخلق والمراد بالحق المذكور المخلوق به السموات والارض
هو الوجود العام المنبسط السارى فى جميع سموات العلويات وارض
السفليات من ظلالات الحقائق والاعيان والمراتب والحضرات و
المواطن والمقامات والدهور والآنات وقوله وبالغايات و
احكامها الح اى وباحكام غايات تجليات النسب الالهية كالكلام المنسوب
الى الحق وغيره وآثار نهايات ظهوراتها فى غايات المراتب والمجالى
ونهايات الحضرات والمظاهر يعرف سر اثبات البواعث الارادية

التي بعثت على تجلياتها وسر بدايات المقاصد القصدية التي دعت
الى ظهوراتها من المعدن والمنبع الاصلي الذي هو مرتبة الغيب
وحضرة العلم الذاتي ومن المبدأ والمخزن الفوقي الذي هو مرتبة
العماء النفس الرحماني وحضرة العلم الصفاتي وعللها اي وبها يعرف
ايضا علل تلك البواعث والمقاصد واسرارها اي اسرار عللها لان
الخواتم اي خواتم الغايات والنهايات عين السوابق اي عين سوابق
الاوليات والبدايات لا غيرها وباعتبار بطون هذه التجليات
النسبية في غيب اول المراتب والحضرات وهو المعدن الاول بالحقيقة
او بالاضافة تسمى اوليات وبدايات وباعتبار ظهورها في شهادة
آخرها وهو المظهر الآخر بالحقيقة او بالاضافة تسمى غايات و
نهايات والغايات والنهايات عين الاوليات والبدايات لا غيرها
اذ الاوليات والبدايات والسوابق لما ظهرت من المعدن وتوجهت
الى المظهر الآخر حقيقة بين طرف اول المراتب وبدايتها وبين طرف
آخرها ونهايتها وغايتها وامتزجت بامزجة احكام ما بين الطرفين
من المراتب وما يتبعها وتلبست بملابس امورها وآثارها فظهرت في
آخر المظاهر وغاية المراتب بخلاف ما كانت عليه في اول المعادن وبداية
الحضرات من التلبس العارض المخالف للتجرد الاصلي وباعتبار هذا سميت
غايات ونهايات وخواتم والا فهي الاوليات والبدايات والسوابق
بعينها لا غيرها والغيرية في التسمية لا في العينية والمسمى

واحد وهو التجليات المذكورة والاسماء متعددة وهي الاسماء الاوليات
والبدايات والغايات والنهايات ثم ان الغايات باعتبار البطون
والمعنى اسرار الاوليات وعلل البواعث على ظهورها من المعدن الاول
والاوليات باعتبار الظهور والصورة اسرار الغايات وعلل الدواعي
الى ظهورها في المظهر الآخر والعلة معنى معلول صورة والمعلول معنى
علة صورة والسر باطن صورة ظاهر او الصورة باطن سر ظاهر
وهذا انما هو حكم قلب الباطن والمعنى الى الظاهر والصورة وبالعكس
من قبيل حكم اظهار الباطن وابطان الظاهر كما هو حكم شأن الحكيم
العليم في امره الايجادي فانه يبدئ ويظهر ويقلب الاسرار والبواطن
والمعاني الى الآثار والظواهر والصور ويعيد ويبطن ويقلب
الآثار والظواهر والصور الى الاسرار والبواطن والمعاني انه
هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد
لا بان لا يفعل وله الجود والوجود والآن وان وان والان
وما عداه من الاكوان والافلاك والاركان وكل ما كان وما يكون
في كل وقت وزمان ابدا دائما سرمدا وقوله الى بعض اسرار هذا
المقام اي مقام كون الخواتم عين السوابق وخفاء السوابق بين
طرفي البداية والغاية وظهور الغلبة في آخر الامر للاول والسابق
وللاشارة الى هذا السر قيل اول الافكار آخر الاعمال فافهم والله
المرشد والهادي الى الفهم من الله والعلم بالله   اعلم انه لا يظهر

من مرتبة الغيب المطلق وهي مرتبة غيب العلم الذاتي وباطنه الذي التعين
فيه بالفعل للذات الاحدية وبالقوة لغيرها وما سوى ذات الحق فيه
باطن بالنفس وظاهر بالقوة لنفسه وبالفعل للحق سبحانه الى مرتبة
الشهادة المطلقة وهي مرتبة الحس وظاهر حضرة الغيب امرًا سواء
كان ان ذلك الامر من امور الحقائق الاسمائية مثل امر حقيقة الاسم
العليم وامر حقيقة الاسم المريد وغير ذلك او من امور الحقائق
الصفاتية كامر حقيقة الحيوة وامر حقيقة العلم وامر حقيقة الارادة
وغير ذلك او من امور الاعيان الكونية كامر عين القلم وما يتبعه
وامر عين اللوح وامر عين العرش وما يتبعهما وغير ذلك من امور
الاعيان متنزلا الى امر عين الانسان وقوله المجردة صفة لكل واحدة
لكل واحدة من الحقائق الاسمائية والصفاتية والاعيان الكونية
على سبيل البدل اي كل واحدة منها مجردة في نفسها في مرتبة الغيب
المطلق عن جميع صور جميع التعينات العلمية والعينية ولها
امور واحكام كامنة في مكمون مرتبة الغيب المطلق وهذه الامور
والاحكام ايضا حقائق واعيان مجردة عن جميع تلك الصور المذكورة
فما يظهر من مرتبة الغيب المطلق الى حضرة الشهادة المطلقة امرا ما
من امور تلك الحقائق الاسمائية والصفاتية الالهية المجردة ومن
الاعيان الكونية المجردة الا بنسبة الاجتماع التابع لحكم حضرة الجمع المتحقق
بالحد الفاصل الآتي حديثه وحضرة الجمع والحد الفاصل هي مرتبة

العلم الصفاتي وحضرة العماء النفس الرحماني الذي هو محل تعينات
الاسماء والصفات الذاتية والفعلية الحاكمة في عالم الكون ومحل
تعينات الاعيان الثابتة الكونية وهذه التعينات مظاهر تلك
التعينات والمراد بالاجتماع التابع المذكور كما سيومي اليه هو الاجتماع
الواقع بين هذه الاسماء والصفات والاعيان العلمية لاخراج
امر ما من امور تلك الاسماء والصفات والاعيان الغيبية ولما
كان هذا الاجتماع واقعا في حضرة الجمع ومعدن الوجود الكوني
وتابعا لحكمها وصف بالتبعية وكل ما يظهر من الغيب الى الشهادة
فانما يظهر بواسطة نسبة هذا الاجتماع التابع الواقع بين الاسماء
والصفات والاعيان المذكورة المتعينة في تلك الحضرة الجمعية
الوجودية ولا يمكن ظهور امر ما كان ما كان بدون واسطة هذه
النسبة الاجتماعية اصلا وحضرة الغيب مخزن الامر ومعدن
الحكم ومنبع الاثر وحضرة الجمع مشرعة الامر ومورد الحكم ومقسم
الاثر وحضرة الشهادة مجلى الامر ومظهر الحكم ومرآة الاثر سنريهم
آياتنا في الآفاق وفي انفسهم وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم
افلا تبصرون وقوله وحكم حضرة الجمع اي الاثر والامر المتعين
الظاهر فيها بالاحدية اي بوجه احديته في مرتبة الغيب الذي
هو المعدن والمنبع في الاشياء الكونية كلها معقولها وروحانياتها
ومحسوسها وجسمانياتها وطبيعياتها وظاهر بوجه واحديتها

في مرتبة الشهادة وما يتبعها اريد بوحدته الذاتية في باطنه وغيبه
وبظهوره بكثرتها النسبية في ظاهره وشهادته فلا يخلو شيء من نفوذ اثره
اصلا لا باطنا ولا ظاهرا احدا بل هو سار وظاهر في الكل مطلق و
محيط بالجميع قطعا وقوله ويتعين في حضرة الجمع ذلك الاجتماع التابع
لحكمها الواقع بين الاسماء والصفات والاعيان المتعينة فيها من
حيث العموم والكلي والاجمال بين الارادة الكلية الالهية اولا ثم
الطلب والقبول الاستعدادي الكلي الاجمالي من الاعيان الممكنة ثانيا
اي يتعين فيها ذلك الاجتماع من وجه العموم الكلي الاجمالي بين توجه
كليات الصفات والاسماء الالهية المتعينة فيها اولا وبين قبول
كليات الاعيان الكونية الثابتة فيها ثانيا يتعين توجه تلك
الكليات اولا ثم يتعين قبول هذه الكليات ثانيا ثم يتعين بينهما
الاجتماع الحاصل من اقتران كل منهما مع الآخر وهو الاجتماع التابع لحكمها
الواقع بموجب امرها بقدر ما يقتضيه حكمها ويوجب امرها بلا زيادة و
لا نقصان ثم بذلك الاجتماع يظهر من الغيب الى الشهادة المطلقة
امر ما من امور الاسماء والصفات والاعيان المجردة الغيبية كائنا ما كان
وهو الاجتماع الكلي الاجمالي العام الذي هو مبدأ الاجتماع الجزئي التفصيلي
الخاص الذي اشار اليه بقوله ومن حيث الخصوص اي ويتعين ذلك
الاجتماع من حيث الخصوص الجزئي التفصيلي بين نسب الارادة المطلقة
الكلية من حيث مرتبة كل فرد فرد من افراد الاسماء والصفات وكل

عين

عين عين من الاعيان الممكنة الكائن قبل ظهور حكم الجمع والتركيب
بعضها مع بعض والظاهر بوساطتها بعضها لبعض فافهم
يعين ويتعين في حضرة الجمع ذلك الاجتماع بين توجه جزئيات الاسماء
والصفات المتعينة في حضرة الجمع اولا وبين قبول جزئيات الاعيان
الممكنة الثابتة فيها ثانيا فيظهر اولا بحسب حكم حضرة الجمع ذلك
التوجه من افراد تلك الاسماء والصفات ثم يظهر ثانيا بحسب حكمها
هذا القبول من افراد هذه الاعيان فيجتمع كل منهما ويقترن مع الآخر
فيتعين الاجتماع المذكور فيظهر به من الغيب الى الشهادة امر ما من
امور الاسماء والصفات والاعيان المجردة كائنا ما كان وكليات
الامور الكامنة في الغيب انما تظهر الى الشهادة بكليات الاجتماعات
الواقعة بين توجه كليات الاسماء والصفات وقبول كليات
الاعيان وجزئياتها انما تظهر ايضا بجزئيات الاجتماعات الواقعة
بين توجه جزئياتها وقبول جزئياتها فكما ان المناسب للكلي هو الكلي
فكذلك المناسب للجزئي هو الجزئي فلا يظهر من الغيب الى الشهادة
الا امر كلي او جزئي ففي الاول انما يظهر بالاجتماع الكلي المناسب له
والثاني انما يظهر بالاجتماع الجزئي المناسب له فكما ان الشيء لا يؤثر في
غير مناسبه فكذلك لا يتأثر الشيء من غير مناسبه فلا بد في حصول
التأثير والتأثر بين الشيئين من المناسبة بينهما جدا فانها شرط
لحصولهما قطعا لتوقفهما عليها مطلقا فكما ان جزئيات تلك الامور

تحت حيطة كلياتها وجزئيات تلك الاسماء والصفات والاعيان
تحت حيطة كلياتها فكذلك جزئيات تلك الاجتماعات تحت حيطة
كلياتها وكليات الاسماء والصفات وجزئياتها فواعل وكليات
الاعيان وجزئياتها قوابل وكليات الاجتماعات وجزئياتها
نتاجات حوامل وكليات الامور الظاهرة من الغيب الى الشهادة
انثار حوامل والرجال مظاهر الفواعل والنساء مظاهر القوابل و
النتاجات الحوامل مظاهر النتاجات الحوامل والاولاد الذكور و
الاناث مظاهر الاثار الحوامل والشريعة صورة الحقيقة والحقيقة معنى
الشريعة والصورة مرآة المعنى يظهر في المرآة الامثال المتجلي فيها
وما يتعين في المتجلي فيه الاحالها والصورة والمعنى في انفسهما كل منهما
مرآة للآخر فينطبع في مرآة كل منهما مثال الآخر وحاله **تحويل** وهكذا الامر
في الكلام الجزئي اي فكما ان الامر في الكلام الايجادي الجزئي المركب من
الحروف الحقائقية الاسمائية والصفاتية والاعيانية ان لا يحصل اثر
حدوث ظهور الامور الوجودية الجزئية وفائدة وقوع تعين الصور
والتشكلات والاحوال الشخصية في الوجود الخارجي الشهادي الحسي
الا بعد اجتماع واقع بين كل حرف حقيقتين من الحقائق الاسمائية و
الصفاتية والاعيانية وفي اي مرتبة وحضرة وموطن ووقت كان
وقوع اثر هذا الاجتماع الواقع بين حرفي هاتين الحقيقتين من مراتب الوجود
الخارجي وحضراته ومواطنه واوقاته فكذلك ان الامر في الكلام الخطابي

الجزئي المركب من الحروف اللفظية او الخطية الانسانية ان لا يحصل
اثر حدوث وظهور الامور اللفظية او الخطية الوجودية الجزئية وفائدة
تعين الصور والتشكلات والاحوال الشخصية في الوجود الخارجي
الحسي او الذهني او النفساني او الروحاني الا باجتماع واقع بين كل
حرفين فصاعدا او اسمين او اسم مع فعل من الحروف والاسماء والافعال
الحسية او الذهنية او النفسانية او الروحانية وفي اي مرتبة وحضرة
وموطن ووقت كان وقوع اثر هذا الاجتماع الواقع بين نحو الحرفين
او الاسمين او الاسم مع الفعل من مراتب الوجود الخارجي الحسي
او الذهني او النفساني او الروحاني وحضراته ومواطنه واوقاته وقوله
كما ستلوح بشره ان سر كون الامر في الكلام الجزئي المركب
من الحروف الانسانية هكذا وعدم حصول الاثر والفائدة بين
المتكلم والسامع باعتبار الحدوث والوقوع المذكورين بغير المركب
من الحرفين او الاسمين او الاسم والفعل وقوله وهكذا العمل بالحروف
الروحانية اي بيان هذا وغيره قد ادرج في القول الاول لكن اُبين
لك هذا وغيره صريحا وتكرارا لان التكرار حسن فكما ان الامر في
الكلام الجزئي المركب من الحروف الانسانية الحسية او الذهنية
او النفسانية ان لا يحصل الاثر والفائدة بين المتخاطبين الا بالمركب
من الحرفين او الاسمين او الاسم والفعل من الحروف والاسماء والافعال
الحسية او الذهنية او النفسانية فكذلك ان الامر في الكلام الجزئي

المركب من الحروف الانسانية الروحانية ان لا يحصل اثر الحروف المذكورة
وفائدة الوقوع المزبور بينهما الا بالمركب من الحرفين او الاسمين او الاسم
والفعل من الحروف الروحانية والاسماء الروحانية والافعال الروحانية
وقوله والحرف الواحد عند العلماء به لا يؤثر لان التاثير من اي مؤثر
كان وفي اي مرتبة كان موقوف على الاجتماع ومشروط به ولا يحصل
بدونه ولا اجتماع في الحرف الواحد وحده وانما يتصور الاجتماع فيه مع
غيره ولا غير معه حال انفراده وقوله ولولا ذلك اي كون الفهم المذكور
نعتة نائبا مناب الحرف الساقط لم يحصل الاثر لما تقرر بيانه من انحصار
حصول الاثر على اجتماع الحرفين فصاعدا او الاسمين او الاسم والفعل
ونيابة ذلك الفهم منابه كانه لم يسقط او يكون النائب بمنزلة الحرف
فيحصل الاجتماع من الحرف الحقيقي والحرف الحكمي فيتحقق الاثر لتحقق
شرطه جدا وحصول ذلك الاجتماع بالحرفين لا ينحصر على الحرفين الحقيقيين
بل كما يكون بهما كذلك يكون بالحرفين احدهما حقيقي والاخر حكمي وقوله
وهكذا الامر في ايجاد الحق الخ اي فكما ان الامر في الكلام الحرفي لابد ان يكون
تاثيرا من المتكلم في المخاطب بقوة تابعة لارادته المتعلقة بايصال ما في
نفسه وابرازه الى المخاطب بواسطة جمع الحرفين فصاعدا او الكلمتين بال
ترتيب والتركيب فكذلك الامر في الكلام الايجادي ان يكون تاثيرا من
المتكلم الحق في مخاطب الاعيان والاسماء والصفات بقوة تابعة لارادته
وتوجهه المتعلق بايصال ما في ذاته وابرازه الى مخاطبه بواسطة الجمع

بين

بين توجه الاسماء والصفات اولا وقبول الاعيان ثانيا ليوجد امورها
واحكامها الجزئية واحوالها واشكالها الشخصية في الوجود الخارجي
ويعرف شان ذاته ويظهر حكم صفاته واسمائه وكماله وجماله وجلاله
على وجه الاستجلاء في مظاهر الشهادة كما عرف وظهر على وجه الجلاء
في مظاهر الغيب وقوله كما ستعلم بناؤه اي بناء كون الامر في الكلام
الايجادي هكذا قوله ان الاسم في التحقيق اي في تحقيق المحققين من
من العلماء الكمل الالهيين الصوفيين وتعيين المدققين منهم حقيقة
وماهيته هو التجلي الالهي المنبعث من الغيب المطلق لعين الممكن
الثابتة في العلم من باطن العلم وغيبه الى ظاهره وشهادته ثم الى باطن
العين وغيبه ثم الى ظاهره وشهادته لكن من حيث تعين ذلك التجلي
المنبعث من الغيب المطلق اي ولكن اظهار ذلك التجلي المنبعث من
الغيب المطلق لهذه العين ليس من حيث تعينه في مرتبته الخاصة به
بل من حيث تعينه في مرتبة هذه العين التي هي مظهره ومعينه اي ومحل
تعينه الذي يعين له ان يتعين فيه بحسبه ويوجب ظهوره فيه بقدر
استعداده لانه مقيد وهو مطلق والمقيد لا يسع المطلق بحسب قيد
نفسه وفي قوة المطلق ان يتعين في مرتبة المقيد بقدر ما يقتضيه قيده
كما في قوته ان يتعين في مرتبة نفسه بحسب ما يوجب اطلاقه واما المقيد
فانما في قوته ان يقبل تعين المطلق فيه بحسب قيده فقط لا بحسب
اطلاقه اصلا نعم يمكن ان يقبله بحسب الاطلاق لكن بعد الانسلاخ والتجرد

عن قيده فعند ذلك يكون مطلقا لا مقيدا والكلام في المقيد لا في المطلق
ولكن سيفهم ان تعيّن المطلق في مرتبة المقيد انما هو من حيث تلبّسه
بلباس قيده حتى يحصل المناسبة بينهما ويتأتى اثر التعيّن وفايدة
الظهور في مرتبته وهذا انما يتصور باعتبار تنزّله من اوج سماء الاطلاق
الى حضيض ارض التقييد لا باعتبار عدم تنزله جدًّا لعدم المناسبة
بين الاوج والحضيض اصلًا فان العلو فيها والسفل مطلق وقوله
فالعين الممكنة التي على المظهر اي مظهر التجلي الذي اظهرها من غيب العلم
الى شهادته وكانت مظهر التعيّنه في مرتبتها اسم للتجلي اي لذلك التجلي
المظهر لها المتعيّن به اي بذلك المظهر الذي هو العين الممكنة وفي
مرتبته اي والمتعيّن بذلك المظهر في مرتبة نفس ذلك المظهر بعينه
لا في مرتبة غيره فالعين الممكنة من حيث تعيّنها وظهورها اسم دالّ على
التجلي والتجلي من حيث تعيّنه وظهوره اسم دال على الغيب المطلق
الغير المتعيّن بشيء من تعيّنات التجليات والاعيان والمراتب اصلًا
بل هو مجرد بحت سوى صرف بسيط محض عن كل التعيّنات
الشهادية العلمية والعينية مطلق فانه العزيز الاحمى والقدس الاغنى
عن كلها وجميعها ولا قدم لشيء منها في حرم الخاص الاسنى تعالى الله
شانه عما يقولون علوًّا كبيرا وهذه الاسماء والصفات الذاتية و
الفعلية انما يسمى بها ويوصف بها باعتبار واحدية التي هي مرتبة الوهية
الاسمائية والصفاتية الذاتية والفعلية الحاكمة في العالم المرتبطة به

بالافاضة

بالافاضة والتربية والحكم والامر وبذلك الاعتبار هو اله العالمين
ورب العالمين واحكم الحاكمين وله الخلق والامر وبيده الامر من السماء
الى الارض ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا معقب لحكمه وهو الغالب على
امره وهو القاهر فوق عباده واما باعتبار احدية الماحية للكل وهي
مرتبة الوحدة الذاتية الغيبية المجردة المطلقة البسيطة وهويته
الذاتية الغيبية المعرّاة المنزهة عن جميع النسب والاضافات
الاسمائية والصفاتية المتعينة في مرتبة الواحدية وحضرة الجمع
والوجود فلا يسمى باسم منها ولا يوصف بوصف منها لانمحاء كل
اسم ووصف وحكم واثر وشان متعيّن فيها كانمحاء تعيّنات القطرات
في البحر فاذا فني الكل فيها ولم يبق تعيّن لشيء منها فكيف يصح ويمكن
التسمية او الوصف به فافهم هذا وخذه واحفظه في خزينة قلبك
فانه تدقيق عظيم وتحقيق جسيم وتدقيق دقيق والقبول والحفظ
حقيق فانه لا يملك الا بكشف الهي صحيح صريح واضح سالم عن كل خيال
وارد من منبع الغيب المطلق ومن مورد حضرة الجمع والجود والوجود
يشهد بحقه وصدقه وطبقه ووفقه بنفس الامر والكتاب الكريم من
ذاق وسكر وصحى وطاب طوبى له فطوبى زلفه في الوجي له تحفه
بلا زيادة وبهذا الاعتبار هو غني عن العالمين ومستغن عن الكائنين
ازلًا ابدًا دائمًا سرمدًا وهو في عز غيبه الاحمى وغناء اطلاقه الاسنى
لا يدركه ولا يشهده غيره تعالى اصلًا وقد عرفت الاسم ما هو في التحقيق

فاحفظه وقد اشار الى تعريف التسمية بقوله والتسمية في تحقيق
المحققين وتدقيق المدققين هي عبارة عن دلالة الاسم اي عن دلالة
ذلك التجلي المذكور الذي هو الاسم على الاصل اي على الغيب المطلق
الغير المتعين الذي هو الاصل الذي تعين اي ذلك الاسم اي ذلك
التجلي الذي هو الاسم منه اي من ذلك الاصل الذي هو الغيب المطلق
ودل اي ذلك الاسم عليه اي على ذلك الاصل وتحقيقه كما سنزيد
في بيان ذلك انه في بيان كون التسمية عبارة عن هذه الدلالة او في
بيان كل واحد من الاسم والتسمية وقد عرفت التسمية في التحقيق ما هي
فخذها وقد اشار الى تعريف الحرف ما هو في التحقيق بقوله والحرف هو
عين العين الثابتة من حيث انفرادها حتى عن احكامها وتوابعها
اي الحرف في التحقيق هو مجرد نفس العين الثابتة وذواتها من حيث
انفرادها وتجردها وبساطتها عن نسبة الجمع والتركيب مع غيرها من
الاعيان والاسماء والصفات والحقائق الالهية كانت او كونية حتى عن
الجمع والتركيب مع شيء من احكام نفسها وتوابع ذاتها فانها لو اجتمعت
وتركبت مع غيرها كان ما كان من الاشياء المذكورة لحصل من مجموعها
حرفان احدهما نفسها والآخر هو الغير المجتمع والمتركب معها فحينئذ المتحقق
حرفان لا حرف والكلام في تحقيق الحرف وتعريف حقيقته وتعيين
ماهيته في مشرب التحقيق وقد عرف ان حقيقة الحرف هي عبارة
عن نفس العين الثابتة من حيث انفرادها عن جميع ما عداها فاذا ضم

اليها

اليها شيء آخر يصير المجموع المركب منهما حرفين وان انضم اليهما شيء
آخر غيرهما يصير المجموع المركب من الثلثة كلمة الهية او كونية وقد عرفت
الحرف في التحقيق ما هو واشار الى تعريف الفعل بقوله والفعل
اي الفعل في التحقيق هو نسبة التأثير بنفسه نفس التأثير وغيبه
لا غيره وارتباط الحكم الايجادي الثابت اي كونه مرتبطاً ومنعقداً
بين الحق لكن لا من حيث هو بنفسه هو فانه من هذه الحيثية لا ارتباط
لشيء بينه وبين غيره اصلاً لانها حيثية القدس والغنى الذاتي الاحدي
عن جميع ما سواه مطلق كما ذكرنا آنفاً بل من حيث كونه موجداً اي متصفاً
بصفة الايجاد فان له من حيث هذا الاتصاف ارتباطاً بالغير و
تعلقاً به وبين العين اي بين العين التي يتعلق بها الحكم الايجادي
لكن لا من حيث كونها عيناً فحسب اي مجردة في نفسها لانها لا يتعلق
بها من هذه الحيثية الحكم الايجادي ابداً كما لم يتعلق ازلاً فانها قديمة ثابتة
في علم الله ازلاً وابداً والحدوث انما هو في طريان الوجود العيني عليها
لا في ثبوت الوجود العلمي لها فان الثبوت العلمي ذاتي ازلي قديم
والوجود العيني عارض طار حادث ولذا قال بل من حيث كونها
موجودة للحق وقابلة حكم ايجاده واثره باستعدادها المقتضي ترجيح
ايجادها دون غيرها اي دون ايجاد غيرها كان ما كان ذلك الغير من
الممكنات التي لم يتعلق العلم بايجادها في دائرة هذا الظهور المنتقش
الحكم في ذات القلم الاعلى لعدم اقتضاء استعدادها الازلي ايجاده

في هذه الدائرة وهذه الحيثية لتلك العين عارضة حادثة يتعلق بها
باعتبارها الحكم الايجادي حتما وقوله فهذه اربع بيان حقيقة الحرف
وما يتبعها امور غامضة عن احاطة ادراك غير اهلها جدا لا يمكن كشفها
لغير اهلها قطعا لكن يعرفها اهلها فاجتهد حتى تكون اهلها متوقيا
ولا تكن من الغافلين الجاهلين بل كن من العارفين العالمين والله المرشد
والهادي في هذا الوادي والبادر وعليه اعتمادي واعتقادي
واذا تقرر هذا ان بين الاسم والتسمية والحرف والفعل عندك
وعلمت كل واحد منها على انفراده في التحقيق وقوله تركيب الاسم
مع الاسم اي اجتماع التجلي مع التجلي الآخر لكن لا بمجردهما على ما تجلى
بل مع امر ثالث يكون مظهر الفعل وسببا لتعيين التجلي من
مطلق غيب الذات مغايرا للتجلي ومنشأ للتعدد وهذا التركيب
والاجتماع هو التركيب والاجتماع الحاصل بين الاسماء الاول والامهات
الاصلية من الاسماء والصفات وهي الاسماء الذاتية التي تعينت
في حضرة الجمع والوجود ومن حيث هو اقتضت الذات الالهية التوجه
الى ايجاد العالم وابراز الكون من الغيب الى الشهادة وقوله
ومن جملة تنبيهاتي عليها اي على ذلك النكاح الاول قولي في غير ما موضع
اي في مواضع متعددة كثيرة ان ظاهر الحق مجلى لباطنه وكالمحل
لنفوذ اقتداره فافهم التنبيه على النكاح الاول والاشارة اليه فانه
قد نبه بظاهر الحق وكونه مجلى لباطنه ومحلا لنفوذ اقتداره على ذلك النكاح

الاول

الاول والاشارة اليه فان المراد من ظاهر الحق ظاهر علمه وهو
مجلى لباطن علمه وظاهر علمه هو حضرة الجمع ومرتبة العماء النفس
الرحماني الذي وقع فيه التجلي الاول والنكاح الاول ليتحقق فيه الحقائق
ويتعين فيه الاعيان بالتحقق والتعين الذاتي الازلي وكانت
حقائق واعيان الهية وكونية ثابتة في حضرة ظاهر العلم مجردة عن
التعينات العينية الروحية والمثالية والحسية مطلقا ظاهرة من
حضرة باطن العلم الذي هو الغيب المطلق متعينة في حضرة العماء
الذي هو ظاهر العلم والنفس الرحماني والغيب الاضافي بالتعينات
العلمية التي فوق التعينات العينية وهذه التعينات العلمية
هي نتائج ذلك النكاح الاول الحاصل بين تلك الاسماء الاول
والامهات الاصلية وقوله تركيب الاسم مع العين الثابتة
اي تركيب الاسم مع الحرف يعني جمع التجلي مع العين الثابتة لكن لا
من حيث كونها عينا ممكنة فقط ومنفردة عن احكامها وغير قابلة
ولا مستعدة للآثار بل من حيث كونها مظهر العين الفعل الذي هو
حكم الاسم الموجد والخالق ونحوهما بل من حيث كونها مظهر التأثير
الذي هو حكم الاسم والتجلي الذي اجتمعت معه بصفة القبول و
الاستعداد المشار اليه اي بصفة كونها قابلة ومستعدة حكم الايجاد
واثره باستعدادها المقتضي ترجيح ايجادها وقوله وهو اي كل
واحد من تركيب الاسم مع الاسم وتركيب الاسم مع العين الثابتة

العقدين المذكورين هو الواقع في المراتب الوجودية ووقعت الوجودات
الواقعة فيها وكلها من نتائجه وثمراته واما ما عداهما من التراكيب
الاربعة الباقية فلم يقع شيء منها في شيء منها ولم يقع وجود به ولم
تحصل نتيجة وثمرة وجودية اصلاً لانها تركيبات غير منتجة وغير
مثمرة احدها ما اشار اليه بقوله وهو ان يقع التركيبات انضمام
عين ممكنة الى عين ممكنة من حيث كونها عين ممكنة وبالنظر اليها
لا الى الاقتضاء العلمي اجتماع حروف عين ممكنة مع حروف عين ممكنة
اخرى لا من حيث كونها مظهر الفعل والاثر والحكم الايجادي وصفة الايجادي
بصفة القبول له والاستعداد المذكور بل من حيث كونها حروف عين ممكنة
مجردة عن حكم هذه المظهرية وعن صفة هذا القبول والاستعداد
وبالنظر الى محض حرفيتها المتنوعة عن احكامها وتوابعها لا با
لنظر الى الاقتضاء العلمي الذي قضى العلم بناء عليه بهذا الاجتماع وكان
بهذا النظر مفيداً وهذا التركيب والاجتماع والانضمام غير مفيد
على تقدير وقوعه في المراتب الوجودية اصلاً وعلى تقدير افادته ليس
هو مفيداً نتيجة وثمرة وجودية تصلح لاثر ما غير مقتضاة اقتضاه
العلم الالهي وحكم به وثانيها ما اشار اليه بقوله وكذلك نسبة معقولية
التجلي دون سراية حكم حضرة الجمع الموجب لارتباط الحق بالعالم وهو
تركيب اسم التجلي مع حروف العين الثابتة بدون كونها مظهر الفعل
والتاثير وحكم الايجاد الذي هو حكم حضرة الجمع الموجب لارتباط

الحق بالعالم وبدون صفة القبول والاستعداد المشار اليه
وهذا التركيب على تقدير وقوعه في المراتب الوجودية ايضاً غير
مفيد شيئاً وثالثها ما اشار بقوله او معقولية معنى الايجاد الخ
وصرح به بقوله فيما بعد وهذا العين الثابتة اذا اعتبرت المنضمة
الخ وهو تركيب النفس مع الحروف بالنظر الى الاثنينية او تركيب الحروف
مع النفس بالنظر الى التعريج وكلاهما واحد اي تركيب فعل التجلي
الوجودي وتاثير الحكم الايجادي مع حروف العين الممكنة المنضمة
اليها صفة قبولها للامر الايجادي باستعدادها المشار دون
سريان الامر الايجادي الى العين الممكنة واقتران حكم التجلي الالهي
الوجودي بها وهذا التركيب على فرض وقوعه ايضاً غير مفيد فائدة
وجودية بل فائدة علمية اصلاً ورابعها ما اشار اليه بقوله و
هكذا معقولية نسبة ارتباط تجلٍ بتجلٍ آخر دون ارتباط الخ
وهو تركيب فعل التجلي الالهي الايجادي مع فعل التجلي الالهي الايجادي
الآخر بدون ارتباط يكون مظهر الفعل والاثر والحكم وسبب
لتعيين التجلي الوجودي من مطلق غيب الذات مغايراً للتجلي الوجودي
ومثبتاً لحكم التعدد وهو ايضاً على فرض وقوعه في المراتب الوجودية
غير مفيد فائدة وجودية والحاصل ان التركيبين الاولين وهما
تركيب الاسم مع الاسم وتركيب الاسم مع الفعل واقعان في المراتب
العلمية والمراتب العينية الوجودية مطلقاً وبهما وقعت الوجوديات

مطلق واما التراكيب الاربعة الباقية التي احدها تركيب الاسم مع
الحرف وثانيها تركيب الحرف مع الحرف وثالثها تركيب الفعل مع
الحرف ورابعها تركيب الفعل مع الفعل فلا وقوع لها الا في
الاعتبار العلمي دون المراتب الوجودية اصلاً لا علما ولا عينا لانها
غير منتجة ولا مثمرة جداً وعلى تقدير وقوعها فيها يلزم العبث ولا
طائل تحته قطعاً تعالت نزه عن العبث علواً كبيراً افحسبتم انما
خلقناكم عبثاً فلذلك نزه عن العبث مطلقا ما شاء الله كان وما
لم يشأ لم يكن لكن بقي هنا لك بيان وهو ان تركيب الاسم مع
العين الثابتة تركيب الاسم مع الحرف بحسب الظاهر لكنه تركيب
الاسم مع الفعل بحسب الباطن اذ تركيبه مع العين الثابتة انما
هو من حيث كونها مظهر الفعل فهو تركيبه مع الفعل في الحقيقة فلا
اشكال ولهذه التراكيب اسرار عظيمة غامضة خفية لا يكشفها
الله تعالى الا لفرقة عين خلاصة خاصة خاصة اهل عناية وهداية
فضلاً عن عين الخلاصة فضلاً عن خلاصة خاصة الخاصة فضلا
عن خاصة الخاصة فضلا عن الخاصة فضلاً عن عامة اهل العناية
والهداية فضلاً عن عامة غيرهم من اهل الرسوم العادية والاعتقادية
والتقليدية وقوله فان التجلي مع التجلي دون القابل اي فان
التجلي الالهي الايجادي الفعلي مع التجلي الالهي الايجادي الفعلي الآخر بدون
الامر الثالث القابل له هو كضرب الواحد في نفسه فكما لا ينتج هذا

الضرب

الضرب ولا يفيد فائدة فكذلك لا ينتج تركيب ذلك التجلي مع الآخر
بدون القابل ولا يفيد فائدة ولو تحققت القابلية والاستعداد
في التجلي الآخر لكان تركيبه معه منتجاً ومفيداً حينئذ الوجود بشرط
الانتاج والافادة وهو القبول والاستعداد وقوله وهذا
ايضاً اي وكما عدم تحقق القبول سر عدم انتاج اجتماع التجلي مع
التجلي الآخر كذلك هو سر عدم انتاج اجتماع العين الممكنة بعين
ممكنة اخرى سواء كانت اي تلك العين الممكنة الاخرى من توابعها
اي من الاعيان الممكنة التابعة لتلك العين الممكنة الاولى كصفة
قبولها اي كعين صفة قبول تلك العين الاولى للتجلي المتقدم
ذكرها التابعة لها اي كصفة قبولها له المتقدم ذكرها التابعة لها
او كانت اي تلك العين الممكنة الاخرى عيناً ممكنة منضمة الى عين
اخرى اي غير الاولى متبوعة اي تلك العين الاخرى للعين الممكنة
المنضمة اليها ايضاً اي كما ان العين الممكنة الاولى متبوعة لعين صفة
مطلب قبولها المنضمة اليها فافهم هو اكمل له قوله واما مرتبة النداء اي
اي واما كون مرتبة النداء الذي هو تركيب الاسم مع حرف
النداء نحو يا زيد مفيداً فلان نظره قول الحق وارده للعين والحكمة
بالتكوين من مراتب الاسماء اي اسماء التكوين الجزئية ومظاهرها
التي هي سدنة التكوين ووسائطه فكان تركيب هذا القول
مع العين الممكنة بمنزلة تركيب التجلي الالهي الايجادي مع تلك العين

من حيث كونه مظهر للفعل الذي هو حكمه بصفة القبول فلذلك
تركيب الاسم مع حرف النداء في نحو يا زيد بمنزلة تركيب الاسم
مع الفعل في نحو ادعوا زيدا فسر في نحو يا زيد حكم نحو ادعوا زيدا
فكان مفيدا ايضا كما سر في تركيب هذا القول مع العين حكم تركيب
التجلي الذاتي الايجادي مع العين فكان ايضا مفيدا نافذا حكمه فنفوذ
حكم هذا القول في العين الممكنة القابلة انما هو لسريان نفوذ حكم
التجلي الذاتي فيه فانه ان لم يكن سر نفوذ حكم التجلي الذاتي من حضرة
الجمع والوجود معقول السريان في ذلك القول في نحو يا زيد لم
ينفذ حكمه في المخاطب ولم يفد فكانه بتقدير هذا القول مع العين بذلك
التجلي مع العين كتقدير نحو يا زيد بنحو ادعوا زيدا فكان مرتبة القول
من مراتب تلك الاسماء الجزئية ومظاهرها التكوينية بالنظر الى حضرة
الجمع الجامعة المحيطة بجميع هذه المراتب الاسمائية الجزئية التكوينية
بمنزلة مرتبة نحو يا زيد من المراتب الجزئية الندائية بالنظر مرتبة
نحو ادعوا زيدا الجامعة المحيطة بجميع المراتب الجزئية الندائية و
سر كل واحدة من المرتبتين الكليتين الجامعتين سير في كل واحد
من جزئياتها قطعا فعند ذلك ينفذ حكم كل جزئي كما ينفذ حكم الكلي بل
نفوذ حكم الجزئي نفوذ حكم الكلي بعينه لكن من مرتبة جزئية لا من
مرتبة نفسه فان حكمه من مرتبة نفسه انما ينفذ في جزئيته لا في غيره
ثم بواسطة جزئيته ينفذ في غيره كان ما كان وقوله ومثاله اي مثال النداء

ان نظيره او مثال ذلك القول ان نظيره اما الاول فلانه جعل ذلك
القول نظير النداء اولا حيث قال فنظيره وجعل النداء نظير القول
حيث قال كتقدير قولهم يا زيد ويا مالك فالتمثيل صحيح موجه
لكن الاقرب فالاقرب والظاهر انه تمثيل لسريان نفوذ حكم التجلي
الذاتي من حضرة الجمع في ذلك القول كما يدل عليه اخر المثال وحاصل
هذا المثال ان يقال كما ان الامر بالواسطة اي الامر التكليفي لا ينفذ في
المخاطب القابل عند عدم اقتران حكم الامر الارادي الذاتي به وينفذ
فيه عند وجود اقترانه به فكذلك ذلك القول لا ينفذ في العين
القابلة عند عدم سريان التجلي الذاتي فيه وينفذ فيها عند سريان
سره فيه وقوله ولذلك اي ولعدم نفوذ الامر بالواسطة في عالمنا عند عدم
اقتران حكم الارادة الذاتية به وقوله ونحو هذا اي ومثل قول الحق
بهذا اللسان من هذه الحيثية للبعض صل فقوله به منه له ولغيره زك
او صم او حج او غير ذلك فلا يزكي ولا توجد الزكاة فلا تقوم ولا
يوجد الصوم فلا يحج ولا يوجد الحج فلا نفوذ لشيء من هذه الاوامر الواردة
بالواسطة لافتقار اقتران الامر الارادي الذاتي به ومثل هذا جميع
الاوامر التكليفية الغير المقترنة بحكم الامر الارادي مطلقا فدائرة
الامر الارادي اوسع ومرتبته غالبة غير مغلوبة اصلا لانه امر ذاتي و
الامر التكليفي صفاتي وهو تحت حيطة حكمه ان وافقه ينفذ وان
خالفه لا ينفذ جعل الله تعالى امورنا موافقة لامره الارادي وامره

التكليف جميعاً حتى نطيعه وما جعلها موافقة لامره الارادي ومخالفة
لامره التكليفي حتى لانعصيه وان نطيعه من وجه حفظنا الله من الاتحاد
من وجه والعصيان من وجه وكرمنا بالاطاعة من كل وجه ولا يتصور
العصيان من كل وجه الا فرضاً وهو محال وفرض المحال ليس بمحال
ثم اعلم ان بين التركيب والجمع فرقاً وان بين التركيب والجمع والاستحالة
الواقعة في مراتب الصور الشهودية الحسية فرقاً من حيث يوجد
كل منها في صورة بدون الآخر فان الجمع قد وجد منفرداً مثل في
اجتماع اشخاص الناس في صورة العسكر والصف مثلاً والجمع و
التركيب وجدا معاً بدون الاستحالة في اجتماع اشخاص الخشب و
اللبن في صورة البيت المبني والجمع والتركيب والاستحالة معاً جميعاً
وجدت في اجتماع اشخاص العناصر في صور الكائنات الموجودة فظهر
ان بينها في مراتب الصور الحسية افتراقاً واجتماعاً وليس بينها في
مراتب الصور الروحانية والعلمية افتراق لان الارواح والمعاني
مجردتان عن الصور الحسية فلذلك هما مجردتان عن خواص
الصور الحسية اذ هي محل الافتراق والانقسام وتقابليت بمحلها
اذ هما من عالم الامر الكلي المجرد عن محليتها وهي من عالم الخلق الى فلك
المتعلق بمحليتها والجمع والتركيب والاستحالة الروحية والمعنوية
الواقعة فيها دفعية لاتدريجية حاصلة من الاشخاص المادية الزمانية
المتوزعة في اصلها حتى يتصور الفرقان بينها فيها وليس هذا

الوصف في عالم الامر اصلاً ازلاً ابداً دائماً سرمداً فكذا ليس في المعاني
المتعينة منه بالذات وفي الارواح المتعينة منه بواسطة المعاني
لكن تعين المعاني قديم وتعين الارواح حادث والجمع والتركيب
والاستحالة المعنوية الواقعة في مراتب المعاني انما هي لتعيين الصور
المعنوية الروحانية واظهارها والجمع والتركيب والاستحالة الروحية
الواقعة في مراتب الارواح انما هي لتعيين الصور الحسية المثالية
واظهارها ومبدأ الكل ومعدنه حضرة الغيب المطلق ومورده ومشرعه
حضرة الغيب الاضافي الا ان تعيين الصور المعنوية واظهارها من
هذا المعدن انما هو بواسطة الاسماء الذاتية الواحدية لا غير وتعيين
الصور الروحية واظهارها منه بواسطة تلك الاسماء والصور
المعنوية وتعيين الصور الحسية واظهارها منه بواسطة تلك
الاسماء الذاتية وتلك الصور المعنوية وهذه الصور الروحية مع
توسط الصور المثالية المتوسطة بين الصور الروحية وبين
الصور الحسية والكل اصلاً واحداً وفرعاً متعدد والتعدد النوعي
بحسب الصورة لا يقدح في التوجه الاصلي بحسب الحقيقة وههنا
تحقيقات كثيرة لكن يطول بها الكلام ولا يسعها المقام وقوله
كيفية متشابهة ارتشابهة ومتشاكلة ومتناسبة لتلك الاجزاء
المجتمعة المتركبة المستحيلة المتماسة المتلاقية الفاعلة المنفعلة
وقوله وحينئذ ان حيي اذ تستحق للحياة كيفية متشابهة وقوله

والغرض من اضافة ذكر الاستحالة الى بعض ان ذكر الاستحالة هنا ليس
لكونها غاية تقصد من حكم الجمع والتركيب بل للتنبيه على كونها احدى
غايات حكمها كما ان ذكر قولي آنفاً المراد من حيث بعض الاسماء و
المراتب الى ليس لكون ذلك المراد غاية قصوى من متعلق الارادة
الذاتية بل للايماء به على سر التسوية الالهية الى رتبة الحكم ولذلك
قلت في هذا من حيث بعض الاسماء والمراتب ولم اقل من حيث جميع
الاسماء والمراتب وفي ذلك قلت احدى غايات حكم الجمع والتركيب
ولم اقل غاية غايات حكم الجمع والتركيب فان المتعين المراد من
حيث جميع الاسماء والمراتب باجتماع جميع الحقائق هو الغاية
القصوى التي هي متعلق الارادة الالهية الذاتية كما اشار اليه خطاب
لولاك لولاك لما خلقت الافلاك اصلاً وتبعاً فان النشاة
العنصرية الانسانية الكمالية المختصة بذلك المخاطب المكرم المعظم
هي الغاية القصوى من تعلق الارادة الذاتية بجملة ما عداها من جميع
النشآت وفوق غاية الاستحالة وفي وراء غايات كثيرة لحكم الجمع
والتركيب اذ فوق كل طامة طامة وفي وراء كل غاية غاية الى طامة
الطامات وغاية الغايات وليس كون الشيء غاية من الغايات
يوجب كونه غاية الغايات وقوله ليس ان ذلك اي كون ذلك
المراد من حيث بعض الاسماء والمراتب بلا اجتماع من كل حقيقتين
فصاعداً هو ما حدث ظهوره في الوجود الخارجي هو الغاية القصوى

وقوله

وقوله ولذلك اي ولعدم كون ذلك هو الغاية القصوى وقوله
بل انما اومات بذلك ان يكون المراد من هذه الحيثية المذكورة هو
ما حدث ظهوره في الوجود الخارجي وقوله في كل صورة اي في كل
صورة حاصلة من اجتماع حقيقتين فصاعداً او حاصلة من اجتماع
جميع الحقائق وقوله او كل مرتبط به الصورة اي او في كل امر مرتبط
به الصورة الحاصلة من اجتماع الحقيقتين فصاعداً او الحاصلة من
اجتماع جميع الحقائق وذلك لان الصورة كما تتناول ما حصل من
اجتماع بعض الحقائق سواء كان ذلك البعض حقيقتين او اكثر و
ما حصل من اجتماع جميع الحقائق لذلك ما يرتبط به الصورة يتناول
ما يرتبط به الصورة الحاصلة من اجتماع بعض الحقائق مطلقاً وما يرتبط
به الصورة الحاصلة من اجتماع جميع الحقائق وقوله وذلك اي
سريان حكم التسوية الالهية في كل صورة او كل ما يرتبط به الصورة
وقوله في هذا المثال اي في مثال الاسطقسات اي العناصر الاربعة
للكائنات العنصرية وقوله في سائر النكاحات الثلثة يجوز ان
يتعلق بالحركات المذكورة على الوصفة اي الحركات المذكورة الواقعة
في جميع النكاحات الثلثة التي احدها النكاح الواقع في مرتبة الارواح
وثانيها النكاح الحاصل في مرتبة المثال المطلق وثالثها النكاح المتحقق
في مرتبة الحس لكن قوله ومراتب الحركات الثلث يأبى عنه فتعين
انه متعلق بقوله بالاستقرار الحاصل تلك الظرفية للحصول ولم يذكر

النكاح والاجتماع الاول الواقع في مرتبة المعاني لانه قال في حاشيته
حيث انما ذكرت الحركات والتراكيب الثلثة مع تقديم اولاً انهن
اربعة من اجل ان الاجتماع الواقع بين الاسماء الذاتية لا يسمى تركيباً
والحركة المنسوبة اليها حركة غيبية الهية معنوية فادخالها في اقسام
التراكيب والامتزاجات غير لائق والله اعلم يعني تنزيهاً لقدس
الغيب الالهي الاسمائي الذاتي واحواله المعنوية القدسية الغيبية
الالهية عن الجمع مع دنس الشهادة الكونية الامكانية واحوالها
الصورية الدنسية الشهادية الكونية الامكانية اذ لا مناسبة بين
الاله والموجوب والغيب وبين الكون والامكان والشهادة
فلا يناسب جمع كل منهما مع الآخر بل لا بد من الفرق بينهما تنزيهاً لشائع
القدس عن المقارنة بالدنس ولو اعتبر او تكلف رأى النكاح
والاجتماع الاول الواقع في مرتبة المعاني حيث يقوله وهي معنوية
وروحانية وصورية بسيطة ومركبة كما اشار اليه فيما تقدم اي
النكاحات والحركات معنوية وروحانية وصورية بسيطة ومركبة
اي اربعة هي هذه الاقسام المذكورة والمعنوية ما كان بين الاسماء
الالهية الذاتية في حضرة المعاني لاظهار الصور المعنوية والروحانية
ما كان بين الارواح العالية في حضرة الارواح لاظهار الصور الروحانية
والصورية البسيطة ما كان بين الارواح المثالية في حضرة المثال
المطلق لاظهار الصور المثالية والصورية المركبة ما كان بين الآباء

الماديّة

المادية في حضرة الحس لاظهار الصور الحسية وقوله كما يحصل
التسوية لذلك اي تمثيل لحصول استعداد المادة لقبول النفخ الالهي
والقبول منه قوله تعالى ثم انشأناه خلقاً آخر بكونها نشأة انسانية
فانها لو لم تكن انسانية منها لم تستعد لهذا القبول قوله والتركيب
اما معنوي الخ اي والتركيب الواقع في عالم المعنى هو عين الجمع الواقع فيه
لا غيره اذ هو الاجتماع الحاصل للاسماء الالهية الذاتية حال التوجه
لايجاد الكون وقوله ولهذا اي ولكون التركيب المعنوي بعينه هو
الاجتماع الحاصل للاسماء الذاتية حال التوجه لايجاد الكون لا غيره
وقوله لا فيما فوقها اي لا يظهر الفرق بين التركيب والجمع فيما فوق
مراتب الصور من المراتب المعنوية والروحانية كما يظهر فيها فانه
يقال فيها هو جمع لا تركيب ويتحقق الفرق بينهما كما ذكرت له انفاً
وقوله للحروف العلمية اي الحروف الاعيان العلمية اي الحروف اعيان
الاسماء الذاتية الالهية والحقائق الامكانية الكونية الثابتة في
حضرة العلم المجردة عن صور التراكيب والاجتماعات المتعينة في حضرة
العين وقوله لا بد ان الكلمات الخ اي لا بد من صورها المعنوية الثابتة
في حضرة العلم فان هذه الصور انما حصلت لتلك الكلمات الاسمائية
والحقائق الكونية بتركيب تلك الحروف العاليات وبعد الكلمات
والحقائق العاليات وقوله الموجبة اي المظهرة عن سر ذاته وحكمها
اي عن سر ذات الحق سبحانه وحكم ذاته باسمائه وصفاته في موجودات

الترهي مظاهر اسمائه وصفاته وقوله هذا ان الابراز المذكور او التأليف
والاتيان وقوله والظاهر عنه وبعدما ان وهذا التأليف اثره
الظاهر عنه اي عن ذلك التركيب وبعده في المرتبة وقوله كان
اجتماعهما اي اجتماعهما بعد اجتماعهما الاول لتأليف الحروف العلمية
لابراز الكلمات الاسمائية والحقائق الكونية وقوله لظهور عالم المثال
متعلق بقوله كتوجهات الارواح النورية وقوله وهذا اي هذا
التركيب الصوري الشبيه بالمادي كتركيب توجهات الارواح النورية
من حيث قواها الروحانية ومن حيث الخواص الاسمائية السارية
فيها لظهور عالم المثال والمظاهر المثالية هو مرتبة النكاح الثاني
الذي حصل به عالم المثال والمظاهر المثالية التي ظهرت فيها الارواح
النورية بالصور المثالية بعدما ظهرت قبلها بالصور الروحانية وقوله
وما سبق التنبيه عليه في اول الكلام من التركيب المعنوي الذي هو
الاجتماع الحاصل للاسماء حال التوجه لايجاد الكون هو حكم النكاح الاول
الغيبي الاسمائي وقوله والمادي اي التركيب المادي هو ما بعد هذين
النكاحين المذكورين اي النكاح الاول الاسمائي والنكاح الثاني
الارواحي وهو اي ما بعدهما هو اجتماع ما سلف ذكره من توجهات الارواح
من حيث تقيدها بمظاهرها المثالية بحسب صفاتها ومن حيث مراتب مظاهرها
ومن حيث الخواص الحاصلة لها من مراتب الاسمائية لانتاج الصور
الطبيعية التي هي الصور العلوية والاجسام البسيطة بالنسبة الى

ما تحتها كصور العرش والكرسي وما يتبعهما وهو النكاح الثالث المثالي
ثم اجتماع الصور المركبة الطبيعية وسائر ما تحدث اي مع جميع العناصر
الاربعة وما يتبعها من الاحكام والآثار العنصرية لاظهار صورة الانسان
وهو النكاح الرابع الحسي واعلم ان النكاح في الاصل واحد وهو اجتماع
اسمائي ذاتي غيبي بالقوة في مرتبة الغيب المطلق الذي هو الوحدة
الاحدية الذاتية وهي حضرة باطن العلم الالهي الذاتي وهذا الاجتماع
مجرد مطلق عن قيد النسبة الاجمالية والكلية والتفصيلية والجزئية
وغير ذلك من القيود المعنوية والروحية والمثالية والحسية با
لفعل ثم يعتبر تنزله بالفيض الاقدس والتجلي الاول الذاتي الى
مرتبة الغيب الاضافي الذي هو الوحدة الواحدية الصفاتية وهي
حضرة ظاهر العلم الالهي الصفاتي وباعتبار تعينه وظهوره وما
يتبعه من تعينات حقائق الاسمائية الصفاتية الالهية وتعينات
اعيان الاشياء الكونية مع احكامها وصورها العلمية العدمية الازلية
يعتبر تلبسه وتقيده بكونه اجتماعا اجماليا كليا ازليا ابديا بالقوة
وبالفعل ويندرج تحت حيطته بالقوة اجتماعات ونكاحات اربعة
وبقوة
معنوية وروحية ومثالية وحسية فقوة كل واحدة منها استعداد
للظهور بالفعل وطلب لكن ظهور النكاح الحسي بالفعل توقف
على ظهور النكاح المثالي بالفعل وظهوره بالفعل يتوقف على ظهور
اذن الحق سبحانه بالفعل واذنه بالفعل توقف على ارادته ايجاد العالم بالفعل

ولما اراد ايجاد العالم وتوجه اليه بالارادة والتوجه الذاتي اذن با
لنكاح المعنوي الاول في حضرة المعاني فوقع بواسطة النكاح والاجتماع
الاصلي الغيبي الذي هو معدن النكاحات ومنبع الاجتماعات الاربعة نكاحات وظهوراتها
اجتماع بين الاسماء والاعيان الثابتة في حضرة العلم بحسب احكامها
وصورها العلمية المعنوية بالفعل فظهر عالم الارواح وصورها الروحانية
ومظاهرها ومراتبها الروحانية وصفاتها واحوالها الروحانية
بالفعل بواسطة هذا الاجتماع الواقع بين الاسماء الالهية والاعيان
الكونية بالفعل وهذا النكاح هو النكاح الاول المعنوي واثره هو
ظهور عالم الارواح وما يتبعه فاجتمع فيه التعينات المعنوية والروحانية
وهو يغاير الاجتماع الاول من حيث الصورة لان ما كان معنى في الاول
كان صورة فيه فاكتسى المعنى المجرد اولا من هذه الصورة الروحانية
لبسوتها تحصل فيه للارواح النورية العالية خواص اسمائية
من المراتب الاسمائية لعدم الواسطة بينهما وهذه الارواح مظاهر
الاسماء الروحانية كما ان الاعيان مظاهرها المعنوية وهذا الاجتماع
بين الارواح والخواص والصفات والصور والمظاهر والمراتب
الروحانية صوري روحاني لا معنوي علمي وليس بمادي طبيعي او عنصري
ولكنه شبيه بمادي لا بمادي نوري امري لان مادته عالم الامر والنفس
الرحماني لا عالم الخلق والطبيعة والعنصر وهذا الاجتماع ليس هو
الاجتماع النكاحي بل من لوازمه وشرائطه ثم اذن بالنكاح الروحاني

في حضرة

في حضرة الارواح فوقع بواسطة النكاح الاول المعنوي بين الارواح
النورية اجتماع توجهاتها من حيث قواها وصفاتها وخواصها
الحاصلة لها من المراتب الاسمائية فظهر من المعدن الاصلي بواسطتها
بالفعل عالم المثال والصور والمظاهر والمراتب والخواص و
الصفات والاحكام المثالية وتعينت تلك الارواح وتقيدت
بتعيناتها وقيودها بعدما كانت مجردة عن جميعها فكانت ارواحا
مثالية ظاهرة في مظاهر عالم المثال ومصورة بصوره ومخصوصة
بخواصه ومتصفة باوصافه وحاكمة باحكامه بعدما كانت مطلقة
عن كلها فاجتمعت فيها الاحكام المعنوية والروحانية والمثالية وهذا
الاجتماع ايضا من اجتماع الموصوف بصفاته لا من الاجتماع النكاحي لكن
كما ذكرناه من مباديه ومقدماته وشروطه اللازمة اذ الاجتماع النكاحي
كما عرفت هو اجتماع التوجهات لا اجتماع الموصوفين من الصفات
لكن هذا الاجتماع مما توقف عليه ذلك الاجتماع من الاسباب و
اللوازم ثم اذن بالنكاح المثالي في حضرة المثال المطلق فوقع بواسطة
النكاح المعنوي الاول والنكاح الروحاني الثاني بين الارواح
المثالية اجتماع توجهاتها من حيث تقيدها بمظاهرها المثالية بحسب
صفاتها ومن حيث مظاهرها الروحانية ومن حيث مراتب مظاهرها
ومن حيث الخواص الحاصلة لها من المراتب الاسمائية فظهر عالم الصورة
الطبيعية المادية الحسية العلوية والاجسام البسيطة بالنسبة فاجتمعت

فيه الاحكام والصور والمظاهر والمراتب المعنوية والروحانية
والمثالية مع الاحكام والصور والمظاهر والمراتب الطبيعية
المادية الحسية العلوية وتقيدت الارواح المثالية بهذه القيود
وتعينت بهذه التعينات ايضا فكانت ارواحا طبيعية علوية
بعدما كانت ارواحا مثالية وروحانية ومادة هذا العالم هي الطبايع
الاربعة مندرجة فيها مادة عالم المثال وعالم الارواح فهذا الاجتماع
المثالي هو النكاح الثالث وثمرته ظهور هذا العالم الصوري الطبيعي
ثم اذن بالنكاح الحسي في حضرة الحس بواسطة النكاحات
الثلثة السابقة فوقع بواسطتها اجتماع بين توجهات الارواح
الطبيعية من حيث ما سبق ذكره من المعنويات والروحانيات
والمثاليات ومن حيث الصور والصفات والمظاهر والمراتب
الطبيعية الحسية فظهر عالم الصور العنصرية المادية الحسية السفلية
والاجسام المركبة الارضية والسماوية وما يتبعها من الاحكام والآثار
والعوارض وزبدتها وزورتها وغايتها صورة الانسان وتعينت
الارواح بتعينات العنصريات وتقيدت بقيودها ايضا ثم ان الحق
لما اتم مراتب النكاحات الاربعة بهذا النكاح الرابع الحسي المنتج
صور السموات والارض وما فيها اراد ان يجمع بينها في محل واحد
بالفعل في حضرة الشهادة المطلقة كما جمع بينها في المعدن الاصلي
بالقوة في حضرة الغيب المطلق وفي حضرة الغيب الاضافي فاذن

سر نكاح الرابع الانساني

للانسان بالنكاحات الاربعة وامره بان ينكح ما طاب له من النساء
رباع فاجتمع فيه بالفعل نكاحات اربعة في مرتبة الطبيعة ومرتبة
الروحانية فكان الانسان في اجتماعها فيه بالفعل في مرتبة الطبيعة
بمنزلة المعدن الاصلي في اجتماعها بالقوة في مرتبة الغيب المطلق وفي اجتماعها
فيه بالفعل في مرتبة الروحانية بمنزلته في اجتماعها فيه بالقوة في مرتبة
الغيب الاضافي لان مرتبة طبيعته شهادته المطلقة وروحانيته شهادته
الاضافية فلا شك ان المقابل الغيب المطلق هو الشهادة المطلقة
والمقابل للغيب الاضافي هو الشهادة الاضافية فكما ان حضرة العلم
الذي هو الغيب الاضافي غيب بالاضافة الى حضرة شهادة
العين وشهادة بالاضافة الى حضرة غيب الذات فكذلك
روحانية الانسان غيب بالاضافة الى مرتبة شهادة جسمه وشهادة
بالاضافة الى مرتبة غيب سره فكان المجمل المجموع اولاً مفصلاً
مفرقاً ثانياً ثم كان مجملاً مجموعاً ثالثاً والاول وحدة والثاني
كثرة والثالث جمع بينهما فعليك وحدة الذات بالفناء فيها
وكثرة الصفات بالبقاء بها والجمع بينهما بالتحقق بهما وهذا بيان
للنكاحات والتوجهات والحركات الاربعة في المراتب والحضرات
الاربعة المختصة بها على الوجه الاوضح بحيث يفهم من له ادنى فهم وذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء ولله الحمد والمنة قدسه فكل اثر وحداني
او فكل اثر وحكم وامر وحداني الحكم من الآثار والاحكام والامور الوحدانية

الالهية يصدر من حضرة الغيب المطلق يقتضي ظهوراً علمياً وعينياً
يصل من حضرة الجمع والوجود بحركة غيبية وتوجه غيبي ارادي الى
الحقائق الالهية والاعيان الكونية الظاهر تخصصها بسر من جميعها
باحديتها الجامعة بينها بغلبة حكم احدية جمعها على حكم كثرتها
وتحصصها وتخصصها وتعينها وتميزها الموجبة اختلافها وافتراقها
بحركة اولاً توجهات الحقائق الالهية الفاعلة بفعلها وثانياً
توجهات الحقائق الكونية القابلة بقبولها يوجب طلب كل واحدة
منها الاخرى بحسب ظهور الاثر فانه اي ذلك الاثر المذكور بعينه
يوجب بحسب سريان احدية جمعه في الكل لتلك الحقائق الالهية
والكونية الظاهر تخصصها وتخصصها وتميزها بالتوجه الارادي
الالهي الغيبي الوحداني اجتماعاً من حيث توجهها الفعلية والقبولية
لكن ان هذا الاجتماع من هذه الجهة والحيثية بينها من قبل اي من
قبل وصول ذلك الاثر الوحداني اليها وسريانه باحدية جمعه فيها
فان الافتراق بينها قبل ذلك انما هو بحسب غلبة حكم كثرتها
التعددية على حكم وحدتها التوحدية ولما ارتفعت هذه الغلبة و
وقعت غلبة بعكسها بامداد الاثر الوحداني لوحدتها الاصلية
بغلبة احدية جمعه على كثرة فرقها حصلت لها غلبة الجمعية الاحدية
وثبت بينها بعد ذلك ما لم يثبت قبله من الاجتماع من حيث التوجهات
المذكورة ثم ينعكس هذا الاثر الوحداني بموجبه الاجتماعي الى باقي

الحضرات

الحضرات والمراتب الى ان يتأتى تمام الامر المقتضي وان الحكم
من الظهور العلمي والعيني على موجب التوجه الارادي الالهي وهو
اما ظهور وجود صورة اجتماع وتركيب ايجادي او خطابي وايا ما
كان فالمقصود اولاً ظهوره العلمي وهو الجلاء وثانياً ظهوره العيني
وهو الاستجلاء فالمراد من الكل مطلق الجلاء والاستجلاء الالهي في مرآة
الكثرة والفرق بانعكاس الجلاء والاستجلاء الالهي في مرآة الوحدة
والجمع حتى يكون المعلوم في حضرة الغيب المطلق مشهوداً في حضرة
الشهادة المطلقة فيجمع بين العلم والشهود بالفعل كما جمع بينهما با
لقوة فيثبت بالفعل ما ثبت بالقوة والله بكل شيء عليم والله على
كل شيء شهيد والعلم والشهود الفعلي موقوف على العالم وآدم و
لذلك خلق الله العالم وآدم واما العلم والشهود الذاتي والصفاتي
فليس بموقوف على العالم وآدم ولذلك لم يخلق الله العالم وآدم
وهذا هو الحكمة في عدم خلقهما اولاً وخلقهما ثانياً ومرتبة العلم
والشهود الذاتي مرتبة غيب العلم الالهي الذاتي وباطنه هي مرتبة
الغيب المطلق والباطن المطلق اي مرتبة الاحدية الذاتية
الغيبية الباطنة المطلقة بالبطون والاطلاق الحقيقي ومرتبة
العلم والشهود الصفاتي مرتبة شهادة العلم الالهي الصفاتي و
ظاهره وهي مرتبة الشهادة الاضافية والظاهر الاضافي اي مرتبة
الواحدية الصفاتية الشهادية الظاهرة المقيدة بالظهور والتقييد

الاضافي ومرتبة العلم والشهود الفعلي مرتبة العين الكوني الروحاني
والحسي وهي مرتبة الشهادة المطلقة بالاطلاق الحقيقي والتجلي الالهي
الواقع من مرتبة الغيب المطلق الى مرتبة الغيب الاضافي والشهادة
الاضافية هو التجلي الاول والفيض الاقدس الذاتي القديم الازلي
الابدي وبه حصل للاسماء والصفات والحقائق والاعيان اولاً
ثبوت جلاء تعيناتها العلمية في مرآة مرتبة الغيب الاضافي وحضرة
العماء النفسي الرحماني ازلاً والتجلي الالهي الواقع من مرتبة الغيب
الاضافي الى مرتبة العين الكوني هو التجلي الالهي الثاني والفيض
المقدس الصفاتي الاختياري الابدي وبه حصل للحقائق والاعيان
الخارجية حصول نسخة تعيناتها وظهوراتها العينية في مرآة
حضرة العين الكوني ابدا متجددا وانما تمت هياتها في الدنيا غير متناهية
في الآخرة **قوله** فكل اجتماع على هذا الوجه الخ اي فكل اجتماع يحصل
بين الحقائق المذكورة على وجه ما يوجبه الاثر الوحداني الواصل
اليها من حضرة الجمع والوجود الساري فيها باحدية جمعه الجامعة
بينها تركيب اي مثل هذا الاجتماع ينتج تركيباً بينها ويسمى تركيباً لا كل
اجتماع ينتج تركيباً ويسمى تركيباً على الاطلاق سواء حصل هذا الاجتماع
بينها على هذا الوجه او حصل على وجه غير هذا الوجه فان الاجتماع
الحاصل بينها على غير هذا الوجه في اي مرتبة وحضرة كان لا يسمى
تركيباً كما ان الاجتماع الحاصل بين العسكر وفي الصف لا يسمى

تركيبا

تركيباً بخلاف الاجتماع الحاصل بين الخشب واللبن في البيت
المبني والاجتماع الحاصل بين العناصر في وجود الموجود العنصري
فانه يسمى تركيباً فامثال اجتماع الحقائق بعد وصول الاثر الوحداني
وسريانه باحدية الجمع واجتماع الخشب واللبن بعد بناء البيت
منها واجتماع العناصر بعد ايجاد الموجود العنصري منها تليق
بان تسمى تركيباً واما امثال اجتماع الحقائق قبل وصوله وسريانه
واجتماع الخشب واللبن قبل بنائه واجتماع العناصر قبل
ايجاده واجتماع الناس في العسكر والصف فلا تليق بان تسمى
تركيباً لعدم انتاجها التركيب بخلاف الامثال الاولى فانها لما
انتجت التركيب كانت جديرة لتسمية التركيب والحاصل ان كل
اجتماع يحصل بين الاشياء المتفرقة المتخصصة المتميزة على وجه
يرتبط الكل برابط بينها معنوياً كان او صورياً ارتباط الاعضاء
الجسمانية والقوى الطبيعية والصفات الروحانية الانسانية
او الغير الانسانية فهو تركيب ولكل تركيب صورة هي نتيجة
هذا التركيب الحاصلة من احدية اجتماع اجزائه المجتمعة المجموعة
المرتبطة المربوطة المتلاقية الملتصقة على هيئة مخصوصة وكيفية
المتشخصة متميزة عن جميع ما عداها ولكل صورة خاصة هكذا
حكم واثر مخصوص بها تنفرد به عن كل ما سواها وحكم عام بينها وغيرها
تشترك فيه مع غيرها والحكم الاول هو ما به الافتراق عن الاغيار

والحكم الثاني هو ما به الاجتماع مع الاغيار وافراد الانسان مثلا
يشتركون في حكم النطق وينفردون بحكم التشخص وهكذا الامر في
افراد الاسماء الالهية والاشياء الكونية الثابتة في الحضرة العلمية
والمتعينة في الحضرة العينية فان لها ما به الانفراد وما به الاشتراك
وباعتبار غلبة ما به الانفراد على ما به الاشتراك لا يحصل بينها اجتماع
يسمى تركيبا وان حصل اجتماع لا يسمى تركيبا وحصول هذا الاجتماع
لا ينتج برأسه تركيبا وان كان من مبادي الاجتماع المنتج له وباعتبار
غلبة ما به الاشتراك على ما به الانفراد باي وجه كان يحصل بينها الاجتماع
المنتج له الجدير بتسميته ومراتب التراكيب المعنوية كلية كانت
او جزئية في مرتبة المعاني وهذه المرتبة تشتمل على تلك المراتب
وتحيط بها وكلها مندرجة تحت حيطتها ومراتب التراكيب الصورية
كلية كانت او جزئية ايضا في مرتبة الارواح ومرتبة المثال المطلق
ومرتبة الحس وهذه المراتب الثلث تشتمل على تلك المراتب و
تحيط بها وكل واحدة منها داخلة تحت حيطتها وهذا انما هو باعتبار
مراتب تراكيب عالم الآفاق اي العالم الكبير واما باعتبار مراتب
تراكيب عالم الانفس اي العالم الصغير وهو الانسان فمراتب تراكيبه
المعنوية كلية كانت او جزئية في مرتبة روحه الوجداني في مقابلة
مرتبة المعاني وهذه المرتبة تحتوي على تلك المراتب كلها ويندرج
فيها جميعها ومراتب تراكيبه الصورية في مرتبة نفسه ومرتبة ذهنه

ومرتبة

ومرتبة حسه وتراكيب العالم الكبير في مراتبه مطلقا تراكيب ايجادية
لاظهار الصور الوجودية الجزئية في مرتبة الوجود الخارجي الحسي
الشهادي وتراكيب العالم الصغير في مراتبه مطلقا تراكيب خطابية
لاظهار الصور اللفظية الجزئية في مرتبة الوجود الخارجي الحسي
الشهادي ولا بد للتركيب اي تركيب كان من الاجزاء واجزاؤه
كلمات وحروف الهية او انسانية وقد عرفت آنفا الكلمات
والحروف الالهية وتعرف الكلمات والحروف الانسانية اولا
قريبا والتركيبات هي تعين وتركيبات العالم الكبير التي تظهر الحق
تعالى من مرتبة الغيب والمعنى الى الشهادة والصورة حاصلة من
اجتماع الحروف الاعيانية القابلة الالهيات الشاملة الحكم ومن
اجتماع التجليات الاسمائية الفاعلة الالهيات الشاملة الحكم للعالمين
وايضا تركيبات العالم الصغير حاصلة ايضا من اجتماع الكلمات
والحروف الانسانية الخاصة الحكم بالعالم الصغير في كل مرتبة من
مراتب المخارج الانسانية الحسية والذهنية والنفسية و
الروحية ومن مراتب العالم الكبير التي هي مخارج صورة الحضرة
الالهية الآفاقية الحسية والمثالية والروحانية والمعنوية لا تتناهي
اي تلك التركيبات الحاصلة من الحروف المذكورة اي لا نهاية ولا
غاية لها في حصولها العيني في اي مرتبة وفي اي حضرة كان ابدا كما
لا بداية ولا ابتداء لها في تحققها العلمي في اي مرتبة وحضرة كان

ازلاً والثبوت العلمي الازلي اول الحصول العيني الابدي وباطنه بلابداية
لاوله وباطنه والحصول العيني الابدي آخر الثبوت العلمي الازلي وظاهره
بلانهاية لآخره وظاهره لان الله تعالى تجلى لهما باسمه الاول والآخر والظاهر
والباطن فنتائجها اي نتائج تلك التركيبات المسماة صورًا وكلمات
وجودية وخطابية لفظية او خطية ايضا لاتتناهى وهكذا اي كما لاتتناهى
تلك التركيبات ونتائجها مطلق لاتتناهى الاحكام اللازمة لها
اي لتلك التركيبات اولاً وبالذات ولنتائجها ثانيًا وبالواسطة كا
لاسماء والصفات والخواص والكيفيات فان هذه التركيبات و
نتائجها كما اشير اليه آنفا انما تتحقق في مراتبها الكلية والجزئية
المعنوية والصورية باجتماع التوجهات الفعلية المتعلقة بالاسماء
الالهية الفاعلة وصفاتها وخواصها وكيفياتها ومظاهرها
وحضراتها واحكامها المختصة بها مع التوجهات القبولية المتعلقة
بالاعيان الكونية القابلة وصفاتها وخواصها وكيفياتها و
مظاهرها وحضراتها واحكامها المختصة بها من حيث كونها مظهرا
للفعل الايجادي بصفة قبولها واستعدادها المقتضي ترجيح ايجادها
على وجه يوجب ان اجتماعهما التوجه الارادي الالهي الواصل اليهما الشارك
فيهما باحدية حضرة الجمع والوجود الجامعة بينهما الغالبة الحكم على
حكم كثرتهما الموجبة للتفرق والتغاير والتخالف والتقاطع بينهما
ولايمكن تحصلها بغير هذا الاجتماع اللازم لها اصلاً فكما لاتتناهى

تلك

تلك التركيبات ونتائجها اصلاً لا ثبوتا في حضرة العلم الالهي ازلاً
ولا وقوعًا في حضرة العين الكوني ابدا فكذلك لاتتناهى هذه
الاحكام الاسمائية الوجوبية والاعيان الامكانية اللازمة لها
اصلاً لا ثبوتا في حضرة العلم الالهي ازلا ولا تجليا في حضرة العين
الكونية ابدا بل التجليات الارادية الذاتية من حضرة الغيب متواصلة
متوالية الى حضرة الجمع والوجود والتجليات والظهورات الصفاتية
الى حضرة الشهادة متعاقبة مترادفة والتعينات والتحصلات
التركيبية والتخصصات والتشخصات الوجودية الصورية
الجزئية في مرتبة الوجود الخارجي متجددة مستمرة ابدا دائما سرمدا
كل يوم هو في شان ولانهاية ولابداية لشؤوناته الذاتية
وهو يبدي كل يوم شؤوناً ما يشاء ويعيد شؤوناً ما يشاء ويمحو
ما يشاء ويثبت ما يشاء له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين
وكل شيء عنده بمقدار وما ننزله الا بقدر معلوم بحسب اقتضاءات
القابليات واستدعاءات الاستعدادات بلا انتهاء ولا انقطاع
وان وقع الانتقالات من بعض المراتب والحضرات الى بعضها
وهذا ليس بانتهاء وانقطاع ولذلك ان لعدم تناهي الاحكام
الاسمائية اللازمة لصور الحضرة الالهية والتركيبات ونتائجها
المذكورة لاتنفذ التجليات والكلمات الالهية ولاتنفذ الظهورات
والكلمات الكونية في المراتب الالهية والحضرات الكونية لعدم تناهي

الممكنات المبنية على حكمه وعدم تناهي انواع الاجتماعات والتراكيب
الواقعة بين الفواعل والقوابل فافهم وجه عدم التناهي فانه من
وجه لا من كل وجه مختص بالجزئيات والفروع دون الكليات
والاصول واليه اشار بقوله وانما تتناهى اصولها وكلياتها اي
تتناهى اصول تلك الكليات والممكنات والاجتماعات و
التراكيب والنتائج وكلياتها دون فروعها وجزئياتها بعض لها
تناه من حيث اصولها وكلياتها وليس لها تناه من حيث
فروعها وجزئياتها وطرفا اصولها وكلياتها طرف ما به اشتراكها
في جهة وحدتها وطرف فروعها وجزئياتها طرف ما به انفرادها
من جهة كثرتها وفي الاصول والكليات تشترك وتتحد وفي الفروع
والجزئيات تنفرد وتختلف وقوله وكل مدرك من الصور مطلقا
سواء كانت صورا ايجادية روحانية او مثالية او حسية او كانت
صورا خطابية نفسية او ذهنية او حسية باي نوع كان من ذلك
المدرك مدركا من انواع المدرك والتصورات النفسانية
او الذهنية او الحسية وسواء كان من ذلك المدرك مدركا بهذا
النوع من الانواع المذكورة في مراتب وجود الانسان باعتبار
الصورة من العالم الكبير فليس ان ذلك المدرك بغيته الا صورة
نسبة اجتماعية في مراتب متعددة منها انه كان مدركا في مراتب متعددة
منها على اختلاف انواع الاجتماعات الايجادية الروحانية والمثالية

والحسية

والحسية واختلاف انواع الاجتماعات الخطابية النفسانية و
الذهنية والحسية وصنوفها او صنوف كل واحدة منها و
مراتبها او مراتب كل واحدة منها من المراتب الايجادية التفصيلية
الجزئية الروحانية والمثالية والحسية والمراتب الخطابية التفصيلية
الجزئية النفسانية والذهنية والحسية المندرجة كل واحدة
منها تحت حيطة كلياتها ومن المراتب الايجادية الاجمالية
الكلية الروحانية والمثالية والحسية المشتملة على جزئياتها
ومن المراتب الخطابية الاجمالية الكلية النفسانية والذهنية
والحسية المشتملة على جزئياتها وتلك المراتب كلها هي المراتب
المذكورة اجمالا آنفا قوله فالتركيب الحسي في اعلم ان للجمع والتركيب
واجناسهما ومواطنهما واوقاتهما ومراتبهما ونتائجهما وكل ما يتبعهما
صورا بحسب الظهور والوجود في مرتبة العين وحقائق واعيانا
بحسب البطون والثبوت في مرتبة العلم والحدوث انما يتعلق بها
بحسب صورها لا بحسب اعيانها وحقائقها كما ان القدم انما يتعلق
بها بحسب اعيانها وحقائقها لا بحسب صورها لان الصور حادثة
والاعيان والحقائق قديمة فان مرتبة الصور مرتبة العين والخلق
الحادث ومرتبة الاعيان والحقائق قديمة فان مرتبة الصور مرتبة
الصور مرتبة العين والخلق الحادث ومرتبة الاعيان والحقائق
مرتبة العلم والامر القديم فلا جرم ان الصور الظاهرة الموجودة

في المرتبة الحادثة حادثة ايضا كما ان الاعيان والحقائق الباطنة
الثابتة في المرتبة القديمة قديمة ايضا اذ العكس محال والى هذا الكلام اشار
بقوله ثم متعلق الحدوث هو التركيب لا الآن هذه الاعيان والحقائق
لكونها اعيان الامور وحقائق الاشياء الكونية قديمة ممكنة لا قديمة
واجبة اذ القديمة الواجبة هي الذات والصفات والاسماء الالهية
لا غير وهكذا الامر والحكم في الجمع والتركيب وما يتبعهما مطلق
ايجادية كانت او خطابية اجمالية كلية كانت او تفصيلية جزئية
وقوله وليس الجمع والتركيب الا بمعنى الجمع والتركيب هو انضمام
الحقائق المجردة الحرفية اولا والكلمية ثانيا بعضها الى بعض بحركة
ارادية وقصدية منبعثة عن ارادة وقصد خاص صادر من الجامع
المركب مطلق جامعا مركبا ايجاديا او خطابيا كان او
جامعا مركبا تبعيا ايجاديا او خطابيا وفي اي مرتبة كان من مراتب
الجمع والتركيب الايجادي او الخطابي مطلق فيتحرك اي يحرك ذلك
الجامع المركب الحقائق المذكورة الى هذا الانضمام او تتحرك تلك
الحقائق اليه بالحركة الغيبية المنبعثة عن القصد الخاص الظاهر
منه لابراز عين الصورة الوجودية او لابراز عين الكلمة الوجودية
المراد ظهورها في النفس فتصير الصورة او الكلمة مشهودة عند
بروز عينه وظهورها في نفس الامر وفي مرتبة الوجود الخارجي
اي صورة او كلمة كانت من الصور او الكلمات الايجابية او الخطابية

بواسطة وقوع الانضمام بين الحقائق بعدما كانت اي تلك الصورة
او الكلمة غيبا اي تصير شهادة بعدما كانت غيبية او قل تصير
حسية بعدما كانت عقلية او قل تصير عينية بعدما كانت علمية
كيف شئت والمقصود من جميع الجموع والتراكيب الايجادية الخطابية
استجلاء الامور والاحكام والآثار والصور والكلمات في مرتبة
العين والشهادة المطلقة بعد جلائها في مرتبة العلم والغيب
المطلق فتصير في مرتبة الاستجلاء شهادة مشهودة بعدما كانت
في مرتبة الجلاء غيبا معلوما وتتصف بالصفات الشهادية ويحكم
عليها بالاحكام العينية بعدما اتصفت بالصفات الغيبية وحكمت
عليها بالاحكام العلمية وتتحقق بحقيقة الجمع بين الغيب والشهادة
وبين العلم والعين وبحقيقة الاستجماع بين الصفات الغيبية
والصفات الشهادية وبين الاحكام العلمية والاحكام العينية
وبه يتم الامر ويكمل الشأن وهو المراد من خلق الانس والجان
وترتيب مراتب الحيوان عالم الامكان وايجاد جميع الاكوان وقوله
وهكذا الشيء الظاهر قد ادرجت تقريره فيما قبله لكن اقرره
تكرارا لان التكرار حسن والتلاوة مستحسن فكما ان الكلمة تصير
مشهودة بواسطة الانضمام الخطابي بعد ان كانت غيبا فكذلك
الشيء الظاهر بالايجاد الالهي في اي مرتبة ظهر من المراتب الوجودية
حسب المشية والاستعداد فيصير مشهودا بواسطة الانضمام الايجادي

بعد ان كان غيباً وقد سبق من تقريره وتحقيقه ما يغنيك من هذا
التكرار الا انه حسن فاقبله وقوله تحدث اي تحدث عند التعقد و
انضمام بعض الحقائق المجردة الى بعض بالحركة الغيبية المذكورة
كما قلنا آنفا ان متعلق الحدوث هو الجمع والتركيب التركيب الجمعي
اي يتعلق الحدوث به بحسب ظهور صورته بواسطة هذه النسبة الانضمامية
بل ظهور صورة النسبة الانضمامية كما اشار اليه هو عين ظهور صورته
وحدث ايضا عند صيرورة الصورة الوجودية او الكلمة مشهودة
الادراك والشهود المتعلق بهما وحدث ايضا عند تحريك الحقائق
المجردة او تحركها على ما ذكر الى الانضمام الاجتماع اي اجتماع تلك الحقائق
بعضها مع بعض بالحركة الغيبية اي حدث كل ذلك بالحركة الغيبية
المنبعثة عن العقد الخاص الظاهر من الجامع المركب كان من كان
وقوله وظهرها عطف على قوله تحدث اي وظهر بعد حدوث ما ذكر الحكم
الواصل اليه من حضرة الجمع والوجود الساري في الكل باحدية جمعه
الجامع بين الكل اللازم لجميع ما ذكر فما ذكر وهو الحكم التوجهي والاثر
الارادي الالهي الوارد من حضرة الغيب الظاهر من حضرة الجمع الواصل
الى حضرة العين ليتعين به ويظهر به كل ما يتعين ويظهر فيها وهذا
الحكم يبطن في الكل اولاً ويسري فيه جميعه وبه يظهر ثم يظهر في
الكل عند ظهوره في حضرة العين ولولا هذا الحكم لما ظهر شيء من التراكيب
والاجتماعات والموجودات والكلمات والمدارك والمشاهد والادراكات

والشهودات

والشهودات وغيرها اصلاً وهو الساري فيها والجامع بينها و
الباطن فيها والظاهر فيها بل الظاهر على بواطنها وظواهرها
وانه غالب على امره وهو القاهر فوق عباده وقوله وكل ذلك
اي كل ما ذكر من الجمع والتركيب والاجتماع والادراك والشهود و
الحركة والقصد والحكم والحقائق والكلمات وغيرها انسباً اعتبارية
عدمية لا اعيان وحقائق موجودة في انفسها الا انها اعتبرت مظاهر
واعتبرت لها ايضا احوال فيتجلى الحق بجوده الوجودي في الكل بحسب
احوالها الاستعدادية وبقدر احوالها الاحكامية فيظهر في مظاهرها
الاعتبارية بحسب الاحكام والاستعدادات الاعتبارية وحصص
ظهورات الجود الوجودي وحصص القيود والشهودي فيظهر للعقل
الغافل عن حقيقتها انها اعيان موجودة في انفسها نظراً الى
مجرد اضافة تلك الحصص والخصص اليها باعتبار كونها حصصها
وخصصها الاستعدادية والاحكامية الاعتبارية المتعينة فيها
ظهورات الجود الوجودي وتجلياته فان تلك الاضافة يلزمها
اضافة الوجود اليها لكن هذه الاضافة عارية ومجازية لا اصلية
وحقيقية ولا يلزمها ما يظنه الغافل العامي من كونها اعيانا موجودة
بالوجود الجودي الاصلي الحقيقي بل هي امور واعيان اعتبارية
عدمية في انفسها بعد هذه الاضافة وقبلها مطلقاً الآن بعدها
ما ليس قبلها من ثبوت الاستعارة العارية وظن المعدوم في نفسه

موجودا جهل عظيم وغم جسيم وان اكثرهم يتبعون وان الظن
لا يغني من الحق شيئا والوجود مطلق مختص بالله حق الا انه
يجود بجوده الوجود الظلي ويمد الظل الجودي الوجودي على المعدومات
الممكنة القابلة لظهورات هذا الظل في مظاهرها بحسب حصص
قابلياتها وقدر خصص استعداداتها ومقدار صنوف احوالها
واحكامها الثابتة في حضرة العلم المعتبرة بالاعتبار الازلي القديم
وذلك الظل الوجودي الممدود عليها هو الحق المخلوق به الخلق المذكور
في قوله تعالى وما خلقنا السموات والارض الا بالحق وهو في نفسه
قديم وظهوره في مرتبة العين روحا ومثالا وحسا انفسا وآفاقا
وتعلقه بالممكنات بحسب احوالها في تلك المرتبة حادث والممكنات
مظاهر ظهوره وتعلقه وهو مظهر تعين احوالها وتخصص وانت
مرآت الحق وهو مرآة احوالك فاظهر الحق في مرآته وجوده الظلي
الممدود على مرآتك امثال تمثلات احوالك وفي مرآة علمه بظهور
جوده الوجودي في مرآتك والوجود اصلا وظلا مختص به مطلق
وليس لك شيء من الوجود اصلا بغير اضافة ظهور الوجود الظلي
في مرتبة العين والخارج اليك من حيث مظهريتك ومرآتيتك لظهوره
والحق تعالى غني عنك مطلق ولا علاقة ولا ارتباط بينه وبينك اصلا
باعتبار الجود والوجود الاصلي وهو بهذا الاعتبار في اوج عز غيبه
الاحمى وعلا قدس اطلاقه الاسنى وانت في حضيض ذل امكانك

وسفل

امكانك وسفل دنس تقييدك الادنى وهو الملك وربك الاعلى
وبينه وبينك علاقة وارتباط مطلق باعتبار الجود والوجود الظلي
حيث مده عليك واظهر احوالك واحكامك وربك واعطاك
فاستعجبك واستالفته ولذلك قال تعالى في موضع من كتابه الحكيم
ان الله لغني عن العالمين بيانا لك للاعتبار الاول وفي موضع آخر
منه رب العالمين اشارة لك الى الاعتبار الثاني وهو آية العالمين و
غني عن الكائنين وليس لك غناء عنه اصلا بل لك فقر اليه مطلق
ازلا ابدا دائما سرمدا قوله فمتعلق الشهود ان متعلق الشهود
المتعلق بالصورة او الكلمة المشهودة هو المركب الحاصل من اجتماع
البسائط لا نفس البسائط من حيث هي وهذا المركب بعينه هو الصورة
او الكلمة المشهودة يعني ان الشهود والمتعلق به انما يتعلق بمركبها
من حيث هو لا ببسائط مركبها من حيث هي فالمشهود هو المركب الحاصل
من اجتماع البسائط لا نفس البسائط مع ان ذلك المركب الذي هو متعلق
الشهود ليس شيئا زائدا على البسائط التي حصل من اجتماعها غير نسبة
جمعية بينها التي ظهرت الآثار الكامنة فيها حال انفرادها وهو الاثر الذي
لولا اجتماعها في مرتبة جمعية وتحت حيطة على الوجود المتعين لم يعلم
ولم يظهر عينه وهذا الاثر الكامن فيها هو الاثر المجموع الظاهر في مجموع
المركب والمركب انما زاد على البسائط باعتبار نسبة الجمع بينها
والمركب ان اعتبر بهذه النسبة فهو غير البسائط وان اعتبر بدونها

فهو عين البسائط وايضا البسائط ان اعتبرت بافتراقها فهي غير المركب
وان اعتبرت بدون افتراقها بل باجتماعها فهي عين المركب فكما ان
مجموع المركب كامن في البسائط حال الافتراق قبل الجمع والتركيب و
ظاهر منها حال الاجتماع بعد الجمع والتركيب وظاهر فيها حال الاجتماع
بعد الجمع والتركيب فكذلك ان مجموع الاثر الحاصل في مجموع المركب
كامن فيها حال الافتراق قبل الجمع والتركيب وظاهر منها حال الاجتماع
بعد الجمع والتركيب فكما ان انفس البسائط اجزاء مجموع المركب فكذلك
آثارها الكامنة فيها اجزاء لمجموع الاثر الظاهر في مجموع المركب واجزاء
مجموع المركب بسائط الحقائق والاعيان الفعلية والانفعالية و
اجزاء لمجموع الاثر بسائط الاثار والاحكام الفعلية والانفعالية وقوله
فالبساطة اي بساطة البسائط حجابك واحتجبت بحجاب البساطة من
حيث النظر اليها فقط عن سر مجموع المركب والاثر الكامن في البسائط
وجمعها وتركيبها الذي هو ستر على افتراق حقائقها وانفرادها الظاهر
وكشف عن اجتماعها واتحادها يرتفع ذلك الحجاب اي حجاب البسائط
عن عين بصيرة علمك وعين بصر فهمك مع عدم تجدد امر وجودي بل
بمجرد حدوث ظهور امر اعتباري ونسبي عدمي احتجبك بذلك الحجاب
فينكشف المستور الكامن من مجموع المركب والاثر فيستتر المكشوف
الظاهر وهو تفرق آحاد البسائط والآثار بلا حدوث ظهور امر
وجودي اصلا غير نسبة الجمع وهي اعتبارية اذ الوجود قبل التركيب

وبعده

وبعده مطلق للبسائط لا غير مع حدوث ظهور تلك النسبة الاعتبارية
وتلك البسائط قبله منسوبة اليها نسبة الافتراق وبعده نسبة
الاجتماع مع انها هي هي قبله وبعده ولم يتجدد عليها بعده امر وجودي
لم يكن لها قبله وهذا اي كون الشيء الواحد حجابا على نفسه وكشفا
بذلك الحجاب ورفعا له عن نفسه هو العجب العجاب الذي لم ير ولم
يسمع مثله قوله وانما الامر عبارة ايها اي وانما الامر الايجادي او الخطابي
او قل وانما امر الصورة الوجودية او الكلمة الوجودية كيف شئت
والاول اوضح وانسب للسياق والسباق يعني ان حجابك لا يحجبك
عن الامر وانما الامر في الواقع وفي نفسه في اي مرتبة ظهر من المراتب
الايجادية او الخطابية هو عبارة عن نسبة جمع البسائط وانضمام
بعضها الى بعض احدث اي جمع تلك البسائط التي هي الحقائق
المجردة وانضمامها في المجتمع اي في مجتمعها الحاصل من جمعها وانضمامها
حكما كامنا فيها لم يكن يعرف ذلك اي ذلك الحكم له اي لذلك المجتمع قبل
الاجتماع اي قبل اجتماع تلك البسائط المكونة فيها قبل اجتماعها وذلك
الحكم كالاسماء التي يسمى بها ذلك المجتمع بعد حصوله والصفات التي
يوصف بها وغيرهما من العوارض والخواص التي تعرض له وتخصه
وغير ذلك مما لم يظهر في البسائط قبل اجتماعها وظهر في المجتمع بعد
اجتماعها ولم يتعلق به الادراك فيها قبله وتعلق به الادراك فيه
بعده بواسطة جمعها وتركيبها فان بواسطة الجمع والتركيب حصل

المجتمع وبحصوله ظهر ذلك الحكم فيه وتعلق به الادراك ولهذا
اى ولان الاثر عبارة عن جمع وانضمام مذكور كان الكتاب اى كتاب
الخطاب والوجود مشتق اى ماخوذا من الكتيبة بمعنى اجتماع صورة
العسكرية اعتبارا لما فيه من انضمام الحروف والكلمات الخطابية و
الايجادية بعضها الى بعض وذلك لان الانضمام اى انضمام الحروف والكلمات
الشهادية المتعلقة بالصور الحسية وغيرها مستلزم انضمام المعانى
الغيبية المجردة عن الصور الحسية وغيرها بطريق التبعية اى
بطريق تبعية المعانى الحروف والكلمات لانها دالة عليها وانضمامها
بتبعية الحروف والكلمات كتحيز الاعراض بتبعية الجواهر لانها
اى الاعراض اذا فرضت مجردة عن الاجتماع مع الجواهر يكون التحيز
من صفاتها فانها اذا فرضت مجردة عن الاجتماع مع الجواهر لا يكون
التحيز من صفاتها بل انما يكون التحيز من صفاتها اذا فرضت متعلقة
بالاجتماع معها فيلزمها التحيز بتبعيتها جدا فكذلك المعانى الغيبية
المجردة اذا فرضت مجردة عن الحروف والكلمات لا يكون الانضمام
من صفاتها لتجرد كل واحد منها في نفسه وبساطته وانفراده واما
اذا فرضت متعلقة بالحروف والكلمات لكونها مدلولاتها فيكون
الانضمام من صفاتها بتبعية الحروف والكلمات الدالة عليها ثم ان
هذا الانضمام اى انضمام الحروف والكلمات الشهادية اصلا وانضمام
المعانى الغيبية المجردة تبعا في الكتاب الخطابى والايجادى

مطلق

مطلق يتبعه حكمان مختلفان احدهما النظم والاتصال اى نظم
الحروف والكلمات والمعانى واتصالها المستمر بالجمع والتركيب
اى بجمعها وتركيبها والاخر اى الحكم الآخر من الحكمين المختلفين الفصل
والتميز اى فصلها وتميزها بعضها عن بعض ويتبع ذلك اى ذلك
الحكم الآخر وهو الفصل والتميز امران التبديل والتشكيل اى تبديلها
وتشكيلها فاما النظم فهو الاثر المعبر عنه بالانضمام والجمع والتركيب
ونحو ذلك وقد بين حكمه حيث قال آنفا وليس الجمع والتركيب اذا
تدبرت ما نبهت عليه غير نسبة انضمام الحقائق المجردة بعضها
الى البعض بحركة منبعثة عن قصد خاص من الجامع المركب فيتحرك
او تتحرك لابراز الصورة الوجودية او الكلمة المراد ظهورها في النفس
وقد تبين من هذا ان حكم النظم المعبر عنه بالانضمام والجمع والتركيب
جوازا يكون بهذه الحركة المذكورة وقد عرفت النظم ما هو واما
الفصل والتميز فهو انه يكون احكام المعانى والحقائق متداخلة
وبعضها مرتبط بالبعض من حيث المناسبة والتبعية فيكون
البعض المرتبط تبعا والبعض المرتبط به اصلا ولكن وقع الالتباس
بين الاصول المتبوعة والفروع التابعة بحكم الوجود الواحد الذى
عمها وجمعها ولم يتعين كل اصل متبوع بفرعه التابع له عن غيره
ولم يتميز كل فرع تابع مع اصله المتبوع له عما عداه فمست الحاجة الى
التعيين والتميز حتى يرتفع الالتباس من بينها فيتعين الاصول

بفروعها المخصوصة والفروع باصولها الحقة ويقع الفصل والتميز
بينها فتلك العلم الادوات اى بادوات الفصل والتميز والتعيين
المعرفة الشارحة للاصول والفروع على التعيين والتفصيل بعين الاحكام
اى احكام المعانى والحقائق المتداخلة الملتبسة ويميز اصولها وفروعها
على وجه التفصيل والتوفيق ويضيف فروعها الى اصولها فيضاف
كل فرع الى اصله المخصوص به وينفصل كل اصل مع فرعه الخاص به على
وجه التوفيق فيرتفع عن كلها اصولها وفروعها الالتباس الحاصل
بينها بحكم الوجود الواحد الذى عمها وجمعها بالتميز اى يرتفع هذا الالتباس
عنها بتميزها وتعينها وبعضها اصولها وفروعها بذاتها فيعلم المتعلم
من تلك العلم هذا الحكم المتعين المتميز عن غيره اصليا كان او فرعيا
مثلا الالهية حقيقية مستندة اصلية كانت او فرعية من الحقائق الالهية
الوجوبية او الحقائق الكونية الامكانية فينسبه اليها اى ينسب
اصول الاحكام الالهية وفروعها الى اصول الحقائق الالهية وفروعها
وينسب اصول الاحكام الكونية وفروعها الى اصول الحقائق
الكونية وفروعها ويضيف كل فرع من فروع الاحكام الالهية
الى اصله الخاص به من اصولها كما يضيف كل فرع من فروع الحقائق الالهية
الى اصله الخاص به من اصولها ويضيف كل فرع من فروع الاحكام
الكونية الى اصله المختص به من اصولها كما يضيف كل فرع من فروع
الحقائق الكونية الى اصله المختص به من اصولها عن تعين دون مزج

بينها

بينها فيصير كل نوع من فروع الاحكام والمعانى والحقائق مضافا الى
اصله لا الى غير اصله فلا يلزم الخبط والخلط والضلال فيصان عن كل
خطأ وسهو وجهل ووبال ويصير كل اصل ممتازا بنفسه وما يتبعه
من فروع الاحكام والمعانى والحقائق المختصة به عما عداه فيلزمه العلم
التام العام الاكمل الاشمل الاوضح الصحيح الصريح السالم عن كل احتمال
واشتباه والتباس وظن وتخمين ووهم وخيال وهو العلم الازلى
الابدى الالهى الانى القديم القائم الثابت الدائم الباقى الذى تجلى نوره
واثره فى هذا المتعلم الالهى وهذا العلم والفصل والتميز والتعيين
من اكبر فوائد مقام الحضور القلبى بعد العلم الصحيح المذكور لمن يعلم ما
ادرجت فى هذا الفصل وما قبله من الاسرار اللهم يسر لنا وللمستعدين
بفضلك القديم ولطفك العميم تتمة ومتعلق التبديل الجارى الامر
الذى يتعلق به التبديل الواقع فى الوجود اى فى وجود الموجودات الجزئية
المتعينة الظاهرة فى مرتبة الوجود الخارجى الشهادى الحسى بالاجتماع
اى بحسب اجتماع الامور المتفرقة والافتراق اى بحسب افتراق
الامور المجتمعة والتحليل والتركيب اى بحسب تحليل الاشياء
المركبة وتركيب الاشياء المحللة والتعينات الظاهرة وانواع
التشكلات الظاهرة فى الاشياء المتعينة والمتشكلة فى الخارج
بل الذهن ايضا من الافكار والخواطر المتعينة والمتشكلة بانواع
التعينات والتشكلات الذهنية من الصور والاشكال الجزئية التى

هي احكام المتعلق والاشكال المعقولة الكلية المجردة عن هذه الصور
والاشكال الجزئية التي هي متعلق التبديل من حيث نفسها وتعينها في
الحضرة العلمية ولكنها متعلقة بها ومتصورة ومتشكلة بها من حيث
ظهورها وتعينها في الحضرة العينية فمتعلق التبديل الواقع في وجودها
العيني ليس هو نفسها بل هو صورها واشكالها الجزئية الموجودة
بالوجود الخارجي الجزئي بل هي في انفسها عند وقوع هذا التبديل في
صورها واشكالها العينية وبعد وقوعه على ما هي عليه قبل وقوعه وقبل
تعينها في الحضرة العينية من عدم قبول التبدل والتغير بوجه ما اصلاً
فانها حقائق ازلية قديمة وكلمات تامة ابدية لا يطرء عليها شيء من
التبدلات والتغيرات وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل
لكلماته غير انه يطرء عليها في مرتبة العين التصورات والتشكلات بالصور
والاشكال المتنوعة ويقع على هذه الصور والاشكال التبدلات و
التغيرات بالاجتماعات والافتراقات والتحليلات والتركيبات ولكنها
في انفسها على دوام تجردها الاصلي واطلاقها الحقيقي عن جميع التبدلات
والتغيرات الواقعة على صورها واشكالها ولا يتعدى شيء منها الى
شيء منها لعدم قبولها واستحالة قبولها غير التجرد والاطلاق والبطون
وما هي عليه في الازل وهذه الصور والاشكال انما كانت احكامها
واحوالها وآثارها فان هذه الصور والاشكال الجزئية والتشخصات
المتعينة والتعينات الظاهرة في الحضرة العينية والمرتبة الشهادية

انما

انما هي مظاهر احكامها الكلية الغيبية البسيطة ومع هذا ان التبدل
انما يقع فيها بحسب الظهور والبطون لا بحسب انفسها فانها بحسب انفسها
كما سبق الاشارة اليها في حقائق غير قابلة للتبدل والتغير الا انها
قد تتعين في الغيب والباطن وقد تتعين في الشهادة والظاهر
وعند تعينها في الشهادة والظاهر تتبدل تعين غيبها وباطنها
الى تعين شهادتها وظاهرها وعند تعينها في الغيب والباطن
تتبدل تعين شهادتها وظاهرها الى تعين غيبها وباطنها والتبدل
انما يطرء على الظهور والبطون لا على الانفس اصلاً وانفس الحقائق
والاشكال الكلية اصولها وفروعها على ما هي عليه قبل تقيدها با
لتعين العيني الظاهري الشهادي والباطني الغيبي وعند تقيدها
بالتعينات الجزئية بحسب المواطن والاوقات وغيرها ينسب اليها
الجزئية وعند انطلاقها عنها ينسب اليها الكلية والكلية والجزئية وما
يتبعهما من نسبها الصفاتية والتجرد والبطون وما يتبعهما من نسبها
الذاتية والكيفيات المدركة في مرتبة الشهادة هي احوال الامر المتشكل
من حيث هو متشكل في مرتبة ما اية مرتبة كانت وفي تعين ما اي تعين
كان وكل شكل وصورة وتشخص وكيفية يدرك في المدارك الحسية
الشهادية في مرتبة الوجود الجزئي الخارجي فانما هو حال المتشكل الكلي
المتشكل به من حيث هو متشكل به في هذه المرتبة لا من حيث هو متجرد
عن التشكل به فانه من هذه الحيثية لا يتشكل به ولا يتصور بها ولا يتشخص

به ولا تتكيف بها قيود جزئية لا يقبلها الا الكلي من حيث هو كلي لما
هو بين الكلية والجزئية وبين القيد والاطلاق تقابل تام وتضاد
عام وانما يقبل المطلق الكلي قيود الجزئية عند تنزله من اوج الاطلاق
والكلية الى حضيض القيد والجزئية لانه بهذا التنزل تحصل المناسبة
فيتجرد عن خلعة الاطلاق القابل لكسوة التقيد بالقيود ويكتسي
كسوة التقيد بالقيود فيكون مقيدا بعد ان كان مطلقا وهذا
الاطلاق اطلاق اضافي يقابل القيود ولا يجامعها اصلا لانهما متضادان
ووراءه اطلاق حقيقي يجامعهما جميعا ولا يغايرهما اصلا بل عند مغايرتهما
حدا يغايرهما قطعا والحقائق والاشكال المعقولة الغيبية الكلية المجردة
مشتركة في التجرد والجوهرية والصفة الغيبية فانه جامع بينها وهذا
الاشتراك الجامع اشتراك واجتماع واتحاد صوري ووصفي وايضا هذه
الحقائق والاشكال متحدة ومتماثلة من حيث الوجود العام المشترك
بينها وهذا اشتراك واتحاد وتماثل معنوي وحقيقي وهذه الحقائق و
الاشكال ايضا متحدة ومتماثلة من حيث السر الساري الذاتي الغيبي
الالهي الذي لا تعدد لشيء منها فيه اصلا بل كل التعددات والتعينات
والتشخصات والتميزات الحاصلة لها في مرتبة العلم ومرتبة العين
عقلا وحسا بواسطة ظهوراتها بالوجود العام المشترك بفيضه الاقدس
وتجليه الاول وفيضه المقدس وتجليه الثاني مضمحلة ومستهلكة و
منمحية في وحدة احدية تعين ذاته وتشخص هويته وتميز حقيقته

الجامعة كاضمحلال تعينات القطرات وتشخصاتها وتميزاتها
في وحدة احدية تعين ذات البحر وتشخص هويته وتميز حقيقته
الجامعة والتعين والتشخص والتميز بالفعل في مرتبة هذه
الاضمحلال والاستهلاك والانمحاء مختص بجزئيها السر الساري
في جميعها بالقوة في هذه المرتبة وبالفعل فيما تحتها من المراتب
التعينية العلمية والعينية وفي التحقيق الاتم هذا السر الساري في
جميع الحقائق الالهية والكونية مطلق سريان الموصوف المتعين
في اوصافه المتعينة هو الظاهر في مظاهر الكل والمتعين بتعينات
الجميع وهو وحدة احدية الكل هو هو فيه وباعتباره واحد والجميع
كثرة واحدية وهو هو فيه وباعتباره متعدد ومتكثر وهذا الاتحاد
والتماثل في هذا السر الذاتي الالهي الساري في جميع التعددات والتعينات
اتحاد وتماثل ذاتي عيني فاجتمع فيها الاتحاد المعنوي والحقيقي والذاتي
وهي متحدة بحسب التجرد والوجود والسر ولا اختلاف بينها
من هذه الوجوه اصلا والاختلاف انما ظهر بينها مع هذا الاتحاد
التام العام الكامل الذاتي بحسب الصور والاشكال الظاهرة
الحاصلة لها في مرتبة الشهادة الحسية فاستتر ذلك الاتحاد العام
بظهور هذا الاختلاف الخاص فانكشف هذا الحجاب بفضل الله عن
وجه ذلك الاتحاد لاهل الاستعداد الازلي فوقفوا على حقيقة وحدة
الامر وخلصوا عن الكدر والدرن والدنس فكانوا على بصيرة

وهم في نور من ربهم وجعل لهم فرقانا في قلوبهم وسلط ناصرا
لهم وتولى جميع امورهم وهو يتولى الصالحين لرفع الحجاب
وفتح الباب ولم ينكشف بعد لغيرهم ولم يقفوا على وحدة الامر
ونظروا الى اختلاف كثرته فوقعوا في الخلاف والاختلاف والتجهيل
والتضليل كما يعملون ثم كلا سيعلمون عند عدم نفع العلم ولم
يتخلصوا عن كدر القيل والقال ودرن الجدل والجدال ودنس
تضييع الوقت والعمر الذي هو رأس المال احسن الله امرنا في الحال
والمآل وختم امرنا بحسن الخاتمة ويسر لنا العاقبة الحميدة وهو ولي
التوفيق والهداية الى انفع العلم والدراية وله العناية في البداية و
النهاية فالنسبة التي تسمى حدودا ذاتية انما هي للصور والاشكال
الجزئية الموجودة الخارجية الحسية المحدودة بها لا للحقائق المتنزلة الى
مرتبة الوجود الخارجي المتصورة والمتشكلة بها اذ تلك الصور و
الاشكال هي الموجودة في الخارج اصلا كما نبهت عليه هي الصور والاشكال
لا الحقائق المتصورة والمتشكلة وان كانت ينسب اليها الوجود
الخارجي تبعا فالحدود المذكورة الذاتية انما هي ذاتية اصلية للصور
والاشكال لا للحقائق المتصورة والمتشكلة بها ولكنها عارضية وتبعية
لانه لا تشهد هذه الحقائق المتصورة والمتشكلة عيانا في مرتبة الحس
والشهادة الا بتبعية الصور والاشكال فتكون محدودة بها من
حيث صورها واشكالها تبعا لا من حيث ذواتها وانفسها اصلا فيظن

من لا يعرف ذلك ان المحدود بهذه الحدود هو الحقائق المتصورة
والمتشكلة من حيث ذواتها وانفسها اصلا دون الصور والاشكال
ويلتبس على الوهم في ظنه وخياله خلاف نفس الامر والواقع فيتبع ظنه
ويقول ان المحدود بالذات وبالاصالة هو الامر المتصور والمتشكل
وبالعرض وبالتبعية هو الصورة والشكل ويخبط خبط عشواء
ويضل ويضل ويكون ممن اضله الله على علم ويظن انه على علم
وما يعرف انه على وهم ويتبع الظن وما يدري ان الظن لا يغني
من الحق شيئا ولا يتبع احدا من اهل اليقين حتى يتخلص من الظن
الى اليقين ولم يعرف ان المحدود من حيث الذات والاصالة انما
هو الصورة والشكل دون المتصور والمتشكل الا انه لما تعذر
معاينتهما في مرتبة الشهادة ومشاهدتهما في حضرة الحس بدون
المتصور والمتشكل وتوقفت على تعينهما وظهورهما بهما في هذه
المرتبة والحضرة كما يتعذر ادراك المتصور والمتشكل فيها بدونهما
وتوقف معرفتهما على تصورهما وتشكلهما بهما اشتبه الامر الواقع
في الخارج عليه وظن الامر على العكس فعكس وانعكس فوقع في
الجهل والغفلة فيغلط هو ومن تبعه في هذا الغلط الى ان ينجلي الغبار
وينكشف الاسرار فيندم فما ينفعه الندم ويتبرأ منه متبعه ويلومه من
تبعه فلا ينفعه اللوم وتفكر في اشارة قوله تعالى اذ تبرأ الذين اتبعوا
من الذين اتبعوا الاية فان الحكم عام يعم العبارة والظهر والاشارة

والبطن فان للقرآن ظهراً وبطناً بل حداً ومطلعاً ولا تخص العام
بالوجه الخاص فتكون ممن غيّر كلام الله وحرّفه وكذا يغلط من
اهل رسوم الانظار والافكار الذين لم يصلوا الى كشف الحقائق
من يعرف من حقائق الاشياء اعراضها وصفاتها ولا يعرف
انفس حقائقها وذواتها بتعريف الله وتعليمه بطريق اللدني
والكشف الالهي والفتح الالهي ويظن انه قد عرف هذه الاعراض و
الصفات من حيث حقائقها وهو لم يعرف انه انما عرفها من حيث
نسبة كونها اعراضاً وصفات لمعروض وموصوف لا من حيث
حقائقها الغيبية المجردة البسيطة فان جميع الاعراض والصفات
من حيث انفسها وذواتها المجردة حقائق بسيطة كالمعروضات
والموصوفات والكل مستوية الاقدام في التجرد والجوهرية
والصفة الغيبية كما سبق التنبيه عليه وكما قلنا آنفاً في الكيفيات
المدركة انها احوال للامر المتشكل من حيث هو متشكل لا مطلق
لانها ليست احوالاً له من حيث تجرد ذاته من التشكل بل هي حقائق
ايضاً من حيث انفسها وتجردها عن صفة كونها احوالاً والحقائق كلها
كما نبه عليه آنفاً مشتركة في صفة الجوهرية والغيبية والتجرد
والبساطة وليس حقيقة منها اولى بها من غيرها بل كلها مستوية
مطلقة فافهم اي شيء عرفته اي الغالط في معرفته وظنه فانك
في معرفة العوارض دون الحقائق ومع هذا انك في معرفتها من حيث

نسبها لا من حيث حقائقها وتظن انك في معرفتها من حيث حقائقها
وهو ظن فاسد يفسدك ولا يصلحك ويضرك ولا ينفعك وهذه
المعرفة اي معرفتك العوارض متعلقها النسب والاوصاف لا الحقائق
والاعيان وانت صاحبها ومثلك انما عرف نسب الحقائق واضافاتها
بقيود سلبية او بقيود اضافية ولم يعرف كنهها اذ معرفة كنه
الحقائق لا تحصل الا بالطريق المذكور من قبل المحقق بذوق الاكابر
رضي الله عنهم وعنا بهم وهو طريق التقوى والعمل بالعلم في مرتبة الشريعة
والطريقة باصلاح الطبيعة وتزكية النفس وتحلية القلب وتفريغ الروح
من جميع التعلقات الكونية حتى عن القوانين والبراهين النظرية
الفكرية والقواعد والاصطلاحات الرسمية الصورية ثم العناية
والهداية والجذبة الالهية الربانية الصمدانية ثانياً كما هو اولاً لان
العناية والهداية اولاً وآخراً وظاهراً وباطناً هو اصل جميع الاصول
وعليه مدار الكل اعاننا الله وهدانا لما يحب ويرضى علماً وعملاً وحالاً و
مقاماً والله يقول الحق وهو يهدي السبيل هدانا الله الى سواء السبيل
وهو حسبنا ونعم الوكيل اللهم اهدنا الى الله بالله تعالى انت
المقصود والمرام ولا تشغلنا منك بغيرك يا مولانا قوله فاجزاء كل
شيء بسيطة يعني اذا عرفت ان الحدود الذاتية ذاتية للصور و
الاشكال وتبعية للبسائط المتصورة والمتشكلة بها فاعرف ان
اجزاء حد كل شيء بسيط ولو كان تبعاً لبست اجزاء الحقيقة لان حقيقته

بسيطة ولا اجزاء للبسيط بل اجزاء لحدّه فحسب لان حدّه مركب
من اجزاء، وليس ببسيط لكونه في الحقيقة وبالاصالة حدّا لصورته
وشكله المركب من الاجزاء، فاجزاء حدّ كل بسيط على تقدير كونه محدودا
به تبعًا انما هي اجزاء حدّه المحدود به شكله اصلا فحسب لا اجزاء نفسه
وحقيقته البسيطة وكونه محدودًا به تبعا لا يلزمه كونه محدودًا به اصلًا
حتى يكون اجزاء حدّه اجزاء الحقيقة فانه لو لزمه للزم ان يكون
حقيقته ذات اجزاء كشكله فيكون اجزاء حدّه اجزاء حقيقته ولكنه
لا يلزمه لان التبعية من حيث هي لا يلزمها الاصالة لما بينهما من المنافاة
فلا يلزم ان يكون لحقيقته اجزاء، فاجزاء حدّه ليست اجزاء الحقيقة
بل لحدّه وشكله فحسب وتلك الاجزاء تنفى عن البسيط من حيث حقيقته
نفيًا حقيقيًا وتثبت له من حيث شكله اثباتًا اعتباريًا وذلك انما هو من
حيث كونه شبحًا يفرضه العقل في المرتبة الذهنية ومن حيث كونه
معلومًا من هذه الحيثية لا من حيث ذاته ولا من حيث كونه معلوما من حيث
هو هو فانه في ذاته ليس معلومًا من حيث هو هو فكيف تنفى عنه الاجزاء
نفيا حقيقيًا او تثبت له اثباتًا اعتباريًا فانه يوجب المعلومية من حيث هو هو
في ذاته لم يتحقق المعلومية من حيث هو هو فكيف يتحقق ذلك النفي والاثبات
فلا يتحقق شيء منهما من حيث ذاته بل انما يتحقق كل منهما من حيث فرضه في
الذهن فحسب ولهذا اي ولان البسيط في ذاته غير معلوم من حيث
هو هو تعذرت معرفة حقائق الاشياء من حيث اطلاقها وبساطتها

بحضرة

وحضرة الغيب الالهي الذي هو معدنها الا على الوجه المنبه عليه في
سرّ العلم فان معرفتها يمكن لنا على الوجه المنبه في سرّ العلم واما تعذر
معرفتها من حيث اطلاقها وبساطتها في تلك الحضرة فلعدم المناسبة
بين اطلاقها وبساطتها وبين تقيدنا وتركيبنا واما امكان معرفتها
على الوجه المنبه عليه في سرّ العلم فلوجود المناسبة بينها وبيننا من
حيث تقيدها بالقيود في حضرة تعينات صورها في الحضرات فحينئذ
يوجد المناسبة بين قيود صورها وقيودنا فان الحقائق البسيطة
كما عرفت آنفا تتقيد بقيود صورها بتبعية الصور فيتعلق المعرفة
بها تبعا وبصورها اصلًا والوجه المنبه عليه في سرّ العلم هو ان العلم
حقيقة مجردة كلية لها نسب وخواص واحكام وعوارض ولوازم و
مراتب وهو من الاسماء الذاتية الالهية ولا يتميز عن الغيب المطلق
الا بتعيين مرتبته من حيث تسميته علمًا وموصوفيته بانه كاشف
للامور ومظهر لها والغيب المطلق لا يتعين له مرتبة ولا اسم ولا نعت
ولا صفة ولا غير ذلك الا بحسب المظاهر والمراتب فالحقائق كلها
حقيقة العلم او غيرها الهية كانت او كونية من حيث اطلاقها وبساطتها
مع جميع قيودها وتراكيبها في حضرة الغيب المطلق الالهي لا تتميز عن
الغيب المطلق عن جميع المظاهر والمراتب فكما لا يمكن لنا معرفة الغيب
المطلق بحسب اطلاقه وبساطته وتجرده ويمكن لنا معرفته بحسب ظهوراته
في المظاهر والمراتب فكذلك لا يمكن لنا معرفة الحقائق بحسب اطلاقها

وتجردها وبطونها في حضرة الغيب المطلق الالهي ويمكن لنا معرفتها
بحسب تعيناتها الصورية العلمية والعينية في الحضرات والمواطن
وقد عرفت وجه تعذر المعرفة بالحقائق الغيبية البسيطة ووجه
امكانها وتلك الحقائق لم تزل في معدن حضرة الغيب المطلق الان
صورها انعكست الى حضرة العلم بالفيض الاقدس والتجلي الاول الذاتي
الصفاتي وثبتت فيه ثبوتا علميا ازليا قديما ابديا دائما وباعتبارها
قيل لها اعيان ثابتة في العلم وهذه الصور صور عالية متعالية على جميع
الصور الباقية عارية برية عن التبدل والتغير والتحول مطلقا لانها
قديمات لحقائقها القديمة فكما ان الحقائق لا تنفك ولا تنتقل من حضرة
الغيب فلذلك هذه الصور لا تنفك ولا تنتقل من حضرة العلم الا ان لها
انعكاس آثارها الى حضرة العين بالفيض المقدس والتجلي الثاني الفعلي
الصفاتي فتنعكس آثارها وصورها واشكالها وتتعين تلك الآثار و
الصور والاشكال في حضرة الارواح وهذا التعين ظل التعين الاول
وعكسه وهو حادث وليس قديما كالاول لان هذا الفيض والتجلي
الاول قديم ايجابي ثم تنعكس آثار امثال هذه الصور والاشكال
بالفيض الالهي الى حضرة المثال فتتعين فيها آثار هذه الامثال وهذا
التعين ايضا حادث ثم تنعكس آثار امثال الامثال بالتجلي الالهي الى
حضرة الحس فتتعين فيها هذه الآثار وهذا التعين ايضا حادث
وهو محل التبدل والتغير وهذه التعينات وما يتبعها من الاحكام والصفات

وجه تسمية الاعيان بالثابتة

والخواص

والخواص واللوازم وغير ذلك مما يتعين في الحضرات والمراتب
والمواطن والاوقات الكلية والجزئية كلها تنسب الى الصور
والاشكال المتعينة اصلا والى تلك الحقائق المتصورة والمتشكلة
تبعا وكل الامور والاحكام والحدود والنسب للصور والاشكال
حقيقة وللحقائق مجازا والحقائق على ما هي عليه ازلا ابدا دائما سرمدا
سواء اعتبر تقيدها بتلك الصور والاشكال واحوالها او اعتبر اطلاقها
عن جميعها ولهذا الاعتبار حكم التبعية والاصالة في الحقائق
والصور والاشكال والكيفيات والطبايع مطلقا الجمادية كانت
او حيوانية جميعا والصور والاشكال وما يتبعهما من الكيفيات
والطبايع والاحوال وغير ذلك كلها امور وجودية في نفس الامر
بالوجود الخارجي بعضها علما فقط وبعضها علما وعينا جميعا واما
الحقائق كلها فهي امور اعتبارية معتبرة في مرتبة العلم الغيبي الالهي الذاتي
فليس لها ثبوت في حضرة العلم ولا وجود في حضرة العين وانما الثبوت
والوجود في حضرة العلم بالذات وبالاصالة وبالحقيقة لصورها الثابتة
الموجودة فيها وفي حضرة العين لصورها الثابتة الموجودة فيها ونسبة
الثبوت والوجود فيهما اليها من وجه التبعية والمجاز لا تستلزم نسبتها
اليها من وجه الاصالة والحقيقة ومن وجه الاصالة والحقيقة انما ينسب
الثبوت والوجود اليها في حضرة العلم الذاتي فقط لا في حضرة العلم
الصفاتي ولا في حضرة العين الكوني الا تبعا ومجازا كما عرفت آنفا

وهي في التحقيق الاتم وجوه حقيقة واحدة ذاتية كلية مطلقة ناشئة
من حضرة الغيب المطلق بالنشأة الازلية القديمة معتبرة فيها بالاعتبار
الازلي القديم هي المظهر الاول الغيبي الذاتي المطلق للغيب الاول
الذاتي المطلق والمستوى والمجلي الاصلي الالهي المطلق الغيبي الاول الكبرى وهي
مشتملة على تلك الحقائق الغيبية الذاتية المطلقة بالذات ومحيطة بها
بالاصالة وعلى صورها مطلقا بالواسطة وباشكالها جميعا بالتبعية و
الغيب المطلق من حيث باطنه متجل فيها ومن حيث ذاته ظاهر فيها وهي كلها
مجاليه ومظاهره الغيبية الذاتية ومن حيث ظاهره وصفاته متجل
وظاهر في صورها وصورها جميعها مجاليه ومظاهره الشهادية الصفاتية
والكل مرآته والغيب المطلق من حيث تجليه وظهوره لا من حيث استتاره
واختفائه مرئي ولله المشرق اي مشرق الحقائق الغائبات والمغرب
اي مغرب الصور الظاهرات فاينما تولوا اي تتوجهوا فثم وجهه متجل
وظاهر ومرئي تراه من الحيثية المذكورة العيون المكتحلة بكحل نور وحدته
ولا يراه غيرها لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ولكن يدركه البصائر
كما يدرك البصائر حسنا به ويريه وهو الحق المبين سنريهم آياتنا
في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وفي الارض آيات للموقنين
وفي انفسكم افلا تبصرون لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في
الصدور ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا وحقيقة
الامر التجليات والتعينات والتمثلات بالامثال في مرتبة الحس والشهادة

بالابدا

بالابداء الالهي والتبدلات والتغيرات والتحولات في الصور
والاشكال بالاعادة الالهية انه يبدئ ويعيد ومنه البدء واليه العود
والى الله ترجع الامور وبابداء الصورة والشكل والمثال ينعقد التصور
والتشكل والتمثل للمتصور والمتشكل والمتمثل وباعادتها ينحل الكل
عن الكل وبهذا الوجه يقع في عالم الكون والفساد التبدل والتغير والتحول
في التعينات والتجليات والظهورات بحسب الصور والاشكال والكيفيات
وهو الدائم الباقي والقائم الثابت يمحو ما يشاء ويثبت وله الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير وهو السميع البصير والعليم الخبير فالمتشكل
في ضرب المثل ولله المثل الاعلى في السموات والارض اذا اعتبر مجردا
عن الشكل مطلقا يكون في حضرة العلم الالهي الغيبي فلا يتعين لنا
بشيء من عدم معلوميته في ذاته من حيث هو هو في تلك الحضرة الغيبية
ولا يتميز عن الغيب المطلق من حيث كونه في تلك الحضرة فلا ينضبط
بوجه في تصور اصلا لا في تصور روحاني ولا في تصور نفساني ولا في
تصور حسي فلا يتاتى لنا تعريفه وتحديده وتسميته والتعبير عنه لعدم
تحقق معرفته لنا عند هذا التجرد والكينونة في تلك الحضرة الا على وجه
مجمل لا على وجه مفصل هو شرط التعريف والتحديد والتسمية والتعبير
حتى يتاتى لنا تعريفه وتحديده وتسميته وتعبيره وقد انتفى هذا الوجه
المفصل باعتبار تجرده عن الشكل لانه انما يثبت باعتبار تعلقه بالشكل
وقد انتفى بثبوت خلافه فانتفى بانتفائه هذا الوجه المفصل

لكن بكون الوجه المجمل فيتحقق لنا معرفته على الوجه المجمل وهو ان ثمة اي
في مرتبة حصول هذا الشكل شيئاً وراء هذا الشكل من شأنه انه متى
اعتبر مجرداً عن الصور والاشكال والصفات والاعتبارات
المتعينة له بتبعية هذا الشكل المتعين في هذه المرتبة لا ينضبط في
تصور من التصورات المذكورة ولا يمكن تعقله على التعيين وتحققه
على التعيين في الحس وهذا الوجه المجمل وما تحقق عليه من المعرفة المجملة
لا يكفي في التعريف والتحديد والتسمية والتعبير على الوجه المفصل و
تحصيل المعرفة المفصلة وتوصيلها الى طالبها فلا بد من اعتباره
متعيناً بالشكل وظاهراً به الشكل من حيث كونه متشكلاً به حتى تأتي
لنا ادراك كل من الشكل والمتشكل من حيث كونه جامعاً بين الشكل
والمتشكل باعتبار تعينه بالشكل واتصافه بالتشكل وعند اعتباره
متقيداً بالشكل وصفة التشكل فلا خفاء انه يتأتى لنا معرفته على الوجه
المفصل ويمكن لنا تعريفه وتحديده وتسميته والتعبير عنه وتوصيل
معرفته المفصلة الى طالبها واما اعتبار الشيء كان ما كان مجرداً عن الشكل
وصفة التشكل كما قلنا في ضرب المثل فيتعذر معرفة حقيقته على وجه
التفصيل والتعيين لعدم تفصله وتعينه عند اعتبار تجرده عن شكله
وتشكله الذي هو وجه تفصله وتعينه فلا يمكن معرفة حقيقته عند
اعتبار تجرده اجمالاً تفصيلاً قطعاً ان كان له حقيقة يمتاز بها من غيره
بذاته لا بتوسط اعتبار ولا بتوسط تعين متعقل ومظهر كما هو الحكم

في الحق سبحانه فان له حقيقة يمتاز بها عن غيره بذاته لا بتوسط
واسطة اصلاً فاذا اعتبر مجرداً ومطلقاً عن النسب الذاتية والصفاتية
ومظاهره وحضراته ومراتبه الالهية التي هي لذاته المطلقة بمنزلة
الصور والاشكال للحقائق المجردة لا يمكن معرفة حقيقته جداً فالتعينات
الالهية الذاتية والصفاتية انما هي بحسب هذه النسب والمظاهر والحضرات
والمراتب كما ان التعينات الكونية الذاتية والصفاتية انما هي بحسب
هذه الصور والاشكال والكيفيات وهكذا الامر في الاشياء الالهية و
الكونية المعتبرة ازلاً بالاعتبار الالهي الازلي القديم فان لكل واحد منها
حقيقة اعتبارية ازلية تمتاز بها عن غيره بذاته لا بواسطة اعتبار معتبر
ولا تعيين متعقل ومظهر معرف بخلاف الاشياء الاعتبارية التي اعتبرها
الخلق فانها معتبرة بالاعتبار الحادث محدثة انفسها وحقائقها تابعة
في حصول انفسها وتعين حقائقها لاعتبار المعتبرين وتعيين المتعلمين
المتعقلين واظهار المظهرين وتعريف المعرفين وتحديد المحددين
وليس لها اعيان وحقائق قبل ذلك بل احدثها المحدثون فلكل منها
حقيقة اعتبارية يمتاز بها عن غيره لكن لا بذاته بل بتوسط اعتبار
المعتبر وتعيين المتعقل واظهار المظهر وتعريف المعرف لا غير فعند
اعتباره مجرداً عن شكله وتشكله لا يتعذر معرفة حقيقته بل يمكن
تعريفه وتحديده بشكل وتشكل آخر فيتأتى معرفة حقيقته بواسطة
اعتبار الآخر تبعية الاعتبار فلا تعذر في معرفته حال تجرده عن شكله

وشكله الاول من حيث تبعيته للاعتبار فافهم وتدبر ما نبهت عليه
من العلوم والاسرار وتنزه عن القيود والتعلقات بما ينفتح لك
من التفاصيل والله المرشد والهادي الى التنبه والتنزه والتطهر مطلقا

قوله قاعدة كلية تتضمن بيان سر الحروف وبيان سر الكلمات
وبيان سر النقط وبيان سر الاعراب وبيان سر الوجود وبيان
سر الامكان وبيان سر الممكنات مطلقا الهية كانت او كونية ايجادية
كانت او خطابية وبيان سر ما يختص به كل من تلك الحروف والكلمات
والنقط والاعراب والوجود والامكان والممكنات من المراتب والحضرات
والمواطن والاوقات مطلقا الهية كانت او كونية ايجادية كانت او
خطابية وبيان سر ما تدل عليه وتستند اليه كل من تلك الحروف والكلمات
والامور المذكورة من الحقائق والاعيان والنسب الالهية والكونية
وبيان سر كون العالم الكبير تفصيلا والعالم الصغير اجمالا كتابا مسطورا
في رق منشور وبيان غير ذلك من الاسرار التي ينفتح عليك تفاصيله
في تفاصيل هذه القاعدة الكلية بعون الله ان شاء الله تعالى عن قريب

اعلم ان الوجود المطلق العام المحيط والنفس الرحماني [illegible] الجامع
المنبسط على الحقائق الالهية الذاتية والصفاتية والاعيان الكونية
الذاتية والصفاتية اولا في مرتبة العلم بالفيض الاقدس والتجلي الاول
الذاتي وثانيا في مرتبة العين بالفيض المقدس والتجلي الثاني الصفاتي
هو النور الوجودي الالهي والامر الذاتي الالهي والروح الحقاني الجمعي

والرحمة العامة والتجلي النوري العلمي وقد نبهت على حكمه اي على حكم
انبساطه وسريانه وعمومه وشموله واحاطته وظهوره في كل شيء حين
الكلام على سر العلم حيث قال في محل واخبر انه احاط بكل شيء علما
وانه بكل شيء محيط وانه وسع كل شيء رحمة وعلما والرحمة الشاملة عند
من تحقق بالذوق الالهي والكشف العلي هو الوجود العام فان ما عدا
الوجود لا شمول فيه وقال في موضع آخر ولكن وجود الجميع وبقاؤها انما
يحصل بسريان حكم الجمع الاحدي الوجودي الالهي المظهر لها والنسب
الظاهرة الحكم في حضرته بسرايته وارادته الذاتية وغير ذلك من
المحال والمواضع الكثيرة وهو اي ذلك الوجود المنبسط هو الرق المنشور
اي بمنزلة الجدار الرقيق المنشور المنبسط لكتب الكلمات فيه وهو الرق
المنشور المنبسط المعنون بالنشر والانبساط المعنوي لكتب الحروف
والكلمات والآيات والسطور والسور الوجودية في كتاب العالم الكبير
تفصيلا وفي كتاب العالم الصغير اجمالا وذلك الانبساط المعبر عنه
بهذا النشر انما وقع اولا بالفيض الاقدس والتجلي الاول على حروف
حقائق الممكنات بالامكان الذاتي وهذا الانبساط قديم ازلي لا ابتداء له
ولا بداية لكن يعتبر اولا بالنسبة الى الانبساط الثاني الذي له بداية وابتداء
ولذلك كان ما وقع به حادثا وتلك الحقائق بدون اعتبار الانبساط
الاول ووقوعه عليها هي الحقائق الغيبية الثابتة الظاهرة في حضرة
غيب باطن العلم الذاتي للحق سبحانه فقط لانفسها فضلا عن الظهور لغيرها

رق منشور

وليس لها باعتبار هذه الغيبة والبطون ثبوت وظهور في شهادة
ظاهر العلم الصفاتي لعدم وقوع الانبساط المذكور بهذا الاعتبار عليها
اصلاً والحاصل انها مجردة بسيطة على وجه الحقيقة باعتبار باطن العلم
ومجردة بسيطة على وجه الاضافة باعتبار ظاهره فكل حقيقة من تلك
الحقائق الممكنة على انفرادها ما عداها من حيث ثبوتها وتميزها في ظاهر علم
الحق بالفعل تكون حرفاً غيبياً اضافياً وعلى انفرادها عما سواها من حيث
ثبوتها وتميزها في باطن علم الحق بالقوة تكون حرفاً غيبياً حقيقياً وبالجملة
هي باعتبار الانفراد دون الاجتماع تسمى حروفاً اما بالقوة كاسم الحروف
الغيبية المندرجة تحت النقطة حروفاً غيبية بالقوة واما بالفعل كاسم
تسمى الحروف المكتوبة من الالف الى الياء حروفاً بالفعل والحاصل ان تلك
الحقائق باعتبار انفراد كل منها في النفس تكون حروفاً مجردة بسيطة
عن الجمع والتركيب مطلق معنوياً كان او روحانياً او مثالياً او حسياً
كما اشرت اليه في سر التراكيب الستة حيث قال والحروف هي اعيان
العين الثابتة من حيث انفرادها حتى عن احكامها وتوابعها وكل حقيقة
على انفرادها من حيث ان الحقائق منها حقائق تابعة ومنها حقائق
متبوعة والحقائق التابعة احوال للحقائق المتبوعة وصفات لها
ولوازم لها كانت كل واحدة من الحقائق المتبوعة باعتبار انضياف
الحقائق التي هي احوال لها اليها وباعتبار تبعيتها لها حال اتصافها
بالوجود الخارجي كلمة غيبية وكانت كل واحدة منها باعتبار تعقل

في الحروف الغيبية والكلمة الغيبية
والحرف الوجودي

ماهيتها المتبوعة منصبغة بالوجود متميزة منفردة عن لوازمها
التابعة لها في وجودها في التعين والظهور الخارجي الشهادي عين وجود
ماهيتها المتبوعة تكون حرفاً وجودياً شهادياً وباعتبار تعقل ماهيتها
المتبوعة منضمة اليها لوازمها التابعة حال اتصافها بالوجود كلمة
وجودية والآيات من هذه الكلمات الوجودية ما يتضمن معنى الدلالة
على حقيقة صفة خاصة او حالة معينة او نوع ما مخصوص من انواع
اللوازم المضافة الى اصل كلي او جنس معين بصورة هيئة من
الهيئات الاجتماعية الواقعة بين كلمتين فصاعدا معربة عن
جملة من المعاني المفهومة المدركة بواسطة تلك الهيئة والسور منها ما
يتضمن بيان احكام مرتبة تامة من المراتب او صفة كلية او حالة كلية
تستلزم صفات شتى واحوالاً متعددة مختلفة والكتب المنزلة عبارة
عما يتضمن الترجيح من صور الاحكام العلمية والاحوال الامكانية
المختصة بمرتبة تامة من المراتب الكلية وطائفة مخصوصة واهل قرن
او قرون معينة والقرآن صورة العلم المحيط وصورة الاحوال
المختصة بالموجودات على اختلاف طبقاتها من حيث الاختبار
المختصة من حيث الحكم باهل باقي العصر الى الوقت المعين لانها
حكم الشرائع قاطبة وهو زمان طلوع الشمس من مغربها فافهم والحضرات
والمراتب الكلية التي اليها استناد الامور ومرجع الاحكام هي الحضرات
والمراتب الكلية الخمسة المذكورة سابقا حين الكلام على سر العلم

الآيات في السور والحروف
من الكتب المنزلة والقرآن

وسنعيد ذكرها هنا عملاً بالاحوط وخوفاً من نسيان المتأمل كما
فعلت ذلك من اعادة الذكر عملاً بالاحوط وخوفاً من نسيان المتأمل
في عدة امور اعدت ذكرها لاجل ذلك العمل والخوف ربما يظن من لم يعرف
المقصد ان ذلك اي اعادة ذكر هذه الامور تكرار عار عن الفائدة و
ليس الامر كذلك بل فيه الفايدة التامة والعائدة العامة فنقول
اوّلها اي اول تلك الحضرات الكلية الخمسة حضرة الغيب المطلق الالهي
الذي هو معدن الحقائق والمعاني الغيبية المجردة البسيطة ثم ثانيها
حضرة الغيب الاضافي الالهي الذي هو مجمع الحقائق والاعيان الثابتة
في مرتبة ظاهر العلم وهو برزخ بين عالم الارواح وعالم الغيب الاول
وعالم الارواح يستند اليه لانه مبدؤه وهو يستند الى الغيب الاول لانه
مبدؤه وقد يقال لعالم الارواح الغيب الاضافي وسيتضح لك هذا
ان شاء الله تعالى وان ذلك كله اشار بقوله وله عالم الارواح لاستناده
اليه وما ذكر من قبل ان قبل الغيب الاضافي من الغيب المطلق الالهي
لانه مبدؤه ما ان يجمع بينهما ويلي بباطنه عالم الغيب وبظاهره عالم الارواح
وثالثها ما هو في المقابلة اي في مقابلة حضرة الغيب المطلق وهو
حضرة الحس ومرتبة الشهادة المطلقة ولها الصور المركبة الطبيعية
كصورة العرش وصورة الكرسي وصور ما يتبعهما ولها الصور البسيطة
بالنسبة لا بالحقيقة كصور الطبايع والعناصر الاربعة ولها الصور
المركبة العنصرية كصور السموات وما يتبعها وصور المولدات الثلثة

تفصيل الحضرات

ومايتبعها

وما يتبعها ثم رابعها حضرة المثال المطلق التي نسبتها الى حضرة
الشهادة المطلقة اقرب لانه ليس بينهما توسط حضرة اخرى كما ذكر
حين الكلام على سر العلم وخامسها حضرة الامر الجامع اي حضرة امر
الانسان الكامل الجامع بين كل الحضرات الاربعة المذكورة السابقة
وهذا الترتيب انما هو بحسب ظاهر الكلام فانه يرى حضرة الشهادة المطلقة
في المرتبة الثالثة وحضرة المثال المطلق في المرتبة الرابعة وليس
الترتيب بحسب باطنه كذلك بل على العكس اذ حضرة الشهادة في
المرتبة الرابعة وحضرة المثال في المرتبة الثالثة ولذلك عبّر بالواو
في حضرة الشهادة لا بثمّ وبثمّ في حضرة المثال لا بالواو اشارة الى ذلك
فاوّل الحضرات الغيب المطلق الالهي وهو حضرة غيب باطن العلم الالهي
ثم الغيب الاضافي وهو حضرة ظاهر العلم الالهي ويطلق ايضا على عالم
الارواح كما قال آنفاً وله عالم الارواح ثم عالم المثال الاقرب النسبة
الى الشهادة وهو حضرة المثال المطلق ثم عالم الشهادة المطلقة و
هو حضرة الحس وخامسها حضرة الانسان الكامل الجامع وذكر الحضرات
الخمسة هنا خالف ذكرها حين الكلام على سر العلم حيث صرح في هذا
الذكر بما ضمنه في ذلك الذكر وضمنه في هذا ما صرح به في ذلك فانه
صرّح به في ذلك بحضرة الانسان الكامل هنا وضمنه في حضرة الشهادة
هنا وضمنه حضرة الارواح في حضرة الغيب الاضافي هنا وصرح
بها وجعلها حضرة براسها هنا وكلا الامرين معتبران في انفسهما

الحضرات وتخصيص

ولا عتب ركل منهما وجه وقد يبتدأ الترتيب من عالم الاعيان الثابتة
وينتهي الى عالم الانسان الكامل ويجعل عالم المثال المقيد حضرة على راسه
للاندراجه في عالم المثال منه اول الحضرات حضرة الاعيان او قل
حضرة المعاني كيف شئت وهي حضرة الغيب الاضافي وحضرة ظاهر
العلم والحضرة العلمية وحضرة الجمع والوجود كيف شئت فقل ثم
حضرة الارواح ثم حضرة المثال المطلق ثم حضرة المثال المقيد
وخامسها حضرة الانسان الكامل وامثال هذه الاطلاقات والتعبيرات
كلها صحيحة ولكل واحد منها وجه صحيح فان وقفت على المعنى واطلعت
على السر بايقاف الله واطلاعه لا بغيره فاطلق ما شئت وعبر بما شئت
عما اداك اليه وحسن فكل اطلاقك وتعبيرك صحيح مقبول عند
اهله ولا مشاحة تمليك اصلا من احد قطعا الا من جاهل مطلق
لا خبرة له من هذا الشان اصلا فلا تسمع لقوله جدا واسترشد بارشاد
قوله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وقوله تعالى وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين وقوله ولا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين
وقد مر ذكر الجميع اي ذكر جميع الحضرات الكلية الخمسة في الكلام على سر
العلم وتكرارها هنا انما هو للفائدة والعائدة التي ذكرتها لك من
التصريح والتضمين والبناء على نحو الاسلوب المذكور وغير ذلك من
الفوائد والعوائد التي لا يخلو الكلام والمقام عنها اصلا ولكن النظر
في الفهم والله الهادي الى الفهم والدراية **قوله** ونظيرها اي نظير

تلك

تلك الحضرات الكلية الخمسة في عالم النفس الانساني مراتب المخارج
وحضراتها الكلية الخمسة لان عالم النفس الانساني هو النظير الاجمالي
لعالم النفس الرحماني كما هو النظير التفصيلي له ولكل ما في كل واحد منهما
نظير في الآخر اما اجمالا واما تفصيلا فاولها اي اول مراتب المخارج و
حضراتها في عالم النفس الانساني هو باطن القلب الذي هو ينبوع
النفس الانساني وهو نظير مرتبة الغيب المطلق الذي هو ينبوع النفس
الرحماني ويقابله اي باطن القلب الشفتان مقابلة الشهادة الغيب
فكما ان مرتبة الشهادة المطلقة مرتبة رابعة تقابل مرتبة الغيب المطلق
فكذلك مرتبة الشفتين مرتبة رابعة تقابل مرتبة باطن القلب لان
مرتبة باطن القلب مرتبة الغيب المطلق في مراتب مخارج النفس الانساني
ومرتبة الشفتين مرتبة الشهادة المطلقة فيه والمراتب الثلاثة الباقية
مرتبة الصدر ومرتبة الحلق ومرتبة الحنك ومرتبة الصدر نظير
الغيب الاضافي ومرتبة الحلق نظير عالم المثال المطلق ومرتبة الحنك
نظير الامر الجامع فعلى هذا اول الحضرات في عالم النفس الانساني حضرة
غيب باطن القلب وهو نظير حضرة الغيب المطلق ثم حضرة الصدر
وهو نظير حضرة الغيب الاضافي ثم حضرة الحلق وهي نظير حضرة المثال
المطلق ثم حضرة الشفتين وهي نظير حضرة الشهادة المطلقة و
خامسها حضرة الحنك وهي نظير حضرة الامر الجامع فكما ان كل موجود
من الموجودات المتعينة الظاهرة في الحضرات الكلية الخمس لا بد وان

يستند الى حكم احد من هذه المراتب الكلية الخمس ان كان من الموجودات المقيدة الخاصة بتلك المرتبة المقيدة الخاصة حيث لا يتجاوزها الى غيرها لكونها مخصوصا ومحبوسا بها ومقيدا بحكمها وليس من الموجودات الظاهرة بحكمها وحكم غيرها حتى يستند الى حكمها وحكم غيرها ويجمع بينها او يكون ذلك الموجود مستندا الى حكم كلها ومظهرا لحكم جميعها لكونه من الموجودات المطلقة الجامعة لاحكام جميع المراتب والمقامات من حيث تحققه بحقيقة ومرتبة جامعة للكل مطلقة عن الكل كالانسان الكامل المتحقق بالحقيقة الالهية الجامعة للكل المطلقة عن الكل لانه مخلوق على الصورة الالهية فكل موجود سوى الانسان الكامل فهو محبوس في برزخ مخصوص و مقيد بقيد معين من برازخ هذه المراتب والحضرات الخمس وقيودها وليس له سير وسلوك الى غيرها ودور على سواه لا عروجا ولا نزولا ابدا واما الانسان الكامل فليس له برزخ وقيد اصلا بل له اطلاق واستيعاب مطلق وله سير وسلوك ودور على كلها من اولها الى آخرها عروجا ونزولا وله دخول في كلها وخروج من جميعها بلا حائل ولا مانع اصلا وله الذهاب والاياب بلا ستر ولا حجاب وله التقيد بالكل حال الاطلاق عن الكل وله الاطلاق عن الكل حال التقيد بالكل وله الجمع بين الاطلاق عن الكل والتقيد بالكل في الآن الواحد والنفس الواحد لكونه خليفة الله ومظهره المخلوق على صورته والمتحقق بحقيقته التي هذا

الجمع

من الجمعية فلذلك كل حرف من حروف النفس الانساني لابد وان يستند الى حكم احدى هذه المخارج الخمسة ان كان من الحروف المقيدة المخصوصة بمرتبة مخرج مقيد مخصوص ومحكوم عليه بحكم معين حيث لا يتجاوز الى غيره ولم يكن من الحروف المطلقة العامة الحكم السارية الى المراتب جميع المخارج حتى يتجاوز الى غيرها ويحكم على الكل ويظهر في الكل ويدخل في الكل ويخرج من الكل ويستوعب الكل ويدور على الكل دخولا وخروجا ذهابا وايابا او يستند الى كلها ويستوعب حكم جميعها ويكون مظهر الآثار كافتها كحرف الواو وكل واحد مما عدا الواو من الحروف فهو مقيد بقيد مخصوص في برزخ معين من قيود برازخ هذه المخارج والمراتب فلا استيعاب له ولا احاطة واما الواو فله استيعاب بقوة جميع الحروف فان النطق به يتوقف على سريان النفس بالصوت في جميع مراتب المخارج ومروره عليها ولا يتقيد بقيد مخصوص في برزخ معين من قيود برازخها بل ينطلق عن جميع القيود ويتجاوز من سائر البرازخ كلها فانك متى اردت النطق بالواو بدأت من الشفتين وامتد الصوت الى الحلق ثم عاد الى الشفتين فكملت دورته ومر على جميع المخارج في ذهابه وايابه فاستصحب قوة الجميع فهو من هذا الاستصحاب والاستيعاب والمرور والتكرار والامتداد والبدء والعود والذهاب والاياب من بين سائر الحروف المتعينة في سائر مراتب

المخارج بمنزلة الانسان الكامل المستصحب قوة جميع الموجودات
المستوعب احكام سائر الحضرات المار على جميع المراتب والمقامات
المكمل دورته ذهابا وايابا بدءا وعودا من بين سائر الموجودات
المتعينة في سائر المراتب والحضرات وكلما هو حاصل لكل واحد
من الموجودات والحروف بالقوة فهو حاصل للانسان الكامل والواو
بالفعل من الكينونة والثبوت والتعين على الاحاطة في جميع الحضرات
والمراتب الخمسة وما سوى ما ذكر من الحضرات الكلية الخمسة ونظائرها
من مراتب وحضرات تفصيلية جزئية تتعين فيما بين هذه الامهات
الاصلية ونظائرها المنسوبة اليها ولكل واحد من آحاد الموجودات
العينية المتعينة في الحضرات التي هي حروف النفس الرحماني ومن
آحاد الموجودات العينية المتعينة في المخارج التي هي حروف النفس
الانساني خمسة احكام ثبوتية بالقوة ولولا عوق عدم استعداده
لظهوره بها بالفعل لظهر بجميعها في الحضرات كلها بالفعل ومن قوة
كل واحد من تلك الاحكام الثبوتية الخمسة جميعها في باقي الاحكام
الاربعة باعتبار قاعدة ان كل شيء فيه كل شيء بالنظر الى احدية كل شيء
بحسب الحقيقة الجامعة بين الكل باحديتها السارية في الكل وايضا
لكل واحد من آحاد حروف النفس الرحماني وحروف النفس الانساني
حكم سادس سلبي سار في احكامه الخمسة الثبوتية الحاصلة له من
حيث ان له ثبوتا في الحضرات الخمسة بالقوة وان لم يحصل له بالفعل

ولكن

ولكن القوة اصل الفعل فكانه حصل له بالفعل فيعتبر حصوله با
لقوة فيكون له الاحكام الثبوتية الخمسة من هذه الحيثية واما
حصول الحكم السادس السلبي الساري في الاحكام الخمسة الثبوتية
له فهو من حيث ان كل ثبوت يوصف به حرف من حروف النفس
الرحماني او حروف النفس الانساني يستلزم نفي الانتفاء الذي
ينافيه لان بين الثبوت والانتفاء منافاة قطعا فلا جرم ان كل
ثبوت يوصف به امر ما كائنا ما كان في اي مرتبة وحضرة كان
يستلزم نفي ما ينافيه من الانتفاء وعلى هذا يكون الاحكام السلبية ايضا
خمسة اذ استلزام كل ثبوت من الثبوتات الخمسة نفي ما ينافيه يوجب
ان يكون النفيات خمسة فلا جرم ان الاحكام السلبية ايضا خمسة
الا انها اعتبرت واحدا لحكم السريان في الاحكام الثبوتية الخمسة
فكان لكل واحد من آحاد الحروف ستة احكام خمسة ثبوتية و
سادس سلبي سار في الخمسة من حيث ان كل ثبوت يوصف
به امر ما يستلزم نفي ما ينافيه من الانتفاء فلا يخلو اما ان يستلزم
نفيه من وجه واحد ان كان ينافيه من وجه واحد او ان يستلزم نفيه
من وجوه متعددة ان كان ينافيه من وجوه متعددة بحسب وقوع
المنافاة بينهما وبتقدير تحقق حكمهما من جهة الوجوه من حيث الوحدة
والتعدد ولهذه الاحكام اي الاحكام الخمسة الثبوتية من هذه
الاحكام الستة المذكورة التي خمسة منها ثبوتية وسادس منها سلبي

خمس علامات ثبوتية مرتبية يجمع احدها ما تضمنته بواقي العلامات الاربعة
كما يجمع احد الاحكام الخمسة الثبوتية ما تضمنته بواقي الاحكام الاربعة
باعتبار القاعدة والحقيقة المذكورة وللحكم السادس السلبي منها
علامة سلبية مرتبية تنتج حكما ثابتا اي حكما ثبوتيا فان العلامة السلبية
ترك العلامة وترك العلامة علامة اي علامة ثبوتية فكان اتيان
العلامة علامة ثبوتية صريحا فلذلك كان ترك العلامة علامة ثبوتية
ضمنا وعلى هذا كانت لهذه الاحكام الستة ست علامات ثبوتية مرتبية
خمس منها ثبوتية صريحا وسادسة منها ثبوتية ضمنا فهذا اي ما ذكر من
الاحكام الستة ست علامات ثبوتية مرتبية خمس منها ثبوتية صريحا
وسادسة منها ثبوتية ضمنا فهذا اي ما ذكر من الاحكام الستة
وعلاماتها الست اثنا عشر اي الامور الستة منها هو الاحكام الستة
والامور الستة هي علاماتها الست استحضرها اي استحضر تلك الامور
الاثنى عشر بعينه في فهم ما يذكر من بعد اي فهم الامور التي تذكر من بعدها
ولهذا ذكرت تلك الامور قبل هذه الامور حتى يستعان بفهمها و
استحضرها في فهمها وادراكها والله المرشد والهادي الى استحضارها
ودركها لعل الله يرشدنا ويهدينا الى فهمها والى ادراكها باستحضارها
وعدم نسيانها وسهوها والله يقول الحق على السنة تراجمة الكلم
وهو يهدي السبيل الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا
الله وآخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين وهذا من فضل ربي ليبلوني

أأشكر

أأشكر ام اكفر فمن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله
غني حميد وقليل من عبادي الشكور اللهم اجعلنا من الشاكرين ولا
تجعلنا من الكافرين واحفظنا من المشركين وانصرنا على الظالمين
واعنا على الفاسقين بحق سيد الانبياء والمرسلين وسند الاولياء
والكاملين آمين يا مجيب السائلين قوله فاما الاحكام الخمسة الثبوتية
فحكم الموجود اي فالحكم الاول منها حكم ثبوت الموجود النفسي الرحماني
او النفسي الالهي في حضرة العلم من حيث ماهيته وعينه الثابتة
في حضرة العلم فان ثبوت ماهيته وعينه وحقيقته في هذه الحضرة
يوجب ان يحكم عليه بالثبوت فيها فلا جرم ان له حكم الثبوت فيها قطعا
وحكما اي والحكم الثاني منها حكم ثبوته في حضرة الارواح من حيث
روحانيته الثابتة فيها فان ثبوت روحانيته فيها يقتضي الحكم عليه
بالثبوت فيها فلا شك ان له حكم الثبوت فيها وحكما اي والحكم الثالث
منها حكم ثبوته في حضرة الشهادة من حيث صورته وطبيعته الثابتة
في حضرة الشهادة فان ثبوت صورته وطبيعته فيها وثبوت روحانيته
في حضرة الارواح فالى وجه يشير بقوله اذ لا بد لكل موجود من
الموجودات النفسية الرحمانية ومن الموجودات النفسية الثابتة
من روحانية في قاعدة التحقيق لكن في بعض الموجودات توجب
الروحانية من القوة الى الفعل وفي بعضها بقيت في القوة ولولا
الروحانية في الكل بالقوة ما تكلمت الجمادات ولما قال الله تعالى وان

شئ الا يسبح بحمده ويسمع تسبيحه بلسان القال من يسمعه باسماع الله تعالى
كما سمع كلام الجماد بلسان القال النبي عليه الصلوة والسلم ومن سمعه من الاصحاب
رضى الله عنهم وهذا وجه ثبوت روحانيته في حضرة الارواح ولابد لكل
روحانية من روحانيات الموجودات من صورة تكون مظهر الحكم
الروحانية اى تكون تلك الصورة مظهر الثبوت حكم تلك الروحانية
وظهور اثرها وتعين اثرها في حضرة الشهادة والحس اذ لا يمكن ذلك
الثبوت والظهور والتعين على طريق مجرى العادة بدون الصورة
وهذا هو وجه ثبوت صورته وطبيعته في حضرة الشهادة وان لم يشترط
في حق بعض الموجودات الروحانية كالملائكة والجن صورة بعينها اى
صورة معينة لكنه لا يلزم تجرده عن الصور كلها بل يظهر في صورة مناسبة
لموطن يظهر حكمه واثره فيه وهذه الصورة صورة معينة كسائر الصور
فلابد لكل موجود من روحانية ولابد لكل روحانية من صورة تكون
مظهرا لظهور حكمها واثرها سواء كانت من الروحانيات التي يشترط
في حقها صورة محصورة مخصوصة معينة او صورة غير معينة اى صورة
مطلقة من شانها ان تتقيد باى قيد كان من قيود الصور المقيدة
الجزئية المعينة من الصور العلوية والسفلية والحكم الرابع منها حكم ثبوته
في حضرة جمع الوجود العام والنور الجامع المنبسط على الموجودات كلها
من حيث تجليه الالهي الظاهر بها والسارى فيها باحدية جمعه الجامع بينها
اللازم للهيئة المعنوية الحاصلة من اجتماع جميعها في حضرة هذا الجمع فلا

فلا خفاء ان ثبوت حقيقته المجردة في هذه الحضرة تستلزم حكم ثبوته
فيها فلا جرم ان له حكم الثبوت فيها والخامس منها حكم ثبوت شانه
في حضرة الشهادة من حيث المرتبة التي هي غايته وهي بعينها المرتبة
التي هي بدايته فظاهر ان هذا الثبوت فيها من هذه الحيثية يوجب حكم
ثبوته فيها فلابد له ان يكون له حكم ثبوته فيها فلابد لان يكون له
حكم الثبوت فيها والحكم السادس السلبي منها قد سبق التنبيه على حكمه
وهو كون كل ثبوتي من هذه الاحكام الخمسة الثبوتية يوصف به موجودا
كان ما كان ان يستلزم نفي ما ينافيه من وجه واحد او من وجوه يجب
المنافاة وحكمها وهذا الحكم السادس السلبي لتحققه في كل واحد من
الاحكام الثبوتية الخمسة سار فيها كلها كما ذكر سابقا واما العلامات
الست التي خمس منها ثبوتية مرتبية وسادسة منها سلبية فالنقط
والاعراب او ما يقوم مقامها اى نحو النقط باعتبار مراتبها الست
والاعراب بهذا الاعتبار او ما يقوم مقامها به ولكل منها اى من
النقط والاعراب خمس مراتب ثبوتية ايضا اى كما لكل موجود مرتبة
سادسة سلبية فلكل مرتبة من مراتبها الست يكون النقطة و
الاعراب فيها علامة واشارة الى ما يقابلها من مراتب ذلك الموجود
واحكامه الستة فالمراتب الخمس الثبوتية التي تختص بالنقط الاولى
منها مرتبة كونها تكون نقطة واحدة والثانية منها مرتبة كونها تكون
نقطتين اثنتين والثالثة منها مرتبة كونها تكون نقط ثلث

مرتبة النقط والاعراب

والرابعة منها كونها تكون من فوق الحرف والخامسة مرتبة كونها
تكون من تحته والمرتبة السادسة السلبية المختصة بها مرتبة عدم
النقط والمراتب الثبوتية الخمس للاعراب الاولى منها مرتبة الرفع
والثانية منها مرتبة النصب والثالثة منها مرتبة الجر والرابعة منها
مرتبة التنوين والخامسة منها مرتبة السكون الحي والمرتبة السادسة
السلبية للاعراب مرتبة السكون الميت وحذف الحرف القائم مقام
الاعراب وهذه المراتب والحضرات المتعينة للموجودات النفسية الرحمانية
والموجودات النفسية الانسانية واحكامهما وعلاماتهما المذكورة كلها
امور اعتبارية عقلية لا امور حقيقية حسية لها ثبوت في الاعتبار
والعقل وليس لها في الخارج والعين وجود لكنها معينة لظهور الآثار
والاحكام والتصرفات منها بواسطة احكامها في الخارج ولذا تنسب
اليها التأثيرات وبها نفوذها في العالم الا يرى انه اذا عزل صاحب مرتبة
ونصب غيره فيها ينتقل نفوذ الحكم من وجه المعزول ويثبت من وجه
المنصوب والحكم للمرتبة المعقولة الخفية الغير الموجودة الظاهرة
ومن العجب العجاب نفوذ حكم المعدوم الخارجي في الموجود الخارجي مع ما
في المعدوم والموجود من ضعف العدم وقوة الوجود ومن الاغرب
تأثير الضعيف في القوي الا ترى ان مرتبة الرفع وما فيها من جعل المرفوع
محكوما عليه بحكم الاعراب مع عدم وجودها وظهورها في العين والخارج
علامة للمرتبة الروحانية وثبوت الوجود وحكمه فيها فكل من مرتبة الروح

ومرتبة الرفع امر اعتباري عقلي محض مع تحقق حكم عدمها الخارجي في
الموجود والمرفوع بالثبوت المخصوص والاعراب المعين ومرتبة
النصب والجر وما فيها من الحكم على المنصوب به والمجرور به بالاعراب
المعين المخصوص علامة لمرتبة الصورة والطبيعة وما فيهما من
الحكم عليهما بالثبوت الخاص المتعين ومرتبة السكون الحي وما فيها
من الحكم على الساكن به بالاعراب المخصوص المعين علامة لمرتبة
الحكم الاحدي الالهي الاول المختص بحضرة الجمع العام الحكم على الاشياء
كلها وما فيها من الحكم على الموجود فيها بالثبوت المقيد وهكذا الامر
في جميع مراتب العلامات النقطية والاعرابية كلها بجميعها وما فيها
من الاحكام علامات لجميع المراتب والحضرات الوجودية النفسية
الرحمانية والنفسية الانسانية واحكامها مطلق وقد عرفت انها
امور عقلية والمتعينات فيها امور وجودية الا انها متعينة على
صور واشكال عقلية اعتبارية ثابتة في حضرة العلم ثبوتا ازليا ابديا
سرمديا لا انفكاك لها من حضرة العلم اصلا فعنوان الجمع العام الحكم
على الاشياء امر معقول اي غير محسوس ثابت في العلم غير موجود
في العين يرى اثره وحكمه في الحس والخارج ولا يشهد فيه عينه و
نفسه لكونه امرا اعتباريا معدوما فيه كما نبه عليه اي على كونه امرا
معقولا ثابتا غير موجود عينه شيخنا وامامنا الشيخ الاكبر والكبريت
الاحمر والمسك الاذفر قدس سره الاطهر رضي الله عنه وعنا به في بيته

له وهو قوله • والجمع حال لا وجود لعينه • وله التحكم ليس للآحاد
ان مقام الجمع العام الحكم على الاشياء حال اعتباري له ثبوت في العلم
ولعينه وجود علمي في العقل ولا وجود لعينه في العين والواقع لكن
لا حال اعتباري معقول حادث بل قديم ازلي ابدي ثابت في العلم
القديم الازلي الابدي الالهي الذاتي والصفاتي وله اي وللجمع مع كونه
حالا لا وجود لعينه لكونه امرا عدميا الحكم على آحاد الاشياء التي
تحت حيطته من حيث الاعتبار ويظهر اثره في جميعها وليس لشيء من
تلك الآحاد حكم عليه اصلا وهو الحاكم على الكل والكل تحت حيطة حكمه
محكوم عليه بحكمه ولكون هذا السكون الحي امرا عدميا رجع الى حكمه
الاحدي الالهي الاول المختص بحضرة هذا الجمع الذي هو امر معقول وكان
علامة له واشارة اليه ولهذا السكون الحي ايضا الرجوع الى الحكم الثبوتي
الحاصل للموجود الثابت في تلك الحضرة بالاستهلاك اي باعتبار
استهلاك ذلك الموجود وفنائه في الحق فان استهلاكه وفناءه فيه
امر عدمي ايضا ناسب ان يرجع اليه ايضا هذا السكون الحي فيستهلك
ذلك الموجود في الحق وينعدم بحسب الخارج لا بحسب العلم مع بقاء حكم ذلك
المعدوم المستهلك في الحق في العين والخارج حيث يتجلى في الظاهر
والواقع بحسب احواله واحكامه العدمية من حيث حكمه عليه بذلك التجلي
الظاهر بموجب احكامه ومقتضى احواله المعتبرة الثابتة في العلم الالهي
وهذا الحكم هو الحكم الاستعدادي الاعتباري الازلي الثابت للموجود في

العلم

العلم الازلي وهو دائم الثبوت سواء نسب الحكم الثبوتي الى الموجود كما
قبل استهلاكه في الحق او الى الحق كما بعد استهلاكه فيه وهذا الحكم و
الطلب باق على حاله قبل الاستهلاك وبعده الا انه حكم الموجود
على الموجود قبله وحكم المعدوم على الموجود بعده المستهلك في الحق
مستهلك فيه لا مع استهلاك وجود حكمه الاستعدادي بل مع بقاء
حكمه الاستعدادي ومع ارتفاع احكام النسب الكونية بثبوت
احكام النسب الالهية لان النسب الكونية عند هذا الاستهلاك كما سبق
الاشارة اليه في الكلام على سر التجلي الغالب على صفات المتجلى له المنصبغة
مطلب بحكمه تنقلب الى النسب الالهية لكن الى النسب الالهية المتعينة في مرتبة
الكون والامكان لا الى النسب الالهية المتعينة في مرتبة الالوهية و
الوجوب فان هذا الانقلاب محال تعالى شانه عنه علوا كبيرا والواقع
في مرتبة قرب النوافل ذلك لا هذا اياك والضلال والالحاد في صفاته
سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وامثال ذلك من الزلل اقدام
الافهام زلق فيه كثيرا الاقدام الا اقدام الذين لهم قدم صدق عند ربهم
وهم الذين قعدوا في مقعد صدق عند مليك مقتدر بتثبيتهم بالقول
الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة وهم خلاصة خاصة خاصة اهل
عناية وهداية اللهم اجعلنا منهم ومن آمن بهم واحبهم والقى السمع
اليهم وهو شهيد فكان المستهلك مختفيا في غيب وجود الحق اختفاء
العدم تحت الوجود وعدم ظهوره في غيبه وحكمه موجود في الظاهر والحس

والشهادة وظاهر في مرتبة الغيب ونفسه وعينه في خفاء الغيب وهو
غيبي وحكمه واثره في جلاء الشهادة وهو شهادي فكذلك الحركة التي
هي عنوان الوجود واوله مبداؤه خفية غيبية لا ظهور لها في الشهادة
ولا بروز لها في العين والحس والظاهر حكمها موجود في الغيب
واثرها محسوس في الشهادة وليس لمن ذهب اليه من الحكم من اي كم الغيبي
المقوّى كان ماكان من المستهلك او الحركة او المرتبة والحضرة عين
ظاهرة بل له عين باطنة عن الحس دون العقل اي له عين باطنة
في الحس وظاهرة في العقل وهذا ان كون الحكم موجودا ظاهرا حسا
والحاكم معدوما ظاهرا حسا او كون الحكم جليا والحاكم خفيا كيف شئت
فقل هو حكم قرب النوافل المشار اليه بان العبد يستتر بالحق فيظهر
حكمه في الوجود حيث يظهر الحق به ويتصرف في الوجود بحسب اقتضاء
احكام استعداده وقدر ايجاب احوال قابليته الباقية في الوجود بعد
استهلاكه في الحق واستتاره به في غيب ذاته وهو مقامه وموطنه
الاصلي منه بدا واليه عاد حين بدئه حكم عليه بالثبوت في المراتب و
الحضرات وحين عوده حكم عليه بالانتفاء عنها وبقي الثبوت والوجود
للحق كما هو له اولا ولله ميراث السموات والارض لانه يسترد الثبوت
المستعار في الكل من الكل وبما تخصص اي من السكون الذي يختص
بمرتبة السكون الحي والثبوت ان سكون الثبوت من قبيل السكون
الحي ولهذا يثبت له حكم السكون الحي واثره حيث يحول ما دخله سعر باو

ليس

وليس سكونه من قبيل السكون الميت لا سفولا ولا اشتراكا لان اختصاصه
بمرتبة السكون الحي ينافي ذلك مطلقا وليس له فيه علاقة اصلا
وله اي وللثبوت حكم الثبات والاستقرار في الغايات الكلية بانتهاء
احكام الاستعدادات الكلية من الوجه الكلي لا من الوجه الجزئي اذ الامر
الظهوري من حيث التفصيل والجزئية لا غاية له ولا نهاية له الا بالنسبة
والفرض لا بالحقيقة والوقوع لان الغاية والنهاية بالحقيقة والوقوع
في مرتبة الظهور تتوقف على الغاية والنهاية بها في مرتبة البطون
ولا غاية ولا نهاية حقيقة ووقوعا للجزئيات في البطون وكذلك
في الظهور فليس للثبوت من حيث التفاصيل والجزئيات ثبات و
استقرار في الغايات اذ لا غاية للتفاصيل الجزئية الا بالنسبة الى
بعض المراتب والحضرات وعلى طريق الفرض والسكون الميت الذي
هو المرتبة السلبية للاعراب هو كسكون الموت والجمود و
التحليل والعقد وغير ذلك من الامور والاحكام التي تنافي ما بينهما
من وجه واحد او من وجوه بحسب المنافاة وحكمها ومرتبة السكون
الميت وما بينهما من حكم المنافاة علاقة واشارة الى هذه السكونات
واحكامها وبما كان الحكم والاثر في الاشياء الموجودة في العين للمراتب
التي هي الامور الاعتبارية لا للاعيان الوجودية المتعينة في تلك المراتب
من حيث وجودها اي من حيث انها موجودات كغيرها من الاشياء الموجودة فانها
من هذه الحيثية مع سائر الاشياء الغير المضاف اليها الحكم والاثر على

الاستواء والاشتراک فی عدم نسبة الحکم وعدم اضافة الاثر اذ الکل تحت
هيطة احکام المراتب محکوم وليس بحاکم والحکم على الکل مختص بالمراتب
وهی حاکمة وهم محکوم عليهم بحکمها کان ما يضاف من الحکم الى الموجودات
اى الى تلک الاعيان الموجودة المتعينة فی المراتب انما يضاف باعتبار
ظهور حکم مرتبتها بها اى باعتبار کونها مظاهر لظهور حکم تلک المراتب
بها فانها لولم تتعين فی تلک المراتب ولم تکن مظاهر لظهور حکمها
لما تعين حکمها ولما ظهر اثرها على الاشياء فانضياف حکم المراتب
اليها انما هو باعتبار ظهور حکمها بها وبه امتازت عن سائر الاشياء
لا باعتبار وجودها وبه اشترکت مع الاشياء واعتبار الوجود ما به الاشتراک
بينها وبين سائر الاشياء واعتبار ظهور الحکم بها وانضيافه اليها
ما به الامتياز بينها فتم الجمع والفرق بين الکل والاثر الحاصل والحکم
الواصل بواسطتها من المراتب الى سائر الاشياء انما هو باعتبارين
احدهما اعتبار سريان حکم الجمع الاحدی الالهی الى جميع الاشياء
کلها مطلقا سواء کانت مراتب او غيرها من الاعيان الموجودة المتعينة
فيها وسائر الموجودات بحصول الاثر فی المراتب ووصول الحکم بواسطتها
منها الى الاشياء المحکوم عليها به ليس باعتبار وجودها وانفسها بل
انما هو باعتبار سريان حکم الجمع المذکور فيها وتعينه فيها لا باعتبار
وجودها وانفسها ولولا سريان حکمه فيها وظهوره فيها لما حصل الحکم
ولما کان وصل الاثر منها الى الاشياء من حيث انفسها اصلا فکان

انضياف الحکم الى الاعيان الوجودية المتعينة فيها باعتبار کونها
مظاهر لظهوره فلذلک يکون انضيافه الى تلک المراتب باعتبار
کونها مظاهر لظهوره ومراتب لحصوله فلو لم يظهر فيها الحکم الاصلی
الکلی لما ظهر فيها هذا الحکم النوعی الجزئی فظهور الجزئی فيها انما هو باعتبار
ظهور الکلی فيها لا باعتبار انفسها اذ لا حکم لشیء منها باعتبار نفسه بل
الحکم لغير الحق انما هو بطريق الخلافة والتبعية والمظهرية اذ الحکم بطريق
الاصالة والحقيقة والاستقلال مختص به تعالى وهو الحاکم على الاشياء
بحسب استعداداتها بالذات وغيره بالواسطة وهو احکم الحاکمين
والثانی اى وثانيهما اى الاعتبار الثانی من الاعتبارين المذکورين
اعتبار الاغلبية التابعة للنسبة الاولية اى حصول الاثر من المراتب
ووصول الحکم منها الى غيرها من رتبة کان او متعين فيها او محکوما عليه
بحکمها انما هو باعتبار نسبة اغلبيتها عليه التابعة لنسبة اوليتها
واقدميتها عليه فی التعين حيث ثبتت لها الاصالة والاستقلال
وله الفرعية والتبعية وثبتت لها الکلية والاحاطة وله الجزئية
والمحاطية فلکل اصل مستقل کلی محيط يحصل منه الاثر ويصل منه الحکم
الى کل فرع تابع جزئی محاط جدا باعتبار نسبة اوليته ونسبة غلبته
قطعا فان ثبوت الحکم والغلبة لبعض المراتب اى کلياتها على بعض
اى على جزئياتها انما يصح بسبب الاحاطة اى بسبب احاطة کلياتها بجزئياتها
وبنظر بحسب اوليتها اى بحسب اولية کلياتها على جزئياتها

في التعين لا بانفسها اذ المراتب كلها كلياتها وجزئياتها مستوية
الاقدام بحسب الانفس في اصل التعين وانما التفاوت بالغالبية
والمغلوبية والاولية والآخرية ونحو ذلك بحسب فروع التعين
وعوارضه لا غير ولما كانت الخاتمة اي خاتمة الاعتبار الثاني عين
السابقة اي عين سابقة الاعتبار الاول حيث ان الحكم الثاني الحاصل
من المراتب عين الحكم الاول المتعين فيها غير ان صورة اطلاق الحكم الاول
اختفت بصورة تقييده حين ظهوره بعد تعينه بالصورة الجزئية المقيدة
وكانت الغاية اي غاية الاعتبار الثاني المعبر عنها بآخرية الاعتبار
الثاني هي نفس صورة كمال الاولية اي اولية الاعتبار الاول اذ صورة
التقييد والجزئية نفس صورة نتيجة كمال الاطلاق والكلية وصورة
نتيجة كمالها نفس صورة كمالها الخفية فظهر الباطن وبطن الظاهر
والظاهر في الظاهر والباطن هو الكمال فتعين الكمال اولاً بصورة
الاطلاق والكلية وشكلها ثم تعين آخراً بصورة التقييد والجزئية وشكلها
فكان صورة الاطلاق والكلية صورة الكمال فكذلك صورة التقييد و
الجزئية صورة الكمال فظهر ان صورة الآخرية هي نفس صورة كمال
الاولية كما ان صورة الاولية هي نفس صورة كمال الآخرية لم تمتاز ولم
تتغاير الا بخفاء حكم الاولية بين معقولي طرفي البداية والنهاية كما اومأت
الى ذلك اي الى كون امتيازهما وتغايرهما بحسب خفاء حكم الاولية
بين الطرفين لا بحسب اعينهما وانفسهما آنفاً في الكلام على سر العلم

وباعتبار خفاء حكم الاولية بينهما يقال الآخر والخاتمة وباعتبار جلاء
حكمها في البداية يقال الاول والسابقة وقد عرفت ان كلاهما في
احدية العين والامتياز ولا تغاير بينهما في العين والذات والامتياز
والتغاير الاعتباري لا يقدح في الاحدية الحقيقية اذ هو اصلي ذاتي وذلك
نسبي عارضي والعارضي لا يزول به الذاتي لانه كالمعدوم ولذلك
اي لاختفاء حكم الاولية بين الطرفين كان شكل التنوين وهو
شكل الحركتين ضعف شكل مجرد الاعراب وهو شكل الحركة الواحدة
الدال اي ذلك الضعف على الحكم اي على حكم اختفاء التنوين بين طرفي
الحركتين في شكله فتثنية التنوين اي تثنية الحركتين في شكل التنوين
وهو جعل شكله ضعف شكل مجرد الاعراب علامة للاعتبارين المذكورين
للاثر الحاصل من المراتب واشارة اليهما فكان التنوين اختفى بين
الحركتين في شكله فكذلك الحكم والاثر الوجودي الالهي الاحدي الساري
في الاشياء المختص بحضرة الجمع العام الحكم عليها اختفى بين معقولي
طرفي البداية والنهاية في التعين في المراتب والحضرات وما يتبعهما و
سنذكر ما تبقى من اسرار الحركات والنقط واشاراتها الى اسرار المراتب
والحضرات والموجودات وما يتبعها من الامور والاحوال والصفات
في موضعه الخاص به ان شاء الله تعالى قوله فنقول اي فنقول في
بيان ما تبقى من اسرار الحركات والنقط اعلم انه قد قدمنا آنفاً في
قولنا فكل اثر وحداني واصل من حضرة الجمع الالهية الى كل صورة

وجودية من الصور الموجودة في مرتبة العين والحس والشهادة تتعلق
بها الادراك في اي مرتبة وحضرة كان على اختلاف مراتب ذلك الادراك من المراتب
والحضرات الروحانية والنفسانية والذهنية
والحسية فهي اي تلك الصورة عبارة عن اجتماع حقائق معقولة مجردة
ظهرت ان تلك الحقائق المعقولة المجردة عن كل حكم ووصف بنسبة
حكم ذلك الاجتماع التابع لحكم احدية الجمع الالهي المذكورة آنفا و
ذلك الظهور ان ظهور تلك الحقائق بنسبة حكم ذلك الاجتماع اوقل
بنسبة حكم ذلك الاجتماع الذي هو الصورة الوجودية كيف شئت
قد يكون في بعض المراتب الوجودية ان كان ظهور الحقيقة به ولا يعم
غيره وقد يكون في كلها اي في كل المراتب الوجودية ان كان ظهوره يعم
كلها ويجمع جميعها ولا يختص ببعضها لان ظهور اجتماع تلك الحقائق
لا يخلو من احد الامرين كما سبق الايماء اليه فالموجودات العينية اي
المتعينة الظاهرة في مرتبة العين التي هي حروف النفس الرحماني باعتبار
انفرادها عن احكامها واوصافها وكلمات النفس الرحماني باعتبار اجتماعها
مع احكامها واوصافها والموجودات العينية التي هي حروف النفس
الانساني باعتبار الانفراد وكلمات النفس الانساني باعتبار الاجتماع
بحسب المراتب والحضرات الخمس الكلية المذكورة آنفا وبحسب نظائرها
من مراتب المخارج وحضراتها المذكورة سالفا من حيث الحكم التركيبي ومن
حيث التاليف الاجتماعي الواقع بينها بعضها مع بعض ومن حيث

الن

الشراك الجمعي الذي ينصبغ به المتكلم حين الكلام اولا ويسري
اثره وحكمه فيما اي في الحرف الذي يتكلم به وينصبغ به ذلك الحرف
ثانيا بتبعية المتكلم به تداخل وحصل امتزاج بينها فبعضها غالب
وفاعل وبعضها مغلوب ومنفعل وبعضها بين بين ولا يخلو حال
التركيب وصورته عن هذه الاحكام الثلثة اما الغلبة والفعل او
المغلوبية والانفعال او المساواة في الفعل والانفعال من غير ظهور
التفاوت بينها والغلبة والظهور الواقع بينها في كل حال من احوال
التركيب الحاصل بينها في اي مرتبة كان انما يكون لاحد الاشياء
التي وقع بينها ذلك الامتزاج والتاليف انما يكون لاحد هذه الحروف
التي وقع بينها ذلك التداخل والامتزاج والتاليف والتركيب في اي
حضرة كان فاما من حيث المرتبة فالحكم الجمعي واما من حيث الظهور الوجودي
فالاولية اي فاما ان يكون الظهور والغلبة لاحدها حين يثبت له الظهور
والغلبة من جهة المرتبة واما ان يكون من جهة التعين الوجودي فان كان
من جهة المرتبة فذلك الاحد الظاهر الغالب على جميع ما عداه هو الحكم
والسر الجمعي الالهي المذكور اذ هو الاصل المستقل المتبوع في المرتبة
وما عداه هو الفرع الغير المستقل التابع ولا شك ان الظهور والغلبة
من حيث المرتبة حين يقع الاجتماع بين الاصل المتبوع والفرع التابع
هي للاصل المتبوع لا للفرع التابع لان الانتساب اليها اصلا للمتبوع و
تبعا للتابع فان كان من جهة التعين الوجودي في تلك المرتبة التي وقع

فيه الاجتماع فذلك الاحد الظاهر الغالب على ما عداه هو حكم الاولية
في ذلك التعين الوجودي وحكم اولية التعين الوجودي لحكم المرتبة انما
هو لذلك السر الجمعي المذكور لان التعين اولاً في اي مرتبة وحضرة
كان من المراتب والحضرات الخمس الكلية ونظايرها مختص بذلك
السر فان ما عداه كان ما كان من الحروف النفسية الانسانية
وفي اي موطن ومقام كان تابع لتعينه وواقع بعد تعينه والحاصل
ان الحرف يظهر فيه حكم هذا السر الجمعي الالهي المذكور يظهر غلبته على
جميع الحروف التي يقع بينه وبينها الاجتماع والتداخل والامتزاج
والتاليف والتركيب سواء اعتبر ظهور غلبته من حيث المرتبة
او من حيث التعين الوجودي لان الغلبة والظهور لحكم هذا السر
اذ هو حكم حضرة الجمع والوجود العام الحكم على الاشياء مطلقا كما ان
هذا السر سر هذه الحضرة العامة الحكم على الموجودات كلها وقد عرفت
ان الغلبة والظهور لاي احد من احاد الاشياء والحروف التي يقع
بينها صورة الاجتماع في اي تركيب كان وفي اي حضرة وعلى اي
حالة كان من الحضرات والتراكيب والاحوال وحكم صورة كل تركيب
واجتماع واقع في مرتبة ما كان انما يتبع حكم الجزء الغالب لا حكم الجزء
المغلوب لان اثره مختف ومستتر بحسب ظهور حكم الغالب فالنقط
والاعراب معرفات لهذه الامور والاحكام والاوصاف والتركيبية
والتاليفية والاجتماعية والتداخلية والامتزاجية والغلبية و

الظهورية

والظهورية النوعية التبعية الواقعة بين الحروف المذكورة وفي
المراتب المزبورة تعريف تمييز وتعيين حيث تكون علامة معرفة
شان كل منها واشارة معينة لحكمه على التمييز والتعيين بحيث
يتميز حاله ويتعين اثره وخواصه ومراتبه ولوازمه عند من يطلع
على هذه العلامة والاشارة والتعريف باطلاع الله تعالى لا الفكر
الناقص وتأمله القاصر لانها من خفيات العلامات والاشارات و
التعريفات لا يحوم حولها الفكر والتأمل بل الاطلاع عليها انما هو
بمحض فيض الله تعالى وصرف انعامه وتجليه وكشفه واشهاده لا
بغيره لكن بعد زمان مديد ومنبهات على اصولها [illegible]
المراتبية والحقائقية والحروفية فان هذه الامور والاحكام تابعة
لهذه الاصول وموقوفة عليها ومستندة اليها فالنقط باعتبار
كونها واحدة اشارة الى وحدة حكم السر الالهي الجمعي المختص بحضرة
الجمع والوجود متعينا في احدية مرتبة الجامعة للمراتب كلها ولكونها
اشارة انما هي باعتبار انفراده مع مرتبة المطلقة الخاصة به لا باعتبار
سريانه في الاشياء والحقائق والحروف وجمعه بينها واجتماعه معها
وباعتبار كونها اثنتين اشارة الى حكم تعينه بتعينات الحقائق الالهية
الوجوبية وبتعينات الاعيان الكونية الامكانية على وجه الانفراد
وباعتبار كونها ثلث اشارة الى اجتماع تعين نفسه وتعينات الحقائق
وتعينات الاعيان في مرتبة جمعه الجامع بين الكل وباعتبار كونها

من فوق الحروف اشارة الى علو مرتبة فعله وتأثيره من حيث الحقائق
الفاعلة المؤثرة وباعتبار كونها من تحت الحروف اشارة الى سفل
مرتبة انفعاله وتأثره من حيث الاعيان المنفعلة المتأثرة وفي النقط
من الاشارات ما لا يعد ولا يحصى فليكتف بهذه النبذة وسيرد عليك
بعضها الآخر ان شاء الله تعالى والحركات موقوفات للاحكام والصفات و
الامور الفرعية المذكورة واشارات اليها في اختصاص النقط بالاشارة
الى المراتب الحروف التي هي اصول هذه الامور والاحكام والصفات
واختصاص الحركات الاعرابية بالاشارة الى هذه الامور والاحكام
والصفات التي هي فروع تلك المراتب والحروف انما هو لان النقط اصل
الحركات والحركات فرع النقط فاختص الاصل باشارة الاصل والفرع
باشارة الفرع لوجود المناسبة بينهما ولو عكس الامر لكان بدون المناسبة
ولم تتحقق الفائدة ولم يتم التقريب وللمراتب الخمس اي لكل واحدة
من تلك المراتب الاصلية الكلية الخمس ونظائرها من المخارج مراتب
فرعية جزئية تالية اي تابعة لها وهي ثلث مراتب الاولى مرتبة الفعل
وهي مرتبة تعين الحقائق والحروف الفاعلة والثانية رتبة الانفعال
وهي مرتبة تعين الاعيان والحروف المنفعلة في الفعل غلب حكم الفعل
على حكم الانفعال فلم يظهر اثر سمة الانفعال بل اختفى بالكلية وفي
مرتبة الانفعال غلب حكم الانفعال على الفعل فلم يظهر اثر سمة
الفعل ومرتبة الفعل وما تعين فيها من الفاعلات تتبع مرتبة

الاسم

الاسم الباطن وتندرج تحت حيطته ومرتبة الانفعال وما تعين فيها
من المنفعلات تتبع مرتبة الاسم الظاهر وتدخل تحت حيطته لان
كل باطن مؤثر في ظاهره وكل ظاهر متأثر من باطنه والحقائق الواجبة
بواطن الاعيان الممكنة والاعيان الكونية متأثرة من الحقائق الالهية
والحقائق الوجوبية متأثرة من الحقيقة الوجوبية الاحدية الذاتية
ومؤثرة في الاعيان الامكانية والاعيان الامكانية متأثرة من
الحقائق الوجوبية ومؤثرة في صورها العينية الوجودية في غير الحقيقة
الذاتية الاحدية الواجبة بالذات جهة التأثير وجهة التأثر واما
فيها فجهة التأثير فقط لا غير يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد لا يسأل
عما يفعل وهم يسألون والله غالب على امره وهو القاهر فوق عباده
لله الامر من قبل ومن بعد وليس لك من الامر شيء والثالثة مرتبة
جامعة بين الفعل والانفعال على السواء تقتضي التكافؤ والاعتدال
والمقاومة بينهما على الاستواء من غير غلبة لاحد منهما على الاخر ومن
المرتبة الجامعة وما تعين فيها من الحروف والاشياء الفاعلة و
المنفعلة المعتدلة في فعلها وانفعالها من غير غلبة اصلا تتبع الاسم
الجامع وتندرج تحت حيطته ولكل واحدة من تلك المراتب الثلث
التالية مظاهر في الانفس والآفاق ومظاهرها في النسخة الانسانية
الصوت والالف والانسان فافهم فكما ان المراتب الكلية الخمس
تكون ظهور حكمها كما عرفت باعتبار الاولية والحكم الجمعي الاحدي

اى يكون ظهور حكم بعضها وغلبة اثره على بعض وظهور حكم بعض
الاشياء التى وقع الاجتماع بينها فيها وغلبة اثره على بعض باعتبار
ظهور الاولية واعتبار ظهور حكم السر الجمعى الاحدى فيه فكذلك ظهور
امر البعض وغلبة اثره على بعض فى هذه المراتب الثلث يكون باعتبارين
احدهما ظهور الغلبة المشار اليها من حيث القوى الروحانية على
القوى الطبيعية بسبب ظهور الاولية والحكم الجمعى الاحدى فيها فعند
ظهور الغلبة من طرفها عليها بهذا السبب تكون القوى الروحانية
غالبة على القوى الطبيعية ومؤثرة فيها فيكون غلبة توجه صورة
وقع فيها اجتماع القوى الروحانية والقوى الطبيعية الى مرتبة الروحانية
لا الى مرتبة الطبيعية والحكم للغالب فيؤثر فى المغلوب فيتبعه و
يتاثر منه والاعتبار الآخر ظهور الغلبة المشار اليها من حيث القوى
الطبيعية على القوى الروحانية بحسب ظهور الاولية والحكم الجمعى الاحدى
فيها فعند ظهور الغلبة من طرفها عليها بهذا السبب تكون القوى الطبيعية
غالبة على القوى الروحانية ومؤثرة فيها فيكون غالب ميل توجه صورة
وقع فيها اجتماع القوى الطبيعية والقوى الروحانية الى مرتبة الطبيعة
لا الى مرتبة الروح فالحكم للغالب فيؤثر فى المغلوب فيتاثر منه
ويتبعه فتكون تلك الصورة متعينة فى مرتبة الطبيعية بحسب هذه
الغلبة الطبيعية كما تكون الصورة الاولى متعينة فى مرتبة الارواح
بسبب تلك الغلبة الروحانية والحاصل ان الغلبة لاى مرتبة

كانت من المراتب الاصلية والتبعية ولاى حقيقة كانت من
الحقائق الالهية والكونية ولاى قوة كانت من القوى الروحانية
والطبيعية انما هو باعتبار ظهور حكم السر الجمعى الالهى الاحدى فيها
من حيث اولية تعينه الوجودى ومن حيث اصلية مرتبة لا باعتبار غيره
وانما يكون ظهور الغلبة المشار اليها من حيث القوى الروحانية ومن
حيث القوى الطبيعية لان اختلاف استعدادات الاعيان الممكنة
واختلاف تعلقات الاسماء الالهية وتوجهاتها لايجادها اى ايجاد
تلك الاعيان الممكنة فى مرتبة العين اقتضى اى ذلك الاختلاف ان
بعضها اى بعض الاعيان الممكنة اذا وجد فى مرتبة العين يتعين فى
مراتب الارواح وينضاف اليها ولا يتعين فى مراتب الطبيعة ولا
ينضاف اليها وذلك الاقتضاء انما هو بحسب ظهور الحكم الجمعى الاحدى
فى قواه الروحانية من حيث اولية من حيث مرتبته وبحسب غلبة قواه الروحانية
على قواه الطبيعية وبحسب هذا الظهور والغلبة اقتضى استعداده وتوجه
الاسماء الالهية وجوده وتعينه فى مرتبة الارواح وانضيافه اليها لا وجوده
وتعينه فى مرتبة الطبيعة ولا انضيافه اليها ولو حصل الظهور والغلبة
لقواه الطبيعية على قواه الروحانية لحصل الوجود والتعين فى مرتبة
الطبيعة والانضياف اليها ولم يحصل الوجود والتعين فى مرتبة الارواح
ولا الانضياف اليها واقتضى ذلك الاختلاف ايضا ان بعضها اى
بعض تلك الاعيان اذا وجد يتعين فى مراتب الطبيعة وينضاف اليها

ولا يتعين في مراتب الارواح ولا ينضاف اليها وذلك لا تقتضيها
وايضا انما هو يحب ظهور الحكم الجمعي الاحدي الالهي في قواها الطبيعية
من حيث اولية ومن حيث مرتبة ويجب غلبة قواه الطبيعية على قواه
الروحانية ويحب هذا الظهور والغلبة اقتضى استعداده وتوجه الاسماء
ان يوجد ويتعين في مرتبة الطبيعة وينضاف اليها ولا يوجد ولا يتعين
في مرتبة الارواح ولا ينضاف اليها ولو حصل ذلك الظهور والغلبة لقواه
الروحانية على قواه الطبيعية لاقتضى الاستعداد والتوجه الاسمائي ان
يوجد ويتعين في مرتبة الارواح وينضاف اليها ولا يوجد ولا
يتعين في مرتبة الطبيعة ولا ينضاف اليها واقتضى ذلك الاختلاف
ايضا ان بعض تلك الاعيان اذا وجد يتعين في مراتب الارواح والطبيعة
جميعا معا وينضاف اليهما معا جميعا بحسب ظهور الحكم الجمعي الاحدي
من حيث الاولية ومن حيث المرتبة في قواه الروحانية وقواها الطبيعية
جميعا معا وبحسب اعتدالها وتكافئهما ومقاومتهما واستوائهما من
غير حصول ظهور وغلبة لاحدهما على الاخرى فيتعين فيهما وينضاف
اليهما فيقال للبعض الظاهر المتعين في مرتبة الارواح والمنضاف
اليها عين روحانية وللبعض الظاهر المتعين في مرتبة الطبيعة و
المنضاف اليها عين طبيعية والبعض الظاهر المتعين فيهما والمنضاف
اليهما عين جامعة بين الروحانية والطبيعية والاول كالملك وما يتبعه
والثاني كالحيوان وما يتبعه والثالث كالانسان وما يتبعه لكن من جنب

الحقيقة

الحقيقة والجنس فان الروحانية غالبة على الطبيعة في جمعية الملك
ونسخته والطبيعة غالبة على الروحانية في جمعية الحيوان ونسخته
والروحانية والطبيعة معتدلتان ومستويتان في جمعية الانسان
ونسخته بالنظر الى الجمع والتركيب الاصلي وباعتبار الاجتماع و
الامتزاج الاولي فان الحكم الجمعي الاحدي الالهي السارى في الكل من
حيث اوليته ومن حيث مرتبته ظاهر في روحانية تركيب الملك لا في
طبيعته وظاهر في طبيعة تركيب الحيوان لا في روحانيته وظاهر في
روحانية تركيب الانسان وطبيعته فلا بد من غلبة الروحانية على الطبيعة
في نسخة حقيقة الملك ومن غلبة الطبيعة على الروحانية في جمعية الحيوان
ومن اعتدال الروحانية والطبيعة في جمعية حقيقة الانسان كل
مولود يولد على فطرة الاسلام اي على الفطرة المعتدلة السليمة
من الغلبة والانحراف ثم ابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه فيقع
الغلبة الطبيعية العارضية والمغلوبية الروحانية الطارية في
نسخة حقيقية المعتدلة الاصلية فيطرى الانحراف من الاعتدال الى
طرف الطبيعة فيظهر قواه الطبيعية على قواه الروحانية وتغلب
عليها بظهور ما وغلبة ما عارضية حادثة فيكون من الاحداث والاخباث
فيصير كالحيوان بل اضل بل يصير كالشيطان بل اشد والظهور في احدى
المرتبتين المذكورتين اي مرتبة الارواح ومرتبة الطبيعة او فيهما
معا باعتبار من وجهين يستلزم الانصباغ بحكم احدى النسبتين

نسخ الملك والحيوان والانسان

وهي الفعل والانفعال والامر الثالث الجامع باعتبار ظهور
البعض الاول وتعينه في مرتبة الارواح باعتبار ظهور الحكم الجمعي
الاحدي باوليته ومرتبته في قواه الروحانية لان قواها الطبيعية يستلزم
انصباغ قواه الروحانية بنسبة الفعل والتاثير وانصباغ قواه الطبيعية
بنسبة الانفعال والتاثر وظهور البعض الثاني وتعينه في مرتبة
الطبيعة باعتبار ظهور الحكم الجمعي الاحدي باوليته ومرتبته في قواه
الطبيعية لان قواه الروحانية يستلزم انصباغ قواه الطبيعية بنسبة
الفعل والتاثير وانصباغ قواه الروحانية بنسبة الانفعال والتاثر
وظهور البعض الثالث وتعينه في المرتبتين معا جميعا باعتبار ظهور
الحكم الاحدي باوليته ومرتبته في قواه الروحانية وباعتبار ظهورها
في قواه الطبيعية معا جميعا على الاستواء من غير ظهور غلبة اصلا
يستلزم انصباغ كل واحدة من القوائين الروحانية والطبيعية بنسبة
الجمع بين الفعل والانفعال والتاثير والتاثر على التكافؤ والتقاوم
والاعتدال والاستواء فيكون كل واحدة منهما فاعلة ومنفعلة و
مؤثرة ومتاثرة فاعلة ومؤثرة عند انفعالها وتاثرها ومنفعلة
ومتاثرة عند فعلها وتاثيرها على السواء والاستواء من غير ظهور غلبة
لفعلها على انفعالها ولا لانفعالها على فعلها بخلاف حكم البعضين
الاولين فانه ظهرت غلبة فعل الفاعل على انفعاله ولا انفعال
المنفعل على فعله حيث لم يظهر في الفاعل انفعال ولا في المنفعل فعل

بل ظهر

بل ظهر في الفاعل فعله فقط وفي المنفعل انفعاله فقط ولو الحرف
كل منهما عن الاعتدال والاستواء في الجمع بين الفعل والانفعال معا
جميعا وانصرف عن فضيلة الجمعية المختصة بحضرة الجمع الالهي العام
الحكم في جميع الاشياء السارية في الكل الجامع المحيط بالكل فان تعين
الحرف مثلا من الحروف النفسية الانسانية الدالة المعرفة باحوالها
احوال حروف الاعيان النفسية الرحمانية في المرتبة الفعلية من حيث
النسبة الروحانية اي من حيث تعين نسبة قواه الروحانية فيها بغلبة
احد الاحكام المختار بغلبة حكم ثبوته في مرتبة الارواح من حيث الاولية
اي من حيث الحكم الجمعي الاحدي والمرتبة اي من حيث ظهور الحكم الجمعي
الالهي في حكمه الثبوتي الروحاني باوليته ومرتبته جمعا او فرادى نبه
اي وقع التنبيه على الحكم اي على ظهور الحكم الجمعي الاحدي باوليته في حكم
الثبوتي الروحاني بالاعراب اي بحكم الاعراب وعلى المرتبة بالنقط
اي وقع التنبيه على ظهور الحكم الجمعي الاحدي بمرتبته فيه بحكم النقطة و
تضمن هذا التنبيه الايماء الى تعين هذا الحرف في المرتبة الفعلية من
من حيث نسبة قواه الروحانية بالغلبة المذكورة ويكون اي تلك
النقطة المنبهة على المرتبة واحدة من فوق الحرف او نبه على حكم هذا
الحرف وحاله ووصفه في تلك المرتبة الفعلية بالاعراب وعلى المرتبة
الفعلية بالنقطة الواحدة الفوقانية او نبه على الحكم الجاري على
هذا الحرف عند تعينه في المرتبة الروحانية بالنسبة الفعلية وعلى

المرتبة الروحانية بالنقطة ولما كان اعراب الحرف من احكامه و
نقطته من اصوله تعين الاعراب للتنبيه على الاحكام والصفات التى
هى الفروع والنقطة للتنبيه على المراتب التى هى الاصول وهذا الحرف
تعينه فى مرتبته من حيث الروحانية يعرف تعين الاعيان الممكنة
المتعينة فى مرتبة الارواح من حيث الغلبة الروحانية وباعرابه يعرف
احكامها واوصافها فى هذه المرتبة وبنقطته الواحدة الفوقانية
يعرف مراتبها وحضراتها الفعلية لان المرتبة الفعلية فوقانية
عالية والمرتبة الانفعالية تحتانية سافلة وان كانت الغلبة با
لاعتبارين الروحانى والطبيعى كانت نقطتين اى وان تعين الحرف
فى المرتبة الفعلية من حيث النسبة الروحانية والنسبة الطبيعية
معا بغلبة الحكمين من الاحكام الخمسة اى بغلبة الحكم الثبوتى الروحانى
والحكم الثبوتى الطبيعى من حيث ظهور الحكم الجمعى الاحدى باوليته و
مرتبته فيهما تنبيها على الحكم بالاعراب وعلى المرتبة بالنقطة وتكون تلك
النقطة نقطتين اثنتين من فوق الحرف اشارة الى المرتبتين الاثنتين
احديهما المرتبة الفعلية الروحانية والاخرى المرتبة الفعلية
الطبيعية وان كان الاعراب اى اعراب الحرف بالعكس اى بعكس ما ذكر من
الامرين اى تعين الحرف فى المرتبة الفعلية من الحيثية الواحدة والح
تعينه فيها من الحيثيتين المذكورتين او قل اى تميز الحرف فى المرتبة
الفعلية بالاعتبار الروحانى فقط واى تميزه فى المرتبة الفعلية

بالاعتبار

بالاعتبار الروحانى والاعتبار الطبيعى معا كيف شئت بمعنى ان
تميز الحرف فى المرتبة الانفعالية باحد الاعتبارين المذكورين
اى باعتبار النسبة الروحانية بمغلوبية الحكم الثبوتى الروحانى بعدم
ظهور غلبة الحكم الجمعى الاحدى باوليته ومرتبته فيه تنبيها على حكم الانفعال
بالاعراب وعلى مرتبة الانفعال بالنقطة وكانت النقطة واحدة
من اسفل الحرف وان تميز الحرف فى المرتبة الانفعالية باعتبار
النسبة الروحانية وباعتبار النسبة الطبيعية بمغلوبية الحكم
الثبوتى الطبيعى تنبيها على حكم الانفعال الروحانى والانفعال الطبيعى
بالاعراب وعلى المرتبة الانفعالية الروحانية والطبيعية بالنقطة
وكانت نقطتين من اسفل الحرف اشارة الى المرتبتين فان انضاف
الى ذلك اى الى تميز الحرف فى المرتبة الانفعالية باحد الاعتبارين
المذكورين او كليهما حكم الاولية اى اولية ظهور الحكم الجمعى الاحدى
بحيثيته الانفعالى بالنسبة الى المرتبة الروحانية اى بالنسبة الى ظهوره
فى المرتبة الروحانية والمرتبة الطبيعية معا اولا بالتجلى الانفعالى
بالتجلى الانفعالى ثم هناك اى فيما اذا وقع تميز الحرف فى المرتبة الانفعالية
ايضا اى كما انضاف الى تعين الحرف فى المرتبة الفعلية حكم الاولية
بالنسبة الى المرتبة الروحانية والطبيعية فيما اذا وقع تعين الحرف
فى المرتبة الفعلية وحصل اى وان حصل التناسب بين المرتبة الروحانية
والطبيعية فى حكم الانفعال وحكم الاولية كان الاعراب الدال على الحكم

ايضا اي كما كان في صورة تعين الحرف بالنقص من فوق الحرف كالنقطة
من تحت الحرف كالنقطة ليدل على انقضاء في ذلك الحكم وحصول هذا
التناسب حيث وقع التناسب بين الاعراب والنقطة بكون كليهما من
تحت الحرف واسفله كما وقع التناسب بينهما بكون كليهما من فوق الحرف
واعلاه وهذا اي ما ذكر من انقضاء حكم الاولية الى تميز الحرف في المرتبة
الانفعالية بالنسبة الى المرتبة الروحانية والطبيعية وحصول التناسب
بينهما وكون الاعراب عندهما من تحت الحرف كالنقطة انما يكون اذا
كان احد الحكمين من الاحكام المختصة بمرتبة السكون المثبت اي اذا كان
الحكم الثبوتي الروحاني الذي هو احد الحكمين اللذين احدهما هو
الآخر الحكم الثبوتي الطبيعي حكما انفعاليا يلزمه ما يدل عليه مرتبة السكون
المثبت من الحكم السلبي الذي هو نفيه الحكم الفعلي المنافي له وهذا الحكم الذي
هو احد الحكمين من الاحكام الثبوتية المختصة للصورة الروحانية
والآخر اي والحكم الآخر وهو الحكم الثبوتي الطبيعي للصورة الطبيعية و
ثبوت الحكم الفعلي للحرف عند تعينه في المرتبة العقلية من حيث روحانيته
فقط ينتفي حكم الانفعالي من هذه الحيثية ويثبت حكم الانفعالي من
حيث طبيعته وينتفي حكم الفعلي من تلك الحيثية وثبوت الحكم الفعلي من حيث
الطبيعة فقط يثبت الحكم الانفعالي من حيث الروحانية وينتفي الحكم
الانفعالي من حيث الطبيعة والحكم الفعلي من حيث الروحانية وثبوت
حكم الفعلي له عنده من حيث الروحانية والطبيعة معا ينتفي حكم الانفعالي

من حيثيتهما جميعا وثبوت الحكم الانفعالي للحرف عند تميزه في المرتبة
الانفعالية من حيث الروحانية فقط يثبت حكم الفعلي من حيث
الطبيعة وينتفي حكم الفعلي من حيث الروحانية وحكم الانفعالي
من حيث الطبيعة وثبوته له عند تميزه فيها من حيث الطبيعة فقط
يثبت حكم الفعلي من حيث الروحانية وينتفي حكم الانفعالي من حيث
الروحانية وحكم الفعلي من حيث الطبيعة وثبوت حكم الانفعالي
من حيث الروحانية والطبيعة معا ينتفي حكم الفعلي من حيثيتهما جميعا
لان بين الفعل والانفعال منافاة فلا جرم ان ثبوت كل واحد منهما
يستلزم انتفاء الآخر وكل واحد من هذه الانتفاءات من قبيل
الانحراف عن حد الاعتدال الى الاطراف وبتعدد وقوعها يتبع النقصان
في الامتزاج الواقع فيها بهذا الانحراف والانصراف وان كان الامر
بالعكس في الاعتبارين وما يناسبهما من الاحكام المختصة كان الاعراب
والنقط فوق الحرف اي وان كان امر التميز والتعين في المرتبة
العقلية باعتبار الروحانية والطبيعة معا وانضاف اليه حكم
اولية ثبوت الفعل بالنسبة الى المرتبة الروحانية والطبيعية جميعا
وحصل التناسب بينهما بحسب حصوله بين ما يناسب الروحانية من
الحكم الثبوتي الفعلي وبين ما يناسب الطبيعية من الحكم الثبوتي الفعلي
من الاحكام الثبوتية المختصة كان الاعراب والنقط من فوق الحرف
واعلاه ليدل على فوقية الحكم الفعلي وعلو المرتبة وغلبة الاولية

وهذا انما يكون اذا كان احد هذين الحكمين من هذه الاحكام الخمسة
مرتبة السكون الحي حيث يدل السكون الحي على الحكم الثبوتي الروحاني
الفعلي بخلاف السكون الميت فانه يدل على الحكم الثبوتي الانفعالي
الذي منفعل والانفعال من الفعل بمنزلة الميت من الحي والحكم الاخر
للصورة الطبيعية والعكس الاول عكس الاول بتعين الحرف في المرتبة
الفعلية والثاني عكس تميزه في المرتبة الانفعالية وهذا ايضا انما
يكون اذا كانت الغلبة لبعض الاحكام الخمسة الدال عليه السكونان
وهو الحكم الثبوتي الفعلي الدال عليه السكون الحي في المرتبة الفعلية والحكم
الثبوتي الانفعالي الدال عليه السكون الميت وكل واحد من هذين الحكمين
يعم الروحاني والطبيعي ويكون الطبيعة من الروحانية بمنزلة الميت
من الحي والروحانية من الطبيعة بمنزلة الحي من الميت يناسب ان
يشار بمرتبة السكون الحي الى مرتبة الروحانية وينصف الى الثبوت
الروحاني وبمرتبة السكون الميت الى مرتبة الطبيعة وينصف الى
الثبوت الطبيعي وان كانت الغلبة لبعض الخمسة الى الحكم الثبوتي
العلمي او للحكم الثبوتي الغائي من الاحكام الثبوتية ما عدا السكونين
اي سوى الحكم الثبوتي الروحاني الدال عليه السكون الحي والحكم الثبوتي
الطبيعي الدال عليه السكون الميت ويكون التعين اي تعين الحرف
في المراتب العلمية والغائية من حيث النسبة الانفعالية فقط لا من
حيث النسبة الفعلية كان الاعراب من فوق والنقط من اسفل

اركان

اي كان الاعراب اشارة الى الحكم ويكون من فوق الحرف
اشارة الى الغلبة وكان النقط اشارة الى المرتبة ويكون
اسفل الحرف اشارة الى اسفل المرتبة والنسبة الانفعالية وان
كان الامر بالعكس اي وان كان التعين في المراتب من حيث النسبة
الفعلية على تقدير كون الغلبة لبعض الخمسة ما عدا السكونين
كان النقط من فوق والاعراب من اسفل اي كان النقط تنبيها
على المرتبة والنسبة الفعلية ويكون من فوق الحرف تنبيها على
علوها وغلبتها وكان الحرف تنبيها على الحكم ويكون من اسفل
الحرف تنبيها على سفله وانحطاطه لانه من الفروع التابعة للمرتبة
من الاصول المتبوعة كما سبق اليه الاشارة **قوله** وان حصلت
الغلبة في مرتبة الجمع الخ عطف على قوله وان كان الامر بالعكس
بمعنى ان تميز الحرف الخ لانه ذكر اولا تعين الحرف في المرتبة الفعلية
من الحيثية وبالغلبة المذكورتين وذكر ثانيا تميز الحرف في
المرتبة الانفعالية باحد الاعتبارين المذكورين او كليهما وشرع
ثالثا الى ذكر تعينه في المرتبة الجامعة بين المرتبة الفعلية و
المرتبة الانفعالية وهي المرتبة الثالثة من المراتب الثلث التالية للمراتب
الخمس اي وان حصلت الغلبة لحكم من الاحكام الخمسة وكان
تعين الحرف في المرتبة الجامعة بين المرتبة الفعلية والمرتبة
الانفعالية وهو مرتبة الجمع والتكافؤ والاعتدال والمقاومة التي

هو المرتبة الاخيرة الثالثة من المراتب الثلث التالية للمراتب
والحضرات الخمس المذكورة ونظايرها من المخارج وكان ذلك الحكم
الذي حصلت له الغلبة من الاحكام الخمسة للسكون الحي كالاعراب
تنبيها على الحكم وكان من فوق الحرف تنبيها على الغلبة وكانت النقط
تنبيها على المراتب وكانت ثلثا تنبيها على اجتماع المراتب الثلث وكانت
من فوق الحرف تنبيها على علو مرتبة الجمع على مرتبة الفعل ومرتبة
الانفعال حيث اندرجتا تحت حيطتها وهي المرتبة الثالثة الجامعة
مختصة بحرف الالف الكامل والواو من بين الحروف النفسية الرحمانية
والحروف النفسية الانسانية كما اشير الى جمعيتها ولما لم يظهر هذا الجمع
التركيبي الجامع بين المرتبة الفعلية والمرتبة الانفعالية الا بحسب
الاعتبارين المذكورين وهما اعتبار النسبة الروحانية واعتبار
النسبة الطبيعية لذلك كان لانحصار ظهوره عليهما لم ينقط من الحروف
المنقوطة بثلث نقط الا حرف الثاء وحرف الشين فالثاء لحكم جمع
العقل الروحانية اي للتنبيه على حكم اجتماعهما والشين لحكم العقول الطبيعية
اي الثلاثة الى حكم اجتماعها والمقصود من حكم اجتماعهما في المرتبة
الثالثة الجامعة لا في المرتبة الفعلية ولا في المرتبة الانفعالية لان
حكم اجتماعهما فيهما قد ذكر آنفا لكن اجتماعهما فيهما يتضمن اجتماعهما
فيهما ولا غلبة في المرتبة الثالثة الجامعة لشيء من افعال كل واحدة
منهما على شيء من انفعالاتهما ولا لشيء من انفعالاتهما على شيء من

انفعالي

انفعالها بل الكل على الاعتدال والاستواء والطباق والوفاق اعتدال
الفعل واستوائه وطباقه ووفاقه بالفعل كما هو حكم كل جمع واجتماع
على وجه التكافؤ والتساوي واما الغلبة المذكورة الحاصلة في مرتبة
الجمع فهي الغلبة المقابلة للغلبة الحاصلة في المرتبة الفعلية و
الانفعالية لا الغلبة الحاصلة لكل واحدة من القوابين على
الاخرى ولا الغلبة الحاصلة لكل واحد من فعلها وانفعالها على
الآخر اللهم اجعلنا من المعتدلين المتعينين في مرتبة الجمع ولا
تجعلنا من المنحرفين المتعينين في مرتبة الفعل او الانفعال بما يلزم
المعتدلين من الاستقامة والاستواء وما يلزم المنحرفين من الانحراف
الى اليمين او الشمال او الى تحت الى الامام او الخلف وكل ذلك
اما بطريق الافراط والتفريط فاستقم كما امرت واستقيموا واعدلوا
وزنوا بالقسطاس المستقيم ولا تنحرفوا ولا تظلموا ولا تبخسوا ولا
تخسروا **قوله** والشرف ان النقط اي قد علم الشرف كون
النقط من اعلى الحرف الكريم اثنين وهو كون النقطة الاولى في التاء
اشارة الى مرتبة فعل الروحانية والثانية الى مرتبة انفعالها و
كونهما في وصف واحد على التساوي اشارة الى استواء المرتبتين
واجتماعهما على التكافؤ والتقادم وكون النقط الثلاثة فوقها
اشارة الى استعلاء الحكم الجمعي الاحدي الاكمل السار في هاتين
المرتبتين الجامع بينهما سونا عليهما وهو ايضا كون النقطة الاولى

في الشين تنبيهًا على مرتبة منفعل الطبيعية والثانية على مرتبة انفعالها
وكونهما في صف واحد على السواء تنبيها على تساوي المرتبتين واجتماعهما
على انتفاء فوا والمقاومة وكون النقطة الثالثة فوقهما تنبيهًا على
غلبة الحكم الجمعي الاحدي الالهي الساري في هاتين المرتبتين الجامع بينهما
سويًا عليها واما السر في ان النقطتين اسفل الحرف لم تكن الثرمنه
اثنين لهذا ان الامتزاج والتداخل المذكور الواقع لحروف النفس
الرحماني وحروف النفس الان في حجب المراتب الخمس الكلية وحجب
مظاهرها من المخارج من حيث الحكم التركيبي والتأليف الاجتماعي والسر
الجمعي الذي ينصبغ به المتكلم حين الكلام ويسري اثره فيما يتكلم به انما
يقع في مرتبة العين والخارج بالذات بين الارواح المتعينة في مراتب
الارواح وبين الطبايع المتعينة في مراتب الطبيعية لما بين آنفا من
انه لا يظهر هذا الجمع التركيبي الجامع بين المرتبة الفعلية والمرتبة الانفعالية
الا بحسب اعتبار النسبة الروحانية واعتبار النسبة الطبيعية وسالفا
من ان استعداد الاعيان الروحانية وتوجه الاسماء الالهية الى ايجادها
اقتضى ان توجد وتتعين في مراتب الارواح وتنضاف اليها وتنصبغ
بحكم نسبة الفعل او بحكم نسبة الانفعال او بحكم نسبة الامر الجامع بينهما
وان استعداد الاعيان الطبيعية وتوجه الاسماء الالهية الى ايجادها
اقتضى ان توجد وتتعين في مراتب الطبيعة وتنضاف اليها وتنصبغ بحكم
نسبة الفعل او بحكم نسبة الانفعال او بحكم الامر الجامع بينهما فوجدت

كل واحدة

كل واحدة منها بالذات وتعينت في مرتبتها المخصوصة بها وانصبغت
باحكامها جمعا او فرادى فلا خفاء ان الامتزاج المذكور انما يقع في
مرتبة العين بالاصالة بين الارواح المتعينة فيها بالاصالة والطبايع
المتعينة فيها بالاصالة لا بين المعاني والحقائق المجردة والمراتب
الكلية والمعقولة لما بينّا آنفًا وسالفا ولان المعاني والحقائق
المجردة والمراتب الكلية ليس لها تعين بالاصالة في مرتبة العين
وانما تعينها فيها بتبعية مظاهرها وهي الارواح والطبايع والمراتب
الجزئية والنسب المعقولة ولانها ان الارواح والطبايع مظاهر
المعاني والحقائق والمراتب فالتركيب والامتزاج المذكور انما يقع
بين تلك المعاني والحقائق والمراتب بواسطتها لا بد وفيها فوقوع
الامتزاج بينها اصلًا يوجب وقوعه بينها تبعًا واما وقوعه بينها
اصلًا باعتبار تجردها عن الظهور فيها في حضرة العين فلا يمكن بوجه
اصلًا لانه لا مناسبة بين اطلاقها وتقيد هذه الحضرة فان غلبت
النسبة اي نسبة القوى الروحانية على نسبة القوى الطبيعية من حيث
نسبة المرتبة الفعلية بالتفصيل المتقدم ذكره كانت النقطتان فوق
اي فوق الحرف تنويها لغلبة حكم نسبة المرتبة الفعلية الروحانية
على حكم نسبة المرتبة الفعلية الطبيعية وهذه الغلبة كما ذكرنا آنفا
تقتضي الغلبة على حكم نسبة المرتبة الانفعالية الروحانية وغلبة حكم
نسبة المرتبة الانفعالية الطبيعية على حكم نسبة المرتبة الفعلية

الطبيعية وان غلبت القوى الطبيعية اى وان غلب حكم نسبة القوى
الطبيعية على حكم نسبة القوى الروحانية من حيث نسبة المرتبة الفعلية
بالتفصيل السابق ذكره كانت اى النقطتان تحته اى من تحت الحرف
توقيفا لمرتبة الارواح والطبايع اى توقيفا لغلبة مرتبة فعل الارواح
على مرتبة فعل الطبايع كما فى الصورة الاولى على ما ذكرنا وتوقيفا لغلبة
مرتبة فعل الطبايع على مرتبة فعل الارواح كما فى الصورة الثانية
وفى هذه الصورة الثانية تستلزم هذه الغلبة غلبة حكم نسبة
الفعل الطبيعى على حكم نسبة الانفعال الطبيعى وغلبة حكم نسبة الانفعال
الروحانى على حكم نسبة الفعل الروحانى والاعيان المختصة بالصورة
الاولى منسوبة الى الروحانية متبوعة كانت او تابعة والاعيان
الظاهرة بالصورة الثانية مضافة الى الطبيعية متبوعة كانت
او تابعة والاعيان الظاهرة بالصورة الثانية مضافة الى الطبيعية
متبوعة كانت او تابعة وكل واحدة منها جامعة بين الروحانية
والطبيعية الا ان الاضافة والنسبة باعتبار الغالب لان الحكم فى كل
حال للغالب والنقطة الثالثة المتعينة فوق النقطتين لما كانت
كما ذكرنا منبهة على علو التساوى الاعتدالى والسر الجمعى الاحدى الالهى
الذى يستند اليه سائر الاحكام وجميع الآثار الفعلية والانفعالية
كما مر ذكره فى غير ما موضع من هذا الكتاب نبهت عليه اى على شرف هذا
التساوى الاعتدالى وعلو هذا السر الجمعى الاحدى الالهى واستعلائه

وغلبته

وغلبته على كل ما يسرى فيه من الفواعل والمنفعلات والافعال و
الانفعالات من فوق اى نبهت عليه من حيث كون تلك النقطة الثالثة
الموقفة لمرتبة علوه وعلو مرتبته من فوق الحرف لشمول حكم اى الفوقية
شانه بشمول حكمه للاحكام والآثار كلها مطلق اصولها وفروعها
وكونهما من تحت الحرف لا يناسب هذا التنبيه والتوقيف بوجه ما اصلا
لعدم المناسبة بين العلو والسفل جدا واليه اشار بقوله واما من
تحت فلا اى واما كونها من تحت الحرف فلا يناسب اصلا لما ذكرنا من
كمال المنافاة وعدم المناسبة بين العلو والسفل لانه الامر الالهى
الذى يغلب على كل شىء ولا يغلب عليه شىء اصلا ولهذا اى ولكون
الامر الالهى الذى يغلب على الاشياء كلها ولا يغلب عليه شىء تجعل
اى تلك النقطة الثالثة المنبهة عليه فوق النقطتين اللتين احداهما
للروحانية والاخرى للطبيعية وترسمان اى هاتان النقطتان
كما اشرنا اليه فى صف واحد اشارة الى تساويهما اى الى تساوى
الروحانية والطبيعية فى كل واحدة منهما فى الاخرى وانفعالها
منها واليه اشار بقوله من حيث ان كل واحد منهما من وجه يفعل
فى الآخر ويؤثر فيه ومن حيث ان كل واحد منهما ينفعل من الآخر و
يتأثر منه على السواء والتساوى كما فى مرتبة الجمع ويجعل الثالث
اى الحكم الجمعى الاحدى فوقهما اى فوق الروحانية والطبيعية لما ثبت
من انه الامر الغالب الغير المغلوب وهذه التفاسير انما تحسب المعنى

للحجب الصورة فان رسم النقطتين في صف واحد اشارة الى ثبوتها
من الحيثية المذكورة وجعل الثالثة فوقهما انما يراد بها التنبيه
على ما قررنا والاشارة اليه والمذكور الى هنا هو بيان السر
على وجه التفصيل في ان النقطة من اسفل الحرف لم تكن اكثر من اثنين
والاعيان المتعينة بالتعين العيني والمرتبة التي اشير اليها بالتاء
والثاء وهي مرتبة الجمع والتكافؤ والاعتدال الاحدي الساري
في الكل الجامع بين الكل على وجه الاستواء الاتم الاكمل الاعم الاشمل
الاقوم الاسلم من كل انحراف وانحراف مطلق هم الكاملون
الاكملون الجامعون الاجلون المخلوقون على الصورة الالهية التي
هي صورة حضرة الجمع والوجود الجامعة بباطنها وغيبها بين المعاني
والحقائق الغيبية الذاتية البسيطة بالبطون الذاتية وبظاهرها
وشهادتها بين الاعيان والصور الشهادية الصفاتية المركبة بالتركيب
الصفاتي العلمي والعيني ولهم المرتبة العليا والجمعية الكبرى والعظمة
العظمى وهم خلفاء الله ووكلاؤه وامناؤه وادباؤه واولهم
ادم واخرهم عيسى وافضلهم محمد صلوات الله وسلامه عليه خاصة وعليهم
عامة ازلا ابدا دائما سرمدا اللهم الحقنا بهم وادخلنا في زمرتهم و
احشرنا في جماعتهم وادخلنا الجنة معهم وارزقنا جوارك معهم واقمنا في
مقعد صدق عندك معهم ابدا دائما سرمدا بحرمة حبك اياهم
وبركة حبهم اياك كما قلت يحبهم ويحبونه وقال حبيبك المرء مع من احب

ونحن

ونحن بفضلك وكرمك نؤمن بهم ونحبهم بايمان وحب تفضلت
به علينا وفضلتنا به على من سوانا انك جواد كريم رؤف رحيم
عليم حليم عزيز حكيم سميع بصير لطيف خبير وكل شيء عليك يسير
يلبس كل عسير انت على كل شيء قدير قوله والسر في ان الحكم
الحق لا يثبته عليه الا في الحرفين اي الا في مرتبتي الحرفين وهما
التاء والثاء ان حكم الجمع الاحدي وحكم الاعتدال الوجودي في غير
هاتين المرتبتين معقول غير مشهود وفيهما معقول مشهود والمرتبة
الاولى منهما وهي مرتبة التاء اشارة الى مرتبة حضرة الجمع و
الوجود من المراتب الالهية والمرتبة الاخرى منهما وهي مرتبة
الثاء اشارة الى مرتبة حضرة الانسان الكامل من المراتب الكونية وللمراتب
الالهية مطلق مرتبة حضرة الجمع والوجود كانت او غيرها صور
علمية غيبية مقدرة بقدر معلوم ازلا قدما وللمراتب الكونية مطلق
مرتبة حضرة الانسان الكامل او غيرها ايضا صور عينية شهادية
ظاهرة بمقدار معين ابدا حدوثا وصور المراتب الالهية مطلق
غير مجعولة وصور المراتب الكونية مجعولة لها مظاهر يتعين و
يظهر ويشهد فيها غيبا وشهادة وتفصيل ما تعين وظهر وشهد
فيها عيانا وغيبا واجمالا من اسرار الحقائق والاعيان والاحكام
والاثار ومرتبة حضرة الانسان الكامل مظهر مرتبة حضرة الجمع والوجود
وصورتها مظهر صورتها وصورتها الكونية مخلوقة على مثال

صورتها الالهية والمراد الصورة الجمعية لا الصورة الصورية الروحانية
او الجسمانية جميعا او فؤادية تعالى شانه عما يصفون فكان حكم
الجمع الاحدى والاعتدال الوجودى فى غيرهما مطلقا معقول غير مشهود
لا علما ولا عينا لا غيبا ولا شهادة لا اجمالا ولا تفصيلا فلذلك فيهما
معقول مشهود علما غيبا اجمالا فى صورة حضرة الجمع والوجود و
معقول مشهود عينا شهادة تفصيلا فى صورة حضرة الانسان الكامل
لكن بالنسبة اليها لا بالنسبة الى المرتبة الكونية وصورتها من حيث المجموع
او الفؤادى واما كونه فى غيرهما معقولا غير مشهود فلضيق استعداده
عن ظهوره فيه بالنظر الى جزئيته وعدم احاطته لكن باستناده
الى المرتبة الكلية وباعتبار ان كل شىء فيه كل شىء يكون معقولا
فيه ولكونه معقولا مشهودا فيهما ومعقولا غير مشهود فى غيرهما
لا ينبه عليه الا فى مرتبتى الجمعين اللذين احدهما الثانى والاخرى
الثنين ولهذا ان يكون حكم الاعتدال الوجودى والجمع الاحدى
معقولا غير مشهود فى نفس الاعتدال التام لا ينتج ولا تظهر بصورته
اصلا لا فى حضرة العلم الجامع بين الصور العلمية ولا فى حضرة العين
الجامع بين الصور العينية وهذا الاعتدال التام مجرد فى نفسه عن
الصور مطلق وكذا الجمع الكلى والكمال الذى لا اكمل منه لا يتعين
فى الوجود المشهود بصورة معينة اصلا وانما يشهد كل منهما بحسب
المرتبة والمظهر الذى يظهر فيه وبه لا بحسب نفسه فان شهوده بحسبه

فى المرتبة

فى المرتبة والمظهر لا يمكن لانه يقتضى ان يظهر فيه بحسبه ولا استعداد
فيه لظهوره فيه بحسبه لانه لا يسعه بحسبه فيظهر كل منهما فى المظهر بحسب
ذلك المظهر لانه يسع ظهوره فيه بحسبه فيشهد فيه بحسب ظهوره
التابع للمظهر لا بحسب نفسه قوله ولما كانت الصور الصور
الوجودية وهى صور الحروف اللفظية الانسانية واعرابها ونقطها
منقسمة الى صور مركبة مادية كصور الموجودات العنصرية والى
صور بسيطة غير مادية بالنسبة كصور الموجودات الطبيعية و
المثالية فانها بسيطة غير مادية بالنسبة الى صور الموجودات
العنصرية ولما كان البسيط تشابه اجزائه وتناسبها بحيث
لا يظهر فيه تفاوت ولا اختلاف اصلا وعروه اى تجرده عن
الكيفيات والهيآت المختلفة الحاصلة عن عدم تناسب الاجزاء
وتشابهها ووجود التفاوت والاختلاف فيها من حيث ذاته
المشتملة على تلك الاجزاء المتشابهة والمتناسبة لا يظهر للتركيب فيه
حكم محسوس من التفاوت والاختلاف وغيرهما كما يظهر له فى المركب
حكم محسوس من ذلك بل يعقل ذلك التركيب وحكمه فيه اى فى ذلك
البسيط لا غير اى لا غير ما يعقل ذلك فيه ولا يحس ذلك فيه ولا
يظهر اثره كما فى المركب كانت الحروف المختصة به اى بذلك البسيط
اى بالتنبيه عليه والتعريف له بحكم الاغلبية والاكثرية لا بحكم الكلية و
الجملة والحروف المضافة اليه اى الى التنبيه عليه والتعريف له خالية

عن النقط كما كانت ذاته خالية عن الكيفيات المختلفة وعرية عن
الهيئات المتفاوتة تشابه اجزائه المتناسبة المتوافقة المتطابقة
بحيث كانها جزء واحد وشي متحد لا اجزاء له فلما كانت ذاته مجردة
عن تلك الكيفيات والهيئات فلذلك كانت حروفه المنبهة عليه
مجردة عن النقط لان النقط وضعت للتعريف والتنبيه وليس فيه
حكم واثر محسوس للتركيب غير معقوليته حتى توضع النقط في هذه
الحروف المختصة به والمضافة اليه ليحصل التعريف له والتنبيه عليه
ونسبة هذه الحروف الخالية عن النقط الى الطبيعة واضافتها الى
الصور الطبيعية البسيطة انما كانت من وجه واحد وهو وجه تجرد
ذاتها من الحكم المحسوس التركيبي وتعريتها عن الكيفيات المختلفة
التي هي احكام التركيب الحسي وهي في مرتبتها بسيطة بالنسبة مجردة
معراة عن هذه الاحكام بغير ان لها مرتبة وحكم البساطة والتجرد والتعري
فاكتفي في التنبيه على مرتبتها بمجرد صورة تلك الحروف وعلى حكمها با
لاعراب اي باعراب تلك الحروف فحصل الاستغناء عن معرف اخر
فلذلك كانت تلك الحروف خالية عن النقط الموضوعة للتعريف و
التنبيه فلو كانت لها الحاجة اليه من حيث تلك الصور التي تنسب
اليها لما خلت عنه بخلاف الحروف المختصة بالصور المركبة والمضافة
اليها فان لها حاجة الى تلك النقط من حيث هذه الصور المركبة باعتبار
ان تركيب فيها حكما محسوسا زائدا على حكمها الاصلي ومرتبتها مخصص

الاحتياج

الاحتياج الى معرف آخر ينبه عليه فلم يكتف في التنبيه على مرتبتها بمجرد
الصورة وعلى حكمها بالاعراب بل وضعت في تلك الصورة النقط
تنبيها على مرتبتها بالنقط وعلى حكمها بالاعراب قوله فالحروف
الخالية عن النقط الخ حاصله ان هذه الحروف باعتبار ذواتها اشارة
الى ذوات الصور البسيطة بالنسبة وباعتبار صورها المجردة اشارة
الى مراتبها وباعتبار اعرابها اشارة الى احكامها وباعتبار كونها
اثني عشر اشارة الى البروج الاثني عشر والى المنازل الاثني عشر
والى المراتب الاثني عشر والحروف [illegible] المنقوطة باعتبار
ذواتها اشارة الى ذوات الصور المركبة وباعتبار نقطها اشارة
الى مراتبها وباعتبار اعرابها اشارة الى احكامها وباعتبار كونها
اثني عشر اشارة الى البروج الاثني عشر والى المنازل الاثني عشر والحروف
المنقوطة باعتبار ذواتها اشارة الى ذوات الصور المركبة وباعتبار
نقطها اشارة الى مراتبها وباعتبار اعرابها اشارة الى احكامها وباعتبار
كونها اربعة عشر اشارة الى مراتب السموات السبع والعناصر الاربعة
والمولدات الثلث وهي اربعة عشر مرتبة وفيها اشارة ايضا الى ما
في نفس الامر لان الآفاق تفصيل الانفس كما ان الانفس اجمال الآفاق
فعليك الاعتبار فاعتبروا يا اولي الابصار قوله والفلك الثامن
وهو فلك الكرسي تحت فلك العرش وفوق افلاك السموات السبع
وهو باعتبار الهبوط والنزول الفلك الثاني وباعتبار الصعود والعروج

الفلك العاشر على قول الشيخ العربي قدس سره والفلك الثامن على قول الجمهور
واعتبر الشيخ قدس سره قول الجمهور ثانيا مراعاة و وايا ما كان من
القولين فهذا الفلك الثامن هو الحد الفاصل بين عالم الجمال وعالم
الجلال والبرزخ الجامع بينهما وهو الحد والمطلع والاعراف ومحل الاشراف
على اطراف احوال اصحاب دار الجمال واكناف احكام ارباب دار الجلال
وهو من فلك العرش بمنزلة حضرة الجمع من حضرة الغيب بل من مظاهرهما
الشهادية فكما ان القدم والكلمة واليد واحدة في حضرة الغيب وثنتان
في حضرة الجمع فكذلك واحدة في فلك العرش وثنتان في فلك الثامن
يد وقدم وكلمة واحدة كمالية ذاتية في حضرة الغيب ويدان وقدمان
وكلمتان احديهما جمالية والاخرى جلالية صفاتية في حضرة الجمع ويد
وقدم وكلمة واحدة كمالية في فلك العرش ويدان وقدمان وكلمتان
احديهما جمالية والاخرى جلالية في الفلك الثامن وههنا اسرار يعرف
اهلها قدرها عرفنا الله وعلمنا ما شاء ويرضيه ولا يحيطون بشيء من علمه
الا بما شاء وبالنسبة الى علمه تعالى هو قليل وما اوتيتم من العلم الا قليلا و
بالنسبة الى استعدادنا القليل العليل كثير وكان فضل الله عليكم عظيما
وعطاؤه كثيرا وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقليل من عبادي الشكور
وهو الغفور الشكور وبالجملة ان حضرة الغيب معدن الامور و
الاحكام والآثار الالهية ومنبعها ومطلعها وحضرة الجمع مجمعها و
مخزنها ومقسمها وفلك العرش معدن الامور والاحكام والآثار

الكونية ومنبعها ومطلعها والفلك الثامن مجمعها ومخزنها ومقسمها
فكما ان حضرة الغيب وما حوته غيب مطلق فكذلك ان فلك العرش
وما حواه شهادة مطلقة فكما ان حضرة الجمع حد فاصل جامع بين
حضرة الغيب وما عداها من الحضرات فكذلك ان الفلك الثامن حد
فاصل جامع بين فلك العرش وما سواه من الافلاك فافهم مبدا الكائنات
ومعادها تفهم مبداك ومعادك فانك من جملتها وانما جئت من الوحدة
الى هذه الكثرة ومن الغيب الى هذه الشهادة ومن حضرة العلم الى حضرة
العين ومن حضرة الامكان الى حضرة الكون ومن العدم الى هذا الوجود
لمعرفة مبداك ومعادك من عرف فقد ابصر ومن لم يعرف فقد عمي ومن
كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا ومن عرف نفسه
فقد عرف ربه ومن غفل عن نفسه وجهل بنفسه فقد غفل عن ربه
وجهل بربه فافهم والله هو الهادي والمرشد اللهم اهدنا اليك اني ذاهب
الى ربي سيهدين ان معي ربي سيهدين لا تحزن ان الله معنا وهو
معكم اينما كنتم قوله ولما كانت مرتبة الامكان المقابل للوجوب وما
حوته من الممكنات اي من الاعيان الممكنة والحقائق الكونية المقابلة للاسماء
والصفات الالهية الواجبة غيبا اي مرتبة غيب تلك الاعيان
والحقائق الممكنة الكونية كما كانت مرتبة الوجوب وما حوته من الاسماء
والصفات الواجبة الالهية وظلمة اي مرتبة الامكان الظلمة اي ظلمة الامكان
المقابلة لنور الوجوب وظلمة عدم تعين الممكنات في هذه المرتبة

بالنور الوجودي القابلة لنور يتعينه بذلك النور الوجودي وكانت
الممكنات المذكورة هي الحقائق والاعيان الممكنة التي تتعين في النور
الوجودي وتظهر احكام بعضها للبعض بالحق وفيه دون الحقائق
والاعيان الممتنعة لا تتعين في النور الوجودي وتظهر احكامها لغير
الحق بالحق وفيه بل انما تتعين فيه وتظهر احكامها للحق بالحق وفي الحق
لا للبعض منها ولا من غيرها لاستيثاره تعالى بعلمها لنفسه ومنعها عن
التعين والظهور لغيره وهي الممتنعات ابدا كما هي الممكنات ابدا
وهو اي الحق سبحانه لا قيد له ولا تميز لاطلاقه وتجرده عن جميع قيود
الواجبات وتميزات الممكنات وليس كمثله شيء من الاشياء المتقيدة او
المتميزة وجميع القيود والتميزات الوجودية العلمية والعينية في
المراتب والحضرات كلها مختفية بما سواه كما ان الاطلاق والتجرد
مختص به كان المثال الواقع في الوجود حين تعينت الممكنات في النور
الوجودي وظهرت احكام بعضها للبعض بالحق وفيه مطابقا للاصل
اي للمثال الاصل الواقع في مرتبة الغيب وهذا المثال الواقع في الوجود
شهادة عكس المثال الواقع فيه غيبا ونقشه وهذا فرع وتابع شهادي
وهو اصل ومتبوع غيبي والمثال مطلق للممكنات المتمثلة به غيبا
شهادة وليس للوجود مثل ومثال اصلا الا انه مرآة لتعين المثل
والمثال مطلقا اذ لا التعين ولا الظهور بدونه للمثل ولا المثال اصلا وكونه
مظهرا للظهورهما ومرآة لتعينهما لا يوجب ان يقع له شيء منهما وهو

عند

عند ظهورهما وتعينهما به وفيه مطلق ومجرد عن كل واحد منهما وهو منزه
عنهما ومعرى منهما بالتنزه والتعرى الذاتي مطلقا سواء اعتبر كونه مظهرا
لهما او لم يعتبر والمثال الاصل الواقع في الوجود غيبا قديم غير متناه
ازلا والمثال الفرع الواقع فيه شهادة حادث متناه من وجه غير متناه
من وجه ابدا واما كون المثال الغيبي قديما فلانه انما وقع بالتجلي الوجودي
القديم الازلي واما كون المثال الشهادي حادثا فلانه انما وقع بالتجلي
الوجودي الحادث الابدي والتجلي الاول تجل صفاتي ذاتي وجوبي ايجابي
والتجلي الثاني تجل صفاتي فعلي امكاني اختياري فلهذا كان الاول
قديما ازليا والثاني حادثا ابديا فكما لا بداية للاول فكذلك لا نهاية
للثاني والاول لجلاء الاحكام والامور والثاني لاستجلائها والجلاء علمي
اجمالي غيبي ازلي والاستجلاء عيني تفصيلي شهادي صفاتي وعلم
جلاها ازلا ويعلم استجلاها ابدا والعلم الازلي الذاتي والابدي الصفاتي
مختص به بالذات وبالصفات ومتفرد به مطلقا الا انه جاد به لاهل
عنايته الازلية وهدايته الابدية من الانبياء والاولياء ومن آمن بهم واتبعهم
واعطاهم منه مراتب بحسب استعداداتهم الازلية وقابلياتهم الابدية
ثم قال لهم بيانا للواقع حقيقة واضافة وما اوتيتم من العلم الا قليلا
وهم درجات عند الله في العلم بالله وافضلهم واكملهم في العلم بالله
مطلقا هو رسول الله محمد نبينا صلى الله عليه خاصة وعلى جميع الانبياء عامة
ومن تبعهم بتبعيته الى يوم القيمة وسلم صلوة متواصلة وتسليما متوالية

عدد خلقه وزنة عرشه ورضا نفسه ومداد كلماته قوله فالمداد
مع الدواة اي شروع الى التنظير بين الحروف النفسية الانسانية والحروف
النفسية الرحمانية ومادة الحروف الانسانية المكتوبة هي المداد ومادة
الحروف الانسانية الملفوظة هي النفس الانساني ومادة الحروف
النفسية الرحمانية هي النفس الرحماني والمداد مركب والنفس الانساني
والرحماني بسيط لكن كون النفس الرحماني مادة لحروفه انما هو باعتبار
ارواحها لا باعتبار صورها لان مادة اجسادها مركبة والنفس
الانساني من مظاهر النفس الرحماني واصل الحروف النفسية الانسانية
هو النفس الرحماني لكن باعتبار ظهوره في النفس الانساني ولكون النفس
الانساني مظهره التام لا يتعين له صورة محسوسة بل هو لطيف وبسيط
عن جميع الصور الا عند تبرده في وقت البرد فانه يظهر له صورة هوائية
بخارية رقيقة لطيفة محسوسة واما في وقت الحر فيتجرد عنها ثابت
حيث لا يرى اصلا فالحاصل ان المداد مع الدواة وما حوته من الحروف
الكامنة فيها نظير مرتبة الامكان وما حوته من الممكنات من حيث احاطة الحق
بها وجودا وعلما لان احاطة مرتبة الامكان بها اثر احاطة الحق بها علما
ووجودا وحقائق الممكنات الكامنة في كون غيب مرتبة الامكان
كالحروف الكامنة في كون غيب المداد في الدواة فكما لا تعين لتلك
الحروف الكامنة ظاهرا لا لنفسها ولغيرها بل كلها في عماء عدم التعين
الظاهر الشهودي فكذا لا تعين لتلك الحقائق الكامنة ظاهرا لا لنفسها

ولغيرها

ولغيرها بل هي كلها في عماء عدم التعين الظاهر الشهودي وهو العماء
الذاتي فوق العماء الصفاتي ويقال للاول العماء الاحدي وللثاني
العماء الواحدي اوقل ويقال للاول عماء احدية الذات وللثاني عماء
واحدية الصفات اوقل ويقال للاول عماء مرتبة او ادنى وللثاني عماء
مرتبة قاب قوسين اوقل غير ذلك من العبارات كيف شئت فالمقصود
واحد وكل الحقائق والاحكام الغيبية الكامنة في كون مرتبة ذلك
الغيب ظاهرة للحق مطلق ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء
ان الاول في ارض الظاهر والشهادة والثاني سماء الباطن والغيب عند الخلق
وعند الحق لانه محيط بها وجودا وعلما فكيف يخفى عليه شيء منها في
الارض والسماء والظهور بالقوة في تلك المرتبة واقع للكل واما بالفعل
فمختص بالله تعالى كما نبهت عليه في سر كان الله ولا شيء معه ونحوه اي
وفي نحو هذا السر عند قولي وليس شيء في الغيب الذاتي الالهي تعدد
ولا تعين وجودي بل كل شيء فيه في توحد وعين وجودي لكن له تعدد
وتعين علمي ظاهر للحق باطن لنفسه ولغيره كما ليس لحرف في غيب
مداد الدواة تعين وتعدد وجودي بل كل حرف فيه في توحد وعين
وجودي لكن له تعين وتعدد علمي ظاهر للكاتب باطن لنفسه ولغيره
فكما ان التعين الوجودي في الدواة مختص بوجود المداد فكذلك
التعين الوجودي في الغيب الذاتي الالهي مختص بوجود الحق تعالى وباعتباره
قال النبي عليه الصلوة والسلام كان الله ولا شيء معه وضم اليه وهو الآن

على ما عليه كان اذ الموجود الآن انما هو بوجوده ولا وجود لنفسه بذاته
والوجود العارضي بالنسبة اليه كالعدم والوجود هو الوجود الذاتي الباقي
لا الوجود العارضي الفاني كل شيء هالك الا وجهه الا كل شيء ما خلا الله باطل
قوله فنظير الاول اي فنظير العلم الاولي الكائن للعالم الكاتب علم الحق
بذاته وعلم كل شيء من عين علمه بذاته وهذا العلم الذاتي الازلي المتعلق
بالاشياء اذ لا تعلق زايد هو عين تعلقه بذاته وهو انما يكون في مرتبة
عدم تعين الاشياء بتعين غير تعين الحق اي في مرتبة تعينها تعينا
ذاتيا اي تعينا احديا هو عين تعين الحق بذاته لا غيره وفيها يسقط
اعتبار تعينها اذ لا تعين ذاتيا في غيب مرتبة الامكان اذ هذه المرتبة
من مرتبة الامكان بمنزلة المرتبة المعنوية العقلية من المرتبة الصورية
الحسية فلا خفاء ان اعتبار تعين الاشياء في مرتبة الامكان اذ لا تعينا
ذاتيا غيبيا هو غير تعين الحق في نفسه قطعا وفي مرتبة تعينها اذ لا تعينا
ذاتيا احديا هو عين تعين الحق في ذاته كما ان اعتبار تعين المحسوسات
في مرتبة الحس تعينا ذاتيا حسيا هو غير تعين المعقولات قطعا
في مرتبة تعينها تعينا ذاتيا عقليا هو عين تعين المعقولات فكما ان
العلم بالمحسوسات في مرتبة السقوط عين العلم بالمعقولات فكذلك ان علم
الحق بالاشياء في مرتبة السقوط عين علمه بذاته فعلمه كل شيء فيها من
عين علمه بذاته لا انه غير علمه بذاته اذ لا شيء غير ذاته حتى يكون علمه به من غير
علمه بذاته والشيء عين ذاته اذ لا موجود حقا غير ذاته فعلمه بالشيء هو

علم بذاته

بذاته وفي هذه المرتبة يسقط اعتبار تعين الاشياء بالقوة فالتفرد
الحق بالتعين بالقوة وبالفعل مطلق وهو التفرد الذاتي الذي يقال
له الوحدانية الاحدية الذاتية المستهلكة فيها التعينات كلها وجوبية
الهية كانت او امكانية كونية علمية ازلية كانت او عينية ابدية
وهذه المرتبة باعتبار وجود تعين ذات الحق مرتبة التعين وباعتبار
عدم تعين غير ذاته مرتبة اللاتعين وانتفاء التعين من الاشياء
فيها مطلق وثبوته لها في غيب حضرة الامكان الذاتي بالقوة وفي
شهادتها بالفعل انتفاء وثبوت قديم ازلي لا تبدل ولا تغير فيها
اصلا واما ثبوت التعين لها في غيب حضرة الامكان الوقوعي وفي
شهادتها وانتفاؤه منها في شهادتها حادث لكن ثبوته لها في غيب
حضرته لا يتبدل لانه ثبوت روحاني حادث ابدي وثبوته لها وانتفاؤه
منها في شهادة حضرته يتبدل ويتغير لانه ثبوت وانتفاء حادث
جسماني بحواله هالك وينبت انه هو يبدي ويعيد قوله
ونظير المستفاد اي ونظير العلم الثاني الحسي المستفاد من المحسوسات
الكائن للعالم الكاتب رؤيته سبحانه حقائق الممكنات في حضرة
الامكان اي في غيب حضرة الامكان الذاتي وتعلق العلم اي وتعلق علمه
سبحانه بها اذ لا تعلقا ذاتيا وهذا العلم الثاني هو العلم الصفاتي
الذاتي المتعلق بالحقائق باعتبار الغيرية والتعين الغيبي الحاصل
بالقوة الظاهر للحق سبحانه فقط لا الغير من الحقائق وهذا التعلق هو

هو المتعلق بها في مرتبة باطن هذا العلم وغيبه لا المتعلق في مرتبة ظاهره
وشهادته واما العلم الاول السالف ذكره فهو العلم الذاتي المتعلق
بها باعتبار العينية واللاتعين اذ لا تعين فيه لغير الحق لا بالفعل ولا
بالقوة وتعين الكل بتعين الحق هو عين تعينه لا غير تعينه كما عرفت
اذ هو مرتبة العين لا مرتبة الغيرية ومرتبة العين بالقوة حضرة الامكان
غيب وبالفعل حضرة شهادة وكل واحد من العلمين والتعلقين عين
الآخر من وجه وغيره من وجه والعينية من حيث احدية الحقيقة والغيرية من
حيث واحدية الصورة وبهذا الامر جميع المعلومات في ثبوتيه وتعلقه المتعلق
بها في تلك الحضرة تعلق ذاتي ازلي وابرازها في الوجود العلمي بالتجلي الاول
وفي الوجود العيني بالتجلي الثاني على حد ما رئيت وعلى وجه ما علمت في غيب
حضرة الامكان من اعيانها وذواتها وبحسب ما كانت عليه في غيبها من
استعداداتها وقابلياتها واحوالها وصفاتها واحكامها وخواصها
ولوازمها واعراضها ومراتبها وحضراتها ومواطنها واوقاتها هو نظير
العلم المستفاد من المحسوسات ونظير ابراز الحروف والكلمات في الورق
الذي تكتب فيه على حد ما وجبها المعلوم قبل الكتابة والابراز
وهذا التعلق العلم بحقايق الممكنات في حضرة الامكان ازلا تعلقا ذاتيا
على حد عين ما علمت وبحسب عين ما كانت عليه في اعيانها ازلا ذاتا
وصفة لا على حد غير ما علمت وبحسب غير ما كانت عليه هو سر تبعية علم
العالم للمعلوم والعلم بحسب تعلقه تابع والمعلوم بحسب ما اعطاه تعلقه

من الحد

من الحد والمقدار ذاتا وصفة متبوع لانه انما تعلق به من حيث ذاته
وصفاته بحسب ما اقتضى ذاته وصفاته واعطاه لا بحسب غيره وللمتعلق
في الاعتبار تقدم وللمتعلق تأخر وان كانا في المعية بلا تقدم وتأخر
من حيث التحقيق في هذه المرتبة اذ التعين فيها دفعي ازلي ابدي
قديم ذاتي دائم سرمدي وليس فيه تدريج حتى يكون للمتعلق المعلوم في
الحقيقة تقدم وللمتعلق العلم تأخر ويكون بينهما من حيث التعين
فيه تقدم وتأخر حقيقي كما في التعين في مرتبة العين وقد عرفت سر
تبعية العلم للمعلوم لكن هذا الاعتبار انما هو في العلم الذاتي المتعلق
بذوات الحقائق فقط بعين تعلقه في ذات الحق فقط اذ لا تعلق
ذاتي وفي العلم الصفاتي الذاتي المتعلق بها من حيث الذوات والصفات
جميعا اذ التعلق صفاتي ذاتي وفي العلم الصفاتي الفعلي المتعلق بها
من حيث الذوات والصفات والافعال من جهة التعينات الازلية
القديمة العلمية لا من جهة التعينات الابدية الحادثة العينية اذ المعلوم
من هذه الجهة الحادثة تابع والعلم متبوع كما ان العلم من تلك الجهة القديمة
تابع والمعلوم متبوع كما عرفت سره واما سر تبعية المعلوم للعلم من
حيث التعين في مرتبة العين فلانه انما يتعين فيه على حد ما اعطاه
العلم وبحسب ما عينه العلم لكن انما اعطاه اذ لا عند تعلقه به على حد
ما علم وبحسب ما كان عليه وفي الغاية والحقيقة ما تعين في مرتبة العين
الا بما اعطاه نفسه العلم في مرتبة العلم لكن انما وصل اليه ما اعطاه

حقيقة بواسطة العلم لا بذاته وما وصل اليه العلم الا ما اعطاه العلم
فكان تعينات الحقائق ازلا قديمة فكذلك تعلق العلم بها قديم
وكان تعيناتها ابدا حادثة فكذلك تعلق العلم بها حادثة و
التعلق الحادث تعلق العلم الفعلي والتعلق القديم تعلق العلم الصفاتي
والعلم الذاتي والعلم الفعلي عكس تجلي نور العلم الصفاتي والعلم الصفاتي
عكس تجلي نور العلم الذاتي والعلم باعتبار وحدة حقيقته المطلقة المجردة
البسيطة واحد وباعتبار كثرة تعلقاته وتعددها متعدد والعلوم
الثلثة بالاعتبار الاول متحدة وبالاعتبار الثاني مختلفة والاتحاد
حقيقي والاختلاف اعتباري فعليك بالاعتبار من الامور الاعتبارية
الى الامور الحقيقية بموجب فاعتبروا يا اولي الابصار ولا تحتجب
بالصور عن الحقائق فان الحقائق ثابتة باقية والصور متنزلة فانية
اية صور كانت معنوية كانت او حسية الاترى الصور في الانفس
الافاق وفي القلوب والقوالب علمية كانت او عملية هل يبقى شيء منها
بحيث ثم يزول فعليك بحقيقة الحقائق التي هي الحقيقة الالهية التي انت
باعتبار حقيقتك مرآتها ومظهرها ولا تنظر الى سواها ولا تلتفت منها
الى غيرها ولا تنحرف ولا تنصرف منها الى ما عداها لانها تكفيك عن جميعها
ولا يكفيك منها شيء مما سواها وهي الكافية من كل شيء ولا يكفي منها شيء
ولذلك قال تعالى فسيكفيكهم الله وقال تعالى اليس الله بكاف عبده وقال
تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون **قوله** ومن النسبة الجامعة

او ومن النسبة العلمية الفعلية الجامعة بين هذين الاصلين العلميين
اللذين احدهما اصل العلم الذاتي والاخر اصل العلم الصفاتي يعني
العلم الاولي المتعلق بالذوات فقط والعلم الثاني المتعلق بالذوات
والصفات معا تعلم اسرار كثيرة لا يقتضي الوقت والحال تفصيلها وقد
ذكرت بعضها على الاجمال آنفا احدها اي احد تلك الاسرار الكثيرة المذكورة
سر قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم وهذا السر سر تبعية العلم الفعلي الظاهر
في المظاهر للمعلوم ايضا فان علم الحق سبحانه بالقسمة الاولية قسمان
سابق على معلوماته العينية الموجودة في مرتبة العين والشهادة اجمالا
في لوح القضاء وتفصيلا في لوح القدر وهذا القسم يعم العلم الذاتي و
العلم الصفاتي وتابع لها في المظاهر التفصيلية من النفوس البشرية
والنفوس السماوية الجزئية وهذا القسم الثاني مختص بالعلم الفعلي
باعتبار ظهوره في تلك المظاهر فمعنى حتى نعلم حتى يظهر علمنا تفصيلا
في تلك المظاهر التفصيلية الملكوتية السماوية والانسية الارضية
وهو العلم الذي يثبت به الجزاء والكمل مظاهره وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
ثم الامثل فالامثل من الانبياء العظام والاولياء الكرام من المظاهر
الانسية **قوله** كالحضرتين الحضرة المثال المقيد والارواح اللتين
هما عن جنبتي المرتبة الوسطى التي هي حضرة الجمع والوجود المختصة بها
المثال المطلق والانسان الكامل وحضرة المثال المقيد وهو الخيال المتصل
عن جنبتها اليسرى الوالية حضرة الشهادة المطلقة ولذا كانت

أي حضرة الأرواح قريبة النسبة إلى حضرة الغيب المطلق فإن
أحدهما أي أحد ما بين الحضرتين وهي حضرة المثال المقيد تندرج
في حيطة رتبة الاسم الظاهر المنعوت بالشهادة أي تدخل تحت
حيطة حضرة الشهادة المطلقة التي لها الاسم الظاهر وظاهر الوجود
الكوني المستتر بالكتاب الكبير وسائر التشخصات الصورية كلها
والأخرى منهما بين الحضرتين أي حضرة الأرواح تندرج في مرتبة الغيب
الإضافي الذي تقابله الشهادة أي تدخل تحت حيطة حضرة الغيب
المطلق التي تقابلها حضرة الشهادة المطلقة كما يندرج الوسط
أي الحضرة الوسطى التي هي حضرة الجمع والوجود أيضا أي كما يندرج
حضرة المثال المقيد في حضرة الشهادة المطلقة واندراج حضرة
الأرواح في حضرة الغيب المطلق في الطرفين أي طرفي حضرة الشهادة
المطلقة باعتبار شهادتها الإضافية وحضرة الغيب المطلق باعتبار
غيبها الإضافي فإن باطن الولي حضرة الغيب المطلق بالنسبة
إلى ظاهرها غيب إضافي وباعتباره تدخل تحت حيطة حضرة الغيب
المطلق وظاهرها الوالي حضرة الشهادة المطلقة بالنسبة إلى باطنها
شهادة إضافية وباعتباره تدخل في تحت حيطة حضرة الشهادة
المطلقة وبهذين الاعتبارين تلك الحضرة الوسطى المتوسطة بين
حضرتي المثال المقيد والأرواح أيضا تندرج في طرفي حضرتي الغيب
المطلق والشهادة المطلقة إذا اعتبر كونها أي كون ذلك الوسطى

الذي

الذي هو تلك الحضرة الوسطى ليس بشيء زائد عليهما أي على طرفيها
بل هو أي ذلك الوسط أي تلك الحضرة الوسطى نسبة جمعيتهما الناتجة
من بينهما باعتبار اجتماعهما وتلك النسبة الجمعية الحاصلة من اجتماعهما
أمر اعتباري عقلي لا أمر حقيقي وجودي زائد عليهما والأمر الحقيقي في أتم
التحقيق هو الوجود الحق المطلق عن جميع القيود بالإطلاق الحقيقي
وما يلزمه من الأمور الأولية والآخرية والظاهرية والباطنية كلها
نسب وإضافات اعتبارية تتبع الاعتبارات الأزلية والأبدية
التي تتبع التجليات الوجودية العينية عليها كما وقعت التجليات
الوجودية العلمية عليها في جميع المراتب والحضرات ولا شيء وجودي
زائد عليهما بهذا أصلا وهما في تلك الجمعية والاجتماع على ما هما عليه
بدونهما من عدم شيء زائد عليهما معهما إلا أن تلك النسبة ناتجة من
بينهما وليست أمرا زائدا عليهما خارجا منهما بل هي داخلة فيهما كما هي
ناتجة منهما وكما منهما بدؤها وكذا إليهما عودها منهما البدء وإليهما
العود وإلى الله ترجع الأمور أنه يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود
ويظهر ويكشف بروزه ويبطن ويستر بغفوريته قوله ثم إذا اعتبر
أيضا أي ثم اعلم أنه إذا اعتبر كون الحضرة الوسطى ليس بشيء زائد
على حضرتي الغيب المطلق والشهادة المطلقة بل هو نسبة جمعيتهما
الناتجة من بينهما اندرجت في حضرتيهما كاندراج حضرة الأرواح في
حضرة الغيب المطلق وحضرة المثال المقيد في حضرة الشهادة المطلقة

التي لها حقيقة الاسم الظاهر والظهور فهي فرع عن حضرة الغيب
المطلق الذي هو الاصل فان الشهادة لا تكون الا عن غيب متقدم
مفروض كما في الالهي او معلوم كما في الكوني كما عبر انه الاسم الظاهر
والظهور فهما فرعان تفرعا عن الاسم الباطن والبطون اللذان هما
الاصل فان الظهور لا يكون الا عن بطون متقدم مفروض كما في الالهي
او معلوم كما في الكوني اندرجت الحضرات الاربعة كلها في حضرة الغيب
الاول المطلق فتكون كلها بحسب هذا الاندراج حضرة واحدة وهي
حضرة الغيب المطلق وهي مرتبة الذات الاحدية التي هي اصل جميع
المراتب الاربع الكلية الباقية التي احديها مرتبة الحضرة الالهية
اي الحضرة الواحدية والحضرة الوسطى والثانية مرتبة الارواح المجردة
اي حضرة الارواح والثالثة مرتبة النفوس العاملة وهي عالم المثال
وعالم الملكوت اي حضرة المثال المقيد والرابعة مرتبة عالم الشهادة
اي حضرة الشهادة المطلقة والمرتبة الجامعة للكل والجميع مطلق
هي مرتبة الانسان الكامل الذي هو الكون الجامع بين الكل وهو
مجلى الجميع وصورة الجملة وهو مظهر الذات الاحدية والغيب المطلق
ومرآة الصفات الواحدية وصاحب الحضرة الوسطى وانما اعتبر اندراج
الحضرات الاربعة الباقية في حضرة الغيب المطلق ولم يعتبر اندراجها
في غيرها ولم يعتبر ايضا اندراج حضرة الغيب المطلق في حضرة منها
لان حضرة الغيب المطلق اصل كلها ومبداها ومعادها فمنها بدؤها

واليها

واليها عودها وليس غيرها اصلها حتى تندرج فيها وليس لها اصل منها
حتى تندرج فيه بل هي اصل جميع الاصول وليس لها اصل اصلا
وامرها بذاتها لا استنادها الى شيء في امرها واليها استناد امور
ما عداها مطلق وهذا الاندراج يعقل ويفرض لكن لا يعلم ولا يوجد
فان في معقوليته ومفروضيته محذورا فضلا عن معلوميته وموجوديته
والى هذا المحذور اشار بقوله لكن معقولية هذا الاندراج على
هذا النحو والوجه من الاعتبار والفرض ترفع الاحكام والكثرة والكلام
والاعتبارات والتفاصيل الاسمائية الالهية والكونية ويلزم
الابطال والتعطيل مطلق فلا يعلم ولا يوجد ولا يتبع شيء من هذا
الاندراج اصلا ابدا سرمدا والمراتب والحضرات التي تنتهي وترجع
اليها من بين هذه المراتب والحضرات الخمسة الكلية وجملتها ولايج
الشهود والكلام والحكم والتفصيل الابهر وباعتبار تعلقها انما هي
الحضرة الالهية التي لها الغيب والحضرة الكونية التي تختص بالشهادة
اي حضرة الغيب المطلق وحضرة الشهادة المطلقة والتي الجامع
بينهما اي الحضرة الوسطى وبواقي المراتب والحضرات يتبعها بموجب
وهو اصل مدار كل الاحكام والكثرة والكلام والاعتبارات والتفاصيل
الاسمائية الالهية والكونية مطلق والامور والاحكام المرادة بحسب
اقتضاء الامر الارادي الالهي الذاتي تبدو وترد من حضرة الغيب
المطلق الى حضرة الجمع والوجود التي هي الحضرة الوسطى وتتعين

وتنتقش بحسب تعيناتها ونقوشها المتمثلة بالمثال الازلي الثابت
بالتجلي الاول والفيض الاقدس ثم تتفصل وتتفرق منها بالتفصيل
والتفرق المعين المتميز بالحصص والخصص المميزة الى حضرة الشهادة
المطلقة ثم تتجلى فيها في المجالي الخاصة وتظهر في المظاهر المخصوصة و
تترى في المرائي المعينة على التفاصيل الشهادية الحسية ثم بعد تمام
انتشاء الظهور الاستجلائي الشهادي الحسي وهو كون المعلوم
مشهوداً تعود وترجع القهقرى تلك الامور والاحكام الآلهية من
حضرة الشهادة المطلقة الى الحضرة الوسطى ثم منها الى حضرة الغيب
المطلق لكن عروجها ليس من طريق نزولها اذ الامر الوجودي دوري
لا خطي ومعارج الدائرة الوجودية غير منازلها واليه اشار بقوله
تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل قدس واذا تقرر هذا الى آخره اي واذا تقرر عندك
ما قررنا لك من اندراج بعض الحضرات الخمسة الكلية في بعض ورفع
اندراج حضرة الشهادة المطلقة في حضرة الغيب المطلق الاحكام
والكثرة والتفاصيل المذكورة وغيرها وكون حضرة الغيب المطلق وحضرة
الشهادة المطلقة والحضرة الوسطى الجامعة بينهما هي المنتهى والمرجع
في الكلام والحكم والتفصيل وغيرها فاعلم ان الامر الكلي المنقسم الى الامور
الجزئية الانفرادية والاشتراكية كلها آلهية كانت او كونية او مشتركة
بينهما ينقسم بحسب هذه الاصول المذكورة الثلاثة التي هي حضرة الغيب

المطلق

المطلق وحضرة الشهادة المطلقة والحضرة الوسطى الجامعة
بينهما لا بحسب جميع الاصول المذكورة الخمسة التي هي حضرة
الارواح وحضرة المثال المقيد مع هذه الثلاثة ثلاثة اقسام الاول
قسم يخص الحق ولا يعم الكون بل ينفرد به الحق عن الكون ولا اشتراك
فيه والثاني قسم ينفرد به الكون عن الحق ويخصه ولا يعمه ولا
اشتراك فيه والثالث قسم لا يخص الحق ولا ينفرد به الكون
بل يقع فيه الاشتراك بينهما في المقام النفسي العمائي الذي هو السر
الجامع المشار اليه اي في الحضرة الوسطى التي هي المقام النفسي الرحماني
العمائي والسر الجامع بين حضرة الغيب المطلق وحضرة الشهادة
المطلقة على ما اشير اليه في غير موضع من هذا الكتاب فالقسم الاول
المختص بالحق سبحانه امور لا اشتراك فيها اي لا يقع المشاركة
بين الحق والكون فيها في مرتبة ولا في حضرة ولا في موطن ولا في وقت
اصلاً لا ازلاً ولا ابداً بل هو المختص بالحق سبحانه اولاً وآخراً ظاهراً
باطناً ازلاً ابداً ثم سرمداً وهي اي تلك الامور المختصة بالحق سبحانه
على نوعين النوع الاول امور ثبوتية باعتبار اي باعتبار كثرة الواحدية
الآلهية الصفاتية بثبوت ازلي قديم ابدي دائم باق لا بثبوت عارض
حادث بسبب وعلة والنوع الثاني امور سلبية باعتبار اي باعتبار
وحدة الاحدية الآلهية الذاتية بسبب قديم ازلي ابدي دائم باقي
لا بسبب حادث عارض واقع بشيء من العلل والاسباب لان كل واحد

من ذلك الث[illegible] وهذا السلب ذاتي اصلي متحقق تحقق قديما ازلا
ابدا لا بعلة ولا بسبب ولا واسطة فالامور الثبوتية المتحققة بالحق تعالى
منها احاطته اي احاطة الحق الوجودية والعلمية اي احاطته المنسوبة الى
وجوده وعلمه كما قال الا انه بكل شيء محيط وقال قد احاط به بكل شيء
علما لان وجود ذاته محيط بوجود صفاته باحاطة بعلمه ووجود
صفاته محيط بوجود افعاله ووجود افعاله محيط بوجود اسمائه ووجود
اسمائه محيط بوجود آثاره ووجود آثاره محيط بوجود اكوانه واعيان
اكوانه وصور اكوانه لاحاطة بعلمه ولا يعلم غيره الا بتعليم من لدنه
وبهذا الا ان احاطة علمه فيك الاعتبار من احاطة الوجود الى
احاطة العلم على الاسلوب المذكور فانه ظاهر غير خفي ومنها تقدم
وجوده على كل متصف بالوجود من الموجودات العلمية والعينية وما
يتبعها مطلق ومنها اولية الارادة والطلب اي اولية ارادته
وطلبه مطلق ذاتية او صفاتية او فعلية كما قال وما تشاؤن الا ان
يشاء الله وقال يحبهم ويحبونه وقال في الحديث القدسي كنت كنزا
مخفيا فاحببت ان اعرف واثالها كل يدل على اولية ارادته وطلبه
وسبقهما ومنها قبوله اي قبول الحق في كل وقت وحال وموطن ومظهر
ومرتبة كل حكم بحسب كل حاكم وما ذكر وبحسب كل ما ذكر من الاوقات و
الاحوال والمواطن والمظاهر والمراتب والحضرات كلها فيقبل ذلك
الحكم بهذا الحسب ويظهر في مظاهره بهذا الحسب لا بغيره ومنها

الجمع اي جمعه بين وجوب الوجود ووجوب الثبوت فهو واجب
الوجود وواجب الثبوت على الدوام والبقاء وامثال هذه الامور
الثبوتية المتحققة بالحق سبحانه وتعالى ينفرد بها الحق سبحانه ولا يشاركه
الكون فيها اصلا وهي من صفات الفردانية الوحدانية الصمدانية
السبحانية الثبوتية الالهية الازلية الابدية المختصة تتفرد وتتوحد
بامثالها الذاتية الاحدية الصمدية الالهية المطلقة المجردة بالاطلاق
والتجرد الحقيقي الذاتي ازلا ابدا دائما سرمدا قوله والسلبية الخ
اي الامور السلبية المتحققة بالحق سبحانه منها كونه سبحانه لا يتقيد ولا
يتميز ولا ينحصر لاطلاقه وتجرده وانه عن الذاتي المنافي كل امثال
ذلك ولا اولية لوجوده لانه بذاته ومن ذاته وعين ذاته لا زائد عليه
ولا بغيره ولا من غيره ولا يحاط به لانه بكل شيء محيط وامثال
هذه الامور كلها صفات سلبية يتفرد بها الحق سبحانه ويتوحد
ايضا فهذه الامور كلها ثبوتية كانت او سلبية يستحق اي الحق
سبحانه وتعالى بكل وجه من الوجوه العقلية والشرعية والعادية و
على كل حال من الاحوال الازلية والابدية فانها اي هذه الامور كلها
من مقتضيات ذاته القديمة الواجبة الثابتة الازلية الابدية الالهية
المطلقة المجردة البسيطة ليس اي ليس شان ذاته اي تلك الامور
لم تكن ذاته تقتضيها بل عرضت اي تلك الامور لذاته في مرتبة المظاهر
الكونية وبالنسبة اليها اي الى تلك المرتبة واضيفت اي تلك الامور

اليها اى الى ذاته بسببها اى بسبب تلك المرتبة واتصفت بها حتى
تكون النسبة عارضة ويكون الاتصاف بها ايضا عارضا فلولا عروضها
لما عرض الاتصاف بها وليس الامر كذلك جدا وتعالى شأنه عن
العوارض جدا قطعيا مطلقا اذ لو كان اى الشان ذاته تعالى المتعالى
كذلك اى تلك الامور لم تكن ذاته تقتضيها بل عرضت فى مرتبة المظاهر
الكونية وبالنسبة اليها واضيفت اليها بسببها لعاد الى الحق سبحانه
من الاعيان اى من اعيان المظاهر الكونية والحقائق اى ومن حقائقها الامكانية
بها اى بالحق سبحانه او بها اى بتلك الاعيان والحقائق جميعا بين الحق
والاعيان والحقائق او فرادى كل منهما اى العائد اليه منهما اى على سبيل
الاجتماع او على سبيل الانفراد ما لم تكن ذاته تقتضيه ازلا بل عرض لذاته
حادثا فيكون ما اى الحق سبحانه قد تجدد له اى قد حدث وعرض له متجددا
من غيره اى من غير الحق سبحانه او بغيره اى من الاعيان والحقائق الكونية
او بها قبول حكم او وصف لم تكن ذاته تقتضيه ويكون سبحانه قد
ثبت ذلك اى قبول الحكم او الوصف له بثبوت الغير لكن لو فرض زوال ذلك
الغير الذى كان ثبوته سببا لثبوت ذلك القبول لذاته تعالى لزال ذلك
الامر اى قبول ذلك الحكم او الوصف لانه ذاته اى ذات الحق سبحانه
لم تكن تقتضيه بدون هذا الغير فلا جرم انه يستلزم فرض زواله زواله
كما يستلزم فرض ثبوته ثبوته كما هو الحكم فى كل سبب ومسبب وهذا
اى ما ذكرنا من عود شىء الى الحق لم تكن ذاته تقتضيه ازلا من الاعيان

والحقائق على التقدير المذكور وثبوت امر له منهما يستلزم فرض
زوالهما زواله من ذاته تعالى باعتبار هذا التقدير المذكور وهو
تقدير كون الامور المختصة به تعالى عارضة لذاته من غير اقتضاء ازلى
لا يصح فى الواقع بوجه وعلى حال اصلا لانه يلزم منه اى مما ذكر من العود
والثبوت المذكورين العارضين قيام الحوادث بذات الحق وقبوله
التغير لعدم بقاء الحوادث والعوارض على تقدير زوالها ويلزم
منه ايضا ويتحكم على الثابت نفيه اى على ذلك الامر العارض الثابت
نفيه عن ذاته تعالى قبل اعتبار العروض وفرض الثبوت بانه واجب
الثبوت لذاته او ممكنه اى يمكن الثبوت له وذلك الامر العارض
هو كل واحد من الامور الثبوتية والسلبية على تقدير كونها مما لم
تكن ذاته تقتضيه ازلا بل عرضت له فى مرتبة الكون من الاعيان
الكونية المظاهرية وهذا الحكم على الثابت نفيه بانه واجب الثبوت
او ممكنه من باب قلب الحقائق اذ فيه قلب حقيقة الانتفاء الى
حقيقة الثبوت وانه اى قلب الحقائق محال لان الحقائق ثابتة على
ما هو عليه ازلا وابدا ولا تقبل القلب اصلا فان القابلية للقلب صور
الاشياء لا حقائقها ولذا قال لان حقائق الاشياء الوجودية العلمية
والعينية ثابتة ولم يقل لان صور الاشياء ثابتة لان صور الاشياء
الوجودية العينية الجسمانية بعضها غير ثابتة بل زائلة متبدلة متغيرة
متعاقبة متحولة كما هو المشهود فى عالم الكون والفساد فظهر ان

مطلب

كون الامور الثبوتية والسلبية المختصة بالحق سبحانه امورا عارضة
محال فلا جرم انها امور ذاتية اقتضتها ذاته ازلا ووجب ثبوتها
لذاته ازلا ثبوتا واجبا وكلها من مقتضيات الذات الالهية الواجبة
الثبوت قطعا مطلقا قوله غيران هنا اي في اقتضاء ذاته تلك
الامور الثبوتية والسلبية المختصة به وثبوتها لذاته واتصاف
ذاته بها سرا دقيقا فينا زع ذلك السر الدقيق لعمر الله تحقيق و
هو ان ذلك التحقيق ان هذه الصفات الثبوتية والسلبية باسرها
ان بجميعها وما سواها كلها لا تعلم ولا يظهر ثبوتها وتعينها الا في
العماء الذي هو البرزخ المذكور الفاصل بين حضرة المطلق الذاتي
وحضرة الشهادة المطلقة كما ستعرف ان شاء الله تعالى والى هذا
السر الدقيق اشار بقوله باعتبار ان الثبوتية والسلبية آنفا وفيه
اشارة اخرى قد نبهنا على التعيين والتفصيل وانما كان هذا العماء
الذي هو حضرة الجمع والوجود التي هي حضرة الوسطى الجامعة الفاصلة
بين الغيب المطلق والشهادة المطلقة محل علم الصفات المذكورة
وغيرها ومرتبة ظهور ثبوتها وبروز تعينها لانه مقام جمع التعينات
والظهورات العلمية الالهية والكونية مطلقا ولا تعين ولا ظهور
لشيء منها في مرتبة الغيب المطلق والبطون الاول الذاتي اصلا
كما ذكره رحمه الله بعد اخرى في مواضع متعددة آنفا وثبت بقاء التعين
والظهور في هذه المرتبة الغيبية الذاتية مختص بذاته تعالى وما عدا

ذاته مستجن وكامن في سجن غيب ذاته وكمون بطون هويته
فانها رتبة والتوحد بالتعين والظهور بالفعل وباعتبار هذا
الكون والمقدار الذاتي يقال لذلك التعينات الكامنة المختفية في غيب
هوية الذات شؤونات ذاتية مستجنة في سجن غيب الذات
ازلا ابدا دائما سرمدا فالثابت اي الوصف الثابت الآن في الآن
الحاضر دائما للحق سبحانه في كل شأن من شؤوناته كان ما كان
انما هو ما اقتضته ذاته ازلا قديما لا حادثا وكذلك الوصف الثابت
لغيره اي لما سواه من الكون من حيث حقيقته الثابتة في حضرة العلم ازلا
لا من حيث صورته المتعينة في حضرة العين حادثا انما هو ما اقتضته
حقيقته ازلا قديما لا حادثا والوصف الثابت نفيه ايضا اي كل الوصف
الثابت له الآن عنه اي عن الحق في كل شأن من شؤوناته كان ما
كان انما هو ما اقتضت ذاته نفيه عنه وكذلك الوصف الثابت
نفيه ايضا عن غيره وسواه من الكون من حيث حقيقته القديمة
لا من حيث صورته الحادثة انما هو ما اقتضت حقيقته ثبوت نفيه
عنه ازلا قديما لا حادثا وكل الصفات الثبوتية والسلبية مطلقا
الهية كانت او كونية ازلية قديمة ثابتة لا حادثة متجددة من حيث
حقائقها الازلية القديمة الثابتة في حضرة العلم الا حدوث
ولا تجدد ولا تقلب فيها بوجه من الوجوه ولا على حال من الاحوال
حادثة متجددة من حيث صورها الحادثة المتجددة الظاهرة في حضرة

العين والشهادة ازلا قدم ولا ثبات ولا دوام فيها بوجه من
الوجوه ولا على حال من الاحوال فالمتجدد والحادث بالنظر الى تلك
الامور الثبوتية والسلبية انما هو ظهور تعين تلك الامور في حضرة
الغيب والشهادة وظهور تعين ثبوتها للاعيان الموجودة في هذه
الحضرة وظهور تعين موقفها لها بها لا ثبوتها ونفيها لمن هي اي
تلك الامور ثابتة له او عمن هي منفية عنه بل ثبوتها له ونفيها عنه
ازلي ابدي سرمدي دوامي استمراري لا حدوث تجدد فيه فالثابت
ثابت في الازل والمنفي منتف في الازل الا انه ظهر لها تعين بالتجلي
الاول والفيض الاقدس في حضرة العلم اولا قديما وتعين بالتجلي
الثاني والفيض المقدس في حضرة العين ثانيا حادثا والظهور اي
ظهور تعين تلك الامور كما قلنا اولا ازلا بالتجلي الاول والفيض الاقدس
لا يكون الا في العما المذكور به لا في غيره ولا بما سواه وهو حضرة الحد
الفاصل الجامع بين الغيب المطلق والوجود والحضرة الواحدية وحضرة
الغيب الاضافي وحضرة الحد الفاصل الجامع بين الغيب المطلق و
الشهادة المطلقة وغير ذلك من العبارات المطلقة على هذا العما المذكور
الذي هو المقام النفسي الرحماني ومقام قاب قوسين وحضرة الصفات
فافهم هداك الله والله هو المرشد الهادي قوله وما ثبت للكون به
اي والقسم الذي ثبت للكون وينفرد به عن الحق وتختص الكون
من الاقسام الثلثة المذكورة هو عدم كل ما تعين ثبوته للحق فيما تقدم اي

عدم اتصافه بشيء مما تعين ثبوته للحق واتصافه به على الانفراد من الامور
الثبوتية والسلبية المذكورة فيما تقدم آنفا لكونه اي الكون لا يتصف
بالارادة اولى اذ الاتصاف بها مختص بالحق سبحانه ولكونه لا يتصف
بوجود قديم اذ الاتصاف به ايضا مختص بالحق سبحانه فان الكون انما
يتصف بوجود حادث ولكونه لا يتصف ايضا بغيرهما اي بغير الارادة
الاولية والوجود القديم مما مر من الامور الثبوتية والسلبية المتعينة
للحق سبحانه وبانفراده عطف على قوله عدم كل ما تعين للحق اي واتصافه
بانفراده بوجوب الثبوت الازلي الواقع في حضرة العلم والعما المذكور
دون وجوب الوجود اي بدون وجوب الوجود فان الاتصاف
بوجوب الثبوت ووجوب الوجود معا دائما ازلا ابدا مختص بالحق
سبحانه والكون انما يتصف بوجوب الثبوت وامكان الوجود جميعا
ازلا ابدا دائما سرمدا واتصافه بالحدوث اي بحدوث الوجود الكوني
العيني لا بحدوث الوجود مطلقا فان وجوده العلمي كالكائنة الذاتي
قديم لا حادث واتصافه بتقلب الاحوال اي بتقلب احواله العينية
الظاهرة عليه فان الامور والاحكام العارضة عليه في حضرة
الشهادة ومرتبة الحس متقلبة ومتبدلة ومتغيرة عليه وفيه بانواع
التقلبات والتبدلات والتغيرات المختلفة اذ هو محل العوارض
ومظهر الطوارى والعوارض وليس يخلو منها نفسا واحدا اصلا والاحوال
في كل نفس وآن عارضة وحاكمة عليه بخلاف الحق سبحانه فانه يتقلب

فى الاحوال ويحكم عليها بتجليّاته المتقلبة فى الصور والحاكمة عليها والحق حاكم فى كل حال والكون محكوم عليه بكل حال فاين المحكوم من الحاكم فشتان ما بينهما **قوله** وماسوى ما ذكرنا اى وكل ماسوى ما ذكر من الصفات المشار الى ثبوتها للحق ونفيها عن الكون والى ثبوتها للكون ونفيها عن الحق من القسمين المذكورين فامور او فهو امور تبدو اولاً فى البرزخ الاول المذكور من الغيب الاول الذاتى ثم تبدو فى التعين الثانى من البرزخ الاول الذى هو التعين الاول وهو العماء المذكور وهو اصل البرازخ كلها فلهذا سمى البرزخ الاول والاعظم والاكبر والبرزخ الجامع وهو الحضرة الواحدية الوسطى كما سبق ذكره مرة بعد اخرى وهى اى تلك الامور التى تبدو فى البرزخ الاول المذكور مشتركة بين الحق والكون ذات وجهين وحكمين فكما يصح نسبتها الى الحق من وجه وكذلك يصح نسبتها الى ماسواه اى الى الكون من وجه مطلق سواء كانت نسبتها اليهما فى التعين الاول فى حضرة العلم او نسبتها اليهما فى التعينين فى الحضرتين انما هو مما اقتضته ذاتها ازلا اقتضاء ذاتيا قديما واليه اشار بقوله وثبوت هذه الامور للحق فى هذه المرتبة البرزخية بنسبة الاشتراك بينه وبين الكون انما هو مما اقتضته ذاته اى من الامور التى اقتضت ذات الحق قبولها بهذا الشرط اى بشرط نسبة اشتراكها بينه وبين ماسواه فى هذه المرتبة البرزخية على الوجه الواقع الذى هو وجه صحة نسبتها الى الحق من وجه والى ماسواه من وجه وهى اى تلك الامور

التعين الاول الاضافى دون الحقيقى

المشتركة المنعوتة بالنعوت المذكورة من احكام احدى صفات امتياز المذكورة كما ان الامور الثبوتية والسلبية المذكورة من احكام احدى صفات امتيازه المذكورة فان وجه نسبتها الى الحق غير وجه نسبتها الى الكون فلا جرم ان الامتياز بوجه صحة النسبة بينهما ثابت عند ثبوت الاشتراك بصحة النسبة بينهما فلا خفاء ان هذه الامور من احدى الصفات التى وقع الامتياز بها بينهما كالامور المذكورة وهى ان الامور المشتركة المنسوبة الى الحق من وجه قبوله كل حكم فى كل حال ومرتبة وزمان وموطن ومظهر بحسب كل حاكم وبحسب كل ما ذكر من الحال والمرتبة والزمان والموطن والمظهر وتجليه وتعينه وظهوره بحسبها فى المجالى والمظاهر والمراتب والمواطن والازمنة والاحوال كما قال تعالى كل يوم هو فى شأن وقال انه هو يبدئ ويعيد وغير ذلك واصل القبول مشترك بين الحق وماسواه ولكن القبول من هذا الوجه اى القبول لكل حكم على الوجه المذكور مختص بالحق وانما يصح نسبته من هذا الوجه الى الحق لانه محيط واسع جامع بين الاضداد والمختلفات وليس فى الكون هذه الاحاطة والوسعة والجمعية وهذا القبول انما هو قبول فعل وتأثير فى الكون وحكم الاعيان الكونية فى هذه الامور المشتركة الواقعة فى هذا البرزخ على ما ذكرنا فى حق الحق من ان حقايقها اقتضت قبول كل ما ظهر قبوله له اى قبول تلك الاعيان لكل ما ظهر من الحق بالفعل من الامور والاحكام المتعلقة بالفعل والتأثير بشرط انطباعه من

من كونه من مقتضيات ذواتها وحقائقها وكونه مما يصح نسبته اليها
بوجه وكونها ثبوته في مرتبة العلم والعين على حصة وخصة معينة
انما هو بحسب اقتضاء الازلي ومن كونه اقتضى الاستعداد ظهوره
وطلب من الحق اظهاره وغير ذلك من الشرائط المتعلقة بالحال
والمرتبة والموطن والزمان وهذا القيد المضاف الى الاعيان الكونية و
ان وقع الاشتراك بينها وبين الحق في اصله لكنه مختص بها لانه قبول
انفعال وتأثر وقوله وانّ المتجدد الخ عطف على قوله من ان حقايقها الخ
وقوله على نحو ما ذكرنا في حق الحق خبر ومبتداه قوله وحكم الاعيان الكونية
اي من المتجدد بالنظر الى الامور الثابتة للاعيان الكونية ايضا انما هو ظهور
تلك الامور ومعرفتها للاعيان وبها لا ثبوتها لمن هي ثابتة له ولا نفيها
عمن هي منفية عنه فان ثبوتها لمن اثبتت له ونفيها عمن نفيت عنه ازلي
لا متجدد وقديم لا حادث والظهور اولاً انما يكون في العماء المذكور
ثم ثانيا في العين والشهادة وبه فافهم هدانا الله واياكم الى الفهم عن الله
والدراية قوله ولهذا البرزخ اي لهذا البرزخ الاول المسمى بالعماء
وهو الحضرة الوسطى التي هي حضرة الجمع والوجود صفة الضياء الذي من شأنه
ان يدرك ويدرك به وللمتعلق القائم في هذا البرزخ ان يستغني بضيائه
ويدرك به احوال الطرفين وما يتبعها والتعين والظهور في هذا البرزخ
اذ لا مشترك بين الامور الالهية والكونية ولا اختصاص له باحديهما كما
اشير اليه آنفاً لانه جامع بينهما وما امتاز به عن الحق من التفرد بالوجود

والتعين

والتعين له مرتبة الغيب المطلق وحضرة التعين الاول الذاتي
والنور المحض الذي لا يشوبه ضياء حضرة الجمع والوجود ولا ظلمة حضرة
الشهادة المطلقة لاستهلاكهما فيه وعدم تعينهما في هذه المرتبة
والحضرة ومن شأنه اي ومن شأن النور المحض ان يدرك به ولا يدرك
اما الاول فلكونه نورا فان من شأن النور ان يكشف الامور
ويدرك به الامور واما الثاني فلكونه محضا وصرفا غير ممزوج بشيء
من الضياء او الظلمة ونظيره اي نظير ما امتاز به الحق اي نظير الامر الذي
تفرد به الحق عن الخلق وثبت له مرتبة الغيب والنور المحض فيما نحن
بصدد بيانه من المراتب المتعينة الالهية اي مرتبة الغيب ومرتبة
البرزخ ومرتبة الشهادة الاصل المنبه على سره بالقسم الاول من الفاتحة
والسبق بالخيرات المذكور في الاية والواجبات النهارية وكل عبادة
لها درجة الاولية مناظرة واليه اشار بقوله ونظيره الخ فكما ان لحضرة
الغيب اولية على سائر الحضرات فكذلك لهذه الامور اولية على
ما بعدها فالقسم الاول من اقسام الفاتحة المثناة التي قسمها الله عليها
قوله الحمد لله الخ والثاني قوله اياك نعبد الخ والثالث قوله اهدنا الصراط
المستقيم الخ فالقسم الاول اشارة الى حضرة الغيب المطلق والثاني
اشارة الى الحضرة الوسطى التي هي حضرة الجمع والوجود والثالث
اشارة الى حضرة الشهادة المطلقة والسبق والواجبات وكل عبادة
لها درجة الاولية ايضا اشارة الى مرتبة الغيب والمتقدم والعبادات

البرزخية الجامعة كالمغرب والصبح وكل ما لا يتقيد بالاولية او
الآخرية اشارة الى حضرة الشهادة وهذا هو المقصد الحاصل من كلامه
كله ههنا ومن ورثته اي من ورثة ما امتاز به الحق عن الخلق بحسب
المظهرية كما اشار اليه بقوله والقائمين بحق مظهرية السابق اي
السابق بالخيرات على ما ذكر في القرآن الكريم ومن العبادات الواجبة
النهارية كالظهر والعصر وكل عبادة لها درجة الاولية نهارية كانت
اوليلية كالسنن قبل الفرائض والركعات المتصفة بالاولية وغير
ذلك وللحضرة الكيانية الاخرى اي ولحضرة الشهادة المطلقة التي هي
اخرى الحضرات الست المتعينة الالهية كما ان حضرة الغيب اولهن
وحضرة الجمع وسطهن الظلمة المنبهة على ظلمة مرتبة الامكان المقابلة
لنور مرتبة الوجوب وعلى ظلمة مرتبة العدم المعقول المقابلة لنور مرتبة
الوجود المشهود المحسوس ومن شانها اي ومن شان الظلمة ان
تدرك بالابصار ولا يدرك بها الابصار بخلاف الضياء فانه يدرك
به الابصار مثل كما يدرك بالابصار ولها اي ولتلك الحضرة الكيانية
باعتبار تلك الظلمة او ولتلك الظلمة باعتبار تلك الحضرة الكيانية والاولى
اظهر مرتبة القسم الاخير من الفاتحة اي تخاف بها الثلثة المذكورة ولها
مرتبة السؤال الذي متعلقه في هذا القسم الاخير الهداية اي صفة
للذين اي المنعم عليهم الذين ذكر وصفهم الى آخر السورة بصفتي الاثبات
الواقع في قوله تعالى انعمت عليهم والنفي التنزيهي الواقع في قوله تعالى غير

المغضوب

المغضوب عليهم ولا الضالين وهو النفي التنزيهي هو الانسلاخ
اي انسلاخهم وتجردهم من النسب الكونية المنسوبة الى اعيانهم والصفات
العارضة المضافة الى حقائقهم عند تعينهم في الحضرة الكيانية والاثبات
هو البقاء اي بقاؤهم وثبوتهم بعد الانسلاخ والانخلاع عن قيود هذه
النسب والصفات على الاصل اي على اصل التجرد والاطلاق عن
هذه القيود الذي هو الثبوت اي ثبوتهم الامكاني الذاتي الازلي القديم
المقابل ظلمته لنور اي لنور الوجوب الذاتي الالهي الازلي مقابلة
العبودية الكاملة المحضة للربوبية الكاملة المحضة الوجوبية فكما ان
ظلمة الامكان للعبودية فكذلك نور الوجوب للربوبية فلا جرم ان
المقابلة بينهما كالمقابلة بينهما وكل واحدة منهما تقتضي الاخرى وهو
اي الانسلاخ من تلك النسب والصفات والبقاء على اصل التجرد
عنها ثانيا وهو مقام الاستهلاك اي استهلاكهم الثاني وفنائهم في
الحق عن النسب والاضافات كلها بعد البقاء الاول بعد الفناء الاول
ويختص بهذه المرتبة اي بمرتبة الحضرة الكيانية العبادات الليلية
والعبادات التي لها الآخرية كالسنن بعد الفرائض والركعات
الثانية ويختص بها ايضا من القائمين بحق مظهرية المقامات الثلثة
الكلية المذكورة الظالم لنفسه بظلم ظلمة تلك المرتبة الحضرة الكيانية
حيث تقيد بقيودها الظلمانية ونسبها واوصافها الحجابية المانعة
عن التوجه الى المرتبة الاصلية ولم يسبق ولم يقتصد وظلم نفسه بالتاخر

السابق والظالم والمقتصد

عن السبق والاقتصاد في العلم والعمل اللذين هما كالقدمين والجناحين
في السير والسلوك والوصول الى مرتبة السبق والاقتصاد والتجاوز
من البرازخ والمنازل والطيران من عالم الدنس ومنزل الحس الى
حضرة القدس ومرتبة الانس واما البرزخ المنعوت بالضيآء والمسمى
بالعمآء وهو الحضرة الوسطى فيستند اليه مقام اياك نعبد واياك نستعين
ويشير اليه هذا القسم الثاني من اقسام الفاتحة فانه برزخ بين
القسمين كما هو برزخ بين الحضرتين ومن شأنه ان ومن شأن هذا
البرزخ لكونه منعوتا بالضيآء انه يدرك للابصار ويدرك به الابصار
ويختص به من الورثة القائمين بحجه العلمية والعملية والمتحقق بمظهرية
المقامات الكبرى الالهية المقتصد القائم في الوسط بين السابق
الواصل الى الحق سبحانه المحجوب بالحق عن الخلق لعدم عوده من الفنآء والحق
الى البقآء والخلق والظالم لنفسه المنقطع عن الحق سبحانه المحجوب بالخلق
عن الحق لعدم عوده من الخلق الى الحق وعدم رجوعه من الصورة الى
الحقيقة بل اطمأن بالخلق عن الحق واستقر في منزلة الدنس والحس
ونسى حضرة القدس والانس نسوا الله فنسيهم ولا تكونوا كالذين
نسوا الله فانسيهم انفسهم اولئك هم الفاسقون واما المقتصد القائم
في مقام الوسط فهو الموفي كل ذي حق حقه كربه الذي اعطى كل شيء خلقه
ولم يحتجب بالحق عن الخلق ولا بالخلق عن الحق لعوده عن الحق الى الخلق
وعن الخلق الى الحق فانيا في الحق عن الخلق باقيا في الخلق بالحق موفيا

الحق

للحق حقه بالفنآء في الحق ومعطيا للخلق حقه بالبقآء بالحق واولئك
هم الصادقون وكونوا مع الصادقين ولا تركنوا الى الذين ظلموا
فتمسكم النار ان نار الظلمة والظلمة صورة ونار البعد والفرقة معنى
كما مستهم حيث كانوا في الاولى في نار الفرقة وفي الاخرى في نار الحرقة ونار
نار الفرقة عند اولي الالباب اشد من نار الحرقة وما يعقلها الا العالمون
بانه وحقايقه ودقايقه من اسراره فهذا ان مقام المقتصد القائم
في الوسط مقام الفردية الاولى التي هي صورة اجتماع المقامات الثلثة
التي احدها مقام الغيب المطلق والثاني مقام البرزخ الاول اي
الحضرة الوسطى والثالث مقام الشهادة والاول بمنزلة الصغرى
والثالث بمنزلة الكبرى والثاني بمنزلة الحد الاوسط وفي مقام هذه
الفردية الاولى وقع الانتاج والتناسل اولا في مرتبة الغيب بالنكاح
الغيبي الذي هو الاجتماع الحاصل للاسمآء حال التوجه لايجاد الكون
وثمرة هذا النكاح الغيبي هي انتاج عالم الارواح وثانيا في مرتبة الارواح
بالنكاح الروحاني الذي هو الاجتماع الحاصل للارواح ونتيجة هذا النكاح
الروحاني عالم الطبيعة وثالثا في مرتبة الطبيعة بالنكاح الطبيعي الذي
هو الاجتماع الحاصل للقوى الطبيعية ونتيجة هذا النكاح الطبيعي عالم
العناصر ورابعا في مرتبة العناصر بالنكاح العنصري الذي هو
الاجتماع الحاصل للقوى العنصرية ونتيجة هذا النكاح العنصري عالم الانسان
وخامسا في مرتبة الانسان بالنكاح الانساني الذي هو الاجتماع الحاصل

في الفردية الاولى والنكاحات

لآدم وحوا ونتيجة هذا النكاح الاب في ظهور الاولاد ونهاية النكاح
الان في الخامس بسبب عدم اجتماع النكاحات الاربعة في محل واحد
وهو الجامع بين جميعها والمجموع ليس امرا زائدا على جمعيتها والنكاح
اربعة افراد فقط ليسوا اعتبرت تلك الافراد والاربعة على الانفراد
او على الاجتماع غيره انه حصل في صورة الاجتماع ما لم يحصل في صورة
الانفراد من معقولية امر خامس جامع بينها لكنه في الحقيقة والواقع
ليس امرا زائدا على جمعيتها بل هو نسبة جمعيتها الثابتة من بينها لا غير
فافهم هداك الله وهو الهادي **قوله** فالاحكام الالهية الحادثة في العالم
الجارية على اهل العالم من الملاء الاعلى والاسفل تبدو من الحق من حضرة غيبه
التي هي معدن الاحكام ومنبع الامور كلها الى حضرة الجمع والوجود
التي هي مخزن الاحكام والامور كلها ومحل قسمتها ثم تبدو من هذه
الخزانة ومحل القسمة الى حضرة الغيب ومرتبة الشهادة التي هي مرتبة
تعينها وظهورها في مجاليها ومظاهرها المعينة المخصوصة وترجع اي
تلك الاحكام الالهية بعد انقضاء آثارها من مرتبة الشهادة الى مرتبة
الجمع والوجود ومنها اليه اي الى حضرة غيبه لانها مبدأها ومعادها
منها بدؤها اولا واليها عودها آخرا كما اخبر الحق سبحانه بقوله انه هو
يبدئ ويعيد وبقوله قل كل من عند الله وبقوله والى الله ترجع الامور وغير
ذلك ولكن تلك الاحكام الالهية البادية من حضرة الغيب بالممكنات
واحكام الممكنات تتصل من بعضها بالبعض لا بانفسها اذ الممكنات

واحكامها

واحكامها بعضها واسطة وشرط للبعض في اتصال الاحكام الالهية
به ووصولها اليه فلا جرم انها انما تتصل به بواسطته وشرطه ولكن
انما تتصل من بعضها بالبعض على واسطته وسببيته بالحق لا بنفسه
فانه انما كان السبب وشرطا في ذلك الاتصال بالحق لا بنفسه اذ للحق
في كل ممكن تجل خاص وظهور مخصوص بحسبه وتجل وظهور عام
بحسب الكل وبه ارتبط الممكنات واحكامها بعضها بالبعض وبه
اتصلت الاحكام الالهية بها من بعضها بالبعض فالذي للممكنات
من الحق الاظهار والايجاد اي اظهارها من الغيب وايجادها في الشهادة
والذي للحضرة منها القبول اي قبول الاظهار والايجاد واحكامه
وآثاره ولكونها شرطا في اظهار آثار الاسماء المتعينة بها من الحق
ورجوع احكامها اليه وكان الاظهار والايجاد انما هو بحسب القبول
فلا شك ان الاظهار والايجاد يتبع القبول ويكون بحسبه ويتوقف
على العلم والوجود واولية المرتبة في العلم للكون اي الاولية والمتبوعية
في مرتبة العلم لا في مرتبة الوجود للكون اي للممكنات الكونية التي
تطلب من الحق الاظهار والايجاد الذي هو الفعل والتاثير للحق من
حيث ان العلم انما تتعلق بالمعلوم اي بالكون اي بتلك الممكنات على
حسب ما اقتضته حقيقته وحقيقة التعلق وحقيقة المتعلق وهو
العلم من حيث كونه متعلقا لا من حيث كونه مجردا عن التعلق لا على
حسب غيره من حسب العلم او غيره فان التعلق اي تعلق العلم تابع

لما تعلق به العلم وتحكمه لا للعلم ولا لحكمه فلا جرم ان تابعية التعلق
للعالم والكون والممكنات تستلزم تابعية العلم له فنعلم تابعيته له
فالحق يتبع العالم والكون والممكنات وانما يظهره ويوجده على حسب
ما تقتضيه حقيقته وتستدعيه قابليته لا على حسب غيره لعدم قبوله
وانتفاء اقتضائه فالاولية والمتبوعية في رتبة العلم التابع للمعلوم
والمتوقف عليه الاظهار والايجاد انما هي للكون لا للحق والاخرية و
التابعية للحق لا للكون والحق والعلم والتعلق تابع للكون في حكم
الاظهار والايجاد وغير ان الحق علم حقائق الاشياء من ذاته لا برتبة
فيدل الآن علم الحق سبحانه بحقائق الاشياء وان كان تابعا لها
بحسب التعلق انما هو مستفاد من ذاته لا من غيره لا برتبة فيه
فعلمه بها من عين علمه بذاته لا من غير علمه بذاته فيكون له علم مستفاد
حاصل من ذاته فلم يكن له علم مستفاد حاصل من خارج غير ذاته فهو
اي الحق تقدم وتاخر بالمرتبة والنسبة اي تقدم على حقائق الممكنات
بمرتبة الذات والوجود لكونها مرتسمة فيه وتاخر عنها بنسبة العلم لكون
تعلقه تابعا لها لا غير فافهم والكون ايضا تقدم من حيث المتبوعية
وتاخر من حيث الوجود والحقيقة ولكل منهما اولية وآخرية من وجه وتقدم
وتاخر من وجه وقد عرفت وجه كل منهما ولا تنس نصيبك من فضل الله
واشكر عليه ولا تكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد
والاولية اي اولية المرتبة في الوجود للحق لا للكون والآخرية المرتبة في الوجود

للكون

للكون لا للحق كما ذكر في اول القاعدة عند ذكر الصفات الثبوتية
الالهية حيث قال ومنها تقدم وجوده على كل متصف بالوجود فلان
التقدم الوجودي للحق سبحانه قوله الله خالق كل شيء ويندرج فيه
ان التاخر الوجودي للكون من حيث الاشارة وقوله هو الاول
والباطن من حيث انه المنشا والمبدا والمعدن والمنبع فان تعين
ذاته اول جميع التعينات وسابقها وغيب ذاته باطن كل ظهور
منشاؤه ومبدؤه ومعدنه ومنبعه وقوله صلى الله عليه وسلم كان
الله ولا شيء معه ومن الاسم الآخر اثبات رايه بالتاخر من حيث نسبة
تبعية العلم للمعلوم قوله ان تنصروا الله ينصركم وقوله سنجزيهم
وصفهم ونحو ذلك وفي هذا اثبات ان التقدم والاولية
للكون فافهم هداك الله قوله واعلم ان مجموع ما ذكر هو ان
مجموع ما ذكرناه من التقدم الوجودي او النسبي والتاخر الوجودي او النسبي
والتعلق والاظهار والقبول وغير ذلك من السببية والشرطية
في ظهور الاحكام الاسمائية الالهية من الحق واتصالها من بعض الممكنات
الى بعضها بها وبالحق وفي رجوعها الى الحق وتبعية العلم وتعلقه
للعالم واقع للحق والكون جميعا في كل نفس وآن ولا ينفك مجموع
الحكم المجموع حكم ما ذكر عن مجموع ما تعلق بين الحق والكون جميعا في
نفس ولا في آن اصلا بل المجموع لازم للمجموع ومتصل به ازلا ابدا دائما
سرمدا بلا انقطاع ولا انفكاك اصلا فكل موجود من الموجودات

العلمية والعينية مطلقة فحكمه مع الاسماء الالهية حكمها اى لحكم الاسماء
الالهية مع المسمّى الالهى اى سنادها ازلاً ابداً فكما لا انفكاك بين
الاسماء ومسمّاها ازلا وابدا لانها مظاهره ومجاليه فكذلك لا انفكاك
بين الموجودات والاسماء ازلا ابدا لانها مظاهرها ومرائيها الا ان عدم
الانفكاك بينهما ازلا وابدا جميعا انما هو باعتبار الموجودات العلمية
وعدمه ابدا فقط انما هو باعتبار الموجودات العينية لانها حادثة متجددة
ابدية لا قديمة ثابتة ازلية كالموجودات العلمية فالجمع الواقع بين
الحق والكون دائما بلا انفكاك وانفصال فى نفس واحد ولا فى آن واحد
اصلاً واقع بين الاسماء والموجودات ايضا دائما بلا انقطاع ولا انفكاك
فى نفس وآن واحد اصلا والانفكاك بين المسمى والاسماء والاشياء
والجمع محال بكل وجه من الوجوه العقلية والشرعية والعادية قطعا
وعلى كل حال وتقدير من الاحوال والتقادير الازلية والابدية جدا
وفى كل مرتبة وحضرة وموطن ووقت من المراتب والحضرات والمواطن
والاوقات الكلية والجزئية مطلقا فالعالم بمجموعه اى الجامع بين الروحانية
والطبيعية مظهر الوجود البحت اى الصرف والمحض من حيث مجموع
اسمائه وباعتبار روحانيته مظهره من حيث اسمه الاول والباطن و
ما يتبعهما من الاسماء وباعتبار جسمانيته ومظهره من حيث اسمه الآخر
والظاهر وما يتبعهما من الاسماء لان له حقائق روحانية هى مظاهر
الاسماء الباطنة وحقائق طبيعية جسمانية هى مظاهر الاسماء الظاهرة

فالعالم

فالعالم بمجموع حقائقه وصوره مظهر الوجود الحق البحت الصرف
المحض من حيث مجموع اسمائه وهذه المظهرية الاجتماعية الكلية الاجمالية
تشتمل على مظهرية الانفرادية الجزئية التفصيلية وكل موجود من
الموجودات التى يشتمل عليها ويحيط بها العالم على التعيين والتفصيل
مظهرية اى للوجود البحت ايضا اى كالعالم ولكن من حيث نسبة اسم
خاص من نسب اسمائه فى مرتبة مخصوصة من مراتب اسمائه لا من حيث
نسب جميع اسمائه فى جميع مراتبها لان هذا الموجود المعين الجزئى
لا احاطة له بالجميع ولا قابلية له لمظهرية الكل من حيث تعينه الجزئى
بل انما له قابلية لمظهرية بعض خاص جزئى معين مثله من الاسماء
فمظهرية كل موجود معين خاص للوجود البحت وان شابهت مظهرية
العالم بمجموعه له لكنها لا تشابهها فى حيثية المظهرية فان مظهرية العالم
بمجموعه له انما هى من حيث مجموع الاسماء لما بينهما من مناسبة الجمع والاحاطة
ومظهرية كل موجود معين خاص له انما هى من حيث بعض الاسماء
على التعيين والتميز لما بينهما من مناسبة الخصوصية والخصوصية و
الجزئية والتعين وهذه المظهرية من العالم وكل موجود للوجود الحق
البحت واسمائه جميعا وفرادى انما هى لظهور الوجود واحكام اسمائه
الفعلية والتاثيرية فيهما فظهر آثار الوجود فى مظهر العالم وتجلى آثار
احكام الاسماء فى مجالى الموجودات بحسب الاستعدادات ومقدار
القابليات المختص بالعالم والموجودات لان ظهور الوجود فى العالم

كونه الموجودات مظهرا للوجود

لايكون الا بحسب استعداده وتجلى آثار احكام الاسماء في الموجودات
انما يكون بقدر قابلياتها لا بحسب الوجود ولا بحسب الاسماء لانه لا
يمكن لضيق العالم والموجودات من حيثهما ولذلك لا يكلف الله
نفساً الا وسعها اى لا تتجلى انيته بنفس ولا يظهر فيها تكليفه الا
بحسب وسع استعدادها ولا يكلف الله نفساً بحسبه لانه محال بل انما
يكلفها بحسبه لانه ممكن والوجود مظهر لاحكام العالم واحوال اعيانه
وحقايقه وآثار صوره واشكاله وشرط في وصولها اى في وصول تلك
الاحكام والاحكام والآثار من بعض الممكنات اى من بعض تلك الاعيان
والحقائق والصور والاشكال الممكنة الموجودة في العالم الى البعض الآخر
منها وشرط في العلم اى في علم تلك الممكنات بنفسها وبعضها بعضاً
في البرزخ المذكور الذى هو المرآة الكلية وفي مظهر الوجود وبشرط
الوجود ظهرت احكام الاعيان والحقائق الممكنة واحوال الصور و
الاشكال ووصلت من بعضها الى البعض وعلمت بانفسها وبعضها
بعضاً مطلق سواء كان ذلك المظهر والوصول والعلم في حضرة العلم
الذى هو البرزخ المذكور وهو الحضرة الوسطى وحضرة الجمع والوجود
ومرتبة العماء ومقام النفس الرحمانى او في حضرة العين ومرتبة الارواح
ومرتبة الشهادة والحس ولولا مظهرية الوجود لما ظهر من الغيب
الى شهادة حضرة العلم وشهادة حضرة العين شىء من القيود ولما
حصل لاحد شىء من العلم والشهود ولذلك كانت مظهرية الوجود

رحمة عامة لكل موجود والظاهر في كل موجود هو الوجود والظاهر
في الوجود هو حكم كل موجود من حيث الاحوال والاشكال والصور
والكيفيات وغير ذلك من الآثار المختفية بالموجود فكان المظهرية
والظاهرية من كل واحد من الوجود والموجود بالوجود لا بغيره
فلذلك انفس الاسماء والحقائق الواجبة والممكنة واحكامها واسورها
وآثارها واحوالها بالوجود لا بغيره سواء اعتبر تحقق ذلك اولاً
في حضرة العلم بالتجلى الاول الوجودى او ثانياً في مرتبة العين بالتجلى
الثانى الوجودى والمراتب والحضرات والمواطن والاوقات
الكلية الاصلية والجزئية الفرعية والتعينات والتميزات والتشخصات
والتشكلات وما يتبعها الواقعة فيها كلها كلية اصلية كانت او جزئية
فرعية مطلق علمية كانت او عينية انما هى بالوجود لا بغيره اذ هو مبدأ
الكل ومعاد الكل ولا شىء بدونه ولا يبدء من غيره ولا يعود الى سواه
والكل منه واليه كالبحر ولله المثل الاعلى في الارض وفي السماء يبدو
منه الامواج وما يلزمها وترجع اليه منه بدؤها واليه عودها والى الله
ترجع الامور فافهم قوله فالغرض من تقديم هذه الاصول من
القواعد المذكورة وغيرها اصلاً بعد اصل ووصلاً بعد وصل قولاً بعد
قول انما هو ما ذكرنا فيه من الاسرار خصوصاً سر ما ذكرنا في هذا
القول من التقدم والتأخر والتعلق والاظهار والقبول ومظهرية
العالم وكل موجود للوجود البحت ومظهرية الوجود لاحكام الاعيان

وشرطية في وصولها من بعضها الى بعض وفي العلم بنفسها وببعضها
بعضا وقوله الى ها الشهادة تامة يعني ان مرتبة الشهادة باعتبار خروج
الاشياء من الغيب آخرها وباعتبار رجوعها ودخولها فيه اولها لان
ابتداء الرجوع منها كما ان ابتداء الخروج منه وانتهاء الرجوع اليه
كما ان انتهاء الخروج اليها ولكل من الغيب والشهادة باعتبار ابتداء
كل من الخروج والرجوع وانتهائه اولية وآخرية ولاصالة كل منهما
وكلية خص بالذكر في القرآن والحديث وقوله فالنفس الخ يعني
ان تناهي كل ما تعين من النفس الرحماني في الوجود في كل زمان انما هو
لتناهي القابليات والمراتب والازمنة الجزئية لا لتناهي النفس
لعدم تناهيه والنفس والكلمات الالهية والممكنات ليس لها تناه عدم تناهي النفس
اصلا وقوله ولان ما لا تناهي له عطف على قوله لتقييد قبول القوابل
والمراد من قوله في الوجود الوجود العيني الشهادي المقيد وليس له
وسعة الوجود العلمي الغيبي المطلق حتى يدخل فيه ما لا تناهي دفعة
واحدة كما دخل فيه لان مرتبة الوجود العيني متناهية ودخول غير
المتناهي في المتناهي دفعة واحدة محال حتما وانما دخول غير المتناهي
في غير المتناهي كما في علمه سبحانه حيث ثبت فيه الممكنات الغير المتناهي
فوقع دفعة واحدة قطعا لان هذا الثبوت دفعي لا تدريجي ازلي ابدي
سرمدي زماني وغير المتناهي انما يناسب غير المتناهي كما ان المتناهي انما
يناسب المتناهي فافهم هداك الله فالنفس الخ يعني ان ما يتعلق

النفس

النفس الانساني عليه هو حقيقة واحدة لها جهة الاطلاق
والتجرد وجهة التقييد والتعين في مراتب المخارج والتميز والتقاطع
في المقاطع والامتداد والمرور على المراتب والمخارج والمقاطع بدون
التقييد بواحد منها وتلك الحقيقة الواحدة باعتبار جهة تجردها
تسمى بالنفس الانساني وهي باعتبار جهة تعينها وامتدادها تسمى
بالحروف وباسمائها لاجل القيود والتعينات والتميزات و
التقاطع المختلفة الحاصلة العارضة لها فهي من حيث تجردها تغاير
نفسها وعلى العكس وهذه المغايرة من حيث نفسها معدومة
ومن حيث اوصافها موجودة وهي مغايرة الصفات دون الذات
والصفات متعددة والذات واحدة ولا منافاة في وحدة الذات
وتعدد الصفات بل المنافاة في تعدد الذات من حيث هي ووحدة
الصفات من حيث هي اذ الذات الواحدة لا تقبل التعدد والصفات
المتعددة لا تقبل الوحدة فكل حرف واسم حرف انما يغاير النفس
الانساني من حيث تعينه فان اعتبر تعين الحرف واسمه وتجرد
النفس يتحقق المغايرة بينهما وان اعتبر الحرف واسمه بتجرد النفس
اذ هو حقيقتهما واصلهما او اعتبر النفس بتعين الحرف واسمه اذ
هما صورته وفرعه الحاصل به الظاهر فيه فلا يتحقق المغايرة بينهما
فكذلك كل فرد من الاعيان الوجودية والحقائق الاسمائية لا يباين نفس الوجود
البحت المنعوت بالغيب والشهادة وغيرهما كالاول والآخر

والباطن والظاهر وغير ذلك الا بالتعين والتعدد الواقع
في مرتبة الغيب الامكاني بالنسبة الى الحق لا بالنسبة الى الاشياء
لان هذا التعين والتعدد والغيب الامكاني انما ظهر بالنسبة الى الحق
لا بالنسبة الى الاشياء فانها عند ظهورها بالنسبة الى الحق في كمون
هذا الغيب الامكاني وخفائه ولم يظهر لها هذا التعين والتعدد با
لنظر الى انفسها بالفعل بل بالقوة بالنظر اليها وبالفعل بالنظر الى
الحق ولذا كانت تلك الاشياء في هذه المرتبة الغيبية الامكانية
ظاهرة للحق فقط وغير ظاهرة لانفسها وتعينها وتعددها واقع فيها
بالنسبة الى الحق وغير واقع بالنسبة اليها فلا يتميز شيء من الاعيان الوجودية
والحقائق الاسمائية عن الوجود البحت المذكور بعينه الا بالتعين
والتعدد الواقع لها في مرتبة الغيب الامكاني بالنسبة الى الحق لا بالنسبة
اليها وبالتعين والتعدد الواقع لها بالنسبة الى الحق واليها في مرتبة
الشهادة التي اولها التعين الاول الاسمي المتميز من الغيب المطلق
الالهي الذاتي في مرتبة الغيب الاضافي الذي هو الحد المذكور اي الحد
الجامع الفاصل بين الغيب المطلق والشهادة المطلقة وهو البرزخ
الاول والحضرة الوسطى وحضرة الجمع والوجود وان اعتبر كل فرد
من افراد الاشياء اي من افراد الاعيان الكونية الوجودية والحقائق
الالهية الاسمائية بتعينه وتعدده والوجود البحت بتجرده وتوحده
يتميز كل منهما عن الاخر حيث يكون المراد بذلك الفرد المتعين حقيقة

مقيدة

مقيدة متعينة بالتعين الغيبي الامكاني والشهادي الكوني وبالوجود
البحت حقيقة مطلقة مجردة عن التعين والتقيد مطلقا غيبيا امكانيا
كان او شهاديا كونيا ولو اعتبر ذلك الفرد بتجرده والوجود البحت
وتوحده او الوجود البحت بتعين ذلك الفرد وتعدده لا يتميز
واحد منهما عن الاخر حيث يكون المراد بهما في الاعتبار الاول الحقيقة
المطلقة المجردة فقط وفي الاعتبار الثاني الحقيقة المقيدة المتعينة
فقط فكما ان الامتياز بين كل حرف والنفس الانساني انما يجب
التعين والتقيد والتعدد لا بحسب التجرد والاطلاق والتوحد
فان تعين الوجود البحت هو الفرد المتعين كما ان تعين النفس هو
الحرف المتعين وان تجرد الفرد المتعين فهو الوجود البحت كما ان
تجرد الحرف المتعين هو النفس كما هو الحكم بين البحر والقطرة فان
البحر اذا تعين بالتعينات فهو القطرة والقطرة اذا تجرد عن التعينات
فهو البحر وهكذا الامر بين البحر والامواج فان البحر اذا تعين بتعينات
التموج فهو الامواج والامواج اذا تجردت عن تعينات التموج فهي
البحر فلا امتياز بينهما لان المراد بهما واحد لا متعدد واما اذا اعتبر البحر
بتجرده واطلاقه واحاطته والقطرة والامواج بتعيناتها وتقيداتها
فبينهما امتياز قطعا ولا خفاء فيه اصلا فعلى هذا يصح ان يراد بواحد منهما
ما يراد بالاخر جدا حيث يكون المراد متعددا ومتغيرا لا واحدا متحدا
فان المراد بالبحر هو الحقيقة المجردة المطلقة عن قيود التعينات وبالقطرة

هو الامواج والحقائق المتعينة المقيدة بقيود التعينات فافهم
فانه غاية تحقيق وتدقيق وضرب مثل بالقبول جدير وحقيق فانه
محض حق مبين وحرف صدق متين وتلك الامثال نضربها للناس
لعلهم يتفكرون ولعلهم يتذكرون ولعلهم يعقلون وما يعقلها
الا العالمون والله يقول الحق على السنة تراجمة من الانبياء العظام و
الاولياء الكرام وهو يهدي السبيل الى سامعه وقبولها ان في ذلك
لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد قوله ونظيره اي
نظير ذلك التعين الواقع في مرتبة الغيب الامكاني بالنسبة الى الحق
في النفس الانساني كما قلنا الهمزة اي التعين الاول الامتداد النفسي
الذي يسمى بالهمزة حيث قال آنفا فاول تعينه اي تعين امتداد النفس
باقرب المقاطع نسبته الى القلب الذي ينبوع النفس يسمى همزة
فالهمزة نفس التعين او اسم نفس التعين فحسب لا النفس المتعين
بذلك التعين والاسم لانه لا تعين هناك بذلك التعين غير النفس
الممتد المتعين به لكن امتداد هذا النفس من باطن القلب وغيبه يسمى
الفا واول تعينه باقرب المقاطع نسبة الى القلب يسمى همزة وباعتبار
هذا الامتداد يسمى النفس الفا وباعتبار اول تعينه هذا يسمى همزة فليس
ههنا غير النفس سوى امتداده وتعينه وتسميته بالالف والهمزة
واذا عرفت ان نظير التعين الاول الواقع في الغيب الامكاني هو التعين
الاول الواقع في النفس الانساني المسمى بالهمزة فاعرف ان التعين

الاول

الاول بذلك التعين الواقع في الغيب الامكاني هو التجلي الذاتي
الظاهر من باطن الغيب المطلق وهو التجلي الالهي الذي يضاف
اليه النفس وينسب ويقال له النفس الرحماني ويشتمل تعين هذا
التجلي الذاتي بذلك التعين بالفعل على تعين الاسماء الذاتية به في
ضمنه بالقوة وهذا التعين الغيبي بنفس الرحماني والتجلي الذاتي با
لفعل وبالاصل وللاسماء الذاتية الصفاتية الالهية بالقوة وبا
لتبع والاسماء الالهية في هذا التعين ظاهرة للحق ولذا كان واقعا
بالنسبة الى الحق وغير ظاهرة لانفسها ولهذا كان غير واقع
بالنسبة اليها والمتعين الاول بذلك التعين الاول الواقع في
مرتبة الغيب الامكاني من الموجودات الكونية هو القلم ويشتمل
تعين القلم بذلك التعين الاول بالفعل على تعين اعيان الموجودات
الكونية في ضمنه بالقوة كما اشتمل تعين التجلي الذاتي به بالفعل على
تعين حقائق الاسماء الالهية بالقوة لكن تعين التجلي الذاتي
والاسماء الالهية به اصلا وفعلا تبعا وقوة انما هو باعتبار باطنه
وتعين القلم والموجودات الكونية به اصلا وفعلا تبعا وقوة
انما هو باعتبار ظاهره وتعين التجلي الذاتي به بالاصل والفعل
وتعينات الاسماء به بالتبع وبالقوة انما وقعا في مرتبة الغيب
الامكاني الذاتي باعتبار باطنه وتعين القلم به بالفعل وبالاصل
وتعينات الموجودات به بالقوة وبالتبع انما وقعا في تلك

المرتبة باعتبار ظاهره وكما ان القلم مظهر التجلي الذاتي ومرآة له كذلك
ان الموجودات مظاهر الاسماء ومرائيه فكما ان هذا التجلي الذاتي
احدية وحدة جمع الاسماء فكذلك القلم احدية وحدة جمع الموجودات
فكما ان الاسماء واحدية كثرة في التجلي الذاتي فكذلك الموجودات
واحدية كثرة في القلم ثم امتد نفس هذا التجلي الذاتي الى مرتبة
العماء والبرزخ الاول وحضرة الجمع والوجود التي هي الحضرة الوسطى
والحد الفاصل بين حضرة الغيب المطلق والشهادة المطلقة بالفيض
الاقدس الذاتي فتعين الاسماء والموجودات فيها بالفعل بالنسبة
الى التعين الغيبي الامكاني تعينا برزخيا فخرجت من باطن العلم
الالهي الى ظاهره فكانت حقائق واعيانا ثابتة متعينة في حضرة
الجمع والوجود بالفعل كما كانت حقائق واعيانا ثابتة متعينة في
حضرة الغيب المطلق بالقوة وشمت رائحة الوجود العلمي البرزخي
بالفعل كما شمت رائحة الوجود العلمي الغيبي بالقوة فكانت موجودات
الهية وكونية برزخية بعدما كانت موجودات الهية وكونية
غيبية وهذه البعدية والقبلية اعتبارية لا حقيقية فان هذا الوجود
العلمي قديم مطلق علميا غيبيا كان او علميا برزخيا ثم امتد
نفسه الى مرتبة العين وحضرة الشهادة المطلقة فتعينت كل واحدة
من حقائق الاسماء واعيان الموجودات في تلك المرتبة والحضرة با
لفعل ايضا مع ما يتبعها من الاحكام والآثار تعينا عينيا شهاديا

فخرجت

فخرجت كل واحدة من البرزخ المذكور الى العين والشهادة
فكانت موجودات شهادية وشمت رائحة الوجود العيني الشهادي
بعد شمها رائحة الوجود العلمي البرزخي والغيبي واكتست خلعة الوجود
وخلصت من قترة العدم بنعت الوجود مطلقا لكن هذا الوجود والنعت
عارض فلا تغتر به وهذه البعدية والقبلية حقيقية لا اعتبارية
لان هذا الوجود العيني حادث مطلق روحانيا كان او جسمانيا والاشياء
كلها باعتبار حقائقها واعيانها ووجودها العلمي مطلقا قديمة و
باعتبار صورها واشكالها ووجودها العيني مطلقا حادثة هذا
هو الحق المبين وغيره هو الباطل المبين اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا
اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه اللهم ارزقنا علما نافعا
وعملا صالحا واهدنا اليك ولا تزغ قلوبنا عنك باشتغالها بغيرك
بعد اذ هديتنا اليك ولا تجعلنا في شغل بغيرك واجعلنا في شغل
بك ابدا دائما سرمدا وهو كمال عبوديتنا لك بالفناء فيك والبقاء
بك لا حول ولا قوة لنا الا بك قوله والمتعين الاول في نفسه
بالعزة اي بالتعين الاول الذي سمي بالعزة نفسه وهو نظير المتعين
الاول في النفس الرحماني بالتعين الاول الذي وقع في مرتبة الغيب
الامكاني وهو نفس التجلي الذاتي المسمى بالنفس الرحماني كما ان
نظير هذا التعين الاول المسمى بالعزة هو ذلك التعين الاول الواقع
في مرتبة الغيب الامكاني والموصوف باحدية اي المنبئة عن احدية

انبساط هذا المتعين الاول بالتعين الاول وامتداده اولاً
بالذات ان كان هو المتعين الاول في النفس الانساني وثانيا
بالواسطة ان كان هو المتعين الاول في النفس الرحماني هو الالف
المعتبر بامتداد النفس الانساني باعتبار عدم تعينه بمقطع من
المقاطع وهذا الالف من حيث امتداد صورته وشكله الطولي يشعر
باحدية امتداد النفس الانساني بدون التعين اصلاً وينبه على احدية
انبساط النفس الرحماني بدون التعين اصلاً وهذا الامتداد هو نظير
هذا الانبساط فكما ان مبدأ الامتداد النفسي الانساني هو باطن
القلب الانساني فكذلك مبدأ الانبساط النفس الرحماني هو باطن
الغيب الرحماني وكل واحد من باطن الغيب وباطن القلب هو
نظير الاخر والغيب معدن الحروف والكلمات الرحمانية الايجادية
والقلب معدن الحروف والكلمات الانسانية الخطابية وكل واحد
من الحروف والكلمات الايجادية والخطابية نظير الاخرى فكما ان
الحروف والكلمات الانسانية انما تخرج من معدنها وتتعين
في مراتبها وتوجد في حضراتها ومواطنها مع ما يتبعها من الصور
والاشكال والكيفيات والاحكام والاثار بامتداد النفس الانساني
وتعيناته في المقاطع والمخارج بحسب اقتضاءات حقائقها
واستدعاءات اعيانها من حيث استعداداتها وقابلياتها فكذلك
ان الحروف والكلمات الرحمانية انما تخرج من معدنها وتتعين في

مراتبها وتوجد في حضراتها ومواطنها مع ما يتبعها من الصور
والاشكال والكيفيات والاحكام والآثار بانبساط النفس الرحماني
وتعيناته في المجالي والمظاهر بحسب اقتضاءات حقائقها واستدعاءات
اعيانها من حيث قابلياتها واستعداداتها ولذلك كان كل واحد
من الانفس والآفاق مثالاً ونظيراً للآخر وكان الانسان على صورة
العالم بل على صورة الرحمن بل على الجمعية بين الصورتين والحضرتين
والنسختين الالهية الرحمانية والكونية الامكانية وكانت الصورة
والحضرة والنسخة المنسوبة الى الانسان بين الحضرة الالهية و
الصورة الكونية برزخا جامعاً فاصلاً لا تبغيان وبباطنه وغيبه
يستفيد ويستمد من حضرة الغيب المطلق الالهية وبظاهره وشهادته
يفيض ويمد الى حضرة الشهادة المطلقة الكونية ويستفيض
ويستمد منه اصحابه من اصحاب اليمين واصحاب الشمال بقدر الاستعداد
ومقدار القابلية بحسب اقتضاءات نشأتيهما ونسختيهما العينية
الشهادية الظاهرة على شأن نشأتيهما ونسختيهما العلمية الغيبية
والمفيد على الكل والممد للجميع في الحقيقة هو الحق سبحانه ولكنه جعل
الانسان الكامل في البين واسطة ووسيلة على مقتضى الحكمة الازلية
واوقف الفيض والمدد على التوسط والتوسل به حتى قال كلاً
نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك بيانا للحقيقة وقال وابتغوا
اليه الوسيلة بيانا للحكمة ولذلك خلق الاسباب والوسائط

والوسائل وامر بالتسبب والتوسط والتوسل للعباد ما لم يصلوا
الى المرتبة الكمالية البرزخية الانسانية فعند ذلك يسقط السبب
ويرتفع الواسطة ويندفع الوسيلة وينقبض حكم الحاجة بانبساط
امر الحقيقة في حق ذلك الكامل كما يرتفع حكم العادة بظهور امر القدرة
قوله والمتعين به اي المتعين الاول بذلك التعين الاول المسمى
بالهمزة من الحروف التامة في مرتبة الشهادة الباء اي الحرف المسمى
باسم الباء لا الالف ولا الهمزة فان الهمزة والالف ليسا بحرفين
اي بحرفين تامين كما سنومي اليه ان شاء الله تعالى وقد قال اتقانا وليس
الالف عند المحققين بحرف تام فانه عين امتداد النفس دون تعينه
بمقطع خاص في مخرج من المخارج لهذا ان الالف والهمزة عندهم حرف
واحد بعينه باعتبار امتداد النفس واول تعينه باقرب المقاطع نسبة
الى القلب الذي هو منبع النفس ومعدنه والمراد بهذا الحرف الواحد
الذي هو الالف والهمزة معاً هو الامر الواحد الذي هو امتداد النفس
وتعينه الاول في الغيب الذي هو المقطع الاقرب نسبة الى القلب
وهذا الامر الواحد في الحقيقة هو النفس الممتد المتعين بهذا التعين
فهو المسمى في الحقيقة بالالف باعتبار امتداده وبالهمزة باعتبار
تعينه الاول والنفس بهذين الاعتبارين جميعاً حرف تام يسمى بهما
جميعاً وبالاعتبار الاول حرف ناقص يسمى بالالف فاذن كانه بالاعتبار
الثاني حرف ناقص يسمى بالهمزة فاذن وليس ههنا غير النفس الممتد المتعين

بهذا

كونه الباء حرفا تاما دون الالف والهمزة

بهذا التعين الاول من الحروف التامة فهذا النفس وان كان حرفا
تاما باعتبار مجموع امتداده وتعينه الاول مسمى بالالف والهمزة
مجموعاً لكنه ليس موصوفاً تاماً متعيناً اولاً بهذا التعين في الشهادة
بل هو حرف تام متعين اولاً بهذا التعين في المقطع الاقرب الى
القلب فهو اصل الحروف التامة المتعينة في الشهادة مطلقاً سواء
كان تعينه فيها بالتعين الاول كتعين الباء او بغيره كتعين
غير الباء وليس هو من اشكالها واشباهها فانه اصلها ومبداها
فالمتعين بهذا التعين الاول في مرتبة الشهادة بعد تعين النفس
الممتد به في اقرب المقاطع الى القلب الذي هو منبع النفس و
معدنه هو الباء لا غيره من الحروف التامة فالباء من هذا النفس
الممتد المتعين بالتعين الاول باعتبار تعينه به اولاً في مرتبة الشهادة
كان بمنزلة القلم من النفس الرحماني فكما ان القلم يشتمل تعينه على
تعينات جميع الاعيان الكونية بالقوة وتعين النفس الرحماني
يشتمل على تعينات الحقائق الاسمائية بالقوة فكذلك الباء يشتمل
تعينه على تعينات جميع الاعيان الحروفية التامة بالقوة وتعين
النفس الممتد المتعين بالتعين الاول يشتمل على تعينات الحقائق
الاسمائية والاعيان الكونية والحروفية فمظاهر الحقائق الالهية الاسمائية
والقلم مظهر النفس الرحماني والباء مظهر النفس الانساني والنفس
الانساني منبئ عن النفس الرحماني والباء منبئة عن القلم والحروف

منبعثة على الاعيان بصورها وتجلياتها على حقائقها وباسمائها
على اسمائها وباحكامها على احكامها والكل منبه على الاسماء الالهية
وكل الاسماء الالهية منبهة على المسمى الالهي الواحد لا اله الا هو فمنهم
من تنبه ومنهم من تيقظ ومنهم من تفكر ومنهم من تذكر ان في ذلك
لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد وانه على كل شيء شهيد
وبكل شيء محيط وشهود وحامد ومحمود وهو الولي الحميد ذو العرش
المجيد فعال لما يريد وما ادري ما يفعل بي ولا بكم اللهم افعل بنا ما انت
اهله ولا تفعل بنا ما نحن اهله فان تعذبنا فانا عبادك وان تغفر
لنا فانك انت العزيز الحكيم وانت الغفور الرحيم انت لا تسئل
عما تفعل ونحن نسئل عما نفعل نسالك رضاك ونعوذ بك منك
لا نحصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ولا نبلغ كل ما فيك
لا اله الا انت قوله وبالجمع والتركيب الواقع بين الاعيان
والحقائق الوجودية والحرفية الاصلية المتبوعة والفرعية التابعة
بحسب التعينات الواقعة في المراتب المختلفة والحضرات المتغايرة
والمواطن المتعددة مطلقا كلية اصلية متبوعة كانت او جزئية
فرعية تابعة على الانحاء المختلفة والوجوه المتغايرة والاساليب
المتعددة وبسريان حكم الجمع الاحدي الالهي الذاتي في التعينين
المذكورين وفيما يتبعهما ويشتمل عليه تعينهما من جميع مراتبها
وحضراتها ومواطنها واوقاتها مع حالاتها واحوالها وصفاتها

وخواصها

وخواصها وعوارضها ولوازمها وغير ذلك من صورها واشكالها
وكيفياتها وتصوراتها وتشكلاتها وتكيفاتها وظهرت صور
الحروف والكلمات والالفاظ الملفوظة والمكتوبة في مراتبها الكلية
والجزئية وفي مخارجها الاصلية والفرعية حاملة للمعاني المعينة لها
ودالة عليها وعلى الاعيان الكونية احكام المراتب والاسماء الالهية
وسر المسمى الالهي بتلك الاسماء الالهية من حيث دلالتها اي دلالة
تلك الاعيان عليه اي على سر المسمى ومن حيث عدم مغايرتها له اي عدم
مغايرة تلك الاعيان لعين ذلك المسمى من وجه اي من وجه احدية
الحقيقة لا من وجه احدية الكثرة فاعلم ذلك اي ما ذكرنا لك
اي هنا من الاسرار تفز بعلوم عزيزة المنال نادرة الوصال والله المرشد
والهادي الى المنال والوصال قوله اعلم ان الاسماء والحقائق الخ
اعلم ان التحقيق الاتم ههنا ان للوجود الحق المطلق بالاطلاق
الحقيقي عن جميع القيود والتعينات تعينا خاصا واحدا ظاهرا
من نفسه لنفسه بنفسه لا بشرط ولا واسطة غير نفسه وهذا التعين
الخاص الواحد باعتبار نفسه وعدم اضافته الى الوجود المتعين
به باعتبار تعينه واضافته اليه يسمى باسم الاسم الحق ولهذا
التعين لكونه علامة يعلم بها الوجود المطلق المجرد عن الكل كان
هو اسمه الحقيقي والالفاظ التي يسمى بها باعتبار اضافته اليه وتعينه
به كانت اسمه فالوجود المطلق هو المسمى الذاتي والتعين المذكور

هو اسمه الحقيقي واللفظ المذكور اسم اسمه الذاتي واسم الاسم دال
على الاسم والمسمى والاسم على المسمى فقط لكن دلالة اسم الاسم
على الاسم بلا واسطة وعلى المسمى بواسطة الاسم واما دلالة الاسم على المسمى
فهي بلا واسطة ومرتبة هذا التعين الواحدي هي الظاهر من نفس
الوجود المطلق لنفسه بنفسه لا بتوسط ولا اشتراط غير نفسه اصلا
هي مرتبة الغيب المطلق لكن لزم للوجود المطلق تعينات صفاتية
ذاتية اخر بواسطة هذا التعين الواحد الاول الذاتي هي لوازمه وخواصه
وصفاته الذاتية وهذه التعينات ايضا اسماؤه الذاتية لكونها
علامات يعلم بها الوجود الحق المطلق وذاته وهي الاسماء الصفاتية
الذاتية التي هي الحقائق المجردة البسيطة الغيبية والمعاني المطلقة
المعراة عن القيود والعوارض مطلقا علمية كانت او عينية ويقال
لها الاسماء الحقيقية والتعينات الذاتية الغيبية والالفاظ الموضوعة
لها باعتبارها وبدون اضافتها الى ذات الوجود الحق المتعين
والموصوف المسمى بها كلفظ الحيوة والعلم والارادة والقدرة والسمع
والبصر والكلام لمعانيها وحقائقها دون اضافتها اليه وايضا
الالفاظ الموضوعة للحق سبحانه باعتبار اضافتها اليه واتصافه بها
كلفظ الحي والعليم والمريد والقدير السميع والبصير والمتكلم بمعانيها
وحقائقها باضافتها اليه واتصافه بها سوى تلك الالفاظ كلها
اسماء الاسماء وهي الاسماء اللفظية المجازية دون الاسماء العينية الحقيقية

والاسماء

والاسماء المذكورة كلها دالة على المسمى لكن دلالة الاسماء عليه
بالذات ودلالة اسماء الاسماء عليه بالواسطة كما عرفت ومرتبة
هذه التعينات الصفاتية اللازمة للحق سبحانه بواسطة التعين
الاول الذاتي اللازم له هي ايضا مرتبة الغيب المطلق ولزم ايضا للوجود
الحق المطلق بواسطة هذه التعينات الصفاتية الذاتية تعينات
صفاتية فعلية اخرى هي احكام تلك التعينات ولوازمها وخواصها
وهذه التعينات ايضا معان وحقائق مجردة مطلقة بسيطة وهي
الاسماء ايضا لكونها علامات على مسمى الحق سبحانه ودلائل عليه
ويقال لها الاسماء الصفاتية الفعلية ومرتبة هذه التعينات ايضا
هي مرتبة الغيب المطلق والالفاظ الموضوعة لها باعتبار عدم
اضافتها الى الحق سبحانه كلفظ الاحياء والتعليم وغيرهما والالفاظ
الموضوعة له سبحانه باعتبار اتصافه بها ايضا كلفظ المحيي والمعلم
وغيرهما كلها اسماء الاسماء وهي ايضا اسماء لفظية لا حقيقية والاسماء
اللفظية تدل على الحقيقة وهي تدل على المسمى الحق سبحانه وهذه
التعينات كلها وما يتبعها جميعها تعينات غيبية باطنة كامنة
خفية متحدة في بطن مرتبة الغيب المطلق ولكونها وصفاتها
ووحدتها الاحدية الذاتية ظاهرة للحق بالفعل ولانفسها بالقوة
لا بالفعل فاظهرها بفيضه الاقدس وتجليه الاول الذاتي من باطن
الغيب المطلق الى ظاهر مرتبة الجمع والوجود وهي حضرة العماء والبرزخ

الاول فظهرت كلها وتعينت فيه جميعا لا انفسها بالفعل بالظهور
والتعين البرزخي كما ظهرت وتعينت في حضرة الغيب المطلق بالقوة
بالظهور والتعين الغيبي وهذان التعينان كلاهما ازليان قديمان
احدهما تعين ذاتي غيبي والاخر تعين صفاتي برزخي ان الاول غيبي
اطلاقي وهو ملزوم والثاني غيبي اضافي وهو لازم فالاسماء ثلثة
اقسام اسماء الذات وهي اصلية متبوعة مطلق اي بالنسبة الى القسمين
الاخيرين جميعا واسماء الصفات وهي اصلية متبوعة بالنسبة الى
القسم الثالث وفرعية تابعة بالنسبة الى القسم الاول واسماء ان الاسماء ثلثة اقسام
الافعال وهي فرعية تابعة مطلق اي بالنسبة الى القسمين الاولين
جميعا وهذه الاسماء كلها هي الاسماء الذاتية والصفاتية والافعالية
الكلية ولكل منها اسماء ذاتية وصفاتية وافعالية جزئية تفصيلية
لا تعد ولا تحصى وبقياس الاصلية والفرعية والمتبوعية والتابعية
فيها علمها في اصولها وامهاتها والى ذلك التحقيق اشار بقوله ان
الاسماء والحقايق كما بينا بعضها اصلية ومتبوعة وهذه الاصلية
والفرعية والمتبوعية والتابعية انما هي بحسب التعينات والظهورات
والاحكام والاثار الواقعة في المراتب والحضرات حيث يستند بعضها
الى البعض ويتوقف عليه ويرتبط به في ظهوره وتعينه ووقوع حكمه
وحصول اثره كما يرتبط الاجزاء بالكل ويستند الصفات الى الموصوف
ويتوقف الفروع على الاصل ويتعين اللوازم بالملزوم وان لم يكن

حضرة

حضرة الاسماء التجزية والانقسام الا انها تعتبر باعتبار التجزية
والانقسام للضبط والبيان فالاسماء الذاتية الاصلية المتبوعة
بمنزلة الاعلام في اعتبار العموم نحو قولك شمس ونور ونجم وقمر
وغير ذلك وتمثيل الاسماء المتبوعة بقوله وكاسماء الصفات له
انما هو لما ذكرنا من ان لها متبوعية بالنسبة الى اسماء الافعال وتخصيصه
قوله مثل لفظ العلم لمعنى العلم بالذكر في تمثيل اسماء الصفات
لعله لما ذكره في بيان كون العلم حقيقة مجردة اي سابقا من قوله وكلما
ما هو اجلى من العلم ولا سابق عليه الا غيب الذات الذي لا يحيط به
علم احد غير الحق وتقدم نسبة الحيوة عليه اي على العلم تقدم شرطي
باعتبار المغايرة اي مغايرة الحيوة العلم لا مطلق ومع ذلك
فلا يثبت تقدمها اي تقدم الحيوة عليه تقدما شرطيا الا بالعلم يعني
يثبت للعلم من هذا الوجه ايضا تقدم على نسبة الحيوة فكان اسم العلم
باعتبار هذا الوجه اقرب اسماء الصفات الى اسماء الذات
فلذلك خصه بالذكر في تمثيل اسماء الصفات مع تقدم قرب اسم
الحيوة اليها عليه ولو كان تقدما شرطيا وما يطلق عليه مثل لفظ العلم
ويراد به ويدل عليه بحسب الوضع انه معنى مجرد اي تعين معنوي
غيبي خاص متميز لازم تابع لتعين الذات الالهية الاحدية في حضرة
الغيب المطلق الذاتي الالهي فوضع اسم العلم له وتسميته بانما هو
باعتبار كونه معنى مجردا وحقيقة مطلقة عن جميع الاضافات

والقيود حتى عن اضافته ونسبته الى ذات الحق سبحانه وتعالى واما وضع
مثل لفظ الصفة له وتسميته به واطلاقه ودلالته عليه فانما هو باعتبار
تقييده باضافته الى ذاته من حيث كونه وصفا لذاته وكون ذاته
موصوفا به فاذا قيل العلم والصفة فانما يراد بهما ذلك المعنى
والحقيقة واذا قيل اسم العلم واسم الصفة فانما يراد بهما لفظ العلم
ولفظ الصفة الدالين على ذلك المعنى والحقيقة بالاعتبارين المذكورين
وهكذا الامر في بواقي اسماء الصفات كلها ومثل هذا المعنى المجرد الغيبي
كما ذكرنا باعتبار كونه علامة يعلم منه ويتعقل به ذات الحق سبحانه
يسمى اسما وباعتبار كونه موصوفا به يسمى عالما ويسمى اسم العالم
هو الذات الالهية مع صفة العلم لا من حيث هي هي فكما ان معنى العلم
تعين معنوي مجرد وحقيقة مطلقة عن التعينات العلمية والعينية فكذلك
تعين الذات معه معنى مجرد وحقيقة مطلقة عن جميعها والتعين في
هذه الحضرة الغيبية للذات الالهية مع تعينها الاول الذاتي بالفعل
ولما عداها بالقوة وتعين الذات بالفعل وتعين ما عداها بالقوة
ظاهر للحق سبحانه وغير ظاهر لما سواه لعدم اتصاف ما عداه بالظهور حينئذ
وذات الحق سبحانه هو المسمى ولم يسم به اسم المسمى ولم يدل عليه علم
اسم المسمى وكل واحد من لفظ العلم ولفظ العالم اسم اسم المسمى ولولا الاسم
اسم المسمى ومنع لاسم المسمى ولم يسم به اسم المسمى ولم يدل عليه لما علم اسم
المسمى اصلا لفقدان اسم المسمى ولولا اسم المسمى ظهر ولم يسم به المسمى ولم يدل

عليه

عليه لما علم المسمى ابدا اصلا وكان فضل الله على عباده عظيما
كبيرا حيث وضع اسماء اسماء المسمى وعلم آدم الاسماء كلها اولا بالذات
ولاولاده ثانيا بالواسطة وحصل لآدم ولاولاده بحسب الاستعدادات
وقدر القابليات علم اسماء الاسماء وعلم اسماء المسمى ونور علم الاسماء
والمسمى قلوبهم واخرجهم من ظلمات الجهل والغفلة الى انوار العلم والمعرفة
من عرف نفسه فقد عرف ربه ومن لم يعرف نفسه لم يعرف ربه و
ظلمات الجهل والغفلة ظلمات بعضها فوق بعض وانوار العلم و
المعرفة انوار بعضها فوق بعض ولكل بعض وكل بعض من الظلمات
يندفع ويرتفع بكل بعض من الانوار كما يندفع ويرتفع ظلمة الليل بنور
النهار **قوله** والتابعة من الاسماء والحقائق التابعة كاسماء الصفات
فانها كما قلنا آنفا تابعة بالنسبة الى اسماء الذات وان كانت متبوعة
بالنسبة الى اسماء الافعال وكاسماء الافعال فانها تابعة مطلقا بالنسبة
الى اسماء الذات وبالنسبة الى اسماء الصفات فالتابعية والمتبوعية
تتنوع ولكل واحدة منهما التابعية والمتبوعية مطلق وبالنسبة
وهذه الاسماء الصفاتية واسماء الاسماء لكن صرح باشتقاق بعض
اسماء الاسماء واشار الى اشتقاق الاسماء وبعض اسمائها حيث قال
في الصفات ان فاتما اسماء المشتق باعتبار اتصافه بالصفات فهي كالاحمر
ان كلفظ الاحمر الموضوع للعين الموصوف بالحمرة باعتبار اتصافه
بصفة معنى الحمرة وكلفظ الحي الموضوع للعين الموصوف بالحيوة

بالنظر الى اتصافه بصفة معنى الحيوة ونحو ذلك مما عداه كلفظ المريد
الموضوع للعين الموصوف بالارادة من حيث اتصافه بصفة معنى
الارادة ولفظ القادر الموضوع للعين الموصوف بالقدرة من حيث
اتصافه بصفة معنى القدرة ونحو ذلك واما اسماء الافعال اى اسماء المسمى
باعتبار اتصافه بالصفات الفعلية فهى كالباعث والغافر ونحوهما
اى كلفظ الباعث ولفظ الغافر ونحوهما مما عداهما كلفظ القابل
الموضوع كل واحد منها للعين الموصوف بالبعث والمغفرة والقبول
باعتبار اتصافه بصفة معنى البعث والمغفرة والقبول وهذه الالفاظ
الموضوعة لمعانيها مثل المعنى الذى تدل عليه الحمرة والمعنى الذى يدل عليه
الحيوة والمعنى الذى يدل عليه البعث والمعنى الذى يدل عليه المغفرة
ومثل المعنى الذى يدل عليه الاحمر والمعنى الذى يدل عليه الحى والمعنى
الذى يدل عليه الباعث والمعنى الذى يدل عليه الغافر ونحو ذلك مما
عداها هو اسماء الاسماء ومعانيها هى اسماء المسمى ومسمى اسماء الاسماء
بالذات هو الاسماء وبالواسطة هو المسمى ومسمى اسماء المسمى هو المسمى
والموجودات كلها من الاعيان الامكانية العلمية والحقائق الكونية
العينية مظاهر هذه الاسماء الالهية الوجوبية والاسماء والحقائق
الالهية كلها اصلية متبوعة كانت او فرعية تابعة كلية جملية كانت
او جزئية تفصيلية فواعل ومؤثرات حاكمة والاعيان والحقائق
الكونية كلها كذلك قوابل ومتأثرات محكومة عليها باحكام تقتضيها

استعداداتها

استعداداتها الازلية فكما ان الممكنات القابلة للظهور والطالبة
للوجود فى مرتبة الوجود الخارجى الجزئى التفصيلى الشهادى لاتتناهى
ابدا فكذلك التجليات والتوجهات الارادية من حيث السر
الجمعى الاحدى الالهى السارى فى الاعيان والحقائق الالهية و
الكونية الجامع بين كلها بحسب اقتضاءات قابليات تلك
الممكنات واستدعاءات استعداداتها وتوجهات الاسماء الالهية
بالفعل والتأثير وتوجهات الاعيان الكونية بالقبول وظهورات
التركيب والاجتماعات بين افعال الاسماء واحكامها وبين انفعالات
الاعيان واحوالها وتعينات الحروف والكلمات الالهية الايجادية
والخطابية فى المراتب والحضرات الكلية والجزئية العلمية والعينية
والشهادية لاتتناهى ابدا والموجودات الممكنة الكونية التفصيلية
الجزئية كلها كلمات الهية توجد من الاجتماعات والتركيبات الواقعة
بين توجهات الاسماء الفاعلة بالتأثيرات وتوجهات الاعيان
القابلة بالتأثرات ولانهاية لها ابدا دائما سرمدا ولذلك قال سبحانه
وتعالى بيانا لعدم انتهائها قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر
قبل ان تنفد كلمات ربى والرجال مظاهر الفواعل والنساء مظاهر
القوابل ولذلك الرجال قوامون على النساء بالتأثير والحكم كما ان
الفواعل قوامون على القوابل بالفعل والامر والاولاد الظاهرة
من النكاحات والاجتماعات الواقعة بين الرجال والنساء نظير الكلمات

الوجودية الظاهرة من الاجتماعات والتركيبات الدائمة بين احكام
الاسماء واحوال الاعيان والنكاح الصوري الواقع بين آدم وحوا
وبين رجال اولادهما ونسائهم نظير النكاح المعنوي الواقع بين
الاسماء والاعيان من حيث حكم الفعل وحال القبول وايضا نظير النكاح
المعنوي الواقع بين القوى الروحانية وبين القوى الطبيعية من حيث
الفعل والانفعال والاولاد الانسانية نظير الخواطر القلبية والاعمال
القالبية والرجال نظير القوى الروحانية والنساء نظير القوى الطبيعية
والقوى الروحانية مظاهر الاسماء الالهية ونظايرها والقوى
الطبيعية مظاهر الاعيان الكونية ونظايرها والسابق من افراد
الانسان غلبت قواه الروحانية على قواه الطبيعية مطلقا وجذبته
الاسماء الى قدس حضرة الغيب المطلق والظالم منهم غلبت قواه
الطبيعية على قواه الروحانية مطلقا وجذبته الاعيان الى حس
حضرة الشهادة المطلقة والسابق متقيد بالانس ولا اطلاق له الى
الحس والظالم متقيد بالحس وليس له اطلاق الى الانس وبينهما كمال
التضاد والتقابل كتضاد النهار والليل وتقابل النور والظلمة و
المقتصد اعتدلت قواه الروحانية والطبيعية من غير غلبة اصلا كاعتدال
الكفتين والقبضتين واستواء اليدين والرجلين وليس له تقيد
بشيء اصلا بل له اطلاق الى الانس والحس مطلقا وهو اهل جمع الكمال
بين جمال الانس وجلال الحس والسابق اهل فرق جمال الانس والظالم

اعنى الظالم والمقتصد والسابق
والكامل والمقتصد

اهل

اهل فرق جلال الحس او فقل السابق صاحب جمع حضرة القدس
والظالم صاحب فرق حضرة الحس والمقتصد صاحب جمع الجمع كيف
شئت وقوله لما كان الفعل يدل على الفاعل اي انقسام الاسماء
الى الاقسام الثلثة المذكورة انما هو من حيث صدور الافعال من الاسماء
الفاعلة لانها من النسب والاضافات التي تدل على الامرين اللذين
بهما ظهرت اعيان تلك النسب والاضافات والا فالاسماء بدون
الحيثية المذكورة من وجه كونها اسماء انما اسماء ذاتية او صفاتية
فقط فافهم هو المرشد الهادي الى علم الاسماء وغيرها مطلقا وقوله
احدها عند الكلام على التراكيب الستة حيث قال عنده وهذا هو
الاجتماع الاول الحاصل بين الاسماء الاول وامهات الصفات الاصلية
وقبل ذلك ايضا حيث قال في موضع قبله وما هو منها فرع تابع
واصل متبوع وفي موضع آخر قبله ونسبة هويته التي هي اسماؤه
الاصلية وغير ذلك وقوله وآخرها عند الكلام على نفس الرحماني
والحروف في القاعدة المتقدمة اي حيث عنده ومن حيث ان الحقائق
منها تابعة ومنها متبوعة والتابعة احوال للمتبوعة وصفات ولوازم
وايضا قال في موضع آخر لكن لما كانت التابعة احوالا للمتبوع وصفات
ولوازم ونحو ذلك سميت المتبوعة حقائق وسميت التوابع نسبا
وصفات وخواص وكل واحد من هذه الاقوال تنبيه على ان الاسماء
والحقائق الالهية والكونية كما بينه بعضها اصلية متبوعة اجمالية كلية

وبعضها فرعية تابعة تفصيلية جزئية والاقوال كلها تنبيه على
ذلك يكتفى بها اللبيب **قوله** فصار لكل قسم من هذه الاقسام
الثلثة دلالة على الحق من حيث ان اسماء الافعال تدل على اسماء الصفات
واسماء الصفات تدل على اسماء الذات واسماء الذات تدل على اسماء
الذات والدال على الدال على الدال على الشئ دال على ذلك الشئ
كما ان الدال على الدال على الشئ دال عليه لكن دلالة اسماء الذات على
الحق وكدلالة اسماء الاعلام في العموم على مسمياتها بلا واسطة دلالة
مطابقة ودلالة اسماء الصفات عليه كدلالة اسماء اللوازم القريبة
على ملزوماتها القريبة بواسطة دلالة التزام قريب ودلالة اسماء
الافعال عليه كدلالة اسماء اللوازم البعيدة على ملزوماتها البعيدة بواسطة
دلالة التزام بعيد فان ذوات الاشياء مسميات اعلامها واسماء
اعلامها اسماء ذواتها وصفاتها لوازمها القريبة واسماء لوازمها
القريبة اسماء صفاتها وافعالها لوازمها البعيدة واسماء لوازمها
البعيدة اسماء افعالها ولكل واحد من اسماء الذات والصفات والافعال
دلالة على ذوات المسميات الا ان دلالة اسماء الذات عليها دلالة
مطابقة بلا واسطة ودلالة اسماء الصفات والافعال دلالة التزام
بوسط قريب او بعيد والوسط القريب كاسماء الذات لاسماء
الصفات والوسط البعيد كاسماء الصفات لاسماء الافعال وعليك
بالوسط القريب لكن بواسطة الوسط البعيد لانه بابه واتوا البيوت

من ابوابها لا تدخلوا البيوت من ظهورها واتى حصر ان الاستدلال
على الحقائق الاصلية المتبوعة التي هي الذوات المسميات كما يحصل
باسمائها الاصلية المتبوعة الموضوعة لانفسها كذلك يحصل باسمائها
الفرعية التابعة الموضوعة لصفاتها وافعالها الموضوعة لانفسها
ايضا لكن بالنظر الى صفاتها وافعالها لا بالنظر الى انفسها والا فا
الاسماء الموضوعة لانفس الصفات كلفظ الحمرة الموضوع لمعنى
الحمرة الحاصل في الاحمر مثلا والاسماء الموضوعة لانفس الافعال
كلفظ الاكل الموضوع لمعنى الاكل الحاصل في الآكل مثلا يصح الاستدلال
بها على تلك الحقائق والذوات المسماة بوجه ما اصلا لا بوجه المطابقة
بلا واسطة ولا بوجه الالتزام بواسطة لانه لا يصح تسميتها بها و
اطلاقها عليها الا بنوع تاويل والا فالحق سبحانه وتعالى انما سمي باسم
الحق مثلا باعتبار ذاته وباسم الحي مثلا باعتبار اتصاف ذاته
بصفة الحيوة لا باعتبار مجرد ذاته وباسم المحيي مثلا باعتبار كون ذاته
صادرا عنه الاحياء وهو الفعل سواء كان صدوره عنه بالقوة او
بالفعل واطلاق اسم الحق والحي والمحيي عليه والاستدلال بها عليه
صحيح مطلق واطلاق لفظ الحيوة والاحياء عليه وتسميته بهما ليس بصحيح
من وجه وقوله ومنها تظهر اعيان التوابع التفصيلية لان مبدا
الافعال هو الصفات ومبدأ اسماء الافعال هو اسماء الصفات
ومبدأ الصفات هو الذات ومبدأ اسماء الصفات هو اسماء الذات

ومبدأ جزئيات الافعال والصفات هو كلياتها ومبدأ جزئيات
الاسماء مطلقا هو كلياتها والافعال الكونية مظاهر الافعال الالهية
والصفات الكونية مظاهر الصفات الالهية والذوات الكونية
مظاهر الذات الالهية والاسماء الكونية مظاهر الاسماء الالهية مطلقا
والافعال الالهية واسماؤها مظاهر الصفات الالهية واسماؤها والصفات
الالهية واسماؤها مظاهر الذات الالهية واسمائها واسماء الذات
الالهية مظاهر الذات الالهية فالظاهر في كل المظاهر والمتجلي في جميع
المجالي والمرئي في سائر المرائي مطلقا هو وجه الذات الالهية وجمال
الحق المطلق كما قال سبحانه ولله المشرق والمغرب اي مشرق الافعال
والصفات والحقائق والاسماء الالهية ومغرب الافعال والصفات
والاعيان والاسماء الكونية فاينما تولوا فثم وجه الله اي ظاهر ومتجل
ومرئي لكن يراه من رآه ولا يراه من لم يره وقال سنريهم اياتنا
في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق تبين لمن يتبين وما تبين
لمن لم يتبين انه الحق وهو الحق المبين ذو القوة المتين والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل وعلى الله قصد السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل
ونعم الكفيل فاتخذه وكيلا كفيلا حسيبا حفيظا تكن خليلا جميلا حسنا
مقبولا قوله ولكل بعض الاسماء والحقائق التابعة التفصيلية حكمان
احدهما حكم الدلالة والتعريف بنفسها فيحصل الاستدلال باسمائها
على انفسها بطريق المطابقة لكونها اسماء لها الموضوعة لها والآخر حكم

الدلالة

الدلالة والتعريف باصلها ومراتبها لكونها مستندة اليها فيستدل
باسمائها عليها ويعرفان بها لكونها اسماء توابعها واستلزامها لها
وتختص الحقائق المتبوعة بكونها اصلا في وجود التوابع وفي اظهار
كونها دالة ومعرفة بانفسها واصلها ومراتبها وبكونها دالة ومعرفة
بانفسها ومراتبها لا بتوابعها ومراتبها لعدم استلزام الاصول للفروع
فيستدل باسمائها الاصلية على انفسها ومراتبها على توابعها ومراتبها
فلها حكم الدلالة والتعريف بانفسها لا حكم الدلالة والتعريف بتوابعها
فلا يستدل باسمائها على توابعها ولا يعرف بها توابعها قوله فكل
تميز وتعدد كتميز العلم مثلا عن الحق سبحانه وتعدده يعقل اي ذلك
التميز والتعدد لكن لا لحيث هو هو بل بحيث يعلم منه اي من ذلك
التميز حقيقة العلم المتميز بذلك التميز من حيث ذلك التميز لا من حيث
نفسه ولا من حيث غيره كما يعلم من تميز العلم حقيقة الحق المتميز
عنه بتجرد ذاته المطلقة عن جميع التميزات والقيود بذلك التميز
العلمي من حيث ذلك التميز العلمي لا من حيث غيره ولا من حيث
نفسه ولزوم التعدد له اي ويعلم من ذلك التميز ايضا لزوم التعدد
لذلك الامر المتميز وكونه شرطا اي ويعلم منه ايضا كونه ذلك
الامر المتميز شرطا في معرفة الاصل الذي هو منشأ التعدد ومنبع
التميز كما يعلم من التميز العلمي ايضا لزوم التعدد لحقيقة الحق
المتميز به من حيث هو فانه يعقل له ذات موجودة مجردة مطلقة

بسيط ر حقيقة موجودة جامعة بين الوجود والتميز بالتميز
العلمي ولا شك في لزوم التعدد في تعقل امرين احدهما مطلق عن
حكم الجمع بين شيئين والآخر مقيد بحكم الجمع بينهما ويعلم منه ايضا
كون حقيقة الحق المتميز به شرطا في معرفة اصل ذاته الذي هو منشأ
التعدد العلمي ومنبع التميز العلمي اي اصل الحقيقة وذاته وان كانت
مطلقة عن التعددات والتميزات الحاصلة لحقيقته الجامعة من حيث
ما اشتمل عليه من الحقائق الالهية والكونية لكنها منشأ هذه التعددات
والتميزات الحاصلة ومنبعها كلها اذ لذاته تعين واحد خاص به
لا اشتراك لها فيه اصلا هو ينبوع جميع التعينات والتميزات
والتعددات الظاهرة لحقيقته التي هي حقيقة جميع الحقائق ولما اشتملت
عليه من الحقائق والاعيان الالهية الوجوبية والكونية الامكانية
ومنبع الحقائق واصلها كلها هو الحقيقة الالهية المطلقة الجامعة للكل
واصلها ومنشأها هو الذات المطلقة الالهية المجردة البسيطة عن
الكل والاثنينية انما هو بالتميز بجميع التميزات والتعددات
والتعينات الحاصلة للحقائق وبالتجرد عن هذا التميز والتجرد للذات
سبحانه والتميز والتعدد لحقيقته وحقيقته من حيث ذلك التميز و
التعدد العلمي شرط في معرفة اصل ذاته ولولا هذا التميز والتعدد
واشتماله ما عرفت ذاته سبحانه وتعالى اصلا لكن بحصولها لحقيقته وما
يتبعها من الحقائق والاعيان توقفت لعباده بها لكن بحسب قبولهم

فمن فوقها

فمن فوقها بحسبهم لا بحسبها فان المعرفة بذاته تعالى بحسبها مختصة بذاته
ولا قدم فيها لغيره ولذلك قيل ما عرفناك حق معرفتك يا معروف
فانه معروف لنا بحسبنا بقدر ما توقف لنا وليس بمعروف لنا بحسبه
لانه ما توقف لنا بحسبه لعدم استعدادنا وان ذلك الاصل اي ويعلم
من ذلك التميز ايضا ان ذلك الاصل الذي هو منشأ التميز ومنبع
التعدد له التقدم بالمرتبة على التعدد والتميز مطلقا اذ مرتبة كل
اصل متقدمة على مرتبة كل فرع يتفرع منه وان لم يكن بينهما تقدم
بحسب الوجود فهو اسم خبر قوله فلكل تميز وتعدد اي فلذلك التميز و
التعدد باعتبار الحيثية المذكورة لا باعتبار مجرد نفسه لما اشرنا اليه
هو اسم اي حقيقي كما اشرنا لا لفظي لانه متحقق في نفسه قائم بالامر
الذي يتميز به وغير ممكن تلفظه اصلا لا خارجا ولا عقلا ولا وهما ولا
حسا بل انما يتلفظ بلفظه واسمه الموضوع له للدلالة عليه والتعريف
به ومعنى لفظ العلم انما هو المعنى الحقيقي الذي وضع له لفظ العلم
وحصول اسما له والتلفظ هو لفظ العلم واسمه لا معناه الذي هو ذلك
المعنى الموضوع له الحقيقي وقد يطلق عليه الملفوظية لكن بطريق
تبعية لفظه واسمه لا بطريق اصالة نفسه والمعنى المطلق المجرد الذي
وضع له لفظ التميز للاشارة اليه والدلالة عليه والتعريف به وحصول
الادراك به هو الاسم الحقيقي وكون التميز اسما انما هو باعتبار معناه
والا فانه باعتبار نفسه ولفظه اسم الاسم لا نفس الاسم والمراد بقوله

فهو اسم نفس الاسم لا اسم الاسم كما سيجيء بيان اسم الاسم وانما كان
ذلك التميز والتعدد اسما لانه علامة على الاصل الذي لا يمكن تعينه بدون
الامر المتميز والتميز لكونه شرطاً لتعينه وموقفه لانه بحسب نفسه مجرد
ومطلق وبسيط عن التعينات والقيود والاجتماعات والتركيبات
كلها مطلق غيبية كانت او علمية او شهادية والتعدد والتميز اى
تعدد الامر المتميز وتميزه عن اصله حاكمان لازمان للاسم اى للتميز الذي
تميز به ذلك الامر عن اصله ولزم له التعدد به اى حاكمان لازمان للمتميز
اى لذلك الامر المتميز به ولا لاصله لانه واصله مع قطع النظر عن هذا
التميز والتعدد والاسم واحد لا متعدد واللفظ الدال على المعنى المتميز
الدال على الاصل هو اسم الاسم لا الاسم اى لا اسم المعنى المتميز ولا اسم
الاصل كلفظ العلم والعالم فان لفظ العلم دال على معنى التميز العلمي
المتميز الدال على الاصل الذي هو منشؤه ومنبعه وهذا المعنى بحسب
دلالته على هذا الاصل وتعريفه به باعتبار كونه حقيقة متميزة بعين تجرد
ذاته واطلاق هويته عنه اسم الاصل وهذا الاصل بهذا الاعتبار هو
الحقيقة والامر المتميز بهذا المعنى التميز العلمي المتميز عن المعنى التميزي
الارادي مثلا الذات المجردة والهوية المطلقة وهو باعتبار كونه
تلك الحقيقة نوع وباعتبار كونه هذه الذات اصل وتلك الحقيقة وهذه
الذات بالنظر الى التميز متغايرتان وبدونه متحدتان وهذا الاصل
باعتبار هذا النظر مغاير لنفسه وبدونه متحد مع نفسه فافهم هذا واحفظ

فانه

فانه في غاية التحقيق ونهاية التدقيق ولفظ العلم بحسب دلالته
على هذا المعنى الدال على الاصل وتعريفه به باعتبار كونه موضوعاً
له ومعيناً له هو اسم اسم هذا الاصل اى اسم الاسم بالذات لا اسم الاصل
بالذات بل بالواسطة لان اسم اسم الشيء بواسطة اسم الشيء بواسطة
اسمه ولفظ العالم ايضاً دال على المعنى التميزي العلمي الجمعي الاحدي الجامع
بين كونه حقيقة متميزة وبين تميزه بالتميز العلمي وهذا المعنى الجمعي
الاحدي التميزي العلمي باعتبار كونه جامعاً بينهما تحت نوع المعنى الجمعي
الاحدي التميزي الارادي الجامع بين كونه حقيقة متميزة بالتميز الارادي
وبين تميزه بالتميز الارادي مثلاً ودال عليه اى ذلك الاصل بحسب
دلالته عليه وتعريفه به هو اسم الاصل ولفظ العالم الدال عليه
باعتبار وضعه وتعينه له اى لذلك المعنى اسم الاسم لا اسم الاصل
بالذات بل بواسطة كما عرفت والمعاني كلها مطلق اجتماعية كانت
او انفرادية من الاسماء الحقيقية والالفاظ كلها مطلق موضوعة
للمعاني الاجتماعية كانت او موضوعة للمعاني الانفرادية من الاسماء
المجازية والاسماء الاولى لا تكون ملفوظة ولا مكتوبة ولا محفوظة
ولا متلوة ولا مسموعة ولا مرئية بالذات من حيث انفسها لانها
معان مجردة وحقائق بسيطة قائمة بالحقيقة الالهية الواجبة الوجود
والثبوت الجامعة بينها جمعاً ذاتياً ازلياً ابدياً قديماً دائماً سرمداً
بلا انقطاع ولا انفكاك اصلاً لا خارجاً ولا عقلاً ولا وهماً ولا خيالاً لا

ولا تخيف على وجه من الوجوه ولا على حال من الاحوال الا بطريق التبعية
للاسماء الثلثة الملفوظة والمكتوبة والمحفوظة والمقروءة والمسموعة
والمرئية بالذات من حيث انفسها لانها دالة عليها حاملة علومها
فلا شك ان انضمام الحروف والكلمات باي وجه كان من التلفظ
والكتابة والقراءة وغيرها مستلزم انضمام المعاني الغيبية المجردة
بطريق التبعية لانها دالة عليها وحاملة لاسرارها **قوله** واما بسبب تنوعات
الاسماء الخ هذا بيان ترتيب الاسباب باعتبار العروج والصعود وانما
بيانه باعتبار النزول والهبوط فهو ان سر الامر الارادي الاحدي
المختص بحضرة الجمع والوجود توجه بحسب توجه السر الارادي الغيبي
بحسب طلب الاستعدادات المتفاوتة المختفية بالحقائق فبسبب
هذا التوجه وقعت التوجهات الفعلية والقبولية بين الحقائق و
بسببها وقعت في المراتب والحضرات المختلفة اجتماعات وتركيبات
مختلفة وكيفيات وحالات متفاوتة للحقائق وبسببها نتجت
صفات وخواص وعوارض ولوازم مختلفة وظهرت وجوه واحوال
واعتبارات متعددة وبسببها ثبتت تعددات وكثرات متغايرة
وبسببها وقعت للاسماء تنوعات واقسامات بحسب الاصالة
والتبعية وغير ذلك والا فالاسماء كل واحد منها في الاصل وفي نفس
الامر حقيقة اصلية مستقلة برأسه لا تبعية له لغيره وانما التنوع الى
التابعية والمتبوعية امر اعتباري تابع للاعتبار بحسب الاقتضاء الملازم

من الاسباب والا فالحقائق الاسمائية الالهية والاعيان الثابتة
الكونية كلها امور ازلية ثابتة في حضرة العلم الازلي بالذات بلا واسطة
بثبوت وجودي ازلي قديم على وجه المعية والجمعية بلا تقدم ولا تأخر حقيقي
ثبوتها اصلا بل باعتبار ازلي ابدي الاسماء معاً مطلق وكلها
مستوية الاقدام في هذا الحكم ولا تفاوت ولا اختلاف بينها اصلاً
في التنوعات لها اعتبارية لا حقيقية لكن هذا الاعتبار قديم من
حيث نفسه حادث من حيث ظهوره وتعينه في المراتب والحضرات
الغيبية الروحانية والطبيعية والمثالية والحسية الشهادية لانه
حيث ظهوره وتعينه في المراتب والحضرات العلمية والغيبية فان
ظهوره وتعينه في المراتب والحضرات الالهية القدمية قديم
كما ان ظهوره وتعينه في المراتب والحضرات الكونية الحادثة حادث
فافهم **قوله** فكل ما ظهر في الوجود الخ فكل متميز ومتعين ظهر في
الوجود وكل متميز ومتعين بها ظهر فيه واتى بهذا الظهور
من الغيب المطلق الذي هو منشأ كل ظهور وتميز وتعين وظاهر
ومتميز ومتعين في الوجود على اختلاف انواع الظهور والامتياز
مطلق عليه لان ذلك الظهور في الوجود او عينه فهو ان كل ما ظهر
في الوجود وتعين فيه اسم وجودي حقيقي والمعتبر منه الدلالة والتعريف
بالغيب المطلق لكن لما توقف الدلالة به والتعريف بذلك الغيب
في الحضرة الغيبية والمرتبة الشهادية على الدلالة به والتعريف بهذه الحضرة

في الحضرة العلمية والمرتبة البرزخية وقع الظهور بالاسماء الوجودية
الحقيقية في مرتبة الوجود العلمي الازلي القديم اولا ازلا قديما ثم في
مرتبة الوجود العيني الابدي الحادث ثانيا ابدا حادثا فظهر كل منها
في الوجود وامتاز من الغيب المطلق على نوع ظهور وصنف امتياز
فكانت كلها ادلة الوجود ومعرفات بالغيب المطلق الالهي الذاتي
وبها استدل عليه وبها عرف ولولا ظهورها في الوجود لما امكن
الدلالة عليه والتعريف به اصلا فالمقصود من الظهور ازلا وابدا
دائما سرمدا انما هو الدلالة والتعريف ولذا قال الحق سبحانه في الحديث
القدسي كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وتحببت اليهم
بالنعم حتى عرفوني والمراد من هذا الوجود الظلي الشهادي وما ظهر فيه
مطلق هو الدلالة والتعريف بالوجود الحق المطلق الاصلي الغيبي واليه
اشار بقوله في ضرب فائدة ما ظهر في الوجود وامتاز من الغيب من حيث
كونه تابعا لما تقدمه اي الغيب المطلق الذي تقدمه بالمرتبة او الوجود
جمعا وفرادى الدلالة والتعريف به كما قلت حيث قال الشارح فصار
لكل قسم من هذه الاقسام الثلثة دلالة على الحق وكل موجود ظهر في
الوجود الشهادي دليل ومعرف بما ظهر في الوجود البرزخي وهو دليل ومعرف
بالوجود الغيبي ودليل دليل الشيء ومعرف معرفه دليل ذلك الشيء
ومعرفه فالموجودات الشهادية الحسية كل واحد منها دليل الوجود
الغيب المطلق ومعرفه وكل ما بطن في الوجود فله مرتبة الاصالة

والشرطية بالنسبة الى ما هو تابع له وفرع من فروعه فالموجودات
الغيبية الظاهرة في الوجود الغيبي بالظهور الغيبي باطنة مطلق
اي بالنسبة الى الموجودات الظاهرة في الوجود البرزخي وفي الوجود
الشهادي والموجودات الظاهرة في الوجود البرزخي ظاهرة بالنسبة
الى الموجودات الظاهرة في الوجود الغيبي وباطنة بالنسبة الى الموجودات
الظاهرة في الوجود الشهادي والموجودات الظاهرة في الوجود
الشهادي ظاهرة مطلق اي بالنسبة الى الموجودات الظاهرة في الوجود
البرزخي وفي الوجود العيني وكل ما في الوجود الغيبي اصل وشرط لما في
الوجود البرزخي بالذات ولما في الوجود الشهادي بالذات وكل ما في
الوجود الشهادي تبع وفرع لما في الوجود البرزخي بالذات ولما في
الوجود العيني بالواسطة فكل ما باطن واصل وشرط مطلق او با
لنسبة فله مرتبة البطن والاصالة والشرطية بالنسبة الى ما هو تابع
له وفرع من فروعه مطلق او بالنسبة او قل من وجه او قل بالذات
او بالواسطة كيف شئت وهذه الموجودات كلها غيبية كانت او برزخية
او شهادية لها باطن وظاهر وبواطنها اي وهي باعتبار باطنها حقائق
وجوبية واسماء الهية وظواهرها اي وهي باعتبار ظواهرها اعيان امكانية
واسماء كونية قابلية والحقائق الوجوبية والاسماء الالهية التي هي
الباطنة اصول وشروط للاعيان الامكانية والاسماء الكونية القابلة
الظاهرة وهي توابع وفروع لها فلها مرتبة اصالة والشرطية بالنسبة

اليه ولذا انقسمت الاسماء والحقائق والاعيان والاشياء مطلقا
الى الاصول الكلية الاجمالية المتبوعة والفروع الجزئية التفصيلية التابعة
وقد سبقت الاشارة الى ذلك كله في مواضع متعددة قوله ولما
ظهر التعدد والكثرة في حضرة الجمع والوجود المتنزل اولا من الغيب
المطلق وهو مرتبة السر الجمعي الاحدي الالهي المنعوت بالوحدة الذاتية
والواحدية الصفاتية السابق تعينه كل تعين الجامع بين الاسماء
والحقائق والاعيان الساري في كلها جميعا مطلقا ومما كثرت المتميزات
ايضا لما قلنا من اسباب الكثرة والتعدد مثل اختلافات الصفات
والخواص والعوارض واللوازم والوجوه والاعتبارات وتنوعات
الاجتماعات الواقعة في المراتب المختلفة للحقائق بحكم الكيفيات
والتراكيب الظاهرة بالاستعدادات المتفاوتة ظهر بسبب سر الجمع
والتركيب سر الشروط والاسباب الجزئية وبسبب سر الكيفيات
اللازمة بهذه الامور كلها في ظهور حقيقة من الحقائق في الوجود لكل
حقيقة ظهرت في الوجود بسبب من الحقائق الوجودية الجامعة بين
بين المعنى الغيبي والصورة الشهادية معنى تنفرد تلك الحقيقة بل
بهذا المعنى دون مشاركة لها فيه اصلا وهذا المعنى هو الحاصل من
اجتماع مجموع ما يتوقف عليه وجود تلك الحقيقة ويلزم لها في ظهورها
في الوجود من الامور المذكورة والجامع بين خواص كلها وهو المقصود
الاصلي من وجود تلك الحقيقة وما يتوقف عليه وجودها ويلزمه مطلقا

واني ذلك امر متميز ومتعين وكل حقيقة ظاهرة في الوجود من الاسماء
والحقائق في الغيب الالهي الذي هو اصل كل تميز ومنشأ كل تعين
ومنبع كل ظهور وحكم لم يشاركه فيه متميز ومتعين وحقيقة اخرى
مع اشتراك جميع الاشياء المتميزة والمتعينة من الاسماء والحقايق
في الدلالة والتعريف بذلك الغيب الالهي المطلق الذي هو الاصل للكل
والينبوع للجميع والمبدأ للجملة وحصل لكل اسم وحقيقة من الاسماء
والحقائق فائدتان احديهما ما اشترك فيه اي الفائدة التي اشترك ذلك
الاسم والحقيقة فيها مع باقي الاسماء والحقائق وهو ان ما اشترك فيه مع
الباقي هو الدلالة على اصله الذي هو الغيب المستتر به المتعين بالمتميز به
ومن هذا الوجه اي من وجه ماله الاشتراك وهو اصل الدلالة فقط يكون
الاسم عين المسمى الذي هو اصله ومنشأه ومبدؤه لعدم الانفراد
والامتياز من هذا الوجه من غيره فكيف من اصله ومسماه والفائدة الثانية
ما لم يشترك فيه مع الباقي بل انفرد فيه وامتاز عن الكل وهو الدلالة
على اصله ومبدئه وتعريفه بحقيقته وحقيقة ما امتاز به اي تعريفه لاصله
بحسب حقيقة ما انفرد وامتاز به من المعنى الجامع بين الصفات والخواص
عن غيره من باقي الاسماء وهذا التعريف هو الحكم الذي افاده في الغيب الذي
هو اصله من غير مشاركة فيه مع الباقي ومن وجه الفائدة الانفرادية و
التعريف والدلالة الامتيازية يكون غير المسمى والتعريف الاول حصل
وهو انما يكون بحسب حقيقة كل اسم فقط والحقيقة غيبية وكل اسم بحسب

حقيقته الغيبية الاحدية عين المستتر لان حقيقته في مرتبة احدية الحقائق
عين حقيقته وعين حقيقة ما عداه من الاسماء لان مرتبة الاحدية
الغيبية الذاتية تجعل المتعدد المتكثر واحدا لاستهلاك التميز والتعدد
الظاهر في مرتبة الواحدية واضمحلال المعاني الظاهرة للاسماء المتميزة
في مرتبة الوجود الشهادي في مرتبة الاحدية المذكورة كما ان مرتبة الواحدية
ومرتبة الوجود الشهادي تجعل الواحد متعددا متكثرا لثبوت التميزات
والتعددات وظهور المعاني المذكورة فيها والتعريف الثاني فرع
وهو انما يكون بحسب حقيقته وحقيقة المعنى المنفرد به عن غيره جميعا
وهذه الحقيقة الجامعة بين المعاني والصفات والعوارض شهادية
وكل اسم بحسبها غير المستتر والحقيقة الغيبية حقيقة احدية تجمع
الاسماء وتجعل واحدا هو عين المستتر لانتفاء التعددات مطلقا و
الحقيقة الشهادية تفرق الاسماء وتجعل متعددا هو غير المستتر وباعتبار
الاولى الكل اي الاسماء والمستتر واحد لا متعدد وباعتبار الثانية
متعدد لا واحد فثبت لذا ان لكل اسم السوالك اليه باقتضائه كونه
غير المستتر من جهة اصل الدلالة الاشتراكية وبكونه مطلوبا بالمرتبة
الجامعة للاسماء وهي حضرة الجمع والوجود الجامعة لها كلها لان يظهر
به فيها هذا التميز المختص به ان يجل الاسم الذي لولاه ان التميز المختص
به لم يتعقل ان ذلك الاسم ان كل اسم ولم يدرك اصلا لا في حضرة العلم
ولا في حضرة العين وذلك لكونه مطلوبا لها الظهور هذا التميز انما

هو بطلب ظاهر اولا من مرتبة الغيب وثانيا من مرتبة الجمع سابق
على طلبه الاستعدادي لظهور هذا التميز المختص به لكن ظهور ذلك
الطلب السابق انما هو بحسب اقتضاء استعداده فان كل طلب
وارادة منظهر من حضرة الغيب المطلق اولا ومن حضرة الجمع والوجود
ثانيا وتسبق على الطلب كل اسم وحقيقة لظهور تميزه وتعينه وتعدده
المختص به وارادته الاستعدادية لهما انما تظهر منهما وتسبق عليه
بحسب الاستعداد المختص به ان كن فيه طلبه وبحسب اقتضائه
تحريكه وباعث هذا الاقتضاء سبق الطلب من الحضرتين في حق
هذا الظهور وسريه في كل طالب له وتحرك طلبه الاستعدادي
والطلب السابق متقدم على الطلب الاستعدادي ظاهرا ومتاخر
عن الاقتضاء الاستعدادي باطنا بحسب الاعتبار كما ذكر ان كون
ذلك بطلب سابق على طلبه الاستعدادي في مواضع متعددة ويذكر
ايضا انشاء الله تعالى لان الغيب المطلق سابق على الكل ومنبع
الكل واصل جميع التوجهات والطلبات والارادات ومبدأ سائر
التجليات والتحركات والتاثيرات والتاثرات والافعال و
الانفعالات الواقعة فيما تحت حيطته من المراتب والحضرات والمواطن
والاطوار كلية اصلية متبوعة كانت او جزئية فرعية تابعة الهية
علمية كانت او كونية عينية ولذلك قال الله تعالى وما تشاؤن
الا ان يشاء الله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وهو العزيز الحكيم

الاسماء المستأثرة وغيرها

وهو العزيز العليم وهو الحكيم العليم وهو العليم الحكيم يؤتي العلم والحكمة
من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله واسع عليم قد احاط الله بكل شيء علما الا انهم في مرية من
لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط **قوله** فاذا عرفت سر هذا
الستر ما ذكر من افادة كل امر متميز ومتعين من الاسماء في الغيب
الالهي حكما غير ما يشاركه فيه وحصول اللذتين المذكورتين لكل اسم
منها وغير ذلك فاعلم ان الاسماء الالهية اما غير متعلقة بالعالم
وهي الاسماء الالهية الاحدية الذاتية التي استأثر الحق سبحانه بها
لنفسه في علم غيبه ولم يتجل بها للعالم اصلا ولم يظهر بها في غير مرتبة
الغيب المطلق وحضرة العماء الذاتي اصلا لا في حضرة الجمع والوجود
ولا في غيرها من الحضرات والمراتب مطلقا واما متعلقة بالعالم
وهي الاسماء الالهية الواحدية الصفاتية الذاتية والفعلية ولكل
اسم من هذه الاسماء الالهية المتعلقة بالعالم كمال يخصه ويرجع
اليه لا يشاركه فيه غيره ولا يرجع اليه اصلا وهو المعز والحكم
الذي تفرد به وامتاز عن كل ما سواه دون مشاركة اصلا وانما
يحصل لذلك الاسم ذلك الكمال الخاص به والراجع اليه وحده ويتم
بظهور احكامه اي احكام ذلك الاسم واثاره المختصة به في الاعيان
الوجودية العينية الشهادية التي هي مجاليه اي مجالي تجليات ذلك
الاسم باحكامه ومعيناته اي مواضع تعيناته باثاره واليه اشار

بقوله

بقوله ومحال ظهور سلطنة حكمه واثره فان هذه الاعيان الوجودية
هي مظاهر تمام ظهور كمالاته واحكامه واثاره الخاصة به ومرائي
غاية بروزها فانها انما تتم وتنتهي بظهورها في نفسها وفيما عداها لانها
نهايات التجلي ونهايات المظاهر وما دام لم يظهر كمال وحكم واثر
من كمالات تلك الاسماء واحكامها واثارها فيها لا يتم امر ظهوره
ولا ينتهي حال بروزه وذلك اي حصول ذلك الكمال وتمامه بظهور
احكام ذلك الاسم واثاره في الاعيان الوجودية انما هو بسؤال ذلك
الاسم بلسان مرتبته الخاصة به المتعينة هي في المرتبة الجامعة لمراتب
الاسماء كلها من مرتبة الاسم الله الذي هو حضرة الجمع والوجود الجامعة
للحضرات والمراتب كلها امداده اي امداد الاسم الله الجامع
لذلك ذلك الاسم لاظهار ما فيه كماله اي ان يظهر ذلك الاسم بامداد
الاسم الله في الوجود الظاهر حكمه واثره الذي يظهر فيه كما اذ هو ليس
بمتفرد في اظهاره بل مستند الى الاسم الله وامداده ولان جمعية
هذه الاسماء اي ونسبة حضرة جمعية الاسم الله هذه الاسماء الالهية
المتعلقة بالعالم هو القائل للنسب التفصيلية اي لهذه الاسماء التي
هي النسب التفصيلية التي تحت حيطة مرتبة جمعيته مطلقا كليات
كانت تلك النسب الاسمائية او جزئيات وهو القائل ايضا للاعيان
صورها المظاهرية في مرتبة الشهادة اي احببت ان اعرف وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون ونحو ذلك من الايات القرآنية

والاحاديث القدسية يعني يقول لكل من هذه الاسماء ومظاهرها
الاعيانية من الجن والانس وسائر الاكوان انما اظهرتكم من
مرتبة حضرة الجمع والوجود العلمي الازلي الى مرتبة حضرة الفرق والوجود
العيني حتى كنتم حقائق واعيانا وجودية شهادية كما كنتم حقائق واعيانا
وجودية غيبية لتعرفوني وتعبدوني وليس المقصود من ظهوركم من
الغيب الى الشهادة ووجودكم مطلقا الا الدلالة علي والمعرفة بي
ولذا تقرر غاية الخلق والايجاد والاظهار على الدلالة والمعرفة مطلقا
فطوبى لمن عرف نفسه وربه والكل ادلة الوجود المقيد الخلقي على
الوجود المطلق الحق وصفاته وكل اسم اي كل اسم كلي ونسبة كلية
من الاسماء والنسب التفصيلية الكلية التي هي تحت حيطة مرتبة جمعية
الاسم الله يقول بلسان هذه الجمعية اي بلسان مرتبة جمعية الاسم الله
للنسب التفصيلية التي هي تحت حيطة مرتبة اي الاسماء الجزئية النوعية
واعيان صورها التي هي تحت حيطة مرتبة ذلك الاسم هذه المقالة المذكورة
وهي مقالة احببت ان اعرف وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ونحو ذلك والقائل هذه المقالة ايضا هو الاسم الله لكن بواسطة هذا
الاسم الكلي والنسبة الكلية اذ انسب الاسماء والاعيان الكلية
واسطة بين الاسم الله الجامع وبين نسب الاسماء والاعيان الجزئية
في كل قول وحكم واثر وامر وحال وشان والتعلق والحكم الجمعي الاحدي
الظاهر من حضرة الجمع والوجود الى الفرق في الخلق انما يسري اولا

وبالذات

وبالذات في كليات نسب الاسماء والاعيان وثانيا وبالواسطة
في جزئياتها لان الجزئيات مرتبطة بالكليات والكليات
مرتبطة بالاسم الله الجامع بين الكليات بالذات وبين الجزئيات
بالواسطة والقول والحكم والامر في الحقيقة مختص به مطلقا سواء
وصل الى غيره بالذات او بالواسطة والاسماء كلها حاكمة على اعيان
صورها باحكامها المختصة بها بحسب اقتضاء استعدادات الاعيان
واحكم الحاكمين هو الاسم الله وهو احكم الحاكمين واحسن الخالقين
وارحم الراحمين واكرم الاكرمين ولذا قال تعالى أليس الله باحكم الحاكمين
وقال تعالى فتبارك الله احسن الخالقين ونحو ذلك وقد عرفت ان
المراد بالحاكمين والخالقين حقيقة وهم الاسماء الالهية وصورة
وهم مظاهر هؤلاء الاسماء وفي حقيقة الحقيقة له الخلق والامر تبارك
الله رب العالمين وانه يحكم لا معقب لحكمه لله الامر من قبل ومن بعد
وليس لك من الامر شيء وهو العزيز الحكيم قوله والاسماء اي
تلك الاسماء المتعلقة بالعالم الحاكمة فيه طالبة وسائلة بالسنة
مراتبها من الاسم الله الذي مرتبته هي مرتبة حضرة الجمع والوجود كما
قلنا انفا طلبه وسؤاله منه اظهارها بتمام كمالها وبظهور سلطنتها
من مظاهرها ومراتبها وحضراتها ومواطنها الوجودية العينية الشهادية
الحسية وذلك ان اظهارها بتمام كمالها وظهور سلطنتها
انما يحصل بسريان حكم كل فرد فرد منها اي من تلك الاسماء الطالبة

في مجموع الامر كله اي في مجموع او جميع تلك الاسماء ومظاهرها الوجودية
السارية اي يحصل لسريان حكمه في المجموع اولاً وعوده اي ويعود
حكمه بعد السريان الى الاصل اي الى اصله الذي هو ينبوعه ومعدنه
منصبغا بحكم الجمع اي بآثاره ثانيا وذلك الاصل هو الغيب المطلق
الالهي الذي هو ينبوع الاسماء والاحكام والاعيان والآثار كلها
منه البدء واليه العود مطلقا وهذا الحكم الساري في المجموع عند
ظهوره مع ذلك الاسم النور من اصله وقبل سريانه مجرد منسلخ
عن حكم المجموع لكن له استعداد وقابلية في نفسه لهذا السريان
والانصباغ ولذا يسري اولاً في المجموع ويعود ثانيا الى الاصل منصبغا
بحكم المجموع واثره مع بقائها اي مع بقاء كل فرد فرد من تلك الاسماء
من حيث الحقيقة اي من حيث حقيقته في الغيب الالهي المطلق الذي
هو اصله على حالها اي على حال كل فرد فرد منها اي على حاله الاصلي
من التجرد والانسلاخ عن الانصباغ بحكم المجموع فيكون كل فرد فرد منها
عند حصول تمام كماله وظهور سلطانه بهذا السريان والعود
المذكورين مجردا ومنسلخا عن حكم هذا المجموع واثره من حيث حقيقته
في الغيب الالهي ومتعلق ومنصبغ بحكمه واثره من حيث حكمه
الساري العايد الى الاصل بالانصباغ وهو الحكم الخاص الغير المشترك
بينه الذي افاده كل متميز ومتعين من تلك الاسماء الالهية المتعلقة
بالعالم الحاكمة عليه ولم يفده فرد من الاسماء الالهية الغير المتعلقة

بالعالم

بالعالم الغير الحاكمة في العالم لعدم تعينه وتميزه من الغيب المطلق
الالهي فانها في احديته ذلك الغيب الالهي المطلق عن العالمين
والغني عن الكائنين وسريان حكم كل فرد فرد من تلك الاسماء في مجموع
الامر كله وعوده الى الاصل منصبغا بحكم المجموع انما يحصل بمعونة
الحكم الجمعي الاحدي الساري في الكل الجامع المختص بمرتبة الاسم
الله وامداده ولذا احتاجت تلك الاسماء وتطلب من الاسم الله
الذي هو حضرة الجمع والوجود امداده وعونه لاظهار مظاهرها
ومراتبها التي يتم كمالها بظهوراتها وآثارها فيها قوله ولكل
عين من اعيان الموجودات التي هي مظاهر تلك الاسماء الالهية
المذكورة ايضا كمال خاص بها لا يحصل اي ذلك الكمال لتلك العين
الا بالوجود المستفاد من الحق كما لا يحصل كمال الاسماء لها الا بالوجود
المستفاد من الحق فاما بالوجود المستفاد منه في بعض المراتب
الوجودية وبحسب بعض المواطن ان كانت تلك العين من
الاعيان الموجودة في بعض المراتب الوجودية وبحسب بعض
المواطن كالاعيان الموجودة في مرتبة الارواح وموطنها او في مرتبة
المثال او غيرها او بالوجود المستفاد منه في جميع المراتب وبحسب
جميع المواطن ان كانت تلك العين من الاعيان الموجودة في جميعها
وبحسب جميعها كالاعيان الموجودة في مرتبة الانسان فكمال الاعيان
الموجودة الارواحية او المثالية والحسية غير الانسانية انما يحصل

بها بالوجود المستفاد من الاسم الله الذي هو حضرة الجمع والوجود
في بعض مراتب الوجود وبحسب بعض مواطن الوجود لا بالوجود
المستفاد منه في جميعها لكون وجود تلك الاعيان وظهورها وتعينها
خاصًّا ببعضها وبحسب بعضها ولا عموم له لجميعها فيكفي الوجود
المستفاد منه في بعضها وبحسب بعضها في حصول كمالها في ذلك
البعض وبحسبه لاختصاص وجودها به وكمال الاعيان الموجودة
الانسانية انما يحصل لها بالوجود المستفاد منه في جميع مراتب الوجود
وبحسب جميع مواطنها لان وجودها وظهورها وتعينها من العموم و
الشمول لجميعها فلا يكفي في حصول كمالها الوجود المستفاد منه في بعض
المراتب وبحسب المواطن بل لا بد عنده من الوجود المستفاد منه في جميع
المراتب وبحسب جميع المواطن لان كمالها جامع فلا بد لحصوله من الوجود
الجامع وكمال غيرها غير جامع فلا حاجة في حصوله الى وجود جامع بل
يكفيه وجود غير جامع وكمال الاسماء والاعيان انما هو حكم الفعل والانفعال
الشهادي والغيبي فيه بحكم مجموع الامر كله بحسب مراتبهما ومواطنهما بعضًا
او جميعًا حتى يحصل لكل فرد فرد منهما كمال حكم الجمعية الكبرى مع
بقاء وحدة حقيقته المجردة البسيطة في الغيب الالهي الذاتي
على حاله والكل طالب لهذا الوجود من الاسم الله والظهور في مراتبه
ومواطنه اذ هو ما به وفيه يحصل كماله وينفذ احكامه وآثاره الفعلية
والانفعالية مطلقًا قوله ولكن مبدأ هذا السؤال الخ اشارة الى

الفرق بين الاسماء والاعيان الموجودات في كون مبدأ سؤال
الوجود وطلبه ومنشأ ظهوره هو مرتبة الاسماء لا مرتبة الاعيان
لاتصاف الاسماء بالعلم من وجه دون الاعيان بعد الجمع بينهما في ان
يكون لكل منهما كمال يحصّله ويرجع اليه لكن هذا الفرق انما هو بان
يعتبر الاعيان كما هو الظاهر من حيث الوجود العيني الحادث لا من حيث
الوجود العلمي القديم وتوضيحا فيقال هذا الفرق انما هو من حيث الوجود
العلمي لا من حيث الوجود العيني فلا منافاة بينهما لان الاعيان الثابتة
في العلم الالهي الموجودة في حضرة الجمع والوجود العلمي الازلي كالاسماء
الالهية وسائلة بلسان مراتبها من الاسم الله اظهار ما به وفيه ظهور
احكامها وآثارها تمام كمالاتها الخاصة بها والراجعة اليها من الوجود
العيني الشهادي الحسي وفي مراتبه ومواطنه فمبدأ السؤال ومنشأ
الطلب من مرتبتها ايضا فانه لا فرق بينهما في الوجود العلمي الازلي ومراتبه
وحضراته ومواطنه وكذلك في هذا السؤال والطلب لان الكل اذ ذاك
ازلي ثابت معها في حضرة العلم ومرتبة الجمع الجامع بين الكل والمسؤول
المطلوب من حضرة الاسم الله انما هو الوجود الخارجي الشهادي وفي مراتبه
ومواطنه دون الوجود العلمي الغيبي لانه حاصل لها ازلًا فالفرق بينهما
انما هو من حيث هذا الوجود الحادث لا من حيث الوجود القديم بعين ان
مبدأ هذا السؤال ومنشأه مرتبة الاسماء لا من مرتبة اعيان الوجود
ان الاسم عند المحققين من وجه حقيقته المجردة ومن حيث هويته البسيطة

لانه من وجه تجزيه وتعدده هو عين المسمى كما نبهت عليه آنفاً في قوله ومن
هذا الوجه يكون الاسم عين المسمى لعدم امتيازه عنه وكما نبهت
قبله في نسبة الحروف مع النفس الان في الذي نسبتها اي نسبة
تلك الحروف اليه كنسبة الاسماء الى المسمى والحكم كالحكم اي حكم كل
واحد من النفس مع الحروف والمسمى مع الاسماء كالحكم الآخر فان كل واحد
من الاسماء والحروف من حيث حقيقته المجردة الاحدية هو عين المسمى
والنفس من حيث تجزيه التعددي غيره واذا كان الاسم من وجه هو المسمى
فالمسمى عالم بذاته ولوازمها ازلاً اي فالاسم من حيث هو المسمى من وجه عالم
بذاته ولوازمها ازلا بخلاف اعيان الموجودات العينية الشهادية
فان وجودها حادث فلا يصح لها في القدم والازل علم بذواتها ولوازمها
لانتفاء الشروط التي يتوقف حصول العلم عليها كالوجود والحيوة اي
لانتفاء شروط العلم كالوجود والحيوة وغيرهما في حق الاعيان
الموجودات فلا يكون لها الاولية والابدية كالاسماء اذ اي
على تقدير انتفاء الشروط المذكورة في حقها فيتمام الطلب والسؤال
اذ لا وجود ولا حيوة لها والمطلوب مجهول بالنسبة اليها وطلب المجهول
لمن هو عنده مجهول حال جهله به ومن حيث ما يجهله لا يصح البتة فليس لها
الا الآخرية واللاحقية في الطلب والسؤال والاولية والابدية
مختصة بالاسماء لثبوت شروط العلم لها من حيث كون الاسم من وجه هو
المسمى العالم بذاته ولوازمها ازلاً قوله والمتعينة اي المتعين

من الاعيان على ما قررنا آنفاً بالسؤال الثاني اليه من حضرة الجمع اي السؤال
العيني بل بعض مرتبتها من الاسم الله الذي هو حضرة الجمع والوجود امداده
لاظهار ما فيه كمالها بالنسبة الى كل اسم له مظهر من الاعيان الممكنة الثابتة
في العلم الالهي هو ان ذلك المتعين بالسؤال ما يقتضيه احكام ذلك الاسم
من نسب مرتبة الامكان المرتبطة ببعض الاعيان الممكنة التي هي
محل ظهور حكم ذلك الاسم اي ذلك المتعين بذلك السؤال العيني من
نسب الاعيان الممكنة المرتبطة بمرتبة الامكان لا بمرتبة الوجوب هو
نسبة العين الممكنة التي يقتضي ذلك الاسم من حيث احكامه كونها
مظهر آثاره وهي العين الثابتة في حضرة العلم ازلا الموجودة بالوجود
العلمي القديم اولاً اعني فكما للاسماء المرتبطة بمرتبة الوجوب كمال
يخصها ويرجع اليها ولها سؤال غيبي بذلك من مرتبتها من الاسم الذي هو
حضرة الجمع والوجود امداده لاظهار ما به يتم كمالها وفيه يظهر سلطانها
من وجود انفسها في مرتبة الشهادة ووجود مراتبها ووجود ما هو مظاهرها
من الاعيان الممكنة ومراتبها ومواطنها فكذا للاعيان الممكنة المرتبطة
بمرتبة الامكان كمال يخصها ويرجع اليها ولها سؤال غيبي بذلك من مرتبتها من
الاسم الله الذي هو حضرة الجمع والوجود امداده لاظهار ما به يتم كمالها
ويظهر فيه احكامها من وجود انفسها في مرتبة الشهادة ووجود مراتبها
ومواطنها ووجود ما يظهر ويتجلى فيها من الاسماء ومراتبها ومواطنها
وكل اسم من الاسماء الالهية يطلب عيناً من الاعيان الممكنة لتكون مظهرا

له وكل عين من الاعيان الممكنة ايضا تطلب اسماً من الاسماء الالهية ليكون
ظاهراً فيها والطلب لا يختص طرفاً واحداً بل يعم الطرفين قوله
والمتعين بحيث ان الاسم المتعين لكل جنس وصنف ونوع من اجناس
العالم الاعلى والاسفل واصنافه وانواعه بل لكل فرد فرد من افراده العلوية
والسفلية من الاسماء الالهية التي هي تحت حيطة الاسم الله الذي هو حضرة
الجمع والوجود ومن احكامها هو ان ذلك الاسم والحكم المتعين من الاسماء
واحكامها ما يستدعيه استعداد ذلك الفرد والنوع والصنف و
الجنس وما كان من نسب الحضرة المتعينة بسر الربوبية ان ذلك الاسم
والحكم المتعين هو الاسم والحكم الذي يستدعيه استعداده ويكون من
نسب الاسماء والاحكام المرتبطة بحضرة الجمع والوجود والمتعينة
بسر الربوبية في مرتبة ذلك النوع وتلك الحقيقة الكونية المستدعية
والمعينة له اي التي تستدعي ذلك الاسم والحكم المتعين وتعينه لان
كل اسم وحكم يتعين من الاسماء واحكامها انما يتعين بالتعين
الذي يقتضيه استعداد وحقيقة ذلك الفرد والنوع والصنف والجنس
وكانت الحقائق الكونية بهذا الاعتبار معينة للاسماء واحكامها
المتعينة بسر الربوبية في مراتبها فيتعين ذلك الاسم المتعين وحكمه
بسر الربوبية في ذلك النوع والحقيقة الكونية بحسب استدعائه وتعينه
فيظهر بهذا التعين والاستدعاء اي بحسب تعين هذا الاسم والحكم
المتعين واستدعاء تلك الحقيقة الكونية سلطنة الاسم الله

والاسم

والاسم الرحمن على تلك الحقيقة الكونية بنفوذ الحكم اي بنفوذ حكمهما من
حيث ذلك الاسم والحكم المتعين فيها اي في تلك الحقيقة الكونية
فيصح الربوبية لهذين الاسمين جمعاً وفرادى اي على سبيل الاجتماع
باعتبار اجتماع مراتبهما في جمع حضرة الجمع والوجود فان مرتبة الاسم
الله مرتبة احدية بل هي هذه الحضرة الجمعية الوجودية ومرتبة اسم
الرحمن مرتبة واحدية ظاهرها والاسماء الالهية واحكامها باعتبار بواطنها
وحقايقها تحت حيطة الاسم الله وباعتبار ظواهرها وصورها تحت
حيطة الاسم الرحمن وهو ما تحت حيطته كله مطلق تحت حيطة الاسم
الله وما تحت حيطته كله مطلق تحت حيطة الهوية الذاتية الغيبية
المطلقة والى ذلك كله اشارة في الكتاب الكريم او على سبيل الانفراد
باعتبار افتراق مرتبتهما في فرق حضرة الجمع والوجود فباعتبار اجتماعهما
وانفرادهما من حيث اجتماع مرتبة كل منهما مع مرتبة الآخر وافتراقها
عنها يصح الربوبية لهما جمعاً وفرادى من حيث تلك النسبة اي من حيث
نسبة ذلك الاسم والحكم المتعين على تلك الحقيقة الكونية فيظهر في مرتبة
الشهادة بحسب الاثر المشهود في تلك الحقيقة القابلة له اي لذلك
الاثر المشهود اسم يضاف الى الحق من حيث مرتبة احد الاسمين احدهما
الاسم الله والآخر الاسم الرحمن كانه تنبيه على ذلك ان علم ما ذكرت
ظهور سلطنة الاسمين على الحقيقة الكونية بنفوذ حكمهما فيها وصحة
ربوبيتهما جميعاً وفرادى من حيث النسبة المذكورة على تلك الحقيقة

وظهور الاسم المضاف الى الحق من حيث احديهما بحسب الاثر المشهود
في تلك الحقيقة القابلة بقبوله قل ادعوا الله باعتبار احدية الذات
الالهية الجامعة للكل من حيث البواطن والحقائق او ادعوا الرحمن باعتبار
واحديتها الجامعة للكل من حيث الصور والظواهر اياما تدعوا من
الاسمين الاسم الله والاسم الرحمن فله اي فلذلك الاسم الذي تدعونه
من الاسمين الاسماء الحسنى لكونه مطلقة كلية اصلية متبوعة كانت كا
لاسماء الحسنى الكلية المتعينة لاجناس العالم وانواعه واصنافه
او جزئية فرعية تابعة كالاسماء الحسنى الجزئية المتعينة لافراد العالم
واشخاصه وحصصه وخصصه والسلطنة والربوبية الظاهرة للاسم
الله والرحمن على حقائق كليات العالم بنفوذ حكمهما فيها انما هي من
حيث نسب كليات الاسماء الحسنى واحكامها وعلى جزئياتها بنفوذ
حكمهما فيها من حيث نسب جزئياتها والكليات القابلة من العالم
مظاهر الكليات الفاعلة من الاسماء والجزئيات القابلة منه
مظاهر الجزئيات الفاعلة منها وبين الفاعل والقابل اجتماع من حيث
التوجه الفعلي والتوجه القبولي لاظهار الاثر الحاصل من مجموع التوجهين
الجامع بين احكامهما المشتمل على اسرارهما وهذا الاثر الظاهر هو النتيجة
والغاية والنهاية المقصودة من ايجاد العالم وترتيب مراتب الاكوان
وظهور الاسماء والاعيان فيها بالوجود الخارجي الشهادي الحسي وغاية
الغاية كون المعلوم مشهودا ومحسوسا والاثار المشهودة في مراتب

الشهادة والامور المحسوسة في مراتب الحس على انواع الكيفيات
واصناف الحالات وافراد الاكوان من الاشكال والالوان و
الاعراض والخواص ونحو ذلك كلها هي النتائج الناتجة والغايات
الحاصلة من الاجتماعات الواقعة بين احكام افعال الاسماء الالهية
واحكام انفعالات الاعيان الكونية وهذا السر والامر مستمر فيهما
ابدا دائما سرمدا وكمالات الله الوجودية والشهودية مستمرة في الظهور
بلا نهاية اصلا لعدم انتهاء الممكنات الكونية جدا ابدا دائما سرمدا
فافهم هذا السر سر ظهور اسم يضاف الى الحق من حيث
الاسم الله والرحمن بحسب الاثر المشهود في الحقيقة القابلة له منهما بحسب
ظهور سلطنتهما وربوبيتهما ونفوذ حكمهما فيها من حيث نسبة الاسم
والحكم المتعين لهما من نسب الاحكام والاسماء الالهية كما نبه عليه
بالاية المذكورة فانه اي هذا السر المنبه عليه في غاية الشرف و
الغموض لانه من اشرف الاسرار الشريفة الغامضة وانما غمض فلا يتضح
للفهوم والعقول والقلوب الا بايضاح الله وكشفه وفتحه فالكل
اي كل انسان للكمال الالهي في الطور الانساني والكمال الانساني في الطور
الالهي طالب وما ثمة اي في الوجود الا حضرة الاسماء والممكنات المذكورة
ثم شأنهما وحالهما وكمالهما وطلبهما وتعينهما والسر الجامع بينهما اي بين
الاسماء والممكنات وهو الانسان وله اي للانسان الجامع بينهما حكم
ينفرد به وسنبين عن الكل سيتضح عليك ان يبرز من حديثه

مات داله قصة عليك ورواية والذات ان ذات الحق سبحانه
من حيث نسبة الغنى اى غناها عن العالمين مطلق من عوالم الاسماء
والممكنات والانسان كلها ومن حيث عدم التعلق والمناسبة اى عدم
تعلقها بالعوالم وعدم مناسبتها لما سواها مطلق فلا كلام فيها كما
علمته اى عدم الكلام فيها من هذه الحيثية لما سبق من البيان فاذا لم يكن
فيها كلام فلا يتصور العوق من جهتها لعدم المناسبة بينها وبين ما طالب
الكمال اصلا فلا وجه لاعتبار عدم العوق عن الكمال ولا احتمال له قطعاً فبقى
الكلام فى الاسماء والممكنات والنشاء الجامع بينهما وبالجملة العائق من
اعيان الممكنات لان الخارج والمسمى معوقا اى عائقا هو حكم بعض
الاعيان فى البعض ظهر اى ذلك الحكم فيه بالحق على نحو اى وجه خاص
منه اى فى ظهوره فيه بالحق على وجه خاص كان له اى كان ذلك البعض و
هو تعوقه وتثبطه ايضا اى كما فيه كان لبعض الاعيان وهو تعويقه
وتثبيطه لكمال غيره فى سوى ذلك اى كما فى سوى ذلك الحكم كان غير ذلك
البعض لحكم البعض الاخر من الاعيان فى بعض غير ذلك البعض ظهر فيه
بالحق على وجه خاص فيه كان له ايضا لكمال غيره فى سوى ذلك الحكم وعلى
هذا القياس فى غير ذلك وهكذا الامر فى النقايص والحجب والالام اى مثل
امر المسمى معوقا امر المسمى نقصانا وحجابا والما وغير ذلك مما لا يعد ولا
يحصى فان كل واحد منها هو حكم بعض الاعيان فى البعض ظهر بالحق
على نحو خاص فيه كان ايضا لكمال غيره فى سوى ذلك الحكم فافهم العائق

ماهو ومن اين هو ونتيجة الكمال ما ذكرنا من ظهور الاسماء المضافة الى
الحق من حيث مرتبة الاسمين الاسم الله والرحمن وسريان حكم كل فرد
فرد منها فى مجموع الامر كله وعوده الى الاصل منصبغا بحكم المجموع
مع بقاء حقيقته فى الغيب الاكوان على حالها كما سبق التنبيه عليه والغاية
الكلية من امور الموجودات واحكامها واحوالها وكمالاتها هى ما ينتهى
اليه كل موجود من الامر والحال والحكم الذى يستقر عليه ويدوم
حكمه اى حكم ذلك الموجود من الوجه الكلى فى اى مرتبة وموطن وصورة
من مراتب الوجود ومواطنه وصوره كان اى ذلك الموجود لان من
الوجه التفصيلى اى ذلك الانتهاء انما هو من الوجه الكلى اذ للكلى غاية
ونهاية لا من الوجه التفصيلى اذ ليس للتفصيل غاية ونهاية الا
بالنسبة الى بعض المراتب والمواطن فاعلم ذلك اى كون الغاية و
النهاية من الوجه الكلى لا من الوجه الجزئى لعدم غاية الجزئيات ونهايتها
حقيقية بل نسبية وفرضا **قوله** اعلم ان الحق علم كل شىء اى كل ما سواه
من العالم حقائقه وصوره اعيانه واعراضه ونحو ذلك يعنى انه تعالى
علم كل شىء من هذه الاشياء من عين علمه بذاته فعلمه بالاشياء
مستفاد من علمه بذاته وعلمه بذاته مستفاد من ذاته وبذاته لا من
غيره ولا بغيره فاتصف بعلم مستفاد من ذاته بذاته وهو علمه بذاته
وعلمه بكل شىء من عين علمه بذاته لا من غيره اذ هو لم يتصف بعلم
مستفاد من غيره ولا بغيره فعلمه بالاشياء هو عين علمه بذاته لا بغيره

وبالعكس وانما كان علمه بالاشياء من عين علمه بذاته لانها شؤوناته
الذاتية الغيبية المنتقشة بالنقش الغيبي الازلي الذاتي في علمه
الذاتي الغيبي فلا جرم ان علمه بذاته علم بشؤونات ذاته فعلم كل شيء
من شؤوناته في عين علمه بذاته لا من غيره ثم اوجد العالم في مرتبة الغيب
وحضرة الشهادة على نحو ما علمه في نفسه اي على ما شاء له في مرتبة العلم وحضرة
الغيب كما علمه في ذاته ثبت له العيني الشهادي على طبق ثبوته العلمي
الغيبي ووفقه اذ مرتبة الغيب والشهادة مرآة مرتبة العلم والغيب
ولم تشذ عنه الاطباق والوفاق فالعالم مع ما فيه صورة علمه مع ما فيه
ومظهره ومجلاه ومرآته والعلم مع ما فيه معنى العالم مع ما فيه وظاهر فيه
ومتجلي ومرئي فظهر وتجلى وانطبع في مظهر العالم ومجلاه ومرآته ما في
العلم مطلق فكان للعلوم من الشؤونات الذاتية المنتقشة في العلم
الذاتي والصفاتي ازلا مشهودا بصور الاشياء الكونية المنطبقة
في العين الشهادي الحسي ابدا كل يوم هو في شان اي في اظهار شان
وابدائه من مرتبة غيب العلم وباطنه الى شهادة العالم وظاهره سنريهم
اياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق انه هو يبدئ ويعيد
يمحو الله ما يشاء ويثبت وهو بكل شيء محيط ولم يزل الحق سبحانه
محيط بالاشياء علما ووجودا كما علم واخبر ونبه حيث قال قد احاط
الله بكل شيء علما وقال الا انه بكل شيء محيط ونحو ذلك والعلم و
الوجود بالذات مطلق ازلا ابدا غيبا شهادة له لا لغيره ووجود

الاسماء

الاسماء والشؤون الذاتية الازلية بوجوده لا بانفسها وذواتها
ووجود الاشياء والاعيان الابدية ايضا بوجوده لا بانفسها و
ذواتها ووجود الاسماء والشؤون علمي قديم ووجود الاشياء
والاعيان الابدية ايضا بوجوده لا بانفسها وذواتها ووجود الاسماء
والشؤون علمي قديم ووجود الاشياء والاعيان عيني حادث
وكل الوجود علما وعينا ازلا ابدا انما هو له المختص به لا مشارك
له منه اصلا وكل ما ظهر في العالم في اي مظهر ومرتبة وموطن ووقت
كان وباي صورة وشكل وكيفية وحالة كان فانما ظهر منه اي من
الحق سبحانه لا من غيره سواء كان ذلك الغير نفس ذلك الظاهر
او شيئا آخر من امثاله واغياره اذ لم يكن لغيره مطلقا كان ما
كان وجود بذاته او بغيره سابق لوجوده اذ وجود كل الموجودات
العينية مطلقا منه من وجوده ومع هذا مستفاد منه وحادث فكيف
يكون لغيره من الموجودات وجود سابق لوجوده كما اخبر المخبر
الصادق المصدق صلى الله عليه وسلم بقوله كان الله ولم يكن معه
شيء وقد اخبر الحق سبحانه عن نفسه ناعتا لها واصفا لنفسه
فقال هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم
ونبه في موضع آخر من كلامه على صفات كماله فقال هو الاول والآخر
والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم فالعلم والوجود مطلق مختص به
اولا آخرا ظاهرا باطنا غيبا شهادة فكل ما ظهر في الوجود اولا من

المراتب والحضرات والمواطن واللوازم والشروط وغيرها من
من الاشياء والاعيان والاعراض والكيفيات والهيئات ونحو
ذلك فانما ظهرت حسًّا وعقلًا وشهادةً وغيبًا وجسمًا وروحًا ودنيا
وعقبا منه سبحانه لا من غيره اصلًا فعلم المحققون ان الواصلون الى
مرتبة الحقيقة الالهية الجامعة بين مرتبة غيب الاحدية الذاتية ومرتبة
شهادة الواحدية الصفاتية والمحققون بحقائق تلك المراتب الثلث
على وجه الاعتدال والاستواء من خاصته والمعتنى بهم من اهل قربته و
كرامته بالكشف لهم واطلعهم عليه من اسرار وجوده اولًا وبما اخبرنا بها
ان المراتب اي مراتب الوجود وان كثرت في النفس فانها ترجع الى
ما بين المرتبتين المذكورتين في الاية المذكورة وهما الغيب والشهادة
اي مرتبة الغيب والشهادة والى مرتبة الحقيقة الجامعة بينهما اي بين
مرتبتي الغيب والشهادة كما سبقت الاشارة الى ذلك اي الى رجوعها
اليها واليها في بيان المراتب والحضرات الخمس الكلية وجعله مرتبة
الانسان الكامل وحضرته بين الكل واندراج مرتبة الارواح وحضرتها
في مرتبة الغيب وحضرته واندراج مرتبة المثال وحضرته في مرتبة الشهادة
وحضرتها واندراج المرتبة والحضرة الوسطى في مرتبتي الغيب والشهادة
وحضرتيهما واجتماعهما في المرتبة والحضرة الانسانية الكمالية الجامعة بينهما
وقد بين الحق سبحانه هذه المراتب الوجودية عبارة واشارة لكن لا
يحصل الاطلاع عليها ما دام لم يكشف الحق سبحانه لبصائر قلوب خاصته

من اهل

من اهل قربه وكرامته وعنايته وهدايته عن اسرار اطوار وجوده و
انوار مراتب ظهوره فعند هذا الكشف الحقاني والفتح الالهي يطلعون
عليها بطريق الشهود والعيان اولًا ثم بطريق الخبر والبيان فيتلذذون
في شهودهم وعيانهم لهذه الاسرار والانوار والمراتب والاطوار
بالخبر والبيان وفي خبرهم وبيانهم لها بالشهود ويجمعون بين العلم
والعرفان والذوق والوجدان وبين الشهود والعيان والكشف
والبيان وهم اهل القرآن والفرقان والاحسان والله يحب المحسنين
يحبهم ويحبونه فطوبى ثم طوبى لهم فطوبى اعد لهم الحسنى وزيادة في عالم
الغيب والشهادة في الدنيا والآخرة بشرى لهم فبشرى زلفى لهم
زلفى ثم زلفى لهم زلفى حسنى لهم حسنى ثم حسنى لهم حسنى وزيادة
في الشريعة والطريقة والمعرفة والحقيقة كما اخبر الله تعالى في كتبه السماوية
خصوصًا في كتبه الاربعة خصوصًا في القرآن افضل جميع الكتب الالهية
قوله فلكل شيء اي لكل شيء من الاشياء العينية الظاهرة في مرتبة
الشهادة على الاشياء العلمية الظاهرة في مرتبة الجمع والوجود
كل ظاهر هو جسمه وصورته وشهادته وله ايضًا باطن هو روحه و
معناه وغيبه اي كل واحد من الاشياء الموجودة في حضرة الشهادة
ومرتبة الحس جامع بين ظاهره المشتمل على جسمه وصورته وشهادته
وبين باطنه المشتمل على روحه الحاصل له في مرتبة الارواح ومعناه المتعين
له ازلًا في مرتبة الجمع والوجود اي حضرة العلم الصفاتي وغيبه المتعين له

اي الى مرتبة الغيب اي حضرة العلم الذاتي والشيء الموجود بالوجود
الخارجي الجزئي مطلقا كان ما كان هو الامر الحقيقي الوجودي الجامع بين
الظاهر والباطن المذكورين فنسبة جميع الصور اي نسبة جميع ظواهر
الاشياء الموجودة في مرتبة الخارج بالوجود الخارجي الجزئي المشتملة
على احكامها وصورها وشهادتها الى الاسم الظاهر المنعوت بالشهادة
اي كل منها مطلقا كان ما كان من الجزئيات نسبة تعينات تجلياته
وظهوراته من جزئيات تجلياته ومظاهره المتعينة في المراتب والمواطن
الجزئية المتعينة في المرتبة الشهادية الكلية الجامعة بين الكل جميعا
بانواعها واصنافها واجناسها وذواتها واعيانها وعوارضها و
لوازمها وكيفياتها وغيرها من خواصها وشروطها واسبابها و
نحو ذلك ونسبة جميع المعاني اي نسبة بواطنها المشتملة على ارواحها
ومعانيها وغيوبها وحقائقها المجردة التي هي اصول لما ظهر من الصور اي
من صورها الجزئية المتعينة في مرتبة الغيب والحس او اسباب
او شروطها كيف شئت فقل اذ المآل واحد الى الغيب اي الاسم الباطن
اي الى الاسم الباطن المنعوت بالغيب اي كل منها مطلقا كان ما كان
من الجزئيات نسبة تجلياته وتعيناته في مجاليه ومرائيه الجزئية الواقعة
في المراتب والمواطن الجزئية الواقعة في المرتبة الغيبية الكلية الجامعة
بين الكل جميعا باصنافها وانواعها واجناسها واعيانها وخواصها و
نحو ذلك والعالم باعتبار ظاهره وما اشتمل عليه من الظواهر والاجسام

والصور

والصور والشهادات مظهر الاسم الظاهر وباعتبار باطنه وما اشتمل
عليه من البواطن والارواح والمعاني والغيوب مظهر الاسم الباطن
والظاهر بالاسم الظاهر والباطن في مظهريهما باعتبار الظهور الاسمائي
هو نفس الاسمين وباعتبار ظهور المستتر في الاسماء ومظاهرها هو نفس
المستتر والعالم مظهر الوجود الحقاني الظلي من حيث ظهوره بالاسماء و
تجلياته من حيث تجليه بها في مرتبة الشهادة والوجود الحق الظلي مظهر العالم
من حيث ظهوره بالاحوال وذواته من حيث تعينه بها في حضرة الغيب
والظاهر بالعالم احكام الاسماء والظاهر بالوجود احوال الاشياء و
الاحوال ظهرت بالاحكام والاحكام بالاحكام وباجتماعهما في الظهور
ظهرت الآثار والاشكال بانواع التأثيرات والتأثرات والتصويرات
والتشكلات والكل آثار الوجود ظهرت منه فيه به منه البدء واليه
العود انه يبدء الخلق ويعيده والى به ترجع الامور يدبر الامر من
السماء الى الارض اي من سماء الغيب والباطن الى ارض الشهادة و
الظاهر بابدائه ثم يعرج اليه من شهادة ارضه بعد انقضاء حكمه الى
غيب سمائه باعادته **قوله** وكل شيء موجود من الاشياء الموجودة
العينية الشهادية الحسية فهو من حيث معناه الثابت في حضرة العلم
او روحانيته المتعينة في حضرة الارواح انفرادا ومن حيث هما معا
متقدم على صورته اي معناه وروحه جميعا وفرادى متقدم على صورته
وجسمه تقدما بالمرتبة والشرف فتقدم مرتبة المعنى والروح وشرفهما

٤٢

على مرتبة الصورة والجسم وشرفهما ولذا ان لذلك الشيء الموجود من
هذه الحيثية اي المعنى وروحه درجة الاولية باعتبار ان باعتبار التعين
المعنوي تم في مرتبة العلم والتعين الروحاني في مرتبة الارواح فان
هذين التعينين جميعا وقادمان اول من التعين الصوري والتعين
الجسماني في مرتبة العين ومرتبة الحس وهما اخر منهما وللصورة
والجسمانية من وجه آخريت رتبته ولو من حيث التقدم العلمي وبقوله
ومن حيث ان الارواح لها تقدم على المعنى والروحانية ولو كان هذا التقدم
العلمي فان العلم بالجزء متقدم على العلم بالكل هذا بيان للتقدم العلمي
فقط لا تبيين لتقدم الصورة على المعنى والروحانية بالتقدم العلمي
فان الصورة منهما ليست بمنزلة الجزء من الكل حتى يكون بيانا له
والعلم بالظاهر متقدم على العلم بالباطن وشرط في معرفته اي في
معرفة الباطن وهذا تبيين لتقدم الصورة عليهما فان الصورة
والجسمانية من المعنى والروحانية بمنزلة الظاهر من الباطن فيكون
بيانا له لكن ثبوت هذا التقدم لها عليهما انما هو باعتبار العروج
والصعود في معارج العلم والمعرفة والادراك ودرجاتها من
الشهادة والظاهر الى الغيب والباطن واما باعتبار النزول والهبوط
في منازلها ومراتبها من الغيب والباطن الى الشهادة والظاهر فالامر
بالعكس لان معرفة الباطن متقدم على معرفة الظاهر وعلم الكل متقدم
على علم الجزء فالتقدم العلمي للمعنى والروحانية على الصورة والجسمانية

والتقدم

والتقدم كل منهما على الآخر وتأخره عنه بالتقدم والتأخر العلمي وجه
واعتبار وقد عرفت وجههما واعتبارهما حيث ان الارواح الانسانية
انما تتعين في مرتبة الشهادة وحضرة الحس بعد تعين الانسان المزاجي
الصوري الجسماني وكذا المعنى اي كما تتعين بعده تتعين حسبه لا
بحسبه فظهر ان كل واحد من الصور الظاهرة والحقائق الباطنة المشتملة
عليهما الاشياء الموجودة في مرتبة الغيب وحضرة الشهادة والحس
اول من وجه وباعتبار وآخر ايضا من وجه وباعتبار كما هو ظاهر من وجه
وباعتبار وباطن ايضا من وجه وباعتبار وقد عرفت وجه كل
واحد من الاولية والاخرية والظاهرية والباطنية واعتباره
مطلقا فاعرف ان كل شيء موجود مظهر لهذه النسب والنعوت
والصفات الكمالية لكونه مظهر الوجود الحق الذي هو الاول والآخر
والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء
وما اوتيتم من العلم الا قليلا لا علم لنا الا ما علمتنا وعلمناه من لدنا علما
واتقوا الله ويعلمكم الله من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وقد تجلى الحق
سبحانه بحسب كماله ونعوت جماله وصفات جلاله واسمائه
ذاته وصفاته وافعاله في الاشياء كلها وظهر الكل في الكل بحسب
الاستعدادات والقابليات على علم ازلا طباقا وفاقا فضل من
ادرك علم من علم ولم يعلم من لم يعلم هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون قوله وما فاتح ان الحق اي العين والذات الحق والوجه المطلق

المسمى بالاسم الله الذي هو حضرة الجمع والوجود وسع كل شيء رحمة وعلما
حسب اجزائه وسع كل شيء رحمة وعلما والرحمة الواسعة التي مثله تعنيه من
تحقق بالذوق الالهي والكشف الالهي كما بينت عند الكلام على النسبة الظاهرة
والباطنة للعلم الالهي العلمي هو الوجود العام الشامل المعبر عنه بالنفس
الرحماني والحق المخلوق به والوجود الظلي وغير ذلك فان ما عداه من
الاسماء والنسب الالهية لا شمول فيه ولا عموم بل تخصيص وتمييز ظهرت
احاطة الاسم الرحمن بالاشياء لاحاطة مسماه بها بالرحمة المحيطة الواسعة
التي من حيث هي وباعتبارها يسمى مسماه به فكل من الاسم والمسمى ونسبة الرحمة
الوجودية مثله الاحاطة بالاشياء مطلق كان ما كان فظهرت رحمة الوجود
من الاسم الرحمن الذي هو ظاهر حضرة الجمع والوجود لكل شيء مطلق وصار
جميع الاشياء مرحوما موجودا عظيمها وحقيرها كبيرها وصغيرها عزيزها
وذليلها عاليها وسافلها ولم يحرم من هذه الرحمة الوجودية العامة التي مثله
ذاتا وصفة وفعلا بحسب الاستعداد والقبول شيء والمحروم ليس بشيء
اصلا فان المحروم معدوم والمعدوم ليس بشيء وقد كان لكل شيء موجود
بهذا الوجود العام التي هو حصة او خصوصية وجودية بحسبه يمتاز بها
عما عداه وحصة او خصوصية وجودية معينة بحسبه من الوجود المطلق
العام التي هو لا يشاركه فيها اثر في تلك الحصة المعينة وتلك الحصة
وهذه الحصة المعينة التي يمتاز بها عن غيره ولا يشاركه فيها سواه انما
هي خصوصية قبول استعداده الوجود من الوجود المطلق وخصوصية

لا خصوصية الوجود ولا خصوصية اذ لا حصة ولا خصة بحسبه من حيث
هو لكن له قبول ازلي لامثال هذه النسب والاضافات تظهر فيها
امثالها كما ظهرت بحسب القبول والا فلا تجزي ولا انقسام في الوجود
اصلا من حيث هو وانما التجزي والانقسام في قوابل الوجود من حيث هي
بحسبها على عموم حكم الاسم الرحيم ايضا على كل شيء بالخصوص ولكل
واحد من هذين الاسمين شمول حكم على الاشياء الا ان شمول حكم الاسم
الرحمن عليها من وجه التعميم والتشريك والجمع بينها في الوجود وشمول
حكم الاسم الرحيم عليها من وجه التخصيص والتمييز والفرق بينها
ومن حيث هذين الوجهين باعتبارهما لزمت نسبة الجمع والتفصيل و
الاجتماع والامتيازات وغيرها من النسب والاضافات اللازمة بحسب
الوجوه والحيثيات والاعتبارات الواقعة في الوجود بحسب اقتضاءات
قابليات القوابل واستدعاءات استعداداتها فصح ذوقا وكشفا
وخبرا وبيانا ان الحق سبحانه محيط بالاشياء كلها علما ووجودا من
حيث ذاته وصفاته واسمائه الكلية المذكورة في هاتين الايتين
المذكورتين احديهما قوله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب
والشهادة هو الرحمن الرحيم والثانية قوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر
والباطن وهو بكل شيء عليم **قوله** فكل ما ظهر وشوهد اي كل شيء ظهر
وشوهد من الاشياء الظاهرة في حضرة الغيب والشهادة والمشهودة
في مرتبة الحس فهي بطون متقدم ان كان ظهوره عن بطون

متقدم على الظهور ان على ظهوره بمعنى صار ظهوره صادراً عن بطون
مبدأ له ومتقدم عليه تقدم الغيب على الشهادة وهو بادٍ منه و
متأخر عنه تأخر الشهادة عن الغيب لأن البطون من الظهور والظهور
من البطون بمنزلة الغيب من الشهادة والشهادة من الغيب فكما ان
كل شهادة مسبوق بغيب متقدم عليها وهي متأخرة عنه فكذلك ان
كل ظهور من بطون متقدم عليه وهو متأخر عنه وكل بطون غيب
وكل ظهور شهادة وبالعكس ولذلك نعتت كل منهما بالآخر حيث
يقال الباطن المنعوت بالغيب والظاهر المنعوت بالشهادة وبا
لعكس هذا اى ما ذكره الشيخ قدس سره من كون كل ظهور من بطون
متقدم عليه تقدم الغيب على الشهادة انما هو كما اشير اليه آنفاً باعتبار
النزول والابداء واما باعتبار العروج والاعادة فبالعكس فلكل
ما بطن واعيد فمن ظهور متقدم على البطون تقدم الشهادة على الغيب
فلكل واحد من البطون والظهور والغيب والشهادة تقدم وتأخر
من وجه وباعتبار هذا مطلق سواء كان ذلك التقدم والتأخر و
الاولية والآخرية في جميع ما مر ذكره في هذا الباب منها ومن غيرها
كالصورة والجسم والمعنى والروح عند القائل بالوجود فقط او بالمرتبة
فقط او بهما معاً والاسم الظاهر وسائر ما ظهر به اى جميع ما يتبعه
في الظهور وكان تحت حيطته واندرج في حكمه من الصور الظاهرة
كانت غيباً وباطناً في غيب الحق وبطونه كما كانت الشجرة وسائر

ما يتبعه

ما يتبعها وكان تحت حيطتها من الاصول والفروع والاغصان والاوراق
وصورها غيباً وباطناً في غيب النواة وبطونها فكانت اى الاسم
الظاهر والصور الظاهرة به كلها مستهلكة اى فانية منسلخة
سواء مجردة مطلقة عن تعيناتها واحوالها المتعددة المتكثرة
الشهادية تحت قهر الوحدانية التي هي اقرب النعوت نسبة اى من
جهة النسبة الى الغيب والبطون الالهي المذكوران الى غيب الحق
وبطونه التي هي اقرب نعوته المنسوبة اليه كما كانت الشجرة و
اتباعها مستهلكة في وحدانية النواة من كثرة تعيناتها المتعددة
الشهادية لكن هذه الغيبة والبطون والاستهلاك لها انما هي بالنسبة
اليها حيث لا تعين ولا تميز لها في هذا الغيب الالهي بل هي في غيبة
الاحدية القاهرة المهلكة المغنية لتعيناتها وتميزاتها الكثرتية واما
بالنسبة الى الحق فهي ظاهرة مشهودة في علمه الذاتي فشهوده وعلمه
من غير شهوده وعلمه بذاته كما ذكر آنفاً فهي معلومة للحق سبحانه وظاهرة
له مطلقاً غيب وشهادة ولا نفسها شهادة لا غيباً اصلاً من
حيث لا ظهور لها في الغيب فضلاً عن الشعور واليه اشار بقوله فمنها
حجاب الوحدانية والاستهلاك بالقرب المفرط عن ادراك ذاتها وربما
ان فاتحادها من حيث استهلاكها في الوحدانية الغيبية الالهية الذاتية
عن تميزاتها وتشخصاتها الكثرتية كان حجاباً ومانعاً لها عن ادراكها
انفسها ورتبها حيث ما شعرت انفسها ولا ربها لعدم الظهور لها

وعلم الحق سبحانه بها من علمه بذاته ليس علماً لها كما ان ظهور الحق
سبحانه في غيبه الاحمى ليس ظهوراً لها لان الامتياز بينها وبينه
في حضرة هذا الغيب المطلق الاحمى انما وقع بهذا الظهور والعلم الالهي
الذاتي والحق تعالى علم ذاته وعلمها من عين علمه بذاته لا من غير علمه بذاته
ولا بغيره واما هي فلم تعلم ذاتها ولا ربها اصلاً لا من عين علمها بذاتها
ولا من غير علمها بذاتها ولا بغيرها اذ لا علم لذاتها ولا لغيرها لاستهلاك
الكل عن الظهور والشعور تحت قهر الوحدانية الغيبية الذاتية
ولقربها من ربها بالقرب المفرط المانع من الادراك والشعور كما سبق
الاشارة الى كون القرب المفرط والبعد المفرط حجابا عن الدراية و
العلم ثم اظهرها الحق من بطون الغيب المطلق الى الشهادة الاضافية
الحقيقية بنور تجليه وفيضه لما ميزها اي حين ميزها جميعا اي على وجه
ما علمها بالتميز الازلي واعتبار كل من الاظهار والابطان والظهور
والبطون والتمييز والتميز وعدم التمييز والتميز لم يكن قديما وحادثا
ستقف عليه عن قريب ان شاء الله تعالى فاستنارت بنوره وظهرت
بظهوره لكن اظهارها الى الشهادة الاضافية وهي حضرة الجمع والوجود
والحضرة الوسطى والبرزخ الاول انما كان بنور تجليه الاول وفيضه
الاقدس الاسمائي الذاتي الازلي القديم فهذا كان هذا الاظهار والتميز
والظهور والتميز ازلياً قديما وكل هذا انما كان ازلاً قدما من عالم باطن
غيب العلم الذاتي وهو عالم الاحدية الذاتية الى عالم ظاهر شهادة العلم

الصفاتي

الصفاتي وهو عالم الواحدية الصفاتية والمذكور عبارة في الحديث
هذا العماء واشارة ذلك العماء ومبدأ هذه الكثرة العينية هو هذه
الكثرة العلمية العمائية ومبدؤها هو وحدة ذلك العماء الاحدي الذاتي
واظهارها من حضرة الجمع والوجود الى هذه الشهادة الحقيقية التي
هي حضرة الشهادة المطلقة ومرتبة الحس انما كان بتجليه الثاني
وفيضه المقدس الاسمائي الصفاتي الابدي الحادث فهذا كان
هذا الاظهار والتميز والظهور والتميز ابديا حادثا وكل هذا انما كان
ابدا حدوثا من مرتبة عالم الواحدية الصفاتية الى مرتبة الارواح اولاً
والى مرتبة الاشباح ثانيا فصارت بظهورها وتميزها في مرتبة
الشهادة مشهودة موجودة فيها بعدما كانت باطنة مفقودة فيها
باعتبار بطونها وفقدها واستهلاكها في وحدانية الغيب المطلق
وسميت المرتبة الجامعة لها من حيث نسبة ظهورها وشهودها شهادة
اي مرتبة الشهادة الاضافية او الحقيقية كما سميت المرتبة الباطنة
اي الجامعة لها من حيث نسبة بطونها وغيبتها المتقدمة عليها الحاوية
لكلها غيباً اي مرتبة الغيب الاضافي او الحقيقي والشهادة الحقيقية
مرتبة الحس الظاهر والغيب الحقيقي مرتبة غيب العلم الذاتي وباطنه
والشهادة الاضافية والغيب الاضافي واحد وهو مرتبة شهادة العلم
الصفاتي وظاهره اصلاً ومرتبة الارواح تبعا فان مرتبة العلم الصفاتي
ومرتبة الارواح بالاضافة الى مرتبة الغيب المطلق شهادة وبالاضافة

الى مرتبة الشهادة المطلقة ومرتبة الحس غيب وكل من الغيب
والشهادة اما حقيقية واطلاقية او اضافية ونسبية وقد عرفت
كله في هذا المحل وغيره كما اشير اليه آنفا قوله والغيب وكذا الشهادة
كما عرفت غيبان فالغيب الاضافي ما يرد تفصيل حكمه انشاء الله تعالى
وقد اشير الى نبذة منه والغيب الحقيقي هو حضرة ذات الحق وهويته
ويقال لها الغيب المطلق وفي مقابلته الشهادة المطلقة وهي حضرة
الحس ومرتبة غاية تعين الخلق من المتفق عليه عند العامة والجمهور
ان حقيقة اي ذات الحق سبحانه لا يحيط بها علم احد سواها اي سوى
الحق تعالى من كمل الخلق فضلا عن غيرهم لانه لا يتعين عليه اي على ذاته
المجردة وحقيقته المطلقة عن جميع الاحكام والاوصاف والتميزات
والتعينات الكلية والجزئية مطلقا ايجابية او سلبية حكم مخصوص
بخصوصية الكلية والجزئية والايجابية والسلبية ولا يتقيد اي
الحق من حيث ذاته وحقيقته البسيطة بوصف مخصوص بالخصوصية
المذكورة ولا يتميز من هذه الحيثية ولا يتعين من جهتها بتميز وتعين
مخصوص بهذه الخصوصية ولا ينضبط من جهتها بتناه اصلا اي
لا تعين ولا تميز ولا تقيد ولا تناهي له بوجه من جهة ذاته وحقيقته
المطلقة اصلا بل له تعين وتميز ذاتي حقيقي احدي اطلاقي هو عين
ذاته وحقيقته المطلقة الاحدية وغير التعين والتميز بوجه من وجوه
التعينات والتميزات والاحكام والاوصاف والقيود المذكورة

واحاطة

واحاطة علم احد سواه وتعقله به انما هي باعتبار تعينه وتميزه
بواحد من هذه الوجوه لا باعتبار تعينه وتميزه الذاتي الحقيقي الاحدي
الاطلاقي لانه لا مناسبة بينه وما سواه بهذا الاعتبار وانما المناسبة
بينهما بذلك الاعتبار فقط ولوجود المناسبة بذلك الاعتبار
يتعلق علم غيره به ولعدم المناسبة بهذا الاعتبار لا يتعلق علم
سواه به لان العلم بذاته وحقيقته المطلقة عن جميع القيود
كلها باعتبار اطلاقها وتجردها وبساطتها مختص به تعالى وهو سبحانه
منفرد ومتوحد به قطعا وجدا ومطلق لانه لم يتميز بوجه اصلا
لا يمكن تعقله وتصوره وادراكه جدا اذ العقل انما يحيط بما ينضبط
ويتميز عنده لانه منضبط ومتميز في نفسه ولا يحيط بما لا ينضبط
ولا يتميز عنده وليس لما لا ينضبط ولا يتميز حتى يحيط بما لا ينضبط
ولا يتميز لوجود المناسبة وهو مما ينضبط ويتميز فلا يحيط بما لا
ينضبط ولا يتميز لعدم المناسبة وانما يحيط بالمنضبط المتميز مثله
لوجود المناسبة بينهما والحاصل ان علم المقيد لا يتعلق بذات المطلق
وحقيقته المجردة فان تعين اي ما لا يتميز ولو بنسبة ما من النسب الكلية
والجزئية الايجابية او السلبية او بشيء ما من الوجوه كذلك عنده
علم اي علم العقل ذلك المتعين بتعينه من حيث ما تعين به من النسبة
او الوجه وبحسبه اي بحسب ما يتعين به لا مطلق اي لا يعلمه مطلقا عن
هذا التعين والحيثية لان المناسبة بينهما باعتبارها لا باعتبار الاطلاق

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد ... عفي عنه
وقفي عبد ...

عنه لان المقيد انما يعلم المقيد المماثل له دون المطلق الغير المناسب
له وهكذا الامر في علم ماسوى الحق سبحانه وتعالى فانما تعلق به باعتبار
تعينه بنسبة ما او من وجه ما من النسب والوجوه الاسمائية والصفاتية
من حيث ما تعين به وتحجبه لا مطلقا قوله وهذا القدر المقدار
المذكور من المعرفة المتعلقة بهذا الغيب اي بغيب الحق سبحانه وذاته
وحقيقته الخاصة لما سواه من الوجه المذكور والتعين المزبور انما هي
معرفة اجمالية حاصلة للعلماء المحققين من خاصته واهل قربه وكرامته
وعنايته وهدايته اولاً بالكشف الاجلى والتعريف الالهي الاعلى الذي لا
واسطة فيه بينه سبحانه وبينهم غير نفس التجلي المتعين من هذه الحضرة
الغيبية الغير المتعينة بتعين هو عين ذاته وقد سبق التنبيه انفا
عليه اي على هذه المعرفة الاجمالية المتعلقة بهذا الغيب وعلى كيفية
حصولها اولا بهذا الكشف الاجلى والتعريف الاعلى بواسطة التجلي
المتعين من حضرة غيبه الاحمى ثم الاستدلال عليه اي ثم با
لاستدلال على هذا الغيب ثانياً اي بعد الكشف والتعريف الاول
بلا واسطة بما ظهر منه اي من هذا الغيب وامتاز عنه من الاسماء
الذاتية والصفاتية والاثار الوجودية والتجليات النورية
المظهرية ونحو ذلك من التعينات الروحانية والجسمانية الكونية
الظهورية كما لوحت به اي لحصول هذه المعرفة بالاستدلال بما
ظهر وامتاز في سر التشكل والتشكيل والشكل من قبل اي من

قبل هذا الموضع فان العلم بالتشكل انما يحصل بما ظهر منه وبه من
الشكل والتشكل والاستدلال عليه به ولو اعتبر مجردا عن الشكل
والتشكل لا ينضبط ولا يتعين ولا يحصل العلم به اصلا فان هذا
الغيب الالهي المطلق هو اصل كل ما ظهر منه في حضرة العلم ومرتبة
العين وينبوع ما علم وامتاز عنه فيهما ومبدا سواهما اي ما سوى ما
ظهر وما علم اعني بما سواهما ما انفرد الحق بمعرفته ولا يمكن حصوله
لما سواه وهو محصور في امرين احدهما كمال معرفته بنفسه على كل حال
ومن حيثية كل مرتبة وشان والآخر كمال معرفته بما في نفسه
وما سوى هذين الامرين فيهب الحق منه ما شاء لمن شاء ولكمل
من هذين الامرين من طريق اخبار الحق عن نفسه بدون واسطة
تعين ما معين لا غير وهو اي هذا الغيب المطلق الالهي الذي
هو اصل الكل وينبوعه ومبدؤه هو مقام الغنى الذاتي الالهي عن جميع
العالمين مطلقا عوالم علمية كانت او عوالم عينية ولا توقف في تعينه
وظهوره الذاتي الاطلاقي الذي هو عين ذاته وحقيقته الغيبية
المطلقة على شيء مما سواها اصلا من الحقائق والاسماء الوجوبية الالهية
والاعيان والاشياء الامكانية الكونية بل تعينه وظهوره في نفسه
من نفسه بنفسه ولا تعين ولا ظهور معه لشيء مما عداه اصلا
بل تعين الكل وظهوره مستهلك ومضمحل في تعينه وظهوره
مطلقا غير ان الاستعداد والقابلية للتعين والظهور بالقوة وبذلك

كان متعينا وظاهرا في العلم الذاتي للحق بالقوة وبالفعل ولنفسه
بالقوة لا بالفعل وباعتباره وقع له السؤال الغيبي الذاتي من الغيب
ان يظهره ويعينه ويميزه في مرتبة العلم الصفاتي الالهي اولاً وفي مرتبة
العين الكوني ثانيا والنسبة التي اي هذا الغيب ايضا هو النسبة
الذاتية الالهية التي لا تعلق لها بالسوى اي بما سواه من العالمين
لما ذكرنا ولارتفاع المناسبة بينه وبين ما سواها كما مر ذكره فمن
حيث هذا المقام الغنائي والنسبة الغير المتعلقة بالسوى ليس
الحق سبحانه محكوما عليه بشيء مما ظهر به عن غيبه واظهره واخبره
وعلم وجلى لمن شاء من عباده واما من حيث نسبة تعلقه بالعالم و
تعلق العالم به من جهة الالوهة الصفاتية الذاتية والفعلية وحكمها
ومن جهة سر المناسبات المذكورة في سر العلم والتأثير فهو محكوم
عليه بما ظهر به واظهره واخبره وعلم وجلى لمن شاء من عباده من
غيب ذاته مهما تجلى واقرب المراتب اي مراتب الظهور والوجود
نسبة الى هذا الغيب الذي ظهر منه ما ظهر وهو غيب الحق المطلق
الذي هو ينبوع كل تعين وتميز علمي وعيني واصله العماء الذي هو
النفس الرحماني والوجود الظلي الاضافي والرحمة العامة الشاملة وفيه
ذلك العماء لا الى الغيب المطلق تستند الاحدية التي هي اول احكام
التعين الاول واقربها اي اقرب احكامه نسبة الى اطلاقه ذلك
العماء وهذا التعين الاول الصفاتي والاسمائي والاعياني وله احكام

اولها

اولها واقربها نسبة الى اطلاق ذلك العماء النفس الرحماني الوجودي
الاضافي فهذه الاحدية المستندة اليه لا الى الغيب المطلق لان الاحدية
المستندة الى الغيب المطلق هي الاحدية الذاتية التي هي عين الذات
دون الصفة وهذه الاحدية المستندة الى العماء النفس الرحماني هي
الاحدية الصفاتية التي هي عين الصفة دون الذات والاحدية
الذاتية مبدأ الاحدية الصفاتية لان الذات مبدأ الصفات
ومبدأ الكثرة العلمية والعينية كما انه هو الاحدية الصفاتية دون
الاحدية الذاتية لان الكثرة علمية كانت او عينية صفاتية لا
ذاتية فلا مناسبة بينها وبين الاحدية الذاتية وان المناسبة
بينها وبين الاحدية الصفاتية والكثرة مطلقا انما تستند
الى الاحدية الصفاتية لانها ينبوعها ومعدنها ومبدؤها لا الى
الاحدية الذاتية لانها ليست اصلها ومنبعها وان كانت اصل
اصلها ليست اصلها بالذات بل بالواسطة ولا يكون الاصل
بالواسطة اصلا بالذات سيجيء تحقيق ذلك ان شاء الله
وهو اعني العماء المذكور حضرة الاسماء كلها والصفات وصاحبة
النعوت المذكورة من قبل اي ذلك العماء هو العماء الاسمائي و
الصفاتي الذي هو حضرة الجمع والوجود وصاحبة النعوت الرحمانية
والرحيمية والاولية والآخرية والظاهرية والباطنية التي سبق ذكرها
انفا لا العماء الذاتي الذي هو حضرة الهوية والحقيقة والذات

وصاحبة عن الغيب الاحمى والتجرد المحض والاطلاق الصرف وهو اي
اي العالم الاسمائي والصفاتي اول مرتبة الشهادة لكن لا بالحقيقة
بل بالنسبة والاضافة الى الغيب الاكبر المذكور نعته وهو غيب الحق
المطلق الذي هو الاصل والمبدا والينبوع لكل ظهور وتعين وتحيز
وهو اصل الاصول كلها والآثار وان لم يعتبر ذلك العالم الاسمائي
بالنسبة الى الغيب الاكبر المذكور بل اعتبر بدون النسبة اليه فهو
غيب اي ثاني مرتبة الغيب بالاضافة الى ما تحته من مراتب العين
والشهادة والحس وهو اي ذلك العالم الصفاتي آخر مرتبة الشهادة
بالنسبة الى الشهادة الكونية الصورية كما هو اول مرتبة الشهادة بالنسبة
الى الغيب الاكبر من حيث انتهاء كل كثرة عينية صورية او علمية معنوية
عند التحليلين اليه اي الى مرتبة ذلك العالم والمراد بهما التحليل الصوري
الواقع في المركب عند انحلال اجزائه وهو تحليل الاجزاء والتحليل المعنوي
الواقع في الروح عند تجردها وانقطاعها عن التعلقات وهو اعراضها
عن احوالها وصفاتها ولوازمها باسرها لها على الحق الواحد واقبالها
بالكلية على الحق سبحانه والحاصل ان ذلك العالم النفسي الرحماني برزخ
جامع وحد فاصل بين الغيب الاكبر المطلق وبين الشهادة الكونية
المطلقة وله نسبة الى الطرفين كما هو شان البرازخ وحكمها وهو با
لنسبة الى جانب الغيب المطلق اول مراتب الشهادة والكثرة وبا
لنسبة الى الشهادة المطلقة ثاني مراتب الغيب والوحدة من ابتداء

كل

كل كثرة معنوية علمية وصورية عينية عند التحليلين اللذين احدهما
جسماني والآخر روحاني من مرتبته ومن حيث النزول والهبوط
وايضا هو بالنسبة الى طرف الغيب المطلق آخر مراتب الشهادة و
الكثرة وبالنسبة الى الشهادة المطلقة ثاني مراتب الغيب والوحدة
من حيث انتهاء تلك الكثرة المذكورة عند التحليلين المذكورين الى
مرتبته ومن حيث العروج والصعود ومن حيث كون مرتبة الارواح
اول مراتب الغيب من وجه الارتفاع لدخولها في مراتب الغيب
كما ذكر آنفا ومن حيث وحدة القلم الاعلى الجامع بين الكل والكثرة
المشهودة في العالم اي المحسوسة المشهودة في عالم الحس ومرتبة
الشهادة المطلقة منبثة اي منشورة ومبسوطة من الاحدية المذكورة
المستندة الى العالم المذكور وظاهرة بها باعتبار اي باعتبار حقائقها
واعيانها الثابتة في حضرة العلم الترجيع الكثرة المعقولة المعلومة
المنبثة المنشورة المبسوطة من تلك الاحدية والظاهرة بها اولاً
باعتبار صورها واشخاصها فان تلك الكثرة المشهودة باعتبار
صورها واشخاصها مبثوثة ومبسوطة من الاحدية المستندة الى مرتبة
العنصرية والطبيعة وظاهرة بها وباعتبار ارواحها ومعانيها مبثوثة
ومبسوطة من الاحدية المذكورة وظاهرة بها والكثرة المحسوسة
صور وحقائق او قل معاني او قل لها اشخاص واعيان وصورها
واشخاصها موجودة محسوسة في عالم الحس لا في عالم العلم ومعانيها

واعيانها معقولة موجودة في عالم العلم لا في عالم الحس وباعتبار
صورها يقال لها الكثرة الصورية المشهودة في مرتبة الحس وباعتبار
معانيها يقال لها الكثرة المعنوية المعقولة في عالم العلم والكثرة الصورية
على مثال الكثرة المعنوية لكن مبدا الكثرة المعنوية بالذات هو الاحدية
المذكورة وبالواسطة هو الاحدية المستندة الى الغيب المطلق ومبدا
الكثرة الصورية بالذات هو الاحدية العنصرية والطبيعية وبالواسطة
هو الاحدية المذكورة والاحدية مطلقا طرف باطن حقيقتها الذاتية
وطرف ظاهر صورتها الوصفية وباعتبار وجه باطنها يقال الاحدية
من حيث احدية وباعتبار وجه ظاهرها الاحدية من حيث هي صفة
وكذا الاعتبار في الاحد والواحد والوحدة وكون الكثرة
مطلقا منشئة من الاحدية وظاهرة بها انما هو باعتبار وصفيتها و
صورتها وظاهرها لا باعتبار ذاتيتها وحقيقتها وباطنها لان حقيقتها
من حيث حقيقة فقط موجودة بنفسها قائمة بنفسها غير موقوفة على
صورتها فلا تركيب فيها اصلا بل هي بسيطة مجردة مطلقا وذات
مطلقة منزاة عما سواها جميعا فلا مناسبة بينها وبين الكثرة اصلا
فالكثرة ليست منشئة من الاحدية ولا ظاهرة بها باعتبار حقيقتها
البسيطة من حيث هي احدية جدا لعدم المناسبة بينهما اصلا واما صورتها
من حيث هي صورة فقط ليست بموجودة قائمة بنفسها بل موقوفة و
محتاجة الى حقيقتها جدا ففيها تركيب واجتماع مع حقيقتها قطعا وليست

مبداء الكثرة المعنوية والصورية

بسيطة ومطلقة ومجردة ومنزاة عما سواها بل حقيقتها فبينها
وبين الكثرة مناسبة مطلقا لما فيهما من التعدد والتركيب والاجتماع
مع الغير فيكون الكثرة منشئة من الاحدية وظاهرة بها باعتبار
صورتها المركبة مطلقا لوجود المناسبة بينهما جدا والى هذا اشار
بقوله ولكن لا بمعنى ان الواحد من حيث هو واحد يكون منبعا
للكثرة من حيث هي كثرة اذ لا يصح ان يظهر من شئ كان ما كان ما يضادها
من حيث الحقيقة كما عرفت ان بين الواحد من حيث هو واحد وبين
الكثرة من حيث هو كثرة مضادة من حيث الحقيقة ولو كان الواحد
من حيث هو واحد منبعا للكثرة من حيث هو كثرة او كانت الكثرة
من حيث هي كثرة ينبوعا للواحد من حيث هو واحد يصح ان يظهر
من شئ اي شئ كان ما يضادة من حيث الحقيقة وهو ليس بصحيح
كما مر بيانه لان المناسبة شرط في كل شئ ولا يحصل شئ من شئ
بدون المناسبة بينهما فالواحد من حيث هو واحد ينافي الكثرة من حيث
هو كثرة فكذا الكثرة من حيث هي كثرة تنافي الواحد من حيث هو واحد
فلا يصح ان يظهر شئ منهما عن الآخر قطعا لمضادة كل منهما الآخر
من حيث الحقيقة جدا واليه اشار بقوله ولا خفاء في منافاة الوحدة
للكثرة والوحدة للكثير بل مضادتهما امر جلي وحكم ظاهر قطعا
فيتعذر صدور احدهما اي صدور كل واحد من الوحدة والكثرة ومن
الواحد والكثير عن الآخر من الوجه المنافي والمضاد لكن الواحد

والوحدة نسب متعددة صورية تنتسب اليها واضافات متميزة ظاهرة تظهر بها وتتصفان بها وللكثرة والكثير احدية ثابتة حقيقية وواحد قائم ذاته يظهران ويوجدان بها فلكل واحد من الواحد والوحدة واحد او وحدة ينسب اليه النسب المتعددة الصورية ويضاف اليه الاضافات المتميزة الظاهرة لا واحد ولا احد ولا وحدة لا نسب اليه تلك النسب ولا يضاف اليه هذه الاضافات وكان لكل من الكثير والكثرة كثير او كثرة له واحد ووحدة قائم وثابتة يوجد به ويظهر ويتقوم به لا كثير ولا كثرة ليس له واحد ووحدة كذا فتبين ان كلا واحد من الواحد والكثير ومن الوحدة والكثرة معتبرا من وجه صورته وصفته لا من وجه حقيقته وذاته ووجه الصورة هو الوجه الجامع بينهما ووجه الحقيقة هو الوجه الفارق بينهما فمتى ارتبطت احديهما اي كل واحد من الوحدة والكثرة بالاخرى او اثرت فيها ومتى ارتبط كل واحد من الواحد والكثير بالآخر او اثر فيه بالجامع المذكور فانما كان ذلك الارتباط والاثر بينهما باعتبار الوجه الجامع المذكور الموجب المناسبة بينهما لا باعتبار الوجه الفارق المذكور المقتضي المغايرة بينهما فاذا وقع الارتباط والاثر بينهما بالوجه الجامع المثبت للمناسبة فيصح من حيث هذا الوجه والمناسبة ان يكون كل منهما منبعا للآخر ومنبئا منه لعدم المنافاة والمضادة بينهما من هذه الحيثية لان الصور تقبل التبدل والتغير والتعدد والتكثر فيجوز ان يتعدد واحد صوري

ويتكثر

ويتكثر بظهوره واتصافه بنسب متعددة وصفات متكثرة وان يتوحد كثير صورة من تلك النسب والصفات بقيامه ووجوده بواحد صوري فينشئ كل منهما من الآخر ويظهر منه وبه وهكذا الاثر والحكم والاعتبار في حقيقة كل واحدة من الوحدة والكثرة المأخوذتين من حيث الصورة من الاخرى وظهورها منها وبها واما الحقائق فلا تقبل التبدل والتغير والانعكاس والانقلاب من حيث هي الحقائق فلا يظهر من حقيقة الواحد والوحدة من حيث هي هي حقيقة الكثير والكثرة من حيث هي هي ولا بالعكس ابدا لانها واجبة الثبوت على حالها ازلا ابدا لانها صور اذ هي قديمة ثابتة في العلم الازلي القديم لا حادثة موجودة في العين الابدي الحادث بخلاف الصور المشهودة في العين والحس فانها حادثة موجودة في العين فمن ثمة لا تقبل الحقائق ولا تقبل الحقائق ما يقبل الصور وذلك للحدوث وهذا القدم ولذلك قال ائمة اصول الدين حقائق الاشياء ثابتة ولم يقولوا صور الاشياء ثابتة لان حقائقها الازلية ثابتة في حضرة العلم واجبة الثبوت في انفسها لقدمها وازليتها وصورها موجودة في حضرة العين جائزة الوجود لحدوثها و ابديتها من وجه فلا يجوز في حق حقائقها ما يجوز في حق صورها اصلا فافهم هو لطف الاسرار قوله وصورته اي صورة ارتباط كل واحد من الوحدة والكثرة بالاخرى واثرها فيها من جهة الاظهار والظهور والايجاد والانشاء بالوجه الجامع لا بالوجه الفارق فيما نروم ان نطلب بيانه من كون الكثرة المشهودة

في العالم منبثة من الاحدية المستندة الى العماء المذكور وظاهرة بها باعتبار
ومن وجه كما ذكر آنفا ان للواحد من حيث اشتماله على نفسه ونسبه اوقل
على حقيقته وصورته اوقل على ذاته وصفته اوعلى باطنه وظاهره
اوقل على غيبه وشهادته كيف شئت حكمين احدهما كونه واحدا
لنفسه بحسب اي من حيث هو واحد اي من حيث حقيقته وذاته فقط
من غير تعقل اي تصور ان الوحدة المفهومة من لفظه الدال عليها بجواهر
حروفه الاصلية صفة له اي لذلك الواحد او اسم له او نعت له او حكم ثابت
له او عارض له او لازم له بمعنى كونه هو اي ذلك الواحد لنفسه هو اي
بل من حيث هو هو مع قطع النظر عن هذه الوحدة وبلا اعتبارها بوجه من
الوجوه المذكورة اصلا كما ذكرنا والواحد بهذا المعنى هو التعين الاسمي
الاحدي المحض الذاتي الصرف وليس بين الغيب المطلق الذي هو — و التعين الاسمي
الهوية الذاتية وبين هذا التعين الاحدي الذاتي المحض الصرف فرق غير
نفس التعين اي غير كونه هذا التعين الاسمي الاحدي من حيث هو لنفسه
هو اذ لا اعتبار لشيء معه اصلا حتى يكون بينهما فرق غير نفس التعين
بمعنى انه بلا اعتبار نفس التعين معه ومن حيث تجرده عنه ايضا هو غيب
الغيب المطلق لا غيره كما انه ليس شيء آخر في هذا الغيب المطلق تعين ولا
تعدد وجودي بالفعل او بالقوة اصلا والا فيلزم ان يكون الحق ظرفا
لغيره تعالت احديته من حيث هو احديته عن ذلك اي عن كونه ظرفا لغيره
مطلقا فليس لغيره في هذا الغيب تعين ولا تعدد وجودي اصلا بالفعل

ولا بالقوة

بالقوة حتى ابل التعين والوجود مطلق فيه له غير ان هناك تعددا
اعتباريا لا حقيقيا فانه باعتبار اللاتعين غيب مطلق هو هوية ذاتية
غيبية مجردة عن جميع التعينات وباعتبار التعين الاسمي الاحدي الذاتي
المحض الاطلاقي الصرف الواحد المذكور نعته المعتبر من هو لنفسه
هو بلا اعتبار وجه من الوجوه اصلا والتعين والوجود في مرتبة الغيب
مطلب — المطلق مختص بغيب الهوية الذاتية غير ان فيها تعددا اعتباريا لا
وجوديا وقطعا هذا فانه من الاسرار الدقيقة الخفية غاية الخفاء التي
التي لا يمكن الاطلاع عليها الا باطلاع الحق سبحانه وكشفه واظهاره
تجليه لا بغيره اصلا والحكم الآخر من الحكمين المضافين الى الواحد المذكور
هو كونه اي كون ذلك الواحد يعلم نفسه بنفسه لا بغيره ويعلم انه
يعلم ذلك اي نفسه بنفسه ويعلم وحدته ومرتبته ويعلم كون الوحدة
نسبة ثابتة له او حكما او لازما او صفة لا يشاركه فيها اي لا يشاركه
احد غيره فيها ولا تصح لسواه وهذه النسبة اي نسبة الحكم الآخر من
الحكمين المنسوبين الى الواحد هو حكم الواحد من حيث نسبته كما ان نسبة الحكم
الاول منهما هي حكمه من حيث نفسه ومن هنا اي ومن جهة هذين الحكمين
المضافين الى الواحد يعلم ايضا اي كما علم نسبة عدم كون الوحدة
المستندة الى العماء منبعا للكثرة المشهودة في العالم ونسبة كونها منبعا
لها نسبة الغنا اي غناها عن التعلق بالعالم ونسبة التعلق اي تعلقها به
اي بالعالم المذكورة كل واحدة من هاتين النسبتين من قبل ومن الحكم الاول

علت نسبة عدم المتبعية للكثرة ونسبة الغنى عن التعلق بالعالم ومن
الحكم الثاني علت نسبة وجود المتبعية لها ونسبة التعلق بالعالم
والى نسبة الحكم الثاني اشار بقوله ومن هذه النسبة اي من نسبة الحكم
الثاني التي هي نسبة حكم الوحدة من حيث نسبه لا من حيث نفسه
انتشت الكثرة من الوحدة وتعلق الواحد بالعالم بموجب هذا التعدد
النسبي الثابت اي يقتضي تعدد نسبه الثابتة له فان تعدد هذه
النسب الثابتة له يوجب ويقتضي ثبوت التعدد النسبي له من حيث
ان معقولية نسبة كونه يعلم نفسه بنفسه ويعلم كونه واحدا لذاته
لاشريك في وجوده مغايرة لمعقولية نسبة حكم الوحدة الصرفة ولا خفاء
ان هذه المغايرة موجبة للتعدد ومقتضية للتكثر وبموجب هذا التعدد
والتكثر النسبي الثابت للواحد انتشت الكثرة منه من حيث نسبة حكمه
الثاني لا من حيث نسبة حكمه الاول لانها نسبة حكم وحدته الصرفة الذاتية
المحضة لا نسبة حكم وحدته الصفاتية النسبية فان وحدة الواحد
اما ذاتية وهي عين ذاته وليست احدى صفاته ونسبه واما صفاتية
وهي غير ذاته واحدى صفاته ونسبه ومبدا الكثرة هو وحدته الصفاتية
النسبية لا وحدته الذاتية وانتشاء الكثرة من الواحد انما هو من حيث
وحدته النسبية لا من حيث وحدته الحقيقية وكذا تعلقه بالعالم انما هو
من حيث تلك الوحدة لا من حيث هذه الوحدة وعدم انتشائها منه
انما هو من حيث هذه الوحدة لا من حيث تلك الوحدة وكذا غناه عن

عن التعلق بالعالم انما هو من حيث هذه الوحدة الوحدة لا من حيث
تلك الوحدة كما اشرنا اليه آنفا قوله فالتعدد في الواحد بموجب
التعدد النسبي الثابت له بحسب الكثرة النسبية التي هي حكمه من
حيث نسبه لا من حيث نفسه اظهر التعدد والعين اثباتا التعدد و
الكثرة العينية المشهودة في العالم الشهودي الحسي وهذان الحكمان
اللازمان للواحد المضافان اليه وهما حكمه من حيث نفسه وحكمه من
حيث نسبه مسبوقان بالغيب الذاتي المجهول النعت الذي لا يصح
عليه حكم مخصوص ولا يتعين له كما تلك صفة متميزة من وحدة
او كثرة او غيرهما فان موجب هذا الغيب هو اللاتعين بشيء من وجوه
التعين والتميز والتعدد والتكثر والتوحد اصلا وموجب الحكم الاول
هو التعين والتميز والتوحد الاسمي الاحدي الذاتي الاطلاقي الصرف
المحض وموجب الحكم الثاني هو التعين والتميز والتعدد والتكثر
النسبي فلا خفاء ان التعين مطلق كان ما كان مسبوقا باللاتعين
والحكمان المضافان اللازمان للواحد لكونهما متعددين بالتعين
مسبوقان بالغيب المطلق الذاتي المتحد باللاتعين وحكم
الوحدة اي حكم الوحدة النسبية الوصفية التي هي منشأ الكثرة
ومبدأ التعدد لا حكم الوحدة النفسية الذاتية التي ليست هي منشأ
التعدد ومبدأ الكثرة بالنسبة الى العدد والتعدد والكثرة التي تبدأ
تلك الوحدة هو الحكم لكونها اي كون تلك الوحدة من شانها

التعين المطلق الاسمي والتجلي

ان يبتدأ العدد بها وان يظهر تلك الوحدة العدد لانها منشأه اى
ليس حكمها بالنسبة الى العدد الذى نشأ منه كونها من قبيل العدد
وجنسه وهو منشأ العدد ومنشأ منها العدد ولكنها ليست من العدد
بل مبدئه ومنبعه وهكذا الامر فى الوحدة المستندة الى العماء النفسى
الرحمانى فان حكمها بالنسبة الى الكثرة المشهودة فى العالم هو كونها
منشأها ان يظهر الكثرة بها وان تظهر هى الكثرة لا كونها من شأنها
ان تكون من الكثرة بل هى منشأ الكثرة ومنشأ منها الكثرة ولكن
ليست هى من الكثرة بل هى اصلها ومنبعها ومبدؤها ومعادها
والاثنينية علة للعدد ايضا اى كالوحدة وليست من العدد لكنها اى
الاثنينية كالعلة المادية للعدد لا كالعلة الفاعلية لان اثنينية الواحد
الذى هو يظهر العدد مع وحدته الوصفية النسبية هى علة للعدد كما ان
الواحد بوحدتها علة له وليست منه ايضا ولكن الاثنينية كالعلة المادية
له وكل من الواحد والوحدة كالعلة الفاعلية والثلثة اول العدد
التام واول كثرة واول تركيبة فافهم ما اشير اليه فالواحد الحق سبحانه
وتعالى من حيث وحدته المستندة الى العماء المذكور باعتبار وصفيتها
ونسبتها كالعلة الفاعلية للكثرة المشهودة فى العالم والاثنينية
الحاصلة من اجتماع توجهات الاسماء الالهية الفاعلة المتوجهة بالتأثير
وتوجهات الاعيان الكونية القابلة المتوجهة بالتأثر كالعلة المادية
لها ومرتبة الارواح اول مراتبها ومرتبة المثال ثانى مراتبها ومرتبة الحس

ثالث مراتبها وهى المرتبة الثالثة وتركيبها هو التركيب التام للكثرة
ولذلك كانت الكثرة فى عالم الحس تامة مشهودة محسوسة بخلاف
ما قبلها فان التركيب والكثرة فيه ناقص ولهذا كانت مرتبة الارواح
ومرتبة المثال وتركيبها وكثرتها بالنسبة الى مرتبة الحس وتركيبها و
كثرتها كالاثنينية وتركيبها بالنسبة الى الثلثة وتركيبها وكثرتها فكما
ان الثلثة اول العدد التام واول الكثرة التامة واول تركيباته التامة
فكذلك المرتبة الحسية اول الظهور التام واول الكثرة التامة واول
تركيباته التامة وقس حكم المرتبة الروحانية والمثالية على حكم الاثنينية
فى النقصان من حيث الظهور والكثرة والتركيب فافهم هداك الله هو
الهادى قوله واذ قد نبهنا على مرتبة الوحدة المستندة الى مرتبة العماء
بهذه الاشارة الوجيزة وعرفت انها على قسمين احدهما الوحدة من
حيث نفس الواحد وذاته والوحدة من حيث نسبة وان الواحد
انما كان منشأ الكثير ومبدأ الكثرة من حيث وحدته النسبية الوصفية
لا من حيث وحدته النفسية الذاتية فلننبه ايضا اى كما نبهنا على مرتبة
الوحدة وقسميها على مرتبة الكثرة وقسميها ليتم التنبيه عليهما فلا يخفى
حكمها بعد اى بعد تمام التنبيه عليهما فانه لا يتم التنبيه على مرتبة الكثرة ولا
يظهر حكمها بمجرد التنبيه على مرتبة الوحدة وظهور حكمها فلا بد من التنبيه
على مرتبتها وظهور حكمها ايضا حتى يتم التنبيه عليهما جميعا ويظهر حكمهما
معا فلا يخفى امرهما بعد اصلا فنقول الكثرة اى الكثرة المعقولة المشهودة

في العالم الظاهرة من الواحد الحق تعالى من حيث وحدته الوصفية المستندة
الى المرتبة العمائية النفسية الرحمانية على قسمين احدهما كثرة الاجزاء
والمقومات التي تلتئم اي تجتمع وتتقوم منها الذات القائمة الحاصلة
من التيامها واجتماعها وانتقادها اذ الذات هي المجموع المركب
الملتئم المتقوم منها لا غير كجزئي المادة والصورة او جزئي الجوهر
والعرض بالنسبة الى الجسم الذي هو الذات الملتئمة منهما على اختلاف
المذهبين اي مذهب الحكماء حيث يقولون ان اجزاء الجسم هي المادة
والصورة ومذهب المتكلمين حيث يقولون ان الجسم مركب من الجوهر
والعرض وكالاجناس والفصول بالنسبة الى الانواع الحاصلة المركبة
منها وبالجملة هذه الكثرة اي كثرة الاجزاء والمقومات التي تلتئم منها
الذات هي كثرة يفتقر اليها اولاً ليتصور حصول الشيء منها ثانيا
والكثرة المشهودة في العالم من قبيل هذه الكثرة اي القسم الاول
فانها كثرة الاجزاء العنصرية والطبيعية المتقدمة التي تلتئم منها الذوات
العنصرية والطبيعية وهذه الكثرة يحتاج اليها اولاً لتصور الاشياء
منها ثانيا والقسم الثاني كثرة لوازم الشيء وهو اي قسم كثرة لوازم
الشيء الواحد في نفسه الوحدة الحقيقية وهو الواحد الحقيقي كالواحد الحق
سبحانه او انه يكون الشيء المركب في نفسه من اجزاء كالجسم المركب
من المادة والصورة او الجوهر والعرض على اختلاف المذهبين وهو
الواحد الاعتباري او انه يكون الشيء المركب من مقومات كالانواع

المركبة

المركبة من الاجناس والفصول المتنوعة وهو الواحد الاعتباري اي ان
يكون الشيء الواحد في نفسه الوحدة الحقيقية كالحق او الوحدة الاعتبارية
كالجسم والنوع تلزمه اي ذلك الشيء الواحد كان ما كان بعد وجوده
كيفما كان اي باي كيفية كان هذا اللزوم معان واوصاف في ذاته
فلا تكون ذاته اي ذات ذلك الشيء الواحد ملتئمة منها اي من هذه
المعاني والاوصاف التي تلزمه بعد وجوده سواء كان ذلك الشيء الواحد
ملتئما من اشياء غيرها اي غير هذه المعاني والاوصاف كالجسم الملتئم
من المادة والصورة او من الجوهر والعرض والنوع الملتئم من الجنس والفصل
او لم يكن اي ذلك الشيء الواحد ملتئما اصلا لا منها ولا من غيرها كالحق تعالى
بل تتبع هذه المعاني والاوصاف ذاته اي ذات ذلك الشيء الواحد
ضرورة وجودا ولا تنفك عنه اصلا ولا تحتمل الانفصال عنه لا خارجا
ولا عقلا ولا وهما ولا خيالا ولا فرضا ولا تخيلا بحيث لا يتصور وجود
ذلك الشيء الواحد وتعقله الا ويلزم ويتبع ذاته بالضرورة تلك المعاني
كالستة مثلا التي لا يتصور وجودها الا ويلزمها ان يكون زوجا لا ان
الزوجية جزء من اجزاء الستة بل هي اي الزوجية لازمة لها لزوم اضطرار
وتأخر في الرتبة لان رتبة اللازم متأخرة عن رتبة الملزوم اذ اللازم تابع
والملزوم متبوع وتأخر رتبة التابع عن رتبة المتبوع معلوم وتتضمن اي
الستة ايضا اي كما تستلزم الزوجية معقولية النصف ومعقولية الثلث
ومعقولية الفردية التي في الثلثة والخمسة التي في ضمنها وغير ذلك من

معقولية الزوجية التي في الاثنين والاربعة التي في ضمنها ومعقولية
وحدة الواحد الذي في ضمنها وغير ذلك من المعقولات التي تتضمنها
وليس شيء منها جزء من اجزائها لان اجزاءها منحصرة على الآحاد الستة
المجتمعة اي صفة الستة من مجموعها اذ هي المجموع المركب منها فقط
لا منها ولا غيرها اصلا لكن هذه المعاني لازمة لها اليها لزوم اضطرار
وتأخر في الرتبة لا غير اصلا. **قوله** ومن هنا ان من جهة معرفة سر
احاطة الستة بالزوجية وغيرها من المعقوليات المذكورة وما سواها
من المعقوليات المشار اليها مع كون الستة المحيط ليست ظرفا
لشيء من تلك المعاني المحاطة بها ولا واحدا من اجزائها ومع كون تلك
المعاني اللازمة لها غير قادحة في احديته وغير ذلك يتنبه الفطن اي
الفهم الزكي الذي لم يبلغ درجة التحقيق ولم يطلع على ان ما عدا وجود
الحق سبحانه وذاته من اللوازم الاسمائية والحقائق الالهية الصفاتية
والاعيان الامكانية الكونية كلها امور اعتبارية عقلية ازلية قديمة
لا امور حقيقية وجودية لمعرفة سر الاحاطة الالهية باللوازم الذاتية
والصفاتية والعقلية الهية وجوبية كانت او كونية امكانية مع كون
الحق سبحانه المحيط بها ليس ظرفا للمحاط به اي لتلك اللوازم المحاطة بها
ولا تلك اللوازم المحاطة بها من اجزاء المحيط بها لانه لا اجزاء له لكونه بسيطا
بالبساطة الحقيقية ولا شيء منها جزء من اجزاء المحيط المركب من الاجزاء
كغيرها بينا ومع كون الصفات اللازمة للواحد الحق المحيط بها غير قادحة

في احديته ولا منافية لكثرتها وحدته ومع كثرتها وحدة وجوده وذاته
ثابتة باقية دائمة ازلا ابدا من غير منافاة بين وحدة الذات
وكثرة الصفات ولا تنافي بين وحدة الوجود الواحد وبين كثرة
تعيناته وظهوراته بحسب كثرة مراتبه ومظاهره وغير ذلك حيث
وضح ما رمت اي طلبت التنبيه عليه من سر الوحدة اي الوحدة العمائية
التي هي منبع الكثرة وسر الكثرة التي انبعثت من هذه الوحدة لكون
معرفتهما اي معرفة هذه الوحدة والكثرة المنبه على سرهما عونا على
فهم ما اذكره من سر بدء الامر اي ابتداء الامر اي اول الامر الذي هو
مفتاح الكتاب الكبير المسمى بالعالم لتتدرج منه اي من ذلك السر المنبه
عليه اي من هذا السر المذكور الى معرفة نسخته اي نسخة الكتاب الكبير
المسمى بالعالم والى معرفة نسخة النسخة اي الكتاب الكبير حتى يحصل
الانتهاء والتدرج الى معرفة النسخة الاخيرة التي هي الفاتحة اي
فاتحة نسخة النسخة المراد بيان بعض اسرارها كما سبق الوعد منه
عندنا فنقول في مقدمات كشف سر بدء الامر اعلم ان الحق سبحانه نظر
بعلمه الذي هو نوره الذاتي في حضرة غيب ذاته وهويته نظرا منزها عن
القيود والاغيار في الكمال الوجودي الذاتي المطلق الذي لا يتوقف
ثبوته له وظهوره به على امر خارجي غير ذاته وهويته اذ ما ثمة اي في حضرة
غيب ذاته ما يخرج عنه لانه ليس شيء في هذا الغيب تعين وتعدد وجودي
اصلا كما سبق التنبيه عليه اصلا بل ثمة تعين ووجود احدي مختص بذاته

وهويته تعالى وبهذا ان وباعتبار هذا الكمال الوجودي الذاتي المطلق الكمال الذاتي والصفاتي
الذي لا يتوقف ثبوته له على امر خارج عن ذاته وهويته صح الغنى اي
غناه الذاتي اي غناه عن التعلق بالعالم واما كماله الوجودي العيني
فيتوقف ثبوته له على امر خارج عن ذاته وهويته ولذا كان في حضرة
جمعه الجامع بين الاسماء والاعيان لها تعين وتعدد وجودي علمي وفي
حضرة الشهادة تعين وتعدد وجودي عيني وباعتبار هذا الكمال
الصفاتي صح له التعلق بالعالم ولو جد العالم واظهر فيه كماله الصفاتية
واحكامه الاسمائية وليس هذا النظر ان نظر الحق بعلمه الشهودي في حضرة
غيبه في كماله الوجودي الذاتي المطلق نظرا واقعا عن حجاب متقدم عليه
اذ لا حجاب لنظره اصلا لا متقدما عليه ولا متأخرا عنه ولا امر متجدد
ان ولا نظرا في امر متجدد ولم يكن حاصلا للحق من قبل اي من قبل تجدده
وحصوله اذ كماله الوجودي الذاتي المطلق الذي نظر فيه امر مستمر حصوله
ووجوده ازلا ابدا وانما سر دائما للحق عما لا يليق به من ان يكون نظره
نظرا واقعا عن حجاب متقدم عليه او متأخر عنه وان يكون نظرا في امر
متجدد ولم يكن حاصلا له من قبل وغير ذلك مما لا يليق به تعالى فلا
تجد وجهك ان في النظر والمنظور فيه ولا قبلية ولا بعدية بالحقيقة الا
بالنسبة والاعتبار فانه يعتبر لرتبة الذات والهوية والغيب المطلق
تقدم وقبلية بالنسبة الى رتبة ما يتبعها والا فلا تقدم ولا تأخر بحسب
الحقيقة والوجود اصلا ولكن لتلك العلامات هذه الامور والاسرار

الالهية في عالمنا هذا الآن بعد معرفة تلك الامور وما بينها من
التفاوت في الحكم والنعت والتقدم والتأخر النسبي الاعتباري وبعد
ادراكه ان المشاهد لها ان تلك الامور والاسرار والتفاوت الواقع
بينها من ما ذكر في الحضرة العلمية النورية الغيبية يعرب ان يظهر لسان
علم ذلك المشاهد في هذا العالم عن اسرار الحقائق والامور الالهية التي
شاهدها وعرفها وادركها في الحضرة العلمية على مقدار ما يحتمله العبارة
ويقتضيه حال المخاطب والمخاطب حين الخطاب ويقتضيه مراتبها
ومواطنها ولا يعرب عنها على مقدار انفسها لانه لا يحتمله العبارة
ولا يسعه الاشارة ولا يقتضيه الحال والمرتبة والموطن لعمق غاية
فانه اجل واعظم من ان يسعه على ما هو عليه في نفسه غير الحضرة العلمية
من المراتب والعالم فان هذه الاسرار انما تظهر في غيرها بحسبه وعلى مقداره
لا بحسب انفسها ولا على مقدار ذواتها لعدم استعداده واستعداد
قبوله لظهورها فيه بحسبها وعلى مقدارها وانما يعرب لسان علمه عن
تلك اسرار على مقدار ما تحتمله العبارة وتقتضيه الحال والوقت والمرتبة
والموطن فيما نروم ان نطلب اعرابه وبيانه واظهاره بالعبارة من
الاسرار التي شاهدناها وادركناها في الحضرة العلمية حكم خاص منه
استعداد وقبول متعين مخصوص به يوجب انحراف الاعراب في امر
ذلك السر الجلي المعبر عنه بالعبارة وهو اثر ظهوره على مقدار ما
تحتمله العبارة وتقتضيه الحال والوقت والمرتبة والموطن وهو اثر

يخرجه اى الامر المعبر عنه عما كان عليه من مقدار النزاهة عن التقييد
والاطلاق السابق عن امثال قيد ذلك المقدار وانما يخرجه عنه
للتقييد اى لاجل التقييد اللاحق له والعارض وهو تقييده بقيد المقدار
المذكور بسبب المواد والكيفيات المختلفة حسب ما تقتضيه ادوات
التوصيل والقيود المذكورة من قيد العبارة وقيد الحال وقيد الوقت
وقيد المرتبة وقيد الموطن فانه كالمرايا المختلفة في الاحكام والاوصاف
التي يوجب حكم كل منها ووصفه اثرا في الصورة المنطبعة فيه عما
كانت عليه في نفسها من الهيئة والصفة وترى على غير هيئتها وصفتها
السابقة وانطباعها فيها انما كان على مقدار ما تقتضيه تلك المرايا
وبحسبه لا على مقدار ما تقتضيه نفسها ولا بحسبه وتلك الصورة تتبع المرايا
في ظهورها فيها البتة وتتبعها المرايا وهكذا الامر في اسرار الامور والحقائق
المشهودة الموزونة المدركة في حضرة العلم حين يعبر عنها ان علم
الشاهد العارف المدرك في عالمه الآن بالعبارات والادوات
التوصيل ويوصل الى المخاطبين في الاوقات والمراتب والمواطن
فانها تتبع تلك العبارات والادوات واحوال المخاطب واوقاتها ومراتبها
ومواطنها التي هي مظاهرها ومراياها في غير حضرة العلم فلا تظهر فيها ولا
ترى فيها الا على مقدار ما تحتمله وبحسب ما تقتضيه لا على مقدار ما تحتمله
انفسها ولا بحسب ما تقتضيه ذواتها ولا تتبع تلك المظاهر هذه الاسرار
في ظهورها فيها ابدا فلا جرم ان احكام المظاهر توجب آثارا قيودية لا جهة

عارضة لها تخرجها عن اطلاقها التي هي كانت عليها قبل التقييد بها
والله الهادي **قوله** وبالجملة اقتدرت ... الا ان المشتملة على
الروحانية والطبيعية فقواه الروحانية والجسمانية والعقلية و
الطبيعية تضعف لضعف استعدادها ونقصان ادراكها وكالها تعجز ها
عن ضبط كل ما تدركه نفس العارف ان نفسه المجردة وسره المطلق
عن جميع القيود حال الشهود والتجريد والاطلاق وعن كال
محاكاته وعن التعبير عنه وعن ابرازه على نحو ما تعلق به الشهود فان
شهود هذه الاسرار في حضرة العلم انما هو بالسر والنفس المطلقة
المجردة عن قيود هذه القوى الضعيفة المقيدة وسائر القيود كلها
وتعلق شهود هذا السر والنفس بها وادراكها لها انما هو في حال
التنور باشعة نور التجلي الالهي فلا جرم ان السر المنور بالنور الالهي
والنفس المقدسة بالقدس الاطلاق لا يضعف عن دركها وشعورها
وشعورها على ما هي عليه في مراتبها بحسب استعداده الاطلاقي لما بينها
من المناسبة من جهة الاطلاق والتجرد واما القوى الروحانية والطبيعية
التي يكون التعبير عنها والمحاكاة والابراز محتاجا اليها والى غيرها
من الاحوال والاوقات والمراتب والمواطن المقيدة وامثالها
فلا مناسبة بينها لكونها امورا مقيدة مخالفة لاطلاقها ضعيفة
عاجزة عن احاطتها فلا جرم تضعف عن ضبطها على وجه ما تعلق بها
الشهود من الاطلاق ولا تقوى على محاكاتها والتعبير عنها وابرازها على وجه

التجريد والحاصل ان كل واحد من شهود العارف الاسرار والحقايق
الالهية عند التجلي الالهي في الحضرة العلمية بشره المطلق واعرابه عنها
في حضرة الحس ببث علمه وقواه وعباراته وادوات توصيله و
مواداته لايكون على نحو ما كان عليه الآخر ولذلك اي ولان قوى
نشاة الانسان تضعف عما ذكر ولا تقوى عليه كما يقوى على شهوده
سره ولا تضعف عن ادراكه نفسه حال المشاهدة والتجريد لا يستحضر
اي العارف المشاهد حال الرجوع اي حال رجوعه من عالم الغيب عند
انقضاء حكم التجلي الالهي وتمام اثره الى عالم الشهادة وحال نزوله من
حضرة قدسه وانسه بالحق عند التجلي والغيبة والسكر الى حضرة حسه
وتلبسه بالحق عند التنزل والحضور والصحو الا كليات مشاهداته من
الاسرار والحقايق الالهية وبعض الجزئيات اي بعض جزئيات مشاهداته
لا كلها اي كل جزئياته لعدم مساعدة القوى خصوصا القوى الطبيعية
لاستحضار جميع جزئيات مشاهده مع كلياته ولقصورها عن مدى
اي غاية مدرك البصيرة السرية النفسية القدسية ولضيق فلكها
اي فلك القوى الطبيعية بالنسبة الى فسيح اي وسيع مسرح النفس
القدسية والسر القدسي والى سعة دائرة مرتبتها اي مرتبة النفس
القدسية في حضرة القدس وفلك القوى الطبيعية هو فلك حضرة
الحس وهو بالنسبة الى فلك مرتبة النفس القدسية في حضرة القدس
بمنزلة خردلة بل ذرة بالنسبة الى فلك العرش المحيط او بمنزلة قطرة

بالنسبة

بالنسبة الى البحر المحيط بسبعة ابحر فاين هي وحالها وحكمها منه
واين حالها وحكمها وحال العارف فيما ذكرنا من عدم قدرته على استحضار
جميع جزئيات مشاهده واظهارها على نحو ما شاهده حال الرجوع الى
عالم الشهادة لعدم مساعدة قواه الطبيعية وقصورها كحال الكاتب
المجيد اي المحسن امر الكتابة دون الارتعاش اي الاضطراب في كونه
يعرف الكتابة معرفة تامة في نفسه ولا يقدر على اظهارها اي الكتابة
على نحو ما يعلمها لعدم مساعدة الآلة على ما يريد من اظهار الكتابة على
ما يعلمها ومن لا يعرف مراتب الوسايط والآلات الموضوعة المتخذة
للاستعمال في اظهار الكمالات العلمية والعملية وابرازها في عالم
الشهادة والحس ولا يعرف حكمها وقصورها في ابرازها واظهارها على ما
هي عليه في انفسها بالنسبة الى ما تنفس مستعملها من المعرفة والادراك
لتلك الكمالات وان كانت في انفسها تامة كاملة لا قصور فيها بالنسبة
الى ذواتها ينسب القصور في الابراز والاظهار الى المستعمل لا اليها
وليس كذلك اي وليس ينسب القصور في نفس الامر الى المستعمل
لان القصور ليس من المستعمل حتى ينسب اليه بل هو من الوسايط
والآلات فلا ينسب في نفس الامر الا اليها والى هذا اشار بقوله وانما
الغيب من الآلة والواسطة وقصور استعدادها الجزئي المجعول الوجودي
اي الداخل في دائرة الجعل والوجود او قصور استعدادها الغيبي الكلي
الخارج عن دائرة الوجود والجعل عن حسن المواتاة اي المطاوعة

التامة للفاعل على ما يريد اظهاره بها من الكمالات العلمية او العملية
والاستعداد الشهادي الجزئي المجعول الوجودي حادث والاستعداد
الغيبي الكلي الغير المجعول الثبوتي قديم فلاجرم ان قصور الجزئي المستند
الى الكلي انما هو من قصوره كما ان تمامه انما هو من تمامه وحق ان في
كون الغيب والقصور من الوسائط والالات واستعداداتها مطلقا
لا من مستعملها سر جليل ان كشفت عنه واطلعت عليه وصلت اليه
ان شاء الله ولعل هذا السر الجليل هو انا باعتبار نشأتنا ووجوداتنا
كون القصور من الآلة في
الشهادية وسائط والات للحق سبحانه وهو يستعملنا بايدي اسمائه في
اظهار احكامه وآثاره في هذا العالم والقصور المرئي في الظهورات
انما هو من قبلنا وجهة استعداداتنا لا من قبل الحق ولا من جهة
اسمائه واستعماله ولذلك نسب الشارع القصور الينا لا اليه والخير
كله منه واليه والشر منا والينا اصلا وان كان منه خلقا وايجادا
والحاصل انه لا تجدد ولا قبلية ولا بعدية في الامور الالهية الغيبية
الذاتية والصفاتية من نظر الحق بعلمه الذي هو نوره في حضرة غيب
ذاته نظر تنزه في كماله الوجودي الذاتي المطلق وما سواه من اموره
واحكامه التي لا يتوقف ثبوتها له على غير ذاته الا بالنسبة الى الرتب
حيث نسب بعضها الى البعض واعتبر بالتقدم والقبلية او بالتاخر
والبعدية بحسب نسبة المتبوعية او التابعية واعتبر لكن بنسبة قديمة
واعتبار قديم لا بنسبة حادثة ولا اعتبار حادث تعالى الحق سبحانه

عما يليق

عما لا يليق به علوا كبيرا مطلقا واما التجدد والقبلية والبعدية و
واشباهها بحسب الحقيقة والوجود فيها فتعالت كلها عن امثال
هذه الصفات المختصة بالمحدثات مطلقا علوا عظيما وتنزهت كلها
عن نظائرها بحسبها واشباهها تنزها حقيقيا ازلا ابدا دائما سرمدا قوله
واذا تقرر هذا اي ما ذكرناه هاهنا من الاسرار والامور فلنرجع من تقرير
هذا الى ما كنا بسبيله من كشف بدء الامر الوجودي وابتداء السر
الايجادي وتفصيله فنقول تعلقت همة الحق في حضرة غيب ذاته وهويته
بالنظر المذكور اي بنظره العلمي النوري على النحو على الوجه
المشار اليه وهو وجه كون النظر المذكور بعلمه الذي هو نوره لا
بغيره ولا من حجاب متقدم ولا امر متجدد لم يكن حاصلا للحق كان قبل
لا آخر مستجنا في سجن غيب هويته اي مختفيا وكان في خفاء
حضرة غيب ذاته ولكونها غير الكمال الاول الذاتي الوجوبي الذي نظر
فيه بعلمه الذي هو نوره ونظر تنزهه واذن علاقة رقيقة متصلة
بين الكمالين اي بين الكمال الاول والكمال الآخر المسمى اتصال
تعشق تام اي بينهما تعلق وتعشق تام متصل من كل بالآخر لكن
هذا التعلق والتعشق والاتصال بينهما في غاية الرقة واللطافة
والخفاء لان هذه الحضرة حضرة الغيب الذاتي والخفاء الاطلاق
لا حضرة الشهادة الصفاتية والجلاء التقييدي والاشياء الكائنة
فيها وما بينهما من احكام التعلقات في غاية الكمون والخفاء والرقة

بحيث لا يقاس عليها غيرها ولا يحمل على غيرها وكان ذلك الكمال الآخر
المستجن في غيب هويته كمال الجلاء والاستجلاء الآتي حديثه بعنوان كمال
جلاء حقايقه الذاتية الواقع في حضرة العلم بالتجلي الاسمائي الذاتي
الذي يقال له الفيض الاقدس والتجلي الاول واستجلاء حقايقه الصفاتية
الواقع في حضرة العين بالتجلي الاسمائي الصفاتي الذي يقال له الفيض
المقدس والتجلي الثاني وسيقص عليك حديث كل منهما ان شاء
الله تعالى فاستدعت واستتبعت بتأمل مشاهدة ذلك الكمال الآخر
المستجن ومعرفته تلك النظرة العلية المقدسة عن احكام الحدوث
الظهور من حيث النسبة الشهودية التي لما ظهر تعينها عندنا عينا
بعد ان فيما بعد عدم ظهور تعينها عندنا او لما ظهر تعينها عندنا
بعد عدم ظهورها وعقبت ان تلك النسبة الشهودية عبر عنها
بالاسم البصير انبعاث تجلي غيبي آخر من حضرة غيب الهوية الذاتية
بالبعث الذاتي الازلي القديم وهذا التجلي الغيبي الآخر هو غير التجلي
النظري العلمي والتجلي الكمالي الاخفى هو الجلائي والاستجلائي والتجلي
الكمالي الاولي هو الوجودي الذاتي الوجوبي فتعين ذلك التجلي الغيبي
الآخر تعينا ازليا بعد انبعاثه الازلي بالبعث الذاتي الازلي لنفسه
منصبغ انصباغا ازليا بصفة حبية متعلقة بمشاهدة العلم
ان النظري العلمي من الكمال الآخر المستجن الذي هو كمال الجلاء والاستجلاء
يطلب اي ذلك التجلي الغيبي الآخر المنبعث المنصبغ بالصفة الحبية

المتعلقة

المتعلقة بمشاهدة العلم ظهوره ان ظهور مشاهدة النظر العلمي
من كمال الجلاء والاستجلاء الذي هو كمال الآخر المستجن في غيب الهوية
بغير فتعين ذلك التجلي الحبي بطلب ظهور ذلك الكمال الجلائي و
الاستجلائي الذي شهده النظر العلمي من خفاء حضرة الغيب المطلق
الى جلاء حضرة الشهادة الاضافية والى استجلاء حضرة الشهادة
المطلقة حتى شهد الحق سبحانه في حضرة الشهادة الاضافية با
لنظر العلمي الصفاتي ثانيا وفي حضرة الشهادة المطلقة بالنظر
العلمي الفعلي ثالثا كما شهده في حضرة الغيب المطلق بالنظر العلمي
الذاتي اولا فتم ان النظر العلمي الشهودي بوقوعه في مرتبة الخفاء
والجلاء والاستجلاء فتجلى الحق سبحانه باسمائه الذاتية من حضرة الغيب
المطلق الى حضرة الشهادة الاضافية وافاض على الحقايق الاسمائية
الصفاتية الذاتية والاعيان الامكانية الجود الوجودية العلمي
بالفيض الاقدس واخرجت تلك الحقايق والاعيان من خفاء
الغيب المطلق الى جلاء الشهادة الاضافية فظهر كمال الجلاء
فتجلت حقايق الذات الالهية وظهوراتها في مجالي المبادي الممكنات
الكونية ومظاهرها ثم تجلى باسمائه الصفاتية من حضرة الشهادة الاضافية
الى حضرة الشهادة المطلقة وافاض على الحقايق الفعلية الالهية
والاعيان الكونية الجود الوجودي العيني بالفيض المقدس واخرجت
تلك الحقايق والاعيان من جلاء الشهادة الاضافية الى استجلاء

شهود الذاتي والصفاتي والافعالي

الشهادة المطلقة وظهر كمال الاستجلاء بتجليات الحقائق الغيبية و
ظهوراتها في مجالي الاعيان الكونية ومظاهرها فخصص ما طلبه التجلي
الحبي من ظهورات هذه العلم من كمال الجلاء والاستجلاء وظهر كمال الجلاء الحبي
في الحضرة الشهادية الاضافية وهي مرتبة العلم وكانت الحقائق والاعيان
ثابتة فيها موجودة بالوجود العلمي وظهر كمال الاستجلاء في الحضرة الشهادية
المطلقة وهي مرتبة العين والحس وكانت الحقائق والاعيان
حاصلة فيها موجودة بالوجود العيني الحسي وذلك اي تعين ذلك
التجلي الحبي بطلب ظهور كمال الجلاء والاستجلاء الذاتي هو العلم
انما هو ناش من تعلق علم ذلك التجلي به قبل تعلق محبته به لتقدم
رتبة العلم على رتبة المحبة والطلب ولولا علمه به قبل محبته وطلبه
بل كان مجهولا مطلقا عنده لما تعلق به محبته وطلبه اذ المجهول
مطلق لا يتعلق به محبته ولا طلب اصلا كما لا يتعلق بالمعلوم
مطلق محبة وطلب اذ هو تحصيل الحاصل بل المحبوب والمطلوب
كان ما كان هو المعلوم من وجه والمجهول من وجه فيتعلق به المحبة
والطلب قطعا بواسطة معلوميته من وجه حتى يحصل العلم من وجه
الآخر فيكون معلوما من كل وجه مطلقا قدس ولما لم يكن في حضرة
الغيب المطلق الالهي الذاتي الا ما هو معلوم للحق ومشهود له من ذاته
وما ارتسم في ذاته من شئونات ذاته وكله معلوم له ومشهود له لاحاطته
بالاشياء ودارتها في ذاته احاطة الشيء باوصافه ولوازمه الذاتية

وكان ذلك اي كونه غيب ذات الحق وهويته ان لم يكن فيه
الا ما هو معلوم له ومشهود له تقدما له بالنسبة والمرتبة على جميع المعلومات
كتقدم الارادة بالنسبة والمرتبة على القدرة ونحو ذلك من تقدم
القدرة على السمع وتقدم السمع على البصر بالنسبة والمرتبة ونحو
ذلك والا التقدم هناك بالحقيقة اصلا لان حقائق الكل هناك
في الاستواء التام في الازلية والعدم والثبوت الغيبي الازلي الابدي
فنظير العلم المتقدم بالنسبة والمرتبة على المعلوم المشهود والمرتفع
في ذلك المعلوم المشهود المطلوب وهو ظهور كمال الجلاء والاستجلاء
من حيث نسبتي حكمه اي حكم العلم وحكمة اللذين كانت الرؤيتان
من البصرية والعقلية مظهرين ونظيرين لهما فنعلم ان العلم ان
حصول المطلوب وهو ظهور كمال الجلاء والاستجلاء من خفاء
الغيب المطلق يتوقف على تركيب مقدمتين احدهما صغرى و
الاخرى كبرى ويتوقف كل منهما على تحصيل مفردين احدهما موضوع
والاخر محمول اذ الواحد وهو العلم وحده او التجلي الحبي من حيث
واحديته وفي مقام احديته من غير انضمام الى غيره ولا اجتماع معه
لا ينتج غيره ولا يظهر عنه كثرة لعدم ظهور التاثير والاثر من الشيء
الواحد على انفراده بلا اجتماع مع غيره ولا انضمام من سواه فلا يصح
معه من حيث واحديته وفي مقام وحدته الا هو انيته فقط لا غير
اذ الواحدية والاحدية والوحدة تنافي التعدد والغير ولا تقبله

ولا سعة وتعلم ان العلم ان الكمال المطلوب ان كمال الجلاء والاستجلاء
الذي يطلب العلم من حيث تجليه الحبي ظهوره من الغيب الى الشهادة
لينظر اليه ويشهده نظرا وشهودا ستقرا ربا كما نظر اليه وشهده
نظرا وشهودا غيبيا لا يظهر بدون الكثرة اي حصوله من اجتماع ذلك
الواحد مع غيره فعلم ان العلم ان ما لا يحصل المطلوب الا به فهو مطلوب
ان فعلم العلم ان الكثرة التي لا يظهر الكمال المطلوب بدونها ولا يحصل
الا بها فهي مطلوبة ايضا ولم يتعين من مطلق الغيب حالتئذ اي
حالة اذ تعين العلم بالنظر والشهود واستتبع واستتبع انبعاث
تجلي غيبي آخر حبي وتعينه بعين ولم يتعين من الغيب المطلق في حالة
هذا التعين والانبعاث الا مقدمة واحدة وهو التجلي بالباعث
الحبي اي تجلي العلم او الغيب او الحق بالحب الباعث على الطلب
فلم ينفذ الحكم اي حكم تلك المقدمة الواحدة في ظهور الكمال المطلوب
وحصوله لما ذكرنا من سر الوحدانية اذ الواحد من حيث واحديته
وفي مقام احديته ووحدته لا ينتج غيره ولا يظهر عنه كثرة فلا يصح معه
من هذه الحيثية وفي هذا المقام الانفعال فما تنزل الى مقام الكثرة
واجتمع مع الغير فقد حصل الكثرة التي هي شرط لانتاج الغير و
اظهار الكثرة فينفتح حكمه في ظهور المطلوب وحصول المقصود
واما ما دام في مقام وحدته فلا ينفذ حكمه لمنافاة سر الوحدة هذا
النفوذ وحصول الغير في مقامه ولمنافاة سر الغنى الذاتي الغيبي الوجودي

ذلك

ذلك ايضا اي كف منافاة سر الوحدة اياه وذلك الغنى الذاتي الغيبي
الوجودي هو الذي له السلطنة حالتئذ اي حالتئذ لم يتعين من الغيب
المطلق سر تماميته والاحاطة باذ لنا تماميته من النسب المعلومة للحق
والاشياء المشهودة له والاعيان والحقائق المرتسمة في ذاته ولا
يظهر سلطنة ولا احاطة فيه لغيره اصلا لانتفاء وجود الاغيار
ولاستهلاك تعين الاشياء فيه مطلقا والوجود والتعين في رتبة
هذا الغيب مختص به جدا وحده لا شريك له في وجوده وتعينه اصلا
وهذا اي عدم نفوذ حكم تلك المقدمة الواحدة التي هي التجلي المنبعث
من مطلق الغيب بالباعث الحبي المتعين بطلب ظهور كمال الجلاء
والاستجلاء هو من سر احد التراكيب الستة الغير المفيدة المنتجة
وهو اول سر احد هذه التراكيب الستة قولي في بيان آحادها الغير
المفيدة والمنتجة انفصال احكام التجليات بعضها ببعض دون امر
آخر يكون منها الحكم المسمى فعلا لا يفيد ولا ينتج بعين لو اعتبر هناك
انفصال حكم التجلي العلمي بحكم التجلي الحبي التابع له لا يفيده ولا ينتج
الظهور المطلوب لانتفاء امر آخر ثالث بينهما يكون محلا لظهور
قبول الفعل فلا يصح الفعل والتأثير بدون القبول والتأثر ولا
ينعقد الجمع والتركيب المشروط به الافادة والانتاج وبمجرد تعين
القبول بدون الفعل او تعين الفعل بدون القبول لا يفيد ولا
ينتج اصلا بل لا بد في الافادة والانتاج من اجتماعها وتركيبها جدا وعيني

الفعل اي فعل الحق سبحانه هو التجلي بنسبة التأثير الواصل من
الحق من حيث كونه موجدا وخالقا الى المفعول فيه او به او الى
المفعول معه او له اي او الى المفعول له على اختلاف المراتب اي
مراتب الفاعل التي يصل الفعل اليه فقيد اي بنسبة الفعل والتأثير
من الحق من حيث كونه موجدا وخالقاً الى المفعول فيه اذا كان هو المتعين
فقط لا غيره واذا كان هو من جهة المقصود دون المقصود مخب
وبه اي ويصل الى المفعول به اذا كان هو الواسطة والشرط في
حصول المقصود ومعه اي ويصل الى المقصود معه اذا كان هو جزء
علة في حصول المراد او اذا كان هو احد الاسباب في حصول
المقصود او اذا كان جزءا او مقصودا باعتبار اي باعتبار نفسه
لا باعتبار غيره وله اي ويصل الى المفعول له اذا كانت فائدة ذلك
الفعل الواصل اليه يعود عليه اي على المفعول له او اذا كان هو غايته
اي غاية ذلك الفعل وهو كون فائدة ذلك الفعل الواصل
من الحق الى المفعول له عائدة على المفعول له غاية لذلك الفعل هو
سر ايجاد العالم للعالم وعود فائدة ايجاد العالم على العالم وكون
غاية ايجاد العالم حيث امروا بالعبادة وسر الامر بالعبادة لاجل العابد
من العالم لا للمعبود اي لا لاجل المعبود الحق خالق العالم لانه تعالى من
حيث عزه في غيبه الاحمى وغناه في ذاته الاعلى عن ان يكون فعله لغرض
من الاغراض العائدة عليه بل انما كان فعله ويكون رحمة ذاتية بالكون

فعل الحق ليس بمعلل بالاغراض بل بالغايات

فقط لا غير باق في مراتب الفعل جميعا دنيوية كانت او اخروية ابداً
دائماً سرمداً فقد فتحت لك الباب اي باب القياس والمقيس
عليه والوجه الجامع بين المقيس والمقيس عليه قوله والموجب
الآخر الخ يعني قد عرفت الموجب الاول لتاخر حصول نتيجة ظهور
الكمال المطلوب وتاخر نفوذ الحكم والتأثير في ظهوره بمجرد المقدمة
الواحدة التي هي التجلي الحبي وهو سر وحدانية هذه المقدمة الوحدة
واحديتها فاعرف ان الموجب الآخر لتاخر حصول هذه النتيجة
وتاخر نفوذ الحكم والفعل في اظهارها بمجرد مقدمة التجلي الحبي هو
انه لو فرض وقوع امر نفوذ الحكم والتأثير في حصول النتيجة بمجرد
هذه المقدمة الواحدة او لو فرض امكانه اي امكان الامر لسبق
الى مدارك بعض من يتعلق بذلك الحكم النافذ في حصول النتيجة
ويظهر عينه به له من كمون الغيب من غير طلب منه الى تعينه وظهور
عينه له ان الامر الاتحادي الواقع والاثر الكوني الحاصل بوقوع
امر نفوذ الحكم والتأثير وحصوله بمجرد مقدمة التجلي الحبي انما متعلقه
وغايته تحصيل ما يتحقق بحضرة الحق لا غير اي لا تحصيل ما يتحقق بمن
يتعين بذلك الحكم والامر الفعلي الوجودي ويظهر له به عينه ويكون
فائدة الفعل والايجاد والاثر عائدة عليه وراجعة اليه لا على
غيره ولا الى سواه لان الطلب الى حكم الفعل والامر الاظهاري انما صدر
منه لا ممن عداه حيث لم يقع لغيره علم ولا حب ولا طلب لعدم تعينه

فيما قبل فيكون الحكم والامر لغرض عائد اليه لا الى غيره فكان ذلك
السابق الى مدارك هذا البعض المتعين الظاهر له عينه وهو كون
متعلق الامر الايجادي والانشاء الكوني وغايته تحصيل ما يختص بحضرة
لا بغير نوع نقص متوهم في مرتبة الغنى الكمالي الوجودي الذاتي وتعالى
ذلك الجناب العالي المتعالي عما لا يليق به فلما لم ينفذ حكم ذلك
التجلي الحبي المذكور الذي هو المقدمة الواحدة في حصول المطلوب
لهذه الموانع التي ذكرنا من ستر الوحدانية وستر الغنى الذاتي ولزوم
نوع نقص متوهم في مرتبة الغنى الذاتي على تقدير الغرض المذكور
وغيره مما لا يتمكن ذكره عاد اي رجع ذلك التجلي المقصور بطلب
مستقره ومرتبته الاصلية من الغيب المطلق كما هو ان العود و
الرجوع بطلب المستقر الاصلي من الغيب المطلق سنة سائر التجليات
المتعينة بالمظاهر وفيها اي في المظاهر وطريقة جميعها
وعادة كلها عند انقضاء احكامها في المتجلى له فانها اي تلك التجليات
كلها بالذات تطلب الرجوع والتقلص اي الانضمام والاجتماع
الى اصلها ومبدائها ومنبعها وهو الغيب المطلق عند انقضاء
حكمها بالمظاهر وفيها اي في المظاهر من حيث انها عالم الكثرة افرع
من عالم وحدة حضرة الغيب المطلق وانما جاءت منها الى الكثرة
لقضاء الوطر فاذا انقضى حكم الحاجة عادت ورجعت الى وطن
الوحدة وخلصت من غربة الكثرة وتصفت عن كدر الفرقة بصفاء

الوصلة وهذا اي كون التجليات بالذات تطلب الرجوع الى
اصلها عند انقضاء حكمها بالمظاهر وفيها لعدم مناسبتها
الكثرة هو سبب الانسلاخ الحاصل للتجليات التفصيلية الجزئية
الواقعة في الاوقات المخصوصة لاصحابها من اهل العناية الخاصة
بعد التلبس اي تلبسها باحكام المتجلى له وتلبس المتجلي له باثارها
وسبب عودها ورجوعها بعد انقضاء حكمها بهم وفيهم واداء امانتها
التي ارسلها الحق سبحانه بها اليهم الى الغيب الذي ذكرته في ستر
التجلي والمتجلى له وفي مراتب التصورات وسبب تجرد الارواح
الانسانية عن النشآت الجسمانية التي تتلبس بها بعد الاستكمال
اي استكمال الارواح الانسانية بها اي بتلك النشآت و
استصحابها اي تلك الارواح زبدة اسرار كل نشأة ولطايف
خصايص كل صورة وموطن من الصور والمواطن الجسمانية العلوية
والسفلية الى ان وصلت الى النشأة الانسانية الجسمانية و
سبب عودها بعد انقضاء حكمها بها وفيها الى اصلها منصبغة
باحكام الكثرة لا بصورتها القادحة في وحدتها ولذلك تتجرد عن
صورها وتنسلخ عن هيئاتها كلها فتتذكر هذه الاسرار ولا تنسى الاطوار
فتهيئ اي التجرد والانسلاخ عن هذه الكثرة بزبدة احكامها وخلاصة
اثارها **قوله** تخصص بهذا العود المذكور اي بعود هذا التجلي الحبي الى
مستقره من الغيب المطلق حركة غيبية هي حركة هذا التجلي الحبي من

الغيب الى التعين بطلب ظهور كمال الجلاء والاستجلاء ثم من هذا الى
الغيب فحصلت له بهذا العود حركة غيبية دورية مقدسة شوقية
حيث دار بهذه الحركة دائرة الظهور بالتعين والبطون في الغيب
سرى حكمها اي حكم تلك الحركة واثرها فيما حواه الغيب واحاط به
في حضانته من الحقائق الاسمائية والكونية الكامنة في كونه المرتسمة
في مرآة ذاته بالارتسام الغيبي الظاهر له الباطن عنه لعدم تعينها
لانفسها وقت ذلك التجلي الحبي في عوده الى مستقره من الغيب المطلق
على سائر التعينات العلمية الذاتية الغيبية التي هي تلك الحقائق
الاسمائية والكونية المختفية في حضانته الظاهرة له الكامنة لانفسها
فمحضها اي حرك التجلي الحبي تلك التعينات العلمية والحقائق الاسمائية
والكونية بتلك الحركة القدسية الغيبية الشوقية فانبعثت بتلك
المحضة والتحركة البواعث الغيبية العشقية والحركات المعنوية
الحبية من سائر الحقائق الاسمائية والكونية وجميع التعينات العلمية
الغيبية تطلب ان تلك الحقائق والتعينات بحسب هذه البواعث
العشقية والحركات الحبية من الحق سبحانه بحكم ما سرى فيها من العشق
والمحبة والحركة الحاصلة من اثر التجلي الحبي المار عليها ظهور اعيانها
وظهور ما فيه كمالها من التعين الغيبي العلمي الذاتي الى التعين الشهادي
العلمي الصفاتي والعيني الحسي حتى يحصل لها بالتعين الشهادي العلمي
الصفاتي ظهور كمال الجلاء وبالتعين الشهادي العيني الحسي ظهور كمال

الاستجلاء

الاستجلاء ويتم المقصود ويكمل المرام ويسرى الخاص والعام
فصار ذلك الانتشاء والطلب مفتاح سائر الحركات الدورية
الاحاطية المظهرة للخفيات من اسرار الممكنات والمخرجة ما في قوة
الامكان والغيب الى الفعل من اعيان الكائنات وكانت حقيقة
النسبة الجودية الالهية من جملة الحقائق الاسمائية والاعيان الكونية
المستهلكة تحت قهر الاحدية الغيبية فانبعث بالباعث الحبي لسان
مرتبتها اي النسبة الجودية لحب ظهور عينها من الغيب وظهور
كمالها المتوقف على نفوذ حكمها بطلب ان تنشر مرتبتها اسعاف
السائلين من الحقائق الاسمائية والاعيان الامكانية وقضاء حوائجهم
وايصالهم الى ما قصدوه وطلبوه من الظهور والخروج من سجن خفاء
الغيب الى صحن جلاء الشهادة فحصلت المقدمتان اللازمتان
في حصولها هو المطلوب من ظهور كمال الجلاء والاستجلاء احديهما الطلب
الذي تضمنه التجلي الحبي الالهي بصفة الفعل والاخرى الطلب الاستعدادي
الكوني بصفة القبول الذي بيت انه اي القبول مظهر الفعل لان
الفعل لا يظهر من الفاعل ما لم يظهر القبول من القابل فهو المظهر الفعل
اي الباعث على ظهوره فمقدمة الطلب الالهي بصفة الفعل حصلت
في الحقائق الاسمائية من حقيقة الحيوة والعلم والارادة والقدرة وغيرها
ومقدمة الطلب الكوني بصفة القبول حصلت في الاعيان الكونية
من اعيان الممكنات القابلة فتعينت النسبة اي نسبة الحقيقية المسماة

عندنا الآن ارادة فتمت الاركان اللازمة في حصول المطلوب لان
التجلي الذي اوجب للعلم شهود ما ذكر من الكمال الالهي المستجن في
غيب الهوية بالنظر المذكور هو تجلي الهوية الذاتية منصبغا بحكم نسبة
الحيوة المظهر عين النور الوجودي الغيبي فتعين ركن الحيوة وركن
العلم ثم اظهر التجلي الحبي بالعلم نسبة الارادة التي هي عنوان السر
الحبي واوله ثم تعينت القدرة كما بينا فظهر ركن الارادة وركن
القدرة فتمت جملة الاركان والاصول الاربعة التي يتوقف عليها
ظهور النتيجة المطلوبة التي هي نتيجة كمال الجلاء والاستجلاء المطلوب
ظهوره وهما اي المقدمتان المذكورتان هي المقدمتان كل مقدمة
منهما مركبة من مفردين من مفردات هذه الاركان والاصول
الاربعة فصارت صورة جملتها بحسب الاجتماع من حيث تركيب كل منهما
من مفردين اربعة افراد وتردد الواحد منها وهو سر احدية الجمع
الساري في الكل من حيث نسبة الارادة الصابغة بحكمها الثلثة الباقية
حين خفائها في الثلثة لحصول الاثر وكماله فحصلت الفردية في مرتبة
الثلثة وهي شرط في الانتاج ثم ظهرت تلك الحركة الغيبية التي هي استرداد
الاجتماع من حيث نسبة الارادة مع كل واحد من الثلثة الباقية التي هي
الحيوة والعلم والقدرة سر النكاح فتبعها اي هذه الفردية شرطا في
الانتاج النتيجة تبعية استلزام لا تبعية ظهور وبه تعين المرتبة التي
هي محل نفوذ الاقتدار بالحركة الحبية ليظهر عين المراد بحسب الاحكام

الاصول

الاصول والاركان المذكورة التي هي النسب الاصلية والاسماء
الذاتية اللازمة حضرة الوحدانية الغيبية وهي الحيوة والعلم والارادة
والقدرة حاملا اي عين ذلك المراد الذي هو الكمال المطلوب ظهوره
خواصها اي تلك الاصول والنسب والاسماء ومظهرا اي عين
ذلك المراد سرائرها اي تلك الاسماء وما عداها هذه الاسماء الذاتية
المذكورة من الاسماء الالهية فهي اي الاسماء التي هي ما عدا هذه الاسماء
التالية اي التابعة لها اي لهذه الاسماء الذاتية ان كانت اي تلك
الاسماء كلية مثل هذه الاسماء فكلها من الامهات الاصلية الكلية
الاسمائية الالهية وما سواها وفروعها والا اي وان لم يكن هذه الاسماء
كلية فهي الاسماء الجزئية النوعية التفصيلية المتعلقة بعالم التدوين
والتسطير والمتعينة فيه لا الاسماء الكلية الاصلية الجملية المتعلقة
بعالم الغيب والامر والمتعينة فيه فافهم هذا قوله وقد كنا بينا
انه لا يمكن تاثير الشيء في نفسه من حيث وحدته وبساطته اذ التاثير
يقتضي التعدد المعقول والحصول من الاثنينية فضلا عما
الوحدة والبساطة تنافيه ولا تقبله والشيء الواحد من حيث هو
واحد في مقام وحدته لا يتصور ان يكون فاعلا وقابلا جدا فاقتضى
الامر الالهي والحكم الرباني بناء على ذلك تمييز مقام الوحدة الذاتية
المنافية للتعدد والكثرة عما يغايرها مما هو دونها في المرتبة من الوحدة
الصفاتية الغير المنافية للتعدد والكثرة ليتميز منها اي من الوحدة

الذاتية ما يصلح ان يكون محلاً لنفوذ الاقتدار فان المتكافئين فيما هما
فيه متكافئان نسبتين كانا او امرين وجوديين سواء كان
هذا التكافؤ من الامور الاعتبارية النسبية او من الامور
الحقيقية الوجودية لا يكون اختصاص احدهما بالمؤثرية في الآخر اولى
من صاحبه لما بينهما من التكافؤ والاستواء فلا بد في ثبوت الاولوية
والاختصاص بالتأثير من موجب او معنى كمالي ترجح احدهما على الآخر به
اي بذلك الموجب او المعنى الكمالي فيصح لذلك لاحدهما ان يكون مؤثراً
في الآخر لترجحه عليه وصح ان ينزل الآخر بالمرتبة المرجوحية عنه لعوزه
عن تلك الصفة الكمالية او الامر المقتضي للترجح فيكون اي الآخر
محلاً لاثر هذا المؤثر المترجح الذي هو احدهما ولما لم يكن في الغيب
المطلق الالهي المتوحد بالوجود المتفرد بالتعين الاحدي الذاتي تعدد
وجودي لشيء ما سواه لتقدمه بالوجود والتعين الاحدي الذاتي على كل
شيء من الحقائق الاسمائية والاعيان الامكانية المرتسمة في ذاته بالارتسام
الغيبي المستهلكة تحت قهر احدية الكامنة المستجنة في كمون بحر
هويته ولكونه منبع التعدد والمعدودات كان هذا اي هذا التعدد
الذي كان الغيب الالهي منبعه تعدداً معنوياً تاماً من حيث النسب الاسمائية
والاعيانية قبل بروزها وظهورها من الغيب فانه وان لم يكن لشيء
منها في الغيب تعدد وتعين صوري بالفعل لكنه لكل منها فيه
تعين وتعدد معنوي بالقوة فكان هذا التعدد تعدداً معنوياً

من جنبتيها

من جنبتيها وترجحا واقعاً بين الاحوال والنسب الذاتية فكان هذا
التعدد والكثرة المعنوية في مقام المقابلة من الوحدة الغيبية
الذاتية لما بينهما من كمال التقابل والتضاد وعلى احدى جنبتي الوحدة
وهي جنبتها الباطنة احالها تلك الوحدة ونسبها الاسمائية
الذاتية مع مظاهرها الاعيانية الامكانية الغيبية ناظرة الى هذا
التعدد والكثرة وعن الجانب الآخر من جانبيها الظاهر نسبة
الظهور تنظر اليها اي الى نسبة الظهور هذه الكثرة والتعدد والجمع
اي جميع الاحكام والنسب والكثرة ونسبة الظهور ناظر الى مقام
كمال الجلاء والاستجلاء وطالب للخروج من كمون الغيب وخفائه
الى جلاء الشهادة والاستجلاء بها وكل ذلك النظر الى مقام كمال الجلاء
والاستجلاء من الجميع نظر تودد وتعشق به بعين المناسبة والارتباط
الغيبي الازلي بينهما فسرى الحكم الذاتي الاحدي الجمعي الجامع بين
الكل مطلقاً في النسبة العلمية اي ظهر هذا الحكم من غيب الذات
الاحدية فسرى في نسبة العلم المتعين القاصد الى ظهور كمال الجلاء
والاستجلاء الذي شهده بالنظر المذكور في غيب هويته الذاتية
الاحدية فكان العلم محكوماً عليه بالشروع في تحصيل المقصود واظهاره
عينه من خفاء باطن الغيب الى جلاء ظاهر الشهادة فانقسم الغيب الالهي
باعتبار جانب باطن وحدته وجانب ظاهرها والتقسيم الغيبي وحدته
بهذا الاعتبار شطرين شطر باطنه ووحدته الذاتية وشطر ظاهره

و وحدته النسبية والوحدة الذاتية عين الذات ومرتبتها مرتبة
الغيب الذاتي الغيبي الوجودي والوحدة النسبية غير الذات الغيبية
عن التعلق بالعالم بل من نسبها الصفاتية المتعلقة بالعالم وهي
الوحدة التي تستند اليها الكثرة من حيث احكامها ونسبها الناظرة
اليها ومع ان السر الجلي الذاتي السارى في الكل له السلطنة و
الغلبة والحكومة والتصرف في الامر الوجودي كله فلم يخل اى السر
الجلي من حكم قهري هو من لوازم المحبة والغيرة التابعة للاحدية
الغيبية الذاتية فتعلق اعني الحكم القهري الاحدي بالكثرة المقابلة
للوحدة الظاهر تعينها في مقابلتها المجاورة لها بعد ان لم يكن لها
ظهور وتعين بل كانت كامنة ومستهلكة في تحت قهرها وكون
حيطتها ولما نظر الحكم القهري الاحدي الى ظهور تعينها ومجاورتها
اخذته الغيرة الاحدية فتعلق بها من حيث ما تنافيه ان تشاركه في
الاحدية تلك الكثرة ان من جهة نفيها اياها لا من جهة اثباتها اياها
عزا وانفة وغيرة من ذلك الحكم القهري الاحدي واستكبارا واستنكافا
من مجاورة الكثرة لها ان لتلك الوحدة بعد ظهور تعينها ان تعين
الكثرة اذ قبل التعين ان قبل ظهور تعين الكثرة لم يظهر لتلك فاذا
والغيرة الاحدية حكم واثر ولا الامت لها من النسب المختصة بالاحدية
ومنشا تعلق الحكم القهري الاحدي بالكثرة من حيث تلك فاذا انما هو
الغيرة والانفة من مجاورتها للوحدة بعد تعينها وظهورها وسن هنا

ان وجه

ان ومن جهة كون منشا هذا التعلق هو الغيرة والانفة من تلك
المجاورة تنبه اللبيب الى سر منشا التنزيه ومبدانه وهو الغيرة
الاحدية ومن جهة انقسام الغيب الالهي والاحدية بالاعتبار المذكور
الى الشطرين يتيقظ الفطن الى سر الرحمة والغضب والسبق
المشار اليه بالحديث القدسي وهو قوله سبقت رحمتي غضبي حيث
تعلق شطر غضب الوحدة وقهرها بنفي الكثرة عن الظهور والتعين
وسبقه شطر رحمتها ولطفها وتعلق باثباتها عليها فبقيت عليهما
والسبق في الازل والابد للرحمة على الغضب وتيفطن الفهم الى
سر الرضاء والسخط والجمال والجلال والقهر واللطف كيف قلت
فان الجميع اى جميع هذه الصفات وامثالها يرجع الى هذين
الاصلين والشطرين واتم العبارات عنها واشدها مطابقة لها
ما ورد به التعريف الالهي في الحديث القدسي وغيره اعني الرحمة و
الغضب ولو كان في العبارات المعبر بها عنها اتم واشد مطابقة
منها لورد به التعريف الالهي اكثر منها فافهم والله المرشد والهادي
قوله فانفصلت من حضرة الغيب الالهي واحدية الذاتية في احد
الشطرين المنقسم اليهما الغيب الالهي نسبة الوحدة التي تستند اليها
الكثرة لكن لا من حيث نفس هذه الوحدة بل من حيث احكامها و
نسبها الاسمائية المتعددة بل من توابعها اى بجميع توابع احكامها
ولوازم نسبها فانه لا مناسبة بين الكثرة والوحدة من حيث نفسها

لما بينهما من المنافاة بل المناسبة بينهما انما هي من حيث احكامها
واسمائها اللازمة لها ونسبها وصفتها المستندة اليها وحقايقها
واعيانها المتعددة التابعة لها لان بين الكثرة وهذه الاحكام
المتعددة مناسبة كلية لان التعدد والتكثر من احوالها فالاحكام
المتعددة مستندة اليها فلا جرم ان هذه الكثرة تستند اليها بمناسبة
الاحكام وتبعيتها فكانت الوحدة من حيث احكامها المتعددة
بجميع توابعها تستند اليها الكثرة مطلقا وهي مبدؤها ومعادها
ازلا وابدا فتعينت مرتبة الاسم الظاهر بالانفصال المذكور اي
بسبب انفصال الوحدة المذكورة في احد الشطرين بعين ظهر به
تعين مرتبة الاسم الظاهر من حضرة الغيب الالهي ثم لما انفصلت
تلك الوحدة من حضرتها في الشطر الظاهر من الشطرين تبعه تعين
مرتبة الاسم الظاهر فظهر تعينها به من تلك الحضرة جدا فتعين اي
ظهر من حضرة الغيب التعين لنفسه اي لنفس الاسم الظاهر
بتبعية تعين مرتبة وللمتعين به من الحقايق والاعيان كلها الهية
كانت او كونية بجميع توابعهما من الاحكام والاحوال والصفات
والخواص والعوارض واللوازم والمراتب والحضرات فكانت
كلها متعينة في مرتبة الاسم الظاهر ايضا بما يختص بها من التوابع و
هذه المرتبة مرتبة ظاهر العلم الالهي ويقال لها حضرة العلم في مقابلة
حضرة العين ويقال لتلك الحقايق الالهية الاسمائية والاعيان الكونية

الامكانية

الامكانية باعتبار ثبوتها في حضرة العلم الحقايق والاعيان
الثابتة في مقابلة الحقايق والاعيان الموجودة في حضرة
العين وقد يقال لها الاشياء العلمية في مقابلة الاشياء
العينية وغير ذلك من العبارات المعبر بها عنها وهذا التعين لنفس
الاسم الظاهر وللمتعين به كائنا ما كان انما ظهر من حضرة
الغيب قبل ان يظهر التعدد للمعدود من الموجودات
المتعددة المعدودة في مقام الكم منفصلا كان او متصلا و
الكيف طبيعيا كان او غير طبيعي واخواتهما كمتى واين اي الزمان و
المكان اي قبل ان يظهر التعين والتعدد للاشياء الموجودة في حضرة
العين لان هذا الظهور والتعدد والتعين متوقف على ذلك
التعين والتعدد والظهور ولذا كان قبله غير ان الموقوف عليه قديم و
الموقوف حادث ولذا كان ثبوت حقائق الاشياء في حضرة
العلم قديما ووجود صورها في حضرة العين حادثا وامتاز الاسم
الباطن فتعينت للباطن اي الاسم الباطن مرتبة جملية بامتياز
الاسم الظاهر وانفراده عنه فكانت مرتبة الظاهر منفصلة شهادية ومرتبة
الباطن مجملة غيبية وكل واحدة منهما مشتملة على ما تحت حيطته
ومحيطة به وحاكمة عليه ولا يتعدى احديهما الى الاخرى لان بينهما
برزخا لا يبغيان وسيقص عليك حديثه ان شاء الله وشهوده
بتعين الظاهر من حيث ظهوره لا من حيث بطونه ما اظهره

ان الاسم الظاهر من غيبه من الاحكام والصفات والصور واللوازم
التابعة له فعلم الغيب بالشهادة الظاهرة منه وعلمت الشهادة
بالغيب المستبطن فيها وجميع ما انفصل من الغيب والباطن في
شطر الظاهر المختص بالاسم الظاهر من الحقايق الالهية والاعيان
الكونية وما يتبعهما من الاحكام واللوازم فانما هو في تبعية كمال الجلاء
والاستجلاء وخدمته لا تبعية كمال الكون والخفاء وخدمته وكل من
الكاملين وما في تبعيته وخدمته ممتاز ومنفرد عن الاخر جهة ازلا ابدا
دائما سرمدا بالامتياز والانفراد الصوري مع ما بينهما من الاجتماع والاتحاد
الحقيقي وقطع بحسب السر الاحدي الجمعي الذاتي الساري فيهما
وبينهما جهة فارقة بحسب الصورة وجهة جامعة بحسب الحقيقة
فافهم تراك انه هو الهادي والمرشد قوله وبقي الشطر الاخر اي
الشطر الباطن المقابل للشطر الظاهر الخارج عن اطلاقه وتجرده
من حيث تقيده وتلبسه بقيود الكثرة المستندة الى وحدته من
حيث احكامها يعني بقي هذا الشطر الباطن الاخر على اطلاقه في مقام
عزه الاحمى وكماله المنزه عن النعوت والقيود والاحكام المتعينة
المتعلقة بالتعدد والكثرة وتعلقات المدارك العقلية وغيرها
ما عدا التعلق الاجمالي المتعالي بتعين المرتبة الجلية للباطن
وتسمية هذا الشطر الاخر الباقي على اطلاقه شطرا ليس لتعينه و
تقيده كاسم الشطر الظاهر شطرا لتعينه وتقيده بل لما تعين منه

ان

ان سمي الغيب شطرا وهو الشطر الظاهر صار ا ر ذلك الشطر
المتعين منه الدال عليه اي على الشطر الباقي على اطلاقه لانه الاصل
فالشطر المتعين منه دليل عليه من حيث انه غير متعين والحاصل
ان الغيب من حيث تعين ظاهره سمي شطرا وصار دليلا عليه من
حيث عدم تعين باطنه ولما سمي شطرا من كونه دليلا سمي شطرا
من كونه مدلولا او قل ولما سمي من وجه ظاهره شطرا اسمي من وجه
باطنه شطرا لانه كله لا التعين بباطنه كظاهره فان هو ان الغيب
الدليل باعتبار تعين ظاهره وشطره الخارج عن اطلاقه والمدلول
باعتبار عدم تعين باطنه وشطره الباقي على اطلاقه وكل دليل فانه
حجاب على المدلول مع انه معرف له من الجهة التي من حيث هي تدل
عليه فالشطر الخارج عن اطلاقه دليل على الشطر الباقي على اطلاقه
وحجاب عليه ومن حيث كونه دليلا عليه كان معرفا له ومن حيث كونه
حجابا عليه كان ساترا له وجمع بين الدلالة والتعريف وبين الستر
والحجاب والجامع بينهما في الحقيقة هو الغيب وما اعظم شانه
حيث كان دليلا على نفسه وحجابا ومعرفا لنفسه وساترا وهذا
من العجب العجاب ثم انه تخرج له ان للغيب وظهر بحسب حكمه في كل
ما تعين به ان بالغيب ومنه ان من الغيب هو الاسم الظاهر وما يتبعه
من الحقائق والاعيان واحكامها ولوازمها اسم يدل عليه اي على
الغيب دلالتين احديهما دلالة الحكم المختص بالامر المتعين ان بذلك

المتعين وهي الدلالة الخاصة على الانفراد دون الاشتراك مع
المتعين الآخر اذ كل امر متميز متعين من الاشياء افاد في الغيب
حكماً خاصاً لم يشاركه فيه متميز متعين آخر وبحسب الحكم الخاص
برله دلالة خاصة على الغيب بانفراده ودلالته عليه بحسب هذا
الحكم الخاص هو دلالته عليه بحقيقته وحقيقة هذا الحكم الخاص الذي
انفرد به وامتاز عن غيره والثانية دلالة اخرى تعرف ان الغيب
اصل كل ما تعين من الاسماء والاحكام والاعيان والاحوال وسائر
التوابع وهي الدلالة العامة على الاشتراك بين جميع الامور المتعينة
دون الانفراد لان كل متميز متعين اشترك فيها مع جميع ما عداه
وهي الدلالة على الاصل اي على كون الغيب اصل كل متميز ومتعين
وحصل بكل اسم اخترع له وظهر بحسب حكمه في كل متعين فاذن
ودلالتان احديهما التعريف الخاص له على الانفراد والاخرى بها التعريف
العام له على الاشتراك والتعريف الاول تفصيلي والتعريف الثاني
اجمالي والغيب كان معروفا مطلق اجمالاً وتفصيلاً لكن لا بحسب
بل بحسب العارفين بمحض حكم العرفان المقصود من خلق العالم
وايجاده وهذا هو سر التسمية اي تسمية الغيب بالاسماء الظاهرة
بحسب احكامه في المتعينات ولولا التسمية بالاسماء لما حصلت
الدلالة والمعرفة للاشياء فافهم هو المرشد والهادي قوله
ثم انه لم يكن بذاي فراق واستغناء من حافظ يحفظ الحد الفاصل

التعريف الخاص والعام ...

المتعين بالانفصال الواقع بين الشطرين ويمنع الشطر المنفصل
عن الغيب من الامتزاج والاتحاد اي من عوده ورجوعه وامتزاجه و
اتحاده بما انفصل عنه اي بالغيب الذي انفصل ذلك الشطر المنفصل
عنه بعد التعين والامتياز اي بعد تعينه واتيانه عنه بغلبة حب
اصله ووطنه الاصلي ليبقى الاسم الظاهر واحكامه على الدوام ويستمر
حكم التجلي الايجادي والحكم التعيني فانه ان لم يكن ثمة اي بين الشطرين
حافظ يحفظ الحد الفاصل بينهما ويمنع الشطر المنفصل عن ذلك من
الامتزاج والاتحاد بما انفصل عنه اختل النظام اي نظام الممتاز
المنفصل عن الغيب بالامتزاج والاتحاد به لزوال الحكم التعيني وفناء
حكم التجلي الايجادي وعدم بقائهما واستمرارهما ودوامهما والشطر
المنفصل الى الغيب ورجوعه وامتزاجه به واتحاده كما يختل نظام
القطرات بعودها الى البحر ورجوعها وامتزاجها به واتحادها حيث يزول
حكمها التعيني ويفنى اثرها التميزي ولا يبقى صورها ولا يستمر بقاؤها
ولا يدوم اشكالها بل يضمحل كل اوصافها وخواصها ويستهلك
احكامها ولوازمها لان في الشطر الممتاز المنفصل عن الغيب ما يطلب
الغيب الاول طلباً ذاتياً فانه معدن الجميع اي جميع المتعينات
الظاهرة في رتبة الاسم الظاهر ومنبعها ومن المعلوم ان الاشياء
المتفرعة من اصولها الممتازة عنها تحن الى اصولها والجزئيات
المنفصلة من كلياتها المتفرقة عنها تحن الى كلياتها فكانت الاحدية

نعت ذلك الحد الفاصل انت رائيه فهو اي ذلك الحد الفاصل
المرائي اليه امر معقول غيبي لا يظهر له عين اي تعين في مرتبة الظاهر
والشهادة اصلاً لانه ليس امراً محسوساً شهادياً حتى يظهر له عين
في مرتبة الظاهر والشهادة كسائر الامور المحسوسة الظاهرة حيث
ان لها اعياناً وتعينات مشهودة في مرتبة الظاهر والشهادة و
هكذا اي مثل هذا الحد الفاصل الذي هو امر عقلي غيبي لا يظهر له
عين اصلاً كل حد فاصل حاجز يمنع بين امرين من الامتزاج و
الاختلاط والاتحاد ويقيم النظام بينهما ولا يختل امرهما انما يظهر حكمه
من الحفظ والحجر والمنع عن التداخل لا عينه وله حكم ظاهر مشهود وليس
له عين حاضر محسوس بل هو امر معقول غيبي لا امر موجود شهادي
وكان الحافظ لهذا الحد الفاصل بين الشطرين والمانع من الامتزاج
والاتحاد المذكور هو الحق سبحانه ولكن من حيث نسبته باطن الاسم الظاهر
وهي النسبة الباقية منه اي من الاسم الظاهر في الغيب الذي به صح بقاؤه
اي بقاء الاسم الظاهر بعد انفصاله عن الغيب المطلق الاحدي الذاتي
الذي هو المسمى ودلالته اي دلالة الاسم الظاهر على المسمى اي على مسماه
الذي هو الباطن والغيب ايضاً اي كباطن الاسم الظاهر وغيبه الذي
به صح بقاؤه ولكن ذلك المسمى الباطن والغيب هو باطن الباطن
وغيب الغيب الذي هو الباطن والغيب المطلق الذي ليس يقابله مطلب
شيء ولا ينسب الى شيء ولا ينضاف بل هو مطلق عن كل مقابلة ونسبة

واضافة

واضافة بالاطلاق الحقيقي وله احاطة وجمعية حقيقية بالكل وهو مبدأ
جميع البواطن والغيوب ومعدن جميع الظواهر والشهادات ومرجع
الكل ومعاده والكل مضمحل ومستهلك تحت قهره وليس بمضمحل
ومستهلك اصلاً وهو الغالب على امره وليس بمغلوب اصلاً وهو
القاهر فوق عباده وليس بمقهور اصلاً وهو المستتر بجلال الاسماء
والمنعوت بجميع النعوت مطلق وهذه النسبة الباقية من الاسم
الظاهر في الغيب الذي به صح بقاؤه ودلالته على المسمى لا تقبل
الانفصال من الغيب كما قبلت النسبة الظاهرة منه الانفصال
منه فانها اي تلك النسبة الباطنة عبارة عن الامر الجامع بين الاسم
الظاهر والباطن والغيب المطلق اي الجامع بينه وبين مسماه والامر
الجامع بين الفعل اي تأثير الباطن المطلق والانفعال اي تأثر
الاسم الظاهر والجامع بين الطلب والمطلوبية من الطرفين بحسب
العطاء والقبول والامداد والاستمداد والافاضة والاستفاضة
ولهذه النسبة الباطنة وجه يلي الاسم الظاهر وهو الوجه الذي
يرتبط بالاسم الظاهر ووجه يلي الباطن المطلق وهو الوجه الذي
يرتبط بالباطن المطلق واليه اشار بقوله فاحد وجهيه اي الاسم
الظاهر باعتبار نسبته الباطنة ذات الوجهين يلي الاطلاق الغيبي
ويرتبط به وبهذا الوجه يفيض الباطن والغيب المطلق ويستفيض
الاسم الظاهر والوجه الآخر من وجهيه له التقييد والتعدد الشهادي

اي يليه وبهذا الوجه يفيض الاسم الظاهر ويستفيض ما في تحت حيطته
وتبعيته من الامور المتعينة الظاهرة بالقيود والتعددات الشهادية
من الحقائق والاعيان الالهية والكونية والحاصل ان هذه النسبة
الباطنة لما كان لها الوجهان المذكوران فاشبهت الهوية
الذاتية الغيبية المطلقة التي انفصل منها الشطر المذكور وهو
الشطر الظاهر من حيث اتحاد الشطرين في الاصل اي في اصلها
الذي هو تلك النسبة الباطنة من وجه وهذه الهوية من وجه ومن
حيث كون التغاير بينهما لم يكن الا بالامتياز اي بامتياز كل منهما
من الآخر بحسب الاعتبار لا بحسب الحقيقة وهو ان التغاير والامتياز
لكونه اعتباريا لا حقيقيا نسبة عدمية اي امر عدمي لا امر وجودي فتلك الحقيقة
اي النقطة المذكورة التي هي حقيقة الحق اي الحافظ للحد الفاصل بين
الشطرين من حيث هذه النسبة الباطنة اي مرتبتها هو مرتبة الانسان
الكامل الذي هو برزخ جامع وحد فاصل بين الغيب والشهادة
وحافظ لنظام الشهادة من الاختلال والفساد ومانع لها من
الامتزاج والاتحاد بالغيب وسبب البقاء صلاحها على الدوام و
الاستمرار وهو مرآة تظهر فيه حقيقة العبودية والسيادة اي
الحقيقة الجامعة بين العبودة والسيادة الحقيقيتين وان اسم
المرتبة اي مرتبة الانسان الكامل التي هي مرتبة تلك الحقيقة اي النقطة
المذكورة بلسان الشرع الخاص كما ورد في الحديث الصحيح ونعتها اي

نعت

نعت هذه المرتبة الاحدية اي الاحدية الصفاتية التي هي منبع الكثرة
ومستندها من حيث احكامها المتعددة وآثارها وتوابعها وهي الاحدية
المنفصلة في الشطر الظاهر من الاحدية الذاتية الغيبية اي جهة
الكثرة والتعدد والصفات المتعينة فيها اي في هذه المرتبة من الاسماء
الالهية بمجموعها من الاسماء الذاتية التي هي الفواعل والمفاتيح الغيبية
الالهية والصورة المعقولة الحاصلة من اجتماع مجموع تلك الاسماء
الذاتية المتقابلة واحكامها والصفات والخواص اللازمة لها من
حيث ظهورها وهي الصفات النفسية وما يتعين بحسبها من الاسماء
الفعلية هو اي تلك الصورة المعقولة صورة الالوهية وهي
الالوهية الصفاتية الذاتية وهي تحت الالوهية الذاتية الغيبية
وفوق الالهية الصفاتية الفعلية الشهادية وهي بينهما برزخ بينهما
ولها غيب اضافي بالنسبة الى تحتها وشهادة اضافية بالنسبة
الى فوقها ولما فوقها من الالوهية الذاتية الغيبية غيب مطلق و
لما تحتها من الالهية الصفاتية الفعلية الشهادية شهادة مطلقة
والالوهة صورة الاحدية الذاتية لكن هي هي مطلقا كما ان الذات
هي هي والالوهية صورة الاحدية الصفاتية لكن ليست هي هي من
الحيثية الظاهرة والالهية صورة الاحدية الفعلية لكن ايضا
ليست هي هي من هذه الحيثية ومرتبة الاحدية والالوهة والهوية
الذاتية هي مرتبة الغيب المطلق ومرتبة الاحدية والالوهية والهوية

الالوهة والالوهية والالهية

الصفاتية هو مرتبة الجمع والوجود اي مرتبة العماء اي مرتبة الانسان
الكامل اي مرتبة الغيب والشهادة الاضافيتين ومرتبة الاحدية
والالهية والهوية الفعلية هو مرتبة الشهادة المطلقة قوله وهذه
الاسماء اي الاسماء الذاتية الحاصلة من مجموعها صورة الالوهية وما يتلوها
في المرتبة اي في مرتبة العماء وحضرة الجمع والوجود من الاسماء الالهية
الكلية لا ينفك بعضها عن بعض في مرتبة ومظهر اصلا من المراتب
والمظاهر الداخلة تحت حيطة تلك المرتبة العمائية والحضرة الجمعية
ولا يخلو احدها عن حكم البواقي مما عداه سوى ان الغلبة والقهر والسلطنة
من حيث الحكم والاثر في كل مرتبة وكل شان وحين وآن من المراتب
الغيبية والشؤونات الحينية بالنسبة الى كل ما هو مظهرها لا يكون
اي تلك الغلبة والسلطنة الا الواحد منها اي من هذه الاسماء لا الاثنين
فصاعدا ويكون احكام البواقي منها مقهورة تحت حكم ذلك الواحد
الغالب القاهر ومغلوبة وتابعة اي لحكم ذلك الواحد المتسلط
على البواقي ومن جهته اي من جهة ذلك الواحد المستولي على البواقي
يصل الاثر الذاتي الالهي الى ذلك المظهر المستند الى الحق من حيث ذلك
الاسم الغالب ومن حيث تلك المرتبة اي المرتبة الواقعة فيها غلبة
ذلك الاسم بالنسبة الى ذلك المظهر من حيث وجوده اي وجود ذلك
المظهر ان كان الاثر الواصل اليه اثرا وجوديا ومن حيث عبوديته
اي ان كان ذلك الاثر اثرا تكليفيا متعلقا بالعبودية فيقال

لذلك

لذلك المظهر المستند الى الحق من حيث ذلك الاسم الغالب
وتلك المرتبة مثلا عبد القادر ان استند الى الحق من حيث الاسم
القادر وكان الغالب فيه على سائر الاسماء هو الاسم القادر و
عبد الحي ان كان الغالب فيه على بواقي الاسماء هو الاسم الحي وكان
استناده الى الحق من حيث الاسم الحي وعبد الجواد ان كان الغالب
فيه على جميع الاسماء هو الاسم الجواد وكان استناده الى الحق من
حيث الاسم الجواد والى غير ذلك من الاسماء الالهية الحسنى والحاصل
ان كل مظهر كان فيه غلبة حكم اسم واحد على احكام البواقي من الاسماء
وكان نسبته اليه اقوى من نسبته الى سائر الاسماء فهو يضاف
الى ذلك الاسم الغالب ويسمى باسم العبد المضاف اليه ومن لم
يكن نسبته الى احد الاسماء اقوى من غيرها اي من نسبته الى بواقي الاسماء
ولم ينجذب اي ولم ينحرف ولم يمل من الوسط الى احد المراتب
الاسمائية لمزيد من نسبة او حكم او تعشق بينهما مع قبوله آثار
جميعها اي جميع المراتب والاسماء والظهورات ومع ظهوره بجميع احكامها
اي احكام الاسماء والمراتب دون تخصيص اي دون تخصيصه لاثر
وحكم من آثارها واحكامها غير ما يخصصه الحق من حيث الوقت والحال و
المواطن بحسب اقتضائها ذلك التخصيص لكونها مخصصة مقتضية
معينة جزئية مع عدم استمرار حكم ذلك التخصيص اي تخصيص الحق
من حيث الوقت والحال والمواطن ومع عدم دوام التقييد اي تقييد

ذلك العبد بذلك التخصيص بل ينقطع حكمه بعد انقضاء ما خصصه الحق
به من هذه الحيثية من الاثر والامر الخاص الواصل من الحق اليه من وجه
الاسم الواحد المخصوص منها فهو اى ذلك العبد عبد الجامع اى فهو
يضاف الى الاسم الجامع ويسمى باسم عبد الجامع والمستوعب لما ذكرنا
من الامور التى منها عدم وقوع النسبة الى احد الاسماء وعدم الانجذاب
من الوسط الى احدى المراتب ومنها قبول جميع الآثار والاحكام
الاسمائية والظهور بها دون تخصيص غير تخصيص الحق بحسب
اقتضاء الوقت والحال والموطن بلا استمرار حكمه والتقيد به اى العبد
المستوعب لهذه الامور بالفعل دون تقيده بالجمع والظهور و
الاظهر ككمال العبد الحق الذى هو عبد الجامع ودون تقيده بالتجرد
والتعرى عنها اى الجمع والظهور والاظهار وغير ذلك من القيود
مع التمكن اى مع تمكنه باذن الحق مما شاء متى شاء مع كونه مظهرا
للمرتبة الالهية والصورة الالوهية بحقيقة العبودة والسيادة
اللتين هما نسبتا مرتبتى الحق والخلق هو اى ذلك العبد المستوعب لما
ذكر بالفعل هو الانسان الكامل ومن اسمائه القريبة النسبة الى المرتبة
الالهية عبد الله والاسم الله كما يشتمل على الالوهة والالوهية والالهية
كذلك اسم العبد يشتمل على العبودة والعبودية والعبادة وطابق
الاشتقاق على الامور الثلثة بين المضاف والمضاف اليه وكمال الكلام
كما ظهر الحق بهذا العبد الذى هو الانسان الكامل المذكور وهو المظهر

الاتم

الاتم الاكمل والاعم الاشمل والمجلى الاجمع الافضل وكمال الاستجلاء
عبارة عن تجلى الحق بين شهوده نفسه بنفسه فى نفسه وحضرة
وحدانيته وبين شهوده نفسه فيما امتاز عنه فتسمى بسبب الامتياز
غيرا ولم يكن قبل الامتياز كذلك اى يسمى غيرا وهو الشطر
الممتاز الذى هو الاسم الظاهر المتعين فى مرتبة العماء الجامع بين
الغيب والشهادة اى وبين شهوده نفسه فى الاشياء الكلية التى
امتاز عنه بحسب تعينه فى هذه المرتبة العمائية فتسمى غيرا بسبب
الامتياز ولم يكن قبل الامتياز يسمى غيرا وعبارة عن شهوده
ذلك الغير ايضا نفسه بنفسه من حيث كونه غيرا ممتازا وعن شهوده
من امتاز عنه ايضا بعينه وعين من امتاز عنه وتميز الواحد عن
ثناه بالفرقان النسبى الذى بينهما منهما فانفرد كل منهما باحديته
وجمعيته فى المشاهدة فافهم هو الهادى قوله ولما كانت اعيان
الموجودات اى حقائقها التى هى نسب العلم اى الامور النسبية الاعتبارية
الثابتة فى العلم دون الامور الوجودية الحقيقية الموجودة فى
العين ومظاهر احكام الكثرة الغائبة ومظاهر احديتها امورا
مستجنة فى حجب غيب الحق وشؤونا مستهلكة تحت قهر باطنه اى ثابتا
مرتسمة فى علم هوية ذاته اى ثابتا ما غيبيا اى رتبيا وكانت اى تلك
الاعيان والنسب والمظاهر من حيث التعدد اى من حيث تعددها
النسبى الاعتبارى اى من حيث كثرتها النسبية الاعتبارية دون الوجودية

الحقيقية مغايرة للاحدية الذاتية التي هي اقرب النعوت الذاتية
نسبة اي من جهة النسبة الى اطلاق الحق اي الى اطلاقه الذي
وسعته وغيبه الذاتي كانت معقولية النسبة الجامعة لتعيناته
تلك الاعيان اي تعيناته الغيبية المعنوية الذاتية واحكامها
المتعددة بالتعدد النسبي الاعتباري المختصة بالتكثر النسبي الاعتباري
اللازمة لها من حيث تميزها وقبولها اي تلك الاعيان وتعيناتها
واحكامها وخواصها للظهور اي لظهورها من سجن غيب الحق بالتعين
اي بتعينها في شهادة مظاهر العلم الالهي اولا وفي شهادة مظاهر
العين الكوني ثانيا واللاظهور اي وفي حيثيات قبولها للاظهور
اي لعدم ظهورها من سجن غيب الحق بعدم تعينها في شهادة العلم و
العين بعين لا من حيث وجوب قبول الظهور اذ هو مختص بذات
الحق ولوازمه الذاتية ولا قدم لتلك الاعيان فضلا عن احكامها وخواصها
وتعيناتها ولا من حيث استحالة قبول الظهور اذ هي مختصة بالممتنعات
ولا قدم فيها البتة لها وانما قدمها في ثبوت قبولها للظهور با
لتعين واللاظهور باللاتعين بالنظر اليها مسماة بمرتبة الامكان
اي كانت معقولية تلك النسبة الجامعة لها من هذه الحيثية بالنظر
اليها مسماة بمرتبة الامكان يعني ان الحكم بالامكان وتسمية تلك
المعقولية بمرتبة الامكان انما هو بالنظر الى الاعيان الممكنة الثابتة
في العلم والحكم بالاستحالة وثبوت الاستحالة في العلم انما هو بالنظر

الى الواجب الثابت في العلم والمستحيل الثابت فيه فلذلك الحكم بالامكان
وثبوت الامكان في العلم انما هو بالنظر الى الممكن الثابت فيه ولو قطع
النظر الى الممكن فلا حكم الا بالوجوب في الاستحالة ولا في العلم الا الواجب
والمستحيل ولا تسمية الا بهما والكثرة لازمة لها اي لمرتبة الامكان
لزوم الزوجية للاربعة لاشتمالها على الاعيان المتكثرة والتعينات
والاحكام المتعددة فكانت مرتبة الامكان وكثرتها في مقابلة
مرتبة الوجوب ووحدتها فظهر التغاير بينهما اي بين مرتبة
الامكان وبين مرتبة الوحدانية اي وحدانية الذات الواجبة
الاحدية من هذا الوجه اي من وجه كثرة مرتبة الامكان فتعلقت المشيئة
الذاتية الالهية بتمييز مقام الوحدانية عما لا يناسبها اي عن مرتبة
الامكان التي لا تناسب مرتبة الوحدانية من الوجه المغاير اي من
وجه الكثرة المغايرة للوحدانية لان الكثرة صفة لازمة لمرتبة
الامكان وهو اي ما لا يناسب الوحدانية اي مقام الامكان المشتمل
على الكثرة احد حكمي الوحدة التي هي منشأ الكثرة المذكورة وهو
المراد والاول هو المحتمل فان المغايرة غير حاصلة بينهما من الوجه
الآخر المختص بالحضرة العلمية الذاتية الغيبية لعدم التعدد والتكثر
هناك اي في حضرة العلم الذاتي الغيبي فان الاشياء على التوحد
فيها ولهذا اي ولعدم التعدد هناك ما برحت الاشياء من حيث
حقائقها اي ما انفكت حقائق الاشياء واعيانها الغيبية من استجنانها

واختفائها واستهلاكها في الغيب الذاتي العلمي كاستجنان حقايق
القطرات واختفائها واستهلاكها في غيب البحر وباطنه ولم تفارق
اى الاشيا من حيث حقايقها وذواتها الغيبية الحضرة العلمية الذاتية
الغيبية من الوجه الذى لا تتعدد لنفسها ولا تتكثر وجودها بل تتوحد
وهو الوجه الآخر المختص بتلك الحضرة الذى لا يحصل التغاير بين
الاشيا باعتباره وامتازت اى الاشيا بعضها عن بعض
وتعين كل منها بتعين مغاير لتعين الآخر باعتبار آخر للمغايرة
المذكورة اى باعتبار الوجه الذى ظهر منه المغايرة بين مرتبة الامكان وبين
مرتبة الوحدانية والحاصل ان الاشيا باعتبار وجه باطن العلم
الالهى وغيبه الذى يقال للعلم بهذا الاعتبار العلم الذاتى في التوحد
بالفعل وفي التعدد والتكثر بالقوة وباعتبار وجه ظاهره وشهادته
الذى يقال بحسبه العلم الصفاتى في التوحد بالقوة وفي التكثر والتعدد
بالقوة وبالفعل وقد عرفت وجه توحد الاشيا وعينيتها و
وجه تعددها وغيريتها ولها بالوجه الاول احدية وعينية تتحد كلها
باعتبارها وبالوجهات الكثرة وغيبية تختلف باعتبارها وتتمايز
فافهم فظهر بالايجاد اى بايجاد الاشيا بالوجود الخارجى الجزئى في
مرتبة العين والحس كان مرتبة الوحدانية الذاتية بالنفس ل
ما توجب نسبة الى الكثرة اى بالنفس لمرتبة الوحدانية الصفاتية
مع مرتبة الامكان التى توجب باعتبار كونها منشأ الكثرة نسبتها

الى الكثرة عنها اى عن مرتبة تلك الوحدانية الذاتية وانما توجب
نسبتها الى الكثرة لان الكثرة المستندة اليها كثرة بالقوة وبالفعل
بخلاف الكثرة المستندة الى الوحدانية الذاتية فانها كثرة بالقوة
فقط فلذا ضعفت نسبتها الى الكثرة وسرى بالايجاد المذكور حكم
الوحدانية الذاتية في كل نسبة من نسب الكثرة وفي كل عين من
اعيانها وفي كل شخص من اشخاصها فردا فردا من الوجه الذى
تكثرت به اى من وجه الوحدانية الصفاتية التى تكثرت الوحدانية
الذاتية باعتبارها ومن حيث وجهها لا باعتبار نفسها ومن حيث
وجهها المختص بها لما بينها وبين تلك الكثرة من المنافاة مطلقا
بل بالتوسط الوحدانية الصفاتية بينهما لان باطنها يلى الوحدانية الذاتية
وظاهرها يلى تلك الكثرة فهى برزخ بينهما وحد فاصل وجامع بينهما
وظهر بالايجاد المذكور سلطان الاحدية الذاتية على الكثرة المذكورة
من هذا الوجه المذكور فعلم مما ذكرنا ان للاشيا جهة وحدة تتحد
باعتبارها ولا تختلف ولا تتمايز ولا تتغاير وجهة كثرة تتكثر باعتبارها
وتختلف وتتمايز وتتغاير اى علم بهذا المذكور كل متكثر انه من وجه
اى من وجه اى من وجه الوحدة الذاتية التى تتحد الاشيا المتكثرة باعتبارها
غير متكثر وغير كثير بل متوحد وواحد وعلم ايضا ان الكل موصوف
بالكثرة اى الكل متكثر وكثير احدية تخصه وتنفى الكثرة عنه باعتبارها
وتلزم من هذا المجموع اجزاء الكثرة كانت ما كانت احدية ما وية

وحدة الكثرات

للاحدية الذاتية المنزه عنها التعدد لانتفاء التعدد عنها ايضا وهي احد
مظاهر من الاحديات المساوية المطابقة لها في انتفاء الكثرة والتعدد
فيها ايضا وهذه الاحدية المساوية لها انما هي الاحدية التي هي مبدأ الكثرة
ومستندها لكن مساواتها ومطابقتها للاحدية الذاتية المنزه عنها
التعدد انما هي باعتبار باطنها وغيبها المنزه عنه التعدد لا باعتبار
ظاهرها وشهادتها الثابت فيه التعدد فان كونها مبدأ الكثرة ومستندها
انما هو باعتبار ظاهرها لا باعتبار باطنها ووحدة كل كثرة باعتبار
باطنها وغيبها مساوية للوحدة المنزه عنها التعدد لانتفاء التعدد
عنها وباعتبار ظاهرها مخالفة لها لثبوت التعدد فيها فاتصل الامر
اي امر الايجاد والوجود المتعلق بالكثرة بعد بلوغ الكثرة الى غاياتها
اي الى غاية مراتبها وحضراتها ومواطنها وهي مرتبة الشهادة المطلقة
وحضرة الحس موطن الاتفاق اي بعد تكميل مراتب نزوله من اصل
الغيب الذاتي الاحدي بالاصل الذي منه انبعث الوحدة والكثرة اي
وحدة الكثرة وكثرة الوحدة اي الوحدة التي هي اصل الكثرة والكثرة
التي هي فرع الوحدة ومنه انبعث ايضا ما تعين وظهر بهما من احكامها
واحوالها وما يتصف بهما من الحقائق والاعيان وصفاتهما ولوازمهما
ونحو ذلك وذلك الاتصال بهذا الاصل انما هو بعد تكميل مراتب
عروجه اليه وهو ان ذلك الاصل هو الغيب الالهي الذاتي الاحدي الذي
هو معدن سائر التعينات العلمية والعينية ومنبع جميع التعددات

الغيبية

الغيبية والشهادية الواقعة في الحس وفي العقول والاذهان فافهم
هداك الله وايانا وهو الهادي والمرشد قوله فلما امتاز الاسم
الظاهر بتعين مرتبته وتعينه فيها من حضرة الغيب المطلق ومرتبة
الاحدية الذاتية الغيبية حاملا صور الكثرة اي صورة كثرة الحقائق
الاسمائية والاعيان الكونية المعبر عنها بالامكان اي بالامكان الذاتي
وهو استواء قبول الظهور واللاظهور وتميزت من حضرة الغيب المطلق
مرتبته اي مرتبة الاسم الظاهر بتعينها في مرتبة العماء الذي هو منزل التدلي
النكاحي الغيبي اي منزل الاتحاد الاجتماعي الاسمائي الغيبي ومحل نفوذ
الاقتدار الالهي الذاتي وموضع ظهور الامر الايجادي الوجودي انفصل
من حضرة الغيب المطلق مع الاسم الظاهر سائر التوابع من الحقائق
والاعيان وجميع اللوازم من الصفات والاحكام المضافة اليه
اي الى الاسم الظاهر فشهد الحق سبحانه عند هذا الامتياز والانفصال نفسه
بنفسه اي ذاته بذاته في مرآة مرتبة باطنيته الاولى الغير الممتازة و
الغير المنفصلة من حضرة غيب ذاته وهويته المطلقة فجمع بين الشهودين
اللذين احدهما في المشهد الباطن والآخر في المشهد الظاهر وهو اجتماع
الشهود الثاني مع الاول بعد انفراده وسبقه عليه واجتماع الشهود الاول
مع الثاني بعد بكريته ولحوقه به والاول اصل ومبدأ والثاني فرع و
بادي فظهرت في مرآة مرتبة الظاهرية الاولى الممتازة ذاته له باسمائه
الذاتية ونسبها الاصلية الظاهرة بتعينها اي بتعين تلك الاسماء الذاتية

وتعين تلك النسبة الاصلية بحكم المقام الاحدي الذاتي لا بالاسماء
الصفاتية ونسبه الفرعية الظاهر تعينها بحكم المقام الواحدي
الصفاتي كما ظهرت في مرآة مرتبة الباطنية الاولى الغير الممتازة ذاته
له بها تجمع بين الظهورين كالمشهودين وهو الظاهر الذات المشهود
بذاته وباسمائه الذاتية ونسبه الاصلية في مرآة الظاهر والباطن
والتعين الاول والظهور الاول في مرتبة الظاهر والشهادة من حيث
امتياز الاسم الظاهر وسائر توابعه وانفصاله من حضرة الغيب المطلق
هو تعين الحد المذكور الفاصل بين الشطرين وظهوره وذلك
اي التعين الاول وتعين الحد المذكور انما هو في حضرة احدية الجمع
والوجود الترجيح مبدأ الكثرة ومستنده فاول المراتب والاعتبارات
العرفانية المحققة لغيب الهوية والذات من جهة البطون والظهور
مطلق هو الاعتبار اي مرتبة الاعتبار المسقط لا الاعتبارات
مطلق حيث وهو الاطلاق اي اعتبار الاطلاق بعين اعتبار اطلاق
غيب الهوية الصرف عن القيد والاطلاق المتمائز عن الحصر في امر
من الامور الثبوتية والسلبية كالاسماء والصفات الثبوتية و
السلبية وعن كل ما يتصور ويعقل ويفرض باي وجه تصور او تعقل
او فرض وليس لهذا المقام اي المقام هذا الاطلاق الصرف لسان
لا عبارة ولا اشارة لانه منقطع الالسنة والعبارات والاشارات
العرفية عن كل ما يدخل فيه اللسان والعبارة والاشارة ولهذا يقال له

اي في حضرة التعين لا في حضرة
الغيب المطلق اي في حضرة
اللاتعين قدس سره

المجهول

المجهول المطلق وغاية التنبيه عليه والاشارة اليه هذا التنبيه بلفظ
الاطلاق الصرف ومثله ثم ثاني المراتب والاعتبارات المذكورة
اعتبار علمه اي مرتبة اعتبار علم الحق بنفسه بنفسه وكونه هو لنفسه هو
محجب من غير تعقل تعلق او اعتبار حكم او تعين امر ثبوتي او سلبي
كان ما كان يعقله غيره بوجه من الوجوه مما عدا هذا الاعتبار الواحد
المنزه حكمه عن سواه وهو الاعتبارات الذي هو اعتبار علمه بنفسه بنفسه
وكونه هو ومستند الغنى والكمال الوجودي الذاتي وايضا مستند الوحدة
الحقيقية الصرفة المنافية للكثرة العلمية والعينية مطلقا وهي الوحدة
الذاتية الغيبية المحضة المسقطة للتعدد بالفعل مطلق المستهلكة
فيها الكثرة حيث وايضا مستند قوله صلى الله عليه وسلم كان الله
ولا شيء معه وكذا ذلك انما هو الامر الذي يضاف اليه هذا الاعتبار
الثاني اي التعين الذي ينسب اليه اعتبار علمه نفسه بنفسه وكونه
هو لنفسه هو محجب وهو التعين والتجلي والظهور الاول الذاتي
المطلق المقابل للتعين والتجلي والظهورات في الصفاتي المقيد
ويليه اي هذا الاعتبارات الثاني مرتبة شهوده سبحانه نفسه بنفسه في مرتبة
ظاهريته الاولى باسمائه الاصلية اي ثم ثالث المراتب والاعتبارات
المذكورة هو مرتبة اعتبار شهوده نفسه بنفسه في مرآة مرتبة
ظاهريته الاولى الممتازة من غيب باطنه وهويته وذلك اي الاعتبار
الثالث التالي للاعتبارات في هو الاول مراتب الظهور والشهادة

بالنسبة الى البطون والغيب الذاتي المطلق وقد اشرت اليه الى انه
اول مراتب الظهور بالنسبة الى الغيب الذاتي المطلق حيث قال آنفا
في بيان اقسام الغيب وهو اول مرتبة الشهادة بالنسبة الى الغيب الالهي
المذكور لكن اوليته انما هي باعتبار النزول واليه اشير بنسبته الى الغيب
وهو باعتبار العروج بالنسبة الى الشهادة آخر مراتب الظهور والحاصل
ان الاعتبار الاول هو اعتبار غيب الهوية وهو غيب الغيب الذي
هو غيب الغيوب وهو اعتبار اطلاق اللاتعين واليه اشير باسم هو
وفي قوله هو الله الذي لا اله الا هو وفي قوله هو الله احد وفي نحوهما وهذا
الاعتبار الاول اول مطلق من غير اضافة الى شيء من الاعتبارين الآخرين
اصلا وبالاضافة اليهما جميعا والاعتبار الثاني هو اعتبار الهوية
الغيبية التي هي غيب الغيوب وهو اعتبار اطلاق الهوية والذات
الاحدية صاحبة الالوهية والوحدانية الصرفة واليه اشير بقوله
لا اله الا هو وبقوله الله احد واشباههما واول بالنسبة الى الثالث وثاني
بالنسبة الى الاول والاعتبار الثالث هو اعتبار شهادة الهوية واليه
اشير بقوله الله الصمد ونحوه وهو ثالث بالنسبة الى الاول وثان بالنسبة
الى الثاني واول بالنسبة الى ما يليه باعتبار الانحدار والهبوط وجميع ما
ذكره من التعينات الى هنا انما هو تعينات الظاهر بنفسه لنفسه على النحو
المشار اليه اي تعينات الظهور الحق الظاهر ذاته له بذاته لذاته باسمائه
الذاتية ونسبها الاصلية الظاهر تعينها بحكم المقام الاحدي الذاتي في مرتبة

ظاهر الاولى

ظاهرية الاولى المتميزة من غيب باطنه وهويته قبل ان يظهر للغير عين
او يبدو لمرتبته حكم في رتبة العين والشهادة المطلقة اذ لا ظهور لسواه
عند ظهوره هذا اصلا وهو الظاهر ذاته به والمشهود في هذه المرتبة
قبل ان يخلق المخلوقات وهي مرتبة عمائية الذي كان فيه قبل ان يخلق
الخلق مطلقا فافهم هذا والله وهو المرشد والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل **قوله** وتلاها ذكر من مرتبة شهود الظاهر نفسه في مرتبة ظاهرية
الاولى مرتبة شهود الظاهر نفسه في مرتبة سواه من غير ان يدرك ذلك
الغير نفسه وما ظهر من الامر به اي بذلك الغير اوله اي لذلك الغير اي من
غير ان يعرف نفسه والامر الوجودي الظاهر به اوله لغرابة نسبته وعهده
متميزا عنه اي عن الحق الذي اثبت فيه بتعينه وتميزه وتعدده
وتكثره ولغلبة حكم الغيب المطلق والتجلي الحبي الوحداني المذكور
عليه بحيث هيمه وحيره وادهشه وانساه ما سوى الحق سبحانه كان ما كان
نفسه او غيره وهذا اي عدم الادراك والمعرفة بنفسه والامر الظاهر به
اوله فضلا عما سواه انما هو صفة المهيمين في جلال جمال الحق وجلالهم
فانهم منذ خلقهم الله الاستغراق في لجة نور شهود الوجه
المطلق ثم ظهر بعد ظهور ما ظهر من الغيب المطلق حكم تعلق الارادة
اي ارادة الحق بنسبتي التفصيل والتدبير اي نسبة التفصيل الذي هو
اثر الاسم المفصل ونسبة التدبير الذي هو اثر الاسم المدبر بعد ارادة
الحق سبحانه تفصيل الامر الوجودي وتدبيره من حيث الاسم المفصل و

المهيمين ظ

طاهرسالاولى

وبنسبة التدبير الذي هو اثر الاسم المدبر يعني اراد الحق سبحانه تفصيل
الامر الوجودي وتدبيره من حيث الاسم المفصل والمدبر بتجليه الوجودي
من مرتبة العلم وحضرة الجمع والوجود الى مرتبة العين وحضرة الشهادة
والحس لايجاد عالم التدوين والتسطير الذي هو العالم الكبير و
الكتاب المسطور في الرق المنشور وابراز الكلمات الالهية اي و
اخراج كلماته الوجودية واظهار موجوداته العينية التي هي مظاهر
ظهورات نوره الوجودي وملابس اعيان نسب علمه الازلية وحرائي
حقائق الاسمائية الذاتية والصفاتية والفعلية ومعنيها حيث
يتعين نوره ونسب علمه واسماؤه بحسب اقتضاء استعداداتها في رق
مسطوره ومنشوره الذي هو الوجود العام المنبسط على الممكنات
كلها والظل الممدود على العوالم جميعها وتدوين كتاب العالم وتسطير
سطوره وايجاده مع ما فيه من كلمات الموجودات وحروفها انما كان
بهذا الوجود وفيه وهو مداده ورق مسطوره ومنشوره وقلمه وبه
وفيه وقع تدوينه وتسطيره وجمعه وكتابة بايدي الاسماء الفاعلة
وكان ثمرة هذا التعلق الارادي اي تعلق ارادة الحق بالنسبتين
المذكورتين لايجاد العالم شهود الظاهر اي شهود الحق الظاهر في مرتبة
الاسم الظاهر نفسه في مرتبة الغير المتميز عنه في الشهادة الاولى
كما شهد نفسه في مرتبة اسمه الظاهر المتميز عنه في مرتبة العماء وشهد
نفسه في مرتبة اسمه الباطن الغير المتميز عنه في مرتبة غيبه الاحدي و

والشهود الاول ذاتي والثاني صفاتي وهذا الثالث فعلي ليظهر حكم
الغيب الالهي بظهوره الشهادي في كل نسبة من النسب العينية التي ظهر
تعين كل واحدة منها في مرتبة الظهور العيني الشهادي بحسب تعينها
الثبوتي في العلم وبحسب التوجه الارادي نحو تلك النسبة فان تعينها
الوجودي في العين انما هو بحسب التوجه الارادي الالهي نحوها وهذا التوجه
انما هو بحسب تعينها الثبوتي في العلم وهذا التعين الثبوتي انما هو بحسب
تعينها الغيبي بالقوة في مرتبة الغيب اي ليظهر حكم الغيب في النسب
العينية المتعينة بالتعين الوجودي في حضرة العين والشهادة بالحسب
المذكور كما ظهر في النسب العلمية والغيبية المتعينة بالتعين الثبوتي
والغيبي في حضرة العلم والغيب بالحسب المذكور وبهذا يتم حال
الحكم ويكمل ثمرة الامر ولو كان من وجه اذ التمام والكمال انما يكون
من كل وجه في الشهادة الاخرى دون الشهادة الاولى وهذا الظهور انما
يكون في الشهادة الاولى لا في الاخرى فيكون تمامه وكماله في الاولى من
وجه وفي الاخرى من كل وجه ولذا كان ظهور الاخرى آخر الظهورات
وتعينها غاية التعينات ونتيجتها نتيجة النتائج وكان على الدوام
والاستمرار ابدا سرمدا بلا انتقال ولا ارتحال الى غيره وليشهده اي و
كان ثمرة هذا التعلق الارادي الشهود المذكور ايضا ليشهده اي الظاهر
الظاهر اي كما يشهده الظاهر نفسه في مرتبة المتميز عنه في الشهادة الاولى
كان متمثلا بين الشهودين وذلك كمال الاستجلاء ما امتاز به عنه

اى ذلك الغير الذى امتاز بالظاهر عن الظاهر فى مرتبة الشهادة الاولى
وتعينت له اى لما امتاز به عنه نسبة ظاهرة شهادية سمى بها خلقا
وسوى وليست له هذه النسبة الشهادية المتعينة فى مرتبة العلم والغيب
ولم يسم بها هناك خلقا فيدرك اى ما امتاز به عنه بهذا التجلى و
الظهور الشهادى عينه اى نفسه ومن امتاز به عنه وما امتاز به عن
غيره كما ادرك الظاهر نفسه وما امتاز به عنه وما امتاز به عن غيره
قوله كل موجود او امر يكون جامعا لصفات شتى او نسب متعددة من
شروط الفعل والاسباب التاثير فان وصول حكمه واثره الى كل قابل
لهذا الحكم والاثر فى كل شان اى فى كل حال وآن او فى كل حين و
شان ايضا انما يتعين اى وصول حكم ذلك الموجود والامر و
اثره ويظهر فى ذلك التاويل بحسب اولية الامر الباعث له اى
لذلك الموجود والامر على ذلك الحكم والتاثير الواصل الى ذلك القابل
لا بحسب غيره وانما يتعين ايضا بحسب الصفة الغالبة الحكم عليه اى
على ذلك الموجود والامر بالنسبة الى باقى صفاته حال التحكم والتاثير
فى ذلك القابل لا بحسب غيرها من صفاته وايضا انما يتعين بحسب حال
ذلك القابل واستعداده لا بحسب غير حاله واستعداده ولا يخلو كل
توجه وتحكم وتاثير صادر من كل متوجه ومتحكم ومؤثر الى كل متوجه
اليه وقابل ومتاثر من ان يتعين بحسب احد من الامور الثلثة التى
هى اولية الامر الباعث والصفة الغالبة وحال القابل ويبقى حكم

الامرين الاخرين والاحكام باقى النسب اى نسب ذلك الموجود والامر و
احكام الصفات التى للقابل تابعة تغلبه احدى هذه الاصول اى
النسب والصفات وكما تبقى هذه الاحكام تابعة لحكم غلبة احديها
ويتعين ذلك التوجه بحسب حكم غلبته لذلك صورة ثمرة ذلك التوجه
تكون تابعة لحكم الاغلبية المذكورة وظاهرة بحسبه فقط وان انحجب
فيها اى فى صورة ثمرة ذلك التوجه اى حصل بجميع الصفات والنسب
حكم باقى النسب والصفات ولكن لا يكون حكمها ظاهرا فيه بل يكون
حكمها خافيا فيها بالنسبة الى حكم ذلك الامر الواحد الغالب وتبعا له
ولا يثمر توجه متوجه اى توجه متوجه واحد لا متعدد الى متوجه اليه
قط الا اذا كان مستغرق التوجه الى المتوجه اليه واحدا بعين يحصل عنه
ذلك صورة ثمرة ذلك التوجه لما بينه وبين المتوجه اليه من
المناسبة من حيث الاحدية لانه لا يصدر من الواحد الا الواحد مثله
ومهما تعلق اى توجه متوجه واحد بامرين فصاعدا فانه اى ذلك التوجه
المطلق بامرين فصاعدا لا يثمر ثمرة ولا ينفذ له حكم اصلا لعدم المناسبة
بين الواحد والمتعدد اذ المتعدد لا يصدر من الواحد واليه اشار
بقوله وسبحان مسبب عدم اثاره وانتفاء حكمه ان الاثر من كل مؤثر
فى كل متاثر فيه لا يصح الا بالاحدية اى باحدية اصله ومبدئه والنتيجة
تتبع الاصل اى اصل الاحدية ان ثابتة تحصل والا فلا وتعلق الاثر
بالامرين فان وافق الاصل يثمر وينفذ له حكم وتحصل صورة الثمرة

توحيد المتوجه وسره

والافعال وبيانه ان بيان كون الاثر صحيحا بالاحدية لا بغيرها وكون
النتيجة تابعة للاصل ان مبدأ التوجه الالهي صدر من ينبوع الوحدة
الغيبية الذاتية باحدية حضرة الجمع والوجود وتعلق بكمال الجلاء والاستجلاء
المعبر عن حكمه تارة بالعبادة وتارة بالمعرفة وهو اي ذلك المعبر
عنه بالعبادة ربتي في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي
ليعرفون والظاهر بهذا التوجه الالهي الصادر من ينبوع الوحدة باحدية
الجمع من غيب الحق هو الوجود العام المنبسط على الاعيان الكونية
الوجودية لا غير وهذه النتيجة الوجودية في وحدتها تابعة للوحدة و
الاحدية الاصلية المذكورة ومطابقة لها لانه لا يصدر من الواحد
الا الواحد كما لا يصدر من المتعدد الا المتعدد ولما كان العالم بما فيه
من الموجودات الروحانية والطبيعية والعنصرية وما يتبعها ظلا
لحضرة الحق اي تابعا لحضرة تبعية الظل لصاحبه ومظهر العلم وتابعا له
سر الحكم الالهي والتاثير الالهي واطراد التصل واستمر في كلها ما هو
تابع للعلم وفرع عليه تمام في العالم وحصل الامر الرباني والاثر السبحاني
الى كل ما فيه بالوجه المذكور فاعلم ذلك اي ما ذكرناه لك الى هنالك
واذا تقرر عندك هذا المذكور فلنعد من تقريره الى ما كنا فيه اي
الى ما صدد ومن بيان سريان الامر الوجودي والايجادي لنستوفيه اي
بيانه فافهم والله الهادي **قوله** فانسحب اي امتد وانبسط حكم التوجه
الالهي واثر الاقبال الرباني لايجاد عالم التدوين والتسطير اي

ايجاد

ايجاد العالم الكبير والكتاب المسطور والرق المنشور على الاعيان
الممكنة الثابتة في حضرة العلم الغير الموجودة في العين بعد ظهور
الارواح المهيمة اي المتحيرة في جلال جمال الحق المستغرقة في لجة نور
الوجه المطلق التي من حديثها انف منصبغ اي ذلك الحكم التوجهي
الالهي بحكم كل ما حواه الغيب اي بحكم كل صبغة واثر كل نسبة احاط
بها الغيب المطلق الذاتي مما تعين وامتاز عنه اي من الصفات والنسبة
التي تعين في ذلك التوجه الالهي بها وامتاز بها عن الغيب من وجه الظاهر
والصورة لا من وجه الباطن والحقيقة فكان اي ذلك التوجه
الالهي توجها جمعيا وحداني الصفة وفرداني النسبة فاما جمعيته
فلما حواه الغيب اي فلاشتماله على ما احاط به الغيب مما احاط به العلم
وتعلق بابرازه اي من الحقايق والاعيان والصفات والنسب
التي احاط بها العلم وتعلق بابرازها الى مرتبة العين وحضرة الشهادة
واما احديته فلان الارادة وحدانية اي فلان التوجه وحداني
ومتعلقها من كل وجه في ايجاد الواحد ومتعلق التوجه الوحداني
من كل وجه في ان الواحد لا يكون الا امرا واحدا فلا جرم ان
ذلك التوجه الالهي توجه جمعي وحداني الصفة فرداني النسبة جدا
والمريد الحق سبحانه فرد واحد فارادته ايضا واحدة لا محالة ومتعلقه
اي متعلق ارادته الواحدة لا يكون في كل شان وحال الا امرا واحدا
وهو اي ذلك الامر الواحد غاية ذلك التوجه الارادي اي غاية ذلك التوجه

الالهي الواحد والارادة الالهية الواحدة ونتيجتها ان نتيجة ذلك التوجه
الارادي ومنزل التوجه الالهي ومحل نفوذ اقتداره ليس الا امرا واحدا
وانما ذلك الامر الواحد او ذلك المنزل والمحل العماء وقد مر تحديده ان
حديث كون العماء منزل التوجه الالهي ومحل نفوذ اقتداره فان نتيجة التوجه
الالهي المذكور رتبة باسني بحكمه على الاعيان الثابتة بظهور المهيمين
كما قلت في مقام عالم التدوين والتسطير نتيجة وجودية متوحدة حاملة
كثرة غيبية نسبية هي كثرة نسب العلم في رتبة العماء وحضرة الجمع و
الوجود وهي كثرة نسب الحقائق الاسمائية والاعيان الكونية واحوالها
وصفاتها الثابتة في الحضرة العلمية فتمام ان تلك النتيجة الوجودية
الحق سبحانه قلما وعقلا مفعولا ان ثبت تسميته تلك النتيجة عقلا من حيث
الوجه الذي يلي ان العقل اي ما سمي عقلا ربه ويقبل به ان بذلك الوجه
ما يهبه ويمده ان يقبل به من ربه الفيض والمدد الذي يهبه ربه اياه
ويمده به من حيث انه ان ما سمي عقلا اول موجود متعين في عالم الايجاد و
الوجود العيني ومقام التدوين والتسطير الكوني عقل ادراك نفسه
ومن تميز فيه وما تميز به عن غيره ان عرف نفسه وربه واحواله بخلاف
من تقدمه بالمرتبة تقدم النسب الذاتية على النسب الصفاتية من الاسماء
والاحكام الالهية والكونية وهم ان من تقدمه بالمرتبة المهيمون في جلال
جمال الحق وهم الارواح المستغرقون في لجة نور الوجه المطلق بحيث المهيمين
لا يعرفون انفسهم ولا احوالهم ولا غيرهم اصلا وهم منذ خلقهم الله

على هذه الصفة والحالة ابدا دائما سرمدا وهم مظاهر الاسماء الالهية الذاتية
الغيبية الغير المتعلقة بالعالم والكون ولذا غابوا عن جميع ما سوى
الحق تعالى حتى عن انفسهم واحوالهم مطلقا وقلما ان تسميته قلما من حيث
الوجه الذي يلي الكون به فيؤثر فيه به ويمده به ويفيض عليه به ما استمد
واستفاض من الحق سبحانه بوجهه الاول الوالي له ومن حيث انه ان ما سمي
قلما حامل للكثرة الغيبية الاجمالية المودعة في ذاته ليفصلها فيما يظهر
منه بتوسط رتبته من اللوح وما يتبعه وفيما يظهر منه بدونها ان بدون
توسط رتبته بل بتوسط رتبة اللوح او بغيرها فلما كان هو ان القلم
ثمرة التوجه الالهي الجمعي الوحداني المتقدم ذكره ظهر مشتملا على خاصيتي
الجمع والاحدية كما نبهت عليهما حيث نبه على خاصية جمعيته انفا بقوله
فاما جمعيته فلانه حواه الغيب فما احاط به العلم وتعلق بابرازه وعلى
خاصيته احديته بقوله واما احديته فلان الارادة وحدانية الى فان
التنبيه على اشتمال التوجه المتقدم ذكره على هاتين الخاصيتين يلزمها التنبيه
على اشتمال ثمرته عليهما فنبه على اشتمال القلم عليهما تبعا وضمنا جدا وظهر
بان بالقلم سر التربيع المشتمل عليه الشكل الذي يستنتج به بحسب اشتمال
كل واحدة من مقدمتيه على الحدين من حيث التثنية الظاهرة في وجود
التالية للمقام الاحدي المذكور من حيث التثنية المعقولة في التوجه
المنبه عليه المنتج له ان للقلم بعد ان رتبة وجود القلم ثانية وتالية لمرتبة
العماء الاحدي المذكور التي هي منزل التوجه الالهي المنبه عليه وهي ثانية

وتاليته لمرتبة الغيب المطلق الالهي الذاتي وتلك المراتب الثلث سارية
فيها مرتبة السر الذاتي الجمعي ولا جرم ان الكل اجتمع في القلم فظهر بالقلم
سر التربيع المذكور من الحيثية المذكورة لكن لما كان الواحد من
هذه الاربعة التي هي القلم والعماء والغيب اوقلو والتوجه المنبه عليه
كيف شئت والسر الجامع هو السر الجمعي وهو سار الحكم في كل
شيء من المراتب والموجودات ولا يتعين له نسبة ولا مرتبة لخصوصة
لاطلاقه عن قيود خصوصيات جميع المراتب والنسب والموجودات
الاطلاقية والتقييدية وكون مرتبة هذا الاطلاق الحقيقي كان
الامر الظاهر والسر المتعين بالقلم في التحقيق اي في تحقيقه وحقيقته
مثلث اي امرا وسرا مثلثا لا مربعا وكان القلم ظهر به سر التربيع
في الصورة وسر التثليث في الحقيقة اي التوجه الالهي والمقام الاحدي
والقلم العقلي وذلك اي كون الامر في التحقيق مثلثا سر الفردية
الاولى المشار اليه من قبل في بيان المراتب والاعتبارات الوفائية
المحققة لغيب الهوية حيث بين هناك اعتبارات ثلثة اعتبار الاطلاق
الصرف واعتبار الاطلاق الذاتي واعتبار الاطلاق الاسمائي اي
الصفاتي وهي الفردية الاولى ولا فردية قبلها اصلاً فلما انتهى حكم
الارادة اي اثر التوجه الالهي بنفوذ حكمه من هذا الوجه السر الجمعي
الساري الحكم فيما يريد الحق ايجاده وتوجه الى ابرازه في عالم التدوين
والتسطير من الممكنات القابلة للوجود والبروز والظهور والتعين في

في التربيع والتثليث وغيره

في مرتبة العين وظهر القلم الذي كان متعلقها اي متعلق تلك الارادة
وتعين في مرتبة العينية وحضرة الكونية ظاهرا ومتصفا باسرار الفردية
الاولى والجمعية الكبرى والقضية العظمى التي سبق بها الارواح المهيمة
وان تقدمته بالمرتبة الغيب تعينت نسبة اخرى غير نسبة القلم من
النسب الكونية الثابتة في العلم المندرجة تحت حيطة القلم بتوجه ثان
اي بتوجه الحق ثان من حيث التعين اي كون هذا التوجه الالهي الظاهر
من مرتبة القلم وبوساطته ثانيا انما هو من حيث تعينه وظهوره
من وجه القلم وبواسطته لا من حيث الحق اي لا من حيث ظهوره من
الحق فان امره بالنسبة اليه واحد دائما مطلق سواء ظهر منه ووصل
الى متعلقه بالذات كما في القلم والارواح المهيمة والوجود العام
وما يتبعها او بالواسطة كما في اللوح المحفوظ وما بعده وما يتبعها
والتعدد الظاهر في ذلك الامر الالهي الواحد في نفسه وبالنظر الى الحق
انما هو بحسب تعينه في مراتب التعينات اولاً وثانيا وثالثا فصاعدا
والا فهو من حيث نفسه وبالنظر الى الحق واحد جدا لان الحق كما
ذكر آنفاً فريد امر متوجه واحد في نفسه فلا جرم ان ارادته وامره
وتوجهه واحد في نفسه ايضا فظهر في مرتبة العين وتعين في حضرة
الكون ثانيا من الغيب بحكم التجلي الوجودي في حكمين احدهما ما حمله
ذلك التجلي الوجودي الثاني من الحكم الذاتي الاحدي الجمعي الالهي الساري
الحكم في كل شيء من المراتب والموجودات والحكم الآخر ما تعين له من

في العلم والارواح المهيمة ومرتبتها

حيث انضاف عين ذلك الحكم الذاتي الاحدي بامتزاج باثر ما ثم ذلك
التجلي الثاني عليه واستتر عنه بحسب ظهوره وتعينه وهو ان ما تم
عليه واستتر عنه ذلك التجلي هو القلم الظاهر والمتعين من الغيب فنبه
والقلم بالنسبة اليه تجل وجودي اول وشرط له وهو بالنسبة الى القلم
تجل وجودي ثاني ومشروط به فظهر وتعين عنه ظهور هذا التجلي وتعينه
بحكم التثليث المذكور الذي هو الحاصل من اجتماع القلم والعماء او كنظره والتوجه
المنبه عليه في المرتبة العينية الثانية لمرتبة القلم الحاصلة بعدها بلا
فاصلة بينهما وجود اللوح المحفوظ حاملا لسر التربيع الحاصل من
اجتماع التثليث المذكور مع وجوده لانه انضاف الى حكم التثليث المشار
اليه حكم المرتبة اللوحية فحصل في مرتبة اللوح المحفوظ من حيث الانضمام
تربيع تابع للتثليث الحاصل في مرتبة القلم بتبعية اللوح ومرتبته للقلم
ومرتبته متعينت بحسب تعين اللوح بحكم التثليث المذكور وحصول
تربيع تابع للتثليث والمرتبة اللوحية المرتبة الجامعة لمراتب الصور
والاشكال اعني التثليث والتربيع اي صور التثليث واشكاله وهي
صور الحد الاصغر والاكبر والاوسط واشكالها وصور التربيع واشكاله
وهي صور المقدمات الموضوعة والمحمولة المشتملة عليها الصغرى والكبرى
واشكالها وهذه المرتبة الجامعة المتعينة هي المرتبة اللوحية الجامعة
لهذا التثليث والتربيع وظهر في اللوح تفصيل الكثرة التي حواها العماء
فكملت مظهريته اي اللوح للاسم المفصل من وجه ظهور هذا التفصيل

فيه

فيه كما كملت بالقلم المذكور مظهريته للاسم المدبر اي كما كملت
مظهريته القلم للاسم المدبر من حيث اشتماله على خاصيتي الجمع والاحدية
المنبه عليهما واللوح من القلم كالعماء من الغيب كما ان القلم من اللوح
كالغيب من العماء ، ومرتبة كل من القلم واللوح من المراتب الكونية
الباقية كمرتبة كل من الغيب والعماء من المراتب الالهية الباقية
ولذلك كان القلم مظهر الغيب ومرتبته مرآة مرتبته وكان اللوح
مظهر العماء ومرتبته مرآة مرتبته وكانت بواقي المراتب الكونية
مظاهر بواقي المراتب الالهية ومراتبها ومرتبة الاسم المدبر من
المراتب الالهية مرتبة الغيب ومن المراتب الكونية مرتبة القلم و
مرتبة الاسم المفصل من المراتب الالهية مرتبة العماء ، ومن المراتب
الكونية مرتبة اللوح والتدبير من مرتبة الغيب من المراتب الالهية
ومن مرتبة القلم من المراتب الكونية والتفصيل من المراتب الالهية من
مرتبة العماء ، ومن المراتب الكونية من مرتبة اللوح ثم تعينت وظهرت
من الغيب بواسطة مرتبة اللوح ومرتبة القلم مرتبة الطبيعة باعتبار
ظهور حكمها في الاجسام وتعينها وظهورها من الغيب بواسطة
مرتبتهما انما حصل بتجلي الحق وجودي ثالث ظاهر من الغيب بواسطة
تجل ثان متعينت به مرتبة القلم وبواسطة تجل اول تعينت به مرتبة القلم
والطبيعة حقيقة واحدة كونية ولها حكم مطلق جامع بين الاحكام
الاربعة الظاهرة في الاجسام وهي احكام الكيفيات الاربعة التي هي

الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهي مظهر الحقيقة الواحدة
الالهية الجامعة لنسب الحيوة والعلم والارادة والقدرة وتلك الاربعة
مظاهر هذه الاربعة وللطبيعة هنا اي في هذا التعين بهذا الاعتبار
ظاهرية الاسماء الاول الاصلية التي سبق التنبيه عليها في بيان حصول
المقدمتين اللازمتين في حصول المطلوب الوجودي وتلك الاسماء
الذاتية الاربعة التي هي المفاتيح الاول في الاظهار والايجاد وهي الاسم
الحي وصفة الحيوة والاسم العليم وصفة العلم والاسم المريد وصفة
الارادة والاسم القادر وصفة القدرة فكما ان للطبيعة باعتبار
احكامها الاربعة ظاهرية هذه الاسماء والصفات الاول الاصلية
الاربعة فكذلك لها باطنية الطبيعة كما اشعرنا اليه آنفا وهذه
الاسماء والصفات الاول الاصلية ظاهرة باحكامها في الطبائع الاربعة
الظاهرة في الاجسام كما ان الحقيقة الجامعة بينها ظاهرة بحكمها في
الحقيقة الجامعة بينها ثم تعينت من الغيب بواسطة مرتبة الطبيعة
مرتبة الهيولى المنبهة على الامكان الذي هو مرتبة العالم الكوني ثم
تعينت بواسطة مرتبة الهيولى مرتبة الجسم الكل الذي هو مرتبة ظهور
الاجسام الجزئية وبدا بالامكان الذي هو مرتبة العالم وبالجسم
الكل الذي تعينت مرتبته بعد هذه المرتبة الهيولانية ظهر سر التركيب
المعنوي المتوهم الحصول من ارتباط الممكنات بالحق وارتباطه من
حيث الوهية بها فافهم هو الهادي ثم ظهر من الغيب العرش الذي

هو مظهر

هو مظهر الوجود المطلق الجامع للكل ونظير القلم من الكونيات
والعماء من الالهيات ومظهر الاسم المفصل المقسم فللتثنية الاولى
الظاهرة في مرتبة القلم اب التي هي اول المراتب العددية وهي
مرتبة الثلثة اول العدد التام واول الكثرة واول تركيبه كما نبه
عليه وكل من القلم والباء والثلثة اول المراتب الوجودية و
الحرفية والعددية وللتثليث المذكور الحاصل للكثرة المذكورة
التي حواها العماء السين وللتربيع الجامع بين جمل الكثرة اي بين
اجمالها وتفصيلها وهو التربيع الحامل لسره اللوح المحفوظ الجامع
من حيث باطنه الاجمال الكثرة المذكورة ومن حيث ظاهره
لتفصيلها الميم والاسم الله من حيث جمعيته للاسماء الذاتية و
الصفاتية والافعالية ونسبها واحكامها وما يتعقبها بالنفس
الذي ظهرت به ومنه الموجودات الكونية كلها ولا يتعين له في
عالم الصور الكونية مرتبة ظاهرة لاطلاقه عن جميع قيود الصور
ثم يلي ما ذكرنا من مراتب الباء والسين والميم والاسم الله
مرتبة الاسم الرحمن المستوي على العرش ثم مرتبة الاسم المستوي
على الكرسي كما سننبه اي هذا المجمل على التفصيل ان شاء الله
تفصيل هذا المجمل فاعلم اصل ان باء البسملة اشارة الى القلم و
التثنية الاولى الظاهرة في وجوده وسينها اشارة الى ما ظهر بوجوده
ومرتبته من التثليث الحامل للكثرة التي حواها العماء وهو التثليث

الظاهر في مرتبة من اجتماع التوجه الالهي الغيبي والعماء والقلم ويتمها
اشارة الى اللوح المحفوظ وما حمله من سر التربيع الجامع بين اجمال
الكثرة المذكورة وتفصيلها وهو التربيع الظاهر من انضمام حكم المرتبة
الوحجية الى حكم التثليث المشار اليه والاسم الله فيها اشارة الى النفس
الالهي الوجودي الظاهر به ومنه كل الموجودات الغير المتعين له في عالم
الصور مرتبة ظاهرة الحق والاسم الرحمن فيها اشارة الى العرش
والوجود المطلق الذي كان العرش مظهره والاسم الرحيم فيها اشارة
الى الكرسي والوجودات المتعينة التي كان الكرسي مظهرها فكان ان
آحاد البسملة اشارة الى آحاد هذه الكتب فكذا مجموعها اشارة
الى مجموعها والله المرشد والهادي قوله اعلم ان التعين الاول
الاسمي الاحدي الذي سبقت الاشارة اليه في بيان المراتب والاعتبارات
العرفانية المحققة لغيب الهوية ومن غيره كرارا ومرارا هو ان ذلك
التعين الاول اول ممتاز من الغيب الالهي المطلق الوالي الى الغيب
الهوية المطلق الصرف والمحض اذ غيب الهوية الصرف هو اللاتعين
المسقط للكل والغيب المطلق الالهي هو التعين الاول الذاتي
وذلك التعين الاول الاسمي هو التعين الاول الصفاتي وبكونه
اول ممتاز عن الغيب الالهي الذاتي المطلق كان اول التعينات
والظهورات المتنزلة بالنسبة الى هذا الغيب الالهي المطلق وهو
التعين الذي كان في مرتبة شهادة الاسم الظاهر وحضرة

الفرق بين الغيب الالهي والغيب الهوية

العماء

العماء والجمع والوجود وهو مفتاح حضرة الاسماء الذاتية المتعينة
الظاهرة في هذه المرتبة وبه فتح باب هذه الحضرة وهو الحد
الفاصل بين شطري الغيب والشهادة او قل بين شطري الباطن
والظاهر او قل بين شطري التعين الذاتي والتعين الصفاتي
او قل بين شطري العماء الاحدي والعماء الواحدي او قل بين
شطري الاول والاخر كيف شئت وهو الحد الجامع بين الشطرين
والمانع عن انفصالهما وامتزاجهما واتحادهما والحافظ على نظامهما
واحكامهما ونظيره او نظير ذلك التعين الاول الاسمي الاحدي
من عالم الحروف في النفس الانساني الهمزة لانها اول تعين النفس
الانساني باقرب المقاطع نسبة الى القلب الذي هو ينبوع
النفس فهي تسمى همزة محض بينهما تناسب وصح التنظير بكل منهما
بالاخر والالف هو مظهر صورة العماء ان نظير صورة العماء الذي
هو النفس الرحماني الوحداني النعت الذي به وفيه بدت و
تعينت صور من الموجودات وجميع الكائنات التي هي الحروف
باعتبار انفرادها عن لوازمها واوصافها التابعة لها وهي الكلمات
الالهية باعتبار اجتماعها معها وهي الاسماء واسماء الاسماء كما
تتعين الحروف والكلمات الانسانية بنفس الانسان فلا يظهر
لشيء من الحروف عين الا بالالف الذي هو مظهر الواحد كما ان
النفس الانساني حقيقة واحدة فامتداده دون تعين بمقطع

من المقاطع يسمى الفا والمعروف باحدية هو الالف فاذا كان
الالف مظهر النفس الانساني المتعين به الحروف والكلمات
الانسانية التي بها نطقه العماء الذي هو النفس الرحماني المتعين
به الحروف والكلمات الالهية فلا جرم انه كان مظهر صورة هذا
العماء والنفس الرحماني فالالف مظهر للنفس الانساني الواحد
وللنفس الرحماني الواحد ودال عليهما ومعرف لاحديتهما وشاملة
الى امتدادهما وانبساطهما على الحروف والكلمات الانسانية الخطابية
والحروف والكلمات الرحمانية الايجادية ولا يظهر للالف على سبيل
الاستقلال التام عين في مرتبة الكلام كما لا يظهر للنفس الانساني
وللنفس الرحماني مرتبة ظاهرة في عالم الصور لان مقامه الوحدة
والواحد حقيقيا كان او اعتباريا في مرتبة وحدته التي لا يظهر
فيها لغيره عين ولا يصح فيها معه الا هو فقط لا يدركه سواه ولا
يدركه نفسه لا غيره اذ لو ادركه الغير في هذه المرتبة لما صح كونه واحدا
ولما كانت المرتبة مرتبة الوحدة بل كان مع الغير متعددا وكانت
المرتبة مرتبة التعدد وهو ظرف المتعدد فاذا كان مقام الوحدة
يابى الغير ولا يظهر له فيه عين فلا خفاء انه لا يظهر للالف على
الاستقلال التام من حيث وحدانيته عين في مرتبة الكلام يدركه بها
غيره ابدا اذ لم يظهر معه من هذه الحيثية لغيره عين لان ظهور العين
لغيره وادراكه يابى وحدته فان نسبة معقوليته ادراك غيره له

امرزائد

امر زائد على حقيقته ولا يمكن ان يتصل به اي بالواحد في مرتبة
وحدته ايضا ادراكه كما لا يدركه سواه حكم من خارج بل كل حكم يتصل به
في مرتبة وحدته من نفسه لا من امر زائد على نفسه خارج من ذاته
وهو الحكم الذاتي لا العارض الخارجي لانه ليس ثمة اي في مرتبة وحدته
ما يخرج عنه اي عن نفسه وذاته فلم يدرك في مرتبة وحدته الا بنفسه
او بما ظهر منه وامتاز عنه بحسب الظاهر فقط وانما ادرك هذا
الواحد في مقام وحدته بذلك الظاهر الممتاز عنه بهذا الوجه
فقط لعدم مغايرته اياه ان هذا الواحد من اكثر الوجوه بل من
اقلها وهو وجه الظهور فقط والواحد الحق سبحانه انما ادرك بما
ظهر منه وامتاز عنه وغايره من اقل الوجوه الذي لم يمنع من الادراك
لان اكثر الوجوه الذي منعه ولم يدرك بما خرج عنه وغايره من
كل الوجوه او من اكثرها المانع عن الادراك اذ ليس في الوجود
خارج مغاير له من كل وجه او اكثرها بل في الوجود نفسه فقط و
الظاهر منه المغاير له من بعض الوجوه واقله فلم يدرك الا بنفسه
او بالظاهر منه الممتاز عنه المغاير له من وجه فقط لا من كل وجه
او اكثر وهذا الظاهر الممتاز هو الوجود العام المنبسط على الحقائق
الالهية والاعيان الكونية والظل الممدود على الموجودات
العينية والنفس الرحماني المنشور على العوالم الروحانية والطبيعية
والجسمانية والاصل الذي ظهر به ومنه تعينت الاشياء العقلية

والحسية من الصور الغيبية والشهادية مطلقا فافهم هو الهادي

قوله ولما كان مبدأ انبعاث النفس الذي انفتحت صور الحروف فيه هو باطن القلب ولذا اي باطن القلب الغيب الاضافي نظير الغيب المطلق الذي للنفس اي النفس الرحماني وهو اي الغيب المطلق مستند الوحدة اي الوحدة النفسية الرحمانية التي هي مبدأ الكثرة الشهادية مطلقا ومستندها والتعين الاول المشار اليه اي والغيب المطلق ايضا مستند التعين الاول النفس الرحماني الذي هو التعين الاول الاسم الاحدي العمائي المشار اليه فكان النفس الانساني من غيب باطن القلب وغيبه من النفس و انبعاث النفس من غيبه وانفتاح صور الحروف والكلمات اللفظية فيه وتعينات هذه الصور به ومنه في مراتب المخارج وحضرات المقاطع بمنزلة النفس الرحماني من الغيب المطلق من النفس و انبعاث النفس من الغيب المطلق وانفتاح صور الحروف و الكلمات الوجودية فيه وتعينات هذه الصور به ومنه في مراتب الغيب وحضرات الكون فلما كانت آحاد ذلك نظائر آحاد هذا فكذا كان مجموعه وكانت الشفتان اي ولما كانت مرتبة الشفتين اخر مراتب النفس الانساني وآخر مراتب الكلام الانساني وكانت شهادة والشفة الظاهرة في مقابلة الشهادة والشفة الاولى الكائنة مرتبة الباء والنفس الرحماني المتعينة من الوحدة الغيبية

وبها اي بالوحدة الغيبية وكان الاحدي ولما كان الواحد الذي واحد كان من النفسين او غيرهما حقيقيا كان او اعتباريا منزها ان لا يتعين في مرتبة من المراتب بنفسه لوحدانيته واطلاقه من حيث انه في مقام وحدة ذاته وحقيقته عن قيود المراتب المتعينة المقيدة بل هو بنفسه من حيث وحدته واطلاقه يعين المتعينات في المراتب ولا يتعين بتعين شيء منها في مرتبة من المراتب ولا يظهر بقيد واحد من قيودها في حضرة من الحضرات اصلا والالف كما بينا اي ولما كان الالف كما بينت آنفا حيث قال سابقا فلا يظهر شيء من الحروف عينا الا بالالف الذي هو مظهر الواحد يعني تماما كان الالف كما مر بيانه مظهره اي مظهر ذلك الواحد ولكونه واحدا في نفسه كان مظهر الواحد فكما لا يظهر للواحد الظاهر فيه بتعين خاص في مرتبة من المراتب بل هو يظهر التعينات في المراتب ولا يظهر بتعين منها في مرتبة منها فكذلك لا يظهر له تعين خاص في مرتبة من المراتب بل هو ايضا يظهر التعينات في المراتب ولا يظهر بتعين منها في مرتبة منها اصلا وهذه التعينات والمراتب تعم التعينات والمراتب الوجودية واللفظية والعددية وغيرها مطلقا وقوله فكان اقرب الحروف نسبة الى الالف هو الباء جواب لما اي لما كان الامر هكذا كان اقرب الحروف اللفظية من جهة النسبة الى الالف هو الباء الذي يشار به الى الشفة الاولى

الظاهرة في النفس الرحماني والى الثنية التي هي اول المراتب العددية
كان اقرب المراتب الالهية نسبة الى الوحدة اي الى مرتبة الوحدة
الغيبية هي الثنية الاولى اي مرتبة الثنية الاولى المذكورة المجاورة
المذكورة لمجاورة اي نقطة الدائرة الوجودية وهو مرتبة الثنية الاولى
اي مرتبة النفس الرحماني العماي الظاهرة فيه الثنية الاولى اولها
اي اول نقطة الدائرة الوجودية وهو مرتبة الوحدة الغيبية اي
انما كانت اقربية الثنية الاولى الى الوحدة الغيبية من جهة النسبة
اليها لمجاورتها اياها بلا فاصلة بينهما ولما علمت من حال الكثرة
المندرجة تحت حيطة العماء التي هي في مقابلة الوحدة الغيبية
من انها اي تلك الكثرة تنتهي عند التحليل الى الوحدة الغيبية التي
انتشأت منها اي من تلك الوحدة لانها مبدؤها الاصلي ومعادها
الغائي فكان الالف من الباء والباء من الالف نظير الوحدة مع
الثنية الاولى ونظير الثنية الاولى من الوحدة واحكام الوجود الواحد
المنبسط على الاشياء واحكام الحقائق الالهية والكونية واحكام
المراتب الالهية والكونية الكلية والجزئية واحكام الموجودات
العينية وغيرها مطلقا دورية والحركات المعقولة والمحسوسة
من الامور الكلية والتالية لها اي ومن الامور الجزئية التابعة
لتلك الامور الكلية ايضا اي كل الاحكام المذكورة دورية ومن اي
كونها دورية من البيّن عند الالباء المستبصرين الناظرين ببصيرة

المنورة بالنور الالهي وابتداء الحركة الدورية من الغيب الى الشهادة
نزولا من الوحدة الى الكثرة بالعقد والتقيد والتلبس باحكام
الكثرة وانتهاؤها من الشهادة الى الغيب عروجا من الكثرة الى
الوحدة بالحل والاطلاق والتجرد من قيود الكثرة وغلباتها مع
الانصباغ باثار احكامها كما اشير اليه ومراتب النزول غير مراتب
العروج كما هو حكم الدور الا ترى ان الحركات السماوية والعنصرية
والسنينية والشهورية والاسبوعية والايامية ونحو ذلك كلها
دورية لا خطية يكون منازل الذهاب فيها عين منازل الاياب
وحركات الاشياء من الباطن الى الظاهر ومن الظاهر الى الباطن
ليست خطية شانها هذا المذكور دورية بل يكون مراتب الظهور
والبدو فيها غير مراتب البطون والعود وبالعكس ابتداء في الخلق
وتعيده فظهر لما عرفت من كون الباء اقرب الحروف نسبة الى الالف وكما
بيّنا ان الباء للثنية الاولى وهو حرف الباء في المرتبة الثانية
من الالف والالف في المرتبة الاولى من حرف الباء كما ان العماء
الظاهرة فيه الثنية الاولى في المرتبة الثانية من الغيب المطلق
والغيب المطلق في المرتبة الاولى من العماء وقد وقع المناسبة والمناظرة
بينهما جدا الاول بالاول والثاني بالثاني وهكذا الامر فيما بين
النظاير مطلقا من الالهيات والكونيات من المعقولات والمحسوسات
وقد اسلفنا ان كل ظاهر متعين من الغيب وبه في اي مرتبة كان من

الحركة الدورية والخطية

المراتب العلمية والعينية فانه اسم دال على اصله الذي تعين منه وظهر
به وهو الغيب المطلق الذي هو اصل كل ظاهر ومنبوع كل متعين
باي ظهور ظهر وباي تعين تعين وفي اية رتبة وحضرة كان ظهوره
وتعينه من المراتب الالهية والحضرات الكونية فالحروف والكلمات
اللفظية الملفوظة والحروف والكلمات الرقمية المرقومة هي اسماء
الاسماء الحقيقية الوجودية لدلالتها على حقائق الاسماء الالهية الغيبية
وحقائق الاسماء الكونية الشهادية وهي التعينات الوجودية الالهية
والكونية العلمية والعينية مطلق وهذه الحقائق هي الاسماء وتلك الحروف
والكلمات هي اسماء الاسماء والاسماء الاولى من حيث كونها حقائق
اسماء حقيقية والثانية من حيث كونها الفاظا اسماء مجازية والكل دال
على الحق ومعرف له فكان الدال على الحق من حيث التعين الاول الاسمي
هو الاسم اي التعين والتميز الاحدي الجمعي الذي هي مفتاح الاسماء و
المسميات وهو تعين صورة العماء الذي هو النفس الرحماني الوحداني
النفسي الذي به ومنه بدت وتعينت وانفتحت صور جميع المسميات
والموجودات التي هي الحروف والكلمات الالهية والاسماء واسماء
الاسماء كما يتعين وينفتح صور الحروف والكلمات الانسانية بالنفس
الانساني وكان الدال على الحق من هذه الحيثية من الاسماء اللفظية فهو
الاسم الظاهر وامثاله وكان الدال عليه من هذه الحيثية في عالم الحروف
الانسانية هو الهمزة لانها اسم التعين الاول النفسي الانساني ونظير

التعين

المتعين الاول النفسي الانساني الذي هو نظير المتعين الاول التعيني
الرحماني والباري من وجه اي من وجه كونه المتعين الاول من الحروف التامة
وكونه اقرب الحروف نسبة الى الالف فنفس التعين له الهمزة اي فالدال
على مجرد نفس التعين فحسب من غير اعتبار المتعين به هو الهمزة وهو
التعين النفسي الانساني الذي هو نظير التعين النفس الرحماني والمتعين
بذلك التعين الالف اي والدال على المتعين بذلك التعين
الدال عليه الهمزة هو الالف وهذا التعين النفسي الانساني الدال عليه
الهمزة هو التعين الاول الواقع في اقرب المقاطع نسبة الى
القلب الذي هو ينبوع النفس الانساني والمتعين به اولاً الدال
عليه الالف هو النفس الانساني والتعين النفسي الرحماني الذي نظيره
هذا التعين النفسي الانساني هو التعين الاول الواقع في رتبة
الشهادة التي اولها الغيب الاضافي الذي هو الحد الفاصل والبرزخ
الاول وحضرة العماء وحضرة الجمع والوجود والتعين الاول
بهذا التعين الاول الواقع في رتبة الغيب الاضافي هو النفس
الرحماني واقرب المقاطع نسبة الى غيب القلب نظير الغيب الاضافي
الاقرب نسبة الى غيب الحق المطلق والتعين الاول الواقع فيه نظير
التعين الاول الواقع فيه والمتعين الاول بذلك التعين الاول
وهو النفس الانساني نظير المتعين الاول بهذا التعين الاول وهو
النفس الرحماني والهمزة والالف نظير الاسم الرحمن والاسم الظاهر وامثالهما

التعين الاول الصفاتي

فالهمزة برزخ بين ما تعين من الحروف مثل الالف والباء ونحوهما
من سائر الحروف وبين النفس الانساني من حيث غيبه واطلاقه
عن التعينات لان التعين الاول النفس الانساني الواقع في اقرب
المقاطع نسبة الى باطن القلب برزخ بين جميع التعينات الحرفية
وبين غيب النفس الانساني واطلاقه وكذلك الاسم الرحمن ونفسه
برزخ بين ما يتعين من الحقائق الاسمائية والكونية والموجودات
العينية وبين النفس الرحماني من حيث اطلاقه وغيبه لان التعين
الاول الدال عليه الاسم الرحمن الواقع في الحضرة العمائية برزخ بين
جميع التعينات الوجودية العلمية والعينية وبين غيب النفس
الرحماني واطلاقه والنفس الانساني ايضا اي كالهمزة من حيث تعينه
في رتبة الالف وحضرة امتداده بالهمزة التي هي نفس التعين اي الهمزة
الدالة على نفس التعين بحسب تعين من حيث تعينه في رتبة امتداده
المسمى بالالف بتعينه الاول الدال عليه الهمزة برزخ بين ما تعين منه
من الحروف كالباء وغيره وبين نفسه من حيث اطلاقه وعدم تعينه وكذلك
النفس الرحماني من حيث تعينه في رتبة انبساطه وانبعاثه بالتعين
الاول العمائي الاحدي برزخ بين ما يتعين منه من الحروف والكلمات
الوجودية الالهية والاسماء المتعينة العلمية والعينية وبين نفسه
من حيث اطلاقه وعدم تعينه وهكذا الاسم الظاهر المتميز من غيب الذات
الذي هو مفتاح الاسماء التابعة له المتميزة معه المتعينة من ذلك الغيب

برزخ

برزخ باعتبار باطنه بين الاسماء المتفتحة به تعينات الظاهرة
به تميزاتها وصورها العلمية والعينية وبين الذات من حيث
اطلاقها وعدم تعينها في هذه المرتبة الاولية المذكورة وهي رتبة
التعين الاول الاسمي الاحدي الواقع في حضرة العماء وهي المرتبة الظاهرية
الاولى المتميزة من غيب الذات وباطن الهوية وقد سبق التنبيه عليه
اي على كونه برزخا بينهما في شرح الحد الفاصل بين الشطرين المذكورين
حيث قال رض وكان لي نقط لهذا الحد هو الحق ولكن من حيث باطنه
الاسم الظاهر وهو النسبة الباقية منه في الغيب ثم قال وهذه
النسبة الباطنة من الظاهر لا تقبل الانفصال من الغيب فانها
عبارة عن الامر الجامع بين الظاهر والباطن المطلق ثم قال وهذه
النسبة وجه يلي الظاهر ووجه يلي الباطن المطلق فاحد وجهيه يلي
الاطلاق الغيبي والاخر له التقييد والتعدد فلا خفاء ان ذلك كله
تنبيه على كون الاسم الظاهر المتميز من غيب الذات باعتبار باطنه
المذكور نعته برزخا بين تعينات الاسماء وتعيناتها وبين اطلاق
الذات وعدم تعينها في هذه المرتبة الاسمية الظاهرية الاولى المتميزة
من غيب الذات وباطن الهوية المطلقة فافهم هو المرشد قدس
فالهمزة والالف كل منهما لكونه برزخا بين تعين الحروف المتعينة
وبين اطلاق النفس وعدم تعينه ظاهر من وجه اي من وجه الوالي
لتعين الحروف وخفي من وجه اي من وجهه الوالي لعدم تعين النفس

كـ في البرازخ فان كل واحد منهما ظاهر من وجه وخفي من وجه لكون
احد وجهيه يلي الظاهر والآخر يلي الباطن وهكذا الاسم الذي له التعين
الاول المنعوت بالوحدة ظاهر من وجه وباطن من وجه لكونه برزخا
بين الاسماء المقيدة المتعينة والذات المطلقة الغير المتعينة وقد
ذكر غير مرة ان من خفاء الهمزة عدم ظهورها في الحروف الرقمية مثل
عدم ظهور اصلها الذي هو مجرد نفس التعين النفسي الانساني الاول
الواقع في اقرب المقاطع ومجرد نفس الحد المذكور الذي هو التعين
الاول الاسمي الاحدي الواقع في الغيب الاضافي فان ذلك اصلها الذي
هو نفس التعين والحد المذكور لا يظهر الا في متعين وبه وبذلك
المتعين لما ذكر آنفا من ان الواحد كان ما كان من حيث انه كذلك لا يتعين
في مرتبة من المراتب بنفسه ولا يظهر بذاته فكل تعين وظهور له انما
في متعين في مرتبة من المراتب وبه لا بنفسه ولا بذاته فكذلك الهمزة
الهمزة الدالة على هذا الاصل لا تظهر الا في حرف متعين في مرتبة وبه
لا بنفسه ومن ظهورها ولو كان بهذا الوجه تمكن النطق بها ووجدان
اثرها في النطق والتكلم وحكم الالف بخلافها فان صورته تظهر في الرقم
بنفسه ولا تتعين في اللفظ النفسي لانه عبارة عن امتداد النفس دون
تعينه بمقطع خاص في مخرج من مخارج الحروف فمن ظهوره ظهور صورته
في الحروف الرقمية حيث ترقم وتكتب كـ في الحروف المرقومة
المكتوبة ومن خفائه عدم تمكن النطق به وعدم وجدان اثره في النطق

والتلفظ

والتلفظ وايضا من ظهور التعين الاول النفسي الانساني والرحماني
والامتداد النفسي الانساني والرحماني ظهورهما في كل متعين في مرتبة
من مراتب المخارج ومن مرتبة من المراتب الالهية والكونية ومن
خفائهما عدم ظهورهما في شيء من التعينات الحروفية اللفظية والوجودية
اصلا فمجموع الهمزة والالف حرف واحد وليس كل منهما بحرف
واحد بعين مجموعهما حرف واحد تام وكل منهما حرف واحد ناقص
ليس بحرف تام وفي هذا المقام ارتسام كونهما على الاجتماع دون
الانفراد حرفا واحدا تاما قوله يكون التعين الاول الدال عليه
الهمزة جزءا من المتعين المجتمع معه فكما ان كل واحد من الهمزة والالف
جزء من مجموعهما فلذلك كل واحد من التعين والمتعين به جزء من
مجموعهما وهكذا ارتسم حال التعين والمتعين في هذا المقام الاجتماعي
حال الوحدة والتميز التابعين للاسم المتوحد بهذه الوحدة والمتميز بهذا
التميز وهو الاسم الظاهر المتميز من الغيب المطلق الذي هو مفتاح
الاسماء فان كل واحد منهما جزء من مجموعهما ومجموعهما حرف واحد تام
وكان اول ظاهر ظهر من الحق بالتجلي الاسمائي الذاتي المتعين من
الغيب المطلق المتوجه لاظهار عالم الحقائق والاعيان هو الاسم
الذي هو مفتاح حضرة الاسماء وهو الاسم الظاهر النفسي الرحماني
واول موجود صدر من الحق بالتجلي الاسمائي الصفاتي المتعين من
الغيب المطلق المتوجه لايجاد عالم التدوين والتسطير هو القلم

كذلك اول الحروف الموجودة من النفس الانسانى من حيث تعينها
الهمزة اى بالتعين الاول المسمى بالهمزة فى مرتبة احديته اى فى مرتبة
احدية امتداده الاحدى الذاتى الذى الالف مظهره واسمه حروف
الباء والباء فى اولية الوجود والتعين مثل القلم والاسم المذكور
وهو شبيه بهما ودال عليهما ومعروف بهما فالهمزة اقرب المراتب
نسبة الى الاطلاق الباطن النفسى الانسانى واولها كما ان التعين
الاول الاسم الاحدى اقرب المراتب نسبة الى الاطلاق الغيبى النفسى
الرحمانى واولها والباء اقرب الموجودات الحروفية اللفظية نسبة
الى الاطلاق النفسى الانسانى وهو اى الباء آخر مراتب
الغيب الانسانى باعتبار التنزلات الغيبية النفسية واول مراتب
الشهادة التامة النفسية الانسانية باعتبار التعينات والظهورات
الحروفية التامة النفسية وهذا القلم اقرب المراتب الكونية نسبة
الى الاطلاق الباطنى النفسى الرحمانى واقرب الموجودات نسبة الى
الاطلاق الباطنى النفسى الرحمانى اليه وهو آخر الغيب النفسى الرحمانى و
اول مراتب الشهادة المطلقة باعتبار ظهوره بصورة العرش ثم
ظهر السين من الغيب النفسى الانسانى بعد الباء فى الوسط بين الظاهر
الدال عليه الميم والباطن الدال عليه الباء منصبغا بحكم التثليث الاول
المذكور اى بحكم التثليث الاول الحاصل من مجموع الالف والباء والسين
المناسب الى التثليث الاول المذكور اى الحاصل من مجموع التعين الاول العمائى

والتوجه

التثليث الاول

والتوجه الالهى الاحدى والقلم وهو التثليث الاول الحامل للكثرة
اى تحملها العماء على وجه الاجمال واللوح على وجه التفصيل وظهور
السين من الغيب النفسى الانسانى بواسطة الباء نظير ظهور اللوح
من الغيب النفسى الرحمانى بواسطة القلم فكما ان انصباغ القلم
بحكم التثليث الاول فى مرتبة الوحدة والاجمال وانصباغ اللوح بحكمه
فى مرتبة الكثرة والتفصيل فكذلك انصباغ الباء بحكم التثليث الاول
الذى هو نظيره فى مقام الوحدة والاجمال وانصباغ السين بحكمه فى
مقام الكثرة والتفصيل واليه اشار بقوله ولكن فى مرتبة الكثرة لان
مراتب التجريد التى هى بسائط الاعداد والحروف اللفظية والوجودية
قد تمت بالمراتب الثلاثة على مرتبة السين ومرتبة الثلثة ومرتبة
اللوح وتلك المراتب التجريدية الثلاثة هى مراتب الواحد والثنينية و
الباء والالف والهمزة والقلم والتوجه الالهى والعماء والسين واللوح
والثلثة من المركبات والمقيدات لا من المجردات والمفردات فلا خفاء
ان احكامها تفصيلية لا اجمالية والاحكام التفصيلية انما تقع فى مرتبة
الكثرة وانصباغها بحكم التثليث الاول من جهة احكامها وآثارها فلا يقع
الا فى مرتبة الكثرة والتفصيل والتقييد لا فى مرتبة الوحدة والاجمال والتجريد
كما فى الباء والقلم ونحوهما فكان للسين من حيث انصباغه بحكم التثليث
الاول فى مرتبة الكثرة على وجه التفصيل ومن حيث اشتمال انصباغه على
انصباغه بحكمه فى مرتبة الوحدة على وجه الاجمال ضمنا وتبعا من الاعداد

الستون الذي له درجة الثمانية في مراتب العشرات كما كان له من
حيث الالف غير المذكورين منها الستة التي لها مرتبة الثمانية
في مراتب الآحاد ومن حيث الالف غير الواحد منها الثلثة التي لها
درجة الثمانية في درجات الآحاد اذ بالكثرة التفصيلية تم الامر
اي الوحدة الباطنة الاجمالية اي بظهور حكم التثليث الاول في السين
في مرتبة الكثرة تفصيلاً ثم امر ظهوره في الباء في مرتبة الوحدة اجمالاً
فله من الاعداد درجة العدد التام في درجات الآحاد والعشرات
من حيث الف غيره بحكم التثليث الاول في مرتبة الكثرة صريحاً وفي مرتبة
الوحدة ضمناً جمعاً وفرادى **قوله** وخفي الالف الذي هو مظهر
الواحد النفسي الانساني وموصوف باحديته ودال على الواحد النفسي
الرحماني وموصوف باحديته ولم يظهر بالتعين بين الباء الذي هو
اقرب نسبة الى الاطلاق الباطني النفسي وبين السين الظاهر في
الوسط بين الظاهر النفسي والباطن النفسي الدال عليها الميم والباء
في البسملة تعريفاً بسر المعية النفسية الانسانية وسريان حكم الجمع
النفسي الانساني بالاحدية النفسية الانسانية في الباء والسين
ونحوهما من الحروف والكلمات اللفظية في البسملة وغيرها اشارة
الى سر المعية النفسية الرحمانية وسريان حكم الجمع النفسي الرحماني بالاحدية
النفسية الرحمانية في القلم واللوح ونحوهما من الموجودات التي هي الحروف
والكلمات والآيات الالهية الوجودية في العالم وكما خفي الالف المذكور

نعته

نعته بين الباء والسين لتعريف سر المعية وسريان حكم الجمع بالاحدية
كذلك خفي اي الالف المنعوت بالنعت المذكور في الوسط الاسم الله
والاسم الرحمن اللذين هما الاصلان لباقي الاسماء كما دل عليه قوله
تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولاصالتهما
لباقي الاسماء كان كل منهما مفتاح باب حضرة الاسماء واندرج تحت
حيطة جميع الاسماء الحسنى وقد عرفتك سر الوسط فافهم وهذا التعريف
بسر المعية والسريان المذكورين حيث كان النفس الانساني مع
الحروف المشتمل عليها بنيان الانسان كما كان مع الباء والسين والميم
قبلها وسرى حكم جمعه باحديته فيها وكان النفس الرحماني مع العرش
والكرسي وما تبعهما وسرى حكم جمعه باحديته فيهما وفيما تبعهما كما كان
مع القلم واللوح وما تبعهما وسرى حكم جمعه باحديته فيهما وفيما تبعهما
وخفي اي الالف المذكور بنعته ايضاً اي كما خفي بين الباء والسين وفي وسط
لاسم الله والاسم الرحمن باعتبار آخر غير اعتبار نعته بالذات اي باعتبار
ما ينقلب اليه ويختفي بحسب انقلابه اليه في المراتب الثلث المقابلة
لهذه المراتب الثلث المختصة بالربوبية المذكورة المختصة بالعبودية
الثلاثة المقابلة للربوبية الثلاثة حيث كان شأن الربوبية تمام العز
والعلو وشأن العبودية تمام الذل والسفل وهي الباء الى كنه في السين
والميم والرحيم وبحسب انقلاب الالف الى الباء الى كنه في بعض
المواضع واختفائه فيها بهذا الحسب اعتبر كأنه خفي في هذه المراتب

في مراتب الثلث المقابلة فافهم ٥

النسب الدالة على ما يختص بالعبودية التامة من كمال الانحطاط و
السفل لكون نقط اية الكتابة ليعلم سريان تجلي الحق بالجود والوجود
في كل حقيقة ومرتبة من حقايق الموجودات العينية ومراتبها من القلم
ومرتبته الى الان ومرتبة مطلق حقايق ومراتب كلية اصلية
متبوعة كانت او حقايق ومراتب جزئية فرعية تابعة سريان الواحد
الحقيقي في المراتب العددية المظهر للاعداد مع عدم ظهور عينه من حيث هو
وبحجبه لا من حيث ما ظهر به ومنه وبحجبه كما عرفت انه من حيث هو وبحجبه
غير سار وغير ظاهر في هذه المراتب ومن حيث ما ظهر به ومنه وبحجبه
سار وظاهر فيها ويحصل الجمع ان جمع هذا التجلي الجودي والوجودي
بين السريان المذكور اي بين سريانه في كل حقيقة ومرتبة وبين الاطلاق
والتنزه اي وبين اطلاقه وتنزهه عن التقيد بالاحكام والنسب والتعلقات
ويكون جامعا بين الاطلاق والتنزه والتجرد من حيث هو وعدم سريانه
بحجبه وبين التقيد والتشبث والتلبس باحكام القيود والنسب
والتعلقات من حيث كل حقيقة ومرتبة وسريانه فيها بحجبها ولولا
سريانه فيها بحجبها من حيث هو لتفرد بالاطلاق والتجرد والبساطة و
هو مرتبة علية ولكن الجمع بينه وبين التقيد بما ذكر فضيلة عظمى و
الاولى هي الحسنى والاخرى هي الحسنى وزيادة وفيها اطلاق عن الاطلاق
وجميع القيود فكما ان الواحد يسري في المراتب العددية ويظهر الاعداد
فيها مع عدم ظهور عينه في مرتبة وفي عدد من حيث هو وبحجبه ومع

ظهور

ظهور عينه فيهما من حيث هما وبحجبهما ويجمع بين الاطلاق والتقييد
في هذا السريان بحجب عدم الظهور ووجوده من الحيثيتين المذكورتين
فكذلك ان التجلي يسري في المراتب الوجودية ويظهر الموجودات فيها مع
عدم ظهور عينه في مرتبة وفي موجود من حيث هو وبحجبه ومع ظهور عينه
فيهما من حيثهما وبحجبهما ويجمع بين الاطلاق والتقييد في هذا السريان
بحجب عدم الظهور ووجوده من الحيثيتين المذكورتين واطلاقهما
اصل السريان وما يتفرع عليه من التقييد فرع والاطلاق بعد تفرع هذا
الفرع عليه على ما هو عليه قبله ولم يعرض له تبدل عنه اصلا وفائدة
هذا التفرع ظهور ما خفي في هذا الاطلاق من الاطلاق عن التقيد بالاطلاق
وهو الاطلاق الحقيقي الجامع بين اللاتعين والتعين والاطلاق و
التقييد الاضافيين المتقابلين وهذا هو التمام والكمال الحقيقي المشتمل
على الخفاء والجلاء والاستتار والاختفاء والاستجلاء وهو غاية التمام ونهاية
الكمال ولا يعرف ما اومات اليه بهذه العبارات والكلمات والحروف
من اسرار المعية والسريان الحبي الاحدي واظهار التجلي للموجودات
في مراتبها واظهار الواحد للاعداد في مراتبها وعدم ظهور عينهما فيها من
حيث هما وبحجبهما الا من عرف سر تحكم الحق في الاشياء من حيث
المعية والسريان وعدم الظهور من حيث هو وبحجبه اجابتها لها من حيث
المعية والسريان ووجود الظهور من حيث هو وبحجبها والتحكم من جهة
الاطلاق والتنزه والارتفاع والاجابة من جهة التقيد والتعلق والتنزل

والاول ذاتي مختص بالغيب والباطن الذاتي والثاني صفاتي مختص
بالشهادة والظاهر الصفاتي وله اطلاق وتجرد وبطون عن الكثرات
ومراتبها وامر وحكم فيها من حيث غيب الهوية والذات وتقييد وتعلق
وظهور فيها بحسبها واجابة وقبول لها من حيث شهادة الاسماء
والصفات وهو الجامع بين اللاتعين والحقائق والاعيان الامكانية
والكونية من جهة اطلاق الذات والهوية وبين التعين فيهما من جهة
تقييد الصفات والاسماء فافهم هو الهادي قوله فالالف كما علمت
آنفا للسريان الذاتي اي للاشارة الى سر المعية الذاتية وسر السريان
الحكمي الجمعي الاحدي النفسي الانساني والرحماني في الحروف والكلمات
اللفظية والوجودية وفي مراتبها والباء اول مراتب التعدد والظهور
الكوني الناتج من المقام الجمعي الاحدي اي اشارة الى اول مراتب تعدد
الحروف والكلمات العددية واللفظية والوجودية وتكثرها وظهورها
الكوني الشهادي العيني من المقام الجمعي الاحدي المختص بالواحد والنفس
الانساني والرحماني والهمزة التي هي نظير نفس التعين دون اضافته
الى من يتعين به لها فتح باب الايجاد اي والهمزة التي تسمى بها التعين
الاول النفسي الانساني وتدل على مجرد نفس هذا التعين الاول
النفسي من غير اضافة الى المتعين به وكانت باعتبار هذه التسمية و
الدلالة نظير نفس التعين الاول النفسي الرحماني والتعين الاول الواحدي
العددي من غير اضافته الى المتعين به دلالة على فتح باب ايجاد الحروف

والكلمات

مطلب

والكلمات اللفظية والوجودية والعددية واشارة الى اظهار الالفاظ
والموجودات والاعداد في مراتبها اذ بتعين الهمزة وبتعين التجلي الرحماني
وبتعين الواحد في مراتبها الخاصة بها فتح باب ايجاد عالم التدوين
والتسطير اللفظي والوجودي والعددي وبامتداد الالف النفسي
الانساني وبانبساط التجلي الرحماني النفس الرحماني وبانبعاث
الظهور الواحدي العددي على مراتب المخارج والمظاهر والمقارب
ظهرت الحروف والكلمات اللفظية والوجودية والعددية فتعينت
الالفاظ والموجودات والاعداد في مراتبها الخاصة بها وتعينت بها المختصة
بها على الصور والاشكال والاحكام والاحوال والاعراض والخواص
اللازمة لها فلا يظهر شيء من هذه الحروف والكلمات مطلقا عين
في مرتبة من المراتب الا بالالف الذي هو مظهر الواحد الحقيقي كان ما كان
كما لا ينفتح لواحد منها باب الايجاد الا بالهمزة التي هي نظير نفس التعين
الاول كما ان ما كان من غير ان يضاف الى المتعين به وجميع وجود عالم
التدوين والتسطير الكوني واللفظي والعددي مطلق من كلية وجزئية
في مراتبه ومواطنه انما ظهر وتعين من الغيب الى الشهادة ومن الباطن
الى الظاهر ومن العلم الى العين بواسطة فتح الهمزة باب الايجاد وامتداد
الالف وانبساطه وانبعاثه الى ميدان الوجود ولولا هذا الفتح والامتداد
ما ظهر من الحق سبحانه الخلق والايجاد ولما حصل شيء من الاشياء في مرتبة
العين والوجود وانما كان لهذه الهمزة فتح باب الايجاد لان المقتضي

لوجود الموجودات مرتبة هذا التعين الاول والمتعين به وهي مرتبة
الالوهية ونسبها الاسمائية والصفاتية وهو التعين الاول الاسمي
الصفاتي الاحدي الجمعي لا مرتبة التعين الاول الذاتي والذات المتعينة
به وهي مرتبة الهوية والالوهة الذاتية الغنية عن التعلق بالغير في
شانها المستهلكة تحت قهرها الاغيار لان الحق سبحانه من حيث ذاته
وهويته الغنية عن التعلق بالعالم والارتباط بالسوى لا يقتضي امرا
وحكما على التعيين والتخصيص والتفصيل من ايجاد وغيره فالتعلق والاقتضاء
ونحوهما من الامور والاحكام والاحوال انما هو من حيث نسبة الالوهية
المرتبطة بالمألوه والتي ارتبط بها المألوه اي والمرتبط بها المألوه
ومن جهتها تضاف النسب والاسماء والاعتبارات الى الحق لا من جهة
ذاته وهويته والوهته الغير المرتبطة بالمألوه والالوهية المرتبطة
هي الوهية صفاتية صاحبة النسب والاسماء المتعلقة بالعالم مقتضية
لايجاده ووجوده لاحكام نسبها وآثار اسمائها والالوهة الغير المرتبطة
ذاتية صاحبة النسب والاسماء الغير المتعلقة بالعالم غير مقتضية
لشيء اصلا من ايجاد وغيره لغناها الذاتي عن الكل مطلقا ولكون
الهمزة باعتبار دلالتها على نفس التعين الاول النفسي الان في
اشارة الى مرتبة نسبة الالوهية المرتبطة بالمألوه المقتضية لايجاده
ووجوده كانت مفتاح باب الايجاد في المراتب اللفظية وظهرت
بها الالفاظ في مواطنها كما كانت نسبة هذه الالوهية المتعينة بالتعين

الاول

الاول النفسي الرحماني مفتاح باب الايجاد وبها فتح باب الايجاد
في المراتب العينية وظهر بها الموجودات الكونية في مواطنها وكونها
اشارة اليها انما هو بالذات والى الالوهة الذاتية الغير المرتبطة انما
بالواسطة لان هذه الالوهة الذاتية اصل تلك الالوهية الصفاتية
ومنشأها والاشارة الى الفرع بالذات تستلزم الاشارة الى الاصل
بالواسطة والحاصل ان كل ما يضاف الى الحق سبحانه من النسب والاسماء
والاعتبارات والامور والاحكام والصفات المتعلقة بالعالم والكون
مثل الايجاد والاعدام والابداء والاعادة والاثبات والمحو والاحياء
والاماتة ونحو ذلك من الاضافات والافعال انما يضاف اليه
من حيث الالوهية الصفاتية المستدعية لذلك كله لا من حيث الالوهة
الذاتية المستغنية عن ذلك كله وباعتبار استدعائها للسوى يقال
هو رب العالمين وباعتبار استغنائها عنه يقال هو غني عن العالمين
فافهم هداك الله الى الفهم عن الله **قوله** وثم لم يكن الايجاد
اي ايجاد الحق الموجودات الكونية واللفظية والعددية ابرازا بدا
على تعين الوجود الواحد المفاض المنبسط عليها بتعينه تارة وتعدده
في مراتب الاعيان الممكنة التي هي اعيان تلك الموجودات المتعينة في مواطنها
بتعدديتها تارة من حيث هو وبحسبها بل كان ذلك الايجاد عبارة عن
تعينه وتعدده في مراتبها من حيث هو وبحسبها كما سبق الايجاد السريع
عدم تعينه وتعدده في نفسه من حيث هو وبحسبه بعد ذلك كما قبله

فهو اى الهمزة باعتبار كونها مظهر سر الايجاد تختص بالقدرة اى با
لدلالة والتعريف لسر النسبة والصفة القدرة التى هى آخر النسب
والصفات الاربعة الباطنة المتعلقة باظهار ما تعلقت المشية
الالهية باظهاره وهى الحيوة والعلم والارادة المتعلقة بايجاد العالم
الذى تعلقت المشية الالهية بايجاده ليظهر المطلوب الاصلى الذى
هو كمال الجلاء والاستجلاء المذكور نعته سابقا والميم الذى له التربيع
المذكور الجامع بين جمل الكثرة وتفصيله باعتبار ظهوره من النفس
الانسانى بعد ظهور السين والباء والالف الخفى بينهما وهو مقام
الملك اى مظهر مقام الملك ودليل مرتبة الكثرة اجمالا وتفصيلا وتم
حكم الفردية فى هذه المرتبة اى فى مرتبة الميم الدال على مقام الملك بحسب
خفاء الالف بين الباء والسين ايضا اى كما تم فى مرتبة التربيع الجامع
بين جمل ملك الكثرة وتفصيله بظهور الميم فان لها اى للفردية فى
كل مرتبة من المراتب السابقة على مرتبة الميم ومن غيرها من المراتب الوجودية
والعددية واللفظية مظهرا وحكما بحسب تلك المرتبة يظهر حكمها فيه
بحسبها وحكمها هو ظهور اثرها وثمرتها ونتيجتها فيها وفى مراتب
التربيع يظهر حكم التربيع ويخفى حكم الفردية وفى مراتب الفردية يظهر
حكم الفردية ويخفى حكم التربيع وكل منهما فى مرتبة يشتمل على الآخر ويستلزمه
فلذلك اى فلان للفردية فى كل مرتبة من المراتب المذكورة مظهرا وحكما
بحسب تلك المرتبة اى نزلها حيث ذكرها الى هنا كرارا ليعلم حكمها

وكل

فى كل مرتبة من تلك المراتب ما هو اى شئ هو حكمه وصاحب هذه
المرتبة مظهرها وظهورها فيه حكمها وليعلم حكم المراتب وتاثيرها فيما يترتب
عليها اى على تلك المراتب ويظهر منها من الامور وليعلم ايضا حكم تلك
المرتبة واثرها فى الفردية وغيرها من الامور حين تمر عليها وتظهر
فيها وهو كون ظهورها فيها بحسبها لا بحسب نفسها وتلبسها بملابس احوالها
وانصباغها بصبغة خواصها ولوازمها فلما ظهر بعد الباء السين الى
القلم والثلثة بسر الالف الاحدى الجمعى الغيبى النفسى الانسانى السارى
فى كل كلمة من كلمات البسملة وفى كل حرف من حروفها حرف السين
المشار به الى اللوح والتربيع التابع للتثليث فظهرت بها اى بحرف السين
صورة الكثرة اى ظهرت بما اشير به اليه من اللوح فى العين تفصيلا صورة
الكثرة التى احاط بمعناها العالم فى العلم اجمالا رجع التجلى والامر الالهى
المتعين من الغيب المطلق المتوجه لايجاد عالم التدوين والتسطير بعد
نفوذه وظهور حكمه وتاثيره فى مرتبة الكثرة العينية وابراز اعيان
نسبها فى مرتبة العين والشهادة والحس من الاعيان الروحانية
والطبيعية والجسمية وما يتبعها من الخواص والصفات والاعراض
واللوازم بطلب اى ذلك التجلى والامر الالهى الرجوع الى الاصل اى رجوعه
الى اصله الذى هو مقام الوحدة المشار اليه من قبل بالغيب المطلق
الاحدى الذاتى فكان مرتبة الشهادة المطلقة فى مقابلة الغيب المطلق
فلذا اى لكثرتها فى مقابلة وحدته فلما ظهر التجلى المذكور من وحدة

الغيب المطلق وصدر من مرتبته فوصل الى كثرة الشهادة المطلقة
فنفذ حكمه في مرتبتها واظهر اعيان نسبه وابرز احوالها وتمم امرها وكمل
شأنه وادى الامانات الى اهلها وبلغ الرسالات الى اصحابها ولم يتوجه
حكمه اصلا بل انقضى جميع ما اريد به رجع بعد ذلك يطلب العود الى
مقامه الاصلي الذي صدر منه وهو مقام وحدة الغيب المطلق لان كل
شيء يرجع الى اصله بالانجذاب الذاتي ومقام الكثرة ليس مقرا له حتى
يبقى فيه والحاصل ان في سين البسملة اشارة الى ظهور صورة الكثرة
الشهادية بالتجلي المذكور ورجوعه بعد ابراز اعيانها في مرتبتها الى اصله
ومبدئه وهو الغيب المطلق منه البدء واليه العود انه يبدئ ويعيد وهو
المرشد قوله فلم يكن للسين اي للوح المحفوظ المشار اليه بالسين
المتوجه اليه من مرتبة التجلي الالهي الى مرتبة الكثرة العينية الحسية الاتصال
المطلوب اي الاتصال الى الاصل الذي طلبه التجلي المذكور وهو الاتصال
الى مقام الوحدة المشار اليه يعني فلم يكن له ذلك الاتصال حيث لم يرجع
الى الاصل المذكور بل بقي مع دوام الانفصال منه من حيث الصورة ابدا
دائما سرمدا كالمكمل للتجلي المذكور حيث رجع ولم يبق على الانفصال دائما
بل وصل الى اصله واتصل به من حيث الصورة والمعنى مطلق لانه اي
السين الذي اشير اليه به وهو اللوح المحفوظ فيه انموذج آثار الاسم
الذي به بدء ومن ظهور كل ظاهر من مظاهر ظاهر شهادة الاسم الظاهر
الالهي الذي به بدء ومن ظهور كل ظاهر في مرتبة الظاهر والشهادة والحس

من الاعيان والاعراض الموجودة التي هي نسب الكثرة واضافاتها
والرجوع اي رجوعه من الكثرة الى الاحدية واتصاله الى الاصل بترقي
ذلك اي دوام الظهور يقتضي اختلال بقاء النظام وفناء العالم
وحكم القيومية الظاهرية لا يقتضيه اي انتفاء دوامه واختلال نظامه
وفناء رقيامه بل تقتضي دوام نظامه وبقاء رقيامه فلا يكون له الاتصال
المطلوب ابدا لما فيه من فناء العالم مطلقا قوله والضرب كاظهر
بعد الباء بالالف الذي هو مظهر الواحد حرف السين ظهر بعده به
حرف الميم من النفس الانساني الممتد على اعيان الحروف والكلمات اللفظية
لان الالف كما علمت مظهر احدية الواحد النفسي الانساني والاسم امتداده
ببعض تعين والهمزة اول تعينه في اقرب المقاطع والمخارج نسبة
الى غيب باطن القلب الذي هو ينبوع ذلك النفس ومعدنه واول
الحروف الموجودة في البسملة منه اي من ذلك النفس الانساني من
حيث تعينه بالتعين الاول المسمى بالهمزة في مرتبة احديته التي كان
الالف مظهرها هو الباء ولكن الباء اول موجود ظاهر منه بالالف الدال
على سر الامتداد الساري في كل حرف وكلمة من حروف البسملة
وكلماتها الموجودة الظاهرة فيها اعيانها ولكون الهمزة اقرب المراتب
الحرفية الى الاطلاق الباطني النفسي باعتبار كونها اسما للتعين الاول
الاقرب الى غيب ينبوع ذلك النفس وباطنه واول تلك المراتب
لم يظهر لها عين فيها كما لم يظهر للالف عين فيها لكونه مظهر احدية والمستتر

الامتداد الساري وكان كل واحد منهما من المجردات والبسائط التي لم
يظهر لها اعيان في شهادة الكون والوجود ومرتبة الجمع والتركيب
والباء ظهر له عين في شهادة البسملة وتركيبها وكان آخر مراتب
غيب البسملة واول مراتب شهادتها الساترة التركيبية لكن لكونه اقرب
الحروف والكلمات الموجودة فيها الى الاطلاق الباطني النفسي كالهمزة
والالف الحق بهما وحبس حكمه المجرد والبسيط وعدت مرتبته من مراتب
التجريد التي لها بسائط الاعداد كالوحدة والاثنين وكان الالف
والهمزة والباء بحسب مراتبهما من سائر الحروف الموجودة كالسين
والميم وغيرهما بمنزلة الواحد والاثنين بحسب مراتبهما من بواقي الاعداد
المركبة كالثلثة والاربعة وغيرهما كان مثل السين والميم بمنزلة
الثلثة والاربعة لبعدهما نسبة من الاطلاق الباطني النفسي وهكذا
الامر في اصولها المشار بها اليهما من القلم واللوح والعرش والكرسي
وهي اصولها الكونية التي هي الاثنان منها روحانيان والآخران
جسمانيان ومن العالم الصفاتي والغيب الذاتي وهما الحيان ومن
الواحد والاثنين وهما عدديان والى ظهور الميم من النفس الانساني
بسر الالف الغيبي الاحدي الساري في الكل بعد ظهور السين منه به
اشار بقوله فالالف الذي هو مظهر الواحد في مقام الاولية لتعين
مظهر الاسم الله الجامع اي ان الالف المستتر به الامتداد النفسي الانساني المجرد
عن التعين الذي هو مظهر الواحد النفسي الانساني في مقام احدية اول

تعينه

تعينه المستتر بالهمزة من حيث العبارة هو مظهر الواحد العددي والوجه
النفسي الرحماني من حيث الاشارة انما هو باعتبار الانبساط النفسي
الرحماني الممتد على الاعيان الموجودة المشار اليه بالامتداد النفسي
الانساني على الحروف الموجودة لتعيين المظهر الجامع بين الكل لاسم
الله الجامع بين الكل ولا بد له من تعينه اذ المقصود من ذلك الانبساط
والامتداد النفسي الظاهر بالالف وفيه هو تعيين ذلك المظهر الجامع
ليظهر فيه كمال جلاء الاسم الله الجامع واستجلائه والمظهر الجامع هو الانسان
الالهي الكامل الحقيقي ومرتبته الجامعة بين الغيب والشهادة الظاهرة
فيها حقيقة العبودية والشهادة هي مرتبة العماء الاحدي الاسمي الذي
هو الحد الفاصل بين الغيب المطلق والشهادة المطلقة ومن اسمائه
القربية نسبة الى مرتبة عبد الله وليس قبل الالف ما يتصل به كون
لانه المجاور للغيب الاحدي وليس قبل الواحد العماني النفسي الرحماني
المشار اليه بالالف الحائز بين الباء والسين المعرف بسر المعية
النفسية وسريان الحكم الجمعي الاحدي الساري في الكل بعين وليس قبل
تعينه وظهوره الاول من الغيب المطلق تعين آخر سواه يتصل به
كون حتى يتعين ذلك لمظهرية الاسم الله الجامع بل هو اول متعين
بالتعين الاول وسابق ظاهر بالظهور السابق لانه هو المجاور
للغيب المطلق الذي هو اصله ومبدؤه بلا فاصلة بينهما كما علمت
مجاورته للغيب المطلق وهو يقتضي ما يتصل به كون ويظهر فيه جمعه

الظاهر به المختص بالاسم الله الجامع ويكون مظهرا جامعا يظهر
فيه سر هذا الاسم واثره ومرآة تامة ينطبع فيها كمال جلاله وجماله
قوله ولم يكن للسين ان يسكن اي ولم يكن للسر اللوحي المحفوظي
المشار اليه بحرف السين في البسملة ان يسكن من حيث حمله للتثنية
الحامل للكثرة التي هي التمايز وظهور تفصيل هذه الكثرة فيه فان
الارادة الاصلية الالهية المتعلقة به بالتجلي الساري فيه الوحداني
المنقول المشار اليه بالالف الخفي بين البا وبينه اي بين السين
تحكم اي تلك الارادة الاصلية عليه اي على السين اي على السر اللوحي
المشار اليه بالحركة لنفوذ الامر اي بحركته الى نفوذ امر التجلي المذكور وحكمه
المودع فيه عند سريانه فان نفوذ امره وحكمه فيما بعده مرتبة من المراتب
التالية لمرتبته وسريانه فيه موقوف على حركته فلا تزال تلك الارادة
الالهية الاصلية الواصلة اليه بعد السر القلمي المشار اليه بالباء في
البسملة بالتجلي المذكور تحكم عليه بالحركة لنفوذ امره وظهور حكمه فيما بعده
في المرتبة التالية حتى يظهر فيه ما يظهر من الحكم والاثر فدار في نفسه دورة
تامة بسر التجلي المذكور اي فتحرك السين اي السر اللوحي المشار اليه
بالسين نحو نفوذ الامر وظهور الحكم المذكور فيما بعده ودار في نفسه
دورة تامة منتجة دائرة تامة بسر ذلك التجلي الساري الوحداني فنفذ
امره وظهر حكمه في مرتبة ما بعده فظهر عين الميم من النفس الانسي
بعد السين في البسملة مشتملا على ما تضمنته الدائرة الغيبية البائية

والسينية

والسينية التي هي فلكه من المراتب البسيطة في المقام العددي يعني
مرتبة الواحد ومرتبة الاثنين فانهما بسيطتان في المقام العددي
ولكن ظهور عين الميم مشتملا على ما تضمنته تلك الدائرة انما هو
بحسب مرتبته التي هي الكثرة المتوسطة بين الاجمال والتفصيل بين
الباطن والظاهر فصار ذا وجهين وحكمين مثل اصله المتقدم ذكره
وهو السين حيث ظهر بعد الباء من النفس الانسي في الوسط بين
الظاهر والباطن في مرتبة الكثرة على ما سبق ذكره اي فظهر من النفس
الرحماني بالحركة والدورة التامة السرية اللوحية بسر التجلي المذكور
النافذ امره والظاهر حكمه فيما بعد المرتبة اللوحية عين ما اشير اليه
بالميم من العرش الذي هو المظهر الجامع الافاقي للاسم الله الجامع من
حيث باطنه ولذا يقال عرش الله والمظهر الجامع الافاقي للاسم الرحمن
الجامع من حيث ظاهره ولذا يقال عرش الرحمن ومن الكرسي الظاهر بعد
العرش الذي هو المظهر الافاقي للاسم الرحيم والعرش صورة القلم وهو
روحه والكرسي صورة اللوح وهو روحه ومن الانسان الكامل الظاهر
بعد الكل الذي هو المظهر الجامع الانفسي الذي جمع بين مظهرية الاسم
الله والاسم الرحمن والاسم الرحيم وكان عين العرش الظاهر من النفس
الرحماني بعد اللوح مشتملا على ما تضمنته الدائرة الغيبية القلمية من
التعينات الكثرة الاجمالية ومرتبة تلك الدائرة الغيبية القلمية وفلكها
مرتبة العرش وفلكه من المراتب والافلاك البسيطة في المقام العددي

وهو مرتبة الواحد وفلكه ومرتبة العرش وفلكه هي مرتبة تلك الدائرة
وفلكها من المراتب والافلاك المركبة في المقام العددي وهي مرتبة
الثلثة وفلكها وكان عين الكرسي الظاهر من ذلك النفس بعد العرش
مشتملا على ما تضمنته الدائرة الغيبية اللوحية من التعينات المتكثرة
التفصيلية ومرتبة تلك الدائرة الغيبية اللوحية وفلكها هي مرتبة
الكرسي وفلكه من المراتب والافلاك البسيطة في المقام العددي وهي
مرتبة الاثنين وفلكه كان مرتبة الكرسي وفلكه هو مرتبة تلك الدائرة
وفلكها من المراتب والافلاك المركبة في المقام العددي وهي مرتبة
الاربعة وفلكها وكان عين الانسان الكامل الظاهر من النفس الرحماني
بعد الكل مشتملا على ما تضمنته الدائرة الغيبية العمائية من التعينات
المتكثرة الجمعية ومرتبة تلك الدائرة وفلكها هو مرتبة الانسان الكامل
وفلكه من المراتب والافلاك البسيطة في المقام العددي وهي مرتبة
الواحد وفلكه كان مرتبة الانسان الكامل وفلكه هي مرتبة تلك
الدائرة وفلكها من المراتب والافلاك المركبة في المقام العددي وهي
مرتبة الثلثة وفلكها ولكن ظهور عين كل واحد من العرش والكرسي والانسان
الكامل واشتماله على ما تضمنته الدائرة الغيبية المذكورة انما كان بحسب
مرتبة التربيع مرتبة الكثرة المتوسطة فصار ظهوره في الوسط بين
الباطن والظاهر وكثرته متوسطة بين الاجمال والتفصيل فصار
ذا وجهين وحكمين مثل اصله المتقدم ذكره من العما الذي هو اصل الانسان

الكامل

الكامل والقلم الذي هو اصل العرش واللوح الذي هو اصل الكرسي
فان ظهور كل منها في الوسط بين الباطن والظاهر وكثرته متوسطة
بين الاجمال والتفصيل فصار كل منها ذا وجهين وحكمين وهكذا
كان فرع كل منها ذا وجهين وحكمين لكون ظهوره وكثرته في الوسط
بين الظاهر والباطن والتفصيل والاجمال ايضا كما هو حكم الاسم البرزخية
مطلق **قوله** ثم حسب سريان حكم الارادة اي سريان حكم الارادة
الاصلية بالتجلي الساري الوحداني وسريان اتمام الدورة السينية
في الميم ظهر الميم بجميع الاعداد البسيطة وهي التسعة فان الميم
في الصورة الظاهرة اللفظية لا في الحقيقة الباطنة المعنوية
ميمان لكل ميم منهما باعتبار كونه اشارة الى التربيع المذكور في
ظهور القلم واللوح سابقا اربعون والياء المتوسطة بينهما باعتبار
كونه بحسب نقطتيه اشارة الى التثنيتين والتثليثين المذكورين
فيهما ايضا عشرة فصارت الجملة المجموعة من الاربعين والعشرة
تسعين والتسعون هي التسعة بعينها لكن في مراتب العشرات
لا في مراتب الآحاد وكذلك ان حكم الميم مع الياء بهذا الاعتبار
حكم الميم مع السين وحكم السين مع الباء بالاعتبار السابق والتثنية
التي زادتها في حكم القلم واللوح فان لكل من الميم والسين باعتبار
دلالته على التربيع المذكور اربعين وباعتبار دلالته على التثنية
والتثليث المذكورين خمسة فصارت الجملة تسعين والتسعون

هو التسعة بعينها في مراتب العشرات فظهر الميم مع السين بجميع الاعداد
البسيطة وهي البسيطة وهي التسعة وان كانت في مراتب العشرات
ولكل من السين والباء باعتبار تعريفيه بسر التربيع المذكور اربعون
وباعتبار تعريفيه بسر التثنية والتثليث خمسة فصارت الجملة تسعين
والتسعون هي التسعة بعينها في مراتب العشرات فظهر السين مع الباء
ايضا بجميع الاعداد البسيطة وهي التسعة بهذا الاعتبار فكما ان
الميم وحده او مع السين والسين مع الباء ظهر كل منها بجميع الاعداد
البسيطة بالاعتبار المذكور فكذا ان ما اشير اليه بالميم والسين
والباء من الكرسي والعرش واللوح والقلم ظهر بجميعها بل كان اصل
كل منها في الظهور بجميعها لانها هي الحاملة في الحقيقة لاسرار التربيع
والتثليث والتثنية المذكورة كما سبق ذكرها عبارة واشارة فاعلم
ذلك والله الهادي وهو المرشد قوله فظهرت الباء التي هي العشرة
بين صورة الميم الاولى من الميم وصورة الميم الثانية لان الوسط بين
الغيب والشهادة وبين الباطن والظاهر هو مقام الجمع بين
الامرين الذي منه تنشئ الاحكام الظاهرة من الامر الباطن على الامر الظاهر
ولولا مقام الجمع بين الامر الباطن الحاكم والامر الظاهر المحكوم عليه لما ثبتت
الاحكام ولما ظهرت الآثار لان ظهورها وانتشارها موقوف على
الوسط الجامع بين الطرفين فلا خفاء ان انتفاء الموقوف عليه
يستلزم انتفاء الموقوف وسكونها اي سكون تلك الباء المتوسطة

بين

بين الصورتين اشارة الى التحقق الذي هو شرط في التأثير اي الى
خفاء المؤثر الاصلي الذي هو شرط في تأثيره فيما يؤثر فيه فان الاثر
الحاصل فيما ظهر وحصل في مرتبة الشهادة راجع الى المراتب الغيبية
بحسب الحقيقة والاصالة وان رجع الى المتعينين الحاضرين الظاهرين
باحكامها وآثارها بحسب المجاز والوكالة فلكل اثر يشهد من كل ظاهر
في مرتبة من تلك المراتب الغيبية فانما ذلك بسبب شهود ذلك الاثر
من ذلك الظاهر باطن فيه او منه اي بحسب مرتبة باطنة في ذلك
الظاهر ان كانت تلك المرتبة من المراتب الباطنة الغيبية الانفسية
وكان ظهور ذلك الاثر فيه من نفسه لا من خارج او بحسب مرتبة باطنة
منه ان كانت من المراتب الباطنة الغيبية الآفاقية وكان حصول
ذلك الاثر فيه من خارج لا من نفسه يعني ليس شهوده منه بحسب نفسه
اذ ليس له في الحقيقة بحسب نفسه اثر اصلا بل له في الصورة اثر لكن
انما هو كما علمت بحسب الوكالة من امر باطن فيه او منه لا بحسب الاصالة
من نفسه فلا جرم ان الاثر فيما ظهر من الآثار المشهودة في المشاهد
الشهادية راجع الى المراتب الغيبية الباطنة في الحقيقة جدا وان
كان راجعا الى كل ظاهر غابت فيه او منه تلك المراتب وبطنت في
الصورة فقط وهكذا اي كما خفيت احكام المراتب الغيبية وبطنت
في كل ظاهر من المواطن الشهادية خفي حكم الارادة الاصلية في المراتب
المتقدمة عليه وبطن فيها ثم ظهر بظهور متعلقه الذي هو المراد

قد اشرت الى ذلك اى الى خفاء حكم الارادة وظهوره بظهور متعلقه
من قبل اى قبل هذا المقام بعين بقوله فان الارادة الاصلية بالتجلى
السارى الوحدانى المعقول بين الباء والسين تحكم عليه بالحركة لنفوذ
الامر وجه الارادة لكون الاثر والحكم راجعا الى غيب وباطن فى
كل ظاهر وحاضر وحكم الارادة المتعلقة بايجاد القلم وانظهار الباء
والثلثة خفى لحكم التجلى والتوجه السارى فى مرتبة الباء والهمزة والواحد
ثم ظهر بظهور متعلقه الذى هو المراد وخفى حكم الارادة المتعلقة بايجاد
اللوح وانظهار السين والاربعة لحكم ذلك التجلى والتوجه السارى
فى مرتبة القلم والباء والثلثة ثم ظهر بظهور متعلقه الذى هو المراد
وخفى حكم الارادة المتعلقة بايجاد العرش وانظهار الميم والخمسة
لحكم التجلى والتوجه السارى فى مرتبة اللوح والسين والاربعة ثم ظهر
بظهور متعلقه الذى هو المراد وخفى حكم الارادة المتعلقة بايجاد
الكرسى وانظهار ما بعد الميم والخمسة لحكم التجلى والتوجه السارى
فى مرتبة العرش والميم والخمسة ثم ظهر بظهور متعلقه الذى هو المراد
ثم فتم الى انتهاء ظهور حكم الارادة والتوجه والتجلى فى اخر الموجودات
والحروف والاعداد الكلية الشهادية انتهاء بطونه فى الغيب الذى
هو اصله بالرجوع اليه بعد تمام نفوذه وغاية ظهوره تاثيره فى اخر
مراتب الكثرة الشهادية كما سبق الاشارة اليه انفا قوله وهذه الاخيرية
ان الاخيرية المختصة بالميم فى الظهور من النفس الانسانى من حيث

بعينه

بعينه بالهمزة فى مرتبة احدية التى الالف مظهرها والجمع بين جميع ما فى
الباء والسين من الاسرار والاشارات وغيرها حيث اشير به الى
المظهر الجامع للاسم الله والاسم الرحمن والاسم الرحيم وظهر بجميع الاعداد
البسيطة على الانفراد وعلى الاجتماع ونحو ذلك مما ذكر سببا لاختصاص
الميم بالانسان الكامل بناء على هذه الخواص المختصة به حيث
لم توجد فى السين والباء وان كان اصله الذى توقف عليه ظهوره
كالخواص العجيبة والاخرية المختصة بالانسان الكامل حيث لم توجد
فى جميع ما سواه وان كان اصله الذى توقف عليه وجوده فكان
حرف الانسان الكامل خاصة لما بينهما من المناسبة المذكورة
التى لم توجد بينه وبين واحد من السين والباء مع الاشتراك بينها
وبينه فى كونها حرف كلمة بسم وفى بعض الاسرار والاشارات
نعم هذا اى على اختصاص الميم بالانسان الكامل كان احتواء الميم
على التسعة من وجه ان من وجه مراتب العشرات وعلى التسعين من
وجه مراتب الآحاد بالاعتبار السابق اشارة الى استيفائه
على انفراده احكام اسماء الاحصاء كالانسان وليس هذا الاستيفاء
فى واحد على انفراده من الباء والسين وحكمه اى حكم الميم فى ختم
الاحاطة بالتسعة والتسعين فى الدور المذكور باعتبار اخريته
ظهورا ورجوع حكم الارادة والتجلى السارى التى اصله بعد نفوذه
فى وجوده وظهوره حيث دار فى نفسه بسريان حكم الارادة

عاب بالحركة دورة واتم الدورة واتم الدور الحكمي الارادي نزولا
وعروجا واختصاصه بالانسان الذي هو آخر الموجودات ظهورا
من حيث صورته واول الموجودات ظهورا من حيث معناه نظير
التجلي ان نظير حكم التجلي الحبي الاولي المنبعث التابع المنظر العلمي الذي
دار في الغيب بعد العود اليه على نفسه الدورة الغيبية المذكورة
وهي دورة مقدسة بحركة غيبية شوقية سرى حكمها فيما حواه
الغيب من الحقائق الاسمائية والكونية وحرك جميعها فتحركت بالحركة
القدسية الغيبية الشوقية نحو الظهور من الغيب الى الشهادة و
اليها رجوعه حتى كان التجلي الحبي بهذه الدورة الغيبية والحركة
الشوقية مفتاح سائر البواعث الحبية المستجنة في حقائق الممكنات
ومفتاح الحركات الدورية العشقية الكائنة في اعيان الاسماء والصفات
قوله فمن احكام الباء من حيث انه اول ظاهر من النفس الانسي ومرتبة
ثانية لمرتبة تعينه الاول الاحدي وجامعة بين ماضيها وما في المرتبة
الاحدية الاولى وظاهرة بالثنية الاولى التي هي صفة الجمع والاحدية
الدالة على الثنية الاولى الظاهرة في القلم المنبهة على الجمع واولية
المرتبة اي على جمع القلم واولية مرتبة الكونية التالية للاحدية
اي لمرتبة الاحدية الالهية العمائية فكما ان القلم ظهر في مرتبة الكونية
التالية لمرتبة الاحدية النفسية الرحمانية مشتملا على صفتي الجمع والاحدية
وحاملا لسر الثنية الاولى فكذلك الباء ظهر في مرتبة اللفظية التالية

لمرتبة الاحدية النفسية الالفية مشتملا على صفتي الجمع والاحدية
وحاملا لسر الثنية الاولى فتحققت مرتبته بالجمعية والاولية كما
تحققت مرتبة القلم بهما ومرتبة العلم اصل ومرتبة الباء تنبيه عليها
ولذلك كان من احكام الباء الدلالة المذكورة على الالف
ومن احكام الباء ايضا الدلالة على الالف الغيبي المختص بالاحدية
المعقول بينه وبين السين وهذا الالف اسم الامتداد الغيبي النفسي
الالف الذي دون تعين ومظهر احديته المتعينة بالتعين الاول
المسمى بالهمزة ولما خفي بين الباء والسين بعدما ظهر الباء من
النفس وعقل بينهما بعد ظهوره كان من احكامه الدلالة عليه
وهذا الالف اشارة الى احدية النفس الرحماني والى خفاء سر
التجلي النفسي الرحماني في مراتب الموجودات الظاهرة به ومنه و
كذلك اشارة الى احدية الواحد العددي وخفاء حكمه الساري في
مراتب الاعداد الظاهرة به ومنه ومن احكام السين الدلالة على ما
دل عليه حرف الباء من الثنية الاولى والالف الغيبي المذكورين
لان السين مشتمل على ما اشتمل عليه الباء والالف كالسين من حروف
كلمة اسم ومن احكامه ايضا الدلالة على النسب الاسمائية الالهية
التي تستند اليها الارواح المهيمنة قبل الباء اي قبل القلم المشار
اليه بالباء كالاسماء الباطنة الاصلية الكلية وغيرها من الاسماء
الذاتية الباطنة الاصلية الكلية التالية لها كاسم الله واسم الرحمن

واسم الرحيم واسم الاول واسم الآخر واسم الظاهر واسم الباطن
ونحو ذلك من الاسماء الذاتية الاصلية الكلية التي تتفصل منها
الاسماء التفصيلية المتعلقة بعالم التدوين والتسطير والمتعينة
فيه واما تلك النسب والاسماء الاصلية الذاتية فهي لازمة حضرة
الوحدانية الغيبية ومتعينة فيها وليس لها بعالم التدوين و
التسطير تعلق الا من حيث هذه الاسماء والنسب المتفصلة منها
المتعلقة بعالمها فهي بالذات مستغنية عن التعلق به كما ذكر
كرارا واما دلالة السين عليها فلانه جزء من اجزاء كلمة اسم مضاف
الى لفظة الله واسم الله من اعظم هذه الاسماء المترتب عليه ر ٤
والسين من جملة حروف اسم الله الذي هو من جملتها وجامعها ولذلك
له دلالة عليها واما الباء فهو خارج عنها وان كان ملاصقا بها ولما
استندت تلك الارواح اليها فلانها من مظاهرها في الملأ الاعلى ولذا
هامت في جلال جمال الحق وجمال جلال المطلق بهيمانها ودهشت
في نور الوجه الاعلى وحارت في سر كمال الكبرياء ابدا دائما سرمدا وليس لها
شعور بانفسها فضلا عما سواها ولها تقدم على القلم بحسب الرتبة
الغيب والدرجة الحسنى وللقلم سبق عليها بالجمعية الكبرى والفضيلة
العظمى اي لها الحسنى وله الحسنى وزيادة وهي من القلم كالاسماء
الذاتية الغير المتعلقة بالعالم من الاسماء وكالافراد الواصلين من
قطب العالم وهو من تلك الاسماء وهؤلاء الافراد خارجون عن

دائرة

دائرة تصرف القلم والاسماء وقطب العالم وحكمهم وهم في قبضة الحق
المطلق ابدا دائما سرمدا لانهم المهيمون محضا لا كونيون اصلا
فانهم لا يعرفون الكون ولا يتعلقون به فانما يعرفون الاله سبحانه
ويتعلقون به مطلقا ونظير ذلك ان ما ذكر من الارواح المهيمة
قبل القلم في النفس الانساني مخارج الحروف التي بين الهمزة
التي لها التعين الاول وبين الباء الذي هو آخر الغيب واول
الشهادة والحاصل ان الارواح المهيمة التي بين الاسماء والقلم
والافراد الواصلون بين الحق والقطب والحروف التي بين الهمزة
والباء والاعداد التي بين الواحد والثلثة كلها نظائر في كونها
مظاهر الاسماء الباطنة الاصلية الذاتية التي بين مرتبة الاحدية
الذاتية وبين مرتبة الواحدية الصفاتية قوله فمن احكام الميم
الدلالة اي دلالته على سر حضرة الجمع والوجود العام اي النفس الرحماني
الذي ظهرت صورته من النفس الانساني وهو صورة الاسم الرحمن
اللفظي من بعد ظهور المدلول منه وهو الله المدلول بعد ظهور
الدليل منه وهو الاسم الدليل في كلمة بسم واليه اشار بقوله و
هو الاسم الله وانما كانت من احكام الميم الدلالة على سر حضرة الجمع
لا من احكام الباء والسين لاختصاص الميم بالانسان الذي هو
اتم دليل على الحق اي على سر حضرة الجمع الحق واسمه وصورة الاسم
الرحمن اللفظي هو سر الاسم الله اللفظي كصورة الاسماء من سرها وصورة

مطلب

العلم من سره وصورة العرش من سره وصورة الانسان من سره
فان تسمية الحق سبحانه وتعالى بالاسم الله اللفظي في مرتبة الالوهية
الصفاتية انما هي باعتبار سر ذلك التمام الصفاتي كما ان تسمية
بالاسم الرحمن اللفظي منه انما هي باعتبار صورة ذلك التمام والمراد
بسره باطنه وغيبه وبصورته ظاهره وشهادته وهكذا ان الاستواء
الالهي العرشي انما هو باعتبار سر العرش وباطنه وغيبه والاستواء
الرحماني العرشي انما هو باعتبار صورة العرش وظاهره وشهادته و
الاسم الله من الاسم الرحمن في البسملة بمنزلة السر والباطن والغيب
من الصورة والظاهر والشهادة وهكذا الامر في الاسم الرحمن مع
الاسم الرحيم وبالعكس وفي القلم واللوح مع العرش والكرسي وبالعكس
فظهور الاسم الله في البسملة من النفس الانساني بعد ظهور الباء
والسين والميم منه على الترتيب المذكور بالعين ولا بعين وبما هو
الالف الواحد لنسبة الاسم الباطن اي للاعتبار الى نسبة وهو الظاهرة
في النطق باثرها الا في الخط اي الخافية في الخط بعينه كظهور الاسم
الباطن باثره لا بعينه اي كالاسم الباطن المومى اليه بهذا الالف الواحد
فانه ظاهر باثره وخاف بعينه فطابق الدال المدلول في الظهور بالاثر
والخفاء بالعين والالف الاخر الظاهر في النطق والخط للاسم الظاهر
في النطق والخط للاسم الظاهر اي لاشتماله واحد الالفين لنسبة
ارتباط الحق اي للدلالة على ارتباط الحق بالعالم في حيث كونه ظاهرا

بحقائق

بحقائق العالم ومن حيث كون حقائق العالم مظاهره باعتبار
اسم الظاهر والاخرى من الالفين لنسبة ارتباط العالم اي
للدلالة على نسبة ارتباط العالم بالحق في حيث كون احوال العالم
ظاهرة بالحق حال كون بعضه للبعض ومن حيث كون الحق
مظهر العالم باعتبار احواله واليه اشار بقوله من حيث ظهور
العالم به والهاء للهوية اي لتعريف الهوية الغيبية الذاتية الجامعة
بين الاول والآخر والباطن والظاهر فلما كان من احكام الاسم الله اللفظي
المشتمل على خمسة احرف الدلالة على هذه الاسرار الخمسة باعتبار
هذه الخمسة فاستحضر هذه الاسرار التي دل عليها الاسم الله وتذكر
الحضرات الخمس التي سبق ذكرها وهي حضرة الغيب وحضرة
الارواح وحضرة المثال وحضرة الشهادة وحضرة الانسان
والاسماء الاصلية الاربعة التي هي اسم الحيوة والعلم والارادة
والقدرة والسر الاحدي الالهي الذاتي الجامع بينها والكل خمسة
وكذلك استحضر وتذكر النشاءات الخمس والحكم الخماسي الظاهر
اي الاحكام الخمسة الظاهرة في الحروف والنقط والاعراب و
كذلك تذكر واستحضر الاحكام الخمسة الثبوتية والاحكام الخمسة
السلبية لكل فرد من افراد الموجودات العينية وتذكر غيرها من
الاحكام الخماسية كلها مطلقا حتى الاوقات الخمسة والصلوات
الخمس والكلمات الخمس وغيرها من الخماسيات في الانفس والآفاق

والارض والسماء والدنيا والآخرة صورية كانت او معنوية
مطلقة وعليك الاستخراج بحسابك سر الله وقدره وانظر جمعية الاسم
الله لسائر الاسماء الحسنى ودلالته على كلها ولذا كان هو الاسم
الجامع للكل المحيط بالجميع الا انه بكل شيء محيط ثم انظر الى سر
الهاء المشير الى الهوية الغيبية الذاتية الجمعية الذي له جمع الجمع اي جمع
جمع الاسم الله فان سر هذه الهوية جامع بين هذا الاسم الجامع للكل
وما عداه من حيث الامر والوجود ومن حيث المرتبة والشهود و
هو بكل شيء محيط وهو على كل شيء شهيد وله الامر في السماء وفي الارض
وله الامر والخلق ويدل عليه قوله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو ونحوه
وكيف اختص اي سر الهاء من الاعداد بالخمس [illegible] ووقع في المرتبة
الخامسة من مراتب حروف الاسم انه لما فيه من الجمع بين جميع
المراتب بارزة كانت او مستترة وتدبر ايضا ان كما انحصرت و
تقررت وتقطرت التثليث والتربيع المذكورين في تعين القلم ح
اللوح وظهورهما وكل واحد منهما بحسب الحقيقة عين الآخر وبحسب
الصورة غيره فكلاهما حقيقة واحد صورة اثنان اذ التربيع هو
المجموع الحاصل من اجتماع صفتي الجمع والاحدية الظاهرتين في التوجه التربيع والتثليث
الارادي الالهي المتعلق بايجاد شيء مع صفتي الجمع والاحدية الظاهرتين
في ذلك الشيء والتثليث بعينه هو ذلك المجموع بعينه لكن باختفاء
السر الالهي الجمعي الذاتي الساري في الثلاثة الباقية فيكون الشكل

باعتبار

باعتبار ظهور هذا السر الساري مربعا ويقال له التربيع وباعتبار
خفائه مثلثا ويقال له التثليث وقد عرفت حقيقتهما واتحادهما
بحسب الحقيقة وصورتهما وتعددهما بحسب الصورة وذكرهما هنا كان انما
هو من حيث صورتهما وتعددهما والمراد مجموعهما لا كل واحد منهما على
الانفراد لكن ارادة المجموع اصالة لا تنافي ارادة كل منهما تبعا فالامر
تدبرهما يتضمن الامر بتدبر كل منهما فتدبر كما امرت هذا التثليث
والتربيع وسريان حكمهما في كل شيء حتى لا يخلو شيء من الاشياء من
حكمهما كما اشرت اليه وتامل كيف كان كل كلمة من كلمات البسملة
جامعا لهما من وجه اي من وجه الصورة او من وجه المعنى بحسب الاعتبار
اما على سبيل الانفراد او على سبيل الاجتماع وتامل كيف كان كل
منها محلا لحكمهما فكلمة بسم من حيث صورتها فقد محل التثليث ومن
حيث معناها باعتبار معقولية الالف بين الباء والسين محل للتربيع
ومن حيث هي محل لهما جميعا ايضا باعتبار المضمرة والالف و
الباء والسين والميم الظاهرة من النفس الانساني واضافة
حقيقة هذا النفس التي تدل عليها هذه الحروف الستة باعتبار ظهورها
منها وبها وفيها محل لهما ايضا لان مجموعها سبعة فيصير المجموع محلا
للمجموع والاسم الله اذا جمعت حروفه الظاهرة والباطنة كانت ستة
على رأي الشيخ رضي الله عنه الالف واللامان والالف الظاهر في النطق
لا في الخط والهاء والواو الظاهرة باشباع الضمة اي ضمة الهاء فاذا

اضيفت الى هذه الحروف الستة الحقيقية التي يدل عليها هذا الاسم الله
اعني الالوهة اي الالوهية الصفاتية التي هي عبارة عن نسبة تعلق
الحق من حيث ذاته بالاسماء المتعلقة بالكون والعالم كانت تلك
المجموعة الحاصلة من اجتماع الحروف الستة مع هذه الحقيقة سبعة
فكانت كلمة الاسم الله اللفظي المركب من تلك الحروف باعتبار هذا
الراي والاضافة محلا لمجموع التثليث والتربيع فتشتمل الحلية لمجموعها
على الحلية لكل منهما ولا منافاة بينهما فافهم واعلم ان تلك الحقيقة التي
يدل عليها الاسم الله تعتبر بثلثة اعتبارات ويطلق عليها
ثلثة عبارات الاولى الالوهة الذاتية التي هي عبارة عن نسبة تعلق
الحق من حيث ذاته بالاسماء الذاتية الغير المتعلقة بالكون والعالم
والثانية الالوهية الصفاتية التي هي عبارة عن نسبة تعلق الحق
من حيث ذاته بالاسماء الصفاتية المتعلقة بالكون والعالم والثالثة
الالهية الفعلية التي هي عبارة عن نسبة تعلق الحق من حيث ذاته
بالاسماء الافعالية المتعلقة بالكون والعالم فاعرف ذلك فانه
لازم عرفانه وعلمه وقل رب زدني علما وفوق كل ذي علم عليم
هم درجات عند الله فليرتقوا في الاسباب والله ولي التوفيق
ومبدع الفضل والاحسان **قوله** وانظر سريان حكم الحقائق الحرفية
والكمالية والاسمائية وغيرها من الحقائق التي نبهت عليها [illegible] في هذا
العام وفيما قبله وهكذا ان مثل الاسم الله المنبه على سر الاسم الكلي

الرحمن التالي في الظهور والتعين مطلق لهذا الاسم الله الجامع
والمشارك له في الجمع والحكم والاحاطة بالاسماء الحسنى كلها كما اخبر
سبحانه بقوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء [margin: الحسنى]
وكما نبهت عليه من مشاركته له مطلقا في الامور المذكورة في
هذا الكتاب خصوصا في القواعد الكلية المتضمنة بيان سر
الاسماء واسماء الاسماء وفي كتاب مفتاح الغيب الجمع فان حروف
اسم الرحمن كحروف الاسم الله باعتبار الراي المذكور
ستة الحرف السابع هو الالف الغيبي المعقول بين الميم والنون
الذي هو ان ذلك الالف مظهر احدية الجمع الصفاتي الاسمائي النفسي
الرحماني لا مظهر احدية الجمع الذاتي الغيبي كالالف الخافي بين الباء
والسين وفي الاسم الله فان هذه الالفات الثلثة باعتبار ظهورها
مظاهر احدية الجمع الصفاتي التي هي مبدا الكثرة ومستندها لا مظاهر
احدية الجمع الذاتي التي هي قاهرة الكثرة وماحيتها وباعتبار بطونها
مظاهر احدية الجمع الذاتي لا مظاهر احدية الجمع الصفاتي لان الالف
من حيث صورته حاصل من اجتماع نقطتين احديهما حاصلة من [margin: الالف صورة وغيبا]
امتداد النقطة الواحدة من غيبها الى شهادتها والاخرى حاصلة
من اشباع النقطة الاولى وامتدادها من باطنها الى ظاهرها ومن
حيث حقيقته نقطة واحدة هو تشير باحديتها الى احدية الجمع الذاتي
الغيبي فكما ان جمع الذات الاحدية يشتمل على جميع جموع [illegible]

والكثرات الصفاتية والاسمائية الاصولية والفروعية مطلق واندراج
الكل فيه بلا ثبوت ظهور له اصلاً فكذا ان جمع النقطة الواحدة تشتمل
على جميع جموع الوحدات والكثرات النقطية والحركاتية والحروفية
مطلق والكل يندرج فيه من حيث الاحدية بلا ثبوت تميز لها اصلا
كالاشتمال والاندراج المذكورين فتذكر كون الاسم الرحمن بهذا
الاعتبار كالاسم الله محلا للتثليث والتربيع جمعا وفرادى وجامعا لها
وسريان حكمها ايضا فيه ولما كانت كلمة بسم من حيث الظاهر لا من
حيث الباطن لانه من حيث الباطن جمع سر التثليث والتربيع كما ذكرت
لم تجمع هذا السر السباعي الذي هو التثليث والتربيع كما جمعه الاسم الله
والاسم الرحمن ثم ذلك ان جمع كلمة بسم من حيث الظاهر ذلك السر
السباعي بالاعتبار الذي به صح بسم ان يكون كلمة فتقدير بدأت او ابدأ
مع لفظة بسم يجمع التثليث والتربيع اي السر السباعي الذي هو التثليث
والتربيع المنبه عليهما فيكون التقدير بدأت بسم او ابدأ بسم واياما
كان فالمجموع سبعة احرف فيكون من حيث الظاهر كالاسم الله والاسم
الرحمن جامعاً لهما ومحلا لهما وحكمهما ساريا فيه ايضا وهكذا ان كما
استحضرت اسرار الحقائق المنبه على سريان احكامها ونظائرها ينبغي لك
ان تستحضر سر الغيب الذاتي المطلق من حيث الاطلاق اي اطلاق
الرافع للاعتبارات باعتبار الذات والصفات والاسماء الاحدية
الذاتية الغير المتعلقة بالعالم ومن حيث التقييد اي تقييده المثبت

للاعتبارات

للاعتبارات باعتبار الصفات والاسماء الواحدية المتعلقة بالعالم
ثم ان تستحضر هذا السر من هاتين الحيثيتين معاً باعتبار واحدان باعتبار
احدية الاطلاق والتقييد المذكورين ثم ان تستحضر سريان ذلك السر
الاحدي الغيبي في المقدمتين الموجبتين انتاج الغيب شطرين
شطر الباطن وشطر الظاهر وهي المقدمتان اللتان الاولى منهما
الطلب الفعلي التوجهي الالهي الاسمائي والاخرى الطلب القبولي التوجهي
الكوني الاعياني وهذا السر الاحدي الغيبي الجمعي الالهي الذاتي سرى
بالتجلي الحبي الذاتي الساري في الكل المحرك للكل الباعث على الطلب
بالفعل والقبول كما نبه عليه السلام ثم ينبغي لك ان تستحضر نسبتي الرحمة
والغضب اللتين نبهت عليهما وعلى اشتمالهما النسب الراجعة الى هذين
الشطرين الاصلين كنسبتي الرضاء والسخط ونسبتي الجمال والجلال
ونسبتي اللطف والقهر ونحو ذلك من العبارات والنسب والاضافات
وان تستحضر نسبة الوحدة الصرفة صاحبة الاطلاق المحض رافعة
التقيد ماحية الكثرة صاحبة الغيرة باعتبار كونها وحدة فقط بلا
استناد شيء اليها اصلا وان تستحضر نسبتها اي نسبة تلك الوحدة من
حيث استناد الكثرة اليها باعتبار احكامها المتعددة بجميع توابعها
والنسبة الاولى باعتبار رتبة تلك الوحدة باطلاقها في الشطر الاول الباطن
والنسبة الثانية باعتبار النفس لها بتقيدها باحكامها واتباعها
المتعددة في الشطر الثاني الظاهر وبالاعتبار الاول هي وحدة ذاتية

لا تستند اليه الكثرة لانها تظهر الاعتبارات التي هي منشأ الكثرة وبا
لاعتبارات التي هي وحدة صفاتية تستند اليها الكثرة لان لها اعتبارات
تنشى منها الكثرة وان تستحضر حكم الباء المستندة الى هذه النقطة
الظاهرة في بين الشطرين وما بين النسبتين لان الباء اشارة
الى القلم الظاهر المتعين في المرتبة الثانية التالية لمرتبة العماء التي
هي اول مراتب الشهادة وآخر مراتب الغيب وان تستحضر حكم السين
المنبه على الكثرة التالية لهذه الوحدة المستندة اليها الكثرة اذ السين
ظهر بعد الباء في الوسط بين الباطن والظاهر في مرتبة الكثرة كما
نبه عليه آنفا فانه من الباء المشار به الى القلم بمنزلة اللوح من القلم
وبمنزلة الكرسي من العرش وكما ان اللوح بين القلم والعرش وكذا ان
السين بين الباء والميم والشطر الثاني الظاهر من الشطر الاول الباطن
والكثرة من الوحدة والوحدة الثانية من الوحدة الاولى بمنزلة السين
من الباء وبمنزلة اللوح والكرسي من القلم والعرش واليه اشار بقوله
وكاللوح مع القلم والكرسي اي وكالكرسي الذي هو محل التقسيم الظاهر
في عالم الصور بالنسبة الى العرش الوحداني الصفة والكلمة والاروان
تستحضر سر الاحاطة والعموم لسر الاسم الرحمن المستوي عليه على العرش و
ان تستحضر سر الاسم المدبر المختص بالقلم ولذلك كما تستحضر سر
الاسم المدبر المختص بالقلم ينبغي لك ان تستحضر سر الاسم المفصل المختص
باللوح وان تستحضر ظهور تخصيص الاسم المفصل وظهوره تميزه بالاسم
تفصيلا

الرحيم

الرحيم في الكرسي الكريم والاسم المفصل والاسم الرحيم من الاسم المدبر
والاسم الرحمن بمنزلة اللوح والكرسي الكريم والقلم والعرش العظيم عه
اللوح والكرسي من القلم والعرش بمنزلة الاسم الظاهر والتمام من الاسم
الباطن والغيب ونحو ذلك من الاحكام والنسب بين الحقائق والاعيان
الاسمائية والكونية مطلقا قوله وانظر عموم حكم الحق واحاطته وجمعيته
اي احاطة حكمه وجمعية حكمه من حيث ذاته ومن حيث اسمائه الكلية فانه
حكم ذاته يعم احكام اسمائه الكلية ويحيط بها ويجمعها واحكام اسمائه
الكلية تعم احكام اسمائه الجزئية وتحيط بها وتجمعها واحكام اسمائه
الكلية تعم احكام الجزئية وتحيط بها وتجمعها واحكام اسمائه الكلية والجزئية
تعم احكام الاعيان الكونية الكلية والجزئية وتحيط بها وتجمعها لان
الاعيان مظاهر الاسماء والاسماء مظاهر الحق والظاهر في مظاهر الاعيان
هو الاسماء والظاهر في مظاهر الاسماء هو الحق وفي التحقيق الظاهر
في الكل هو الحق ولله المشرق والمغرب اي مشرق الاسماء ومغرب
الاعيان فاينما تولوا فثم وجه الله اي متجل وظاهر فيه بنوره الله نور
السموات والارض نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ومن لم يجعل الله
له نورا فما له من نور ثم انظر اندراج الجميع اي جميع الاحكام الذاتية
والاسمائية كلها جملة اي اجمالا في الاسم الله الدال على الالوهة الذاتية
والالوهية الصفاتية والالهية الافعالية واندراج جميعها تفصيلا في
الاسمين الرحمن والرحيم احاطة وعموما في الاسم الرحمن وتميزا وتخصيصا

في الاسم الرحيم ثم انظر اندراج الجميع اي جميع الاحكام المجملة في الاسم
الله والمفصلة في الاسم الرحمن والاسم الرحيم في هذا الاسم الله الذي
هو مظهر الغيب الذاتي اي مظهر غيب الهوية الذاتية المعتلية على الهوية
الصفاتية وعلى الهوية الافعالية وانظر حكم الحضرات مع النسبتين
الاوليتين المنبه عليهما اللتين بهما ظهر السر الساري وهما نسبة التثليث
والتربيع المذكورين سر حكمهما في كل حضرة من الحضرات الخمس
الكلية وما يتبعها من الحضرات الجزئية وما ظهر فيها من الحقائق الاسمائية
والاعيان الكونية وكانت كل حضرة وما فيها من كل حقيقة وعين من
حيث سريان التوجه الالهي الذاتي الحامل لسر صفتي الجمع والاحدية
فيها وانعكاس سر هاتين الصفتين عند تعلق هذا التوجه بها وورود
عليها جامعة لهاتين النسبتين التثليثية والتربيعية ومحلا لحكمهما
كائنة عليه آنفا وبهما ظهر السر الساري في الكل وثم وانظر حكم المرتبة
الاولى التي هي مرتبة العماء الجمعي التي هي اول مراتب الشهادة وآخر
مراتب الغيب كيف سرى فيما تحتها من المراتب الشهادية كمرتبة القلم
واللوح والعرش والكرسي وغيرها من المراتب المعقولة والمحسوسة من غير
انخرام ولا اختلال ونسبة هذه المرتبة الاولى العمائية الى المرتبة
التالية لها نسبة مرتبة المذكورة الى مرتبة الالوهية من حيث سريان
الحكم ووصول الاثر توقف بعض الاثار ببعض من الاسرار والاحكام
للاسماء الالهية والاشياء الكونية مما تسع وتشرح صدرك ان لا تطلق

انه

انه مما تسع وتشرح صدرك لعبارة او تأويل او كلام تحتاج اي يخرج عن
حدس ونظر عن تخمين بل ذلك اي ما تسع وتشرح صدرك من الكلام
والبيان تنبيه عزيز على الاسرار الالهية غامضة خفية عن الفهوم الكلية
والعقول العقلية وترتيب شريف رتبه رب لطيف حكيم عليم ان
في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد والله يقول
الحق على ألسنة كمل عباده وهو يهدي السبيل وهو اعلم بالمهتدين
وهو ولي التوفيق والعناية والهداية الى اقوم الطريق قوله و
لست اسلك هذا المسلك الذي تراه من مسالك التفسير والبيان
في تفسير هذه السورة اي سورة الفاتحة وبيانها لانه مسلك غريب
عجيب العجب العجاب وانما سلكته وذكرت هذا القدر الذي
تسمعه من التنبيه والتبيين تعريفا بما اودع الحق سبحانه كتابه العزيز
وسيما قال خصوصا ما اودع هذه السورة التي هي انموذج ونسخة
لكتابه الكريم بل هي انموذج ونسخة كما ستقف ان شاء الله تعالى
ايضا لسائر كتبه السماوية كلها من الاسرار الغيبية والعلوم العجيبة
التي قد سمعت بعضها من التنبيهات السابقة وستسمع ان شاء الله
بعضا منها من التنبيهات اللاحقة وترى غرائب من الاسرار وعجائب من
العلوم مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا على قلبك خطر
ليعلم انه اي الكتاب العزيز الكريم رتب حروفه وكلماته ترتيب مدبر
خبير بكل شيء بصير وعلى كل شيء قدير عالم الغيب والشهادة لا يعزب

عنه شق الذرة فانه حرف بين حرفين او حرف متقدم او متأخر
الا وهو ان ذلك الحرف المتوسط او المتقدم او المتأخر موضوع لمقصد
خاص متعلق بحكمة الهية اي سر من الاسرار الكلية الجامعة وبعلم كامل
محيط بكل موضوع وموضوع له ووضع وغيرها من كل شيء ازلا ابدا
دائما سرمدا وبحكمة بالغة تامة في كل ذلك لا يبحث العقول الضعيفة
والفهوم القاصرة بغير هداية الله وعنايته الى شيء اي سر منها اي الاسرار
الحكمة البالغة التامة ومن لا يكشف له هذا الطور والمسلك المتعلق با
لاطلاع على الاسرار الغريبة والعلوم العجيبة المودعة في الكتاب العزيز
الكريم سيما في هذه السورة التي هي نسخة ونسخة نسخ الكتب الالهية
لم يعرف سر بطون القرآن التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله للقرآن
ظهر وبطن الى سبعة ابطن وفي رواية الى سبعين بطنا وبقوله على
فلبعضه ان تحت كل حرف من حروف القرآن ثمانمائة الف وستين الف الف
المعاني الكلية ولا يعرف ايضا سر اعطى كل شيء خلقه ولا سر قوله يدبر
الامر من السماء الى الارض ولا سر قوله صلى الله عليه وسلم ضمنت بسته د
تعيينه في جملة الفاتحة وخواتم البقرة الدالة على كمال ذوقه وجمعيته
لجميع اسرار الاولين والآخرين ولا يعرف ايضا سر قوله تنزيل من
حكيم حميد ولذا كان من نزل عليه ذلك التنزيل الحكيم الحميد من الحكيم الحميد
هو الحكيم الحميد واوتي جوامع الكلم والمقام المحمود ولا سر قول علي رضي الله عنه
لو اذن لي في تفسير الفاتحة لحملت منها سبعين وقرا كل وقر منها من كل

مطلب

بطن

بطن من سبعين بطنا من بطون القرآن وهذا محتمل محتملات قوله
كرم الله وجهه ولا يعرف ايضا سر قول الحسن انزل الله مائة كتاب
واربعة كتب فاودع المائة في الاربعة وهي التورية والانجيل والزبور
والفرقان واودع الجميع في الفرقان واودع جميع ما في القرآن في المفصل
واودع ما في المفصل في الفاتحة لان الفاتحة فصلت من رتبة الاربعة
والاربعة من رتبة القرآن والقرآن من رتبة المفصل والمفصل من رتبة
الفاتحة منها بدء التفصيل واليها عود الاجمال منها البدء واليها العود
وهي منشأ الكل ومرجعه وهي صاحبة الجمع والاجمال واصل الفرق
وينبوع التفصيل وقد فصل المجمل وفرق الجمع ثم اجمل المفصل وجمع
الفرق وعاد الازال معا وداما بدأ من مبدئه انه يبدئ ويعيد وهو
الغفور الودود ذو العرش المجيد وقد نبهتك الآن اندراج الجميع
اي جميع الاسرار والاحكام الاسمائية في هذه الاسماء الثلثة اي الاسم الله
والاسم الرحمن والاسم الرحيم المذكورة في البسملة ولذلك اختصت
بالذكر فيها ثم نبهتك اندراج الاسمين اي الاسم الرحمن والاسم الرحيم
وما تحت حيطتها في الاسم الله ثم اندراج كل شيء من الاسماء والاسرار في
احكامها في حروف الهاء من الاسم الله وهكذا اندراج كل شيء في السموات
والارض وفي الاولى والاخرى في الكرسي والعرش ثم اندراج كل منهما و
ما تحت حيطته في اللوح ثم اندراج اللوح وما تحت حيطته في القلم ثم اندراج
القلم وما تحت حيطته في حضرة الجمع والوجود ثم اندراج هذه الحضرات

وما تحت حيطتها من الاسماء والاعيان والاحكام والمراتب والحضرات
ونحوها مما لا يعلمها الا الله العليم الخبير في حضرة الغيب المطلق ومرتبة
الهوية الذاتية وهكذا اندراج جميع المراتب العددية والحروفية
في مرتبة الواحد والهمزة وهكذا اندراج جميع مراتب الاولاد في مرتبة
آدم واندراج جميع النبوات والرسالات والولايات والعلوم والمعارف
والكرامات والمعجزات والكمالات في مرتبة النبوة والرسالة والولاية
والعلم والمعرفة والكرامة والمعجزة المحمدية والكمال الاحمدي واندراج
مراتب جميع السنين والشهور والاسابيع والايام والليالي والساعات
والدرجات والدقائق ونحو ذلك في مرتبة الآن الواحد الغير المنقسم
وغير ذلك من الاندراجات التي لا يحيط بها الا الله ومن يكشف له
بعض اسرار كتاب الرحمن وكتاب الاكوان وكتاب الانسان وكتاب
القرآن فدرجات اسراره بحسب استعداده فهو يفهم ما بينه عليه الشيخ
قدس سره من الاسرار بقدر ما يسره الله وقدره لانه تنور عقله بنور
الكشف الالهي وتقوى فهمه بقوة الفتح الرباني وهو يعرف قدره
ويقيم عنده قيمته ولو بقدر وسعه ويحب دعائه وما قدروا الله
حق قدره يعني بحسبه لا بحسبه ولولا ان همم الخلق الكليلة وعقولهم
العقلية وقلوبهم المريضة بجلالة التعلقات الكونية الدنية وعلة
الشهوات الطبيعية الرذيلة ومرض الاهوية النفسانية الباطلة و
تضعف وتعجز وتقصر عن الرقي الى ذروة هذا الذوق ان ذوق الاسرار

الالهية

الالهية الغريبة الربانية العجيبة ولذة تقريرها وتبيينها وصفاء
استماعها واصغائها وتضعف وتعجز وتقصر عن الرقي الى ذوق عجيب
ان عجب هذا الذوق وعن الرقي الى التنزه في رياض نتايجه والتفرج
في حدائق كمالاته ولولا ان طباعهم المحجوبة عن هذا الذوق والصفا
واللذة بحجب المحسوسات والموهومات والمخيلات العاطلة الباطلة
تمجه ان ترى هذا الذوق ولا تقبله ولا تقبل عليه بل ترده وتدبر
عنه لعدم المناسبة بينهما حيث ان هذا الذوق ذوق الارواح المشتاقة
بحضرة القدس والمقيمة في مقام الانس المتوحشة عن حضرة
الحس والقالية عن مقام الدنس وطباع الخلق مستانسة بحضرة
الحس ومقيمة في منزل الدنس ومتوحشة عن حضرة القدس
ومستنفرة من مقام الانس فانى تشم انوفهم روائح رياض هذا الذوق
وتذوق اذواق مذاق هذه اللذة ولا ظهرت مع عجزي وضعفي بحول
الله وقوته واذنه من اسراره الغريبة وعلومه العجيبة ما يبهر العقول
والاذهان والابصار والافكار ولكن ما يفتح الله للناس من رحمة فلا
ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم ومن
قبيل الاول ما اظهره الشيخ قدس سره في كتبه خصوصا في كتابه هذا ومن
قبيل الثاني ما لم يظهره اصلا لانه من خلص عباد الله الذين يفعلون
ما يؤمرون ولا يفعلون ما لا يؤمرون ترى وقد حصل بحمد الله بهذا
القدر المذكور من التبيين والتعريف بالاسرار والعلوم التي نبهت عليها

في هذا المحل فيما قبله تنبيه لكل نبيه وايقاظ لكل متيقظ وموافقة فيما
قرنت الكلام على سر البدء بالكلام على بسم الله الرحمن الرحيم واستفتحه
بهذا الالف لشيخ الامام الاكمل والهمام الافضل رضي الله عنه حيث
قرن الكلام على سر البدء بالكلام على بسم الله الرحمن الرحيم واستفتحه بهذا
الالف ثم بين بعد ذلك القرآن والاستفتاح ما قدر الله له ان الشيخ
رضي الله عنه بيانه ويسر له تنبيهه ولعمري لم اقصد ذلك ان يكون كلامي
وبياني موافق لكلامه وبيانه بل وقع مني هذا الكلام والموافقة والترتيب
دون تعمل لاحق ولا تامل سابق وانما تنبهت له ان للوفاق بين كلامي
وكلامه في ذلك القران والاستفتاح والترتيب فيما بعد ان فرغ بعد وقوعه
وحصوله فشكرت الله سبحانه على ذلك اي على وقوع الوفاق بلا قصد
ولا تامل ولا تعمل لانه من اجل النعم واعظم الكرم وسببه ان سبب وقوع
هذا الوفاق من هذا الوجه وعلى هذا الطرز والطور اني ما تصديت لنقل
كلام احد في هذا الكتاب بل في سائر كتبي ايضا لا الشيخ رضي الله عنه ولا غيره
ان لا انقل كلام الشيخ ولا انقل كلامه غيره لان الله اغناني بهباته من عنده
عن نقل كلام الغير لعدم احتياجي اليه الا كلمات يسيرة اخطرها الحق بالبال
انها عن الغير دون قصد وتعمل مني في جملة ما ورد على البال والقلب مني
التحرير والتقرير وقد كان يقع ذلك ان اخطر الحق كلمات يسيرة بالبال
دون قصد وتعمل لشيخي رضي الله عنه ويقع ان ذلك لكثير من اهل الاذواق
فيظن من لا يعرف كون وقوع تلك الكلمات اليسيرة باخطار الحق اياها

بالبال

بالبال دون قصد وتعمل ان ذلك ان وقوعها نقل عن قصد وتعمل
بمطالعة واستكشاف وجمع من الكتب وكلام الغير وليس اي ذلك
الوقوع كذلك ان نقلا عن قصد وتعمل بهذا الوجه وفي الاذواق النبوية
من ذلك ان من وقوع الكلمات التي من كلام من سبقه من الانبياء والمرسلين
بتواردها والوفاق بين كلامه وكلامهم كثير وشبه كلامه بكلامهم ولهذا
الشبهة قالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا فانهم
والله ولي الفضل والاحسان والارشاد ونسأل الله من فضله وجه خ
وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم قوله فلما انضاف
الى المراتب المتقدمة اعني التربيع الظاهر في الميم التابع للتثليث الظاهر
في مراتب الباء والسين والباء والالف بينهما الاسرار الخمسة التي
تضمنها ظاهر اسم الله وهي الاسرار الثلث والرابع بحروفه الخمسة التي اولها
سر نسبة الاسم الباطن وثانيها سر نسبة الاسم الظاهر وثالثها سر
نسبة ارتباط الحق بالعالم ورابعها سر نسبة ارتباط العالم بالحق
وخامسها سر الهوية الغيبية اي جمعه بين الاول والآخر والباطن والظاهر
تمت بالنصف في تلك السبعة اي هذه الخمسة الاثني عشرية المستوفية
لمراتب الاسماء الكلية والتالية لها في الحكم والمرتبة يعني اسم الحيوة واسم
العلم واسم الارادة واسم القدرة والاسم الاول والاسم الآخر والاسم
الظاهر والاسم الباطن والاسم الرحمن والاسم الرحيم والاسم المدبر و
الاسم المفصل وهذه الاسماء اثنا عشرة اسما وقد استوفت الاثنا عشرية

الاسماء الكلية الاثني عشرية

مراتبها كما استوفت مراتب البروج الاثني عشر والحروف المنقوطة الاثني
عشر ونحو ذلك من الاشيا الاثني عشر كما نبه عليه سابقا واليه قصد بقوله
وقد اشرت الى بعض احكامها الاثني عشرية عند الكلام على سر الاعراب
والنقط وهو كونها مستوفية لمراتب هذه البروج والحروف المذكورة
وغيرها من المراتب التي رايتها هنالك ونبهت بها ان تلك المراتب
المتقدمة السبعة والاسرار الخمسة المضافة اليها المراتب العددية
العشرة كما نبهت به الاثني عشرية المستوفية لمراتب هذه الاسماء المذكورة
التي هي الآحاد المنتهية الى التسعة ثم العشرات ثم المئين ثم الالوف
والمجموع الحاصل من اجتماع الآحاد التسعة والعشرات والمئين والالوف
اثنا عشر وقد استوفت الاثنا عشرية مراتبها كما استوفت مراتب الاسماء
والبروج والحروف المذكورة ونحوها فلما تعينت مراتب الاسماء الالهية
المتعلقة بالعالم والحضرة التي معلقاتها في حضرة الجمع والوجود ومرتبة
العماء النفس الرحماني باحكامها الفعلية وتوجهت من تلك الحضرة
والاسماء المتعينة فيها لاظهار مظاهرها الكونية من الاعيان الموجودة
في مرتبة العين وحضرة الشهادة والحس وما به يتم كمالها ويدوم
من تتمة الاحكام وتكملة الامور المتعلقة بالمظاهر والشروط والاسباب
واللوازم الموقوفة عليها ظهورات احكامها وكمالاتها اعقب ذلك
التعين والتوجه ظهور صورة الوجود الكوني العيني بالرحمن اي بالاسم
الرحمن المضاف اليه الوجودات من العام لجميع الموجودات الكونية

العينية الروحانية والجسمانية كما سبق التنبيه عليه حيث نبه انفا على
عموم ستره وكون العرش الذي هو مستواه مظهر الوجود المطلق وهو
الوجود المنسوب اليه العام اثره الذي يقال له النفس الرحماني المنبسط
على اعيان الموجودات والظل الممدود على الاشياء الوجودية الكونية
كلها وجاء الاسم الرحمن بصيغة المبالغة لعدم توقف شموله وعمومه
لما يدخل تحت حيطته على شرط عملي او سبب تيمني او نحوهما بخلاف
غيره من الاسماء حيث يتوقف شموله وعمومه على شيء مما ذكر وظهر في حضرة
الشهادة مثاله في مثال الاسم الرحمن ومظهره الذي هو العرش المحيط
بجميع عوالم الاجسام والافلاك والاركان والمواليد دنيوية كانت
او اخروية وهو اول الصور والاشكال الظاهرة في حضرة الشهادة
المطلقة ومرتبة العين الحسية مناسب للاسم الرحمن الظاهر فيه
والمستوي عليه في الشمول والاحاطة بما حواه وفي عدم التحيز تنبيه (عدم تحيز العرش في)
على ان مظهر الاسم الرحمن الذي هو العرش مع كونه صورة مجسدة مركبة
وشكلا مجسما مركبا من جوهر وعرض او هيولى وصورة على اختلاف
المذهبين مذهب اهل الكلام ومذهب اهل الفلسفة ليس له مكان
اذ ليس فوقه ووراءه جسم محيط به حتى يكون له مكانا فيوجد له
مكان فلان يكون الاسم الرحمن المستوي الذي جعله مظهره الذي
هو العرش مكانا لما احاط به من الموجودات الافلاكية وغيرها غني
عن المكان واجل من ان يحصره ان ذلك المستوي مكان بطريق الاولى

تخصص الاستواء الالهي الرحماني على المقام الوجودي الكوني العيني بالرحمة
الالهية الرحمانية التي هي الوجود العام اي المعبر عنه بالنفس الرحماني
والظل الممدود والحق المخلوق به وغير ذلك من العبارات وعلى مظهره
اي وخصص الاستواء على مظهره الذي هو العرش بالاسم الرحمن و
الاستواء على المقام الوجودي بالوجود العام يشتمل على الاستواء على
المظهر العرشي بالاسم الرحمن لان هذا الوجود العام اي مما يشتمل على
وجود العرش وعلى وجود ما حواه العرش والكل بحسب اصل الوجود
على الاستواء وبحسب تعينات الوجود بقدر ما يقتضيه استعداد كل واحد
من العرش وما حواه على التفاوت واصل الوجود ما به الاشتراك والاتحاد
بين الكل وتعيناته بحسب الاستعدادات ما به الانفراد والاختلاف
بين الكل واصل الاستواء الالهي الرحماني هو الاستواء الوجودي
وفرعه هو الاستواء العرشي كان العرش فرع الوجود لانه تعين من
تعيناته بحسب ما اقتضته حقيقة العرش وعينه الثابتة في حضرة
العلم من حيث استعداده الازلي الكلي فلم يظهر فيه الا في ذلك الاستواء
الحاصل على المقام الوجودي بالوجود وعلى المظهر العرشي بالاسم الرحمن
تتميم الحصص ولا تخصيص الحصص ولا اختلاف بالصور لما اشترك
الكل من اشتراك الكل واستوائه ذاتي ده بحسب اصل الوجود فان
العرش محل تشريك الوجود وتسويته وتعميمه بين الكل وجمعه لا محل
تفرقته وتخصيصه وتعيينه وتوزيعه بحسب التعين والتميز الذي

يستدعيه

يستدعيه الاستعدادات حصة حصة وحصة حصة وصورة صورة
قوله ثم ميزت اي فرقت وعينت القبضتين الالهيتين الظاهرتين
بحكم النسبتين المعبر عنهما بالرحمة والغضب المنبه عليهما من قبل
عند الكلام على انقسام الغيب الالهي شطرين بما انسحب عليه حكم
الرحمة الوجودية من الحقائق الكونية بحسب سرعة اجابة بعض الحقائق
الكونية النداء الالهي الحامل للامر التكويني وقبول ذلك التجلي الالهي الوجودي
الوارد من عالم القدس ومقام الانس على وجه لا ينضاف اليه
من ذلك البعض لحسن قبوله له وكمال رتبة وعلو استعداده وانانيته
ما يشين جماله ويقبح حسنه ويعيب وجهه وبحسب تثبط بعض
الحقائق الكونية ايضا عن هذه الاجابة لهذا النداء الالهي الحامل للامر
التكويني وقبول ذلك التجلي الالهي التكويني على هذا الوجه المذكور
اي على وجه لا ينضاف اليه منه ما يشين جماله وبحسب التباسها اي
التباس بعض تلك الحقائق الكونية بسوء قبولها له ولوث وعائها
ودنس انانيتها احكاما وصفات لا يرتضيها جماله ولا يستحسنها وجه
بل يستقبح حسنه وان وسعها كماله المحيط بالكل القاهر حكمه احكام
الجميع الداخل في امور الجملة بحيث يكون الكل والجميع والجملة في حكم
واحد يتحد ولا يبقى اثر لحكم من احكامها المتخالفة المتمايزة المتغايرة
والكل بالجميع والجملة في وسع كماله المحيط القاهر الماحي واحدا لا متعدد
ومتحد لا مختلف والكل عند ذلك حسن وزين وليس فيه قبيح

الجمال والجلال والكمالي

وشين اصلا اذ الكمال المحض حسن وصرف زين مطلق حقيق جدا
الى سعيد متعلق بقوله ميزت القبضتان المذكورتان الحقائق
الكونية المذكورة باعتبار سرعة بعضها الى الاجابة المذكورة وتثبط
بعضها عنها الى سعيد معتنى به وهو البعض الذي اسرع الى الاجابة
والقبول الامر والى شقي غير معتنى به وهو البعض الذي تثبط عن
الاجابة وقبول الامر في اول مرتبة كانت غاية اي غاية كل من
السعيد المعتنى به والشقي الغير المعتنى به من مراتب السعادة والشقاوة
فتظهر التفصيل العلمي الغيبي المذكور عند الكلام على الانقسام الغيبي
الى الشطرين في مقام الكرسي المختص بالاسم الرحيم فانقسم الحكم الالهي
بحسب التميز المذكور الى امر مؤدد ومفض بالممتثل له والعامل به
الى الانتظام في سلك السعداء اهل النعيم الدائم والراحة الخالصة
في ذلك المقام بعينه اي في مقام الكرسي المختص بالاسم الرحيم فانه
مقام اهل اليمين ومظهر الاسم الرحيم ومستواه ومحل النعيم مع اهل الحجب
الذي ظهر الاسم الرحيم فيه بنفس التخصيص في الحال وغيره من الآثار لغلبة حكم
قبضة نسبة الرحمة والى نهي وتحذير اي زجر وقمع فيما يؤدي الى الانخراط في
سلك الاشقياء اهل المكروه الذي لا يظهر للاسم الرحيم فيه اثر غير نفس التخصيص
في الحال لغلبة حكم القبضة الاخرى اي قبضة الغضب وتحت مراتب التثنيث
في المراتب التابعة اي في مراتب الاعيان والحقائق المنقسمة الى اهل السبق
والكمال والى اهل اليمين والجمال والى اهل اليسار والجلال وهي المراتب

التابعة للفوقية الاولى اي المراتب الفوقية الاولى المختصة بالاسم الله
والاسم الرحمن والاسم الرحيم فالاسم الله من حيث اولية لمرتبة الالوهة
التي تستند اليها المألوه اي العالم وهذه الالوهة هي الالوهة الصفاتية
التي الصورة المعقولة الحاصلة من مجموع الاسماء المتقابلة صورتها
ومرتبتها مرتبة الاسماء ومرتبة الجمع والوجود ونعت الاحدية الصفاتية
والصفات والاسماء المتعينة فيها بمجموعها هي الصفات والاسماء
الذاتية الحاكمة على العالم وهي امهات الصفات والاسماء الفعلية
المتعلقة بالكون وهي مستند الكثرة الكونية مطلقا وهي منبع
جميع الوجودات العينية كلها ويختص بها اي بمرتبة الاسم الله
وتلك الالوهة القسم الاول من الفاتحة وهو قوله تعالى الحمد لله رب
العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين وللرحمن اي وللاسم الرحمن
الوجود المطلق العام المشترك بين الموجودات كلها ووسط الفاتحة
اي القسم الثاني منها وهو قوله اياك نعبد واياك نستعين وللرحيم اي وللاسم
الرحيم التخصيص والتميز والتفصيل والتقسيم المذكور وآخر الفاتحة
اي القسم الثالث منها وهو قوله اهدنا الصراط المستقيم الى الاجابة
الالهية والتخصيص المتضمن فيه بقوله هؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل
فالرحيم اي الاسم الرحيم يعز مقامه كما بينا آنفا حيث قال فانه مقام
اهل اليمين لا اهل اليمين والجمال والرحمن اي الاسم الرحمن الجامع بين
اللطف والقهر والرحمة والغضب وغير ذلك من الصفات والاحكام

المتقابلة من حيث ان يكون له الوجود المطلق الجامع بين جميع المتقابلات
لاهل القبضة الاخرى اى لاهل الشمال والجلال واهل الاسم الله من
حيث الجمعية المختصة بمرتبة هذا الاسم الله الجامع للكل لهم البرزخ الجامع
بين القبضتين المذكورتين باعتبار ظاهر هذا الاسم ولهم مقام القربة
والوجه والكمال المطلق من حيث باطنه **قوله** الذكر هو ضد النسيان
والذكر مأمور به والنسيان منهى عنه والذكر اكبر من الكل ولذا قال الله تعالى
ولذكر الله اكبر وامر بكثرته حيث قال اذكروا الله ذكرا كثيرا وبالجملة هو افضل
الفضائل واحسن الحسنات كما ورد فى الحديث وهو اما ان يقترن
معه علم به وبالمذكور جميعا وهو ذكر اهل النهاية من الذاكرين حيث
استوى حالهم بين الذكر والمذكور من غير ان يغيب [illegible] منهما
اصلا وهم يعلمون ذكرهم ومذكورهم ويحضرون معهما بلا احتجاب باحدهما
عن الآخر او يقترن معه علم باحدهما فقط اما بالذكر او بالمذكور والاول
ذكر اهل البداية منهم حيث يغلب عليهم الذكر ويعلمونه ويحضرون معه
بالاحتجاب به عن المذكور والثانى ذكر المتوسطين منهم حيث يغلب
عليهم المذكور ويعلمونه ويحضرون معه بالاحتجاب به عن الذكر والفرق
الثلثة هم اصحاب العلم واليقظة بقدر حال كل واحد منهم او لا يقترن
معه علم به وبالمذكور ولا باحدهما اصلا واصحاب هذا الذكر هم الجاهلون
الغافلون عن ذكرهم ومذكورهم مطلقا ولا يعلمون ولا يحضرون مع
واحد منهما اصلا وهم ارباب الجهل والغفلة مطلقا فان اقترن معه

الذكر وتراب اهله

علم

علم به وبالمذكور جميعا او باحدهما بحسب كما ذكر فهو مظهر للحضور
اى الحضور اهله وسبب له اى الحضور لصاحبه ومع المذكور جميعا
او مع احدهما فقط كما ذكر بحسب حالهم ومقدار استعدادهم والحضور
حقيقة متعلقها استجلاء المعلوم كائنا ما كان واستكشافه و
استظهاره وله اى للحضور خمس مراتب احدها الحضور مع الشئ اى
مع الشئ المعلوم كائنا ما كان ذكرا او مذكورا اجمالا وفرادى او غيرهما
من حيث عينه اى ذاته ونفسه بحسب من غير ان يعتبر معه شئ من وجوده
وروحانيته وصورته ومرتبته الجامعة اصلا وثانيها ما اشار اليه بقوله
او من حيث وجوده اى الحضور مع الشئ من حيث وجوده بحسب
من غير ان يقترن مع وجوده شئ من عينه وروحانيته وصورته و
مرتبته الجامعة وثالثها ما اشار اليه بقوله او من حيث روحانيته
اى الحضور مع الشئ من حيث روحانيته بحسب من غير ان يقترن مع
روحانيته شئ من عينه ووجوده وصورته ومرتبته الجامعة ورابعها
ما اشار اليه بقوله او من حيث صورته اى الحضور مع الشئ من حيث
صورته بحسب من غير ان يقترن مع صورته واحد من عينه ووجوده
وروحانيته ومرتبته الجامعة وخامسها ما اشار اليه بقوله او من
حيث مرتبته الجامعة بين الاحكام الاربعة المذكورة اى الحضور
مع الشئ من حيث جمعيته بين عينه ووجوده وروحانيته وصورته
والحاصل ان حضور الحاضر مع شئ من الاشياء كائنا ما كان لا يخلو

في واحدة من هذه المراتب الخمس اصلاً ولا بدّ ان يكون في مرتبة منها
فانه لا يخرج الموجودات الاولة عين و وجود و روحانية وصورة
ومرتبة جامعة واما الحضور مع الحق فاما ان يكون من حيث ذاته فحسب
من غير ان يقترن مع ذاته اسم من اسمائه او من حيث اسمائه اي او
ان يكون من حيث اسمائه فحسب من غير ان يقترن مع اسمائه ذاته و
الذي من حيث اسمائه اي الحضور مع الحق الذي يكون من حيث اسمائه
فاما ان يكون متعلقه اسماً من اسماء الافعال او يكون متعلقه اسماً من
اسماء الصفات ولم يذكر اسماء الذات لانها عين الذات وتدخل
في الحضور الذي متعلقه الذات فالمختص بالافعال اي الحضور المتعلق
باسماء الافعال خاصة يتعين بالفعل واهله هم اهل توحيد الافعال
الذين يحضرون مع افعال الحق ويشاهدونه في مظاهرها وشواهدها
سواء كانوا اهل توحيد الافعال فحسب او مع توحيد الصفات
فحسب او مع توحيد الذات جميعاً واياً ما كانوا فهم اهل الحضور
مع الحق من حيث اسماء افعاله في هذه المرتبة اي في مرتبة الحضور
وتوحيد الافعال لا ينقسم اي هذا الحضور المختص بالافعال بحسب تعيينه
بالفعل ايضاً بحسب انواعه اي انواع الفعل واصنافه وافراده
ولكل نوع وصنف وفرد من انواعه واصنافه وافراده حضور
مخصوص مختص به يحضر به الحاضر معه فطوبى لاهله والحضور الذي
يكون مع الحق من حيث اسماء الصفات فاما ان يكون متعلقه امراً

سلبياً

سلبياً من امور اسماء الصفات السلبية او امراً ثبوتياً من امور
اسماء الصفات الثبوتية واياً ما كان فاهله هم اهل توحيد
الصفات بعد توحيد الافعال الذين يحضرون مع الحق من حيث
اسماء صفاته ويشاهدون صفاته في مظاهرها ومجاليها مع حضورهم
معه من حيث اسماء افعاله في مراياها ومجاليها فحسب لهم وزيادة
والحضور الذي متعلقه الذات اي اسماء الذات التي هي عين الذات
فاما ان يكون مرجعه الى امر تقرر في الذهن من حيث الاعتقاد في
ذهن الحاضر من حيث ذاته من حيث اعتقاده السمعي الحاصل له
بالسماع او من حيث البرهان النظري او من حيث الاخبار الايماني
النبوي او من حيث المشاهدة الذوقية او امراً مركباً من المجموع
او من بعضها مع بعض اي او يكون مرجعه الى امر تقرر في الذهن
من حيث الذهن من حيث مجموع الامور المذكورة من الاعتقاد وغيره
او من حيث بعضها مع بعض منها واياً ما كان فاهل هذا الحضور
مع الحق من حيث ذاته اهل توحيد الذات الذين يحضرون معه من
حيث ذاته ويشاهدون وجهه في مراياه ويشاهدونه في المشرق
والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله مع الحضور معه من حيث صفاته و
افعاله ويشاهدونها في مظاهرهما ويشاهدهما فحسب لهم
وزيادة على الزيادة والحاصل ان الحضور مع الحق ثلاثة اقسام احدها
الحضور معه من حيث اسماء ذاته وثانيها الحضور معه من حيث اسماء

ذاته وثانيها الحضور معه من حيث اسمائه وصفاته وثالثها الحضور معه
من حيث اسمائه وافعاله والاول مشتمل على الاخيرين بالقوة وبا
لفعل والثاني مشتمل على الاول بالقوة وعلى الثالث بالفعل
والثالث مشتمل على الاولين بالقوة واصحاب الاول كمل اهل الحضور
مع الحق وهم المنتهون الواصلون الى الغاية وارباب الثاني هم
المتوسطون منهم واهل الثالث هم المبتدئون منهم وكذلك اي
كل واحد من هذه الاقسام الثلثة للحضور مع الحق لابد وان يكون
بحسب احد الاحكام الخمسة اي بحسب احد احكام المراتب الخمسة
المذكورة للحضور بالنسبة الى صاحب الحضور لا بالنسبة
الى الحق لان احكام تلك المراتب الخمسة لا تتصور في الحق بل انما تعتبر
في صاحب الحضور او بحسب جميعها فلابد ان يكون حضور صاحب
القسم الاول والثاني او الثالث مع الحق اما من حيث غيبه او من حيث
وجوده او من حيث روحانيته او من حيث صورته او من حيث مرتبته
الجامعة بين الاحكام الاربعة المذكورة فيكون حضور كل منهم مع
الحق بالنسبة اليه لا بالنسبة الى الحق على خمس مراتب وبالنسبة الى الحق
فمراتب صاحب القسم الاول ثلث ومراتب صاحب الثاني اثنتان
ومراتب صاحب الثالث واحدة كما عرفت وجهه واتم مراتب الحضور
مع الحق ان تحضر معه لا باعتبار معين من حيث تعلق خاص او من
حيث اعتبار حكم وجودي او من حيث اعتبار حكم نسبي اسمائي سلبي

او اثبات

او اثبات بصورة جمع او بصورة فرق او من حيث اعتبار تقيد
بشيء من ذلك او مما ذكر من الاشياء او من حيث اعتبار تقيد بكله
بشرط الحصر اي ان تحضر مع الحق باعتبار اطلاقه وتجرده الحقيقي الذي
هو المعتلي على جميع ما ذكر اي الجميع من الاطلاق والتجرد الاسمائي
الذاتي والصفاتي والافعالي بلا تقيد ولا حصر في شيء منها او في
جميعها لان هذا الاطلاق والتجرد الحقيقي لا يضاف اليه شيء ولا
يضاف هو الى شيء ولا يمكن ان يعتبر فيه تقيد بالبعض او بالكل
وحصر في شيء اصلا وذلك كله بحسب الحقيقة دون النسبة و
من حضر معه في تلك المرتبة فهو الحاضر حقا مطلقا ومن عداه فهو
دونه وان علا في نفسه ولمثل هذا فليعمل العاملون وبذلك
فليتنافس المتنافسون وما ليس كذلك اي والحضور الذي ليس مثل
هذا الحضور الاتم فهو اما حضور نسبي من حيث مرتبة خاصة او حضور
نسبي من حيث اسم معين ان كان صاحبه من اهل الصراط المستقيم
صراط الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء و
الصالحين غير المغضوب عليهم ولا الضالين عن الصراط المستقيم
من الملحدين والزنادقة والا اي وان لم يكن صاحبه من اهل الصراط
المستقيم فهو حضور مع السوى كيف كان لا حضور مع الحق وان
ظن انه حضور مع الحق وهم يتبعون الظن وان الظن لا يغني من
الحق شيئا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل قد تم والعلم [illegible]

بالذكر اما ان يتعدى الذكر ويتعلق بالمذكور ايضا ويتبعه الحضور
المنبه على سره الذي هو كونه عبارة عن حقيقة متعلقها التجلي
للعلوم ويكون تعلقه به اي بالمذكور تابعا للامور المذكورة في
نتايج الاذكار من بعد اي بعد هذا المحل ويكون تعلقه به ايضا
بحسب ما سبق التنبيه عليه من الحيثيات المذكورة او لا يتعدى فان
تعدى فيكون متعلقه الذكر والمذكور ايضا لا مجرد نفس الذكر و
يتبعه الحضور معهما وان لم يتعد الذكر ولم يتعلق بالمذكور فيكون
متعلقه نفس الذكر فقط ويكون الحضور حينئذ لم يتعد اي ولم يتعلق
بالمذكور معه اي مع الذكر بحسب او معه ومع المفهوم منه جميعا ان
كان اي الذكر مما يدل على معنى زايد على نفس دلالته على المذكور فان
اقترن مع ذلك اي كون متعلق العلم مجرد نفس الذكر وكون الحضور
معه فقط او معه ومع المفهوم منه حكم الخيال اي حكم خيال صاحب
ذلك الذكر والحضور المتحضر اي الخيال او صاحب الخيال في الذهن
ما كان صورة الذكر سببا لتشخصه وتعينه في الذهن فعلا كان
اي ذلك التشخص المتعين في الذهن بسبب صورة الذكر او حركة
او كيفية او صورة وجودية لفظ كان اي ذلك التشخص او غيرا
وا وامر كب من ذلك اي مما ذكر كله من الفعل والحركة والكيفية
والصورة الوجودية واللفظ وغيره او امرا مركبا من بعضه اي
من بعض ما ذكر مع بعض وان لم يقترن مع ذلك اي مع ما ذكر

من الكونين وتخيل حاكم اي حكم الخيال بنوع من المستحضر ذكرا عبارة
عن نطق بحروف نظمت نظما خاصا يصلح لان يحصل او يفهم لها
مدلول ما كان ما كان ولا يستحضر صاحبه شيئا مما ذكر اصلا
لعدم كون صورة الذكر سببا لتشخص في الذكر بل يكون ذكره
مجرد نطق بالحروف المذكورة صفته انه ذكر الذاكرين بالسنتهم
الغافلين بقلوبهم ولا تكن من الذاكرين الغافلين الذين يقولون
بافواههم ما ليس في قلوبهم وكن من الذاكرين المتيقظين الذين
يقولون بالسنتهم ما كان في قلوبهم ويصدق كل واحدة من
السنتهم وقلوبهم بالاخرى كما ان كل واحدة من افواه الغافلين
وقلوبهم تكذب بالاخرى واما نتايج الاذكار التي مر ذكرها آنفا
فانها تظهر بحسب اعتقاد الذاكر وعلمه وبحسب ما يتضمنه الذكر
من المعاني التي يدل عليها وبحسب الخاصية اللازمة للهيئة
التركيبية الحاصلة من اجتماع حروف الاسم الذي يتلفظ الذاكر
او يستحضره او يتعقله بحسب مراتب الذكر جهرا او خفاء وبحسب
الصفة الغالبة على الذاكر حين الذكر وبحسب غلبة احد الاحكام
والمراتب والحيثيات الخمسة المذكورة اذ بحسب حكم جمعية الامور
المستندة الى الذكر نفسه واستيلاء احدها على جميع ما عداه وكل
ذلك اي كل ما ذكر من الامور في نتايج الاذكار بحسب الموطن والنشاة
والوقت واولية الامر الباعث على التوجه وروحانية المحل والاسم

الالهى الذى له السلطنة اذ ذاك فافهم هو المرشد والهادى
وهذا الباب اى الذى يتضمن ذكر تلك الفواتح سطر اى كتب على نحو
ما ورد على قلبى من الحق وخطر ببالى منه لفظا ومعنى اى من جهة اللفظ
والمعنى من غير تعمل ولا تامل منى فى شيء منها وان كان الكل اى كل
ما فى هذا الكتاب بل فى سائر كتبه ايضا من الابواب والفصول وغيرها
من حيث المعنى كذلك اى سطر وكتب على نحو ما ورد على القلب وخطر
بالبال من قبل الحق وجانب الحضرة المقدسة اى هو اى الكل مقدس
عن التعمل والفكر من جهة المعنى وليس معناه حصل بالتعمل النفسى
والفكر العقلى بل هو حاصل بالالقاء الروحى والفيض القدسى فالكل
من حيث المعنى مقدس عن التعمل النفسانى والفكر العقلى ومسطور
على نحو ما القى فى الروع وافيض على القلب من قبل حضرة الحق سبحانه وتقدس
ولكن انفرد هذا اى هذا الباب المتضمن ذكر الفواتح الكلية بالجمع بين
اللفظ والمعنى فانه مقدس عن التعمل والفكر من جهة اللفظ والمعنى
جميعا ومسطور على نحو ما ورد به الالقاء السبحانى والالهام القدسى
مطلقا من غير ثبوت شيء من التامل والتعمل والفكر والنظر اصلا و
كثيرا ما يقع هذا اى الجمع بين اللفظ والمعنى فى التقدس عن التعمل و
الفكر فى هذا الكتاب وغيره فيكون المسطور والمكتوب على نحو ما ورد
لفظا ومعنى وهكذا مسطور اهل الواردات القدسية ومكتوبهم
فافهم هذا السر ولا تغفل قوله ثم اعلم انه ما ثم اى فى الوجود

مطلق امر من الامور الوجودية يفرض اى ذلك الامر بين امرين من
هذه الامور اى يعتبر متوسطا وبرزخا بينهما ولا ينسب اليه بداية
ولا نهاية بل ينسب البداية الى اول هذين الامرين والنهاية الى
اول هذين الامرين والنهاية اخرهما وينسب التوسط والجمعية
البرزخية بينهما اليه او تنسب اليه بداية ان كان امرا اولا او
تنسب اليه غاية ان كان امرا آخرا او لا يفرض بين امرين لعدم
توسطه بينهما بعين ما فى الوجود امر موجود كان ما كان مطلق
ينسب اليه توسط او بداية او نهاية الا ولا بد ان يكون له اى
لذلك الامر فاتحة هو مرتبة اولية ويقال لذلك الامر باعتبار
فاتحة واولية امر فاتح وامر اول ولا بد ايضا وان يكون له فاتحة
هو مرتبة آخرية ويقال له باعتبار خاتمة وآخرية امر خاتم وامر
آخر وايضا لا بد وان يكون له امر اى وجه ثالث يكون له حكم
الحكمين اى حكم حكم الفاتحة وحكم الخاتمة او قل حكم الاولية وحكم
الآخرية اى يكون رجوع هذين الحكمين اليه يجمعهما اى يجمع ذلك
الامر الثالث بين الحكمين المذكورين ويتصف بهما ويقال له باعتبار
هذا الامر والوجه الجامع بينهما امر متوسط بين الاول والآخر وامر
جامع بين الفاتح والخاتم وذلك الامر باعتبار الاول من الامور
المنسوبة اليها البداية والاولية والفاتحة وباعتبار الثانى من
الامور المنسوبة اليها الغاية والآخرية والخاتمية وبالاعتبار

الثالث من الامور المنسوبة اليها الوساطة والبرزخية والجمعية
والفاتحة ايضا من جملة الامور المشار اليها وهي من الامور المنسوبة
البداية والاولية وكذلك اي مثل الفاتحة من جملة الامور المشار
اليها الانسان والعالم وما يتفرع عليهما ذكرنا من الفاتحة والانسان
والعالم وان كان تبعا وما يتفرع على الفاتحة ويتبعه من الاحكام لانه
الامور المنسوبة اليها البداية ايضا وان كان كونه منها تبعا لها
لا اصالة والانسان من الامور المنسوبة اليها الغاية وما يتفرع عليه و
يتبعه فهو ايضا منها وان كان تبعا لا اصالة والعالم بالنسبة الى الانسان
من الامور المنسوبة اليها الغاية وكذا الآخرية منها والاولية منه
الامور المنسوبة اليها البداية وانما تقرر عندك هذا ان ما قررنا لك
من ان بعض الامور المشار اليها ينسب اليه البداية ويكون له فاتحة
وهي مرتبة اولية وبعضها ينسب اليه غاية ويكون له خاتمة وهي مرتبة
آخرية وبعضها برزخ بين امرين من الامور ويكون له جمعية بينهما
فاعلم ان الحق سبحانه فتح خزانة غيب ذاته وهويته التي لا يعلمها
الا هو باسمه الجامع بين صفات الجمع والتفرقة الواحدية التي هي
الصفات الواحدية المتعلقة بالعالم والاطلاق والتقييد والجامع
بين صفات الاطلاق وصفات التقييد اعني الصفتان المذكورتان
بعينهما والجامع ايضا بين الاولية والآخرية والظاهرية والباطنية
اي بين الاسم الاول والاسم الآخر والاسم الظاهر والاسم الباطن

وحضرة

وحضرة ذلك الاسم الجامع بان جعله مفتاحا للاسماء والاعيان
ان يظهر ما في خزانة الغيب وتعينها في حضرة الجمع والوجود و
مرتبة العماء النفس الرحماني التي هي آخر مراتب الغيب واول مراتب
الشهادة وهو الحد الذي نبهت عليه في سر مبدإ الاسرار وذلك
الاسم الجامع المجعول مفتاحا هو الاسم الذي هو الحد الفاصل بين
الشطرين المنبه عليه في سر مبدإ الامر الايجادي وهو اسم نسبة باطن
الاسم الظاهر الممتاز من الغيب المطلق وهي النسبة التي لها وجهان
فاحد وجهيها الى الاطلاق الغيبي والآخر الى التقييد والتعدد الشهادي
ومرتبتها هي مرتبة الاسم الجامع بين الكل لا مرتبة الاسم الرحمن وفتح ال
الحق سبحانه باحدية هذا الاسم اي باحديته التي هي مبدأ الكثرة ومستندها
من حيث احكامها التعدد والاختلاف الظاهر في كل امر من الاسماء
وغيرها من الاعيان الممكنة بحسب الظهور والتعين ومن حيث النسب و
الاحكام والاحوال والخواص واللوازم وغيرها من المراتب والحضرات
والمواطن لدى البسط الاول من الغيب المطلق وعند الانتشار الاول
في حضرة الجمع ومرتبة العماء بالتجلي الاول والفيض الاقدس الواقع اولا
بالاسماء والصفات الذاتية التي هي المفاتيح الاول والامهات والاصول
الفواتح السوابق وهذه التعددات والاختلافات الظاهرة في الاسماء
الالهية الوجوبية والاعيان الكونية الامكانية بحسب ومن هذه
الحيثية عند البسط والانتشار الاول انما هي تعددات واختلافات

تلية ثابتة في مرتبة العلم لها وسبها هي اصول التعددات والاختلافات
الظاهرة فيها بمثل هذا الحسب والحيثية المذكورة عند البسط والانتشار
الثاني الواقعة لها في مرتبة العين بالتجلي الثاني والفيض المقدس
فحكم الاولى قديم وحكم الثانية حادث وفتح اي الحق سبحانه باب الصفات
الظاهرة من الغيب المتعينة في حضرة الجمع كما نبه عليه بالحياة اي بصفة
الحياة وهي فاتحة الصفات ومفتاح بابها والجمع اي وفتح باب الجمع العمائي
النفسي الرحماني بالتفصيل والترجيح والاختيار الارادي وكان هذا
التفصيل والترجيح والاختيار فاتحة الجمع ومفتاح بابه فافهم والمرشد
وبهذا الفتح انفتحت في مرتبة العين التعينات الروحانية والجسمانية
بانواع الصور والاشكال المتعددة والاحكام والاحوال المختلفة فكما ان
هذا الفتح كلي مشتمل على جميع الفتوحات الجزئية فكذلك ان هذا الانفتاح
كلي مشتمل على جميع الانفتاحات الجزئية مطلقا في علم ذلك ولا تنس
وقس عليهما حكم الفتح والانفتاح العلمي لان العين على نقش العلم وشاكله
اذ هو متفرع ومترتب وموقوف عليه ولولاه لما كان والله الهادي
في العلم والعين الى الصراط المستقيم وكرمه وفتح اي الحق سبحانه الاجمال
والتعيين كان ما كان ايضا علميا كان او عينيا غيبيا كان او شهاديا
حقيقيا كان او اضافيا للاستدلال والتذكار بها عليهما في اي مرتبة
وحضرة كان ذلك الاستدلال والتذكار والفتح والانفتاح الكليان
المفهومان ههنا يشتملان على جميع جزئياتهما مطلقا وفتح باب رحمة

وسعتها

وسعتها اي باب رحمة الوجودية الذاتية العامة للموجودات كلها
وسعتها الشاملة للاشياء جميعها بالتجلي الوجودي العام والخصوص
بالعموم والعموم بالسعة والسعة بالعلم والايجاد بالقول والقول
بالارادة والاقتدار اي وفتح باب خصوص رحمته بعموم رحمته اذ
لولا عمومها لما كان خصوصها فان كل خصوص بعد عمومه في الظهور
والتعين وتعينه منفتح بتعينه وفتح عموم رحمته بسعتها اذ
لولا سعتها لما كان عمومها لان كل عموم بعد السعة في التعين والظهور
وظهوره منفتح بظهورها وفتح سعة رحمته بالعلم بسعتها اذ لولا
العلم بالسعة لما كان توسيعها فان كل توسيع بعد العلم بالسعة
وتعينها منفتح بتعين العلم وفتح باب الايجاد بالقول اذ الايجاد
موقوف على القول ومشروط به ولولاه لما كان الايجاد فكل ايجاد
بعد القول وتعينه منفتح بتعينه ويدل عليه قوله تعالى انما امره
اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وفتح القول بالارادة و
القدرة لانه مشروط بهما ومترتب عليهما في التعين والظهور ولولاهما
لما كان القول فتعينه منفتح بتعينهما والفتح والانفتاح الكليان
المفهومان ههنا ايضا يشتملان جميع جزئياتهما مطلقا وفتح باب
المدارك والادراك بالتلاقي والانطباع واقتران الانوار اي
فتح باب المدارك الحسية والعقلية والنفسية والروحية وابواب
الادراكات كذلك بالتلاقي الحاصل بينهما والانطباع المشاكلة في محال

الادراكات واقتران انوار الادراكات بالمدارك ولولا هذا التلاقي
والانطباع والاقتران لما فتحت هذه الابواب بل اغلقت ابدا ولم
يصل ادراك الى مدرك اصلا وايضا الفتح والانفتاح الكائنان
المذكوران هنا يعمان جميع جزئياتهما مطلقا وفتح ابواب الكمالات
بالادراك المتعلق بالغايات والمحبة والخبرة والاشعار فتح ابواب
الكمالات العلمية والعملية المنوطة بالغايات والنهايات بالادراك
المتعلق بالغايات والنهايات والمحبة المتعلقة بها والخبرة اى الاختبار
والاشعار اى الاعلام المتعلق بها ولولا الادراك والمحبة والخبرة و
الاشعار بالغايات لما فتحت ابواب الكمالات المنوطة بها ولما تعلقت
المحبة بها ولما حصلت الكمالات وايضا الفتح والانفتاح الكائنان
المذكوران هنا يشتملان على جميع جزئياتهما وفتح ابواب التوجهات
اى التوجهات القلبية والقالبية والروحانية والجسمانية والعقلية
والحسية بالحركات الحبية وانبعاث الاحكام الشوقية المتعلقة بها
لاوتار بالتجلي الحبي والبعث الشوقي على مقتضى يحبهم ويحبونه ولولا التجلي
الالهي الحبي والباعث الرباني الشوقي من مرتبة يحبهم ولا الحركات الحبية
والانبعاثات الشوقية المتعلقة بالحاجات من مرتبة يحبونه لما انفتحت
ابواب التوجهات وكانت الابواب مغلقة ومسدودة ابدا وهذه
الاولوية والحركات والتوجهات تناولها ما كان الهيا وما كان كونيا
والفتح والانفتاح ايضا يعمان جميع جزئياتهما وفتح باب الالفة بين

المؤتلفين

المؤتلفين برابط المناسبة الواقعة بينهم وحكم الاتحاد الحاصل في صفاتهم
وافعالهم واحوالهم والانجذاب المتعلق بالمناسبة والاتحاد فيما بينهم
وبعضهم من بعض وفتح بآدم باب الخلافة الكبرى المشتملة على الخلافة
الالهية والكونية والخلافة بحسب النبوة والولاية والخلافة من حيث
السلطنة والدولة والخلافة من وجه الكمال و[illegible] في مجال التكميل من حيث
الظهور العلمي والاظهار العيني وتتميم الظهور الاصلي والاظهار الفرعي
من حيث الاسماء والاعيان والاحكام والاحوال والامور والشؤون
وفتح به وبحوا باب التوالد والتناسل البشري واظهر بهما سر تفصيل
الذرية التي من بينهما قبل الانتشار وآدم مظهر سر مرتبة الاحدية
وحوا مظهر سر مرتبة الواحدية ورجال الاولاد مظاهر الاسماء وشؤونهم
مظاهر الاعيان واما السابقون المقربون منهم مظاهر الكمال واصحاب
الميمنة منهم مظاهر الجمال واصحاب المشامة منهم مظاهر الجلال وفتح
باب الافتراق اى افتراق المفترقين من النوع المباينة المنافرة
المخالفة بالشيء ذا المباينة واظهار حكم النفار بان يشهدهم ما بينهم
من حكم المباينة ويظهر لهم حكم النفار فلما شهدوا المباينة وظهر لهم
النفار افترقوا وتفرقوا وكانوا فرقا وشيعا واحزابا كل حزب بما
لديهم فرحون وفتح باب الكرم بالغنى وسدل الاستار اى فتح باب
كرمه على عباده بل على جميع مخلوقاته بغناه الذاتي وارخاه وحجب العفو
والصفح والمغفرة على قصورهم وعيوبهم وذنوبهم وتكرم وتفضل عليهم

مطلب

بالكرم والفضل واعطاهم ما اعطاهم باللطف والجود وهكذا حال من كان
مظهر الكرم فمن تخلق باخلاقه وتحقق باسمائه من حيث احكامها وفتح
باب الاكرام بالمعرفة اي فتح باب اكرام من اكرمه بمعرفته اياه فان
من عرفه فهو مكرم عنده وكذا اكرام من اكرمه فان من عرفه اكرمه من حيث
جميع اسمائه وذاته وصفاته وافعاله واحكامه واوامره ونواهيه ومن
لا يعرفه لا يكرم عنده ولا يكرمه فهو مهان ومهين وفتح الفتح الانسي
القدسي الحاصل لعباده المصطفين الاخيار من اهل عنايته وهدايته و
محبته وعلمه وشهوده بالاصطفاء اي باصطفائهم من جملة عباده وفتح
الاصطفاء اي اصطفاؤهم من بين الجملة بالعناية لهم وفتح العناية لهم
بالمحبة لهم ومحبتهم له بمقتضى يحبهم ويحبونه وفتح المحبة بالعلم اي بعلمه
بهم وعلمهم به وفتح العلم بالشهود والاخبار اي بشهوده اياهم واخباره
لهم عنه بلا واسطة اصلا وشهودهم اياه وقبولهم الخبر عنه ان في ذلك
لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله واسع عليم والله يصطفي اليه من يشاء ويهدي اليه من
ينيب قوله وفتح باب الحيرة والعجز عن معرفته اي فتح باب حيرة
العارفين الحائرين في معرفته وعجز العارفين العاجزين عن حق معرفته
بحجبه حيث قالوا ما عرفناك حق معرفتك والعجز عن درك الادراك
ادراك بالتردد بين معرفته بحجبهم وبين عدم معرفته بحجبه والقصور
عن تعقل الجمع الالهي بين الاضداد في العين الواحدة كالتقييد والاطلاق

والتنزيه

والتنزيه والتشبيه والابداء والسرار ولو لم يقصروا عن معرفة
جمعه بين امثال هذه الامور المتضادة في عينه الواحدة لما عجزوا عن
حق معرفته ولو بحجبهم ولما ترددوا وحاروا في معرفته وفتح ابواب
السبل بالغايات اي فتح ابواب سبل بدايات الاسماء بغاياتها وبتعريف
باحاطته بكل غاية اي وبتعريفه باحاطة نفسه بكل غاية وبقوله الا الى
الله تصير الامور وبقوله اليه يرجع الامر كله وبعلم تعبيره اي تعبير الحق سبحانه
سعته واحاطته بكل شيء جميع المراتب الالهية والكونية والنهايات
والغايات الامورية والاقطار الاحكامية وفتح باب الاستقامة
في السبل والسير والسلوك بتعلقات المقاصد والاغراض التي هي
غايات السبل بالنسبة الى السائرين والاسفار وانفتحت ابواب
الاستقامة لهم بها فاستقاموا في سيرهم وسلوكهم فوصلوا الى مقاصدهم
واغراضهم وغايات اسفارهم وسبلهم وعين الحق سبحانه منها اي من
تلك الغايات والمقاصد والاغراض ما شاء بشرايعه رعاية لتقيد
السالك به وتنبيها له اي للسالك على تعين مرتبته ومصلحته ليعلم اي
السالك ان الحكم المتعين له في آخر الاسفار هو الحكم المتعين له في اول الاسفار
لان الفاتحة عين الخاتمة وفتح باب المجازاة الكلية الاولى الواقعة لاعيان
الممكنات باعتبار افاضة الرحمة العامة الايجادية الرحمانية التي وسعت
كل شيء بمطلق حكم قابلية الممكنات المخلوقة وقبولها الرتبة بها مقام
المرائي لظهور الوجود من جهة انها اي الممكنات لما كانت شرطا في

ظهور آثار الاسماء وتعديلها بالتجلي الوجودي الفياض كمطلق حكم قابليتها
وقبولها مقام المراتب لظهور الوجود ولما كان مفتاح باب تلك المجازاة
مفتاح سر القضاء والاقدار وفتح باب الاحكام الالهية بالاحوال
الانقلابية على البعض والموازين الاستوائية على البعض الآخر كما هو
المشاهد بالانحراف والاعتدال معنى وصورة تحجب الآثار اي بانحراف
البعض الاول معنى وصورة تحجب آثاره المعنوية والصورية و
باعتدال البعض الآخر معنى وصورة تحجب آثاره المعنوية والصورية
وفتح باب الاختصاص التقريبي والتحكيم العلمي والتدبير العلي بالقلم
الاعلى المقدس عن مواد الاكوان والاغيار لان مادته هو النور النفسي
الرحماني وامتداده انما هو من الاسماء الالهية وهو مظهر الاسم المدبر و
قد سبق التنبيه على احواله وعين ان الحق سبحانه بالقلم الاعلى حكم الاقبال
ولوازمه المنتجة للقرب وكذلك عين به حكم الادبار ولوازمه المنتجة
للبعد حيث قال حين خلقه اقبل فاقبل وقال له ادبر فادبر وهذا
كله بطريق الاجمال اذ القلم مظهر الحكم المجمل والكل فيه مجمل وفتح باب التفصيل
الوجودي باللوح المحفوظ عن التبديل والتحريف والتغيير عن ملاحظة
الافكار فتفصل كل واحد من حكم الاقبال ولوازمه المنتجة للقرب وحكم
الادبار ولوازمه المنتجة للبعد وتميز من الآخر وكتب على انفراده و
افتراقه وكان المجمل في القلم مفصلا في اللوح المحفوظ الذي هو مظهر
الاسم المفصل وهذا التفصيل والتميز الواقع بين الحكمين المذكورين

ولوازمهما

ولوازمهما محفوظ عن التبدل والتغير ابدا وعن ملاحظة افكار
الاغيار سرمدا والقلم واللوح من الروحانيات دون الجسمانيات
ولذا كانا خارجين من حكم الزمان اذ الزمان للجسمانيات دون
الروحانيات ومرتبة القلم مرتبة الروح الاحمدي ومرتبة اللوح رتبة
النفس المحمدي والروح كالقلم محل اجمال الحكم والنفس كاللوح محل تفصيل
الحكم في الروح ينفصل ويتميز ويتعين في النفس ثم يظهر في العقل والاعضاء
ان خيرا فخير وان شرا فشر وان قربا فقرب وان بعدا فبعد وان
يمينا فيمين وان شمالا فشمال وفتح الزمان المطلق على السنين والشهور
والاسابيع والايام والساعات ونحوها بالآن المطلق الغير المنقسم
وفتح الكيف المطلق على الكيفيات الطبيعية والحالات العنصرية
ونحوهما بالشان المطلق المتناول لجميع الشؤونات والامور والاحوال
ونبه على عموم حكمها اي الان والشان اولي الايدي والابصار حيث
قال كل يوم هو في شان وفتح باب المظاهر الجسمانية اي المظاهر
الاعيانية العينية الشهادية التي هي مثل الحقائق العلمية الغيبية مثل
الاحاطة والرجوع الى البداية عند حصول البغية لدى النهاية بالفلك الاطلس
الدوار وهو فلك العرش المحيط الدوار منذ خلقه الله ابد الآباد ومنه
الاعيان العينية الشهادية المظاهر تتلبس الاحاطة والرجوع الى
البداية عند حصول البغية لدى النهاية والغاية مثل الحقائق الاسمائية
العلمية الغيبية التي لها الاحاطة والرجوع الى البداية عند حصول البغية

بين النهاية والغاية وقد نبه عليه سابقا وفتح باب صورة الاسم الدهر
بالحركة العرشية اليومية وما يتبعها من الادوار الفلكية وفتح باب
الاوقات السنوية والشهرية والاسبوعية واليومية ونحوها بتقدير
الحركات التي اودعها كل فلك وكوكب سيار وفتح باب الحركات
المودعة في الافلاك الدوارة والكواكب السيارة باعثة الحب الظاهر
فيه المتعلق بكمال الظهور والاظهار وتمام الجلاء والاستجلاء وفتح
باب التفصيل التشخصي والتميز الامري بالكرسي المعتلي محل الورود و
الاصدار ومنزل المقربين ومستقر الابرار والكرسي من العرش كاللوح من
القلم في تفصيل الحكم وتعينه وانتقاشه فيه ولذا كان شبه مظهر الاسم
المفصل وفتح باب الامن من الفناء والزوال بالبقاء اي حصل
البقاء على الدوام وفتح الابتكار بالاعتدال والاستواء ورفع احكام الكثرة
التركيبية المؤدية الى الاختلاف والافتراق والزوال بغلبة حكم الجمع
الاحدي السارى فيها اي مع بينها ورعاية به اي بحكم الجمع الاحدي حكم
الاختلاف الثابت من الاضداد الحاصلة في الكثرة بحفظ المقدار الحاصل
من اجتماع مجموعها قدس وفتح باب نشي السموات العلى بالفلك
الشمسي فانه قلب الافلاك الستة ثلثة منها فوقه وثلثة منها تحته و
جعله اي فلك الشمس البيضاء كما جعله مفتاح السموات مفتاح الليل والنهار
وفتح ابواب العناصر الحاصل للعرش الكريم مقام الاستواء لا الاستقرار
ومنها الاسم البصير مفتاح ابواب الطبائع وفتح باب التراكيب العنصرية بالمولدات

وفتح بالمولدات

وفتح المولدات بالمعادن والاحجار وفتح باب امر التكليف بالدعوة
الى دار السلام وفتح الدعوة بتحسين الوعد على قبول الامر والتكليف واجابة
الدعوة والترغيب على الامتثال والانذار عن المخالفة وفتح باب الامتثال
الى الاوامر والتكاليف بالسماع لها لان من لم يسمع لا يمتثل اليها وفتح
السماع بالنداء اذ لولا النداء لما كان السماع وفتح النداء بالاعراض
اذ لولا الاعراض لما كان النداء لانه وقع الاعراض فقيل فاين تذهبون
وفتح الحجة بالانكار اذ لولا الانكار لما فتح باب الحجة وفتح باب الانكار
بالنسيان اذ لولا النسيان لما وقع الانكار ولله الحجة البالغة على الناس
حيثما يجب انكارهم ونسيانهم وفتح باب النسيان بالغفلة وفتح باب
الغفلة بالقصور عن الاحاطة وفتح الجمع والاحاطة والذكر بالحضور
والاستحضار وفتح باب سلطنة الربوبية بالمربوب لان ظهور حكم الربوبية
موقوف على ظهور المربوب وفتح باب الطلب والعبودية بثبوت
الفقر والعجز والانكسار اذ لولاه لما ظهر الطلب والعبودية
بل وقع الاستغناء والاستكبار وعدم الاقتدار وفتح باب العبادة
بشهود الانفعال تحت حكم الاسم المقتدر والقهار فانه يشهد اقتدار
ربه وقهره فينفعل تحت حكمه ويشهد نفسه تحت حكم اقتدار ربه
وقهره فيعبد ربه ويتذلل لمولاه ويناجيه وفتح باب المناجاة
بصحة المواجهة المعقولة وحسن التلقي الادبي والتسليم والابتدار
وفتح مناجاة عبده له بصحة مواجهته الحاصلة في عقله وذهنه

وقبله وحسن تلقي العبد ما يرد اليه من الحكم على وجه الادب والتسليم لاحكامه
والمسارعة الى امتثال اوامره والاشتغال بحمده وثنائه وفتح باب الثناء
بالتعريف لما تضمنه مقام الربوبية من اللطف والرحمة في حق المربوب
مع ثبوت الملك والتمكن من فعله ما شاء وكيف شاء على كل حال
وفي كل دار فعرف العبد المربوب ذلك اللطف والرحمة والملك و
التمكن فاثنى عليه في كل حال وفي كل دار وحمده وشكره وفتح باب
الشكر بالاحسان وراى العبد احسانه فشكره على احسانه وفتح باب
المزيد بالشكر فعرف العبد الزيادة في الشكر وطلب المزيد في الشكر فشكر
شكرا كثيرا لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد والشكر
ان لا تعصي الله بنعمه واستشهد الحق سبحانه بنفوذ احكام قهره فيمن ابى
من حيث حقيقته قبول احسانه ولطفه حيث قال ولئن كفرتم ان عذابي
لشديد تحذيرا لمن ابى من ازدراء النعم بالاعراض عن قبولها وترك شكرها
وتذكرة لاهل الاعتبار من اولي الابصار وفتح باب السؤال لاهل السماء
والارض بالحاجة والترجي وحسن الظن والانتظار فمن احتاج فهو سائل
ومن لم يحتج لا سائل له من في السموات والارض لان الكل محتاج
اليه ويسأله وهو غني عن الكل ولا سائل له وفتح باب التعجب والتعظيم
باشهاد ذل العبودية تحت عز الربوبية بترك الشطح والتعاظم والافتخار
فشهد العبد ذل العبودية تحت عز الربوبية فلازم ذل العبودية واعز الربوبية
ومجدها وعظمها وترك الشطح والتعاظم والافتخار ولازم التذلل و

التواضع والانكسار فعرف حده وحد ربه ولم يتعد طوره فرحم الله
امرا عرف حده ولم يتعد طوره العبد عبد حده العبودية والذلة و
العجز والرب رب حده الربوبية والعزة والقدرة وفتح باب الاستغاثة
بالقبول والتفويض والاستظهار فعرف العبد قبوله وخواص امره
اليه واستظهر به واستغاث به وفتح باب تمييز القبضتين اي قبضتي
اللطف والقهر او قل قبضتي الرحمة والغضب او قل قبضتي الجمال والجلال
كيف شئت بتخصيص حكم الاجابة والاباءة الظاهرة الحكم في السعداء
الابرار والاشقياء الفجار وتميزت قبضة اللطف والرحمة والجمال
وتخصصت بالسعداء الابرار الاخيار كما تميز حكم الاجابة وتميزت
قبضة القهر والغضب والجلال وتخصصت بالاشقياء الفجار الاشرار
كما تميز حكم الاباءة وتخصص بهم والسعداء في قبضة الجمال وحكم الاجابة
والسعادة ازلا ابدا دائما سرمدا والاشقياء في قبضة الجلال وحكم الاباءة
والشقاوة ازلا ابدا دائما سرمدا وفتح باب الهدى بما اظهر من اياته
في الافاق وفي الانفس حيث قال سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم
حتى يتبين لهم انه الحق وقال وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم
افلا تبصرون وكذلك وابان حكمها اي حكم تلك الايات الافاقية
والانفسية وحكمتها بحقيقتي الفهم والنطق وكلمتها اي الفهم والنطق
والحكم والحكمة والهدى والبيان في ذوات تراجمة امره المصطفين
الاخيار من الانبياء العظام والاولياء الكرام الكمل الكبار وتكميلها

في ذوات هؤلاء الاكابر كالكاملين المصطفين الاخيار قوله وفتح
باب الحجاب اي بعمدة الله كاف الصغار والصبيان بالاعراب
اي بالاظهار والتبيين والاطلاق والانطاق وفتح باب الابهام بالافصاح
اي بالاظهار والتبيين وفتح الرمز بالشرح اي بالكشف والبيان وفتح
العقد بالحل وفتح العقيد بالاطلاق اي بالارسال وفتح الاشفاع با
لاوتار اذ كل شفع انما يحصل بالوتر وفتح باب الامل بالامهال و
الاغترار اذ لو كان الشيء واجبا ومحالا ما ارتفع الغفلة والغرور لم يتبع
الامل وفتح باب الاختبار اي الابتلاء والامتحان والتجربة بالدعوى
اذ لولا الدعاوي لما كان الاختبار لتمييز الصدق والكذب فيها في
الظاهر والخارج حتى يعلم اهل الدعوى صدقه او كذبه في دعواه اياك
والدعوى حتى تخلص عن البلوى وفتح باب الاحتراز عن وقوع الشيء
بالامكان اي بامكانه ووقوعه اذ لو كان وقوعه واجبا او محالا لم يحترز
منه وفتح باب الشك بالغرض اي بالقطع واليقين وفتح باب
الطمانينة في الشيء بالمشاهدة والاستبصار لذلك الشيء ولذا قال ابراهيم
عليه السلام ارني كيف تحيي الموتى فاراه وشاهد واستبصر فاطمأن قلبه و
الطمانينة مطلوبة جدا معنيك الاطمئنان بالمشاهدة والعيان ولا يتق
بمجرد العلم والبيان وفتح باب الارث الذين من الانبياء العظام
في العلوم والمعارف الالهية والاعمال والخصال الكرام بصحبة النبي
الذين اليهم اعتقادا وانتسابا وارتباطا واقتدا بهداهم اصولا

ووزعاً

ووزعا من احوالهم وفتح النسب بالنسبان وفتح الانتساب اليهم
بالامور المنسوبة الى مواهبهم من الاحكام الالهية الاصلية والفرعية
وفتح النسب اي الامور المنسوبة الى مواهبهم بالكسب لانها بالكسب
تحصل لا بالتعطيل والاهمال والترك وفتح الكسب بالآلات
الروحانية والطبيعية والجسمانية وبالاوقات السنيئة والشهرية
والاسبوعية والايامية والاعمار الاوانية والاوسطية والاواخرية
وعلى الارث الذين قياس الارث الدنيوي وفتح باب الركون الى
الاسباب لا الى المسبب بالعوائد الحاصلة من وجود الاسباب والتجربة
الواقعة في الاسباب وشبهة التكرار الظاهر في الاسباب وفتح
باب السلامة مطلقا في الاول والاخر والظاهر والباطن والدنيا
والعقبى بالبقاء على الاصل الفطري الاسلامي والنور الالهي والتجلي
الرباني الحامل للنزاهة الذاتية والطهارة الصفاتية وعدم التقيد با
لعوارض العادية والاحوال الطارية الكونية والتبري من الدعوى
للكمالات العلمية والعملية واتباع الانوار النبوية المحمدية مع دوام
الاقرار بالقصور البشرية وقيام الاستغفار من الذنوب القلبية
والقالبية وطلب العفو عن الزلات النفسانية والطبيعية ورجاء
الصفح عن الخطايا الشهوية والشيطانية وخوف العقاب على العيوب
السرية والعلانية وفكر الفاتحة السابقة وذكر الخاتمة اللاحقة وبقاء
انتظار فرج الله تعالى في الاول والاخر من الطائفة الجلية والخفية فمن

من عن الذات والصفات والافعال الكونية الفانية وبقي بالذات
والصفات والافعال الالهية الحقانية فقد بقي على الاصل وخلص
عن العوارض العوادي وتبرأ عن الدعاوي واتبع الاثر النبوي وسلم
عن جميع الطوارئ ولحق بالذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وفتح
باب الاجر لاهل الاجتراء بالحلم في حقهم والامهال في عقوبتهم و
الاحتمال من افعالهم والاجمال في معاملتهم والجهل منهم بالمكر الالهي بهم
والاغترار الى المغفرة وفتح باب القهر والنقمة بالشرك والمنازعة
والانتصار فمن اشرك بالله ونازع الحق وانتصر للباطل على الحق فقد قهره
الله وانتقم منه وفتح باظهار الاشارة الى اشارات الاشياء المتماثلة باب
الدوام والاستمرار الى دوام تلك الاشياء واستمرارها وفتح باب العصمة
بالدراية وفتح باب المسامحة بالاذعان والاعتراف والاعتذار فمن
درى الحق واذعن له واعترف بقصوره واعتذر من نقصانه عصم و
سومح في حاله وفتح كتابه العزيز بالنسبة الى جمعية اسمه المتكلم بام
الكتاب وفاتحة جامعة العلوم والاذكار والكتاب وام الكتاب
بمعنى القولي والفعلي واللفظي والوجودي وفتح الفاتحة بذكر اسمائه
الكلية التابعة للاصلية اي الاسمائه الاصلية الاولى المذكورة في الدرجات
والاثار والفاتحة والاسماء التي اللفظية والوجودية ايضا والاسماء الاصلية
هي الاسماء الذاتية الغيبية الحاكمة على العالم الغيبي من التعلق بالكون و
الاسماء الكلية التابعة لها في الدرجات هي الاسماء الذاتية الحاكمة على

العالم

العالم الظاهرة منها الاسماء الصفاتية الجزئية التفصيلية المتعلقة
بالكون وفتح ذكر اسماء الباء التي المتقدمة على الحروف الثابتة في
اول النطق والابتداء وبهذه الباء تتم اللفظية والوجودية وفتح باب
معرفة ذاته وحضرة جمعه واشهاره وتجليه الكمالي المشتمل على سائر
الاسماء وجميع الصفات بمظاهره اخر الموجودات وهو الانسان وقدره
على صورته كما ورد خلق الله آدم على صورته وهي صورة الحقانية الجمعية
الالهية التي رتبتها مرتبة حضرة الجمع والوجود وخباه اي سره بستره
وسورته اي منزلته ولا يعرف احد من الاغيار سره ورتبته وجعله
خزانة حاوية على كل الخزائن المعنوية والصورية السماوية والارضية
الدنيوية والاخروية وجعله المفتاح الذي هو اصل المفاتيح المذكورة
والغير المذكورة وينبوع الانوار والمصابيح الصورية والمعنوية
والحسية والعقلية والشهادية والغيبية لا يعرفه سوى من هو مفتاحه
اي سوى الحق الذي جعله مفتاح معرفة ذاته وحضرة جمعه ويعرف
هو ان من اظهر الحق سبحانه في آخر الموجودات وجعله اصل
المفاتيح وينبوع المصابيح من المفاتيح التي حوتها ذاته وهي الاسماء
والصفات الذاتية المتعلقة بالشهادة المفاتيح التي اشتملت عليها
عوالمه ونشاته الغيبية والشهادية والروحانية والجسمانية والمعنوية
والصورية والعقلية والحسية والمفاتيح التي احاطت بها مراتبه و
حضراته ومقاماته ومواطنه مطلق ما اشار به ان يريه ويشهده

منها ويكشف ويبين له عنها فان متعلق النفي اي نفي علم المفاتيح من
سوى الحق الوارد في قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو
انما هو نفي ان يعرف مجموعها غير الحق وان تعرف من حيث كونها مفاتح
الغيب وان تعرف لا بتعريفه سبحانه وتعليمه لا نفي ان يعرف بعضها
بتعريف الحق غير الحق فان هذا النص لا يدل عليه والى هذا اشار بقوله
فاما كون المفاتح لا تعلم كلها ولا يعرف بعضها بعضا ولا تعرف من
هي مفاتيحه ولا تعرف بتعريفه دون كسب وقصد فذلك لا نص فيه
فيجوز ان يعلم المفاتيح الكل ويعرف بعضها بعضا وتعرف من هي
مفاتيحه وتعرف بتعريفه ومن اطلع على بعض اسرارها عرف ان المتعذر
هو معرفتها من كونها مفاتح اول المطلق الغيب باعتبار فتحها الاول
فان علمها من حيث كونها مفاتح اول لمفتح باب الغيب المطلق الذاتي
بالفتح الاول الذي انفتحت به صور تعينات الحقائق والاعيان الثابتة
في حضرة العلم ومرتبة الجمع والوجود مختص بالله لانه تفرد بالشأن اذا
العلم ولم يطلع غيره عليه لا من حيث حقائقها الثابتة في حضرة العلم
والمتعينة في مرتبة الجمع والوجود اذ معرفتها من هذه الحيثية ليست
متعذرة لمن شاء الحق سبحانه واطلعه عليها فان حقيقته ثابتة ايضا
في هذه الحضرة فيتحقق بينهما بهذا الوجه مناسبة فيمكن معرفتها واما في
الغيب المطلق فلا تعين ولا علم لسوى الحق تعالى فيتعذر معرفتها من
حيث كونها مفاتح اول للغيب المطلق باعتبار فتحها الذي انفتح به

باب الغيب المطلق فان المفاتحية امر مفاتحة تلك المفاتيح الاول
نعت زائد على حقيقتها تعرف اي مفاتحيتها بحسب هوية فتحها الاول
ومشاهدة كيفية الفتح الاول اي فتحها الاول لا يعلمه غير الحق لتفرده
بالذات على كل شيء من الحقائق والاعيان وتعيناتها الثبوتية
العلمية فانها في فتحها الاول فضلا عن علمه ومعرفته بالفتح الاول و
المفاتيح الاول وان استشهد احد الآن سر ذلك الفتح الثاني الايجادي
الذي يثبت بعض مفاتحها الثاني وكيفيته لكان ان الفتح الايجادي
كالاول اي كالفتح الاول لا عينه وايضا فمعنى المفاتحية نسبة بين
الحقيقة المنعوتة بها وبين الغيب المطلق الذي تفتحه ثبتت هذه
النسبة والصفة اي نسبة المفاتحية وصفتها للحقيقة المنعوتة
بالمفاتحية وتحقق النسبة بين الامرين يتوقف على معرفة ذينك الامرين
واحد الامرين اللذين تحققت بينهما النسبة المفاتحية هو الغيب
المطلق الالهي الذاتي ولا خلاف في استحالة حصول معرفة غيب ذاته
تعالى لغيره تعالى من حيث حقيقته لا باعتبار اسم او حكم او نسبة او مرتبة
فان معرفة ذاته تعالى من حيث حقيقته بلا اعتبار شيء من الاسماء او
الاحكام او النسب او المراتب مختصة به تعالى فتعذرت هذه المعرفة
المشار اليها اي معرفة المفاتيح من حيث كونها مفاتيح اول للغيب
المطلق باعتبار فتحها الاول من الوجه الثاني وهو قوله وايضا
كما تعذرت من الوجه الاول المذكور وهو قوله فان المفاتحية

تعالى والحاصل ان المتعذر لغير الحق علم المفاتيح باعتبار فتحها الاول
الذي انفتح به باب الغيب المطلق وظهرت الحقائق الاسمائية و
الاعيان الكونية وثبتت التعينات والتميزات الاسمائية والاعيانية
في الحضرة العلمية التي هي مرتبة العماء النفسي الرحماني لا علمها باعتبار
فتحها الثاني الذي انفتح به باب العماء وظهرت الموجودات
العينية وتعينت الصور الروحانية والجسمانية وحصلت الاحكام
العقلية والحسية فان الحق سبحانه يطلع من شاء عليها ويعطيه
علمها فيعلمها بتعليمه تعالى قدر ما شاء كيف ما شاء ومتى شاء وقت
شاء وهذه المفاتح باعتبار فتحها الاول مفاتح الغيب المطلق
ويقال لها المفاتح الاول وباعتبار فتحها الثاني مفاتح الغيب الاضافي
ويقال لها المفاتح الثواني وبفتحها الاول انفتحت الصور العلمية وتعينت
الصور الروحانية والجسمانية وحصلت الاحكام العقلية والحسية
فان الحق سبحانه يطلع من شاء عليها ويعطيه علمها فيعلمها بتعليمه
تعالى به الاعيان الثابتة وبفتحها الثاني انفتحت الصور العينية وتعينت
به الاعيان الموجودة قوله والتحقيق الاتم افاد انه من تم احد من
معرفته اي من معرفة تلك المفاتيح رائحة فذلك اي شمة رائحة من
معرفتها ليس عند بقاء رسمه النفسي وثبوت حكمه الكوني وتعين
نعته ورسمه الخلقي بل ذلك بعد فناء رسمه وامتحاء حكمه ونعته واسمه
واستهلاكه تحت سطوات انوار الحق وسبحات وجهه الكريم كما سبقت

الاشارة

الاشارة اليه في شرح حال السالك على السبيل الاقوم الى المقام
الاقدم حيث اشار هناك الى انقلاب كل صفة وقوة من صفات
الحق وقواه واسمائه تعالى عند ذلك الفناء والامتحاء والاستهلاك
ويبقى العبد مستورا خلف حجاب غيب ربه ويتقدم ربه عنه بكل
ما يريده منه من العلم والعمل وسائر النسب ويكون ما نسب اليه
قبله منسوبا الى ربه لتفرده بالوجود وما يترتب عليه من النسب و
الاحكام فيكون ح اي حينئذ بقي رسمه ويمتحي حكمه ونعته واسمه
ويستهلك نفسه تحت سطوات انوار الحق وسبحات وجهه الكريم
العالم والمتعلم والعلم في حضرة وحدانيته ترفعت الاشباه والاكتساب
الحاصل من حيث رسوم الكثرة وتفوت التعدد ووجوه الغيرية و
حققت وفارقت معرفة سر الا انه الا الله اي لا موجود الا الله المتجلي
بصورة العالم والمتعلم والعلم والمفاتح ونحوها والظاهر من الكل
بالكل والكل له وبه ومنه واليه والعالم والمتعلم والعلم والمعلوم هو
لا سواه مع انفراده سبحانه في غيب ذاته من حيث حجاب عزته عن
درك البصائر والابصار وعن احاطة العقول والافكار وعن قيد
الجهات والاعتبارات والاقطار اذ به الجهات والاعتبارات
والاقطار وليس هو بالجهات والاعتبارات والاقطار وليس هو
بالجهات والاعتبارات والاقطار سبحانه لا اله الا هو العزيز
الغفار كما انه وليما ينبغي ونبهت على ما به اخبر واليه اشار من اسراره

وعلومه ومعارفه التي سبق ذكرها اجمالاً وكلية في بعض المواضع
وتفصيلاً وجزئية في بعضها **قوله** شكا الحمد لله رب العالمين يتضمن
مسائل اربعة اولها سر الحمد ثم سر الاسم الله ثم سر الاسم الرب ثم
العالمين اي اولها مسئلة سر الحمد ثم ثانيها مسئلة سر الاسم الله
ثم ثالثها مسئلة سر الاسم الرب ثم رابعها مسئلة سر العالمين
ولابد قبل الشروع في هذا الكلام اي في الكلام على هذه المسائل الاربعة
من تقديم كلام هو حاصل وجيز يكون مذكرا لبعض ما سلف ذكره
في القواعد المذكورة سالفاً مما يتعلق بها من الاقوال والفصول
والوصول التي تتعلق بهذا الامر المتكلم فيه اي بامر هذه المسائل التي
يتكلم فيها بعد وعونا او يكون عونا على فهم ما يذكر من بعد اي من
بعده من الاقوال التي تذكر بيان هذه الاربعة ولهذا المعنى اي معنى
الامر المتكلم فيه ونحوه مما ذكر في البسملة وسيذكر في الفاتحة قدمت القواعد
الكلية المذكورة وضمنتها من كليات العلوم والحقائق ما يتعين
به اللبيب على معرفة ما يأتي بعدها اي بعد تلك الكلية من التفاصيل
اي من تفاصيل العلوم والحقائق التي تذكر في الكلام على اسرار الفاتحة
خصوصاً في الكلام على هذه المسائل الاربعة ولاكتفى اي وقدمت
تلك القواعد الكلية ايضا لاكتفي في المواضع الغامضة التي لا يتم
ايضاحها الا بمعرفة اصلها بالتنبيه على ما سلف في تلك القواعد
من كليات الامور المعرفة بسر ذلك الاصل اي اصل تلك المواضع

الغامضة وحكمه فلا احتاج الى الاعادة والتكرار اي الى اعادة
ذكر تلك الكليات السالفة وتكرار بيانها في هذه المواضع
الغامضة فيما سلف من تلك الكليات ما يحتاج الى استحضاره في
هذه المواضع اي في موضع الكلام على هذه المسائل الاربعة وما بعدها
وهو ان لكل موجود كان ما كان حقاً كان ذلك الموجود او خلقاً
الهيئة كان او كونيا فلذات ومرتبة ولمرتبة احكام تظهر في وجوده
المتعين بحقيقته الثابتة في العلم وصورته الموجودة في العين وتنتشر
آثار تلك الاحكام اي احكام مرتبته الظاهرة في وجوده من ذات
صاحبه اي صاحب تلك المرتبة وهو ذلك الموجود احوالاً والمرتبة
عبارة عن حقيقة كل شيء لا من حيث تجردها بل من حيث معقولية
نسبتها الجامعة بينها وبين الوجود والمظهر لها وبين الحقائق التابعة
لها يعني ان مرتبة كل شيء عبارة عن حقيقته من حيث نسبة جمعها
بين نفسها وبين الوجود المظهر لها وبين ما يتبعها من الحقائق
لا من حيث تجردها عن تلك الامور فانها من حيث تجردها هي عينه وذاته
لا مرتبته فانا قد بينا فيما سلف ان بعض الحقائق تابع لبعض
منها وان الحقائق التابعة احوال للحقائق المتبوعة وصفات
ولوازم لها وبينا ايضا اي كما بينا ان الموجودات مطلقا علمية
كانت او عينية ليست بامر زائد على حقائق مختلفة ظهرت بوجود
واحد متعين ومتعدد في مراتبها لا انه اي الوجود المذكور اذا اعتبر

مجردا عن الاقتران بهذا الحقايق متعدد في نفسه بل تلك الموجودات
عين هذه الحقايق المختلفة الظاهرة بالوجود الواحد في نفسه و
المتعدد بحسبها وهذا الوجود بعد اقترانه بها وتعدده في مراتبها بحسبها
على ما هو عليه في نفسه قبل اقترانه وهو عند تعلقه بها وتجرده عنها
على وحدانيته الاصلية الذاتية وما يرى منه عند التعلق بها من
التعدد هو تعدد ما لا تعدد في نفسه لون الماء لون انائه وللحق سبحانه
ذات ومرتبة والمرتبة عبارة عن معقولية نسبة كونه اله العالمين
مطلقا وهذه النسبة من حيث هي هي مسماة بالالوهية الصفاتية
وصورتها هي الصورة المعقولة الحاصلة من مجموع الاسماء والصفات
المتقابلة المتعينة في مرتبة العماء وهي الاسماء والصفات الذاتية
وهذه الاسماء والصفات الذاتية وما يتلوها في المرتبة من الاسماء
والصفات الكلية لا ينفك بعضها عن بعض ولا يخلو احدها عن حكم
البواقي وللحق سبحانه من حيث هو اي من حيث تلك النسبة المسماة
بالالوهية اثار في المألوهين من العالم وصفات لازمة تسمى احكام
الالوهية وهي الصفات الفعلية وتحصل من وجوهها نسب واضافات
تنسب الى الحق وتضاف اليه وتظهر من حيثها اسماء يسمى بها الحق سبحانه
وهي الاسماء الفعلية التفصيلية المتعينة من جهة الاثار التي هي احكام
الالوهية كما سيشير اليه وذاته سبحانه من حيث تجردها واطلاقها عن
جميع الاعتبارات المقيدة ومن حيث عدم تعلقها وعدم تعلق شيء

بها لعدم

بها لعدم المناسبة بينها وبين الاشياء بحسب اطلاقها وتقيدها لا شيء
لا كلام فيها كما مر بيانه غير مرة لانها ترتفع العبارات وتنقطع الاشارات
ومن حيث معقولية نسبة تعلقها بالخلق وتعلقهم بها وبحسب احكامهم
من كونهم مجاليه اي مجالي ظهور الحق ومظاهره يضاف اليها احوال كا
لرضا والغضب والاجابة والفرح وغير ذلك من الاحوال والاضافات
والنسب ويعبر عنها اي عن تلك الاحوال المضافة اليها بالشؤون
الذاتية وتنضاف اليها من حيث ان مرتبتها التي هي الالوهية
في كل سوغرفيه صفات تسمى احكام المرتبة وهي الصفات الفعلية
كالقبض والبسط والاحياء والاماتة والقهر واللطف والاعطاء
والمنع ونحو ذلك من الاحكام والاثار والافعال فاعلم واستحضر
هذه المقدمة الكلية الوجيزة المشتملة على بيان مرتبة الحق سبحانه
وذاته ومرتبة كل موجود وذاته لتنتفع بها ان شاء الله قوله
الحمد من مقام التفصيل الشهادي ومن مقام الجمع الغيبي ومقام الجمع
مقام اولية وكلية ومقام التفصيل مقام اخرية وجزئية لا
الاحدية اي وليس الحمد من مقام الاحدية الماحية للكل لانه يقتضي
التعدد والكثرة والاحدية تنفيها وتمحوها فلا يصح الحمد من مقام
الاحدية الماحية التعدد والكثرة والتفصيل والجمع ولا يصح ايضا
بين متى لم يتميز بسبب الانتفاء الاختلاف بينهما بل لا بد في صحته
من علو المحمود على الحامد من حيث هو محمود بالنسبة الى الحامد من حيث هو حامد

حال الحمد وعلى اي وجه ظهر الحمد من وجوهه والحاصل لانه لا بد لصحة الحمد
من الاختلاف بين المحمود والحامد من هذه الوجوه فان تراى الحمد من
حيث صورته انه من السنة الكمال فلا بد له من التعدد والكثرة و
الاحدية والتغاير بين المحمود والحامد بيانا فبيان صحة عنوان الحمد
في البداية اي في بداية حال الحامد من حيث هو حامد اشارة الى كمال قصد
الحامد في نفسه والى مبدئية ظهور حكم القصد من حيث كون الحامد
متوجها لاظهار ما شرع فيه بالحمد من الثناء وهو ان الحمد العنوان كما هو
اشارة الى ما ذكر تنبيه على معرفة الشيء المثنى اي الحامد بالمحمود من
الوجه الذي بعثه اي المثنى على الحمد اذ لولا معرفته به من هذا الوجه
لما اقدم على الحمد فحمده تنبيه على معرفته به من هذا الوجه حيدا او بالحال
الموجب لان للمثنى ذلك اي الحمد فانه لو لم يعرف المحمود بهذا الكمال
شرع في الحمد فحمده تنبيه على معرفته به بهذا الحال قطعا وهو عن الحمد
في الآخر اي في آخر حال الحامد من حيث هو حامد تعريف بكمال ما شرع
الحامد فيه وبحصول ما كان مطلوبا مع انه اي الشان سرى في
ذلك اي في التعريف بذلك الكمال والحصول حكم طلبي متعلقة دوام
التحقق اي حكم طلب الحامد المتعلق بدوام تحققه بذلك الكمال و
الحصول وبقاء حكمه بعد نفوذه اي بعد نفوذ حكمه على الوجه الاتم وايناعه
اي وايناع حكمه والانتاجه واثماره الثمرات العظيمة الحمدون وان الحاصل
ان للحمد اول وبداية وآخر ونهاية وبداية اشارة الى ما ذكر ونهاية

تنبيه

تنبيه على ما اشير وللاول الحمد الغيب المفتتح به وهو الغيب المطلق
الذي انفتح به بابه اي ما يليه من الغيب الاضافي الذي هو العماء النفسي
الرحماني وللآخر الشهادة المقتضية لان للحمد وهي الشهادة
المطلقة المقابلة للغيب المطلق وهي بكونها محل التعدد والكثرة
والتفصيل تقتضي الحمد حدا وكونها للآخر انما هو باعتبار نزوله
فقط فان للآخر ايضا باعتبار عروجه من حيث انه الدورة الدائرة
الغيب المفتتح به واليه اشار بقوله وان انتهى الى الغيب والحمد فاتحة
الغيب باعتبار انفتاحه باوله وابتدائه وخاتمة باعتبار اختتامه
باخره وانتهائه وللستر الجامع بينهما وهو سر العماء الجامع بين
الغيب المطلق والشهادة المطلقة وهو حضرة الجمع والوجود في اجمع
من مقامات الحمد الى المقام الذي تشاور نسبة الاطراف والمحامد
الاولية والاخرية اليه يختص اي في ذلك السر الجامع بحمد الحمد الذي له
الشمول والاحاطة ومن السنة اي من السنة حمد الحمد او من السنة
الاختصاص بحمد الحمد لله على كل حال والحاصل ان الاول للحمد
الغيب المطلق وللآخر الشهادة المطلقة وللوسط الجامع بين
اوله وآخره الحضرة الوسطى الجامعة بين الغيب المطلق والشهادة
المطلقة وهي حضرة الجمع والوجود ورتبة الحق الرحماني الذي
احد وجهيه يلي الغيب والآخر يلي الشهادة وهو الحد الفاصل الجامع
بينهما فافهم قوله ان اول ما استفاد من اخبار كل مخبر عما اراه من

امور نفسه او امور غيره كان ما كان او تعريفه له اي او من تعريفه
لذلك الامر بلسان الثناء او غيره او سواء كان اخباره عن ذلك
الامر او تعريفه له بلسان المدح والثناء او بلسان غيره كونه اي ذلك
المخبر حاكما على نفسه بانه عارف بما اخبر عنه اي بذلك الامر الذي اخبر
عنه واثنى عليه وعرّفه من حيث ما هو مخبر ومثن ومعرّف اذ الاخبار
عن شيء او التعريف به يقتضي المعرفة به ولولا المعرفة به لما امكن
الاخبار عنه او التعريف به ثم تتبع الفائدة بعد هذه الاستفادة
من تفصيل اخباره عنه وتعريفه له وثنائه عليه ان ما ادعاه و
حكم به على نفسه من العارفية وعلى من عرفه واخبر عنه واثنى عليه من
الامور التي اخبر بها عنه واثنى عليه بها وعرّفه بها هل هو اي ما ادعاه
وحكم به صحيح ام لا ويظهر ذلك اي كونه صحيحا او عدم كونه صحيحا
بالاصابة والصدق وعدمهما فهو المخبر لذلك في اول امره اي اخباره او تعريفه
او ثنائه عليه ومعرفته المعرّف من حيث تعريفه له وفي الحال الثاني
بعد اخباره او تعريفه او ثنائه مبرهن على دعواه ومعرب عما يوضح
صحة ما ادعاه لنفسه ولغيره من المعرفة والاحوال قوله الحمد من
حيث هو مطلق وكلي لا اسم له ولا حكم يظهر عنه وينضاف اليه
لانه من هذه الحيثية مجرد عن جميع النسب والقيود التي باعتبارها ومن
جهتها يقع الكلام والاحكام والاعتبارات والاضافات والتعبيرات
والعبارات وهكذا الامر في شأن الحمد من حيث اطلاقه وكليته وانتفاء

الذي

الذي والحكم عنه شأن جميع الصفات والاسماء والحقائق المجردة
الكلية المنسوبة الى الحق والى الخلق على سبيل الاختصاص او الاشتراك
النسبي فانها من حيث تجردها واطلاقها من القيود والنسب المذكورة
لا اسم لها اصلا ولا حكم يظهر عنها وينضاف اليها وهكذا شأن
جميع المجردات والبسائط صفات كانت او ذوات الهية كانت
او كونية ثم ليعلم ان الحمد هو الثناء كما ترى الآيات الى حيث اطلق
الثناء على الحمد وكل ثناء من كل شيء على كل شيء عليه كان ما كان
وكان من كان فهو تعريف كما بينت حيث قال وهو اعني الحمد في
الآخر تعريف بكمال ما شرع فيه وحصول ما كان مطلوبا واطلق التعريف
عليه بعد ذلك في مواضع كثيرة وهذا التعريف من المثني قد يكون بذاته
اي بذات المثني او باحوالها اي او باحوال ذاته او بمرتبة اي بمرتبة
المثني او باحكامها اي باحكام مرتبته او بالمجموع اي بمجموع ذاته و
مرتبته واحوالها واحكامها وقد سبقت في تعريف الذوات و
احوالها والمراتب واحكامها تلويحات كافية في معرفتها ومع ذلك
ان وقع لمستبق تلك التلويحات في تعريفها فنزيدها ان تعريفها ح
ايضاحا او نزيد كل واحد منها في هذا المحل ايضاحا بان نذكره
في الانسان ونعرف به ذات الانسان واحوالها ومرتبته واحكامها
اصلا وذات ما عداه واحوالها ومرتبته واحكامها تبع لكونه اي
الانسان الانموذج الاكمل والمراد بالقصد الاول فاذا عرفت كيفية

الامر فيه وبالنسبة اليه كان ذلك الامر زمانا او مرتبة او احوالها او
احكامها عرف اطراده اى ذلك الامر فيما سواه اى الانسان من
الموجودات بحسب نسبته اى ما سواه منه اى من الانسان وقدر اضافته
اليه اذ ليس شئ من الاشياء خارجا عنه لكونه محيطا بالكل من حيث
حقيقته ومرتبته المشتملة الحاوية على الحقائق والمراتب كلها قدس سره
حقيقة الانسان اى ذاته عينه الثابتة التى عرفت انها عبارة عن
نسبة معلومية اى الانسان للحق وتميزه فى حضرته اى وعن تميز
الانسان فى حضرة الحق اى فى حضرة علمه ازلا بحسب رتبته اى الانسان
وعلم ربه اى وحسب علم ربه المتعلق به بحسبه وحقيقة كل موجود
ما عدا الانسان ايضا عينه الثابتة التى هى عبارة عن نسبة معلوميته
للحق وتميزه فى حضرته ازلا بحسب مرتبته وعلم ربه وثبوت هذه
الحقائق والاعيان فى حضرة علم الحق وتميزها وتعينها ازلا بحسب
مراتبها انما هو بالتجلى الاول والفيض الاقدس الاسمائى الذاتى
الازلى الذى انفتح به باب الغيب المطلق وانفتحت بالصور العلمية
فى حضرة الجمع والوجود ومرتبة العماء واحوال هذه الحقيقة الانسانية
ما ينقلب فيه الانسان وينضاف اليه اى الى الانسان ويوصف به اى
الانسان من الصور العلمية والعينية والروحانية والجسمانية ومن
النشآت والتطورات فى الاطوار الظهورية وغير ذلك من الامور
التى ظهرت بالوجود المستفاد من الحق فى الحضرات والمواطن ومرتبة

اى الانسان

اى الانسان عبارة عن عبوديته ومألوهيته واحكام هذه المرتبة
هى الامور والصفات المضافة اليه من حيث كونه عبدا ممكنا ومألوها
ومن حيث كونه ايضا مرآة للحضرتين الالهية والكونية ونسخة جامعة
لما اشتملت عليه الحضرتان عليه من الحقائق الاسمائية واحكامها
والاعيان الامكانية واحوالها ظاهرا بالصورة الحضرة الجامعة العمائية
وبالخلافة الالهية على جميع العوالم الكونية وعلى معرفة احوال ذات
الانسان ومرتبته واحكام مرتبته قياس معرفة احوال ذات ما سواه
ومرتبته واحكام مرتبته مطلقا ولما كان جميع ما يظهر بالانسان والعالم
من الامور والاحكام والاثار والاحوال ويظهر فيهما ويوصفان اى
الانسان والعالم به اى بما يظهر بهما وفيهما من هذه الاشياء المذكورة
على سبيل الاشتراك بينهما وعلى سبيل التخصيص باحدهما لانه اما ان
يظهر بهما وفيهما ويوصف به كلاهما اجتماعا او ان يظهر باحدهما وفيه
ويوصف انفرادا الاول على سبيل الاشتراك والثانى على سبيل الاختصاص
لانهما قد يشتركان فى بعض الظهورات وقد ينفردان فى بعضها واما
ما كان لما كان جميعه ليس بزائد على سر التجلى الالهى الاحدى وظهور
حكمه فيهما بل كان هو سر التجلى الالهى الاحدى الجمعى وظهور حكمه بهما وفيهما
جمعا وفرادى بحسب الاسماء والصفات الالهية الحاكمة عليهما والمؤثرة
فيهما وبموجب احكام الغيب العلمية المتقدمة من الحقائق الاسمائية
بقبول القوابل من الاعيان الكونية كان تاثر كل منهما اعنى الانسان

والعالم جميعا وزادي على الحق من حيث كل اعتبار وقسم من الاقسام
والاعتبارات المذكورة التي احدها قسم كون الشي باعتبار ذات
الشي وثانيها قسم كونه باعتبار احوال ذاته وثالثها قسم كونه باعتبار
مرتبته ورابعها قسم كونه باعتبار احكام مرتبته هو نفس دلالته
على اصل ذلك الامر الظاهر بها وفيها والموصوف بها على سبيل
الاشتراك او على سبيل الاختصاص ومنبعه او نفس دلالته
على منبع ذلك الامر من جناب الالهي واعرابه عنه او نفس اعرابه
عن اصل ذلك الامر ومنبعه من ذلك الجناب الالهي فتارة يكون
ثناء كل منها على الحق ودلالته على اصل الامر المذكور واعرابه عن منبعه
من حيث مقام التفصيل بالقسم والاعتبار المناسب له من الاقسام
والاعتبارات المذكورة وتارة يكون ثناؤه عليه ودلالته عليه و
اعرابه عنه من حيث مقام احدية الجمع بما يناسبه من تلك الاقسام و
الاعتبارات مرة يكون ثناؤه في مقام المضاهات من حيث
الشيئية للظهور لظهوره بالصورة الالهية واخرى في مقام المقابلة
للحضرة الالهية بالنقايص لما تميز به الكون عن موجده ومولاه
من صفات العجز والقصور والامكان والحدوث والاحتياج ونحو
ذلك ولما تفرد به الحق من الكمالات ركه فيه سواه من القدرة والكمال و
الوجوب من حيث الوجود والذات والقدم والغناء والدوام والبقاء
ونحو ذلك من الصفات المختصة بجنابه الاعلى فثناؤه اذا كل واحد

من الانسان والعالم جميعا وفرادى من جهة التفصيل هو هو ان كل فرد
فرد من الحقائق والاجزاء الروحية والجوهرية التي اشتملت عليها
ذات الانسان والعالم وحقيقتهما المركبة من مجموع جميعها يثني على الاسم
والصفة الالهية الناظرة اليه لذلك الفرد من تلك الحقائق
والاجزاء والمرتبطة بالحق من حيث هو اي يثني على تلك الصفة من
حيث نفسها لا من حيث غيرها اي بالذات لا بالواسطة وبالاصالة
لا بالتبعية بالالسن الاربعة المذكورة بلسان الذات ولسان الحال
ولسان المرتبة ولسان الحكم ويكون ثناء ذلك الفرد من حيث مقام
التفصيل مشتملا على اقسامه واعتباراته الاربعة المذكورة بالنظر
الى ظهوره وحصوله بهذه الالسنة الاربعة المذكورة ومتعلق
ذلك الثناء اي اصل من حيث التفصيل هو الاسم والصفة الالهية
المذكورة ومتعلق الثناء اي اصل من حيث الجملة اي من حيث الاجمال
بلسان احدية الجمع بين الذات والحال والمرتبة والحكم هو الحضرة الذاتية
الاسمائية المحيطة بجميع الاسماء والصفات والعوالم والحضرات والنسب
والاضافات وحكم هذه النسبة اي مقام حكم نسبة هذا الثناء الحاصل
من حيث الجملة بلسان احدية الجمع المتعلق بالحضرة الذاتية الجامعة
يظهر في كل قسم من الاقسام المذكورة الاربعة من حيث النسبة اي من
حيث نسبة تلك الاقسام او من حيث نسبة هذا الثناء الى الجناب
الالهي ذاتا واسما وصفة وفعلا فيكون ثناء ذاتيا اي متعلقا

بالذات الالهية وثناء اسميا اي متعلق بالاسم الالهي وثناء وصفيا
اي متعلق بالصفة الالهية وثناء فعليا اي متعلق بالفعل الالهي
ومن حيث النسبة الى المقام الكوني ذاتا واسما وصفة وفعلا فيكون
الثناءات ذاتيا واسميا ووصفيا وفعليا فظهر حكم الثناء في كل
قسم من اقسامه الاربعة المذكورة بالنسبة الى الجناب الالهي وبالنسبة
الى المقام الكوني من جهة الذات والاسم والصفة والفعل ويعبر
عن ذلك الحكم الثنائي الجمعي الاحدي في مقام الحمد بحمد الحمد فان لك
لذلك الحكم الثنائي الجمعي الاحدي في كل مقام من مقامات الحمد والشكر
اسما خاصا بحسبه اي بحسب هذا المقام وموجب هذا الحمد الجمعي الاحدي
جوائز النعمة الذاتية الالهية الكبرى التي بها وجود الاشياء وبقاؤها
وظهور احكام الحقائق والاسماء والصفات وآثارها لما كانت اي
تلك النعمة واصلة الى الانسان والعالم والى ما اشتملا عليه من الحقائق و
الاجزاء الجوهرية والعرضية تارة من جهة الاسماء والصفات والمراتب
وتارة لا من حيثية بعينها اي تارة من جهة وحيثية معينة وتارة من
جهة وحيثية غير معينة اقتضت الحكمة الالهية العادلة ان وجب حكم
الحضرة الربانية الكاملة مقابلة ذلك اي وصول تلك النعمة العامة
الجامعة بحمد وشكر جامع وحداني النعت كامل الوصف مستوعب
جميع انواع الحمد والشكر يظهر بالكمل اي بكمل العباد الحامدين والشاكرين
من الانبياء العظام والاولياء الكرام من حيث حمدهم ربهم به وشكرهم

ربهم به كما هو مقتضى مقام قرب النوافل من كون العبد فاعلا والرب
قواه وآلته ينفعل ما ينفعل به لا بنفسه ومن حيث حمده سبحانه نفسه
بهم وشكره لنفسه بهم كما هو موجب مقام قرب الفرائض من كون
الرب فاعلا والعبد آلته ينفعل ما يفعل بعبده اي يظهر ذلك الحمد الوحداني
الكامل المستوعب بالكمل من هاتين الحيثيتين بصورة جامعة بين
الحمدين اي حمدهم ربهم به وحمده نفسه بهم في حالة واحدة لا في حالتين
حال كونه حمدا اعيد على حكم الحضرتين اي على حد الحضرتين الالهية والكونية
على الانفراد في الحالتين وعلى حمد ما اختص بها من اسم ووصف و
عين فافهم والله المرشد وهو الهادي الى اكمل الحمد واشمل الشكر
قوله واعلم ان قولنا يعني بقوله ضمن لا احصي انه لا يمكن ان يصدر ثناء
من مثن على مثنى دون معرفة المثنى عليه من حيث هو مثنى عليه لهذا
الثناء اذ المجهول لا يثنى عليه من حيث هو مجهول كما لا يعرف من هذه الحيثية
وان الثناء في الحقيقة تعريف والتعريف لا يصح بدون معرفة المعرف
انما ذلك اي قولنا المذكور فيما هو التعريف اي فيما يعد الثناء و
التعريف الذاتي من الثناء والتعريف الاسمي والوصفي والفعلي فانه
لا بد فيه من معرفة المثنى عليه والمعرف من حيث اسمه او وصفه او فعله
حتى يمكن الثناء عليه والتعريف له فالتعريف والثناء الذاتي امر
وجداني والوجدانيات اي الاحكام الوجدانية والامور الذاتية من
اوضح مراتب العلم واقسامه فلا احتمال ولا خطأ فيها والعلم والمعرفة

لا يمكن انفكاكها عنه كالذاتيات والوجدانيات جدا فان الشئ الى الشئ
الذاتية بهذا الاعتبار اى باعتبار كونه من اوضح مراتب العلم هو المشير
على نفسه والدال عليه من وجهين وباعتبارين لاحدهما تجرد نفسه
ومطلق ذاته وثانيهما اعتبار كونه من اوضح مراتب العلم واجلى اقسامه
ومن وجه الاعتبار الاول هو المشار عليه والمدلول ومن وجه الاعتبار
الثاني هو المشير والدال فكان هو المشير والمشار عليه والدال والمدلول هو
الشئ وبالعكس من هذين الوجهين والاعتبارين كما اشرنا الى ذلك
اى الكون الشئ هو المشير على نفسه والدال عليه والمتوقف له من
وجهين وباعتبارين في سر العلم حيث قال بعضهم فيكون الشئ هو المتوقف
نفسه ولكن لا من حيث احديته بل من حيث نسبة ذلك النسبة وجوه و
اعتبارات مختلفة متعددة قابلة لذلك وللاحدية وجه واعتبار
واحد غير قابلة في نفسه والتعدد اى كما كان الشئ بهذا الاعتبار هو المشير
على نفسه والدال عليه فكذا كانت الموجودات باسرها كلمات الله كان
شاهدا على الحق كما اومات اليه آنفا بقولي وفنا كان جميعها يظهر بلسان
والعالم لها خبر بما استفادته منه اى من الحق والمنطبع في مرائى اعيانه
من تجليه اى كان شاهد الموجودات على الحق بتجليه المستفاد منه والمنطبع
في مرائى اعيانها من تجليه اى كان شاهد الموجودات على الحق لا بانفسها
واعيانها فالمقترنة به اى بالموجودات من نور الحق وآثار صفاته و
اسمائه وهو نور التجلي المنطبع في مرائى اعيانها هو المشير منهم ومنهم على

الحق

الحق في الحقيقة دون الموجودات وان نسب الثناء اليها وظهر منها
وجودها في الصورة في زمن اى على تقدير كون نور التجلي وسره المقترن
بها هو المثنى على الحق الحق هو المثنى على نفسه من حيث مراتب خلقه و
بخلقه باعتبار ظهوره وتجليه باسمه الظاهر في مظاهر اعيانهم
لا بهم وهو ثناء الحق على نفسه وحده في مرتبة الفرق والتفصيل وحضرة
الشهادة والحس وهكذا الثناء راجع الى الحق في الامور اى في الصور
الظاهرة في خلقه كلها غير الحمد والثناء والشكر وهو العالم بنفسه
والشاهد على آياته والبصير بآثاره منها من حيث مراتب خلقه وبخلقه
باعتبار ظهوره في مظاهر اعيانهم لا بهم وهكذا الامر فيما عدا العلم و
الشهود والابصار من النسب الالهية والاسماء الربانية كلها في جميع الامور
كلها اليها الى الحق وعادت عاقبة كل ثناء عليه والى اسمه ترجع الامور
منه البدء واليه العود وكان الحمد صفتان صفة الحق ونسبة من نسبه
لا تغايره اى الحق الا باعتبار تسميتها حمدا اى تغايره باعتبار هذا التسمية
ولا تغايره من وجه حقيقتها واعتبار ذاتها فكان الحامد من هذا الوجه
وهذا الاعتبار من وجه كون الحمد عين الحق باعتبار حقيقته وذاته
هو الحمد والمحمود ولنتذكر من هذا ما نبهت عليه في حد الحمد من كون الحمد
هو الحامد والمحمود من هذا الوجه وهذا الاعتبار فهذا سره قوله
واعلم انه قد بقيت تتمة لطيفة وتكملة شريفة من اقسام الحمد واصوله
المذكورة تتم بها تلك الاقسام والاصول المذكورة وهي اى تلك

التتمة والتكملة مع اندراجها في تلك الاقسام والاصول المذكورة
تفيد مزيد ايضاح للحمد فان لبيان مرتبتها اقرب نسبة من المدارك
اي الادراكات مما تقدم ذكره من الستة مراتب الاقسام والاصول
المذكورة فاذا عرفت هذا اي بيان هذا التتمة المندرجة في الاقسام المذكورة
المفيدة مزيد ايضاح لزيادة قرب بيان مرتبتها الى المدارك فنقول
الحمد كما ينقسم من وجه الى الاقسام الاربعة المذكورة وهو وجه الحامد
لانه اما يحمد بذاته او بحاله او بمرتبته او بحكم مرتبته كذلك ينقسم من وجه
الى حمد المحمود نفسه والى حمد غيره وهو وجه نفس الحمد ثم ان الحمد بالحمد
اي باعتبار ما يحمد الشيء نفسه به او يحمده غيره به على انواع ثلثة لانه اي
الحامد مطلق سواء كان هو الشيء او غيره اما ان يحمده اي ذلك الشيء
بصفة فعل او صفة تنزيه او صفة ثبوتية قائمة اي تلك الصفة
الفعلية او التنزيهية او الصفة الثبوتية بالمحمود اي بذلك الشيء المحمود
يستحقها اي تلك الصفة القائمة كائنة ما كانت الحامد سواء كان
هو الشيء المحمود او غيره فيثني اي ذلك الحامد كائنا من كان على المحمود
اي على ذلك الشيء المحمود من حيث هي اي من حيث تلك الصفة القائمة
المستحقة لا لنقص فيه بها او عليه اي او يثني ذلك الحامد على تلك
الصفة من حيث ظهور حكمها بالمحمود اي بذلك الشيء المحمود وفيه اي في
ذلك المحمود بما بينه اي بين ذلك المحمود وبينها اي بين تلك الصفة
من المناسبة الثابتة بما فيه منها اي بما حصل في ذلك المحمود من تلك

الصفة

الصفة من التاثير والغلبة كما بينت مرارا وهذا القسم اي قسم الحمد
بتلك الصفة من وجه اي من وجه كون الصفة صفة فعل لا صفة تنزيه
ولا صفة ثبوتية يندرج في قسم صفة الفعل اي في قسم الحمد بصفة
الفعل من الاقسام المذكورة او من وجه كون حمد الحامد بتلك الصفة
كائنة ما كانت بحسب استحقاقها يندرج في قسم صفة الفعل وهو
المراد كما يدل عليه قوله لان الاستحقاق حكم لا يخلو عن نوع انفعال
ولا يخلو نوع الانفعال عن نوع الفعل وحمد الحمد لكونه سرا وحكما
جمعيا احديا يسري ويظهر في كل الاقسام المنتسب اليها الحمد باي وجه
كان بذاته ولو لم يكن سيره ويظهر في كلها بذاته لما صح حمد في واحد
منها لما عرفت من ان الحكم في كل موجود ومرتبة للسر الجمعي فيه كرمنه
انه الحكم في كل قسم ومرتبة من اقسام الحمد ومراتبه لحمد الحمد الذي هو السر
والحكم الجمعي الاحدي فلولاه لما وجد حمد في قسم ومرتبة اصلا لان
انتفاء سريان الكلي وظهوره يلزمه انتفاء الجزئيات وظهورها فانه
اصلها ومبداها **قوله** ثم الحمد نوعان احدهما وهو العام الحمد بما
عليه المحمود اي بما يكون عليه المحمود سواء كان يظهر من المحمود او لم يكن
يظهر منه ولذا كان هذا النوع الاول عاما لانه حمد مطلق والثاني من
النوعين اخص منه اي من النوع الاول الذي هو الحمد بما عليه المحمود
وهو اي النوع الثاني الاخص الحمد بما يكون منه اي مما يكون يصدر
من المحمود ويسمى اي النوع الثاني من نوعي الحمد شكرا او تعيين الكلمات

والصور والصفات والكيفيات الظاهرة والمعقولة من حيث
دلالتها على ما ذكر من الثمار واقسامه ومراتبه لا تنتهي لعدم تناهي
الجزئيات التفصيلية وليس للحمد والمحمودين وللحامدين قسم ولا
مرتبة تخرج من هذه الاصول والاقسام والمراتب التي ذكرناها
من الاصول والاقسام والمراتب الاربعة فان الحمد كما ذكر آنفا اما من
مقام التفصيل او من مقام الجمع واما ان يتعلق بالجناب الالهي او با
لمقام الكوني واما بالذات او بالحال او بالمرتبة او بالحكم وتعلقه با
لجناب الالهي او بالمقام الكوني اما من حيث الذات او الصفة او الفعل
واما ان يظهر بالحضرة الالهية او بالحضرة الكونية او بالحضرة الجامعة
بينهما وخاتمة الضوابط في هذا الباب اي باب الحمد ومآثر
هو ان تعلم ان كل ما ينسب الى الجناب الالهي بلسان المدح والثناء من الاحكام
والصفات لا يخلو اما ان يفيد امرا ثبوتيا او امرا سلبيا فان كان يرجع
الى التسبيح اي التنزيه والتقديس والاثبات مندرج في الحمد فالمدح
بحسب افادته السلب الراجع الى التسبيح والاثبات المندرج في الحمد
كان جامعا بين التسبيح والحمد وكان بمنزلة ميزان نصفه السلب
ونصفه الاثبات كما ورد في الحديث الصحيح التسبيح نصف الميزان
وفي بعض الروايات الحمد يملأ نصف الميزان فالنعم والآلاء الحمد من الحق
بحسب مرتبة الحامد وحاله في حمده فان كانت مرتبة حمده اعلى نحو ان
يكون اعلى وان كانت ادنى فيكون جزاؤه ادنى واليه اشار بقوله

ومع ان مرتبة من مراتب الحمد المذكور حضر منها الحامد حال حمده فان
النتيجة والجزاء من جهة الحق يكون لذلك الحامد من حيث تلك المرتبة
وبحسبها فان حضر مع المرتبة العليا حال الحمد فتكون النتيجة من الحق
هي العليا بقدر علو مرتبة الحمد وهكذا ان تنزل في حضوره مع المرتبة
السفلى ومن حضر مع رتبة حمد الحمد ومن الجمعية المختصة به دون التقيد
بمرتبة ما او صفة او موجب على التعيين كان مستحق حمده الحق سبحانه
وثمراته اعلى الثمرات اذ ليس لصاحب هذا الحمد جهة متعلقة بكون
ولا جهة متقيدة بصفة ولا جهة متقيدة باسم ولا بغير ذلك بل
جهته كلها مطلق متعلقة بالحق سبحانه والثمرات بحسب الاصول
فثمرة حمده ونتيجته بحسب اصله ومرتبته جدا وهذا الاسم اي الاسم الله
اسم جامع لجميع الاسماء لكن يندرج تحته جزئيات الاسماء لكنها اذ كانت
الاسماء بالنسبة اليه لاندراجها تحت حيطته جزئيات واو لا تعين
له من حيث هو اي من حيث هويته وذاته وحقيقته المطلقة المجردة عن
التعينات والقيود والنسب والاضافات حد ولا حكم ولا يصح
اليه اسناد امر اصلا لبساطته عن جميع الاحكام والامور النسبية
والايجابية من هذه الحيثية ولا ينضاف اليه توجه وسؤال ولا التجاء
ولا مدح ولا ثناء ولا شكر ولا غير ذلك اصلا لتجرده عن الاضافات
كلها من هذه الحيثية وكل توجه وسؤال والتجاء ينضاف الى هذا
الاسم من متوجه وسائل وملتجئ كان ما كان فانه انما ينضاف اليه

بنسبة اربابيّة ساطعة نسبة جزئية من نسب جزئيات الاسماء المندرجة
تحت حيطة مقيدة بحسب حال المتوجه والسائل والملتجي الا بالذات
ولا باعتبار نفسه وعينه المطلقة اذ لا مناسبة بينه وبين المتوجه و
السائل والملتجي بهذا الاعتبار بدون تلك النسبة الجزئية المقيدة
بحاله فان لها وجه الاطلاق على جانبه ووجه تقييد على جانب ذلك
المتوجه والسائل والملتجي ولها مناسبة لكلا الطرفين فلوجه
اطلاقها تستفيض من هذا الاسم وبوجه تقييدها تفيض على المتوجه و
السائل والملتجي ولولاها لما حصلت الافاضة والاستفاضة ولما ظهرت
ثمرة التوجه ونتيجة السؤال والالتجاء بل ما صح التوجه والسؤال و
الالتجاء اصلا لعدم المناسبة بين كمال اطلاق هذا الاسم وتجرده وبساطته
وبين كمال تقيد المتوجه والسائل والملتجي وتعلقه وتركيبه فلا بد لذي
هذا الاسم ولا بد مطلق عن النسب الاسمائية الجزئية المقيدة بحسب
احوال المتوجهين والسائلين والملتجين الا من حيث اللفظ لا من حيث
لفظ الدال عليه وعبارته المعبر بها عنه بحسب لا من حيث الحقيقة
الا من حيث حقيقته المتحقق بها وعينه المتعين بها وهو من حيث اللفظ
اسم لفظي ومن حيث حقيقته اسم حقيقي ومن الحيثية اللفظية يذكر
مطلق ومن الحقيقة لا يذكر مطلق بل يذكر مقيدا فاذا ذكر من حيث
اللفظ مطلق فقد ذكر من حيث الحقيقة مقيدا فانه اذا قال المريض
مثلا يا الله فانما يلتجي الى هذا الاسم من كونه شافيا ومن كونه واهبا

للعافية فيكون ذكره مطلق من حيث اللفظ ومقيدا من حيث المعنى
بنسبة الشفاء وهبة العافية فالتجاء المريض انما انضاف اليه
بنسبة جزئية مقيدة بحسب حاله وهو الاسم الشافي والاسم الواهب
وهو الاسم الجزئي المندرج تحته وكذا الغريق اذا قال يا الله فانما يتوجه
الى هذا الاسم الجامع من كونه مغيثا ومنجيا ونحو ذلك من الاسماء
الجزئية المقيدة بحسب حاله وهكذا الامر في الحمد فانه اذا قال الحمد
لله لا بد من ان يتعين بحسب احد الامور والاقسام والمراتب
والبواعث والموجبات التي سلف ذكرها يكون هو احد تلك الامور
الباعث على الحمد والموجب له واي اصل الى الاسم الله والحمد وامثالهما
من الحقائق المجردة لا يصح النسب فاليها من حيث تجردها اصلا ولا بد
من تعينها وتقيدها بما تحت حيطتها من النسب والامور الجزئية المقيدة
حتى يصح اضافة حكم واسناد امر اليها جدا قوله وسيوضح لك
سر ذلك سر عدم صحة ان يكون للحق اسم علم يدل عليه دلالة
مطابقة بحيث لا يفهم منه معنى آخر غير الحق بطريق الذوق والنظر
والاصطلاح اللغوي الذي به نزل القرآن العزيز وهو ان القرآن ظرف
المعاني والاوامر والاخبارات الشرعية فاما عدم صحته ذوقا فان الحق
من حيث ذاته المطلقة وتجريده المطلق عن سائر التعلقات وجميع القيود
لا يقتضي امرا ولا يناسبه شيء ولا يتقيد بحكم ولا اعتبار ولا يتعلق به
معرفة ولا ينضبط بوجه لان ذلك كله من جهة القيود والتعلقات

وبينها وبين اطلاق ذاته وتجريدها منافاة قطعا فالحق لا يتعين
من وجه ذاته الغير المتعينة بشيء منها ولا يتعلق به الادراك اصلا
فكيف يصح ان يسمى من حيث ذاته المطلقة باسم علم يدل عليه دلالة
مطابقة بحيث لا يفهم منه معنى آخر وانما يصح ذلك فيما يتعين و
يتعلق به الادراك ويدركه العقل لحصول الفائدة فيه وكل ما يسمى
او تعقل بواسطة اعتبار او اسم او غيرهما فقد تعين من وجه
والحصر باعتبار والضبط بحكم فلولا التعين من وجه والحصر باعتبار
والضبط بحكم ما صح تسميته باسم وتعقله باعتبار اصلا والحق
من حيث اطلاقه وتجرده الذاتي وغناه واستغنائه الذاتي لا يجوز
شيء مما ذكر من التسمية والتعقل والاتصاف والتقييد والمناسبة
والارتباط والتعلق وغير ذلك لان اطلاق ذاته وتجرده وغناه
يأبى كلها وينافيها فلا يجوز عليه من هذه الحيثية شيء منها اصلا ولا يصح
عليه من هذه الحيثية حكم سلبي من الاحكام السلبية قطعا ولا حكم ايجابي
من الاحكام الايجابية جدا ولا حكم جامع بينهما من الاحكام الجامعة بين
السلب والايجاب ولا حكم تنزه عنهما والى هذا اشار بقوله ولا يصح
عليه حكم سلبي او ايجابي او جمع بينهما او تنزه عنهما بل لا اثبات لهذا المقام
اي لمقام الاطلاق والتجرد والغناء الذاتي ولا حكم عليه كما تقرر ذلك
اي لا اثبات له ولا حكم عليه من قبل اي من قبل هذا المحل وتكرر وقد بينا
ايضا اي كما بينه ههنا فيما مر ان ادراك الحقائق من حيث بساطتها ووحدتها

متعذر

متعذر لغير البسيط والواحد لان الواحد والبسيط لا يدركه الا واحد
وبسيط مثله ولا يمكن ان يدركه متعدد ومركب لعدم المناسبة
بينهما ويتعذر ادراكنا شيئا منها من حيث احديته لما سلف من انا
لا نخلو من احكام الكثرة اصلا فانا لا نعلم شيئا الا من حيث اتصاف
اعياننا بالوجود وقيام الحيوة والعلم بنا وارتفاع الموانع الحائلة
بيننا وبين الشيء الذي نروم ادراكه بحيث يكون مستعدا لان
ندركه فهذا اقل ما يتوقف ادراكنا عليه وهذه جمعية كثيرة والحقائق
في مقام تجردها وحدانية بسيطة والواحد والبسيط لا يدركه الا واحد
وبسيط مثله حذا فلم ندرك الاشياء الا من حيث صفاتها واعراضها
ولوازمها لا من حيث حقائقها المجردة المطلقة البسيطة ولا خلاف
في احدية الحق وتجرده من حيث ذاته وعدم تعلقه بشيء من الصفات
والاسماء والنسب تجردا يعلو على كل تجرد وبساطة من سائر التجردات
والبساطات الذاتية والحقائقية والاعيانية والاعراضية
والاسمائية والصفاتية فاذا عجزنا عن ادراك حقائق الاشياء
في مقام تجردها ومرتبة احديتها والمناسبة ثابتة بيننا وبينها من
بعض وجوه مع عدم خلوها ايضا عن التعلق بالكثرة والقيود المكثرة
باي وجه كان فلان نعجز عن ادراك حقيقة الحق وضبطها مع علو تجردها
وبساطتها عن كل تعلق وقيد ومع عدم المناسبة بيننا وبينها اصلا
اولى واشد واقوى واذا ثبت عجزنا عن التحقق بمعرفتها وادراكها

وان شهدنا انا ما سميت باسم يدل عليها بالمطابقة دون استلزام
معنى آخر زائد على كنه الحقيقة تتعذر ضرورة جدا وكل شيئا لها
انما هو باعتبار معنى آخر زائد على كنهها وكل اسم من اسمائه انما يدل عليه
عليه بحيث يفهم منه معنى آخر زائد على كنهها قوله احدهما اي احد
الوجهين للجواب عن السؤال المذكور هو الاستقرآء فان هذا النوع
اي نوع الاسم العلم المطابق لذات الحق الدال عليه بالمطابقة دون
استلزامه معنى آخر بالوضع الالهي لم يجد في الاسماء الالهية الا نقل اي
هذا النوع من الالهية الينا عن الرسل الذين هم اعلم الخلق بالله وباسمائه
وصفاته وسيما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي نعتقد انه اكمل الرسل و
اعلمهم بالله واسمائه وصفاته صلى الله عليه وسلم وعليهم فضلا عن
سائر الخلق ولو كان اي هذا النوع في الاسماء الالهية لنقل الينا
عنهم وكيف لا ينقل الينا عنهم مع وجوده وشرف هذا النوع من الاسماء
من اهم ما يخبر به واعزه وانفعه شيئا فيما يرجع الى الالتجاء الى الله والتضرع
في المهمات اليه وخصوصا والنبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم
اني اسئلك بكل اسم سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا
من خلقك او استأثرت به في علم غيبك فهذا الدعاء مما يشير ويفصح
منه ان السؤال من الحق باعز اسمائه واحقها نسبة اليه انفع للسائل
وآكد في اسباب الاجابة ونيل المراد واعز الاسماء واحقها نسبة اليها
كمال دلالته عليه وتوحد معناه دون شركة في المفهوم منه

وحيث

وحيث لم يجد ذلك الاسم مع مس الحاجة اليه والاسترواح الى حصول
سر مفهوم الدعاء النبوي دل اي عدم وجدان ذلك الاسم على عدم
ظهور هذا الاسم من الحق سبحانه فهو ان ذلك الاسم اما متعذر في نفسه
فلهذا لم يظهر من الحق لانه لم يقبل الظهور او هو مما استأثر به الحق في علم
غيبه من الاسماء التي لم يظهر عليها احدا من خلقه كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
حيث قال في دعائه او استأثرت به في علم غيبك فعلى هذا الا يكون
ظهوره وحصوله للخلق ولو امكن حصوله لاحد من الخلق لحصل لنبينا
صلى الله عليه وسلم فانه اكبر جميع الخلق من اهل السماء والارض على الله و
اتمهم واكملهم استعدادا في قبول فيضه الاقدس باسماء ذاته وفيضه
المقدس باسماء صفاته والتحقق منه للفيوضات والفتوحات
والتجليات الغيبية الاسمائية الالهية ولهذا اي ولكونه اكرم الخلق على الله
واتمهم استعدادا في قبول فيضه والتحقق منه منح اي اعطى علم الاولين
والآخرين من الازليات والابديات فلو حصل له هذا الاسم مع ما تقرر
من ان مثل هذا الاسم يكون اجل الاسماء واشرفها واكملها لكمال
مطابقته الذات واختصاصه بكمال الدلالة عليها دون تضمنه معنى
آخر زائد عليها يوهم اشتراكا في الدلالة او يفهم تعددا او كثرة في
المدلول او غير ذلك من نحو ايهام التقييد والتعلق والاحتياج المنافي
لاطلاق الذات وتجردها وتفردها ونحو ذلك لم يحتج الى ان يقول صلى الله عليه وسلم
في دعائه او علمته احدا من عبادك او استأثرت به في علم غيبك

فان من ظفر باجل ما يتوسل به الى الحق من وسائل اسمائه ويرغب به اليه
في دعائه والتجائه استغنى عن التوسل بغيره من سائر وسائله
سيما على سبيل الاجمال والابهام لعلو هذا الاسم على سائر
الاسماء وشرفه عليها لاختصاصه بكمال المطابقة للذات وتمام الدلالة
عليها دون ايهام الاشتراك في الدلالة ولا ايهام التعدد في المدلول
بخلاف ما سواه من سائر الاسماء فلما استعمل صلى الله عليه وسلم في دعائه
التقاسيم المذكورة والترديد بين الامور الاربعة عملاً بالاحوط و
اخذاً بالاولى علم انه اي ذلك الاسم لم يكن متعيناً عنده فدل الاستقراء
على ان ليس لذات الحق اسم علم مطابق لها ولم يسم الحق نفسه باسم تدل
على ذاته بالمطابقة بحيث لا يفهم منه معنى آخر زائد على كنه ذاته بل ان سمى
نفسه باسم يدل على ذاته بحيث يفهم منه معنى آخر زائد على كنه ذاته و
يوهم الاشتراك في الدلالة والتعدد في المدلول فانهم هو المرشد
والهادي وهو ولي اللطف والاحسان **قوله** والجواب الاخر
ان التعريف الواصل اليه من الحق بهذا الاسم اي تعريف الحق نفسه لنا
الذي وصل الينا منه بهذا الاسم على تقدير حصوله ووصوله لا يمكن ان
يكون اي ذلك التعريف بدون واسطة اصلاً لعدم المناسبة بين الحق
وبيننا لاطلاقه وتقييدنا ونحن نبين ذلك اي عدم امكان ان يكون
بدون واسطة اصلا ونقرره بالدليل الشرعي وبالدليل الذوقي اما
الدليل الشرعي فقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحياً او من

وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء الاية فهذه الآية
تدل كما ترى على ان اي ان التعريف الالهي الواصل الى البشر لا يكون
الا بواسطة الوحي او الحجاب او الرسول ولا يمكن ان يكون بدون واسطة
اصلاً اذ لو امكن لما قصر كلامه للبشر على هذه الوسائط بل قال وكان
لبشر ان يكلمه الله بدون واسطة من الوحي وغيره فتبين لنا وتقرر
عندنا بهذا الدليل الشرعي والعقل الالهي والكلام الرباني ان التعريف
الواصل اليه من الحق بهذا الاسم لا يمكن ان يكون بدون واسطة
اصلا فاذا لم يكن واصلاً الينا مع وجود الواسطة فهو اي ذلك الاسم
ايضا اما متعذر في نفسه غير ممكن حصوله او مما استاثر به الحق في
علم غيبه ولم يظهر احداً من الخلق عليه لا من الملك ولا من البشر ولا من
الجن اصلاً واما الدليل الذوقي فهو ان اقل ما يتوقف عليه الخطاب الواقع
بين الاثنين مضا عدا جانب واحد وهو نسبة المخاطبة اي صفة بين
المخاطب اسم فاعل والمخاطب اسم مفعول والخطاب الالهي مطلقا
سواء كان للواحد او الاثنين او الجماعة هو من احكام التجلي الالهي و
لوازمه والتجلي الالهي لا يكون الا في مظهر من المظاهر واحكام التجلي تابعة
للمظاهر واحوالها فالخطاب الذي هو من احكام التجلي الالهي ايضا لا يكون
الا في مظهر وحكمه تابع له ولحاله والمظاهر وسائط مقيدة بقيود
كثيرة يتقيد بها التجلي والخطاب والتعريف الالهي الواصل الينا من
الحق بهذا الاسم فيتقيد بها هذا الاسم ايضا ويخرج عن اطلاقه الذي به طابق

الذات فلا يدل عليها بالمطابقة فدل الذوق على عدم امكان
حصول اسم يدل على ذات الحق بالمطابقة بحيث لا يفهم منه معنى آخر
غير الذات ولا يتقيد بقيد اصلاً بل يكون مطلق عن جميع القيود
مثل الذات والتجليات الاسمائية الالهية تتقيد بقيود احكام المظاهر
واحوالها لا محالة فانه قد ثبت فيما سلف ان التجلي الحق وخطابه
وان كان واحدا مطلقا لا متعددا ولا متقيدا فانه ينصبغ بحكم ما يصل
اليه ويمر عليه من المراتب والمظاهر والحضرات والمواطن والمتجلى له
والمخاطب متقيد باستعداد خاص ومرتبة خاصة وروحانية خاصة
وحال خاص وصورة خاصة وموطن مخصوص وغير ذلك كالوقت المخصوص
والقبول المخصوص ولكل مما ذكر من الاستعداد الخاص وغيره من الامور
المذكورة ونحوها اثر وحكم فيما يرد عليه ويصل اليه من الحق من
تجليه وخطابه وتعريفه فاذن ان على تقدير ان يكون لكل مما ذكر اثر
وحكم فيما يرد عليه ويصل اليه من الحق وما يرد عليه ويصل اليه من
الحق من التجلي والخطاب والتعريف لم يبق على ما كان عليه قبل ذلك
من الاطلاق والصرافة والتجرد والبساطة والمحضة بل لحق به التقيد
بقيود ما ذكر والتلبس بلباسه والانصباغ باحكامه وآثاره ولم يصح
حين تدركه ادراكنا له بحسبه وبما كان هو عليه قبله بل صح حيث
ندركه ادراكنا له بحسبنا وما نحن عليه من القيود والملابس والاحكام
والآثار والخواص اللازمة لنا وقد تغير من حالته الاصلية واطلاقه الذاتي

الى احوالنا

الى احوالنا العارضة وقيودنا العادية ثم لو فرض انه لم يلحق ذلك
التجلي والخطاب والتعريف تغير من حيث القابل ولسببنا من حيث
نحن وبسببنا كما صح وثبت على ما هو عليه من التجرد عن قيودنا وآثارنا
لكان مجرد تقيده بالصفة الخطابية التي كان مجردا عنها قبلها في مقام
اطلاقه قبل تنزله الى مقام الخطابية ومجرد تقيده باختصاصها اي
باختصاصه من حيث تلك الصفة الخطابية بمخاطب ادمي طيني مخرجا له عما
كان عليه من الاطلاق والتجريد التام الذي يقتضيه الحق لذاته وهذا
الشأن في التجلي والتعريف الالهي فكيف لا يلحق به التغير والخروج عما
كان عليه من هذا الاطلاق والتجريد التام والامر ان امر ذلك التجلي والخطاب
والتعريف الالهي الواصل الينا لا ينفك عن احكام تلك القيود المنبه
عليها المختصة بنا وبالمظاهر المذكورة والمراتب والمواطن التي نبه
عليه ذلك الكل واذا كان الامر على ذلك اي على عدم الانفكاك عن
احكام تلك القيود وآثارها فلا مطابقة بين هذا الاسم المقيد بتلك القيود
العارضة وبين ذات الحق المطلقة بالاطلاق التام لان المقيد بعدة
اعتبارات وقيود لا يطابق المطلق التام الاطلاق والتجريد العاري
عن كل نعت وصفة وحكم وقيد واعتبار وغير ذلك فقد تبين من هذا
البيان انه لا يمكن ان يوجد اسم يدل على ذات الحق بالمطابقة من غير
ان يتقيد بقيد ما اصلا ولا يفهم منه معنى آخر غير الذات جدا فان ادعى
احد معرفة هذا الاسم بطريق الشهود من حيث احدية التجلي والخطاب

من غير تقيده بها بقيود المظاهر من هذه الحيثية حتى يبقى هذا الاسم على ما كان
عليه من الاطلاق فيطابق المطلق التام الاطلاق والتجريد فنقول
ذلك لذلك المدعي الذوق الصحيح التام اذ ان مشاهدة الحق تقتضي
الفناء الذي لا يبقى معه للشاهد فضلة يضبط بها ما ادرك فاذا لم
يبق للشاهد عند هذا الفناء فضلة وبقية يحصل بها الادراك بل كان
الشاهد فانيا مطلقا والحق باقيا فمن يعرف هذا الاسم بطريق الشهود
فان قال مدع وهل يبقى له بقية الوجود عند فنائه عن الوجود مطلقا حتى
يحصل له الشهود بهذه البقية ويصح ادعاؤه معرفة هذا الاسم بطريق
الشهود من الحيثية المذكورة وهذا ليس بصحيح جاء بشهادة الذوق
الصحيح واما درته قطعا وفي التحقيق الاتم انه متى شهد احد الحق من
ارباب الشهود الصحيح الصريح المحقق التام الكامل فانما يشهد الحق بما
فيه من الحق لا بنفسه ولا بشيء سواه وما فيه من الحق هو عبارة عن تجليه
الغيبي الذي قبله ذلك الاحد المتجلى له باحدية عينه الثابتة المتعينة
في العلم الالهي الذي يتميز ذلك الاحد المتجلى له بها عن غيره من الوجه
الخاص دون واسطة اذ لا واسطة في قبول التجلي الالهي من الوجه الخاص
وانما الواسطة في قبوله من الوجه العام فاستعداد ذلك الاحد
المتجلى له بان يدرك التجلي الغيبي الذي قبله من الحق باحدية عينه الثابتة
من الوجه الخاص يقبول ما يبدو ولذا ان لذلك المتجلى له من التجليات الظاهرة
فيما بعد ان يها بعد ذلك التجلي الغيبي بواسطة المظاهر الصفاتية والاسمائية

من الوجه

الوجه العام والتجلي الغيبي الاول هو التجلي الذاتي الذي به حصل
الوجود والشهود والاستعداد والقبول للتجليات الشهادية
الثواني الصفاتية والاسمائية الظاهرة في مظاهرها والتجلي الاول الذاتي
انما قبله من الوجه الخاص بلا واسطة المظاهر والتجلي الثاني الصفاتي انما
يقبله من الوجه العام بواسطة المظاهر فاذا كان مشهوده الحق بما فيه
منه من تجليه الغيبي فانما شهده به لا بغيره فاذن الحق هو الشاهد والمشهود
والعارف والمعروف لا غيره واذن معرفة هذا الاسم على تقدير
وجوده مختصة بالحق سبحانه وهل يصح ادعاء معرفة هذا الاسم لاحد
من خلقه باي طريق كان وبهذا الذوق الصحيح والتحقيق الاتم حصل
الجمع بين قولهم ما يعرف الله الا الله وقولنا لا يمكن ادراك شيء بما
يباينه وبين دعوى العارف انه قد عرف الله معرفة ذوق وشهود
فانا انما امكننا ادراك الحق بما فينا من الحق من تجليه الغيبي الذي قبلنا
باحدية اعياننا الثابتة في العلم من الوجه الخاص لا بغيره وبهذا الاعتبار
في ذلك العارف فاذن الحق هو المدرك لنفسه والعارف به
لكن من وراء حجاب خلقه وبخلقه لا هو فصح قولهم ما يعرف الله الا الله سواء
كانت تلك المعرفة من مرتبة نفسه بنفسه او من مرتبة خلقه وبخلقه وصح
قول العارف عرفت الله معرفة ذوق وشهود حاصل بما فيه من الحق
من ذلك التجلي الخاص المختص به لا بغيره وصح قولنا لا يمكن ادراك
شيء بما يباينه حيث لا يمكن لنا ادراك الحق بقيود كثرتنا وانما يمكن

باطلاق احدية تجلّيه الحاصل في الذي قبلنا باحدية اعياننا من الوجه
الخاص بالذات لا بالواسطة ومن عرف سرّ قرب الفرائض والنوافل
وسرّ قرب الفرائض ظهور الحق في مظاهر الخلق وفقده ما شاء بالخلق
وسرّ قرب النوافل بطون الخلق وفنائه في الحق وفقده ما شاء
الحق بالحق وعرف ما بين ذلك اي سرّ قرب الفرائض والنوافل
تنبّه بما اومينا اليه هنا تماما في الذوق الصحيح والتحقيق الاتم
من الفنا في الحق الذي هو موجب سرّ قرب النوافل والبقاء بالحق
الذي هو مقتضى سرّ قرب الفرائض وعلى كل حال من احوالنا علمية كانت
او عينية فنحن مقيدون من حيث استعدادنا ومراتبنا واحوالنا
وغير ذلك فلا نقبل الا مقيدا مثلنا وبحسبنا كما من حيث قال النفا
ولم يصح ادراكنا له بحسبه بل بحسبنا والتجليات الواردة علينا ذاتية
كانت او اسمائية وصفاتية فلا تخلو عن احكام القيود المذكورة اي
آثار قيودنا وقيود المظاهر والمراتب والمواطن والاوقات والاحوال
وغير ذلك والحاصل انه لا يوجد اسم مطابق للمطلق التام الاطلاق
والتجريد العاري عن كل قيد وحكم واعتبار يدل عليه بالمطابقة بحيث
لا يوجد فيه قيد ما ولا يفهم منه معنى آخر غير ذلك المطلق اصلا فتبيّن
لنا وتقرر عندنا ذلك بين الذوق وجدانا فهم هو المرشد والهادي
قوله واما التقرير العقلي النظري في ايضاح سرّ عدم صحة ان يكون
للحق اسم علم يدل عليه دلالة مطابقة بحيث لا يفهم منه معنى آخر غير الحق

لهو

لهو ان يقال المراد من وضع الاسم وتعيينه للمسمّى ما كان الاشارة
بذكره الى ذلك المسمّى والدلالة عليه لا غير فلو كان لله تعالى بحسب ذاته
اسم موضوع له للاشارة اليه والدلالة عليه من حيث ذاته لكان
المراد من ذلك الاسم المعين له بحسب ذاته ذكره اي ذكر ذلك الاسم
مع غيره اي مع غير الله من خلقه تعريف ذلك المسمّى الذي هو الله تعالى
بحسب ذاته والاشارة اليه والدلالة عليه كما هو المراد من وضع
الاسم وتعيينه للمسمّى كائنا ما كان فاذا ثبت بالاتفاق الواقع بين
العامة عقلا ونقلا وذوقا ان احدا من خلق الله تعالى لا يعرف ذات الحق
وحقيقته البتة لعدم المناسبة بين الخلق والحق بوجه اصلا لم يبق في
وضع الاسم لتلك الحقيقة والذات الالهية فائدة اصلا لعدم امكان
الاشارة اليها والدلالة عليها والتعريف لها بهذا الاسم قطعا فثبت
بالتقرير النظري ايضا ان هذا النوع من الاسم مفقود جدا وايضا يقال
ان الاسم الموضوع للاشارة الى المسمّى والمعيّن للدلالة عليه انما
يحتاج اليه في الشيء الذي يدرك بالحس ويتصور في الوهم
وينضبط في العقل حتى يمتاز بذلك الاسم الموضوع الى ذاته
المخصوصة عما عداه لا في الشيء المطلق اذ يمتنع وضع الاسم العلم للشيء
الغير المدرك بالحس والغير المتصور في الوهم والغير المنضبط في
العقل ليمتاز به والحق سبحانه يمتنع ادراكه بالحواس وكذا يمتنع تصوره
بالاوهام وكذا يمتنع انضباطه بمدارك العقول لتعاليه عن وصول

الحواس والاوهام والعقول اليه فيمتنع وضع الاسم العلم له للاشارة
اليه والدلالة عليه من حيث ذاته الغيبية العالية المتعالية عن المشاركة
والامتياز عما عداه بالاسم الذي وضع لذاته المخصوصة وانما الممكن
في حقه تعالى ان يذكر بالالفاظ الدالة على صفاته كقولنا خالق وبارئ
ومحسن فان هذه الالفاظ على صفاته الفعلية التي هي الخلق والايجاد و
الاحسان وهكذا سائر الالفاظ التي يذكر الحق سبحانه بها ويدل
على صفاته ثم يقال ايضا ان المقصود من وضع الاسم العلم للمسمى كان
ما كان هو ان يتميز ذلك المسمى الموضوع له ذلك الاسم العلم عما يشاركه
في نوعه او جنسه او ما كان مما يقع فيه المشاركة كتميز بعض الاشخاص عن
بعض بعلمه الخاص به وتميز بعض الانواع عن بعض بالاسم العلم
المختص به لوقوع الاشتراك بين الاشخاص في النوع وبين الانواع
في الجنس ومن الحاجة الى الامتياز بالاسم العلم الموضوع المختص
بكل فرد من الاشخاص والانواع المشاركة حتى يقع الامتياز بالاسم
العلم كما وقع الاشتراك بينها بالنوع والجنس ويتحقق ما به الامتياز
بينها كما تحقق ما به الاشتراك من جهة الاسماء الاعلام وان يتحقق من جهة
التشخصات الصفاتية الحالية والتشكلات الصورية الظاهرية
والحق سبحانه منزه عن ان يكون تحت جنس او تحت نوع او يشاركه
احد من خلقه في ذاته وصفاته وافعاله وذلك كله مختص بما سواه
من خلقه ولا يكون في حقه شيء منه ومن اشاله اصل القدسية عنه مطلقا

فيمتنع

فيمتنع وضع اسم علم له تعالى لعدم تصور الامتياز عن المشارك بالاسم العلم
في حقه قطعا فثبت ايضا ان هذا النوع من الاسم مفقود في حقه جدا
ثم يقال ايضا ان الاسم العلم لا يوضع الا لما كان معلوما للخلق ليتميز
عندهم ويتعين به عند مخاطباتهم ومحاوراتهم ويتمكنوا من الاعلام و
الاستعلام والافهام والاستفهام ونحو ذلك مما يحتاج فيه الى الاسم
العلم والخلق كما ثبت بالاتفاق لا يعلمون الحق من حيث ذاته وان كانوا
يعلمونه من حيث صفاته فلا يمكن وضع الاسم العلم له من حيث ذاته
التي لا يعلمها الخلق حتى لا تمكن الاشارة اليه والتعريف به من
حيث ذاته للخلق لعدم امكان وصول ادراك عقولهم واوهامهم اليه
من حيث ذاته واما من حيث صفاته وافعاله فيمكن وصول علومهم
وادراكاتهم اليه حسبما قدره ويسره وقدرهم واراده بحسب
استعداداتهم وقابلياتهم فلهذا لم يكن وضع الاسماء والالفاظ الدالة
عليه والمشيرة اليه من حيث صفاته وافعاله محالا لعدم استحالة
الدلالة عليه والاشارة اليه والتعريف به من هذه الحيثية لخلقه و
لذلك وضع تلك الاسماء والالفاظ ودل بها على نفسه واشار بها
الى نفسه وعرف بها نفسه من هذه الحيثية فعرفوه بها ودلوا بها عليه
واشاروا بها اليه من هذه الحيثية فوقع بين العباد التعريف والتعرف
والاستفاضة بين الخلق التعليم والتعلم فعرف كل واحد منهم بحسب
استعداده نفسه وربه وعلم امره وعمل ما علم بقدر قابليته من عرف نفسه

فقد عرف ربه ومن عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم من عمل صالحاً
فلنفسه ومن اساء فعليها هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون واتقوا الله ويعلمكم الله والله رؤوف بالعباد قوله
وايضا ان والحق يقال فالالفاظ الدالة انما تدل على ما تشخص في الاذهان
لا على ما في الاعيان اي انما تدل تلك الالفاظ على الامور والاشياء
المتشخصة الذهنية لا على الامور والاشياء العينية الخارجية وهذا
اي ولكون الالفاظ انما تدل على ما تشخص في الاذهان لا على ما يكون
في الاعيان قيل الالفاظ تدل على المعاني والمعاني هي الامور التي
عنيها المعاني وهي الامور التي عنيها المعاني امور ذهنية لا امور
خارجية والمعاني امور ذهنية حاصلة متشخصة في الاذهان لا امور
خارجية موجودة متشخصة في الاعيان والدليل عليه اي على كون الالفاظ
انما تدل على المعاني الذهنية لا على الاعيان الخارجية انه اذا رأى
جسم من بعيد وظن انه صخرة قيل انه صخرة فاذا قرب وشوهد
حركته قيل انه طير فاذا قرب جدا قيل انه انسان فاختلاف الاسماء
لاختلاف التصورات الذهنية كما ظهر في هذا الدليل يدل على ان مدلول
الالفاظ هو الصور الذهنية لا الاعيان الخارجية ومما يؤيد ما ذكرنا
من الدليل الدال على كون مدلول الالفاظ هو ما في الاذهان لا ما في الاعيان
ان اللفظ لو دل على الوجود الخارجي لكان اذا قال انسان العالم قديم
وقال غيره انه حادث لزم كون العالم قديما وحادثا معا في الخارج واللازم

محال

محال ودلالة اللفظ على الوجود الخارجي مستلزمة له فلا يدل اللفظ الا
على الوجود الذهني اما اذا قلنا الالفاظ دالة على المعاني الذهنية
لا على الاعيان الخارجية كان هذان القولان اي القول بقدم العالم
والقول بحدوثه دالين على حصول هذين الحكمين اي الحكم بقدم
العالم والحكم بحدوثه من هذين الاثنين بحسب تصورهما الذهني
ولا تناقض في ذلك اي في كون القولين دالين على حصول هذين
الحكمين الذهنيين المتناقضين لعدم اجتماعهما في محل واحد بخلاف
ما لو كانا دالين على حصولهما في الخارج معا فانه يثبت التناقض فيه
لوقوع اجتماعهما في محل واحد واذا صح بالدليل المذكور وتأييده ان
مدلول الالفاظ هو ما في الاذهان لا ما في الاعيان والذي في الاذهان
امور متشخصة مقيدة متميزة عن باقي التشخصات الذهنية و
الحق من حيث ذاته منعزل عن سائر التشخصات والتصورات الخارجية
والذهنية والعقلية وان كان من حيث صفاته وافعاله واسمائه متجليا
في جميعها وظاهرا باسمه الظاهر في الاذهان والاعيان وما
فيهما لانه كلها مظاهره من هذه الحيثية فذاك ان الحق من حيث ذاته
متعال عن جميعها فكيف يكون الالفاظ اليسيرة المركبة تركيبا
جزئيا دالة على ذاته المطلقة دلالة تامة على سبيل المطابقة دون
اشتراك بحكم وضع او مفهوم مقيد بقيد وضعي او اصطلاحي هذا
ان كون تلك الالفاظ دالة على ذاته المطلقة بمثابة الدلالة على هذا

السبيل تعذره بين جدا كما تبين من هذا التقرير النظري ومن
ذلك التقرير الذوقي فقطع فثبت بهما جميعا وفاد انه لا يصح ان
يكون للحق سبحانه اسم علم يدل عليه من حيث ذاته دلالة مطابقة
بحيث لا يفهم منه معنى آخر غير الذات كالصفات والافعال ونحوهما قوله
وبعد ان قررنا ما قصدنا تقريره باللسان بين اللسان الذوقي واللسان
العقلي من ان لا يصح ان يكون للحق من حيث ذاته اسم علم دال عليه
بالمطابقة فلنتمم ذلك التقرير ما قصدنا تقريره بذكر ما يقتضيه حكم
اللسان اللغوي الاصطلاحي في حق هذا الاسم بتحصيل الجمع والتطبيق
الذي التزمته في اول الكتاب والتوفيق بين الحكم الذوقي والاصطلاحي
اللغوي العربي والله الموفق الى الجمع والتطبيق قال بعض اهل العربية
ان الاسم الله انه قد خص بسبع خواص لا توجد في غيره من سائر الاسماء
منها ان جميع اسماء الحق اي اسمائه الحسنى ذاتية كانت او صفاتية او
افعالية سلبية كانت او ثبوتية ينسب الى هذا الاسم اي الاسم
الله ولا ينسب هو اي الاسم الله الى شيء منها اي من تلك الاسماء
واستدل على ذلك بقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها
فنسب ان الحق سبحانه جميع اسمائه اليه ولم ينسبه الى اسم منها ولم
يفعل ذلك بغيره اي ولم ينسب جميع اسمائه الى غيره من الاسماء تنبيها
على جلالته على سائر الاسماء ومنها كونه لم يسم به احد من الخلق
بخلاف باقي الاسماء فانه قد يسمى به الخلق كما يسمى به الحق واستدلوا

على ذلك

على ذلك بقوله تعالى هل تعلم له سميا اي هل شيئا يسمى باسمه غيره
اي لا تعلم شيئا يسمى بالاسم الله غير الحق من الخلق ومنها انهم
حذفوا يا اي يا النداء من اوله وزادوا ميما مشددة في آخره
عوضا من اليا المحذوفة فقالوا اللهم ولم يفعلوا ذلك اي الحذف و
الزيادة بغيره من الاسماء بل فعلوا الحذف دون الزيادة في غيره
فقط تنبيها على جلالته على غيره ومنها انهم الزموه الالف واللام عوضا
من الهمزة المحذوفة ولم يفعلوا ذلك اي الالزام والعوض بغيره
تنبيها على جلالته على غيره ومنها انهم قالوا يا الله فقطعوا همزته
ولم يفعلوا بغيره ذلك اي القطع بغيره لئلا يشاركه غيره اظهارا
لجلالته عليه ومنها انهم جمعوا بين يا التي للنداء والالف واللام
في هذا الاسم ولم يفعلوا ذلك اي الجمع بغيره من غير ضرورة وفعل
به في الوسعة والضرورة تنبيها على جلالته على غيره ومنها
تخصيصهم اياه اي الاسم الله في القسم بحالة لا تكون لغيره وهو
ادخالهم التاء عليه في قولهم تالله لافعلن فتذكر بهذه الخواص
السبع الحكم السباعي الذي نبهت عليه عند الكلام على حروفه الظاهرة
والباطنة الستة المضافة اليها حقيقة الالوهية التي يدل عليها
هذا الاسم والمجموع يكون سبعة على رأي شيخ الشيخ قدس سرهما
مرتقيا في التذكر الى الفردية الاولى الحاصلة ببطون الواحد من
الاربعة التي الاثنان منها حاصيتها الجمع والاحدية الظاهرتان

فى هذا الاسم والاثنان منها خاصيتها الظاهرتان فى التوجه الذاتى
المتحقق فيه فى الثلاثة الباقية وذلك الواحد هو السر الذاتى الجمعى
السارى الحكم فى كل شئ من الاسماء والمراتب والموجودات ولا يتعين
له نسبة ولا مرتبة مخصوصة وكان الامر فى التحقيق مثلث وان كان
فى الصورة مربعا وذلك سر الفردية الاولى المشار اليها ومرتقى
فى التنزل الى التربيع التابع له اى لسر الفردية الاولى حيث كان
الامر فى الصورة مربعا باعتبار اجتماع التثنيتين الظاهرة اوليهما فى
التوجه الذاتى والاخرى فى هذا الاسم ثم مرتقيا من التثنية الاخرى
التى لها الآخرية الى التثنية الاولى التى لها الاولية ومرتقيا الى الحكم
الخامس التابع له اى لهذا الاسم والمقترن به باعتباره وفى الخمسة
الظاهرة فى النطق المشار بها الى حكم نسبة الاسم الظاهر ونسبة
الاسم الباطن ونسبة ارتباط العالم بالحق ونسبة ارتباط الحق بالعالم
والهوية الغيبية المذكورة الصفة وهو الحكم الخامس التابع له والمقترن
بهذا الاعتبار قوله فهذا ان نجذ بهذا المذكور الى هنا فانا قد بينت
لك ما يختص بهذا الاسم اى الاسم الله الجامع بين الاسماء والاسرار والخواص
والمعانى فى الشرح من حيث الذوق ومن حيث البحث النظرى ومن حيث
الاصطلاح اللغوى فانت اذا اعتبرت وجوه اشتقاقاته وما فيها من
من المعانى المنبه عليها ونظرت الى خواصه السبع وتذكرت بها الاسرار
المشار اليها علمت انه لا يصح ان يكون للحق اسما علما يدل عليه من حيث

ذاته المطلقة دلالة تامة على سبيل المطابقة دون اشتراك بحكم وضعى
او مفهوم مقيد بقيد وضعى او اصطلاحى بل له اسما علما يدل عليه من
حيث ذاته على سبيل المطابقة مع نسبة الالهية الجامعة بين جميع
النسب الاسمائية والصفاتية بحيث يفهم منه معنى الذات وبهذا
الوجه يكون الاشارة بالحق والدلالة عليه والتوصيف به للحق
من اسمائه الصفاتية والافعالية لوجود المناسبة من وجه تقييده
بقيد الالهية وسائر القيود النسبية وبه صح استناد العالم اليه و
ارتباطه به واليه اشار بقوله ولما لم يصح استناد العالم الى الحق من حيث
ذاته لما بينا من ان المتقيد بعدة اعتبارات وقيود لا يطابق المطلق
الشامل الاطلاق والتجريد العارى عن كل نعت وصفة وحكم وقيد
واعتبار وغير ذلك بل انما يصح استناده اليه وارتباطه به من حيث
معقولية نسبة كونه الها وتعقل الحق من حيث نسبة كونه الها اعتبار
زائد على ذاته وتعلق العالم بالحق وارتباطه به وتعلق الحق بالعالم
وارتباطه به انما يصح بهذه النسبة اى نسبة كونه الها لا باطلاقه وتجرده
عنها فانه من حيث تجرده عنها غنى عن العالم فضلا عن التعلق والارتباط
به واذا كان مرجع التعلق والارتباط بالعالم الى هذه النسبة الالهية
فلا جرم صار مرجع سائر الاسماء والمراتب والنسب الى هذه النسبة
الواحدة الجامعة لسائر ما ذكر وجميعه فانها اصل كل حكم واسم ووصف
ونعت ونسبة وغير ذلك مما يسند الى الحق سبحانه ويضاف من الافعال

والآثار والاضافات والقيود وهو مبدأ جميع النعوت والصفات
والافعال والاسماء والاحكام والآثار والنسب والاضافات والقيود
ومعادها وهو الينبوع والمعدن والمرجع والمنتهى للكل فافهم والله ولي
التوفيق والارشاد **قوله** هذا الاسم اي الاسم الرب لا يعقل
ولا يرد الا مضافا لكونه من الاسماء الاضافية ولمن حيث الاصطلاح
اللغوي خمسة احكام تستلزم خمس صفات لا في نفسه بل في المربوب
كما سيجيء ان شاء الله تعالى فاما الاحكام الخمسة فالاول هو الثبات
والثاني هو السيادة والثالث هو الاصلاح والر[illegible] هو الملك والخامس
هو التربية لان الرب هو المصلح والسيد والمالك والثابت والمربي
فالاحكام الخمسة ثابتة للاسم الرب قطعاً بناء على هذا جداً فاما سر
كونه مصلحا فلان الممكنات من الحقائق والاعيان من حيث هي ممكنات
وبالنظر الى انفسها لا من حيث ايجاد الحق لها وبالنظر الى ترجيح وجودها
على عدمها ليس نسبتها الى الوجود وقبوله والظهور به باولى من بقائها
في مرتبة امكانها من حيث نسبة اللاقبول واللاظهور ليست نسبتها
الى القبول للوجود والظهور به باولى من نسبتها الى اللاقبول له و
اللاظهور به بل نسبتاها متساويان ولا رجحان لواحدة منهما على
الاخرى والله رب العالمين ذو فضل على العالمين والخير في الوجود
والشر في العدم فيرجح الحق سبحانه وتعالى بفضله السابق واللاحق جانب
ايجادها ووجودها على بقائها في حجاب امكانها وعدمها مع ثبوت ان الخير

في الوجود

في الوجود والشر في العدم فيوجدها ويخرجها من عدم انفسها وشرها الى
مرتبة الوجود والخير ومن ظلمة اعيانها الى النور وذلك ليس الا الاصلاح
اصلا وفرعا ازلا وابدا وكونه سبحانه يزيد العبد الى نعمة الايجاد من
حيث كونه ايجادا فحسب نعما اخر غير نعمة الايجاد لا تحصى ولا يقدر احد
من الخلق على اداء شكر اليسير القليل منها كالصلاح التام الحاصل
للوصول الى الحق ونحوه من النعم الخفية السرية والنعم الجليلة العلانية
المتعلقة بالاول والآخر والظاهر والباطن والدنيا والدين و
الآخرة دليل على رعاية ما هو الانفع في حق العبد والاولى والاصلح
له بفضله السابق الازلي العظيم وكرمه اللاحق الابدي الكبير وليس ذا
الا من شأن كونه مصلحا فظهر ان الرب له حكم الاصلاح وهو المصلح واما
السيادة فثابتة للحق ايضا واما سر كون الرب سيدا فلان السيادة
ثابتة للحق تعالى من حيث افتقار غيره من جميع الممكنات في الحقائق
والاعيان اليه في استفادة الوجود منه لان الوجود له وبه ومنه ومن
حيث غناه بذاته عن استفادة الوجود من الغير لان ما كان من الحقائق
والاعيان لانه عين الوجود ومنبعه وهو الموجود بعين وجوده
لذاته بذاته من ذاته في ذاته وغيره موجود بوجود مستفاد من وجود
وجوده بفضله وعطائه وارادته ولذا هو مستقل في وجوده و
جوده وما يتبع وجوده وجوده وغيره غير مستقل في وجوده
وما يتبعه والغنى وافتقار الغير اليه مما يدل على كون الرب هو

السبب وله حكم السيادة جداً قوله والغنى للحق تعالى ذاتي وللغير
عارض والفقر للخلق ذاتي مطلق وهو ليس بمتصور في حق الحق سبحانه
اصلا والغنى حقيقة اضافية سلبية تدل على عدم احتياج الغني
الى غيره فيما ثبت له الاستغناء فيه عنه والفقر ايضا حقيقة اضافية
سلبية تدل على عدم غنى الفقير عن غيره فيما ثبت له الاحتياج فيه اليه
فقد يكون اى ما ثبت للغني فيه الغناء والاستغناء امرا واحدا وقد
يكون اكثر من واحد الى امور كثيرة مع تعذر ظهور حكمه اى الغنى على
الاطلاق كما ثبت في سر الحمد وغيره من الحقائق المطلقة فكما لا يظهر حكم
شئ منها على اطلاقه بل لا بد له من واحد معيداته فكذلك لا يظهر حكم الغنى
على اطلاقه بل لا بد له من مقيد من مقيداته امرا واحدا كان او اكثر من واحد
وهكذا الامر فيما ثبت للفقير فيه الفقر والاحتياج فانه قد يكون امرا
واحدا وقد يكون اكثر من واحد ويتعذر ظهور حكم الفقر على الاطلاق بل
لا بد له من قيد ما من القيود قليلا كان او كثيرا ولا بد لكل من الغنى والفقر
من المراتب والاقسام والمواطن والاحكام حتى يمكن له التعين و
الظهور واليه اشار بقوله وله اعنى للغنى اربع مراتب الاولى مرتبة
ظاهرة محل حكمها الاول عالم الدنيا ومادة تمتع الدنيا ومرتبة باطنة
وهي على قسمين اى والثانية مرتبة القسم الاول من مراتبه الباطنة وهو
قسم من الغنى لا يتعدى فائدته موطن الدنيا بل تلزمه وتنقطع بانقطاعه
ولا تنتقل الى غيره من المواطن وهو اى هذا القسم من الغنى المختص فائدته

بموطن

بموطن الدنيا هو الغنى النفسي الحاصل للقانعين من اهل النفوس
الابية اى الممتنعة بغنى القناعة من ذل الحرص والطمع والمتمكنين من
التصرف في الموجودات باسرار الاسماء والحروف والتوجهات
الباطنة والعلم بالكيمياء والتسخيرات والثالثة مرتبة القسم الثاني
من المرتبة الباطنة وهو قسم لا تتقيد فائدته بموطن دون موطن
ولا حال دون حال بل تتعدى فائدته كل موطن وتسري حكمه في كل حال
من المواطن والاحوال كحال الواثقين بالله وغناهم به وحال المتوكلين
عليه واستغنائهم به وحال المتمكنين من التصرف باذن الله تعالى مع
تركه اى مع تركهم التصرف ايثارا لما عند الله من التصرف على تصرف
انفسهم وان كان باذنه ونافذا باسمه تعالى اى مع الله وحفظا لحكم
الربوبية من اصالة التصرف ورعاية لحق العبودية من عدم التعرض
لحق الربوبية وتوكيل الحكم وتفويض الامر الى صاحبه ومالكه وغناهم
باسمه عن الكل حتى انفسهم لا يتقيد بموطن ولا بحال من المواطن و
الاحوال وهم في غناء باق واستغناء دائم ليس له انقطاع ولا
انفكاك اصلا وهو غنى الكمل من الانبياء العظام والاولياء الكرام و
اتباعهم ذوي الاحترام والرابعة مرتبة قسم من الغنى جامع بين سائر
الاقسام الثلثة المذكورة كلها جميعا ولا خفاء ان هذا الغنى المذكور
مع اقسامه ومراتبه الاربعة هو غنى غير الحق فكما له اقسام ومراتب
اربعة فكذا لما يقابله من فقرهم اقسام ومراتب اربعة واليه اشار

بقوله ومراتب الفقر في مقابلة تلك المراتب المذكورة فكان نسبة
عدمية تعقل في مقابلة كل مرتبة من مراتب الغنى حين مرتبة من مراتب
الفقر والاطلاق في ظهور حكمهما محال كما مر بيانه بل لا بد لظهوره من
قسم مقيدة من الاقسام والمراتب جدا والفقر الجامع المقابل للغنى
الجامع لا يصح الا للانسان الكامل فكما لا منتهى لغناء الحق تعالى فكذا الامر
لا منتهى لفقر الانسان الكامل الذي هو المظهر التام والمجلى العام للحق
سبحانه وانما لم يصح الفقر الجامع التام الا للانسان الكامل لان هذا
الفقر العام انما للكامل مشروط بالخلو التام والسعة التامة
المختصتين بالانسان الكامل وهما الاصلان اللذان عليهما يتوقف
التحقق بالمضاهاة الالهية والمحاذات الصحيحة الربانية وبالاصلين
المذكورين يصح للانسان الكامل كمال القابلية لكل ما يشتمل عليه حضرة
الحق مما يقبل التعين والظهور وما لا يقبل من الحقائق والصفات
والاسماء فافهم هو الهادي [illegible] واما حكم الثبات اي كون
الرب ثابتا وحصول حكم الثبات له وهو الحكم الثالث من الاحكام
الخمسة التي للاسم الرب فهو ثبات الحق تعالى من حيث ذاته ومن حيث
امتيازه عما سواه بالامور الثابتة له كوجوب الوجود والغنى الذاتي
ونحوهما كما مر بيانه بكل وجه على كل حال وفي كل مرتبة دون شرك
له في تلك الامور الثابتة وقد ذكرناها على سبيل الحصر في مراتب التمييز
بين الحق وما سواه من الخلق وقد اشرنا الى بعضها هنا فلا حاجة الى

اعادتها

اعادتها واما حكم الملك اي كون الرب مالكا وثبوت حكم الملك له
فظاهر في الكون من حيث احاطة الحق سبحانه به اي بالكون علما
ووجودا وقدرة كما بين في الكتاب العزيز والقرآن المبين ومن
حيث كون مشية الكون تابعة للمشية الالهية كما اخبر واظهر وعلم
بقوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله ونحوه فهو سبحانه وتعالى يفعل ابدا
ما يشاء كيف شاء ومتى شاء وبما شاء وفيم شاء كما قال تعالى يفعل
الله ما يشاء ويحكم ما يريد وقال تعالى تبارك الذي بيده الملك وهو
على كل شيء قدير ونحو ذلك من الآيات البينات واما حكم التربية اي
كون الرب مربيا وثبوت حكم التربية له فيختص بالامداد الحاصل
لكل موجود ممكن من الحق تعالى ليدوم وجوده ويبقى ولو لم يحصل امداده
ولم يصل اليه في كل آن لم يبق وجوده آنا واحدا بل زال بالكلية في
آنه بلا مكث في ثانيه فان الوجود الذي كان الكون موجودا به
بعد كونه معدوما في نفسه لم يكن ذاتيا له اي وجودا ذاتيا له بل
وجودا عارضيا مستفادا من الحق سبحانه افتقر الكون الى الامداد
الالهي بما به بقاؤه ودوامه حتى يبقى وجوده العارض المستفاد ويدوم
والا اي وان لم يمد الحق الكون بما به بقاء وجوده ودوام ثبوته فالحكم
ان يحكمه العدم الامكاني الذاتي له بطبعه في الزمان الثاني من زمان وجوده
لان حكم الوجود العارض له من قبيل الاعراض والعرض لا يبقى
زمانين بلا امداده بما به بقاؤه وهو ان كل موجود في نفسه مع ثبوت

هذا الطلب على ذلك التقدير قابل لزوال ذلك الحكم العدمي الامكاني
لكونه حكمه الذاتي فدوام حكم الترجيح الالهي اي حصول بالابقاء والامداد
الواصل من الحق وشروطه مما لا يستغني عنه ممكن في وجوده بل يحتاج
اليه دائما ولهذا يمده دائما بما به بقاؤه دائما كما قال سبحانه وكلا نمد هؤلاء
وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا قوله
والمتضايفان اعني الاسم الرب والمربوب لما توقف معرفة كل
منهما وظهوره من حيث هو متضايف على الآخر علم انه لا غنى لاحدهما
عن الآخر بل لكل منهما حاجة الى الآخر لتوقف معرفة كل منهما وظهوره
على الآخر وهذا اي عدم استغناء كل واحد من المتضايفين عن الآخر
سر الاحرار سرائرهما وحكمهما من حيث الحاجة اي من حيث حاجة كل
منهما الى الآخر لتوقف كل منهما على الآخر في المعرفة والظهور فاما سره
من حيث الانفعال اي فاما سرائرهما من حيث انفعال كل واحد منهما
من الآخر كفعله فيه اذ الفاعل والمنفعل من جهة الصورة منفعل
وفاعل من جهة المعنى لان الفعل والانفعال من الطرفين لكن من
جهتين مختلفتين لا من جهة واحدة فان الذوق الكامل الصحيح و
الكشف التام الصريح افاد انه لا يؤثر مؤثر في شيء من جهة الظاهر
حتى يتأثر ذلك المؤثر من ذلك الشيء من جهة الباطن فيتأثر المؤثر
ويؤثر المتأثر من جهة الباطن اولا ثم يؤثر المؤثر ويتأثر المتأثر من جهة
الظاهر ثانيا والمؤثر ظاهرا متأثر باطنا والمتأثر ظاهرا مؤثر

باطناً

باطنا والاولية في التأثير والتأثر للباطن والمعنى والثانوية فيهما
للظاهر والصورة واليه اشار بقوله فاول ما يظهر حكم الانفعال في
الفاعل ثم يسري منه الى ان يكون محلا لاثره وظهور فعله و
اول ما يظهر حكم الفعل في المنفعل ثم يسري منه الى ان يكون فاعلا فيه
ومؤثرا واما المالكية الثابتة للرب والمملوكية الثابتة للمربوب مندرجة
في مرتبة الفعل والانفعال لان روح الملك الثابتة للمالك هو
القدرة والتمكن اي قدرة المالك وتمكنه من التصرف مطلق بكل
حال وعلى كل وجه وفي كل امر دون قيد وتحجير بحال دون حال وعلى وجه
دون وجه وفي امر دون آخر وروح المملوكية هو قبول ذلك التصرف
والتصريف من المالك مطلقا على الحال والوجه والامر الكلي بلا امتناع
اصلا والتصرف هو الفعل والقبول هو الانفعال والسر في ذلك
ان كون روح الملك هو القدرة والتمكن من التصرف والتصريف
مطلق بلا قيد اصلا ما سلف من احاطة الحق بالكون علما ووجودا
وقدرة وكون مشية الكون تابعة للمشية الالهية كما اخبر واظهر وعلم
هو يفعل ابدا ما يشاء كيف يشاء ومتى يشاء وبما يشاء وفيم يشاء
اي هو لا يفعل ابدا الا ما يشاء على هذا الوجه ولا يشاء ابدا الا ما شاء
ازلا وما شاء ازلا الا ما تعين في العلم ازلا وما ثبت في العلم ازلا الا ما
اعطته حقائق الكون ازلا وما اعطته حقائق الكون ازلا الا [illegible]
استعداداتها الغير المجعولة ازلا اقتضاء ذاتيا ازليا غير معلل والمجعول

ولا مجعول وثبوت الكل في العلم ازلى قديم بلا فعل ولا انفعال اصلا
وظهوره في العين ابدى حادث بفعل وانفعال مطلق والحق سبحانه هو
الاله الرب المالك الخالق الفاعل ابدا والخلق هو الكون المربوب المملوك
المخلوق المنفعل ابدا والفعل والانفعال ظاهران ابدا مطلقا على
كل حال وبكل وجه وفي كل زمان دائما سرمدا في المراتب والحضرات
والمواطن كلها واما التربية اى تربية الرب الاله تعالى المربوب الكون
فهي حقيقة كلية مشتملة على جزئياتها الجنسية والنوعية والشخصية
المتعلقة بجزئيات العوالم الجنسية والنوعية والشخصية مطلق
تتضمن معظم اسرار التدبير الوجودى الالهى والحكم الكونى والزمانى وهي
اى حقيقة التربية وان اندرجت من بعض الوجوه فيما ذكر اى وان
اندرج حكم تلك التربية من وجه الثبوت في حكم الثبات ثالث من
الاحكام كلها كما ذكر آنفا فلها ايضا تميز من وجوه شتى والله الموفق
والهادى والمعين والمرشد **قوله** ولذا ان للغذاء ظاهر وباطن فمطلق
الصورة اى الغذاء لمطلق الصورة الوجودية الشهادية الكونية
هو الاعيان والحقائق واحكامها فان الرب يربى مطلق تلك الصورة
الوجودية باغذية احكام الاعيان والحقائق وآثارها وخواصها و
يغذيها بها فيدوم بذلك الغذاء حيوتها وبقاؤها ويستمر قواها وقيامها
ولا يختل امرها ونظامها والغذاء للصورة المشخصة المتعينة المقيدة
اية صورة كانت من الصور العلوية والسفلية مما اشتملت عليه وتضمنت

به الصورة المطلقة الوجودية الشهادية الكونية من حيث الظاهر
هو الشيء المشابه لما منه تركبت تلك الصورة الظاهرة المشخصة
وبه يربيها الرب ويغذيها من حيث ظاهرها فيدوم بهذا الغذاء
حياتها وبقاؤها من جهة الظاهر والغذاء لها من حيث الباطن هو ما
لا تعرف تلك الحقيقة اى حقيقة تلك الصورة المشخصة الا به ولا
تظهر ذاتها او حكمها بدونه وما عدا هذين الاصلين من الغذاء وهما
اصل الغذاء الظاهر واصل الغذاء الباطن فتبع لهما وفرع منهما و
هما مشتملان على جميع الفروع الغذائية التابعة لهما ولا يخرج شيء
منها من تحت حيطتها ونسبة كل صورة معينة مشخصة مقيدة الى
مطلق الصورة الوجودية الكلية الكونية الشهادية الحاوية على جميع
الصور العلوية والسفلية نسبة الابعاض الى مطلق الصورة
الانسانية الكلية المحيطة بها ولكل واحد منها اى من الصور الكونية
المعينة المنتسبة الى مطلق الصورة الوجودية الكلية المشتملة عليها
ارتباط بمرتبة روحانية من مراتب الارواح واستناد الى روح من
الارواح ولكل روح ومرتبة روحانية استناد الى حقيقة الهية
وارتباط الى مرتبة اسمية من اسماء الحقائق الالهية وللحقائق والاسماء
الالهية نسب واحكام مختلفة توجب في الارواح قوى واحوالا
مختلفة يظهر سر ذلك واثره اى سر تلك القوى المختلفة التي
توجبها في الارواح النسب المختلفة المختصة بالحقائق والاسماء

واثرها في مظاهر الارواح من الصور العلوية وغيرها من الصور السفلية
بواسطة الحركات والتشكلات المعنوية والروحانية والصورية
الفلكية والكوكبية وسواها من الطبيعية والعنصرية وغيرهما مما يتبعها
والصور مظاهر الارواح وارتباطها واستنادها اليها والارواح مظاهر
الاسماء وارتباطها واستنادها اليها ومبدا ما يظهر في الصور بواسطة
تلك الحركات والتشكلات والامتزاجات المذكورة من الاسرار والآثار
هو العقود الحاصلة في الارواح ومبدا تلك العقود هي النسب المختصة
بالاسماء وسبب اختلاف تلك الآثار هو اختلاف تلك العقود وسبب
اختلاف تلك العقود هو اختلاف تلك النسب وبين الجميع
اي جميع ما ذكر من الصور والارواح والاسماء والآثار والعقود والنسب
والحركات والتشكلات والامتزاجات وغيرها تناسب من وجه او من
وجه ما به الاشتراك والاجتماع والاتحاد بينها وتنافر من وجه او من
وجه ما به الانفراد والافتراق والاختلاف بينها والكل واحد متحد
باعتبار وجهة وكثير متعدد باعتبار وجهة وتحت سلطنة الاسم الرب
ومظهر حكمه في كل وقت من ذلك الجميع المذكور كله هو الغالب من بين
ذلك كله على ما عداه ظهورا ومناسبة وقوة اي من جهة الظهور في
الوقت ومن جهة المناسبة للوقت ومن جهة القوة في الوقت
حيث يغيب ظهوره ومناسبته وقوته في الوقت على ظهور كل ما سواه
ومناسبته وقوته لظهور سلطنة الاسم الرب المالك الثابت

السيد

السيد المصلح المربي وظهور غلبة حكمه ونسبته وقوته فيه ويتعين من
وجهه وجهة الملك والسيادة والثبات والاصلاح والتربية
لجميع الجملة والعائلة وينتشي منه الاحكام وينتشر منه الآثار التي هي
احكام الاسم الرب وآثاره ومبداها من حيث الغيب والباطن و
الحقيقة هو الاسم الرب ومن حيث الشهادة والظاهر والصورة
هو ذلك الملك والمظهر والاسم الرب يربيه من جهة المعنى وهو يربي
ما عداه من جهة الصورة والاسم الرب يغذيه بالاغذية التي تدوم
بها حياته وبقاؤه وهو يغذي ما سواه بالاغذية التي تدوم بها
حياته وبقاؤه تبارك الله رب العالمين وهو احكم الحاكمين
واحسن الخالقين فافهم والله المرشد والهادي قدس وهكذا اي
مثل الامر في الصور الكونية الامر في الصور الانسانية والمراد من هذا الامر
هو امر الارتباط والاستناد وهذا الامر مبني على امر النسبة وقد
عرفت ان نسبة كل صورة كونية معينة جزئية الى الصور الكونية المطلقة
الكلية مثل نسبة كل عضو انساني معين جزئي الى الصورة الانسانية
المطلقة الكلية مثلا فكما ان لكل صورة من الصور الكونية ارتباطا
بروح من الارواح وان لكل روح استنادا الى اسم من الاسماء الالهية
وان للاسماء الالهية نسبا مختلفة توجب في الارواح عقودا مختلفة
يظهر آثارها في الصور الكونية العلوية والسفلية التي هي مظاهر
الارواح بواسطة الحركات والتشكلات والامتزاجات

المعنوية الواقعة بين النسب والاسماء والروحانية الواقعة بين
العقول والارواح والصورية الفلكية الواقعة بين الصور الافلاكية
والصورية الكوكبية والصورية الطبيعية والعنصرية الواقعة
بين الصور الكواكبية والطبيعية والعناصرية وسواها فكذلك
ان لكل عضو من الاعضاء الانسانية ارتباطا بحقيقة روحانية من
حقائق الروح الانساني وان لكل حقيقة روحانية منها استناد
الى اسم الكريم الالهية وان للاسماء الالهية نسبا مختلفة توجب
في الحقائق الروحانية قوى مختلفة تظهر آثارها في الآثار الانسانية
العلوية والسفلية التي هي مظاهر الحقائق الروحانية بواسطة الحركات
والتشكلات والامتزاجات المعنوية الواقعة بين النسب والاسماء
والروحانية الواقعة بين العقول والحقائق الروحانية والصورية الواقعة
بين الاعضاء العلوية والسفلية وسواها واليه اشار بقوله بمعنى ان
لكل عضو من اعضاء الانسان قوة ولكل قوة ارتباط بحقيقة روحانية
واسمائية وكونية صورية مادية وكل اخذ اي كل الحقائق الروحانية
اخذ من الكل اي من كل الحقائق الاسمائية والكونية الصورية المادية
الاثر والقوة والمدد والغذاء معطي للكل اي لكل الاعضاء ذلك
الاثر والقوة والمدد والغذاء اي كل فرد من افراد الحقائق الروحانية
اخذ ذلك الاثر من فرد آخر مناسب من افراد الحقائق الاسمائية الالهية
والمادية الكونية معطي اياه آخر وآخر مناسب من افراد الاعضاء

الانسانية

الانسانية ان يأخذ كل فرد حقيقة روحانية القدوس فرد حقيقة
اسمية ومادية بينهما مناسبة المظهرية والظاهرية ويعطيها فرد عضو
انساني بينهما مناسبة الظاهرية والمظهرية والحاصل ان الاعضاء
الانسانية مظاهر الحقائق الروحانية وهي مظاهر الحقائق الاسمائية
وهي المتفرقة في الحقائق الكونية الصورية المادية والنسب والرقائق
الاتصالية والاضافات والاستنادات الارتباطية تتمشى
فيما بين ذلك نسب الحقائق الاسمائية والمادية في الحقائق الروحانية
وهي تتغذى بها وتتقوى وتدوم حياتها وبقاؤها وتظهر احكام نسب
الحقائق الروحانية في الاعضاء الانسانية وهي تتغذى بها وتتقوى
وتدوم حياتها وبقاؤها والرب سبحانه رب الكل ويغذي به البعض
ببعض بمناسبة وملايمة وهو يمد الكل بمدده ويصل اليه امداده
ويحفظ قوامه ونظامه وبذلك الامداد يكمل حاله ويحصل مرامه وهكذا
ان مثل الامر في الصورة الانسانية مع الحقائق الاسمائية والمادية
وغيرها من الحقائق الروحانية والصور الاعضائية من جهة الاخذ
والاعطاء الامر من هذه الجهة في مطلق الصورة الوجودية الكونية
الكلية المشتملة على الصور العلوية والسفلية الشهودية المرتبطة
بالارواح والمراتب الروحانية مع الحقائق الاسمائية الالهية الغيبية
التي صورة اجتماعها هي الصورة المعنوية الالهية التي لها تعينها من
الصورة الوجودية العامة الظاهرة الكونية وكانت مظهرها

ومرآتها وقد علمت آنفا ان كل صورة كونية معينة ترتبط بروح من
الارواح وكل روح مستند الى حقيقة اسمية من الحقائق الالهية ونسب
حقائق الاسماء التوجب تنوع الارواح تظهر آثارها في الصور فلتحقق
ان لكل روح من الارواح يأخذ القوة والمدد والغذاء من كل روح من
الحقائق الغيبية المشتملة عليها الصورة المعنوية الالهية ويعطيه
الى كل روح من الصور الشهادية المنطوية عليها الصورة الظاهرة
الكونية بحسب ما بين تلك الارواح من النسب والمناسبات والرقائق
والاضافات المنتشئة بينها والظاهر احكامها وبهذا المدد والغذاء
والقوة تدوم حيوة مطلق الصورة الوجودية مع ما تنطوي عليه من
الصور المعينة العلوية والسفلية ويستمر بقاؤها ولولا امداد الحق
الصورة الوجودية لما دامت حياتها وبقاؤها ونسبة الاسماء الى الاسم
الله ونسبة اجسام العالم الى العرش الاعظم ونسبة اجسام اولاد
آدم الى جسم آدم ونسبة ارواحهم الى الروح المحمدي نسبة الاعضاء
الى الانسان وكل واحد من الاسم الله والعرش وآدم والروح احدي
بالذات كل بالاسماء والاجسام والارواح كما ان الانسان احدي
بالذات كل بالاعضاء وقد عرفت وجه احدية كل واحد منها ووجه
كليته وليتبين لكل واحد منها بوجه من الآخر ولا يتميز بوجه كما نبهت
عليه آنفا فافهم والله ولي الهداية والارشاد قوله وتمايز الانسان
من بين سائر الصور الوجودية اي والانسان وسائر الصور الوجودية

العلوية والسفلية وان اندرجا تحت حيطة مطلق الصورة الوجودية
المنطوية عليهما واشتركا في المدد الالهي والغذاء الذي تدوم به حيوتهما
وبقاؤهما لكن الانسانية تميز من بين سائر الصور الوجودية وينفرد
عن جميعها بعدة امور وكثرة وجوه منها ان للكل ما عداه من
الصور الوجودية غذاء خاصا به من حيث مرتبة خاصة به على وجه خاص
به يتغذى بذلك الغذاء الخاص به من حيث تلك المرتبة الخاصة به على
ذلك الوجه الخاص به لا يتعداه الى ذلك الغذاء والمرتبة والوجه الخاص
ولا يتأتى به سواه لعدم جمعيته وانتفاء اطلاقه لكونه صورة مشخصة
معينة متقيدة والانسان لجمعيته بين الكل والجملة واطلاقه عن
جميع القيود وعدم تعينه وتقيده بقيد خاص ومرتبة خاصة و
وجه خاص يتغذى بجميع انواع الاغذية والانسان قد امتاز من كل
ما عداه من الصور الوجودية باطلاق التغذي بعد ما اشترك معه
في اصله ولذا الاحاطة والجمعية مطلق هذا له التغذي بجميع
انواع الاغذية للانسان من حيث صورته وظاهره وغذاؤه من حيث
معناه وباطنه قبوله جميع احكام الحقائق الغيبية وآثار الاسماء
الالهية والنسب الربانية وظهوره بها اي بتلك الاحكام والآثار
واظهاره كلها والاتصاف اي اتصافه بجميعها واعلم ان الغذاء
على اختلاف ضروبه وانواعه المعنوية والروحانية والصورية
واقسامه واصنافه الظاهرة والباطنية والجامعية كائنة عليها

مظهر صفة البقاء اي به ومنه وفيه يظهر صفة بقاء المتغذين
ويدوم ثبات حيوتهم على اختلاف ضروبهم وانواعهم الانسانية والارواحية
والصورية واقسامهم واصنافهم الظاهرة والباطنة والجامعة هو
اي الغذاء الذي هو مظهر صفة البقاء على اختلاف ضروبه وانواعه
واقسامه هو من سدنة الاسم القيوم وخدامه به يتقوم قوام المتغذين
به وقيامهم وبه تتاتى نظامهم ودوامهم ولذلك امر الله الحي القيوم
المتغذين بالتغذي والاكل والشرب بقدر الحاجة دون الزيادة
حيث قال لهم كلوا واشربوا ولا تسرفوا ليدوم حياتهم ويبقى قيامهم
ويستمر نظامهم ولا يتغذى شيء من الاشياء المتغذية كائنا ما كان
الا بما فيه من الوجه المناسب للاقتضاء التغذي به في حيوته ودليل بقاؤه
والمقصود من التغذي حفظ الحيوة والبقاء وكل شيء انما يتغذى بمناسبه
وملايمه من الوجه المناسب والملايم حتى يحفظ حياته وبقاؤه ويدوم
قيامه ونظامه والمراد الالهي من التغذي المعنوي والروحاني والصوري
الذي امر به المتغذين كائنا من كان انما احب دوام ظهور الاسم الظاهر
واراد به دوام ظهور احكامه واثاره وطلب دوام ظهور التفصيل
اي تفصيلات الرتق الالهي الظاهر بصورة الرتق الكوني عن
الجمع الالهي الظاهر بصورة الجمع الكوني بتجلي الاسم النور الذي هو
الوجود العام الظاهر في الكل المتجلي للكل بحسب الكل وقدر الجملة
من حيث اقتضاءات استعدادات الكل من وجه استدعاءات

قابليات

قابليات الجمع وبقدر هذا الظهور والتجلي الواقع بهذا الحسب
والمقدار ظهرت التعينات والتشكلات والصور والاشكال والكيفيات
وسائر الامور والاحكام والنسب والاضافات ولا بد من دوام
التغذي ليدوم ظهور الاسم الظاهر ويقوم تدبير الاسم المدبر ويبقى
تفصيل الاسم المفصل بتجلي الاسم النور المشار اليه بقوله تعالى الله
نور السموات والارض ونهي عن ترك التغذي ضمنا لما فيه من انقطاع
ظهور الاسم الظاهر واحكامه وترك التفصيل والتنزه عنه اي عن التغذي
والامتناع اشارة الى عود التجليات الاسمية النورية الوجودية
عند انسلاخها عن ملابس المتجلى له المتغذي وعند انتهاء حكمها
فيه بعدم التغذي والتنزه والامتناع عنه وارتفاع وصول الامداد
اليها بطريق التغذي الى معدنها اي الى معدن تلك التجليات وينبوعها
الذي هو الغيب المطلق الذاتي والمرتبة المشار اليها بقوله كنت كنزا
مخفيا لم اعرف الحديث وهو مقام كان الله ولا شيء معه وانه غني
عن العالمين ونحو ذلك من الاشارات الالهية والنبوية الى مرتبة
ذلك الغيب الذاتي ومقامه وقد سبق في ذلك العود الى تلك المعدنية
تنبيهات كافية لاهل البصيرة المستبصر فاعلم ارشدك الله الى
البصيرة والاستبصار قوله فمتى كاد الاسم الظاهر ان يميل وينحرف
عن مقام اعتداله ومرتبة استوائه في حده وطوره وقدره الى حد
الاسم الباطن وطوره وقدره الخاص وميلا يوجب انصباغ الاسم

الباطن بحكمه اى بحكم الاسم الظاهر ويقتضى اندراج حكمه تحت حكمه حتى
يظهر عليه سلطنته وغلبته لكونه اى الاسم الظاهر صاحب الوقت
والغاية بحسب الظهور والتعين بالاعيان والآثار الظاهرة
والمتعينة من الاسرار والحقائق التابعة له الممتازة عن الغيب
المطلق فى الشطر الظاهر المنفصل عنه اظهر الاسم الباطن قوته
وغناه الذاتى عن الاسم الظاهر فى تعينه الذاتى الغيبى وتوقف
الاسم الظاهر عليه فى تعينه الشهادى فينزجر الاسم الظاهر عن هذا
الميل والانحراف فيقوم فى مقام اعتداله ويستقيم فى مرتبة استوائه
على حده وطوره وقدره ويستقر النظام بينهما ويستمر الانتظام
بين حزبيهما بلا تعدى ولا تجاوز من احدهما عن طوره وقدره بل يدوم
حكمهما ويبقى امرهما على الميزان القويم والقسطاس المستقيم فتمام
كل حكم وكمال كل امر وحصول كل مقصود ومرام ووجود كل نظام
وانتظام انما هو فى الاعتدال والاستواء والاستقامة بين الطرفين
والمقامين والحزبين ومتى بالغ الاسم الباطن فى ترجيح مرتبته ومقامه
على مرتبة الاسم الظاهر ومقامه بنسبة غناه عن الاسم الظاهر
ونزاهته عن تعلقات احكام الاسم الظاهر ونسب آثاره بحيث يظهر
قوته الذاتية وسلطنته الغيبية عليه ويندرج حكمه تحت حكمه اظهر
الاسم الظاهر سر توقف معرفته اى الاسم الباطن عليه حيث يتوقف
معرفة الباطن على الظاهر واظهر سر كون الاسم الظاهر مطلوبا

بالاسم

بالاسم الباطن من حيث توقف معرفته عليه وكون الظاهر
مستغنيا عن الباطن لعدم توقف معرفته عليه فلا تزال المجاذبة
والمقارعة واقعة بين المرتبتين اى مرتبتى الاسم الظاهر والاسم
الباطن ومقاميهما وطرفيهما وحزبيهما دائما ابدا والحافظ للحد
الفاصل بينهما اعنى الانسان الكامل برزخ بين الحضرتين اى
حضرتى الاسم الظاهر والاسم الباطن جامع بينهما مانع عن
امتزاجهما واتحادهما بيده الميزان فى قبته اين دائم النظر الى
عين الميزان الذى هو مقام الاعتدال والاستواء ونقطة
وسط الدائرة فتراه حارسا واقفا حافظا باحدية الجمع بينهما صورة
الخلاف معطيا بحفظ الصلاح والاصلاح مانعا عن التلف و
الاتلاف ومظهرا نظما فاصلا يطلب من ربه ان يجوع يوما ويشبع
يوما رعاية بالجوع والتنزه عن التغذى لطرف حكم الاسم الباطن
وبالشبع والتغذى لطرف حكم الاسم الباطن وبالشبع والتغذى
لطرف حكم الاسم الظاهر قائما باداء حقوق الطرفين وعدلا بين
المرتبتين والحضرتين ناشيا بصورة الاصل الجامع بينهما الفاصل
بينهما وتطبيق تناسب بين حكم الحقائق الغيبية المجردة الباطنة
التابعة للاسم الباطن وبين حكم المواد الصورية التركيبية الظاهرة
التابعة للاسم الظاهر فان العصمة بين الحكمين من لوازم الاعتدال
اى اعتدالهما واستوائهما واحكامهما على اختلاف مراتب الاعتدال

المعنوية بالنسبة الى الاسماء والروحانية بالنسبة الى الارواح و
الطبيعية بالنسبة الى الصور البسيطة والمركبة وضد الاعتدال
وهو الانحراف حيث كان من المراتب المعنوية والروحانية والطبيعية
يلزمه الفساد في النظام والانتظام الواقع بين اصحاب تلك
المراتب والاختلال اي اختلال الامور والاحكام المنتظمة والتحليل
اي تحليل العقود والعهود المرتبطة وظهور الامور والاحكام الشيطانية
والنفسانية وبطون الامور والاحكام الرحمانية والحقانية ومجيء
الباطل وذهاب الحق وبروز الاشرار والشرور واستتار الاخيار
والخيرات ونحو ذلك مما يلزم الانحراف والخروج من وسط الدائرة
وبحبوحة النظر عن الميزان الى الاطراف بالافراط والتفريط و
الاهمال والتقصير فاعتبر ما ذكرته لك كليا عاما وجزئيا خاصا في
كل مرتبة من المراتب المعنوية والروحانية والطبيعية وفي كل صورة
معينة من الصور الكونية العلوية والسفلية وفي كل عضو ظاهر وباطن
من الاعضاء الظاهرة والباطنة وفي كل امر طبيعي او روحاني من
الاعتدال وما يلزمه من العصمة عن الفساد ودوام النظام وبقاء
الصلاح ونحو ذلك ومن ضد الاعتدال وما يلزمه من الفساد والاختلال
والتحليل ونحو ذلك ومن احوال الانسان الكامل الحافظ للحد الفاصل
بين الاسم الظاهر والاسم الباطن ومن البرزخية والمقارعة الواقعة
بينهما دائما ومن كون المراد من التعدي حيث دوام ظهور الاسم الظاهر

واحكامه

واحكامه وكون الغذاء من سدنة الاسم القيوم ومظهر حفظه البقاء
ومن امتياز الانسان من بين سائر الصور الوجودية بعموم التغذي
بجميع الاغذية وكون مطلق الصورية مع الصورة المعينة والارواح
والاسماء مثل مطلق الصورة الانسانية مع الاعضاء المتشخصة
والحقائق الروحانية والاسمائية والمادية في اخذ القوة والمدد والغذاء
واعطائها وبالعكس في الارتباط والاستناد الواقع بينهما ومن
كون نسبة كل الصورة الكونية المعينة المتشخصة الى مطلق الصورة
الوجودية نسبة الاعضاء الانسانية الى مطلق الصورة الانسانية
ومن كون الغذاء منقسما الى الظاهر والباطن على اختلاف ضروبه
وانواعه المعنوية والروحانية الصورية ونحو ذلك مما ذكرته لك
على وجه الكلية والجزئية فان اعتبرته تشرف على اسرار غريبة
عزيزة عظيمة الجدوى جدا في فهم مداركه تنبيها اياك الى العبرة والاعتبار
والاستشراف على العلوم والاسرار قوله ثم اعلم انه كما اختص كل
مزاج صوري اي كل مزاج جسماني انساني باعتدال واستواء يخصه
ان ذلك المزاج ويناسبه ويحفظه اي ويحفظ ذلك الاعتدال الحقيقي و
الاستواء المناسب عما يضاده ويخالفه وينافيه كان ما كان غذاء كان
او غيره فيحفظ صحة ذلك المزاج وصلاحه ويدوم بقاء صاحبه ويستمر
قيامه وينتظم احكام القوى البدنية واثار الاعضاء الجسمانية في ذلك
المزاج المحفوظ صحته بحفظ اعتداله على الوجه الموافق والميزان المناسب

بالمزاج المتوسط بين طرفي الافراط والتفريط بلا انحراف ولا ميل
عن الاعتدال والاستواء المختص بنقطة وسط الدائرة فاذا حصل
بين القوى والاعضاء توافق وتناسب وتعادل وتساوق وبلا تعد
وتجاوز ولا تجاذب وتقارع بينها اصلا فيتاتى لجميع القوى و
الاعضاء ان تتصرف في افاعيلها وقوانين افعالها وتتعلق
المدارك من مدارك القوى المدركة بحسب مراتبها بمدركاتها ونحو ذلك
مما يتعلق بالقوى والاعضاء من الامور والاحكام والآثار التي لا بد
لحصولها وظهورها من الاعتدال والاستواء والاتفاق والاتحاد و
الاجتناب عن طرفي الافراط والتفريط المؤديين الى الفناء و
الزوال والاختلال والانحلال كذلك للروح الانساني قوى وصفات
واخلاق يحصل بينها امتزاج روحاني ومعنوي تتقوم منها اي من تلك
القوى والصفات والاخلاق الحاصل بينها الامتزاج الروحاني و
المعنوي نشأة نورانية روحانية ومعنوية هي نتيجة ذلك الامتزاج
الروحاني والمعنوي وثمرته ولذلك المزاج الروحاني والمعنوي ايضا
ان كالمزاج الجسماني والصوري اعتدال يخصه وميزان يناسبه
يحفظ ان يحفظ ذلك الاعتدال عما يخالفه ويناقضه تحفظ تلك
النشأة النورانية الروحانية ويتأتى لقواها التصرف فيما ابيح لها
التصرف فيه من افاعيلها وتتعلق مداركها بحسب مداركها
بمدركاتها على نحو ما سبق التنبيه عليه في المزاج الصوري فمتى انفتحت

عين البصيرة لادراك تلك النشأة الانسانية المشتملة على النشأة
الروحانية الباطنية والنشأة الجسمانية الظاهرة وادراك خواصها
وقواها وصفاتها وادراك اغذيتها واحكامها سرى حكم النشأة
الباطنة وقواها في النشأة الظاهرة سريان حكم صورة الاسم
الباطن وصورة الاسم الظاهر فيها اي في تلك النشأة المشتملة عند
تمام المحاذات اي محاذات تلك النشأة المشتملة للنشأة الالهية
المشتملة على صورتي الاسم الباطن والاسم الظاهر وعند ارتفاع الحجب
المانعة لعين البصيرة من الادراك بتلك النشأة الانسانية فانها
اي تلك النشأة الانسانية المشتملة هي الجامعة بين الصورتين اي
صورتي الاسم الباطن والاسم الظاهر لجمعها بين مظهريهما اللذين
هما صورتا النشأة الروحانية والجسمانية وهي الفائزة بالحسنيين
اي حسنى الاسم الباطن والاسم الظاهر وهي اي تلك النشأة الانسانية
هي المخلوقة على الصورة الالهية كما ورد في الحديث خلق الله آدم على صورته
وهي صورة الحضرة الالهية الجامعة بين الاسم الباطن والاسم الظاهر
والصورة الانسانية الآدمية الجامعة بين الروح والجسد مظهر الصورة
الالهية الجامعة بين الباطن والظاهر ومجلاها ومرآتها والروح
مظهر الاسم الباطن ومجلاه ومرآته والجسد مظهر الاسم الظاهر ومجلاه
ومرآته وبجمعية النشأة الانسانية كانت على تمام المحاذاة للحضرة
الالهية وكمال المضاهات لصورتها والصورة الجسمانية الظاهرة

الانسانية جزء منها اى من تلك النشأة الانسانية الجامعة بينها
وبين الصورة الروحانية الباطنة الانسانية فان الصورة الظاهرة
الجسمانية نسخة الاسم الظاهر ومرآته والاحوال الانسانية الروحانية
من حيث تعيّنها لعين الانسان الثابتة فى العلم الالهى ومن
حيث حال كونها باسرها وجميعها ثابتة فى حضرة العلم مع عينه الثابتة
اى الصورة الروحانية الباطنة من حيث تلك الاحوال هى نسخة صورة
الاسم الباطن ومظهرها وهذه الصورة الانسانية المنتشئة والناتجة
بينهما اى بين الصورتين الظاهرة والباطنة اللتين هما نسختان
للاسم الظاهر والباطن من الصفات والعلوم الالهية والاخلاق الروحانية
بالامتزاج الروحانى المعنوى المختص بالنشأة الباطنة الروحانية
التمثالى للامتزاج الجسمانى الصورى المختص بالنشأة الظاهرة الجسمانية
هى نسخة صورة الحق من حيث حضرة الجمع والوجود وهى الحضرة الالهية
والمرتبة العمائية البرزخية والمرتبة الوسطى الجامعة بين حضرة
الغيب والباطن المطلق وبين حضرة الشهادة والظاهر المطلق
وهى البرزخ الاول والحد الفاصل والمقام المطلع وقد مرّ حديثها وان
شئت قلت هى نسخة صورة الحق من حيث الاسم الله او الاسم الرحمن
كيف ما اردت بشرط معرفة المقصود من العبارات وشرط خرق
حجب العبارات وكشف المراد وهذه النشأة المنتشئة الناتجة
بينهما المنفتحة عين البصيرة لادراكها التى هى النسخة والمرآة

لصورة حضرة الجمع والوجود هى الولادة الثانية التى يشير اليها
المحققون حيث قال بعضهم لن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين
وهى النشأة الاخروية الابدية ولها مقام العلى والبقاء السرمدى
حيث كان مقامها مقام العماء الالهى وهى مرتبة حضرة الجمع و
الوجود واهل الاذواق فيها اى فى ذوق هذه الولادة والنشأة
الثانية المعنوية النورانية وعلمها ومعرفتها وادراك سرها على مراتب
وحصص وحصص نشير اليها فيما بعد ان شاء الله تعالى ومن معرفة
هذا المقام المختص بهذه النشأة والولادة يعرف سر الاسم الرب
وكينونته فى العماء كما اخبر صلى الله عليه وسلم لما سئل اين كان ربنا
قبل ان يخلق خلقه قال كان فى عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء يشير
بعدم الهواء فوقه وتحته الى عدم التعينات الروحانية العلوية
والتعينات الطبيعية السفلية فى مقام العماء ويعرف العماء ايضا
اى كما يعرف سر الاسم الرب وكينونته فى العماء وما يتحقق به من الاسرار
ومن لم ينكشف له هذا المقام لم ينفتح عين بصيرته لادراك تلك
النشأة والولادة الثانية المشار اليها لا يعرف سر الاسم الرب
ولا كينونته فى العماء ولا العماء ايضا ولا ما يختص به من الاسرار و
العلوم الالهية من ذلك المقام العلى الابدى والذوق السرمدى
والولادة والنشأة الثانية المشار اليها فليتنافس فى المتنافسون
وتحصيل معرفته وعلمه وادراكه فليعمل العاملون فافهم والله المرشد

والهادي الى العلم والعمل **قوله** فاذا انفتحت عين البصيرة لادراك
تلك النشأة الانسانية التي هي نسخة الصورة الالهية الجامعة
كما قلت واتحد نورها اي نور البصيرة المنفتحة عينها بنور البصر وعين
البصيرة تنظر القوى المعنوية وترى احوالها وعين البصر تنظر الى
الاعضاء الصورية وترى افعالها بالذوق والتميز بين جيدها وطيبها
وبين رديها وخبيثها وقبول الفضائل والحسنات ورد الرذائل
والسيئات واتيان المرضيات المستحسنات وترك المسخوطات
المستقبحات وهذا اي مثل ما اتحد نور البصيرة بنور البصر كل قوة من
قوى النشأة الباطنة المذكورة تتحد بآلات النشأة الظاهرة و
اعضائها لان كل آلة وعضو كانت عليه من آلات النشأة الظاهرة
واعضائها مرتبطة ومستندة الى كل قوة وصفة من قوى النشأة الباطنة
وصفاتها لما بينهما من العلاقة والمناسبة من حيث المظهرية والظاهرية
وتتصل حكم بعضها اي حكم بعض تلك القوى بالبعض من تلك الالات
وبالعكس ويحصل بين الكل اتصالات وانتسابات ومناسبات
ودقايق واضافات وموافقات واتحادات واتفاقات عرف صاحبها
اي صاحب تلك البصيرة والبصر والقوى والآلات المتحدة المتصلة
الاحكام المشتملة عليها النشأتان المذكورتان التي تنفتح عين
البصيرة وتتحد نورها بنور البصر وتتحد القوى بالآلات وتتصل
الاحكام منه تقويم الصحة المزاجية الصورية والمعنوية وتعديلها

وصفها

وصفاتها لما بينها ونسب فيها على النفس ومن تعريف كل قوة
فيما خلقت له لم تتجاوز بها حدها ولم يصرفها في غير ما خلقت له فلم
يمزج بين الصفات ولم يخلط بين المراتب واحكامها واقام العدل
في نفسه وخاصة رعاياه من الاعضاء والقوى وغيرها وتحقق
بالاسمين الحكم والعدل وغيرهما من الاسماء وصار صحيح الكشف صحيح
المزاج الروحاني حيث يصير بريا عن جميع الانحرافات العلمية و
العملية ومستوفيا لجميع الاعتدالات المعنوية والصورية كنبينا صلى الله
عليه وسلم والكمل قبله وبعده من الانبياء العظام والاولياء الكرام
الذين هم من ورثته فما كان كمال الكشف ادراكه في مرتبة المثال
اي في حضرة المثال المطلق او المقيد كشفه متمثلا بمثال معين متشخص
وما كان كمال الكشف ان يدرك في الحس في مرتبة الحس وحضرة
الشهادة ادركه في مرتبة الحس متعينا بحالة محسوسة وصورة
مشهورة وما كان كمال الكشف ان يدرك في عالم المعاني المجردة
والحضرات الروحانية ادركه في مرتبة حيث كان من المراتب المعنوية
والحضرات الروحانية على ما هو عليه فافهم والله المرشد **قوله** وفي
مقابلة هذا الذوق اي الذوق الالهي والكشف الرباني المتعلق با
لمراتب الاسمائية والحضرات الروحانية والمواطن الصورية و
احكامها واسرارها ونحو ذلك مما نبه عليه الشيخ وحزبه المحجوبون عن
عالم الكشف مطلقا وهم الذين بعدت نسبة امزجتهم الروحانية

عن الاعتدال المذكور المقتضي الى الذوق والكشف الالهي والعلم
والعرفان الرباني وهو اعتدال القوى الروحانية والصفات الطبيعية
واستواؤهما بحيث اتحدت كل واحدة منهما بالاخرى واتصف حكمها
بها حتى صارت كلها قوى وصفات متحدة ولم يبق في البين تجاذب
ولا تقارع ولا تغالب اصلا بطمس قواهم النفسانية اي بانطماس
قواهم الروحانية واندراسها وانمحائها بغلبة الصفات الطبيعية
عليها وقهرها واستيلاء حكم بعض الصفات الطبيعية بتقهرها
اي بقهر تلك الصفة التي هي البعض المستولي حكمه باقي الصفات و
انصباغ ما عدا ذلك البعض الغالب بحكم تلك الصفة الغالبة التي
هي ذلك البعض الغالب المستولي حكمه القاهر لباقي من الصفات
والقوى انصباغا اوجب اضمحلال خاصيته اي خاصية ما عداه
واستهلاكه اي استهلاك حكمه تحت حكم تلك الصفة الغالبة القاهرة
له كما اشرنا الى ذلك الانصباغ الموجب للاضمحلال والاستهلاك
المذكور في التجلي الذاتي بالنسبة الى المتجلي له التام التوجه والاستعداد
فان حكم التجلي يغلب على صفاته ويقهرها وتنصبغ قواه بحكم ذلك
التجلي انصباغا يوجب اضمحلال خواص صفاته واستهلاك احكام
قواه بحيث تنقلب كل صفة وقوة منهما اسما الهيا من الاسماء
الالهية وصفة حقانية من الصفات الحقانية فاولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات اي سيئات افعالهم وصفاتهم حسنات

افعاله

افعاله وصفاته ان الحسنات يذهبن السيئات بخلاف المتجلي
له الناقص التوجه والاستعداد فان احكام صفاته النفسانية
وقواه الطبيعية تغلب على حكم التجلي وينصبغ حكم التجلي باثارها انصباغا
يوجب اضمحلال خاصيته وانمحاء ثمرته وهو العلم والكشف الذي
ياتي به ويحكيه اليه من قبيل الغيب المطلق وجانب حضرة الحق فاولئك
الذين لم ينتفعوا بشيء بتبديل السيئات الى الحسنات فالمزاج الروحاني
الذي لاهل الناقص المحجوب الفدم اي الغبي الثقيل البعيد
الفطنة جدا هو في مقابلة المزاج المتحقق بصاحب الكمال المذكور
الذي يبصر بالحق ويسمع به كما ورد في الحديث الثابت الصحيح فان
كون ذلك لاهل المحجوب عن ذوق الكمال المذكور وكشفه وعلمه في
مقابلة هذا الذوق والكشف والعلم لا جرم انه يقتضي ان يكون مزاجه
الروحاني الفاسد العليل في مقابلة مزاجه الروحاني الصالح الصحيح ومزاجه
ظلمانيه ومزاجه نورانيه والمقابلة [illegible] بين الظلمة والنور
هل تستوي الظلمات والنور ام هل يستوي الاعمى والبصير ام هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى
امن يمشي سويا على صراط مستقيم اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له
نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ظلمات بعضها فوق بعض
حتى اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور على
نور يهدي الله لنوره [illegible]

هدانا الله واياكم الى نوره الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين قوله
ونظير هذا الذي ذكرناه اي قد عرفت ان الروحانيات صور بسيطة
وان الامزجة الروحانية الطبيعية المعتدلة المختصة باصحاب الكمال
والعلم كلها نظير وان الامزجة الروحانية والطبيعية البعيدة عن
الاعتدال الروحاني والطبيعي المختصة بالجاهلين المحجوبين عن
الكمال والعلم والكشف في مقابلة امزجة اصحاب الكشف والعرفان
وليس للمزاج الروحاني والطبيعي المختص بالجاهل الناقص نظير المزاج
الروحاني والطبيعي المختص بالعالم الكامل فانه ليس في مزاج الجاهل
روحانيا كان او طبيعيا ما في مزاج الكامل مطلق من الاعتدال الروحاني
والطبيعي كما ليس في مزاج الكامل ما في مزاج الجاهل من الانحراف الروحاني
والطبيعي اذ صفات روح الجاهل وقوى طبيعته على التخالف والتنازع
والتجاذب والتغالب لا على الامتزاج والاتحاد والاتفاق والائتلاف
بخلاف صفات روح الكامل وقوى طبيعته فانها على الامتزاج و
الاتحاد لا على الاختلاف والتفرق فلا يكون نظيرا له بل هو مقابل له
جدا ونظير هذا المزاج المختص بالكامل المذكور من الصور المركبة اي
من امزجة الصور المركبة المختصة بالمولدات الثلث بالنسبة الى الاعتدال
الطبيعي الحاصل في الامزجة المذكورة المختصة بالكمل لا بالنسبة الى الاعتدال
الروحاني فيها لعدم ظهور الاعتدال الروحاني في امزجة الصور المركبة

هو اقرب الامزجة نسبة الى الاعتدال التام الكمالي الالهي لا بالنسبة
الى مزاج غيره وبين مرتبة الكمال وحاله ومرتبة الجاهل المحجوب المذكور
وحاله مراتب ودرجات بعضها قريبة من مرتبة الكامل وبعيد عن
مرتبة الجاهل وبعضها بالعكس وبعضها متوسطة بينهما ولكل منها اهل
من الخلق وله نسبة اليها فمن كانت نسبته الى المرتبة الكمالية المختصة
بالكامل اقرب كان حظه وحصته من الكشف الالهي والصور والمراتب
والاسماء الالهية والعلم بالحق سبحانه وغير ذلك من صفات الكمال
وخواصه اللازمة بمقدار ذلك القرب وقدر تلك النسبة قوة
وضعفا كثرة وقلة ومن كانت نسبته الى المرتبة الجهلية التي
في مقابلة الكمال اقرب كانت حجبه بمقدار ذلك القرب وقدر
تلك النسبة اكثر وكان حظه وحصته من الصور الاسمائية الالهية
والكشف الالهي وغيرهما مما ذكرنا من العلم بالحق وصفات الكمال
وخواصه وغير ذلك اقل اذ كثرة الحجب سبب قلة الكشف وقلتها
سبب كثرته فان في كثرتها كثرة البعد وقلة القرب وفي قلتها
كثرة القرب وقلة البعد والقرب قل او كثر سبب العلم والبعد كذلك
سبب الجهل والكشف بقدر القرب والحجاب بمقدار القرب والميزان
الالهي بين الخلق من حيث الاعتدال والانحراف الروحاني والطبيعي
الانفسي والآفاقي في كل زمان وعصر هو كامل ذلك الزمان والعصر و
حاله وكشفه ومنه اي من ذلك الكامل وحاله وكشفه في الاعتدال والانحراف

ليعلم حكم الاعتدال والانحراف الواقع في مطلق الصورة الوجودية الكونية
والصور المتعينة الانسانية وفي باقي مراتب الاعتدال المعنوي
والروحاني وغيرهما من الاعتدال الطبيعي والصوري فان كامل الوقت
من جميع ما ذكر بمنزلة القلب من الجسد وقال صلى الله عليه وسلم في حق
القلب الا ان في الجسد لمضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت
فسد الجسد كله الا وهي القلب فالكل تابع والكامل متبوع والاعتدال
والانحراف المشهود في الكل مطلقا انما هو من اعتدال كامل الزمان
وانحرافه مطلقا هذا هو الظاهر من ظاهر العبارة ولكنه ليس المراد
اذ ليس في كامل الوقت شيء اصلا من الانحراف فانه لكونه على
الصورة الالهية مختص بالاعتدال التام الكامل المختص بالكمال
الالهي في الطور الانساني والكمال الانساني في الطور الالهي والمقصود
ان الميزان الالهي بين خلقه في كل زمان هو كامل ذلك الزمان
وحاله وكشفه وبه وبحاله وبكشفه يوزن الخلق واحوالهم وكشوفاتهم
ومنه ومن حاله ومن كشفه يعلم حكم اعتدال المعتدلين في احوالهم و
كشوفاتهم وحكم انحراف المنحرفين في احوالهم وكشوفاتهم مطلقا
كانوا من كانوا في اية مرتبة كانوا وفي اية صورة كانوا من
المراتب والصور المطلقة او المقيدة فان حال الكامل وكشفه
في كل مرتبة وصورة تشتمل عليها مرتبته وصورته المحيطة بجميع المراتب
والصور المعنوية والروحانية والطبيعية والصورية على الاعتدال

التام

التام والاستواء الكامل فمن ناسب حاله حاله ووافق كشفه كشفه
من اصحاب تلك المرتبة والصورة فهو معتدل الحال والكشف ومحكوم
عليه بالاعتدال والاستواء بحسب مناسبته وموافقته في الاعتدال
الحالي والاستواء الكشفي ومن غاير حاله حاله وخالف كشفه كشفه
منهم فهو منحرف الحال والكشف ومحكوم عليه بالانحراف والانحناء
بقدر مغايرته ومخالفته في الانحراف الحالي والانحناء الكشفي والكامل
من حيث حاله وكشفه الالهي المتحد بحاله وكشفه الكوني هو الميزان
الالهي الاعتدالي والقسطاس الرباني الاستوائي وهو صحيح قويم
صالح مستقيم ليس فيه من العلة والانحناء والانحراف والاود
والاعوجاج والميل عن نقطة وسط الدائرة الى الاطراف شيء
اصلا قطعا وزنوا بالقسطاس المستقيم اعدلوا هو اقرب للتقوى
واتقوا الله ويعلمكم الله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا تفرقون به بين
الامور والاحكام المعتدلة والمنحرفة مطلقا والله المرشد والهادي
الى العلم والعمل والقرآن والفرقان قوله ولكل ما يغتذي به في المراتب
المعنوية والروحانية والطبيعية وغيرها من صور الاغذية المعنوية
والروحانية والطبيعية وغيرها خواص وقوى معنوية وروحانية غير
القوى والخواص التي هي غير قواه وخواصه المشهودة والمدركة من حيث
صورته واثره في الاجسام ولتلك الخواص والقوى المعنوية والروحانية
احكام مختلفة على نحو ما ذكر غير احكام الخواص والقوى المشهودة

والمدركة من حيث صورته واثره في الاجسام في الانسان وغيره
من المتغذين بذلك الغذآء ولما صح ان كل غذآء يتغذى به الانسان
وغيره له خواص وقوى معنوية وروحانية لها احكام مختلفة
يظهر اثارها في خواص المغتذي به وقواه المعنوية والروحانية وله
خواص وقوى طبيعية وصورية لها احكام مختلفة يظهر آثارها في
خواص المغتذي به وقواه الطبيعية والصورية والخواص والقوى
المعنوية والروحانية غير مشهودة ومدركة وكذا احكامها من حيث الصورة
والاثر للطف فيها وخفائها عن الحواس المدركة والقوى والخواص
الطبيعية والصورية واحكامها مشهودة ومدركة من حيث الصورة
والاثر في اجسام المغتذين لكثف فيها وجلائها على الحواس المدركة
وبين الاغذية مطلقة كائنة ما كانت ومن يتغذى بها من حيث المزاج
الصوري ان كانت اغذية صورية ومن حيث المزاج الروحاني و
المعنوي ان كانت اغذية روحانية ومعنوية مناسبات من وجه اي
من وجه الملائمة ومنافرات من وجه اي من وجه المخالفة والحكم في كل
وقت من اوقات اغتذآء المغتذين بالاغذية للاسم الرب انما
يظهر بالغالب منها اي من تلك المناسبات الحاصلة بين الاغذية
ومن يتغذى بها والكثير اي اكثر تلك المناسبات خفية على المغتذين
تعسر معرفتها لهم الا بتعريف الهي فعلى قدر المناسبة بين الغذآء
والمغتذي به وصحة المزاج الروحاني المذكور والمزاج الطبيعي من حيث

اتحاد صفات الروح وقوى الطبيعة وبحسب الاعتدال الروحاني
والطبيعي وغيرهما يقوى الكشف اي كشف صاحب هذا المزاج الروحاني
والطبيعي الصحيح ويصح اي كشفه ويكثر وتعلو رتبته في الكشف و
العلم الالهي والعرفان الرباني وتشرف نتايجه وثمراته من العلوم و
الاذواق والتجليات والاسرار والمعارف والظهورات الالهية
الاسمائية والافعالية والصفاتية والذاتية بشرط اقتران حكم
الاسم الاول وهو مساعدة الحكم المناسبة وصحة المزاج الروحاني
والطبيعي كما نبهت على ذلك الشرط غير مرة وعلى قدر المباينة بينهما
وقلة المناسبة وضعف الامتزاج والمزاج الروحانيين يكثر
الحجاب اي حجب صاحب ذلك المزاج الروحاني الضعيف العليل
ويقل الكشف والعلم والادراك اي كشفه وعلمه وادراكه الذوق
ويقل لوازم ذلك الكشف والعلم والادراك الذوقي كله ولهذا
المقام اي لمقام قوة الكشف والعلم والادراك الذوقي وكثرته على
قدر المناسبة وصحة المزاج الروحاني بالشرط المذكور وكثرة الحجب
وقلة الكشف والعلم والادراك الذوقي على قدر المباينة وقلة المناسبة
وضعف المزاج الروحاني من حيث ما تكلم فيه لان من قوة المناسبة
وصحة المزاج الروحاني وكثرة الكشف ومن كثرة المباينة وقلة المزاج
الروحاني وقلة الكشف تتمات اخر لكن ذكرها في شرح اياك نعبد اولى
فانه تتمة لذلك ارجو اذكرها في شرح اياك نعبد اول وانتهت الكلام الى كلام في مقام

قوله ان للطبيعة من حيث هي اي باعتبار نفسها وذاتها احكاماً مخصوصة
ولوازم حيث تعيّن حكمها في كل مزاج من امزجة احكام مخصوصة وللارواح
ايضا كالطبيعة صفات واحكام مخصوصة وللامر الجامع لهما اي
للطبيعة والارواح وهو النشأة المشتملة على الصورة الطبيعية و
الصورة الروحانية كاشفة على ذلك اتفق احكام مخصوصة ولمرتبة
الاجتماع اي اجتماع الطبيعة والارواح عند جمع الامر الجامع بينهما من
حيث هو الاجتماع احكام مخصوصة وللوازم التابعة للاجتماع اي
لاجتماعهما وللوازم التابعة للامر الجامع لهما احكام مخصوصة فالتدريج
والرياضة والتهذيب والسياسة في تربية الطبيعة والارواح
والامر الجامع لهما وتطهيرها وتزكيتها وتقويمها وتعديلها وتصحيحها
ينتفع بها اي بتلك السياسة والتهذيب والرياضة والتدريج في خروج
ما في القوة من تلك الاحكام المخصوصة المذكورة الى الفعل وفي رسوخ
بعض الاحكام العارضة لتصير ذاتية او كالذاتية فان بعض تلك
الاحكام المذكورة ذاتية وهي التي من حيث الذات وبعضها عارضة
وهي التي لا من حيث الذات وينتفع بها ايضا في ازالة بعض الصفات
ودفع احكامها المذمومة لئلا تترسخ اي تلك الصفات واحكامها
المذمومة في الطبيعة والارواح فيتعذر الانسلاخ والانفكاك عنها
وتبقى اي تلك الصفات واحكامها المذمومة في المحل اي في الطبيعة
والروح احكاما اي آثارا ثابتة مضرة مانعة عن الكشف حاجبة عن

العلم والادراك

العلم والادراك الذوقي مزيلة للصحة والاعتدال والاستواء مؤدية
الى العلة والانحراف والميل عن الوسط وكل ذلك اي ما ذكر
من الانتفاع بالتدريج والرياضة والتهذيب والسياسة في الخروج
والرسوخ والازالة والرفع والانسلاخ انما هو ليتدرج الانسان
في الترقي والارتقاء في درجات الاعتدال ومراتب الاستواء فيصل
الى ما يناسبه من الاعتدال المعنوي والروحاني والصوري المثالي
وغير المثالي ويستمر حكمه المؤجل الى الاجل المعلوم المقدر وغير
المؤجل ويكثر علمه وكشفه وادراكه الذوقي الشهودي الالهي ويبقى
حاله على احسن الحال الى الوقت المعلوم المعين فمن عرف ما ذكرنا
من الاسرار عرف سر الصورة الانسانية وسر الظهور بها وسر
الكشف وسر الحجاب وسر الاغذية في ذلك اي فيما ذكر من الصورة
والكشف والحجاب من الحكم والاسرار ويعرف سر الحلال من الاطعمة و
سر الحرام وسر المجاهدة والرياضة وغير ذلك من الاسرار
العظيمة المصونة عن الاغيار وسر تحريم بعض الاطعمة والاغذية
هو كونه مورثا لاستتار الفطرة السليمة الانسانية وضعفها
الى احتجابها وسر تحليل بعضها هو كونه مورثا لتجلي تلك الفطرة
ومؤديا الى انكشافها فلذلك يكون الانصباغ بحكم الحرام مذموما
وباعثا على الجهالة والغفلة ومانعا عن الموافقة والاطاعة وحاجبا
عن العلم والمعرفة ويكون الانصباغ بحكم الحلال محمودا وباعثا على العلم

والمعرفة وحاذيا على الموافقة والمتابعة ومانعا عن المخالفة و
الغواية فافهم والله ولي الارشاد والى سبيل الرشاد دو ولي التوفيق
الى طريق السداد قوله واعلم انه كان الغذاء المودع فيه الخواص
والقوى الطبيعية والروحانية اذا ورد على محل اي معدة قد غلبت
عليه كيفية ما او حالة ما من الاعتدال والصلاح والمحمودة كما في اهل
الكمال والكشف والعلم او من الانحراف والفساد والمذمة كما في اهل
النقصان والحجاب والجهل فان ذلك الغذاء من حيث خواصه وقواه
الطبيعية المودعة فيه يستحيل الى تلك الكيفية والحالة المحمودة او
المذمومة وكون المزاج اي وجود مزاج المحل الباطل اذا كان قويا
ابطل قوة الغذاء وخاصته الطبيعية وحكمه بغلبة قوته الباطنة
عليه اي على الغذاء فلم يظهر بسبب هذا الابطال في هذا المحل الفاسد
والمزاج الباطل اثر للخواص والقوى الطبيعية المودعة في ذلك الغذاء
التي لو لم يصادف هذا المقاوم والقاهر لها من قوة كون ذلك
المزاج المبطل وغلبة ذلك المحل المفسد لبدا اي ظهر اثرها ونفعه
فيه وكون المزاج الصالح اذا كان قويا اثبت قوة الغذاء وحكمه
وتقوى بهما فيظهر فيه بسبب الاثبات والتقوى اثر ونفع للخواص
والقوى الطبيعية المودعة في ذلك الغذاء التي لم يصادف المقاوم
القاهر لها فيثمر به ذلك المحل وينتفع به ذلك المزاج الصحيح الصالح
الممدوح المعتدل القويم فكذلك حكم الخواص والقوى الروحانية المودعة

في كل

في كل غذاء مع المزاج الروحاني الذي للمتناول لذلك الغذاء الحاصل
اي ذلك المزاج الروحاني كما قلت آنفا من اجتماعات القوى الروحانية
والصفات النفسانية العلمية منها والعملية فان هذا المزاج اي المزاج
الروحاني الذي للمتناول الحاصل من الاجتماعات المذكورة ينتهي في القوة
الى حد يقلب اعيان الصفات الروحانية اي اعيان صفات الخواص
والقوى الروحانية المودعة في ذلك الغذاء الى الصفة المحمودة الكاملة
الغالب حكمها على صاحب هذا الحال والمزاج الروحاني المنتسب اليه
الحاصل من تلك الاجتماعات وتضمحل قواها اي قوى تلك الصفات
الروحانية وخواصها في جنب قوة هذا الشخص الذي هو صاحب
هذا الحال والمزاج الروحاني المنتسب اليه ورد وهكذا الامر اي حكم
امر تلك الخواص والقوى الروحانية المودعة في كل غذاء في الطرف
الممدوح امرها في الطرف المذموم ومقام النقص بالنسبة الى من
هو في مقابلة اهل الكمال اي بالنسبة الى اهل النقص المقابل لاهل الكمال
فان الفيض الالهي واثار القوى العالية الروحانية والتوجهات
الملكية تصل اليهم اي الى اصحاب النقايص في غاية التقديس و
الطهارة متميزة بعضها عن بعض فاذا اتصلت بهم انصبغت بحسب
احوالهم والصفة الناقصة المذمومة المستولية عليهم فتظهرت
الاثار السماوية والتوجهات الروحانية تحت حكم طبيعتهم و
امزجتهم المنحرفة الناقصة وظهر عليها سلطان صفاتهم المذمومة ٥

نجبتها واحفت حلها كما سبقت الاشارة اليه في شرح التجليات والحاصل
ان الغذآء اذا ورد على محل ومزاج معنوي وروحاني وطبيعي طاهر
مقدس بقي الخواص والقوى المعنوية والروحانية والطبيعية
المودعة فيه على اصل طهارتها وقدسها فتنضم طهارتها وقدسها
الى طهارة ذلك المحل والمزاج وقدسهما فيزداد المحل والمزاج
الطاهر والمقدس طهارة وقدساً واذا ورد على محل ومزاج
معنوي وروحاني وطبيعي ملوث دنس لا تبقى تلك الخواص والقوى
المعنوية والروحانية والطبيعية على اصل طهارتها وقدسها ان
غلب لوث المحل ودنس المزاج على طهارتها وقدسها واستحال
حكم طهارتها وقدسها الى حكم لوث المحل ودنس المزاج فينضم الى
لوث ذلك المحل والمزاج ودنسه لوث ودنس زائد عليه فيزداد
لوثه ودنسه جدا فافهم والله المعين ذو القوة المتين قوله
ومن تفاصيل هذا المقام والسر حكم الغذاء مع المحل والمزاج الذي يرد
عليه من حيث بقاء طهارة الخواص والقوى المودعة فيه وعدم بقائها
ومقامه كما فصلت احكام هذا السر والمقام يستشرف ان يطلع
على سر الحل والحرمة ايضا كما يستشرف ويطلع على حكم هذا السر والمقام
كما نبهت عليه فان بعض الاغذية والاطعمة لكونه مفضيا الى لوث
المحل والمزاج الطاهر حرم شرعا والى زيادة لوث المحل والمزاج
الملوث حرم ايضا وبعضه لافضائه الى طهارة المحل والمزاج الملوث

والى زيادة

والى زيادة طهارة المحل والمزاج الطاهر احل شرعا فيعلم من تفاصيل
هذا السر والمقام ان ثمة انواع الاغذية والاطعمة امورا غذائية هي با
لنسبة الى بعض الخلق نافعة وبالنسبة الى غيرهم غير نافعة مع حلها
في نفسها لكن هذا انما هو باعتبار الامر العارض لا الذاتي والا فالحلال
نافع في ذاته بالنسبة الى جميع الخلق من حيث ذاته اصل فطرتهم
وخلقتهم ونظير هذا كون تلك الامور بالنسبة الى بعض الخلق
نافعة وبالنسبة الى غيرهم غير نافعة في مرتبة الطبيعة الظاهرة
اشياء شتى كالعسل مثلا فانه بالنسبة الى المحرور المحترق المزاج غير
نافع وبالنسبة الى المبرود والمرطوب الغالب على مزاجه البلغم نافع
والضابط لك في هذا الباب انواع باب هذه الاحكام المذكورة المتعلقة
المتعلقة باسرار الاغذية وخواصها وقواها الطبيعية والروحانية
والمعنوية واحوال الامزجة الصالحة والطالحة ونفع بعض الاغذية
بالنسبة الى بعض المغتذين وعدم نفعه بالنسبة الى بعضهم انه
مهما ظهر لك حكم من هذه الاحكام في الطبيعيات انواع المراتب و
الاغذية والامزجة والخواص والصفات والقوى الطبيعية فاعتبر مثله
في المراتب والاغذية والامزجة والخواص والصفات والقوى
المعنوية الاسمائية الغيبية واستحضر ما اسلفت لك في الساحات
الحس واسرارها من ان الاحكام الطبيعية متفرعة عن الاحكام الروحانية
لانها آثارها وفروعها ونتائجها والاحكام الروحانية ناتجة عن احكام

عن احكام الحقائق الغيبية والاسماء الالهية لانها ثمراتها وظلالها
وانعكاساتها فلا جرم انه يتاتى الاعتبار من احكام الطبيعيات
الى احكام الروحانيات ومن احكامها الى احكام المعنويات
والغيبيات بطريق العروج والصعود من الفرع الى الاصل وبالعكس
على سبيل النزول والهبوط من الاصل الى الفرع فافهم والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل قوله فان كنت من اهل الكشف
والشهود الذين كشفوا وشهدوا هذه الاحكام والامور والاسرار
والمراتب والحضرات والنشات فتذكر بهذا الكلام اياها وتنزه عن
الخلاف والمضادة والخلط والغلط والتخليط والتغليط والا
اي وان لم تكن منهم فسلم هذا الكلام والاحكام والعلوم والمعارف
والاسرار لاهلها واطلب من الله تعالى رزقها وذوقها فان الله هو
الرزاق ذو القوة المتين وما هو على الغيب بضنين ولتعتبر ايضا
اي كاعتبارك مثل حكم الطبيعة في الروحانيات بعد اعتبارك تبعية
الطبيعة للروحانيات تولد الارواح الجزئية عن الامزجة الطبيعية
وما للمزاج الطبيعي فيها اي في تلك الارواح الجزئية المتولدة عن
الامزجة الطبيعية وما يختص بها اي بتلك الارواح الجزئية من
الاحكام والاثار من حيث انها اي تلك الارواح متعينة بعدد الابدان
وبحسب المزاج الطبيعي البدني وارق بعد ذلك الاعتبار اي اعتبار
تولد الارواح الجزئية عن الطبيعيات واحكامها فيها وفيما يختص

بها واعتبر تبعية الطبيعيات للروحانيات الى حكم الاعيان
مع الاسماء والوجود الواحد المطلق اي اعتبر حكم تبعية الروحانية
للاعيان الثابتة في حضرة العلم واعتبر حكم تبعية الاعيان للاسماء
الالهية واعتبر حكم تبعية الاسماء للوجود الواحد المطلق فان الوجود
الواحد المطلق متجل بشؤوناته الذاتية الاسماء وظاهر بها فيها والاسماء
متجلية باحكامها للاعيان وظاهرة بها فيها والاعيان متجلية
باثارها للارواح وظاهرة فيها والروحانيات متجلية بصفاتها و
خواصها للطبيعيات وظاهرة بها فيها والطبيعيات متجلية بقواها
واحوالها لما تولد منها من الارواح الجزئية وظاهرة بها فيها وبين
الكل ارتباط واتصال واستناد جدا على ما نبهتك عليه اولا و
انظر ما يبدو لك بسبب اعتبارك بعد اعتبارك من المجموع المذكور
من سر النظام والانتظام والانتساب والتسلسل في سلك الظهور
الحاصل لمجموع الامور المذكورة التي بعضها ظل البعض اذ الارواح
الجزئية والطبيعيات ظلالات الروحانيات والروحانيات ظلالات
الاعيان والاعيان ظلالات الاسماء والاسماء ظلالات الوجود الواحد
المطلق وما عدا الوجود الواحد المطلق من حيث انفسها امور اعتبارية
عدمية ومن حيث الوجود المطلق امور حقيقية وجودية والوجود الواحد
المطلق من حيث نفسه ومن حيث تلك الامور مطلق او حقيقي وجودي
جدا وانظر ما يبدو لك من سر هذا المجموع من العجب العجاب فان الوجود

الواحد المطلق يتكثر ويتقيد باعتبار تلك الامور وهي تتوحد وتتجرد
باعتبار ذلك الوجود الواحد المطلق ومن العجب العجاب كثرة الواحد
في نفسه ووحدة الكثير في نفسه مع ما بين الكثرة والواحدة من
المعاندة والمنافاة واجتماعهما مع ذلك غريب عجيب العجب العجاب
فافهم وانظر سر الوجود الحق المطلق وتنزهه وعموم حكم الغذاء في
كل مرتبة من المراتب المعنوية والروحانية والصورية والطبيعية
فغذاء الاسماء احكامها بشرط المظاهر التي هي محل الحكم الاسمائي وعلى
هذا اي على كون غذاء الاسماء احكامها بهذا الشرط هو اي محل
الحكم الاسمائي ومظهره وهو عالم المعاني والحقائق الغيبية التي هي الاعيان
الثابتة وغذاء الاعيان الوجود وغذاء الوجود احكام الاعيان وغذاء
الجواهر الاعراض وغذاء الارواح علومها وصفاتها وغذاء الصور
العلوية حركاتها وما به دوام حركاتها الذي هو شرط الدوام استمدادها
من ارواحها المستمدة من الحقائق الاسمائية وغذاء العناصر ما به بقاء
صورها المانع لها من الاستحالة الى المخالف والمضاد وغذاء الصور
الطبيعية الكيفيات التي منها تركبت تلك الصورة والمزاج فالحرارة
لا تبقى الا بالحرارة وكذا البرودة وغيرها من الكيفيات لا تبقى الا بامثالها
والرطوبة الاصلية التي هي مظهر الحرارة لا تبقى الا بالرطوبة المستمدة
من الاغذية لكن لا يتأتى قيام المغنى بالمعنى وانتقاله اليه حقيقة وحكما
الا بواسطة المواد والاعراض اللازمة وهي اي المواد والاعراض

اللازمة

اللازمة مشروط يتوقف الامران اي قيام المغنى بالمعنى وانتقاله اليه
حقيقة او حكما عليها وليست اي تلك المواد والاعراض اللازمة
مقصودة لذاتها ولا مرادة بالقصد الاول الاصلي بل هي مقصودة
لغيرها ومرادة بالقصد الثاني الوضعي التبعي فوظيفتها اي تلك المواد
والاعراض اللازمة انها توصل المقصود بالذات والمراد بالقصد الاول
وهو قيام المغنى بالغنى وانتقاله اليه حقيقة وحكما فانها واسطة
موصلة الى هذا المقصد الاصلي والمراد الاول وهي تتوسط وتوصل
اليه وتنفصل وتندفع فيعقبها المثل اي مثلها من مواد الاغذية
واعراضها اللازمة لان الدوام والبقاء باستمرار تعاقب الامثال
وتواليها وهكذا الامر مثل امر الغذاء الطبيعي والمغتذي الطبيعي
في حصول قيام المغنى وانتقاله اليه حقيقة وحكما بواسطة المواد
الغذائية والاعراض اللازمة لها وانتقال تلك المواد وانفصالها
بعد ايصالها الى المقصد وتعقيب الامثال وتواليها الامر في كل غذاء
ومغتذ على اختلاف مراتب الاغذية والمغتذين بها الذين سبق
ذكرهم من المعنوية والروحانية ونحو ذلك الكيفيات الغذائية
التي بها تتقوم بها امزجة المغتذين وتبقى بها حيوتهم انما يدوم بقاؤها
على احكامها واحوالها في تلك المراتب المختلفة بامداد الامثال على
التعاقب والتوالي ولولا الامثال المستمدة من الاغذية في اي مرتبة
كانت لما دامت احكامها بل انقطعت الحيوة وزال القيام وانتفى

البقا رفانفسهم هو المعين والهادي والمرشد وبيانه ومتى كان الوجود
اي الوجود العام المطلق الذي كان الحقائق والاعيان والارواح و
الصور موجودة واحدا بالذات لذاته في ذاته ولا التعدد والكثرة ولا
مثل له اصلا كانت تعيناته وظهوراته وتجلياته الخاصة والظاهرة
بالاعيان والصور العينية الشهادية في المراتب والمواطن العينية
الشهادية بحسبها وبقدر ما تقتضيه استعداداتها وقابلياتها
المختلفة المتعددة المتكثرة هي التي يخلف بعضها بعضا ويعقب
بعضها بعضا في تلك المراتب والمواطن والاوقات على مقتضى
كل يوم هو في شان مع احدية الوجود ووحدته الذاتية في نفسه
وكثرة تعيناته الخاصة والظاهرة بالاعيان المتكثرة والاعيان
من حيث هي متكثرة والوجود من حيث هو متوحد والتعينات من حيث
هي ومن حيث الاعيان متكثرة ومن حيث الوجود متوحدة والاعيان
من حيث هي متكثرة ومن حيث الوجود متوحدة والوجود من حيث
هو واحد ومن حيث التعينات والاعيان متعدد ومتكثر وقد
اشرنا الى هذه الاسرار آنفا ورايت العجب العجاب وههنا اسرار
غامضة عن الاغيار لا يمكن كشفها لغير اولي البصائر والابصار
لكن من تدبر ما اومات اليه واطلع على مشاهده واصله عرف سر ظهور
صور العالم باسرها وسر ارواحه وسر النشآت الدنياوية
والاخروية والبرزخية ويعرف سر ما ينتشي من الحركات والافعال

والاحوال من كل متحرك وفاعل وذي حال ومن كل كون موجود
واقع في العالم وما المراد بالقصد الاول من المجموع اي المجموع ما ذكر وفيه
اي وفي المجموع وما المراد بالتبعية وبالقصد الثاني وما هو شرط بحسب
من وجه واحد مراد باعتبار واحد وما هو شرط في مرتبة وتبع وهو بعينه
مراد ومتبوع في مرتبة اخرى ويعرف حكم الوقت والحال والمرتبة والموطن
في مجموع ما ذكر من الحركات والافعال والاحوال والكون والفساد
والصور وغيرها من حيث التقيد اي تقيد المجموع بالموطن والوقت و
غيرهما من المرتبة والحال وكيف يكون هذه الامور المذكورة ايضا
تارة في مرتبة المتبوعية والمشروطية واخرى في مرتبة الشرطية والتبعية
وفي حكم الوقت والحال وما ذكرنا من الشرطية والتبعية والمشروطية
والمتبوعية آنفا انما هو بالنسبة الى من يتعين به وبحسبها وبالنسبة
الى من تتعين اي هذه الامور به لا بالنسبة الى انفسها وما ذكرناه
من المتبوعية والمشروطية تارة والشرطية والتبعية اخرى انما هو با
لنسبة الى انفسها لا بالنسبة الى من يتعين بها وبحسبها ولا بالنسبة
الى من يتعين به وكل واحدة من هذه النسب معتبرة في نفسها وهذه
الامور المذكورة حائزة لكل نسبة منها ومعتبرة بها وليس شيء من
الامور المذكورة وغيرها مطلقا كان ما كان مرادا في كل مرتبة من
المراتب والحضرات والمواطن والاوقات والاحوال بالقصد
الاول غير الانسان الكامل في دوره وعصره والمقصود بالقصد الاول

غير الانسان الكامل الاصلي والمراد بالارادة الاولية الاصلية في كل
اصل ودور وفي كل زمان ووقت هو الانسان الكامل ولهذا
ورد في حقه لولاك لولاك لما خلقت الافلاك وما عداه من الاشياء
مطلق فهو المقصود بالقصد الثاني النوعي والمراد بالارادة الثانية
النوعية من الاشياء ما هو مراد بقصد اول وبقصد ثان في زمان
واحد باعتبارين مقصودة بقصد اول باعتبار شرطيتها بشيء
ومتبوعيتها له وبقصد ثان باعتبار شرطيتها بشيء وتبعيتها له والجمع
بينهما في زمان واحد بالاعتبارين والنسبتين والوجهين والجهتين
ممكن وجائز وواقع في نفسه والاستحالة والامتناع فيه انما هو بالاعتبار
والوجه الواحد والجمع بين الاضداد في زمان واحد بوجه واحد مختص
بالله الجامع الواسع العظيم اذ هو الاول والآخر والظاهر والباطن
وهو بكل شيء عليم ويعرف ما المرتبة التي تتضمن هذه التفاصيل اي
تفاصيل الامور والاشياء المذكورة كلها وغيرها قبل ظهور الانسان
الكامل بنشأته الصورية العنصرية وهل يصح ذلك اي وجود المرتبة
المتضمنة هذه التفاصيل قبل ظهور الانسان الكامل بالنشأة
العنصرية ام لا يصح ذلك ويعرف سر الدوام والحياة والبقاء و
الابقاء وسر الزوال والموت والفناء والافناء وغير ذلك من العلوم
والاسرار التي يتعذر تفصيلها وتفصيل جملتها مع تعذر تسمية
بعضها باحق اسمائها لما في ذلك من الاخطار وفيما ذكر من التفاصيل

المذكورة

المذكورة بعضها على وجه الكلية العامة وبعضها على وجه الجزئية الخاصة
تبصرة للمستبصرين اولي البصائر وتذكرة لمن له ركن في الذوق
والكشف من الاخوان الالهيين وعبرة للمعتبرين اولي الابصار من
المؤمنين المحبين والله يقول الحق على السنة تراجمة كمل عباده من انبيائه
واوليائه ويهدي من يشاء من اهل عنايته الى صراط مستقيم صراط
الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
غير المغضوب عليهم ولا الضالين قوله ولما وردت هذه السورة
من حضرة الجمع والوجود التي هي مرتبة النفس الرحماني المنبسط
على الحقائق والاعيان المتعين به الاحكام الوجوبية والامكانية
وكانت متضمنة سره اي سر الجمع الوجودي الالهي حيث تضمنت الاقسام
الثلاثة التي في مقابلة ما تضمنه هذا الجمع من الحضرات الثلاثة المندرجة
فيها بواقي الحضرات فان القسم الاول منها كائنة عليه في مقابلة
حضرة الغيب المطلق واشارة اليها والقسم الثاني في مقابلة الحضرة
الوسطى واشارة اليها والقسم الثالث في مقابلة حضرة الشهادة
المطلقة وايماء اليها وذكر الاسم الرب فيها اي في هذه السورة ذكر
ان الاسم الرب مضافاً الى كل ما سوى الله تنبيهاً لموافقة جمعية الاضافة
لجمعية السورة والحضرة وتنبيهاً على عموم حكم الاسم الرب الذي
كشف لك في باب تحقيق اسراره بعض اسراره فان اضافات
هذا الاسم كثيرة لكثرة ما اضيف اليه وهذا لكونه مضافاً الى كل

ماسوى الله في هذه السورة اعمها اي اعم اضافاته فانه يعم جميعها
لما في العالمين من العموم لجميع العوالم المعنوية والروحانية والصورية
المعلومة لنا وغيرها من العوالم الخارجة عن علمنا وادراكنا واضافة
الاسم الرب اللفظي الى العالم اللفظي وارتباطه به اشارة الى اضافة
الاسم الرب الحقيقي وارتباطه به والاضافة اللفظية صورة الاضافة
الحقيقية وهي معناها واحكام الصورة واموره من جهة العموم و
الخصوص وغيرهما من الجهات والوجوه انما هي آثار واحوال مستندة
الى احكام المعنى واموره اذ الظاهر يستمد من الباطن ويستفيد منه
واخص اضافاته اي الاسم الرب واعلى ارتباطاته المتضمن بهذا العموم
اي عموم اضافاته الى كل ماسوى الله في هذه السورة اضافته الى الانسان
الجامع الكامل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وارتباطه به كقوله تعالى
فوربك لنحشرنهم وكقوله ايضا وربك الغني ذو الرحمة وكقوله تعالى
وان الى ربك المنتهى فانه لما كان صلى الله عليه وسلم عبد الله كما سماه
الله لكماله وجمعيته وكذا كل كامل قبله وبعده كان عبد الله كما سماه
الله لكماله وجمعيته كانت اضافته الى الاسم الرب وارتباطه به
لفظا وحقيقة وصورة ومعنى بعد ذلك اي الكمال والجمعية والتسمية
الالهية باسم عبد الله محمولة على اعم احكام الربوبية واكملها واجمعها
فيكون اضافة الاسم الرب اليه وارتباطه به اخص الاضافات
والارتباط واعلاها واجمعها المتضمن لعموم الاضافة الى كل ماسوى

الله

الله وما سوى ما بين الاضافتين اي الاضافة الى الانسان اي الجامع الكامل
ومراتب اضافات تفصيلية جزئية تتعين فيما بينهما وتندرج تحت
حيطتهما فافهم والله المعين قوله اعلم ان الحق سبحانه قد جعل كل
فرد خاص من افراد العالم علامة ودليلا على امر خاص مسكه من الامور
الالهية وبذلك الفرد الخاص يعلم ويستدل على هذا الامر الخاص لا
بغيره لانه دليله الخاص وعلامته الخاصة المتعينة له وذلك الفرد
له وجود معين في حضرة العينية وعين ثابتة في حضرة العلمية فمن
حيث وجوده المتعين هو علامة ودليل على نسبة من نسب الالوهية
مسماة باسم الذي هذا الشيء الدال عليه وهو ذلك الفرد مظهر له
اي لهذا الاسم الذي سميت به هذه النسبة ومن حيث عينه الثابتة فهو
دليل وعلامة على عين ثابتة مثلها من الاعيان الاسمائية الثابتة
في حضرة العلم ومن حيث كونه اي ذلك الفرد عينا ثابتة متصفة بوجود
متعين هو علامة ودليل على مثلها من الاعيان المتصفة بالوجود
يعني ان لكل فرد من افراد العالم من حيث وجوده المتعين علامة ودليل
على كل فرد من افراد الاسماء الالهية من حيث وجوده المتعين ومن
حيث عينه الثابتة هو علامة ودليل عليه من حيث عينه الثابتة ومن
حيث مجموع وجوده المتعين وعينه الثابتة هو علامة ودليل عليه
من حيث مجموع وجوده المتعين وعينه الثابتة وكل افراد العالم و
افراد الاسماء المجموع بمنزلة الاجزاء من الكل فالاجزاء من حيث هي

اجزاء علامة ودليل على اجزاء مثلها والمجموع من حيث هي مجموع علامة
ودليل على المجموع من حيث هو مجموع والاجزاء مطلقة من حيث هي
اجزاء ومن حيث مجموعها وما يتضمنه كل جزء منها من المعنى الكلي المشترك
بينها هي علامة ودليل على ذلك المعنى والامر الكلي المشترك بينها
الجامع لها وعلى الوجود المطلق الذي يتعين منه وجودها وجعل
الحق سبحانه ايضا كما جعل كل فرد من افراد العالم علامة ودليلا
على امر خاص مثله مجموع العالم الكبير الذي هو العرش وما حواه من
حيث ظاهره وصورته علامة ودليلا على روحه ومعناه وجعل
جملة صور العالم الكبير وارواحه علامة ودليلا على الالوهية الجامعة
للاسماء والنسب الالهية وعلى مجموع العالم وجعل الانسان الكامل
بمجموعه من حيث صورته وروحه ومعناه ومرتبته علامة تامة ودليلا
دالا عليه سبحانه دلالة كاملة وكل ما عدا الحق والانسان الكامل
من كل فرد من افراد العالم فليس كونه علامة على ما دل عليه من كل فرد
من افراد الاسماء شرطا ضروريا مطرد الحكم ان الدلالة عليه والتعريف به
بحيث لا يمكن معرفة ذلك الشيء المدلول عليه بدونه او بدون ذلك
الدليل والعلامة بل ذلك اي كونه علامة على ما دل عليه على وجه الشرطية
والضرورية واطرادية الحكم بهذه الحيثية انما هو بالنسبة الى الاكثر
العالم والحكم الغالب لا بالنسبة الى جميع العالم والحكم الكلي يعني ان ذلك
حكم اكثري غالب لا حكم كلي مطرد بخلاف الحق والانسان الكامل

فانه

فانه قد يعلم بكل منهما كل شيء مما عداهما ولا يعلم احدهما الا بالآخر
او بنفسه اذ لا شيء مما سواهما واما ما سواهما كما نبه عليه فالاكثر لا يعلم
الا بعلامة ودليله وبعضه الاقل قد يعلم بغير علامة ودليله
وموجب ما ذكرنا من انه قد يعلم بكل من الحق والانسان الكامل كل
شيء وسره هو ان الانسان نسخة من كل شيء ففي قوته ومرتبته ان
يدل على كل شيء بما فيه اي في الانسان الكامل من ذلك الشيء فقد
يغني الانسان في الدلالة على كل شيء من الاشياء المدلولة عن
كل شيء من الاشياء الدالة لكونه نسخة مجموعة مشتملة على
مجملات الاشياء الدالة والمدلولة وهكذا في الجناب الالهي اي
لكان في قوة الانسان ومرتبته لكونه نسخة من كل شيء دال ومدلول
ان يدل على كل شيء بما فيه من ذلك الشيء وان يغني في الدلالة على
كل شيء عن كل شيء فكذا في قوة الجناب الالهي ومرتبته ان يدل
على كل شيء بما فيه من ذلك الشيء وان يغني في الدلالة على كل شيء عن
كل شيء فان الحق محيط بكل شيء فمن عرفه معرفة تامة قد يعرف
حقيقة كل شيء بطريق التضمن او الالتزام والاجمال او المعرفة
في سوى الحق والانسان الكامل كما بينا من ان صيرورة كونه علامة
على ما دل عليه شرطا ضروريا مطرد الحكم لا يمكن معرفة ذلك الشيء بدونه
انما هو بالنسبة الى الاكثر العالم والحكم الغالب لا بالنسبة الى جميع العالم
والحكم الكلي فان من عباد الله من يكون مبدأ فتحه هو الحق فيعرف

الحق بالحق فاذا تحقق ان ذلك العبد بمعرفته وشهوده سرى حكم تلك
المعرفة وذلك الشهود في مراتب وجوده فيعلم ايضا كل شيء موجود
بوجوده في تلك المراتب بالحق حتى يعلم نفسه التي هي اقرب الاشياء
نسبة اليه بالحق وهذا العلم مختص بالمرادين المحبوبين من اهل
الفتح من السالكين وقد سبقت الاشارة الى ذلك اي الى ذلك
الفتح والعلم والمعرفة الحاصلة لذلك العبد من قبل واذا سبق العلم
اي علم الحق سبحانه بشرطية بعض الاشياء في حصول المعرفة وانه
يكون سببا في معرفة امر ما كان ما كان من الامور المذكورة آنفا
لا محالة تجلى الحق سبحانه للعبد الذي حاله ما ذكرنا من كون مبدأ
فتحه الحق ومعرفته الحق وما سواه بالحق وامثاله اي وتجلى لامثال
ذلك العبد المذكور حاله في مرتبة ذلك الشيء الذي سبق العلم بشرطيته
وسببيته في معرفة امر ما وعينه اي وفي عين ذلك الشيء فعرفوه اي
فعرف ذلك العبد وامثاله ذلك الشيء اولاً من تلك الحيثية اي من
حيثية ذلك التجلي الحقاني في تلك المرتبة اي في مرتبة ذلك الشيء
ثم عرفوا اي ذلك العبد وامثاله به اي بذلك الشيء الذي عرفوه بتجلي
الحق في مرتبته وعينه ما اي الامر الذي توقف معرفته على هذا الشرط
اي على هذا الشيء المعروف الذي هو الشرط والسبب في معرفته
ولكن من حيث النسبة الالهية المشار اليها بقوله واذا سبق العلم
اي توقف معرفته على هذا الشرط من حيث نسبة سبق العلم الالهي

بشرطيته وسببيته في معرفته ولولا سبق علم الحق بشرطيته وسببيته
في معرفته في حضرة الغيب ازلاً لما توقفت معرفته عليه في حضرة
الشهادة ابدا اذ كل ما يظهر في حضرة العين ومرتبة الشهادة ابدا
من امثال ذلك وغيره انما هو صورة ما سبق في حضرة العلم ومرتبة
الغيب ازلاً فان العين والشهادة نسخة والعلم والغيب نسخة
النسخة وكل ما يسطر ويتعين وينتقش في النسخة فانما هو شكل
ما سطر وتعين وانتقش في نسختها النسخة ونسخة الابد مستنسخة من
نسخة الازل والمعنى والصور المنطبعة في كتاب العالم مثال
المعاني المنطبعة في كتاب العلم والعلم كتاب قديم ازلي جامع
للازليات والعالم كتاب حادث ابدي جامع للابديات والعالم
كتاب والعلم ام الكتاب والعلم اصل متبوع والعالم فرع تابع
وبينهما انعكاس من حيث ابدائها في العلم واظهاره واعادة ما في
العالم وابطانه والامر وان كان الالهي دائما ابدا سرمدا اظهار الباطن
وابطان الظاهر فلم يعرف ذلك العبد وامثاله بذلك الشرط و
السبب ما توقف معرفته عليه الا من حيث النسبة الالهية
المشار اليها التي هي نسبة التجلي الالهي ومن حيث ارتفاع حكم النسب
الكونية العقلية والحسية من البين والاثنا ومن حيث سريان
حكم الوجه الخاص الذي هو التجلي الالهي في اعيانهم وفي عين
الشرط والمشروط اذ المعرفة الحاصلة بالوجه الخاص مختصة بهم

كما ان المعرفة الحاصلة بالوجه العام الذي هو وجه حكم نسب الشروط
والاسباب الكونية العقلية والحسية محققة بمن عداهم من اصحاب
الانظار العقلية والبراهين الفكرية فلم يعرفوه اذ الى على تقدير
كون معرفتهم بمن هذه الحيثية والارتفاع والسريان المذكور ليس
الا بالحق كما ثبت ذلك ان يكون معرفتهم بما عرفوه بالحق لا بغيره في
سر الطرق او طرق التجلي الالهي ووجوهه فان له طرقا ووجوها
كثيرة ثابتة بعضها ببعض ولذا تتنوع تجليات الحق سبحانه و
تختلف ظهوراته في المراتب والحضرات والمواطن وذلك انما هو
بحسب تنوعات القوابل واختلافات استعداداتها والعارف
يتوجه الى الحق ويقبل عليه ويقبله اينما تجلى وباي وجه ظهر وباي
صورة تعين فانه يعرف سر قوله تعالى ولله المشرق والمغرب فاينما
تولوا فثم وجه الله والغافل عن هذا السريان يتوجه الى الحق ويقبل عليه
ويقبله اذا تجلى له بطريق ووجه وصورة يعرفها فانه اعرض عنه وادبر
عنه وردّه اذا تجلى له بغيرها وقد ورد التنبيه على هذا السر في الحديث الصحيح
المتضمن ذكر اسرار القيمة وحال الخلق مع الحق وفي ذلك الحديث
فيتجلى لهم الحق تبارك وتعالى في ادنى صورة ويقول ماذا تنتظرون قالوا
نحن منتظرون حتى يأتينا ربنا فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله
منك فيقول هل بينكم وبينه علامة تعرفونه بها فيقولون نعم فيتحول
لهم في العلامة التي يعرفونه بها فاذا رأوه سجدوا الحديث وهو

يدل على ان التجليات الالهية لها مراتب وصور متفاوتة يعلو
بعضها على بعض والله الموقظ عن الغفلة والمرشد الى المعرفة
قوله فبعض التجليات الالهية مع ما بينها من التفاوت والاختلاف
كما دل عليه الحديث المذكور علامة على تجليات اخر انزل منه رتبة من
حيث ان المعرف يجب ان يكون اجلى من المعرف ومقدما عليه في رتبة
الاخفى والمتاخر انزل من رتبة الاجلى والمتقدم جدا ولاختلاف وتفاوت
التجليات الالهية عند المحققين من اصحاب التجلي من حيث تفاوت
القوابل المتجلى لها وبحسب تفاوت الاسماء الالهية المتجلى بها وبحسب
تفاوت الحضرات الالهية والمراتب الكونية التي منها يكون التجلي
الالهي وفيها يظهر التجلي الالهي والتفاوت في التجلي الالهي ازلا وابدا انما
سرها انما هو تفاوت تلك القوابل والاسماء والحضرات والمراتب
المتفاوتة لا تفاوت نفس التجلي لعدم التفاوت فيه من حيث نفسه فانه
من حيث هو واحد في الوصف وهيولاني النعت لكنه من حيث هو
شانه ان يظهر بحسب كون كل متفاوت ويتعين بنوع كل مختلف
من الامور المذكورة كما هو مقتضى الاطلاق والاحاطة وحاله معها
في الظهور والتعين باحوالها واحكامها كحال الماء مع الاواني فكما لون
الماء لون انائه فلذلك تتفاوت التجلي تفاوت قوابله واسمائه و
حضراته ومراتبه وبعض مظاهر التجليات ايضا من حيث كونه
مظهرا يكون علامة على مظاهر اخرى كما ان بعض التجليات والمظاهر

يكون حجابا على تجليات او مظاهر غيرها والحاصل ان المحققين من
ارباب التجلي الالهي متفقون على تفاوت التجليات والمظاهر وكون
بعضها علامة على بعض وكون بعضها حجابا على بعض كان ما كان
من احدية المتجلي في الجميع فالتفاوت في التجلي مع احدية المتجلي في
الجميع كما عرفت انما هو بالمراتب والحضرات والاسماء والقوابل التفاوت
لا غير فان اعتبرت التجلي من حيث احدية المتجلي في الجميع لا من حيث كثرة
الجميع وتفاوته يحكم عليه بالوحدة لا بالكثرة والتفاوت وان اعتبرته
بالعكس يحكم عليه بالكثرة والتفاوت لا بالوحدة وان اعتبرت الجميع
من حيث كثرته وتفاوته في نفسه لا من حيث احدية المتجلي فيه يحكم عليه
بالكثرة والتفاوت لا بالوحدة وان اعتبرته من حيث احدية المتجلي
فيه لا من حيث كثرته وتفاوته في نفسه يحكم عليه بالوحدة لا بالكثرة والتفاوت
وقد سبق التنبيه على هذا السر غير مرة والاطلاع على المراتب انما هو
بحسب العلم ولحصول العلم اسباب كثيرة من العلامات والطرق وغيرها
ما يكون ذكرها تطويلا وفيما ذكر غنية للمستبصرين وتذكرة
لمن تذكر وعبرة للمعتبرين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
الى حصول العلم والاطلاع على المراتب وغيرها فافهم والله المرشد
وصل وقد يحصل لبعض النفوس اي نفوس المحققين المتحققين بحقائق
التجليات الالهية الاسمائية الذاتية والصفاتية والافعالية في
بعض الاحيان المعينة لتلك التجليات عند هبوب النفحات

ان نفحات الفيوضات والتجليات الجودية الالهية احوال توجب
لها اي لبعض النفوس المذكورة تقويتها الاعراض اي اعراضها
عما سوى الحق جميعا والاقبال اي اقبالها بوجوه قلوبها بعد
التفريغ التام اي بوجوه مراتب قلبها بعد تفريغها تلك المراتب القلبية
من جميع ما سوى الحق تفريغا تاما الى حضرة غيب الذات في آن وحين
اسرع من لمح البصر فتدرك اي بعض النفوس المنبه على صفاتها
من الاسرار الالهية والعلوم الكونية ما شاء الحق وقد تعرف تلك
النفس المراتب والتفاصيل وقد لا تعرف مع تحققها بما حصل لها
من العلم المتعلق بالحق او بالكون جمعا وفرادى مما اي من العلم الذي
لم يكن له فيه دليل وعلامة غير الحق بل كان الحق لها فيه عين العلامة و
الدليل عليه كما اشرنا الى ذلك اي الى كون الحق عين العلامة والدليل
على علمه بالحق وكل شيء حتى نفسه التي هي اقرب الاشياء نسبة اليه
من قبل فبالحق لا بغيره عرفت تلك النفس ما عرفت من الحق وما
سواه والعوالم كثيرة جدا وامهاتها اي اصولها الكلية هي الحضرات
الوجودية التي عرفتك ما هي وهي الحضرات الخمس الكلية المشتملة على
جميع العوالم باجناسها وانواعها واصنافها واشخاصها واول العوالم
المتعينة من الحضرات المحيطة بها عالم المثال المطلق الذي تمثل فيه جميع
صور حقائق العوالم ثم عالم التهييم ثم عالم القلم والروح ثم عالم الطبيعة من
حيث ظهور حكمها في الاجسام بالكيفيات الاربع لتحقيق الهيولى

ترتيب العوالم

والجسم الكل ثم العرش ثم الكرسي هكذا على الترتيب الى ان ينتهي
الامر الى الان في عالم الدنيا ثم عالم البرزخ ثم عالم الحشر ثم عالم
جهنم ثم عالم الجنان ثم عالم الكثيب ثم حضرة الجمع والوجود ان مرتبة
احدية الذات الذي هو منبع جميع العوالم كلها منه بداية العوالم المتعينة
واليه نهايته وهو الاول الذي هو مبدأ الكل ومنبعه والاخر الذي
هو معاد الكل ومنتهاه وله الازلية والابدية فافهم والله الهادي و
عليه اعتمادي وبه ثقتي في بدايتي ونهايتي وفي كل حالتي قوله فان
احوال السراء الملائمة المحبوبة للطباع والضراء المنافرة المباينة للاغراض
يكون فيه احد من العباد العارفين والغافلين حتى الاحوال المكروهة
سندس الاولى الحق يستحق منه ان من ذلك العبد عارفا كان او غافلا
الحمد على ذلك ان على ذلك الحال الذي كان ذلك العبد فيه سواء كان ذلك
الحال من الاحوال الملائمة للغرض والطبع اولا من حيث ما في ضمنه من
المصالح والمنافع العائدة الى العبد التي لا يشعر بها كل احد حيث يشعر
بها العارف فيحمد الله تعالى مطلق على كل حال لانه يعرف النعمة والرحمة
الجلية في حال السراء فيحمد الله سبحانه ويقول الحمد لله المنعم المفضل ويعرف
النعمة والرحمة الخفية في حال الضراء فيحمد الله تعالى ويقول الحمد لله على كل حال
كمقالة عمر رضي الله عنه ومن تبعه من اهل التيقظة لما ادركه عمر رض حيث
قال عمر رض ما اصابني الله بمصيبة الا ورأيت ان لله علي فيها ثلث نعم
الواحدة كونها لم تكن في ديني وكانت فيما سواه والثانية كونها تلك المصيبة

ولم تكن بالاكبر مع امكان ذلك والثالثة ما اعد الله لي في مقابلتها
من الاجر والثواب في دار الاخرة ولا يشعر بها الغافل فلا يحمد
الله تعالى على كل حال بل انما يحمد الله سبحانه على تقدير حمده وعدم
غلبة غفلته عليه في حال السراء لرؤية النعمة والرحمة الجلية ولا يحمده
في حال الضراء وهو ان قال الحمد لله المنعم المفضل ولا يقول الحمد لله
على كل حال لعدم رؤية النعمة والرحمة الخفية يعلمون ظاهرا من
الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون وما يعقلها الا العالمون
وما يحمد الله على المكاره والضراء الا العارفون ولا يرى خفايا النعمة
وخبايا الرحمة الا اولوا الابصار والبصائر فاعتبروا يا اولي الابصار
والبصائر وقولوا آناء الليل واطراف النهار الحمد لله على كل حال كما
تقولون الحمد لله المنعم المفضل وفي الضراء الحمد لله على كل حال كما
هو سنة نبيكم سيد العارفين صلى الله عليه وسلم فاجمعوا حكم الحمد
في القولين كما جمعه فان لله على العباد في كل حال نعما كثيرة جلية
وخفية يستحق منهم الحمد عليها فكونوا حامدين دائما وهذا استحقاق
الحق من العبد الحمد على كل حال انما هو شمول النعم وعموم الرحمة لكل حال
من احوال العبد فالعبد على التحقيق والحقيقة في النعمة والرحمة دائما
على كل حال من احواله الظاهرة عليه المتعينة فيه فالحمد واجب عليه
دائما في كل حال اللهم اجعلنا من الحامدين العارفين ولا تجعلنا من
الحامدين الغافلين فافهم ولا تكن من الغافلين والله المرشد والمنعم

قوله وكل شيء من الاشياء الموجودة التي هي مظاهر المراتب الاسمائية
الالهية فلا بد وان يكون استناده اي استناد ذلك الشيء الى الحق
سبحانه من حيث المرتبة الاسمية او الوجود جميعا وفرادى لانه مظهر لتلك
المرتبة الاسمية وموجود بوجود الحق فالحق تعالى متجل فيه وله بوجوده
ومرتبته الاسمية فاذا كان استناده الى الحق وارتباطه اليه من حيث الوجود
والمرتبة الاسمية فلا جرم يكون استناده وارتباطه اليه من حيث
الوجود والمرتبة الاسمية لا من حيث الذات والهوية فان استناد
كل شيء من تلك الاشياء وارتباطه الى الحق مع استناد الحق وارتباطه
اليه وتبعه فلا يكون استناده وارتباطه بالحق الا من الحيثية التي
يكون استناد الحق وارتباطه به منها وهي حيثية المرتبة والوجود لا حيثية
الهوية والذات لانه من حيث هويته وذاته الغيبية المطلقة غني عن
الاشياء كلها ولا مناسبة بينهما فضلا عن الاستناد والارتباط و
التعلق والمناسبة بينهما انما هي من حيث تجلي الحق لها بجوده بالوجود
ومراتبه الاسمائية فالاستناد والارتباط والتعلق بينهما لا يكون
ايضا الا من هذه الحيثية فالحق تعالى من حيث الذات المطلقة غني عن الكل
وبريء عن الجملة ومن حيث الاسماء والصفات المتعينة متجل في الكل وقريب
من الجملة بل هو من هذه الحيثية اقرب الى الجميع من حبل الوريد فكشف
الغطاء عنك فبصرك اليوم حديد ولهذا ورد لكونه استناد كل شيء
الى الحق من حيث المرتبة الالهية الجامعة لجميع المراتب الاسمائية والوجود

الظل

الظل العام الموجود به الاشياء عين الحق سبحانه فعين الاسمين
اي الاسم الله والاسم الرحمن في مرتبة التقدم والرياسة على باقي الاسماء
فقال عز وجل بعيب لهذا التقدم والرياسة قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ومرتبة الاسم الله باطن جمعية المرتبة
الالهية التي هي مرتبة الفناء وحضرة الجمع والوجود ومرتبة الاسم الرحمن
ظاهر هذه الجمعية الفنائية والاسم الله من الاسم الرحمن بمنزلة الباطن من
الظاهر ومن الاسم الرب بمنزلة الاسم الرحمن من الرحيم فافهم هو الهادي
الى الفهم والعلم قوله ان الرحمة من حيث هي حقيقة واحدة كلية مطلقة
عن التعدد والتكثر والنسب والقيود والتعدد المنسوب اليها المشار
اليه في الحديث بان مائة رحمة راجع الى مرا[illegible] ذلك والتكثر
انما هو من حيث مراتبها التي تظهر فيها وتتعين [illegible] حقيقتها و
نفسها لانها كسائر الحقائق من حيث نفسها واحدة ومن حيث مراتبها
متعددة فكان مراتبها كمراتب سائر الحقائق من حيث انها متعددة
ومن حيثها واحدة واختصاصها اي اختصاص مراتب الرحمة بالمائة
اشارة الى الاسماء الالهية الكلية المحرض على احصائها وهكذا الامر في
كل شيء مختص مراتبه بالمائة كائنا ما كان فان كلها من مظاهر تلك
الاسماء المحصاة فما من اسم من اسماء الاحصاء الا وللرحمة فيه حكم
واثر وظهور وتعين وتجل من حيث مرتبته وتعينه وبحسبه فان
الاسماء كما انها من وجه للصورة والتقيد بعين المسمى ومن وجه حقيقته

والاطلاق عين المسمى او قل من وجه الواحدية والتعلق غير المسمى ومن
وجه الاحدية والتجرد عين المسمى او قل من وجه الظاهرية والشهادة غير
المسمى ومن وجه الباطن والغيب عين المسمى كيف شئت والمسمى هو
الرحمن الذي له الوجود المطلق فكل اسم من تلك الاسماء الاحصائية من
وجه حقيقته واحديته وغيبه واطلاقه هو عين الرحمن الذي له الوجود
المطلق ومن وجه صورته وواحديته وظاهره وتقيده غيره ومظهره
من مظاهره الاسمائية الاحصائية وقد عرفت مما اسلفنا ان الاسماء
من حيث ان لها احكاما لا يظهر حكمها الا بمظاهرها ولا يظهر حكمها بمظاهرها
الا اذا اعتبرت مظاهرها من حيث وجودها ايضا فان الاسماء انما يكون
لها حكم اذا اعتبرت من حيث وجودها فلذلك لا يظهر حكمها بمظاهرها
واذا اعتبرت مظاهرها من حيث وجودها ومظاهرها اذا لم تعتبر من حيث
وجودها كانت نسبا عدمية ايضا اي كل الاسماء الا وجودية فان كل واحد
من الاسماء ومظاهرها انما كانت نسبا وجودية اذا اعتبرت من حيث
وجودها واذا لم تعتبر من حيث وجودها كانت نسب عدمية لانها معدومة
في انفسها موجودة بوجود زائد على انفسها فاذا لم تعتبر من حيث وجودها
تكون معتبرة من حيث عدمها فلا جرم انها كانت حينئذ نسبا وامورا
اعتبارية عدمية مطلقا ولا اعتبار للنسب الاسمائية من حيث ان لها
حكما ولمظاهرها من حيث ان حكمها يظهر بها الا بالوجود فحكم الاسماء و
الاعيان التي هي المظاهر للاسماء من هذه الحيثية تابع للوجود الذي هو

الرحمة العامة التي توقف عليها حكم الكل وافتقر اليها امر الجميع ويحتاج
اليه حال الجملة مطلقا ومن ذلك يكون حكم الاسماء والاعيان التي هي المظاهر
تابعا للوجود ومن ثم عموم حكم الاسم الرحمن الذي يتوقف عليه الى عموم حكم
الاسماء
انفسها فما من اسم ومظهر من الاحصائية ومظاهرها الا وللرحمة التي هي الوجود
المطلق العام فيه حكم واثر وتعين وظهور وتجل فانها بعد الحكم والاثر
والتعين والظهور والتجلي كانت مرحومة وموجودة والا فانها بانفسها
معدومة لا وجود لها اصلا بالذات ولا بالواسطة فافهم والله المعطي
قوله فالرحمة الواحدة المرسلة الى الدنيا من مائة رحمة مذكورة في الحديث
مدخرة تسعة وتسعون منها للآخرة هو النسبة الجامعة من نسب الرحمة
الى نسبها المائة ظهرت في الموطن الجامع الدنيوي بحسبه وبحسب
ما فيه من القوابل واحكامها المختصة بها لما بينا من ان تجلي الحق برحمة
وجوده الوجودي وحكم اسمائه انما يتعين ويظهر في كل حال ووقت و
موطن من احوال القوابل لذلك التجلي والحكم واوقاتها ومواطنها بحسب
القوابل والاحكام المختصة بها والتسعة والتسعون رحمة التي هي تسعة
وتسعون اسما في النسبة الجامعة التي هي الرحمة الواحدة المرسلة الى الدنيا
تظهر حكم الرحمة المطلقة الكلية التي هي حقيقة واحدة مجردة اصلية
من الوجه الكلي دون التفصيل وبالاسماء المذكورة اي وبالنسب التي
هي التسعة والتسعون رحمة التي هي عبارة عن مراتب الرحمة واحكامها
الظاهرة في اسماء الاحصاء المذكورة تظهر احكامها التفصيلية

اى وبه تظهر احكام الرحمة فى الآخرة من الوجه التفصيلى لا الكلى كما يظهر
بالنسبة الجامعة حكمها فى الدنيا من الوجه الكلى لا التفصيلى وباحدية
جمعها بين النسبة الجامعة الكلية وسائر النسب الفارقة التفصيلية
اى وباحدية جميعها التى هى الرحمة الذاتية الحقيقية الاصلية التى هى
ينبوع جميعها واصلها ومبدأها ومعادها يظهر فى آخر الامر الالهى و
عاقبة الحكم الربانى عند تمام الاحقاب سر سبقها اى سبق الرحمة الالهية
الغضب الربانى فى البداية لظهور سبقها له فى الغاية اذ لو لم تسبقه فى
الاول والازل لما سبقته فى الآخر وفى الابد فان الغايات تبتنى على
البدايات والاواخر تنشأ من الاوليات والانتاجات تستنتج من
الازليات واللواحق والخواتم تستثمر من السوابق والفواتح وقد
بين غير مرة ان الآخر كان ما كان نظير الاول بل عينه لا نظيره وغيره
خفى اى الاول عند نزوله من مرتبة اولية ليظهر فى مرتبة آخرية بين
الطرفين اى بين طرفى المرتبتين لتداخل احكام النسب المواطنية
المتعينة بين البداية والنهاية اى بين بداية مرتبة اولية ونهاية
مرتبة آخرية فلما ظهر فى مرتبة آخرية سمى آخرا كما عند تعينه فى مرتبة
اولية سمى اولا وباعتبار تعدد تعينه وظهوره بحسب تعدد رتبة
الاولية والآخرية يقال ان الآخر نظير الاول وباعتبار توحد نفسه و
حقيقته وذاته وهويته يقال ان الآخر عين الاول وهكذا الامر فى
كل ما يتصف بالاولية والآخرية ويسمى بالاسم الاول والاسم الآخر

والشى

والشى الواحد باعتبار ومن وجه يباين نفسه وباعتبار ومن وجه
يناظرها ولولا الاعتبارات لبطلت الحقائق الاعتبارية ولبقيت
الحقيقة الحقيقية الوجودية على حدة مجردة منفردة مطلقة عن
جميع الاحكام والنسب والعبودية وهذا خلاف العادة والحكمة
الالهية ثم يكمل حكم الاولية فى آخر الامر اى ثم يكمل حكم اولية الرحمة
فى آخرها فيظهر له اى لحكم اوليتها بحسب كمال الغلبة والسبق على الغضب
فى النهاية كما فى البداية فان الحكم فى كل امر هو للاوليات فى البداية
والنهاية ولكن بسر الجمع اى ولكن انما يكمل حكم اوليتها فى آخر امرها
فيظهر له الغلبة والسبق فى النهاية بسر احدية جمعها كما اشرت
الى ذلك اى الى كمال حكم الاولية فى آخر الامر وظهور الغلبة له فى
النهاية مرارا فيما اسلفته فاذا كان يوم القيمة وانضافت هذه
النسبة الجامعة التى هى الرحمة الواحدة المرسلة الى الدنيا الى التسعة
والتسعين المدخرة الى الآخرة المتنوعة فى الاسماء الاحصائية
وانتهى حكم الاسم المنتقم والقهار واخواتهما من اسماء الجلال والغضب
ظهر باحدية الجمع سر سبق الرحمة الغضب اى سر سبق الرحمة
الذاتية الغضب الصفاتى وغلبتها عليه فى اوان الانتقال من النشأة
الصفاتية الى النشأة الذاتية ومن قهر الصفات والافعال
وجلالهما الى لطف الذات والكمال وجمالهما وانتهى حكم الانتقام
والقهر والجلال والغضب واخواتها كما اومأت اليه انما هو عند

انتهت الاحقاب المعينة لظهور حكمها في مظاهرها فاذا انتهت انتهى
ثم يظهر النشأة الاخرى التي لا انتهاء لها ابدا سرمدا وهي صورة
النشأة الاولى التي لا ابتداء لها ازلا دائما وهي نظيرة الاولى من
حيث الظاهر وعينها من حيث الباطن وهذا الظهور هو ظهور سر
الازل في صورة الابد وهما محفوظان عن التبدل والتغير لاتصافهما
بالدوام والبقاء وما بينهما لا يخلو من التبدلات والتغيرات بحسب
النشآت والتعينات في المراتب والحضرات والمواطن والاحوال
والاوقات فافهم والله المرشد قوله ولما كانت الموجودات
العينية الكونية مراتب الاسماء والحقائق الالهية وكان الانسان
من بين تلك الموجودات اجمعها اي اجمع تلك المظاهر واكملها واشملها
حيث كان مظهر المستجمع وجميع الاسماء ومراتب الذات وحقائق
الصفات كلها اقتضى الامر الالهي ان يكون في عباد الله من هو مظهر
هذا الحكم الكلي الظاهر بالنسبة الى سعة من نسب الرحمة والحكم التفصيلي
الظاهر بالاسماء المذكورة المختصين بالرحمة فكان ذلك العبد
الذي كان مظهر الحكمين المذكورين من المختصين بالرحمة صاحب
السجلات التسعة والتسعين المملوءة بالذنوب التي كل واحدة منها
مد البصر الذي وردت قصته في الحديث وكانت بطاقته الحاملة
سر احدية الجمع هي التي فيها لا اله الا الله ولها اي لتلك البطاقة
الحاملة سر احدية الجمع المكتوب فيها لا اله الا الله الاولية والجمعية

والاحدية

والاحدية من حيث ما فيها من سر احدية كلمة التوحيد الالهي فغلبت
لذلك اي لما لها من الاولية والجمعية والاحدية احكام الاسماء كلها
اي احكام الاسماء المشار اليها بالسجلات الطالبة الانتقام من
صاحبها لاجلها والحاصل ان غلبة البطاقة على السجلات كلها اشارة
الى غلبة مرتبة احدية الاسماء الالهية وجمعيتها وكليتها على مراتب
واحديتها وفروعها وتفاصيلها وكل واحد منها باعتبار مرتبة
احديته وكليته غالب وباعتبار مرتبة واحديته وتفصيله مغلوب
والشيء الواحد يتصف بالغالبية والمغلوبية باعتبارين مختلفين
والى هذا اشار بقوله وفي التحقيق الاتم ان الرحمة لما كانت مرتبة
الحكم في مراتب الاسماء بنسبة التفصيل والكثرة اي باعتبار نسبة
تفصيلها وكثرتها كما اشير اليه انفا وفي مرتبة جمعيتها اي وكانت ايضا
مرتبة الحكم في مرتبة جمعيتها واوليتها باحدية الجمع اي باعتبار
نسبة احدية جمعها كانت الغلبة والمغلوبية حكمين راجعين اليها
اي الى الرحمة فهي من حيث احديتها وجمعيتها للنسب اي لنسبها التفصيلية
غالبة لان حيثية احدية كل شيء وجمعيته لنسبه التفصيلية غالبة
فلا جرم ان ذلك الشيء من حيث احديته وجمعيته غالب جدا فان
مرتبة الاحدية والجمعية مرتبة القوة والغلبة والقهر والسلطنة
لكونها مبدأ مراتب الكثرة والتفصيل واصلها والاصل غالب على فرعه من
حيث الاصلية والفرعية جدا وهي اي الرحمة بعينها من حيث

تفاريعها ونسبها الجزئية المتعينة في مرتبة كل اسم جزئي بحسبه مغلوبة
فهذا اي الرحمة وان كانت من حيث هي حقيقة واحدة كلية لكنها هي الغالبة
والمغلوبة والحاكمة والمحكومة باعتبار الحيثيتين المذكورتين وكذا
سرى الحكم اي حكم الغالبية والمغلوبية باعتبار الجهتين في المظهر
المشار اليه الذي هو صاحب السجلات فهو بعينه كالرحمة غالب و
مغلوب من جهتين مختلفتين فان التسعة والتسعين سجلا هي نسخ
حافلة بما قبح من افعال ذلك العبد المشار اليه والبطاقة المتضمنة
لا اله الا الله هي نسخة ما حسن من فعله فغلب الفعل الحسن المضاف
اليه تلك الافعال السيئة فهو من حيث فعله الحسن غالب ومن حيث
فعله القبيح مغلوب ومن ارتقى فوق هذا المقام اي فوق مقام رؤية
غلبة الفاعل على نفسه من حيث فعله رأى ان الفعل بالفعل على غلب
نفسه فان كمل ذوق المرتقي في هذا المقام اي في مقام رؤية غلبته بالفاعل الفعل
على نفسه وارتقى من رؤية الفعل من الكون والسوى الى رؤيته من الحق
رأى ان جميع الصفات والافعال المنسوبة الى الكون صادرة من الحق
عائدة اليه لكن بالممكنات فهذه اي الممكنات شروط تجب في صدور
بالصفات و تلك الافعال من الحق وعودها اليه كالمواد الغذائية الحاملة للمعاني
التي بها يحصل التغذي فيتصل المطلوب اي المعاني التي هي الاغذية
المتغذى بها اي تلك المواد الى الطالب للتغذي بالغذاء ويتحد اي ذلك
المطلوب الغذائي بها اي بالطالب المتغذي مع عدم المغايرة بينهما من حيث

الحقيقة

الحقيقة وتنفصل هي اي تلك المواد من البين اي من بين المطلوب
والطالب بعد وصوله اليه واتحاده به فيرتفع البين بالوصول والاتحاد
والحاصل ان الممكنات من الصفات والافعال والحق من حيث الصدور
والعود المذكورين بمنزلة المواد الغذائية من المعاني الغذائية و
المتغذي من حيث الوصل والانفصال وقد اشار الشيخ قدس سره هنا
الى سر يحرم كشفه ان تفطنته فقد اطلعت على سر هو اعظم الاسرار
فافهم والله الهادي الى صراط مستقيم قوله ان الحضرات الكلية المختصة
بالرحمة من حيث تعيناتها وظهوراتها في مراتبها الاصلية الجلية ثلثة
حضرة الظهور اي حضرة الشهادة وحضرة البطون اي حضرة
الغيب وحضرة الجمع اي الحضرة الوسطى الجامعة بين حضرة
الشهادة وبين حضرة الغيب وقد سبق التنبيه عليها اي على تلك
الحضرات الكلية الثلث في شرح مراتب التمييز وسبق التنبيه عليها في
مواضع أخر ايضا وكل موجود كان ما كان من الموجودات فله هذه المراتب
اي الحضرات الثلث اذ له ظهور وبطون وجمع بينهما ولا يخلو ذلك
الموجود من حيث ان له ظهورا وبطونا وجمعا بينهما عن حكمها اي
عن حكم هذه المراتب والحضرات لسريان حكمها في الموجودات من حيث
تعيناتها فيها وتقيداتها بها وعلى هذه المراتب اي الحضرات الثلث
تنقسم احكام الرحمة في السعداء بالسعادة العلمية او العملية جمعا و
فرادى والاشقياء بالشقاوة العلمية والعملية مطلقا والمتنعمين

بنفوسهم دون ابدانهم كالارواح المجردة وبالعكس اي المعذبين بابدانهم
دون ارواحهم كالعصاة المؤمنين فانه ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى يميتهم في النار اماتة الى ان يخرجوا بالشفاعة او بخالص
رحمة الله فقوله عليه السلم يميتهم الله فيها اماتة يريد والله اعلم انهم لا
يحسون من حيث ارواحهم بتعذيب جسومهم بخلاف الاشقياء من
الكفار فانهم يحسون بتنويع العذاب بنضج الجلود وغيره فلا يموتون
فيها ولا يحيون والجامعين بينهما لا ريب اي التنعم بالصور والابدان
والتنعم بالنفوس والارواح والسعداء في الجنة ايضا اي كالمتنعمين
والجامعين من حيث نفوسهم بعلومهم بالله دون صورهم لكونهم لم
يقدموا في جنة الاعمال ما يستوجبون به النعيم الصوري وان كان فان النعيم
الصوري لهم فنزر اي قليل يسير بالنسبة الى نعيم سواهم الصوري
وعكس ذلك اي عكس حال السعداء كالزهاد اي كمل الزهاد والعباد والذين
لا علم لهم بالله اي هم في الجنة من حيث صورهم باعمالهم دون نفوسهم
وارواحهم فان ارواحهم قليلة الحظ من النعيم الروحاني لعدم المناسبة بينهم
وبين الحضرات الالهية العلية من المراتب الالهية الذاتية والصفاتية
والاسمائية ولهذا اي لعدم المناسبة بينهم وبينها لم يتعلق همهم زمان
العمل بما وراء العمل وثمرته من الثواب من العلم بالحضرات الالهية العلية
بل ظنوا ان العمل وثمرته وثوابه الغاية في المقصود والمطلوب
المتعلق به الهمم فوقفوا عنده واقتصروا عليه رغبة منهم فيما وعدوا به

من الثواب ورهبة منهم مما حذروا منه من العذاب ولم ينبعث
من قلوبهم اهتمام وتوجه الى ما وراءه من العلم بتلك الحضرات والمراتب
الالهية العلية ولم يقدموا في جنة العلوم الالهية ما يستوجبون
به النعيم المعنوي الروحاني وان كان فقليل يسير بالنسبة الى نعيم
سواهم المعنوي الروحاني وهم الناقصون القاصرون في النعيم الروحاني
لنقصانهم وقصورهم في العلم الالهي والنعيم الصوري ثمرة العمل
والنعيم المعنوي نتيجة العلم بالله ان تاما فتام وان قاصرا فقاصر
واما الجامعون بين النعيمين اي النعيم الصوري والنعيم الروحاني
تماما فهم الفائزون بالحظ الكامل في العلم بالله والعمل لله كالرسل
صلوات الله عليهم ومن كملت وراثته منهم اعني الكمل من الاولياء
فلما جمعوا بين العلم بالله والعمل لله تماما وفازوا بالنصيب الكامل
فيهما جمعوا بين نعيم الجنة المعنوية من حيث نفوسهم وارواحهم ونعيم
الجنة الصورية من حيث صورهم وابدانهم تماما وفازوا بالحظ الكامل
فيهما وهم اصحاب الجنة وارباب النعمة في النعمة واهل اللذة في
اللذة وهم السابقون السابقون اولئك المقربون اللهم الحقنا
بهم واحشرنا معهم ابد الابدين انك انت الرؤوف الرحيم ذو الفضل
العظيم **قوله** ولما كانت الرحمة كما نبه عليه غير مرة عين الوجود العام
المنبسط على الاشياء كلها الموجود به كل شيء مطلقا كان ما كان
والوجود هو النور الذي تنور به السموات والارض وما فيهما كما اخبر الحق سبحانه

والحكم العدمي الذي هو ضد الحكم الوجودي المضاد له النور كما ننبهك عليه
فكان كل من ظهر حكم النور فيه اتم واشمل فهو احق العباد نسبة الى الحق
واكمل واكملهم قرابة من الحق ولهذا او يكون احق نسبة اليه واكمل
قربة منه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه ان ينور بنوره ظاهره
وباطنه وعدد الاعضاء الظاهرة كالشعر والجلد واللحم وغير ذلك من
سائر الاعضاء الظاهرة ثم عدد القوى الباطنة كالقلب والسمع و
البصر فان كل واحد من الاعضاء الظاهرة مظهر لقوة من القوى الباطنة
والكمال في شمول النور وسريانه في جميع المظاهر والقوى فلما فرغ من
التفصيل اي من تفصيل الاعضاء الظاهرة وتعديد القوى الباطنة
نطق بلسان احدية جمعه بين ظاهره وباطنه فقال اجعل لي نورا و
اجعلني نورا وهذا ان عموم حكم النور لظاهره وباطنه واحدية جمعه
بينهما حيث نور ربه وجوده كله بنوره على وجه التمام والكمال كما سأله
هو عموم حكم الرحمة ظاهرا وباطنا واجمالا وتفصيلا في جميع الوجوه
وصاحب هذا المقام اي مقام هذا العموم والشمول والتمام والكمال
المضاف الى حكم النور والمنسوب الى حكم الرحمة واحاطتها بجميع
الوجوه ظاهرا وباطنا واجمالا كليا وتفصيلا جزئيا لا يبقى فيه من
الحكم الامكاني الذي له وجه الى العدم الا نسبة واحدة من وجه واحد
بها تثبت عبوديته وبها يتميز عمن هو على صورته وتذكر من هذا
المقام الذي هو مقام عموم حكم الرحمة المتحقق به رسول الله صلى الله عليه وسلم

توقيف

توقيف الحق سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم بانه ارسل رحمة للعالمين وانه
بالمؤمنين رؤف رحيم كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين و
قال لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين
رؤف رحيم وتضرع الى الله خصوصا بذلك قبلك خصوصا في
الشرائع والخلوات فان ترث من هذا السيد الاشمل والامام
الافضل هذا المقام الاشرف الافضل اي مقام عموم حكم الرحمة
وشمول حكم النور لكل وجودك ظاهرا وباطنا واجمالا وتفصيلا
حتى لا يبقى فيك من الحكم الامكاني الذي له وجه الى العدم الا نسبة
عبوديتك التي بها تتميز عن الجناب الالهي الذي خلقك على صورته
وصاحبه اي صاحب هذا المقام هو الانسان الكامل والحال المذكور
الذي هو عدم بقاء رسوم نسبة العبودية من الحكم الامكاني هو من
اكبر اجزاء هذا الكمال ومن اتم الاوصاف المتحققة به اذ به الفرقان
بين الحق والانسان الكامل في مرتبة الاحسان والعبد عبد والرب رب
والعبودية ادب فاعلم ذلك والله المرشد الى الادب قوله وهكذا
ان مثل الامر في الجنة الامر في جهنم فكما ان نعيم الجنة وثوابهم على التفاوت و
لا يشبه بعضهم بعضا فكذلك جحيم اهل جهنم وعذابهم على التفاوت
لا يشبه بعضهم بعضا فان المؤمن العاصي المعذب في جهنم كما نبه عليه
لا يؤثر النار في باطنه لان عصيانه في ظاهره ولا في باطنه والنار صورة
اثر العصيان فكما ان العصيان انما اثر في الدنيا في ظاهره ولا في باطنه

مطلب في المؤمن العاصي وغيره

حيث يكره العصيان بباطنه حين يأتي به بظاهره فلذلك ان النار
في جهنم انما يؤثر في ظاهره لا في باطنه فالمؤمن العاصي عاص بظاهره
مطيع بباطنه لانه مؤمن يكره المعاصي بقلبه عند ما يفعلها بقالبه و
المنافق لا يعذب في الدرك الاعلى المتعلق بالظاهر بل في الدرك الاسفل
المختص بالباطن لانه بخلاف المؤمن العاصي فانه مطيع في الظاهر عاص في
الباطن فكما ان اثر عصيانه في الدنيا في باطنه لا في ظاهره فلذلك
اثر النار في جهنم في باطنه لا في ظاهره فلا يعذب في درك يعذب فيه
المؤمن وهو الدرك الاعلى المتعلق عذابه بالظاهر دون الباطن
بل يعذب في درك يناسبه وهو الدرك الاسفل المتعلق عذابه
بالباطن دون الظاهر فكما ان المناسب للمؤمن العاصي هو الدرك
الاعلى المختص بالظاهر فلذلك ان المناسب للمنافق الغالي هو
الدرك الاسفل المختص بالباطن وبينهما مقابلة تامة كما بين الظاهر
والباطن وبين الدرك الاعلى والدرك الاسفل وبين المعصية
الصورية وبين الطاعة المعنوية والمعصية المعنوية مقابلة
تامة كمقابلة الليل والنهار والظلمة والنور والمشرك يعذب في
الدرك الاعلى والاسفل في مقابلة السعيد التام السعادة فكما ان
السعيد التام السعادة لجمعه بين السعادة الصورية المختصة با
لزهاد والعباد والسعادة المعنوية المختصة بالسعداء المقابلين
للزهاد والعباد ينعم بالنعيم الصوري والمعنوي جميعا فكذلك

المشرك

المشرك المقابل له لجمعه بين الشقاوة الصورية المختصة بالمؤمن
العاصي والشقاوة المعنوية المختصة بالمنافق الغاوي يعذب في
الدرك الاعلى المتعلق بالظاهر وفي الدرك الاسفل المختص بالباطن
ويؤثر النار في ظاهره وباطنه ويستولي العذاب على صورته
ومعناه ويحيط العقاب ببدنه وروحه لاحاطة العصيان والطغيان
بجميع وجوده حيث كان كافرا ومشركا باعتقاده وعمله وفاجرا
وفاسقا بقلبه وقالبه ومنكرا ومكذبا بجنانه ولسانه وكما
ان عذاب النيران وثواب الجنان يتعدد بالاساءة والاحسان
ويزيد في الاحسان لمراتب الرحمن والله يحب المحسنين ولهم الحسنى
وزيادة ولهم الزلفى وحسن مآب وهذا في حق السعداء و
الاشقياء امور واسرار واحكام واطوار لا يمكن ذكرها وكشفها و
بيانها لكونها مصونة عن الاغيار يعرفها اللبيب المكاشف المطلع
عليها بما سبقت الاشارة اليه من قبل ولهذه الاقسام ان الاقسام
اهل الجنة والنعيم واهل جهنم والجحيم تفاصيل لها احوال مفصلة
واحكام متكثرة يفضي ذكرها هنا الى بسط كثير في الكلام فاضربت
عن ذكرها في هذا المقام لذلك ان لا افضت ذكرها الى بسط كثير في الكلام
واقتصرت من الكلام على هذه الاقسام على هذا القدر المذكور في بيان
احوالهم وقد ذكر عند الكلام على قوله انعمت عليهم غير المغضوب عليهم
ما يتعلق من جملة اسرار هذا المقام حسبما يقتضيه الآية ويقدره الحق سبحانه

ان شاء الله تعالى فافهم والله يقول الحق وهو يهدي الى صراط مستقيم
ان التخصيص والتمييز والتعيين والتوثيق والتوحيد الذي هو
حكم الاسم الرحيم على نوعين تابعين للقبضتين اي القبضتي اللطف
والقهر والجمال والجلال والرضاء والسخط ونحو ذلك كما مر بيانه
عند الكلام على انقسام الغيب الاول الى الشطرين احدهما اي احد
نوعي النوعين تخصيص اسباب النعيم لاهل السعادة بنزع الشوائب
اي برفع شوائب الاكدار والاذكار الدنيوية عنهم في الآخرة كما اخبر
به الحق سبحانه بقوله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات
من الرزق قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة دار
جمع بين العامة والخاصة والكافر والمؤمن في النعمة ودار مزج نعمة
بالكدر والنكد فهي اي الزينة والطيبات من الرزق للمؤمن ممزوجة بالانكاد
الاكدار والاحكام الموطنية الدنيوية وهي لهم في الآخرة خالصة عن
شوائب الانكاد والاكدار كلها فالاسم الرحيم هو المصفي لهم والمخلص
اسباب النعم وسوابغ الامتنان عن شوائب الاكدار والانكاد
كلها والحاصل ان نعيم الجنة وتشريكها بين المؤمن السعيد والكافر
الشقي في الدنيا مع ما للمؤمنين من مزج نعمته بالاكدار والانكاد هو
حكم الاسم الرحمن وتخصيص الجنة بالمؤمن وتخصيصها له عن شوائب
الاكدار والانكاد في الآخرة هو حكم الاسم الرحيم والنوع الآخر من التخصيص
هو مطلق تمييز السعداء من الاشقياء والتخليص اي وتخليص المؤمنين

المخلصين

المخلصين من حكم الاشتراك الحاصل في الدنيا بين السعداء والاشقياء
وبين المخلصين والمنافقين بسبب عموم حكم الاسم الرحمن وبسبب ما
للاشقياء الكافرين والمنافقين في الدنيا من النعيم والراحة ونحوهما
من احكام الرحمة وبضد ذلك اي ما للاشقياء من النعيم والراحة وسائر
احكام الرحمة للسعداء المؤمنين من الآلام والانكاد والاكدار ويقا
يقال في التمييز بين الاسم الرحمن والاسم الرحيم فالرحمن اي فالاسم
الرحمن عام المعنى حيث يعم الرحمة والنعمة الى الخلق على العموم خاص
اللفظ حيث لا يسمى غير الله رحمانا والرحيم اي الاسم الرحيم عام اللفظ
حيث يسمى غير الله رحيما خاص المعنى حيث يصل الرحمة والنعمة اليهم على
الخصوص وذلك على رأي جماعة من اكابر علماء الرسوم وهذا القول
منهم في الفرق بينهما من وجه موافق لبعض ما اشرنا اليه بلسان التحقيق
في التمييز بينهما وهو وجه عموم حكم الاسم الرحمن للسعداء والاشقياء
وخصوص حكم اسم الرحيم بالسعداء وان لم يكن وافيا ببعض ما اشرنا
اليه بلسان التحقيق من مشرب اهل الظاهر فافهم هذا الفرق بينهما
وانظر الى كمال معرفة الرسل صلوات الله عليهم اجمعين واقتد بهداهم
حتى ترث ما ورثوا من العلم والمعرفة فافهم هداك الله قوله والتخصيص
المنسوب الى الارادة هو في التحقيق الاتم من حكم العلم اي الحكم الثابت
في العلم اذ لا يخص الحكم الثابت بالارادة والموقوف ثبوته على الارادة
وقوله والكلام في ذلك كالكلام في هذه اي الكلام في تلك الارادة

الاخرى المتقدمة الموقوف عليها كالكلام في هذه الارادة المتاخرة
الموقوفة فيتوقف تلك الارادة الاخرى على التقدير المذكور اما ان تتوقف
على نفسها فيفضي الى توقف الشيء على نفسه وكونه سببا لنفسه وهذا
لا يصح او تتوقف على ارادة اخرى متقدمة عليها والكلام فيها ايضا كا
الكلام فيما يتوقف عليها و **قوله** وهذه المعاني اي معاني لفظ الملك و
هي القوة والشدة والقدرة والتصرف و **قوله** دون العكس
اي ملك الظاهر لا يستلزم ملك الباطن ولهذا اي ولاستلزام ملك
الباطن ملك الظاهر دون العكس ان كل محب اي كل محب في
الصورة لشيء فانما احب في الحقيقة نفسه فهو المحب والمحبوب
وفي الاسم الودود اشارة اليه فهو الودود والمودود وقوله تعالى
يحبهم اشارة الى محبة الجمع لنفسه في مرآة الفرق وقوله تعالى ويحبونه
اشارة الى محبة الفرق لنفسه في مرآة الجمع وهكذا الامر في كل شيء كان
ما كان الهيا او كونيا او جمعيا كان والسر في ذلك قوله تعالى في
الحديث القدسي فاحببت وتحبب **قوله** انه لما كان سائر المفهومات
اي جميع المعاني التي تتضمنها هذه الكلمة اي كلمة مالك من صفات الكمال
كالقوة والشدة والقدرة والملك والتصرف مطلق بالالف
وبدونه كلها اي كل تلك المفهومات والمعاني ثابتة للحق سبحانه ذو
القوة المتين ذو الشديد البطش والقادر على كل شيء وبيده الملك
والملكوت ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد كيف شاء واراد ومتى شاء

واراد

واراد وبما شاء واراد وفيما شاء واراد ولمن شاء واراد ولهذا
اي لثبوت كلها مطلقا للحق سبحانه وردت القراءة بالروايتين
برواية الالف اي مالك ورواية دون الالف اي ملك فان الجمع
بين القراءتين والروايتين اولى واكمل من ترجيح احديهما على الاخرى
بالعمل بالاخرى فيكون الجمع بينهما مع ترجيح احديهما على الاخرى مع
جواز القراءة بهما واليه اشار بقوله ولكن لما كان امر الحق
و **قوله** احدها اي احد تلك الاسرار المرجحة للقراءة بملك يوم الدين
بدون الالف على القراءة بمالك يوم الدين بالالف اي انما الملك منسحب
في الاسم الرب في اللغة والاصطلاح العرفي العربي الذي انزل
عليه القرآن العزيز المالك كما نبه عليه عند الكلام على الاسم الرب فانه
له من حيث الاصطلاح العرفي خمسة احكام احدها الثبات وثانيها
السيادة وثالثها الاصلاح ورابعها الملك وخامسها التربية
لان الرب هو المصلح والسيد والمالك والثابت والمربي وقد
سبقت تحقيقات اسرار هذه الاحكام الخمسة عند الكلام على الاسم
الرب واسرار ما يتبعها من الصفات الخمس فلتطلب هناك و
قوله والكشف التام افاد ان لا تكرار في الوجود اي في الوجود
مطلق وجودا قرآنيا كان او وجودا غير قرآني فان تجلي الوجود
وظهوره في كل كلمة من الكلمات الالهية القرآنية وغيرها من الكلمات
الالهية مطلقا بغير تجليه وظهوره في الكلمة الاخرى منها لا عينه لما يلزم

العينية من التكرار المستلزم لنوع العبث وقد قال تعالى أفحسبتم انما
خلقناكم عبثا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقوله والسر الآخر فيما ذكرنا
ان فيما ذكرنا آنفا من كون متعلق ذلك الترجيح القراءة بملك يوم الدين
دون مالك وقوله وان جهلنا وقوع جميعها بترتيب الهي
قصدي لا اتفاقي الوسائط والمظاهر او وسايطه ومظاهره
في الحصول في الوجود في قوة كل ممكن متصف بالوجود في كل وقت
قبوله ذلك الاتصاف لا قبوله ما هو اشرف واكمل من ذلك الاتصاف
واذ لا يخرج الى الفعل في كل وقت الا ما في القوة وليس في القوة
ان يخرج الى الفعل غير ما في القوة كما ليس في العلم ان يخرج الى العين غير
ما في العلم بل انما في العلم ان يتعين ويحصل في العين بحسب ما في العلم لديه
استعداده وليس في قوة الممكنات الا فلما كان في قوة تلك الوسائط
والمظاهر الجهلة بسر ذلك الترتيب الالهي وسر تلك الحكمة الالهية
قبول الاتصاف بالجهل به دون الاتصاف بالعلم به بحسبها الكوني و
قصورها الامكاني اتصفت بالجهل دون العلم حين اتصفت بالوجود
وعدم علمها به لا يلزم عدمه وجميع الامور الحاصلة في الوجود بتوسط
الوسائط والمظاهر الكونية الامكانية انما هو بترتيب الهي قصدي وحكم
رباني اختياري لا بطريق الاتفاق ولا بوجه اضطراري سواء علمت الوسائط
والمظاهر او جهلته ولا تكرار في الترتيب الالهي المبني على الحكمة الالهية
سواء كان ذلك الترتيب الالهي والامور الحاصلة في الوجود الواقعة

في القرآن

في القرآن او في الاكوان او في الآفاق فاعلم ذلك ولا تغفل قوله
واذا تقرر هذا ان التنبيه على امرين المتقدمين المذكورين المشتملة احدهما
على بيان كون الآخر نظير الاول بل عينه والاخر منهما على وقوع
جميع الامور الحاصلة في الوجود بترتيب الهي قصدي فاقول في بيان
السر الآخر الذي يتوقف ظهوره على هذا التنبيه على المقدمتين المذكورتين
آخر سور القرآن في الترتيب الالهي الواقع في القرآن كما في الاكوان
والآفاق المستمر الحكم وسواء عرف ذلك اي كونه آخر سور القرآن
حال التركيب او حال وقوع الترتيب في الخارج وظهوره او لم يعرف
هو قل اعوذ برب الناس وهذا الاسم اي الاسم الملك ورد في هذه
السورة بلفظ الملك دون المالك حيث قال الحق سبحانه ملك الناس
دون مالك الناس وذكر هذا الاسم الملك عقيب الاسم الرب
حيث قال تعالى قل اعوذ برب الناس ملك الناس مع عدم جواز القراءة
فيها اي في هذه السورة بمالك كما جازت القراءة في سورة الفاتحة
بمالك فدل اي ما ذكر من كون آخر سور القرآن في الترتيب الالهي المذكور
نعته بهذه السورة وورود هذا الاسم بلفظ الملك وذكره عقيب
الاسم الرب مع عدم جواز القراءة فيها بمالك على ان القراءة فيها
بملك ارجح على القراءة بمالك مع جواز القراءة فيها بمالك وذكر
مرارا من ان الآخر نظير الاول بل هو عينه لكون الخواتم واللواحق
عين الفواتح والسوابق يدل على ان القراءة في هذه السورة بملك

ب

نظير القراءة في سورة الفاتحة بملك بحسب الصورة بل هي عينها بحسب
الحقيقة لان ارجح من القراءة بالملك جدا كما يدل عليه هذا السر الآخر
مطلق وما يذكر بعده من الاسرار المشار اليها بقوله وايضا في
اربعة مواضع مطلق قوله قد علمت مما مر من القواعد والاصول المذكورة
مفصلا بعد فصل ووصلا بعد وصل قولا بعد قول ان الغيب الالهي
المطلق الذي هو اصل كل ما تعين في العلم والعين ومنبعه ومعدنه
لا يحكم عليه بالتناهي ولا التعيين ولا التقييد ولا غير ذلك مما يشبه من
الاحكام والقيود لانه من حيث هو لا يقبل شيئا منها لتجرده واطلاقه
عن جميعها وعدم المناسبة بينه وبينها كلها فان مرتبته وحضرته متعالية
عن كلها ومعتلية على المراتب والحضرات متقابلة كلها ومستعلية على
جميعها وقد علمت ايضا مما مر ان الممكنات في انفسها من حيث هي غير متناهية
لعدم انتهاء الشؤونات والكمالات الالهية ازلا وابدا لكن الداخل
في الوجود الخارجي من الممكنات الغير المتناهية والظاهر في العين
الشهادي من الغيب الذاتي المطلق في كل وقت معين ومرتبة متعينة
وحال معين وموطن متعين من اوقات الظاهر والقوابل واحوالها
ومواطنها وبالنسبة الى كل اسم حاكم فيها لا يكون ذلك الداخل في
الوجود في تلك الممكنات الا امرا متعينا متناهيا ذا بداية وغاية
متجددة لوجوده ولظهوره في مرتبة الغيب والخارج وغير الداخل في
الوجود العيني وغير الظاهر الى الخارج والشهادة والحس من تلك الممكنات

عدم انتهاء الممكنات في

ليس امرا متعينا متناهيا ذا بداية وغاية لانه لا بداية له ولا نهاية
له ازلا وابدا والحقائق الكلية والاسمائية الالهية التي في الاكوان الداخلة
تحت الوجود متناهية الاحكام لتناهي تلك الاكوان لكن بعضها
ينتهي حكمه من جهة واحدة اي من الوجه الكلي والوجه الجزئي التفصيلي
وبعضها ينتهي حكمه من الوجه الكلي لا من الوجه الجزئي التفصيلي وتبينت
اسرار كما علمت مما مر ان الانسان من حيث نشأته الانسانية الجامعة
بين الروحانية والجسمانية متعين متميز متقيد بعدة امور وصفات
لا يمكنه الانفكاك اي الانفكاك عن كلها لكن يمكنه الانفكاك عن بعضها
لان تلك الصفات بعضها ذاتية لازمة لنشأته من حيث الروحانية
والجسمانية وبعضها عارضية طارئة على نشأته ولا يمكنه الانفكاك عن
اللوازم الذاتية وان امكنه الانفكاك عن الطوارئ العارضية فكلما
يصل اليه اي الى الانسان من غيب الحق المطلق من تجل وخطاب وحكم
فانه يرد عليه ويصل اليه بحسب تعينه وتقيده بهذه الامور والصفات
ولا يرد عليه ذلك التجلي والخطاب والحكم من الغيب المطلق ولا يصل
اليه بحسب تجرد نفسه واطلاق ذاته اي الانسان من حيث تعينه و
تميزه الكوني وتقيده الكوني بالوقت والحال والموطن الخاص المعين
واتصافه بصفات مخصوصة متعينة ليس في قوته واستعداده
ان يقبل التجليات والاحكام والخطابات الالهية الواردة عليه
الواصلة اليه من الغيب الالهي الذاتي المطلق بحسب تجردها واطلاقها

عن الانصباغ باحكام صفاتها بل انما في قوته استعداد ما يقبلها
بحسب تعينه وتقيده بهذه القيود الصفاتية الوقتية والحالية و
الموطنية واذا وصل اليه من غيب الحق تجل وخطاب وحكم فانه انما يرد
عليه بحسبه وينصبغ بحكم حاله ومرتبته ووقته وموطنه وبهذا الحب
والحكم تقيده لحصول المناسبة بينها ومبدأ الحكم والخطاب والتجلي الالهي
الوارد الواصل الى الانسان وغيره من العالم ومنشأه هو التعين الاول
العمائي الذي هو حضرة الجمع والوجود ومرتبة البرزخ الاول الجامع بين
الغيب المطلق الشهادة المطلقة وكل امر وحكم الحق يرد من الغيب
المطلق ويصل الى الشهادة المطلقة سواء وصل الى الانسان او الى غيره
بحيث ينصبغ بحكم حاله ووقته ومرتبته وموطنه لهذا انما يبدو من التعين
الاول وانما ينشأ من البرزخ الاول لانه الواسطة بين غيب الحق
وشهادة الخلق وهو خزانة الامور والاحكام والخطابات والتجليات
الالهية وله النفوذ في الكل والاستمرار في الحكم على نحو ما بين من قبل
بما سلف فافهم ذلك والله المرشد قوله اذا اوضح هذا ان ما ذكرناه
تفصيلا كما علمت وتبينت من شأن الغيب المطلق وحال الممكنات
وامر الانسان وحكم التعين الاول فنقول اصل الزمان ومبدأه من الاسم
الدهر وهو نسبة معقولة كسائر النسب الاسمائية والحقائق
الكلية وهو اي الاسم الدهر من امهات الاسماء الالهية كما ورد في الحديث
لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله وتعيين احكامه التفصيلية

في كل

في كل عالم داخل تحت الزمان من العوالم الكلية والجزئية بحسب
التقديرات الموقوتة المتعينة في ذلك العالم باحوال الاعيان
الممكنة المتعينة فيه واحكامها وآثار الاسماء الحاكمة فيه وآثار مظاهرها
السماوية والكوكبية المؤثرة فيه ومقامات كل اسم من تلك الاسماء
الحاكمة من حيث تقيده بمرتبة معينة من المراتب الاسمائية باحكام
مخصوصة من الاحكام الالهية الاسمائية ينفرد ذلك الاسم بها
من تلك الاحكام المخصوصة عن غيره من الاسماء المذكورة مع اشتراكه
مع غيره من تلك الاسماء في امور واحكام هي غير تلك الاحكام
المخصوصة فتكون تلك الاحكام المخصوصة ما به انفراد ذلك
الاسم عن غيره من الاسماء وهذه الامور والاحكام الاخر ما به الاشتراك
معه وبين الاسماء الحاكمة من حيث الاحكام الاسمائية من وجه انفراد
ومن وجه اشتراك وهذا الامر بعينه من حيث المظاهر الاسمائية فتقتضي
الامر الالهي الاسمائي ان يكون محل نفوذ احكام كل اسم ومظهر
ظهور آثاره من حيث هي احكامه وآثاره المخصوصة الانفرادية ومعينات
تلك الاحكام ومشخصات تلك الآثار من حيث تعيناتها وتشخصاتها
اعيانا مخصوصة مناسبة لها من الممكنات الداخلة تحت الوجود الخارجي
هي تلك الاعيان مظاهر احكام ذلك الاسم المخصوصة
الانفرادية ومحل الاعيان الممكنة والمحال الكونية في مرتبة الغيب
وحضرة الشهادة والحس بحسب قبول تلك المظاهر والمحال

وبقدر استعدادها واستدعائها فاذا انتهت احكامه المختصة به
في المظاهر والمجالي التي هي تلك الاعيان الممكنة المخصوصة القابلة
لتلك الاحكام المختصة به من الوجه الذي يقتضي لها الانتهاء بحسب
انتهاء زمان سلطنة ذلك الاسم وتمام وقت ربوبيته وانقضاء
نفوذ حكومته بداية وغاية كانت السلطنة والربوبية والحكومة
لاسم آخر من الاسماء الحاكمة الالهية في اعيان اخر من الاعيان الممكنة الكونية
وينفذ حكم الاسم الآخر ايضا في مدة سلطنته ودولته احكامه المختصة
به في تلك الاعيان الآخر التي هي المحال والمظاهر القابلة لتلك الاحكام
المختصة به بحسب ما تقبله وبقدر ما تقتضيه من حيث استعداداتها
واستعداداتها الى انتهاء مدة سلطنته وتمام زمان دولته وانقضاء
حكم ربوبيته وتبقى احكام من ذلك الاسم الاول بعد انتهائها اما خفية
في حكم التبعية لمن له السلطنة من الاسماء في الوقت الحاضر والزمان
الموجود واما ان ترتفع احكامه المختصة به منه ويندرج هو ان ذلك الاسم
الاول بعد ارتفاع احكامه في الغيب المطلق الذي هو ينبوع جميع الاسماء
ومرجع كلها او يندرج في اسم آخر اتم حيطة منه وادوم حكما منه واقوى
سلطانا منه وهكذا الامر اي امر الاسماء من حيث نفوذ احكام كل منها
في مظاهرها القابلة لها وانتهائها وارتفاعها واختفائها واندراج الاسم
الاول في اسم آخر اتم وادوم واقوى منه في كل عالم ودار وموطن من العوالم
والديار والمواطن الظاهر تلك الاحكام الاسمائية في مظاهر الاعيان

الاعيان المتعينة فيها ولهذا اي ولكون امر الاسماء من حيث الاحكام
هكذا على الدوام اختلفت الشرائع والاقرآنات والتجليات الالهية
وقصر ونسخ بعضها بعضا مع صحة جميع ذلك اي ما ذكر من الشرائع
والاقرآنات والتجليات الالهية المختلفة واحدية الاصل اي احدية
اصل كلها وحكمه من حيث هو وارده فان اصل كل واحد منها
وحكمه وارده من حيث هو غيب الحق اذ هو كما نبه عليه ينبوع الكل
ومرجعها منه البدأ واليه العود وهي متحدة باعتبار احدية اصلها
ومختلفة باعتبار اسمائها واحكامها ومظاهرها ولا تكون السلطنة
والغلبة في كل وقت بالنسبة الى كل مرتبة وموطن وجنس ونوع
وعالم الا لاسم واحد فقط لا لاسمين ولا لاسماء اصلا فيكون ذلك
الاسم الواحد من حيث انه يكون له السلطنة والغلبة على ما سواه من
الاسماء في الوقت والمرتبة والموطن والعالم والجنس والنوع الظاهر
فيه حكمه والنافذ فيه امره في حكم الاصالة ويظهر حكمه وينفذ امره
واثره ويبقى حكم باقي الاسماء وامره واثره في حكم التبعية لحكمه وامره
واثره ولا يظهر في ذلك الوقت والمرتبة والموطن وغيرها من الاكوان
والشؤون والاحوال الا ما يقتضيه حكمه ويستدعيه امره لكونه صاحب
الربوبية والرياسة الحاضرة في الوقت الحاضر بالقوة وبالفعل
وانما يكون السلطنة والغلبة في كل وقت بالنسبة الى كل مرتبة
وموطن لاسم واحد لا لاكثر منه لان السلطان له وحده وليس

في الحقيقة من السلطنة شيء اصلا والالوهية الحاكمة الجامعة للاسماء
كلها واحدة فمظهر ذلك الامر اي الامر الواحد المختص بالالوهية
المختصة باسم الواحد في كل وقت وحال ومرتبة وموطن وعالم لا يكون
الا واحدا من الاسماء والاعيان لا اكثر منه واحدا فبالوحدة الالهية يحصل
النظام ويدوم حكمه واثره في الموجودات جميعا في العالم الاعلى والاسفل
والبيان لما انه انما يحصل النظام ويدوم حكمه واثره في الموجودات
جميعا بالوحدة الالهية لا بغيرها الاشارة بقوله تعالى لو كان فيهما الهة
الا الله لفسدتا اي لخرجتا من النظام الى الخلل فيهما وهذا الاكون النظام
ودوام حكمه في جميع العالم بالوحدة الالهية وكون مظهر الحكم والامر الالهي
الواحد في جميع العالم بالوحدة الالهية وكون مظهر الحكم والامر الالهي
الواحد في كل وقت وحال واحدا من البين اي من الامور البينة في
انفسها عند المحققين وسلطنة هذا الامر الالهي الغالب انما تظهر في
ذلك الواحد الذي هو مظهره التام الكامل ومحله العام الشامل وبنفوذ
السلطنة والغلبة الظاهرة فيه ينفذ حكمه ويظهر امره فيما يتبعه
من الاسماء ومظاهرها في وقته مطلق الى انتهاء امدته وتمام زمانه
وذلك الواحد هو الاول الظاهر من الغيب والغلبة كما هو الاصل
للاوقات كافة عليه غير مرة والى هذا الاصل يستند القائلون
بالطوالع في احكام المواليد وغيرها من الامور والاحوال المشروع فيها
او المنتهى اليها فيجعلون الحكم المنسوب الى المولود وغيره مضافا

الى

الى اول ظاهر من الافق حين الولادة او الشروع في الامر او
الانتهاء اليه لانه اصل متبوع له السلطنة والغلبة والحكم النفوذ والاثر
وما سوى ذلك الاول الذي له السلطنة حينئذ اي حين اذ يضاف الحكم
اليه فتبع له ومصبغ بحكمه فافهم ذلك ان عرفت ان الحق هو الاول
والظاهر والقهار كما انه لا اله الا الله وحده لا شريك له في وجوده و
امره له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير قوله متعين الاوقات
والايام والشهور والاعوام والادوار العظام اي ادوار الاجسام
العظام من العرش والكرسي والافلاك والكواكب تابعة لاحكام الاسماء الالهية
والحقائق المذكورة لانها صورها الدالة عليها ومظاهرها
القابلة لاثارها وتلك الاسماء والحقائق معانيها الحاكمة عليها
وبواطنها المؤثرة فيها والعرش والكرسي والافلاك والكواكب مظاهر
الحقائق المذكورة والاسماء الحاكمة والملك رايها ومعينات لاحكامها
وعدد ادوارها على عدد رقائق تلك الحقائق واحكامها ونسبها و
ارتباطاتها وعلى قدر حيطتها وتعلقها وتخالفها وتوافقها
وتناسبها فيما بينها وتباينها وما ظهر فيها وفيما تحت حيطتها من
الاشياء والموجودات من قبيل هذه الامور انما هو ظل هذه الامور
واثرها لانها مظاهر لما يظهر فيها الا ظلال احكامها واثار احوالها وصور
امورها فبالادوار المضافة الى العرش والكرسي والافلاك
والكواكب تظهر احكامها الكلية الشاملة المحيطة وبالاوقات تظهر

احكامها الذاتية من حيث دلالتها على المسمى وعدم مغايرتها له باعتبار
حقيقتها كما بين ذلك من قبل فيما سلف وبالاوقات والساعات
والايام والاسابيع والشهور والاعوام المعينة بين الادوار و
الآنات من الايام والساعات والشهور والسنين فيتعين باعتبار ما بين
هذين الاصلين اي الادوار والآنات من الاحكام المتداخلة المنسوبة
الى الدرج باعتبار ما يتعين بينهما من النسب والرقايق المضافة الى
الدقايق وهذا الامر المتعين في الادوار والآنات وما بينهما من الساعات
والايام والاسابيع والشهور والسنين وغيرها كالامر في الوحدة التي
هي نعت الوجود البحت وفي الكثرة التي هي من لوازم الامكان وفي
الموجودات الظاهرة بينهما والناتجة عنهما والساعات وغيرها من الآنات
والادوار بمنزلة الموجودات من وحدة الوجود البحت وكثرة الامكان
وبالعكس والآنات من الادوار وبالعكس بمنزلة وحدة الوجود
من كثرة الامكان وبالعكس فافهم ذلك وانظر اندراج جميع الصور
الفلكية وغيرها من الصور الكوكبية وغيرها في العرش مع ان العرش
الجامع لجميع الصور اسرعها اي اسرع الصور الفلكية حركة وكيف
تتقدر بحركته الايام وارق منه اي من العرش الى الاسم الدهر الذي هو
روح الزمان الذي ظهر في الدور العرشي وبه ومنه من حيث دلالته
اي الاسم الدهر على الذات وعدم مغايرته لها باعتبار حقيقته كما
بين من قبل حتى تعلم ان الزمان المتعين بالدور العرشي صورته ودلالته

على الذات

على الذات وعدم مغايرته لها قال صلى الله عليه وسلم يا دهر يا ديهور
يا ديهار وقال لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله تعالى واعتبر الآن
الذي هو الزمن الفرد الغير المنقسم فانه الوجود الحقيقي وما عداه
من الدقايق والدرج والساعات والايام وغيرها فامر عدمي اعتباري
لا امر وجودي حقيقي سواء فرض ماضياً او مستقبلاً فالموجود الآن
اي فالمظهر للوجود البحت الواحد الغير المنقسم هو الآن الواحد
الغير المنقسم وللدور حكم الكثرة والامكان حيث كان مظهر حكم
كثرة الامكان هو الدور المضاف الى العرش والصور الفلكية و
الكوكبية المندرجة فيه ولمعقولية الحركة المنسوبة اليه التعلق
الذي بين الوجود الحق وبين الاعيان الامكانية الوجودية فان
تلك الحركة صورة ما بينهما من التوجه والارتباط من حيث الفعل و
القبول فبين الآن والدوران المدرك مظهره في الاعيان من الاسباب
المذكورة وبين الوجود والامكان المدرك بالكشف والمعقول في
الاذهان تظهر الاكوان والالوان في مظاهر الاعيان وتتفصل
احكام الدهر والزمان التي هي صور احكام اسماء الله الرحمن فمستند
الادوار ومحتدها اكتب علمي في خلقي الى يوم القيمة ومستند الآن
ومحتده كان الله ولا شيء معه وقوله وهو معكم اينما كنتم وهي معية
الوحدة والمطلق والموصوف للكثرة والقيود والصفات فبالآن
تتقدر الدقايق وبالدقايق تتقدر الدرج وبالدرج تتقدر الساعات

وباساعات تتقدر اليوم وتم الامر اى امر تفصيل الدهر والزمان
وتقدره من حيث التعين بهذا الحكم الرباعي الحاصل من تقدر الدقائق
والدرج والساعات واليوم والسرار وسر الآن الجامع بينها والساري
فيها سريان السر الالهي الساري في الحقائق والاعيان وسريان
الواحد الحقيقي الساري في حقائق الاعداد ومراتبها فان انبسطت
الامور الاربعة سميت اسابيع وشهورا وفصولا وسنين لان
وبالايام تتقدر الاسابيع وبالاسابيع تتقدر الشهور وبالشهور
تتقدر الفصول وبالفصول تتقدر السنون والآن وان لم تنبسط
لا تسمى اسابيع وشهورا وفصولا وسنين بل كان الزائد على
اليوم تكرارا كان ما زاد على السنة في مقام الانبساط تكرار والحاصل
ان الآن الذي هو الزمان الفرد الغير المنقسم ان اعتبر متزايدا ومتضاعفا
فهو تكرار وجمع ومع ان اعتبر منبسطا في رقائقه فهو دقائق ودرج
وساعات وايام واسابيع وشهور وفصول وسنون وان اعتبر
متناقصا ومتنازلا فهو تجزئة وتفريق ومع ان اعتبر منقبضا عن
رقائقه فهو سنون وفصول وشهور واسابيع وايام وساعات ودرج
ودقائق حتى ينتهي التفريق والتفصيل الواقع في تلك الرقائق الى
نفسها الى نفس الآن الذي لا ينقسم في نفسه مع انه اصل جميع الصور
الزمانية المنقسمة ومبدؤها من حيث الغيب والظهور ومعادها و
مرجعها من حيث التجرد والبطون كما هو شأن الوجود البحت الواحد

الذى

الذى هو اصل جميع الحقائق الاسمائية والاعيان الكونية الوجودية
ومبدؤها من حيث تعيناتها وظهوراتها من الغيب ومعادها ومرجعها
من حيث انسلاخها وبطونها في الغيب ونفس الآن مظهر نفس الوجود
وغيبه مظهر غيبه وشهادته مظهر شهادته ووحدة نفسه مظهر وحدة
نفسه وكثرة رقائقه المذكورة مظهر كثرة رقائقه الاسمائية والاعيانية

في تسمية الرقائق

وانما سميت رقائق الوجود والآن ونحوهما مما له رقائق كالواحد و
النفس والالف وغيرها كان ما كان رقائق لما بين هذه الامور وبين
الاشياء التي هي رقائقها وبين تلك الاشياء ايضا من الاتصالات
والارتباطات الرقيقة الخفية من حيث المعنى والباطن كما بينها من
الانفصالات والانقطاعات البينة الجلية من حيث الصورة والظاهر
وان الوجود والنفس والالف الواحد ونحو ذلك من حيث انبساط
ظهورها على رقائقها الوجودية والخارجية والحروفية والعددية ومن
حيث انقباض ظهورها عنها مثل الآن من حيث انبساط ظهوره
على رقائقه الزمانية ومن حيث انقباض ظهوره عنها وان رقائقها
من حيث ظهورها منها بداية عند تعيناتها ومن حيث بطونها فيها
غاية عند انسلاخاتها كما ان رقائقه من حيث ظهوراتها منه عند
تعيناتها ومن حيث بطونها فيه عند تجرداتها والآن الغير المنقسم
هو التعين والظهور الاول للزمان والدهر وهو شارة الى التعين
والظهور الاول للوجود في الالهية وكذلك جميع التعينات والظهورات

الاول الكونية المنضافة الى غير الزمان والدهر من النفس والالف
والهمزة والواحد والقلم واللوح وغيرها كان ما كان اشارة اليه
وههنا اشارات آخر متعلقة باليوم والاسبوع والشهر والعام
وغيرها لكن يطول بها الكلام ويلزم البعد عن المرام فلنرجع الى المقصد
في هذا المقام وهو ما اشار اليه بقوله ومن تحقق بالشهود الذاتي
وفاز بنيل مقام الجمع الاحدي لم يحكم بتكرار في ظهور الآن بل يحكم بدوام
وبقائه مجردا عن التزايد والتناقص ولم ينتقل من حكم الآن الى
الادوار ولم ينتقل من حكم وحدة الآن الواحد الغير المنقسم الدائم
الباقي الثابت المستقر المستمر المشار به الى الوجود البحت الواحد
الغير المنقسم الدائم الباقي القائم الثابت المستقر المستمر الى حكم
كثرة الادوار المتكثرة المنقسمة المشار بها الى كثرة الامكان و
الحقائق والاعيان الممكنة يعني انه لم يشهد في الوجود غير الوحدة و
الدوام ولم ينتقل من الحكم بالوحدة والدوام الى الحكم بالكثرة والتكرار
والتزايد والتناقص كما يحكم من قبل التحقق بالشهود الذاتي و
الفوز بنيل مقام الجمع الاحدي بل يحكم على الآن الدائم الغير
المنقسم والوجود البحت الباقي الغير المتنقص فان ربه مع هذا
الشهود اخبره انه كل يوم هو في شان فلما اضاف اليوم الى الهو
المشار به الى الذات الاحدية عرف شهودا واخبارا انه اي اليوم المضاف
الى هو المشار به الى الذات الاحدية الآن الذي لا ينقسم لان كل يوم

مرتبة

مرتبة واسم من المراتب والاسماء الالهية والكونية بحسبه ومقداره
من الانقسام وعدم الانقسام ولما كانت مرتبة الهو والاسم الهو
غير منقسمة لاحديتها الذاتية المجردة عن الكثرة القابلة للانقسام
فلا بد وان يكون يومها بحسبها وغير منقسم مثلها وهو الآن الغير
المنقسم لا اليوم المنقسم والمراد باليوم في قوله كل يوم هو في شان
الآن الغير المنقسم اي كل آن هو في شان والقرينة اللفظية على هذا
هي اضافة اليوم الى الهو المراد به الذات الاحدية واليه اشار بقوله
وللهو الذات الواحدة التي تستند اليها المرتبة الجامعة للاسماء
والصفات وهي المرتبة الواحدية المعبر عنها بحضرة الجمع والوجود
والبرزخ الاول والتعين الاول والعماء ونفس الرحمن وغير
ذلك من العبارات وهي تحت المرتبة الاحدية المعبر عنها بحضرة
المطلق يعني تلك الذات والهوية الغيبية والذات الاحدية ونحو
ذلك من الكلمات ومن هذا المقام اي من مقام التحقق بالشهود الذاتي
المتعلق بتلك الذات الواحدة والفوز بنيل مظهر الجمع الاحدي
الذي هو تلك المرتبة الجامعة المستندة الى تلك الذات الواحدة
يستشرف اي يطلع هذا العبد المتحقق والفائز وامثاله المتحققين
بالشهود الذاتي والفائزين بنيل مقام الجمع الاحدي على سر قوله
عز وجل وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر او هو اقرب فيعلم اي البعض
اي كل مستشرف على سره وانه لم يكن الا اقرب في علم ذلك والله العليم الحكيم

هو في

تحقيق وما امرنا الا واحدة

والمعنى وما امرنا بالكلمح بالبصر اي كلمح واحد بالبصر او هو اي امرنا
واحدة اقرب من لمح واحد بالبصر وهو لمح واحد بالبصيرة والتقدير
وما امرنا الا حركة غيبية صفتية واحدة كلمح واحد بالبصر او حركة
غيبية ذاتية واحدة كلمح واحد بالبصيرة والمراد بالحركة الغيبية
الصفتية الواحدة الحركة التجلي الصفاتي والاسمائي المعبر عنه
بالفيض الاقدس الصادر عن حضرة مطلق غيب الذات الواحدة
والمرتبة الاحدية الذاتية والمراد بوحدتها الوحدة الاحدية الجمعية
الذاتية والكون حركة التجلي الصفاتي من حركة التجلي الذاتي بمنزلة
حركة اللمح بالبصر من حركة اللمح بالبصيرة سببت حركة التجلي الصفاتي
بحركة اللمح بالبصر وحركة التجلي الذاتي اللمح بالبصيرة فكان حركة اللمح
بالبصر من حركة اللمح بالبصيرة بمنزلة الظاهر من الباطن فكذلك
حركة التجلي الصفاتي من حركة التجلي الذاتي بمنزلة الظاهر من
الباطن فان مرتبة الواحدية الصفاتية مرتبة الاسم الظاهر
ومرتبة الاحدية الذاتية مرتبة الاسم الباطن ولما كانت حركة
التجلي الذاتي اسرع من حركة التجلي الصفاتي اشير بقوله او هو اقرب
اي اسرع لان حركة اللمح بالبصيرة اقرب واسرع من حركة اللمح بالبصر
فان البصيرة اقرب واسرع من البصر واتم واكمل سنة فكشفنا غطاءك
عنك فبصرك وبصيرتك اليوم حديد فافهم ذلك واحمد الله عليه
واشكر له فانه سر دقيق والحمد والشكر حقيق والله يقول الحق ويهدي

الصراط

الى صراط مستقيم **قوله** والحق سبحانه وان لم يدرك كنه حقيقته لاجل
ما صدا ان الحق سبحانه مجهول لنا ولا ندركه من حيث كنه حقيقته
وذاته لعدم المناسبة بيننا وبين كنه حقيقته بجهة تقيدنا
وكثرتنا وامكاننا واطلاق ذاته ووحدته ووجوبه ولكنه معلوم
لنا وندركه من حيث اسمائه وصفاته لوجود المناسبة بيننا و
بين اسمائه وصفاته بجهة تقيدها وتكثرها وتجليها فينا وتعليم
الحق لنا اياها بقدر استعدادنا وهذه الاسماء والصفات لا تخلو
اما ان لا يصح نسبتها واضافتها الى غير الحق سبحانه بل يختص به و
ينفرد بها عما سواه ولا يقع فيها الاشتراك فهي اما ثبوتية كالاحاطة
الوجودية والعلمية وتقدم الوجود واولية الارادة والجمع بين
وجوب الوجود ووجوب الثبوت على الدوام وغير ذلك واما
سلبية ككونه لا يتقيد ولا يتميز ولا ينحصر ولا اولية لوجوده ولا يحاط
به وغير ذلك واما ان يصح نسبتها واضافتها الى غير الحق سبحانه
ولا يختص به ولا ينفرد بها عما سواه بل يقع فيها الاشتراك كالعلم
والارادة ونحوهما من الصفات المنسوبة والمضافة الى الحق وغيره
لكن اضافتها الى الحق انما تكون على الوجه المطلق الكلي الاحاطي
الكامل والى غيره على الوجه المقيد الجزئي المحاطي الناقص فكما وقع
الاشتراك بينهما في اصل الاضافة فكذلك وقع الانفراد بينهما في
وجه الاضافة فافهم والله الهادي **قوله** فحال بعض بعيد من فعل كان

من كان فان مبدأه ما اشرت اليه من الحركة الغيبية الارادية التي بعد تعليم
الفاعل الباعثة على ذلك الفعل الناشئ حكمه فيه الى انتهى الغاية
ولا بد له اي لذلك الفعل ايضا اي كما لا بد له من المبدأ المشار اليه من
امر به تتعين الغاية اي غاية الفعل وبه تظهر صورة الفعل واليه
اي المآل هذا الامر المتعين به الغاية والظاهر به الصورة الاشارة بتولى
مفعولا لاجله بشيء وفي شيء ولا بد له اي لذلك الفعل ايضا اي كما لا
بد له من المبدأ والامر المذكورين من نتيجة واثر يكون متعلقة غاية
ذلك الفعل وكماله وهو الجزاء وهذه الامور المذكورة اللازمة لكل فعل
صادر من فاعل كان ما كان تختلف باختلاف الفاعلين واختلاف
قواهم وعلومهم ومقاصدهم وحضورهم ومواطنهم ونشأتهم ان
كانوا من اهل النشأة المقيدة كالفاعلين الناقصين الذين الا من اهل
النشأة المطلقة كالفاعلين الكاملين المطلقين فان هذه الامور لا
تختلف بحسب نشأتهم المطلقة لعدم اختلافها والفاعل في الصورة
كل شيء وبكل شيء وفي كل شيء هو غير الحق كان من كان والفاعل
المطلق في الحقيقة كل شيء وبكل شيء وفي كل شيء هو الحق والحق الفاعل
المحقق يفعل في صورة كل فاعل مجازي كل شيء يفعله وفي كل شيء
يفعل به ما يفعل وفي كل شيء يفعل فيه ما يفعل ولا يتصور صدور فعل
من فاعل يفعل في صورة الحق ما يفعل ويكون اي ذلك الفعل خاليا عن
احكام هذه القيود النسبية المذكورة والامور الاضافية المزبورة

المنسوبة

المنسوبة والمضافة الى الفاعلين الا النشأة المقيدة اي يكون
ذلك الفعل خاليا عن احكام النشأة المقيدة لتوقفه على النشأة
المطلقة فهو لا يكون خاليا عن احكام هذه القيود والامور المذكورة
واحكام النشأة المطلقة ويكون خاليا عن احكام النشأة المقيدة
فان افعال الحق من حيث الاسماء والوجه الخاص الى الحقائق الكلية
والارواح لا تتوقف على النشأة المقيدة وتكون خالية عن احكامها
جدا ولكن تتوقف على المظهر ولا بد لها من المظهر الا انه ليس من
شرط المظهر واقرب من يضاف اليه ذلك الفعل من الفاعل الظاهر
المضاف اليه ذلك الفعل ان يكون عارفا بما ذكرنا من الامور اللازمة
للفعل والقيود المذكورة او يكون حاضرا معها اي مع ما ذكرنا من
هذه الامور والقيود بل يجوز ان يكون عارفا به او حاضرا معه وان
لا يكون عارفا به او لا حاضرا معه فان من الافعال ما اذا اعتبر بالنظر
الى اقرب من ينسب اليه من الفاعل الواسطة سمي لغوا وعبثا بمعنى ان
فاعله ظاهرا او صورة ولم يقصد به مصلحة ولا كان له فيه غرض و
تسمية هذا الفعل بهذا الاعتبار والنظر لغوا او عبثا بهذا المعنى تدل
اللغو والعبث والحكمة
على انه ليس من شرط المظهر والفاعل الظاهر الذي هو اقرب المضاف
اليه الفعل ان يكون عارفا بالامور والقيود المذكورة او حاضرا
معها والا لما سمي هذا الفعل بالاعتبار والنظر المذكور لغوا وعبثا
بالمعنى المذكور والحاصل ان الفاعل الظاهر ان كان عارفا بالامور

المذكورة حاضرا معها يسمى الفعل حكمة ومصلحة بالنظر الى الفاعل
الظاهر وكذلك والفاعل الحقيقي جميعا وان لم يكن عارفا بها ولا حاضرا
معها يسمى الفعل لغوا وعبثا بالنظر الى الفاعل الظاهر الحقيقي و
هو الحق سبحانه وتعالى بل يسمى حكمة ومصلحة ايضا بالنظر الى الحق سبحانه
واليه اشار بقوله والشأن ان ذلك الفعل وحاله في
الحقيقة ليس كذلك اي لا يسمى لغوا وعبثا فان الكلام على ذلك
الفعل في الحقيقة الذي لا فعل سواه في الحقيقة كما لا حول ولا قوة بل لا
وجود في الحقيقة سواه هو الحق عز وجل وهو تعالى جنابه العالي وشأنه
المتعالي علوا كبيرا ان ينسب اليه العبث فانه كما اخبر وفهم ما خلقنا
عبثا وما خلق السموات والارض وما بينهما باطلا بل له سبحانه في كل
تسكين وتحريكه صادرة منه ومن غيرنا كان ما كان حكم عجيبة و
اسرار غريبة لا يهتدي اكثر الافهام اليها ولا تحيط العقول دون توفيقه
او تعريف الحق بكنهها لقصورها عن ادراكها بكنه حقيقتها فلا
يتشرف النفوس عليها فلابد لكل فعل من حيث هو من ثمرة وبداية
وغاية ولابد له ان يصحبه حكم العقة الاول والحصولات التابعين العلم
المتعلق بالغاية كما مر بيان لزوم هذه الامور لكل فعل صادر من
فاعل كان من كان للفعل ولمن ينسب اليه مراتب فربما لحقت الفعل
في بعض تلك المراتب نعوت عرضت له من حيث النسبة والاضافة
او من حيث نسبتها الى من ينسب اليه او بحسب المراتب الكثيرة من رتبة معينة

من تلك

من تلك المراتب واحوال اكثر من حالة مخصوصة من تلك الاحوال
فيظن من لا يعرف السر ان لزوم الامور المذكورة للفعل وعروض
النعوت المذكورة له من حيث النسبة والاضافة في بعض المراتب و
الاحوال المذكورة ان الفعل يستند الى فاعلين وان ذلك النعت
العارض له كنعت تسميته لغوا وعبثا بالنظر الى الفاعل الظاهر
الذي لم يقصد مصلحة ولم يكن له فيه غرض بل كان غافلا عن هذه
الامور اللازمة مثل نعت ذاتي للفعل واجب الحكم عليه بان يحكى
الفعل بذلك النعت على كل حال وفي كل مرتبة ظهر اي ذلك النعت
للفعل منها وليس اي ذلك النعت كذلك اي ذاتيا للفعل بل
الامر اي امر ذلك النعت كما قلت اي امره وشأنه ان يكون نعتا
عارضيا للفعل لا نعتا ذاتيا له ونعته الذاتي ما ذكرنا من كونه
لابد له من الامور المذكورة وكل فعل يصدر من فاعل كان من
كان من حيث هو فعل وبالنظر الى الفاعل الحقيقي الحق سبحانه يشتمل
على حكم ومصالح لا يعرفها الا الحق سبحانه فلا يسمى فعل من
حيث هو لغوا وعبثا اصلا جدا فافهم ذلك السر والله المرشد
قوله ان الافعال اي الافعال الظاهرة من وجوه المظاهر و
الصادرة من صور الفاعلين على اقسام القسم الاول افعال ذاتية
وهي الافعال التي تصدر من الفاعلين بمقتضى ذواتهم والقسم الثاني
افعال ارادية وهي الافعال التي تصدر من الفاعلين بموجب ارادتهم

القسم الثالث افعال طبيعية وهي الافعال التي تتعين من الفاعلين
بحسب طبايعهم والقسم الرابع افعال امرية وهي الافعال التي ياتي بها
الفاعلون بسبب ورود الامر اليهم والافعال الامرية على قسمين
احدهما قسم يتحد بالافعال الارادية ولا يغايرها كافعال الملائكة و
الارواح النورية التي لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون والآخر قسم
يخالف الارادية ويغايرها من بعض الوجوه كالتسخير المنسوب الى
الشمس والقمر وبعض الملائكة فانه فعل امري لا ارادي بالنسبة والاضافة
اليها والافعال الطبيعية في التقسيم كالافعال الامرية من حيث الاتحاد
بالافعال الارادية في بعض الصور بالنسبة الى بعض الفاعلين
والمخالفة لها في بعضها بالاضافة الى بعضهم واليه اشار بقوله وتتحد
في بعض الصور اي وهي كالامرية على قسمين احدهما قسم يتحد في بعض
الصور بالنسبة الى بعض الموجودات بالافعال الارادية لكن لمخالفة
الافعال الامرية للافعال الارادية وثم اي في الافعال قسم جامع لهذه
الاقسام الستة فالجملة اذا ستة اقسام وصدور هذه الاقسام
الفعلية من الموجودات القابلة لها باطنا بواسطة الاسماء من الحق
الفاعل الحقيقي والفاعلة لها ظاهرا بعضها ببعض على انواع فان
من الموجودات المذكورة بعضها اي موجودا يختص بقسم واحد من
هذه الاقسام الفعلية المذكورة ومنها اي موجود يختص بقسمين
من هذه الاقسام وبثلثة اي ومنها ما يختص بثلثة اقسام منها على

الانوار

الانوار والتركيب بمعنى ان افعاله اي افعال ذلك الموجود المختص
بقسمين او بثلثة اقسام من هذه الاقسام الفعلية تصدر منه مركبة من
هذه الاقسام اي مركبة افعاله الارادية بالامرية او بغيرها مثلا او يكون
في قوته ان يصدر منه بحسب كل قسم فعلا وافعالا شتى ومنها
اي من الموجودات ما يجمع سايرها اي جميع الاقسام الستة الفعلية
المذكورة بالتفسير المذكور باختصاصه بالقسم الجامع لهذه الاقسام
الستة المذكورة كما ذكر ومظاهر هذه الاقسام الفعلية على ما اشير اليه
الارواح النورية والنارية والصور العلوية والعناصر وما تولد عنها
وخصوصا الانسان وما تولد عنه في كل نشأة دنيوية او برزخية او
غير ذلك وفي كل حال وموطن ومقام كذلك وهذه المظاهر على
ما نبه عليه قوابل الافعال حقيقة ومعنى وباطنا وفواعلها مجازا و
صورة وظاهرا والفاعل في الحقيقة لكل شيء بكل شيء في كل شيء هو الحق
سبحانه يفعل الله ما يشاء وكيف يشاء ومتى يشاء وفيم يشاء وبم
يشاء ولم يشاء لا يسئل عما يفعل وانه يحكم لا معقب لحكمه لا اله الا هو
وتبقى من هذا الاصل اي اصل البحث عن الفعل واقسامه امر واحد وهو
اسناد كل قسم من اقسام الافعال الى من يختص به من الموجودات
والمظاهر المذكورة على التعيين الكلام عليه اي على ذلك الاسناد على
التعيين يستدعي بسطا وكشف اسرار لا يجوز افشاؤها الى المحجوبين
عنها لان الحق سبحانه سترها وكتمها عنهم لقصور افهامهم ونقصان

عقولهم عن احاطتها وادراكها ومن عرف من ذوى الاستبصار ما اومات
اليه في بعض الامثلة والكلمات والعبارات المومى بها اليها تنبه منه
لبعض ما سكت عنه وعلم ان لا اى شئ تركت ذكره فان في ذكره على
التعيين والتصريح مفسدة عظيمة كما ان في ذكره على الاشارة والكناية
مصلحة جسيمة والنطق في مقامه والسكوت في مقامه حكمة بالغة بينوا
ما بين الله وابهموا ما ابهم الله فاعلم ذلك والله ولى التوفيق والعناية
والهداية الى العلم والمعرفة والطاعة قدس ثم نرجع الى تتميم ما اردنا تتميم
القسم الذى يختص بالانسان من هذا الاصل اى اصل الاقسام الفعلية
المذكورة وهو القسم الجامع لسائر الاقسام الستة كلها فان الانسان
العين المقصودة بالذات وبالقصد الاول من ايجاد جميع الاعيان الوجودية
والمثال الاتم لمرتبة العماء وحضرة الجمع والوجود والنسخة الجامعة
بين النسخة الالهية والنسخة الكونية فنقول الانسان جامع لسائر
اقسام الفعل لاختصاص القسم الجامع بجميعها به وجامع لجميع احكامها
ولهذا الانسان من حيث مجموع صورته وروحه في الحياة الدنيا افعال بشرية
وله من حيث روحانيته فقط حال الانسلاخ بالمعراج الروحاني افعال
وآثار شتى تقتضى امورا شتى ونتائج جمة مع بقاء العلاقة البدنية
والتقيد من بعض الوجوه بحكم هذه الدار الدنيوية وهذه النشاة
العنصرية ولهذا للانسان ايضا بعد مفارقة النشاة العنصرية با
كلية في النشاة البرزخية والحشرية والجنانية وغيرها كما سبق اليه

الايما افعال واحوال مختلفة وآثار متشتتة ولكن تلك الافعال
والاحوال المختلفة البرزخية والحشرية والجنانية وغيرها كلها تابعة
للنشاة العنصرية وناتجة عنها والحاصل ان ما عدا النشاة العنصرية
من النشاة الحاصلة بعدها وما عدا افعال النشاة العنصرية من افعال
تلك النشاة الحاصلة بعدها كلها تابعة لنشاة العنصرية و
افعالها والنشاة العنصرية وافعالها كلها تابعة لنشاة
العلمية واحوالها الثابتة في العلم لان كل ما في حضرة العين من
النشاة وافعالها دنيوية كانت او برزخية او حشرية او جنانية او
غيرها كلها تابعة لما ثبت في حضرة العلم من النشاة واحوالها
اذ العين وما فيه كالمثال وظل للعلم وما فيه وثمرة ونتيجة عنه وما
ثبت في العلم فلا جرم انه يحصل في العين ان قدر وجوده في العين وما
وجد في مرتبة الحياة الدنيا والنشاة العنصرية اصل وما وجد فيما بعدها
من المراتب والمواطن والنشاة تبع له ونتيجة عنه وبتوسطها اى وبتوسط
النشاة العنصرية يتعدى افعال الانسان من الدنيا الى البرزخ ثم من
البرزخ الى الآخرة ويتشخص في الحضرات العلوية السماوية وغيرها
ويثبت ويدوم حكمها ان حكم افعال الانسان كيف كان الانسان و
حيث كان المراتب والعوالم والمواطن فان الانسان لا يعرى عن
احكام المزاج العنصرى ولوازمه ونتايجه اثر يظهر بها وفيها لنفسه
اذ لا عين لذاتى للانسان من مظهر ومظاهر الانسان لا تعرى عن حكم

الطبيعة والمزاج ابداً فافهم هذا هداك الله واياّنا الى صراط مستقيم
اعلم ان اهم ما يجب ذكره وبيانه من هذه التقاسيم ان من هذه الافعال
المنقسمة الى الاقسام المذكورة كلها هو افعال المكلفين المضمون
لهم عليها ان يعطي افعالهم الجزاء فانهم يجزون باعمالهم ان خيرا فخيرا وان
شرا فشرا وهم الثقلان الجن والانس فبعض من عداهم مما ذكرت
تبعا لافعالهم وبيانا لاقسام الفعل والفعل الذي يترتب عليه الجزاء
الثابت المستمر الحكم انما هو فعلهم وليس يتعلق بغيرهم جزاء وللحيوانات
في ذلك الجزاء المضمون على التعيين شركة لهم من جهة القصاص
القائم بينهم في يوم القيمة لا غير الا من جهة غير هذه الجهة وليس لها
اي للحيوانات عقبه كما ورد في الحديث جزاء اخر ثابت مستمر الحكم عنه
جزاء القصاص كما لهؤلاء المكلفين واما الجن فنحن لا نشك انهم يجازون
على افعالهم لكن لا نتحقق انهم يدخلون الجنة وان المؤمن منهم يجازى (الجن ويجازاتهم)
على ما عمل من خير في الاخرة فانه لم يرد في ذلك نص في مجازاة المؤمن منهم
بعمله الخير في الاخرة نص ولا نعرف من جهة الذوق في هذه المسئلة
اي في مسئلة هذه المجازاة ما يوجب الجزم فقد يجنون ثمرة خيرهم حيث
شاء الله وقد عرفت من جهة الذوق حيث يجنون ثمرة عملهم الخير
باذن الله وفيضه لكن لم اكشفه بل اكتمه تبعية لمن كتمه ولم يكشفه واذا
كان حال الجن هكذا فليس عليه مدار الامر ولا هو محل تفصيل الحكم واما
الانس فعليه مدار الامر وهو محل تفصيل الحكم فنقول فعله ان فعل الانسان

لا يخلو اما ان لا يقصد الانسان به ان يتبعه مصلحة ما وانه لا يكون
له فيه غرض ما فهذا فعله الذي هذا شانه هو فعله المسمى عبثا
ولغوا بالنسبة اليه لا بالنسبة الى الحق سبحانه وقد سبق التنبيه عليه
ان هذا الفعل المسمى لغوا وعبثا بالنظر الى الفاعل بمعنى انه في عمله ظاهرا
لم يقصد مصلحة ما ولم يكن فيه غرض وعلى انه ان الفعل المسمى عبثا
ولغوا بالنظر الى الانسان هو مقصود للحق في نفس الامر وله فيه حكمة
وسر لا يعرفه غيره دون توقيفه واما ان يكون ان فعله مقصودا
به مصلحة وغرضا ومتعلق بامر هو غايته اي نهاية فعله ونتيجته وذلك
الامر المتعلق النفع اما ان يكون هو الحق او يكون هو ما منشاه من الحق
لان ذلك الامر لا يخلو اما هو الحق او ما يحصل من الحق فما متعلقه الحق ان
فتفعله الذي يكون متعلقه الحق فان مجازاته سبحانه عليه فلكون
يجب عنايته بالعبد الذي هذا شانه ان يكون متعلق فعله الحق
حاله ومقامه ويجبهم العبد بربه الذي لا يطلب بافعاله شيئا
سواه ويجب اعتقاده فيه ان الحق وحضوره معه اي مع الحق
حين الفعل من حيث العلم به والاعتقاد فيه وما سوى الحق ان والثاني
او الامر الذي يحصل من الحق ويكون متعلق الفعل يتعلق تفصيله
باربع مقامات مقام الخوف ومقام التقوى ومقام الرجاء ومقام
حسن الظن وهذه المقامات الاربع اي الخوف والتقوى والرجاء
وحسن الظن تابعة لمقام المحبة فان الباعث على الفعل المتعلق

هو الحكم الجبلي وستعلقه ان ذلك الفعل باعث ربا من الحق اي باعتبار
كونه مأمورا من الحق دون الحق اما طلب ما يوافق للطالب اي الفاعل او
دفع ما لا يوافقه عنه اي عن الطالب اي يطلب الفاعل من الحق بفعله
ما يوافقه ويلايمه او يدفع عن نفسه بفعله ما لا يوافقه ولا يلايمه او
الاحتراز من وقوع غير الموافق والملايم او يدفع عن نفسه بفعله ما لا
يوافق اي يقصد بفعله الاحتراز من وقوعه وتعلق فعله به او ترجي
حب الموافق بالفعل فقط او به اي بالفعل وبحسن الظن
به اي بالحق الذي يرجو من فضله نيل ما يروم اي وصول ما يطلب حصوله
من حيث كون المرجو اي من يرجو من فضله جوادا محسنا ونحو ذلك اي
كريما لطيفا اي يكون متعلق فعله ذلك الترجي او العصمة مما يحذر وقوعه
منه اي وقوعه ممن يرجوه من حيث كونه قاهرا شديد العقاب فيخشى اي
ان الفاعل الطالب ان يصل اليه منه الم ومضرة فيرجو من فضله العصمة
مما يحذر وقوعه ويخشى وصوله فيكون متعلق فعله ايضا هذا الرجاء
ثم كل ذلك اي كل ما ذكر من تفاصيل متعلق الفعل باعث ربا من الحق
سيما انه لا يتقيد لوقت معين وحالة مخصوصة ودار دون دار
كالدنيا والآخرة وما بينهما من المواطن البرزخية وغيرها وان كان لا يتقيد
بشيء مما ذكر من الوقت المعين والحالة المعينة والدار المخصوصة و
الموطن المخصوص بل يكون مراد الفاعل من فعله اصدار به اما جلب
المنافع او دفع المضار على كل حال وفي كل وقت ودار بما تأتى له ان الفاعل

من اللطف

من اللطف او يكون الباعث له اي للفاعل على فعل الخير هو نفس
معرفته بانه حسن والباعث له على احترازه من الشر هو نفس معرفته
بانه قبيح منفر ونتيجة كل قسم من اقسام الافعال سواء كان قسما متعلقا
بالحق او قسما متعلقا بامر الحق كان ما كان تابعة لحكم الامر الاول الموجب
للتوجه نحو ذلك الفعل والباعث عليه مع مشاركته من حكم الدهر
وان كان الالهيين وحكم الموطن والنشأة والنقص والاتمام وما
سوى هذا فقد سبق التنبيه عليه اي على كون نتيجة كل قسم من الاقسام الفعلية
المذكورة تابعة لحكم الامر وحكم الدهر وان كان من الالهيين وحكم الموطن
والنشأة وغيرها وظهور كل فعل من حيث صورته في مقام المجازاة
والانتاج تابع لحكم الصفة الغالبة على الفاعل حال التوجه نحوه اي نحو
الفعل ومنتهى الفعل حيث مرتبة الفاعل من الوجه الذي يرتبط بتلك
الصفة الغالبة وبحسب متعلق همته لكن الغلبة المنسوبة الى الصفات
الجزئية الغالبة من حيث اوليتها وسبقها على غيرها تابعة للغلبة الكلية
الاولى المشتملة على تلك الجزئيات الغلبة المنسوبة الى الصفات الجزئية
كالامر فيما سبق به العلم من السعادة والشقاء بالنسبة الى محاسن الافعال
الجزئية ومقابحها الظاهرة بين السابقة والخاتمة فكما ان محاسن الافعال
الجزئية تابعة للسعادة الكلية المشتملة عليها وقبائح افعال الجزئية
تابعة للشقاوة الكلية المشتملة عليها فكذلك الغلبة المنسوبة الى الصفات
الجزئية من حيث اوليتها تابعة للغلبة الكلية الاولى المشتملة على جزئياتها

وقد سبقت الاشارة الى ذلك كله اى الى ما ذكر من تبعيته كل فعل فى
ظهوره لحكم الصفة الغالبة وغيرها غيرية وبيّنت ان الحكم فى الاشياء
هو لاحدية الجمع ويظهر ان ذلك الحكم بالاولويات بالاسوار الاولية الظاهرة
اولاً اذ الغلبة لها وما سويها فى تبعيتها والحكم للغالب جداً فتذكر
ما بيّن لك واشير اليه سابقا قوله ومن الافعال ما يختص باحوال
الكمّل وتابعيها ان نتايج تلك الافعال وغاياتها خارجة عن هذه التقاسيم
ان تقاسيم افعال من عداهم من العباد كلها ولا يعرف حكمها الا حكم تلك
النتايج على التعيين الا اربابها ان الكمل والواصلون الحق فى مقابلة
او فى مقابلة تلك الافعال التى منهم ظهرت به هو من الكمل لا يستمر جزاء ولا
معاوضة كما يستمر الواصل من الحق الى من عداهم فى مقابلة الجزاء او معاوضة
وتسمية المحقق الكامل مثل هذا الواصل من الحق الى الكمل فى مقابلة
افعالهم جزاء واجراً انما هو من حيث ان العمل المشروع يستلزم الاجر
فلو ما ان يكون الاجر ناتجاً عن العمل المشروع وظاهرا به لا بغيره
كما ان الانتاج شرط فى ظهور عين العمل فى الوجود وتلك التسمية
المذكورة سنة الهية فى هذا الواصل الى الكمل ونحوه من الواصل الى
غيرهم لان هذا النوع من الجزاء يطلبه من ظهر منه العمل او به التسمية
المحقق مثل هذا الواصل الى الكمل ليست من حيث ان هذا النوع الواصل
الى الكمل من المسمى جزاء يطلبه من ظهر منه العمل او به اذ الكمل انما
يطلبون باعمالهم وافعالهم وجه الحق سبحانه والامتثال الى امره على

تقدير

تقدير نسبة الاعمال والافعال الى انفسهم رعاية للشريعة وحفظا
للسنة الالهية والحكم الربانية وهم لا يطلبون الاجر والعوض
على اعمالهم جزاء غير انه لما لم يكن العمل يقتضى لذاته قبول الاجر الذى
يستلزمه والانقطاع به لانه ان العمل نسبة ان امر نسبى لا امر وجودى
اعاد عن الاجر والانتفاع به الحق بفضله على من اضيف اليه من الكمل
ذلك الفعل والعمل ظاهراً من اجل ظهوره ان الفعل به وتوقف وجوده
ان الفعل واستحالة عوده ان الاجر من هذا الوجه ان وجه الانتفاع
به على الحق فانه تعالى كامل الغنى يتنزه ويجل ان يعود من خلقه اليه وصف
لم تكن ذاته من حيث هى مقتضية لذلك الوصف وسر الامر اى
سر امر هذا التنزه ان المطلوب عند الحق من كل مرتبة من مراتب الوجود

المطلوب من المراتب

وبها وفيها ان وتبلك المرتبة وفى تلك المرتبة من هذه المراتب الوجودية
ليس غير الكمال المختص بتلك المرتبة ومظاهرها كما سبقت الاشارة
الى ذلك ان الى كون المطلوب من كل مرتبة وبها وفيها الكمال المختص
بها وبمظاهرها لا غيره وليس المطلوب منها ان يعود منها الى الحق
شئ لم تكن ذاته من حيث هى مقتضية له والافعال والاعمال الظاهرة
بالعباد والمنسوبة اليهم مرتبة ولها بداية وكمال فمبدؤها ان مبدأ
تلك الافعال والاعمال الحركة الحبية الغيبية والتوجه الارادى الكلى المتعلق
بظهور الكمال الذى سبق التنبيه عليه فى الكلام على سر الايجاد وبدئه
وهو كمال الجلاء والاستجلاء الذى تعلق التوجه الارادى بظهوره فى

المظهر الخاص المختص به وعين تلك الافعال والاعمال هي هذه الحركة
الجبلية وكمالها هو ظهور نتايجها التي هي غاية كل فعل وعمل منها وكمال
الاعمال ونتايجها انما يتم حصولها حصول كمالها بصدورها اي بصدور
الاعمال عن الحضرة الذاتية الغيبية وبروزها الى مرتبة الشهادة التي
هي محل السلطنة الاسم الظاهر الذي هو مرآة الاسم الباطن ومقام
نفوذ حكمه والاسم الظاهر من الاسم الباطن كمرتبة الشهادة من
حضرة الغيب فاذا كملت الاعمال في مرتبة الشهادة بعد صدورها
عن الغيب وبروزها الى الشهادة بظهور ما يترتب نتايجها عنها ان
عن الاعمال وتبعيتها ان تبعية نتايجها لها اذ هي انما تكمل بما يترتب نتايجها
عنها وتبعيتها لها فان الشجرة انما تكمل بان تظهر ثمراتها وتمايزها
وتبعيتها لها الامر اي الاعمال ونتايجها المتميزة عنها كلا الى الحق
تفصيلا مترتبا على مراتب تنزلها التفصيلي عنها عند الحق في
حضرة علمه ازلا مع ان لا فاعل سواه كما لا موجود سواه في الحقيقة
منه بدأ الامر كله واليه عوده لكن توقف ظهور الافعال وبروز
الاعمال في مرتبة الشهادة مع كمالها ونتايجها على العباد وان كانوا
من حيث اوجدهم الحق وخلقهم وما يعملون من جملة الافعال فالافعال
انما تنسب اليهم من حيث ظهورها بهم لا من حيث انهم الفاعلون لها اذ
لا فاعل سوى الحق ولا يلزم من تلك الحيثية هذه الحيثية حتى يوجد فاعل
لها سوى الحق وهكذا الشأن في حكم الافعال الموهمة للاشتراك بين

الحق

الحق والعباد بحسب اضافتها اليهما حكم الصفات التي توهم الاشتراك
بين الحق والخلق على اختلاف احكامها ومراتبها مع ان لا موصوف
لها سوى الحق لكن توقف ظهورها في مرتبة الشهادة على الخلق ولا يلزم
من هذا ان يكون لها في الحقيقة موصوف سوى الحق حتى يتحقق فيه
الاشتراك بينهما في الواقع والخلق مظاهر الصفات التي هي اصول
الافعال ومباديها ومظاهر الافعال التي هي فروع الصفات و
نتايجها والحق موصوف بها وفاعلها ولذلك تنسب كلها الى
الخلق صورة مجازا وظاهرا والى الحق معنى وحقيقة وباطنا واليه
ترجع الامور كما صدرت منه ولا يعود من الخلق الى الحق الا ما بدا
من الحق الى الخلق من الاوصاف والافعال والشؤون والاحوال
والامور والاحكام والآثار والاسرار التي كانت ثابتة من حيث هي
مقتضية لها كلها مع ان الخلق وما سواهم من المراتب والحضرات
والمواطن والاوقات وغير ذلك مما يتوقف عليه ظهور الامر كله
من جملة تلك المذكورات فافهم والله المرشد قوله اعلم ان كل فعل
يصدر من الانسان من افعال البر ويقصد الانسان بان يكون ذلك الفعل
او لغير الحق كان ما كان من الامور المذكورة آنفا مثل جلب المنافع
او دفع المضار او غير ذلك فهو اي الانسان فيه اي في ذلك الفعل
من حيث قصده به غير الحق يعد من الاجراء اي من عبيد الاجر الذين
يعبدون الحق للاجر لا للحق لا من العبيد لان عبيد الحق الذين يعبدونه

مراتب الثبات والقصود في

الحق للحق لا لاجر ومتى صدر منه اى من الانسان الفعل المستمر نيا او
عملاً صالحا ولا يقصد به امرا بعينه من الامور المذكورة بل يفعله اى
ذلك الفعل لكونه خيرا فقط لا لغيره كما سبقت الاشارة اليه عند الكلام
على كون الباعث على فعل الخير هو معرفة الفاعل بانه حسن او يفعله
لكونه مامورا بفعله ويكون مطمح نظره اى الانسان في العمل الامر الوارد
بذلك الفعل ولكن ليس ان يكون مطمح نظره في العمل الامر لكونه
امرا مطلقا مجردا بل من حيث الحضرة ربه مع الآمر بل يكون مطمح
نظره في العمل الامر من حيث ظهوره في ذلك الامر مع الحق الآمر فهو اى
ذلك الانسان المذكور بعينه هو الرجل فان ارتقى من هذا المقام بحيث
ان لا يقصد بما يعمله من افعال الشرع غير الحق بل انما يقصد به الحق فقط كان
تاما في الرجولية فان تعدى اى ذلك الانسان هذا المقام الى مقام قصد
الحق بعمله بحيث يتحقق انه لا يفعل شيئا من الاعمال الا بالحق كما ورد في
الحديث فبي يسمع وبي يبصر وبي يسعى وبي يبطش وهو مقام قرب
النوافل كان اى ذلك الانسان الواصل الى هذا المقام تاما في الفتوة
والرجولية اى جامعا بين تمام الرجولية وتمام الفتوة فان انضم الى
ذلك تمام تحقق كونه يفعل كل شئ بالحق حضوره مع الحق من حيث
صدور افعاله الحق من العبد وبالعبد وتحقيق ذلك اى صدور
افعال الحق منه وبه وشهوده بعين الحق اذ العين للحق لا بنفسه اى
لا بعين نفسه اذ لا عين لنفسه بل لا وجود لنفسه اذ الوجود الحق من حيث

اضافة الشهود والفعل الى الحق لا الى نفسه لما عرفت فهو العبد المخلص
من القيود الكونية والمخلص من القيود الالهية فهو الحر عن رق كل
ما سوى الحق المطلق والعبد الخالص المحض المتدين بدينه الخالص
الا لله الدين الخالص وهو مقام قرب الفرائض فان ظهرت عليه
مع ذلك الانسان المتحقق بهذا المقام احكام هذا المقام واحكام المقام
الذي قبله وهو مقام فبي يسمع وبي يبصر وهو مقام قرب النوافل و
غيرهما اى واحكام غير هذين المقامين من المقامات غير متقيد بشئ
منها اى من تلك المقامات واحكامها كلها على الانفراد والمجموعها مع
سريان حكم شهوده الاحدى على التجليات رابه وهو شهوده بعين
الحق لا بنفسه من حيث اضافة الشهود الى الحق لا الى نفسه في كل مرتبة
من المراتب ونسبة من نسبها دون اثبات اى بدون ثبات ذلك
الانسان وقيامه وبقائه ودوامه على امر بعينه اى على امر معين وحكم مخصوص
من الامور والاحكام الظاهرة عليه في المراتب والمقامات والمواطن
والاوقات من الغيب الالهي والجناب الالهي يكون ثابتا وقائما و
باقيا ودائما في سعته وقبوله لكل وصف وحكم يرد عليه من الحق في تلك
المراتب مع عدم تقيده بمرتبة معينة مخصوصة منها دون غيرها عن
علم صحيح منه اى من ذلك الانسان بما اتصف به من الاوصاف الواردة
عليه وما انسلخ عنه اى عن ذلك الانسان من الاحكام الظاهرة عليه
من الغيب في كل وقت وحال من اوقاته واحواله دون غفلة ولا حجاب

منه من ذلك الاتصاف والانسلاخ وما يتبعهما لهو الكامل في
العبودية والخلافة والاحاطة والاطلاق وهو العبد الحر المطلق
الخالص المخلص المخلص الخاص المحض الصرف وهو عبد الله حقيقة
حققنا الله وسائر الاخوان الالهيين بهذا المقام المطلق والحال
المحقق بمنه وفضله فافهم ذلك والله ذو الفضل العظيم قوله فلا
يمكن ان يصدر من المكلف من حيث هو مكلف فعل من الافعال كائن
اي ذلك الفعل ما كان سواء كان فعلا عاديا او غير عادي ولا يمكن
ان يكون اي المكلف في حال من الاحوال كائن ما كان ايضا الا وللشرع
فيه اي في ذلك الفعل والحال حكم واحد من احد هذه المراتب الخمس اي
الوجوب والندب والتحريم والكراهة والاباحة وكل افعال المكلف
واحواله داخلة تحت هذه الاحكام الاصلية الشرعية الخمسة ولا يخرج
شيء منها عنها وفعله وحاله اما واجب او مندوب او محرم او مكروه
او مباح لا غير ذلك و قوله جعل يتعين حكم كل واحد من ذلك او
عرف اشارة الى ما ذكر من الدواعي والبواعث في وجوه القلب
والصفات المتعينة الروحانية والنفسانية والطبيعية و قوله ما عدا
الوجه الخاص فان غاية الحق فانه مفتوح الحق فانما يتعلق القلب
بالنظر الى الوجه الخاص بالحق لا بما سواه و قوله يكن تحت ما ذكرنا اي
تحت كون غاية البواعث واحكام الوجوه القلبية احد الامرين اما
جلب المنافع او دفع المضار عاجلا او آجلا صورة او معنى حقا

او فرادى و قوله على احد الاصلين المذكورين اي جلب المنافع ودفع
المضار و قوله ايضا اشارة الى انه يكون سبواعث على الافعال
والاعمال غايتان واصلان وهما جلب المنافع ودفع المضار و قوله
فهذه الاقسام اشارة الى قسم الجزاء الخاص الشريع وقسم الجزاء العام
الشريع في العمل الخير وقسم الجزاء الخاص السريع في الفعل المكروه و
قوله و يشتمل المقام اشارة الى مقام الفعل والجزاء وانقسامها
الى الاقسام المذكورة وقوله ومن هذا المقام اشارة ايضا الى المقام
المذكور بعينه و قوله ويعلم من هذا المقام ايضا اشارة الى المقام
المذكور لكن هذه الاشارات اليه انما هي باعتبار انتهائه الى
المقام المطلق والحال المحقق المذكور آنفا المختص بالاكابر من
رجال الله السالكين في جميع المقامات وهكذا الامر في الاشارات
الآتية بعدها قوله فالوجه الواحد منها اي من تلك الوجوه الخمسة
القلبية يقابل غيب الحق وهويته اي يواجه حضرة الغيب المطلق من
الحضرات الخمس الاصلية المذكورة فهو الوجه المسمى بالوجه الخاص
عند المحققين الذي ليس للوسائط من الصفات والاسماء الالهية و
غيرها مما نزل عنهما من المظاهر والمراتب والمواطن فيه اي في ذلك
الوجه الخاص حكم ومدخل اصلا بل الحكم والمدخل فيه مطلق مختص بالحق
سبحانه بلا توسط شيء بينهما اصلا ولا ارتفاع الوسائط من
البين واختصاص الحكم به سبحانه يسمى وجها خاصا ولا يعرفه

الوجه الخاص

اى ذلك الوجه الخاص ولا يتحقق به الا الكمل والافراد من المحققين وهم
الذين تحققوا بالفناء فى الحق والبقاء بالحق وكشفوا عن سر غيب
الحق وذاته المطلق وهو التعين الخاص الذاتى فى كل شىء مما سوى
الحق الذى به وجوده وقيامه ودوامه وسائر ما يترتب على وجوده
وحقيقته ولهذا الامر اى ولامر هذا الغيب المضاف الى الحق وهويته
من حيث الوجه الخاص الذى يقابله ويواجهه من قلب الانسان وغيره
اى ومن قلب غير الانسان مما فى الوجود الظاهر مراتب ومظاهر
وآيات من جملتها الاوليات اى الامور المنسوبة الى الاول فى
التعين والظهور كالحركة الاولى اى المتعينة والظاهرة اولاً و
ابتداء والنظرة الاولى والخاطر الاول والسماع الاول وكل ظاهر
اول كان ما كان مما لا يخفى على اهل الحضور مع احوال الباطنة القلبية
واحوال الظاهرة القالبية تعينه وظهوره اولاً وابتداء قلباً
وقالباً من غير تأمل سابق وتعمل لاحق ولا يترتب شرعاً والحقيقة
فى جميع العوالم اى فى عالم الدنيا ولا فى عالم البرزخ ولا فى عالم الحشر
ولا فى غيرها من العوالم على هذا الوجه الخاص المواجه للغيب
و ما يخصه من الامور والاحوال الاولية الظاهرة به ومنه كالاوليات
المذكورة حكم من الاحكام الداخلة تحت الاحكام الاصلية الشرعية
المختصة بسائر الوجوه وما يخصها ولا يدخل اى هذا الوجه
الخاص وما يخصه تحت قيد من القيود التى يدخل تحتها باقى الوجوه

وما يخصه

وما يخصه فانه اى هذا الوجه الخاص وما يخصه الهى باق على حكم
التقديس الاصلى ولا يتطرق اليه شك ولا غلط ولا كذب
اصلاً اى ليس يكون غير باق على حكمه الاصلى ويتطرق اليه شك
وغلط وكذب والمتحقق بهذا الوجه الخاص المواجه للغيب الالهى
متى راقب قلبه مراقبة لا يتخللها فترة اى لا تدخل فى خلالها غفلة
عن قلبه بعد معرفته سر التجدد والخلق الجديد فى كل نفس حكم اى
ذلك المتحقق المراقب العارف بكل ما يخطر له واصاب فى حكمه
ولا اخطأ فى الخطر بباله ولا بد فانه لا تكرار عنده فى الخلق
والوجود كما لا تكرار فى حضرة الحق وصاحب هذا المشهد والمقام
اى مشهد الوجه الخاص ومقام التحقق به وبما يخصه من الحال والمراقبة
والمعرفة كل خواطره وادراكاته واقعة بالحق فى مرتبة الاولية
ولا يتطرق اليها شك ولا غلط ولا كذب اصلا فانها الهية
باقية بعد الظهور من غيب الحق والوصول الى قلبه على ما هى عليه
من حكم التقديس الاصلى الالهى فالافعال الصادرة منه اى من صاحب
هذا المشهد والمقام من حيث جميع مشاعره وحواسه تترتب و
تبتنى على هذا الاساس الالهى اى على كونها الهية واقعة بالحق
فى مرتبة الاولية باقية على حكم التقديس الاصلى الالهى فلا يصدر
منه اى من صاحب هذا المشهد والمقام الاجل الا حسن علما وعملا
قولاً وفعلاً وما يوجب رفع الدرجة اى درجته ومزيد القرب

ارتفع به في عين القرب ارتفع به من الحق لكن هذا الرفع والمزيد
انما هو من باب المنة والاحسان اي منة الحق واحسانه لا المجازاة
اي لا من باب مجازاة الحق على العمل فان اعمال صاحب هذا المقام
والمشهد الصادرة منه على هذا الوجه والاساس الالهي قد ارتفعت
كما ذكرنا ارتفاعها من قبل عن مراتب الجزاء، وقد اشير الى ذلك
اي الى ارتفاعها عن مراتب الجزاء بقوله تعالى وما تجزون الا ما كنتم تعملون
الا عباد الله المخلصين وبقوله تعالى هل جزاء الا الكفور وبا
لتنبيه المضمن في قصة كتاب الفجار والابرار الذي جعل ديوان اعمالهم وكون
الواحد في سجين والآخر في عليين ولم يذكر للمقربين كتابا ولم ينسب
اليهم غير الشهود واختصاصهم بالعين التي يطيب ويشرف بها
شرب الابرار فافهم هذه الاشارة الى ارتفاع اعمال صاحب
المشهد الذي ذكرناه عن مراتب الجزاء حيث استثنى الحق سبحانه في
الآية الاولى عباده المخلصين عن حكم الجزاء على العمل وحصر المجازاة
في الآية الثانية على الكفور المحجوب عن هذا المشهد والمقام
بالكفر الجلي او الخفي او قل بالحجاب الظلماني او النوراني كيف
شئت وذلك في القصة المذكورة كتاب الفجار وجزاؤه وكتاب
الابرار وجزاؤه ولم يذكر فيها للمقربين اصحاب هذا المشهد والمقام
كتابا ولا جزاء بل انما ذكر شهودهم واختصاصهم بالعين المذكورة
وكذلك تنبيه الحق على ارتفاع اعمال اصحاب هذا المشهد والمقام

عن مراتب

عن مراتب الجزاء، وكل ما يصل اليهم بموجب اعمالهم انما هو من باب المنة
والاحسان لا المجازاة والمعاوضة ومن هذا المقام اي من مقام التحقق
بهذا الوجه الخاص المواجه والمشهد المحاذي لغيب الحق وهويته قيل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله الآية اي انا فتحنا لك فتحا
مبينا وتجلينا لك تجليا مبينا بالوجه الخاص الموالي لحضرة غيب ذاتنا
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وينكشف عنك ما سبق
من حجاب روحانيتك وما لحق من حجاب جسمانيتك حتى تنفني ظلمة
الصورة الكونية الامكانية عن نشأتك الجامعة ويبقى نور الحقيقة
الالهية الوجوبية فيها ويصدر افعالك منك بالحق ويظهر افعال
الحق منك بك على مقتضى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى جمعا
بين قرب النوافل وقرب الفرائض وهذه الحالة المذكورة اي حالة
ارتفاع اعمال صاحب هذا المقام عن مراتب الجزاء كما اشير اليه بالآيات
المذكورة لصاحب هذا المقام احدى علامات من كان الحق سمعه وبصره
اي احدى علامات صاحب قرب النوافل الذي يقع علومه ويصدر افعاله
ويظهر اعماله منه بالحق واحدى علامات صاحب قرب الفرائض ايضا
باعتبار انبعثه شهوده وتصوره وادراكه الا الشذر من الكمل المحققين
بقرب الفرائض بعد تحققهم بقرب النوافل فانه لا يعسر شهوده وتصوره
وادراكه لهم فانهم واقفون على سره بايقاف الحق سبحانه فلا ما يعسر
لغيرهم تعسر الله وعدم ايقاف غيرهم عليه بستر لهم تيسيره

والمراد بالذنب المتقدم والمتأخر

واتقى نهم عليه فكل ميسر لما خلق له فاما من اعطى واتقى وصدق
بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى
فسنيسره للعسرى فافهم هداك الله الى التحقق بهذا الحال
المحقق والمقام المطلق والوجه الخاص الوال لغيب الحق وانه ذو
الفضل العظيم قوله والوجه الآخر اى الوجه الخامس من وجوه
القلب هو الوجه الذى يقابل عالم المثال وله اى لهذا الوجه نسبتان
نسبة مقيدة تختص اى تلك النسبة المقيدة بعالم خيال الانسان
اى بعالم المثال المقيد وهو خيال الانسان وطهارته اى طهارة
هذا الوجه باعتبار نسبته المقيدة تابعة لطهارة الوجه الرابع المتقدم
المختص بعالم الحس والشهادة المقابل لعالم العناصر وطهارة
الوجه الرابع المتقدم انما كانت باستعمال الخواص والقوى فيما تتعين
المصلحة فيه حسب الطاقة والامكان وتقديم الاهم والمبادرة
الى ذلك وكفها عن كل ما ليس بمهم فضلا عن استعمالها فى الفضول
وما لا ينبغى استعمالها فيه او يجب الاحتراز عنه وينضم الى ذلك اى
الى ما ذكر من طهارة الوجه الرابع المتقدم تحسين المقاصد حال
تصورها وانتشارها فى الحس المشترك والحضور مع الخواطر ومحو
ما لا يستحسن منها اى من تلك الخواطر فانها اى تحسين المقاصد والحضور
مع الخواطر ومحو الخواطر الغير المستحسنة امور يسير حكمها فيما يصدر
عن الانسان من الاعمال والانفاس ونحوهما وهذا الاثر اى امر هذه

الامور وحكمها يسرى فى الحس الظاهر او هذا اى التحسين والحضور
ومحو غير المستحسن فى الحس الظاهر وبذلك تحصل طهارة الوجه
الخامس باعتبار نسبته المقيدة المختصة بخيال الانسان الذى هو
المثال المقيد وقد نبهت على ذلك اى على كون الامر هكذا فى الحس
الظاهر ولزوم طهارته وتحسينه والحضور معه ومحو ما لا يستحسن منه
بقوله عليه السلام اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا فان الخيال لا ينتقش فيه
الا ما انتقل اليه من عالم الحس فان اختلف اى ما انتقش فى الخيال
فمن حيث تغير التركيب وتجدده واختلافه واما المفردات فمستفادة
من الحس لا محالة فمن صح وجهته وحسن قواه الحسية باستعمالها
فيما تتعين فيه المصلحة فيه حسب الطاقة والامكان وكفها عن
كل ما لا تتعين فيه المصلحة فضلا عن استعمالها فى الفضول وما
لا ينبغى استعمالها فيه او يجب الاحتراز عنه صح له وجه خياله واتحد
ما انتقش فيه واعتدل وخلص عن الاختلاف والنسبة الاخرى
من نسبتى الوجه الخامس تختص بعالم المثال المطلق وهى نسبة مطلقة
لاختصاصها بعالم المثال المطلق وكمال استقامتها وتمام صحتها من
حيث حصة الانسان ناتج عن استقامة الوجوه الثلثة المذكورة بعد
الوجه الغيبى وصحتها وهى الوجه الثانى والوجه الثالث والوجه الرابع
وقد اشير الى استقامة الوجه الرابع وطهارته واما طهارة الوجه
الثالث فهى بحسب طهارة الوجه الثانى من التحلى بالاخلاق الممدوحة

واجتناب المذمومة وعدم تمكين القوى الطبيعية من الاستيلاء على القوى
الروحانية واطفاء نورها بظلمتها وتكديرها اشعة انوارها حتى تضمحل احكامها
وآثارها بقهر الاحكام الطبيعية المضادة لها وحفظ الاستقامة في
الاوصاف الظاهرة الحفظ المتوسط المانع عن الافراط والتفريط وهذا
التخلي والحفظ معتبر في كل وجه من هذه الوجوه الخمسة فتنبه جدا على
انه لابد في طهارة الوجه الاول الغيبي بعد ذلك من صحة المناسبة
وخلوه عن كل قيد وحكم كوني ودوام الافتقار المحقق والتوجه الذاتي
العاري عن التعمل والتكلف متوكلا على الله تعالى فافهم والله ولي التوفيق
والعناية قوله وانما غاية الخلق وقصاراهم ان من تلك الفوائد
والاسرار والحكم الشتى ان يعرفوا اليسير منها بوهب منه تعالى اليهم
ان كشفوا بسر او اخبار منه لا بتسلط كسبي منهم ولا على سبيل الاحاطة
منهم بذلك اليسير لان الاحاطة مختصة بالحق تعالى لكن مع هذا ان مع
كون معرفة ذلك اليسير لا على سبيل الاحاطة لاشك ان افعاله
سبحانه وان كانت من حيث صدورها منه ونسبتها اليه كانت خيرا
محضا وكمالا صرفا حيث انها تصدر منه منصبغة بالوصف الكمالي و
ليس منها فعل الا وهو كامل مشتمل على فوائد وحكم واسرار شتى
لا يحيط بها علم احد سواه فانها اي افعاله متفاوتة في نفسها بحسب مراتب
الاسماء والصفات والمواطن والحضرات المتفاوتة من حيث الاحاطة
والاستيعاب والعموم والشمول فبعض تلك الافعال المتحدة في الكمال

والصدور

والصدور من الحق بكمال لما ذكرنا من كونها متفاوتة بحسب مراتب الاسماء
وغيرها اعظم جدوى من البعض الآخر واجل قدرا منه واتم احاطة
منه واشمل حكما منه واكثر استيعابا للاسرار والحكم منه كما هذا الامر
في مراتب الاسماء والصفات والمواطن والحضرات فان بعضها يكون
لكونها متفاوتة اعظم جدوى واجل قدرا واتم حيطة واشمل حكما
واكثر استيعابا من البعض الآخر فلا جرم ان تلك الافعال وان
كانت متفقة في الاتصاف بالوصف الكمالي لكنها تتفاوت
تبعية تفاوتها جدا انحاء وسائطها وشرائطها واسبابها
في صدورها من الحق سبحانه فلا بد انها تنصبغ باصباغ حكمها وخواصها
وعوارضها قطعا فتكون ايضا مختلفة ومتفاوتة جدا قوله هو ان
التجلي الوجودي له عبارة عن الوجود الفائض من ذات الحق على اعيان
الممكنات حيثيتين حيثية بساطته وتجرده عن اعيان الممكنات
وحيثية انطباعه في اعيان الممكنات وانبساطه عليها واقترانه
بها وظهوره بحسب مراتبها الذاتية واستعداداتها وله من حيث تجرده
عن اعيانها الاطلاق الذاتي التام عن جميع القيود الحكمية وسائر
الصفات التعينية المتكثرة الامكانية المختصة بحقائق الممكنات
وهو باعتبار هذه الحيثية مجرد ومنزه عن اعيان الممكنات و
حقائقها وقيودها وصفاتها واحكامها واحوالها كلها مطلق ولا
مناسبة ولا علاقة بينهما اصلا ومن حيث انبساطه على اعيان الممكنات

وانطبع عليها في حقائقها واقترانه بها وظهوره بحسب مراتبها الذاتية
ولا تعدد ذلك اضيفت اليه الاوصاف المتعددة المختلفة وتقيد بالاحكام
والاسماء والنعوت المتكثرة المتغايرة تقيدا غير منفك عنه بحيث
استحال تعقله وادراكه مجردا عنها جميعا وكان كانه ذاتي له غير
ممكن انفكاكه بالكلية بل في صار امره وحكمه تجرده عن اكثرها واما
تجرده عن جميعها بالكلية فهو محال الا بالفرض والاعتبار دون الوقوع
والتحقق لانه يقتضي انتفاء الحقائق الامكانية والاعيان الكونية
عاما وعن جميعا مطلقا وهو محال لا يقبل الوقوع ولا يلزم من
قبول المحال الفرض قبوله الوقوع فلا جرم ان الحكمة العادلة اقتضت
ان يظهر التكليف الالهي بسر المناسبة والموازنة المحققة فظهر التكليف
الالهي للعباد كلهم وكل ما سوى الحق عبد لقوله تعالى ان كل من في السموات
والارض الا آتي الرحمن عبدا وقوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده و
قوله تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه فكل ما ينطلق عليه اسم شيء فهو داخل
في حيطة حكم العبودية فتعينت القيود الامرية والاحكام الشرعية
في مقابلة ما عرض للوجود الفائض من ذات الحق على حقائق الممكنات
بحسب انطباعه في اعيانها التقيدات العينية واحكام المراتب
الكونية الامكانية والعبادات المتنوعة على نمط خاص في مقابلة
ما يختص بكل موطن وعالم وزمان ونشأة وحال من الاحكام و
يقتضيه بحيث لا يمكن تعين الوجود فيه ولا ظهور الحق وتصرفه

الا بحسبه فكما تعين الوجود وظهر الحق وتصرف في كل موطن
وعالم ونشأة ومزاج وحال وزمان بحسب ما يقتضيه حكم
ذلك العالم والموطن والنشأة وغيرها مما ذكر لا بحسب غيره فكذا
تنوعت العبادات في اهل كل عالم وموطن ونشأة ومزاج
ودور ووقت خاص وحال ومرتبة ومقام بحسب ما يقتضيه
حكم ذلك العالم والموطن والدور والوقت وغيرها مما ذكر ومثبت
ذلك جميعه ان ما ذكر من تعين الوجود وظهور الحق وتصرفه وتنوع
العبادات جميعا في النشآت المذكورة من العوالم والمواطن
والنشآت وغيرها كثبوت حكمها فيه وذلك الثبوت انما هو
بحسب هذا الثبوت لا بحسب غيره وحكم النشآت اقتضى اولا الى
تقييد الوجود الحق بالقيود الامكانية الكونية وثانيا الى تقييد النشآت
بالقيود الامرية الشرعية فتعينت العبادات للنشآت في مقابلة
حصول التقيدات وعروضها للوجود جزاء وفاقا فافهم ذلك والله المرشد
قوله لا بد وان يبقى معه اي مع الانسان بعد انتهائه الى اقصى مراتب
الاطلاق وسقوط الاحكام التقييدية الامكانية والصفاتية الاسمائية
او التكاليف الامرية عنه وخروجه عن حصر الاحوال والنشآت والمواطن
والمقامات والعوالم والمراتب والحضرات حكم قيد واحد امكاني ان
حكم قيد امكانه الذاتي في مقابلة القيد الاعتباري الثابت في انهى
مراتب الاطلاق للوجود المطلق وهو قيد وجوبه الذاتي وهما قيدان

متقابلان متمايزان ومن حيث تمايزهما وقع امتياز كل واحد من الوجود
المطلق والانسان المذكور بنفسه عن الآخر وهما باعتبارهما متغايران
وهذا التقييد لبيان الانسان وهو حفظ واسمائه الذاتية المتعين من
غيب الذات الذي قلنا غير مرة انه اي ذلك الغيب لايتعين بنفسه
من حيث هو الا باثر ولايتعين فيه بنفسه شيء متعينه اي تعين الغيب
المذكور هو بحسب ما يظهر متعينا وهو انما به ظهر متعينا حاله المستمر
فيما بعد اي بعد التعين والظهور بالممكنات فافهم هذا وبهذا التعين يظهر
سر ارتباط الحق بالانسان وارتباط الانسان به من حيث يبدي الانسان
ومن حيث لايبدي ولما ذكرنا اي ولاجل ما ذكرنا من ان الغيب المذكور
لايتعين بنفسه من حيث هو الا باثر ولايتعين فيه بنفسه شيء توقف
تعين الوجود المطلق على نسبة او مظهر يفيد التمييز بينهما ولو وجب
لا عينا لتوقف ظهور الغير اي عين النسبة او المظهر التي هي شرط
في التعقل اي في تعين الوجود المطلق على الوجود المطلق والتمييز بين
الوجود وهذا العين ثابت جدا واما عدم شعور قوم من اهل الشهود
الحالي الغالب عليهم السكر بهذا التمييز بحسب غلبة السكر عليهم وعدم
حصول الصحو لهم فلا ينافي ثبوته في نفسه فعند عدم شعورهم اياه هو
ثابت في نفسه فلا يلزم من عدم العلم بشيء عدمه في نفسه فان الكمل و
المحققين من اهل الصحو المخلصين من ورطة السكر والمشاهدات المقيدة
عند استوائهم في مركز مقام الكمال الاحاطي الجمعي الاحدي الوسطي المعاين

من اطراف

من اطراف المحيط واهل ما خفي عن المنحرفين عن وسط الدائرة
يحكمون بما ذكرناه من ثبوت التمييز فاعلم ذلك والله الهادي
قوله الرحمن الرحيم اي قوله تعالى الرحمن الرحيم في الفاتحة ليس تكرارا
لما في البسملة اي لقوله الرحمن الرحيم في البسملة بل للواحد اي لما في البسملة
تخصيص حكم التعميم اي تخصيص حكم تعميم الرحمة الى الذاتية والصفاتية
ومتعلق احدهما اي متعلق ما في البسملة الحكم الدائم بمقتضى حكم معنى
الامرين او الرحمة باطنا مطلقا عن التقييد والتوقيت والتقدير و
الاشتراط كما هو حكم الرحمة الذاتية ومتعلق ما على ما سيجيء ذكره والاخر
الحكم المقدر المشروط اي متعلق ما في الفاتحة ليس هو الحكم الدائم
المطلق عن التقدير والتوقيت والاشتراط بل هو الحكم المقيد بالتقدير
والتوقيت والشرط ظاهرا وباطنا وسر ذلك اي سر ما ذكر من كون
متعلق احدهما الحكم الدائم باطنا مطلقا ومتعلق الآخر الحكم المقدر
المشروط ظاهرا وباطنا وتفصيله ان الرحمة رحمتان رحمة ذاتية مطلقة
امتنانية هي التي وسعت كل شيء ومن حكمها الساري في الذوات
اي في ذوات الاشياء المرحومة بها رحمة الشيء بنفسه وما يتبع من كل
رحيم بنفسه بالاحسان او الاساءة بصورة الانتقام والقهر فان
كلا ذلك اي ما ذكر من الاحسان والانتقام من المحسن والمنتقم رحمة
بنفسه فان بالانتقام يندفع ما يجده بنفسه من الالم والكدر وتحصل
الراحة والصفاء ومن حيث هذه الرحمة الذاتية المطلقة الامتنانية

الرحمة الذاتية والصفاتية في

الواسعة بكل شئ السارية الحكم في الذوات وصف الحق سبحانه نفسه
بالحب وشدة الشوق الى لقاء احبابه وبهذه المحبة بهذه الرحمة
انما هو لمناسبة ذاتية غير معلقة بشئ غير الذات والصفات والافعال
وغيرها ولا سبب لها ولا موجب غير المناسبة الذاتية المجردة
عن جميع الاسباب والعلل الموجبة ووقوعها بين الحق واحبابه ازلا
وابدا انما هو لا لعلة ولا لموجب اصلا كما يشير اليه اطلاق قوله تعالى
يحبهم ويحبونه جعلنا الله واياكم من احبابه المحبوبين المحبين والله
ذو الفضل العظيم قوله وحد البسملة للتعميم والتخصيص اى
لتعميم الرحمة الذاتية الى المرحومين بها كلهم وتخصيص كل حصة حصة
من حصصها بكل فرد فرد من افرادهم كما هو حكم الاسم الرحمن والرحيم
في البسملة ورحمة الفاتحة لما ذكرنا من الرحمة الذاتية الامتنانية و
التقييدية الشرطية اى تعميم الرحمة الى الرحمة الذاتية الامتنانية و
الرحمة التقييدية الشرطية وتخصيص كل حصة حصة من حصصها بكل
فرد فرد من افراد المرحومين بهما في رحمة الفاتحة مستلزم شان رحمتي
البسملة لعدم تحققها بدونها فان الرحمة الصفاتية انما تتحقق بالرحمة
الذاتية دون العكس ومن هذا المقام ارى مقام رحمتي الفاتحة لان
مقام رحمتي البسملة مالك يوم الدين فان المجازاة المفهومة من مالك
يوم الدين ذاتية وغير ذاتية فالوقت لغير الذاتية اى للمجازاة
الصفاتية فهي موقتة ومشروطة باوقات وشروط وسببية ومعللة

بالاسباب

بالاسباب وعلل من الصفات والافعال والاعمال والاحوال وغيرها
والمجازاة الذاتية لا وقت لها ولا شرط ولا سبب ولا علة من الامور
المذكورة لاطلاقها عن جميعها بل هي محض مجازاة امتنانية
كالرحمة الذاتية الامتنانية التي لا تتوقف على شرط ولا قيد حكمي
ولا زماني لاطلاقها عن جميع الشروط والقيود بل هي محض رحمة
امتنانية سارية الحكم في ذوات الاشياء واسعة الاثر لكل شئ
وبهذه الرحمة الامتنانية لاطلاقها عن كل شرط وقيد تتعلق طمع
ابليس بعلمه بشر اطلاقها وعموم حكمها ولما كان للحق سبحانه
الامران اى الرحمة والمجازاة الذاتية الغير المشروطة والغير الموقتة
والرحمة والمجازاة الصفاتية المشروطة والموقتة وكان في العلم
ما يقتضي الحكمي اى الامرين المذكورين ذكر الحق سبحانه اليوم
المشتمل على الليل والنهار الذي هو مظهر الغيب المطلق المحو آيته
والشهادة المبصرة علامته اى الليل مظهر الغيب وآيته آيته والنهار
مظهر الشهادة وعلامته علامتها والمجازاة الذاتية واقعة بين الوجود
والاعيان باعتبار القبول الاول من الاعيان والعطاء الاول من
الوجود وقد مر ذكرهما من قريب حيث ذكر كل عطاء يتبع لا عن
سؤال ولا سابقة حق او استحقاق او اشد الى كل قبول يتبع
لا عن طلب ولا سابقة شرط كالدرجات والخيرات الحاصلة في
الجنة لقوم عناية من الحق لا لعمل عملوه او خير قدموه وقبولهم

وهذه مجازاة ذاتية واقعة بينه وبينهم باعتبار القبول الاول
منهم والعطاء الاول منه قوله الكلام الالهي من اجل النسب
والصفات الكلية المستوعبة مراتب الايضاح والافصاح المراد
بالكلام الالهي هو القران وبالنسب والصفات الكلية هي بواقي
الكتب الالهية المستوعبة مراتب الايضاح والافصاح فان القران
المبين اجلها واكملها في هذا الاستيعاب وقد صدر ان الكلام الالهي
والقران المبين من حضرة الحق ووصل الينا منصبغا بحكم الحضرات
الخمس الاصلية المذكورة وبحكم ما اشتملت عليه تلك الحضرات الكلية
من عوالم المعاني والارواح والصور وتوغيرها وله من حيث انصباغه بحكم
تلك الحضرات والعوالم كما اخبر عليه السلم ظهر وبطن والنص المنتهي الى
اقصى مراتب البيان والظهور ونظيره عالم الصور المحسوسة وله ايضا
بطن خفي ونظيره عالم الارواح القدسية المحجوبة عن اكثر المدارك
وله ايضا حد مميز بين الظاهر والباطن به ان بذلك الحد يرتقي من
الظاهر الى الباطن وهو البرزخ الجامع بينهما بذاته وهو البرزخ
الفاصل بين الباطن والمطلع ايضا ونظيره عالم المثال الجامع
بين الغيب المحقق والشهادة وله ايضا مطلع وهو ما يفيد الاستشراف
على الحقيقة التي اليها يستند ما ظهر وما بطن وما جمعهما وميز بينهما
فيدرك ما وراء ذلك كله وهو اول منزل من منازل الغيب الذاتي
الالهي وباب حضرة الاسما والحقائق المجردة الغيبية ومنه

الظهور والبطن والحد والمطلع

يستشرف

يستشرف على سر الكلام الاحدي الغيبي فيعلم ان الظهور والبطون
والحد والمطلع منصبغات لهذا التجلي الكلامي ولغيره ومن زال التعينات
احكام الاسم المتكلم من حيث امتيازه عن المستمع والكلام من
حيث انه ليس شيء زائد على ذات المتكلم رتبة خامسة تعرف
من سر النفس الرحماني وقد مر حديثه يستمانه هذا الوجه فتذكر
ولما جاء الكلام الالهي اللفظي بيانا وايضاحا وافصاحا عن احكام
الالهي الوجودي اشتمل على ما اشتمل عليه من الاسرار والاطوار المتعلقة
بالظهور والبطون والحد والمطلع وغيرها ووافقه وفاقا وطابقه
طباقا كما وافق كل من النفس الانساني والنفس الرحماني الالهي
وطابقه طباقا وفاقا والكلام الالهي اللفظي من الكلام الالهي الوجودي
بمنزلة النفس الانساني من النفس الرحماني فكما ان النفس الانساني
اية وعلامة على النفس الرحماني ودليل ومعرف له فكذلك هذا الكلام
اللفظي اية وعلامة على الكلام الالهي الوجودي والحروف والكلمات
اللفظية علامات الحروف والكلمات الوجودية واوقاتها ومعرفاتها
وقد سبق التنبيه عليه فافهم والله المرشد والهادي قوله فنقول في
ايضاح سر ذلك ان في بيان سر ما ذكر من الوجهة التي هي قبلة القلوب
والارواح والعقول والنفوس والطبايع من الحيثية المذكورة
بحسب كون وجهة كل متوجه منها هدف سهام حال توجهه
وحال قوله اياك نعبد لاصل شجرة الحضرة الالهية التي تعلق بكل

من الجميع التي هي شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي
اكلها كل حين باذن ربها فروع متنوعة منها يسري في كل نوع
منها اي من انواع تلك الفروع التي سيأتي ذكرها فيما بعد ان
شاء الله تعالى من سر الالوهية المختصة بهذه الحضرة بالسراية الذاتية
من الذات المقدسة والهوية المجردة الغيبية المطلقة قسطٌ
اي حصة ونصيب بمقدار ما يحتمله ذلك الفرع والنوع من اصله
الذي هو اصل تلك الشجرة وهذا القسط يظهر اولاً من غيب الذات
والهوية المقدسة المجردة المطلقة ويسري بالسراية الذاتية الى اصل
شجرة الحضرة الالوهية ثم يظهر ثانيا من هذا الاصل ويسري
بالسراية الذاتية الى كل فرع من تلك الفروع ونوع من تلك الانواع
بحسب ما يحتمله وبقدر ما يقبله وبمقدار ما يستعده ويستدعيه و
يقتضيه الا ان تلك الفروع هي الالهية التي تجمعها الحضرة الالهية
وهي ثلثة انواع اسماء ذاتية واسماء صفاتية واسماء افعالية والذاتية
اصل الصفاتية والصفاتية اصل الافعالية وبالجملة بعضها اصلية
كلية متبوعة وبعضها فرعية جزئية تابعة وقد مر الايماء اليها فاعلم
الا ان تلك السراية الذاتية الاصلية عبارة عن سريان التجلي
الذاتي الى مراتب اسمائه المذكورة بحسب ما يقتضيه مرتبة كل
اسم منها اي من اسمائه ذلك التجلي الذاتي ولذلك اي ولان تلك
السراية الذاتية الاصلية عبارة عن سريان التجلي الذاتي في مراتب
اسمائه

اسمائه قلت غير مرة ان لكل اسم من تلك الاسماء من وجه اي من جهة
حقيقته ومعناه وباطنه عين المسمى الذي هو ذلك التجلي الذاتي
الساري في مراتبه ومن وجه اي من وجه الصورة والتعين والظاهر
غيره اي غير ذلك المسمى والاسماء مشتملة على العينية والغيرية
لاشتمالها على وجهيها فان تعين كل اسم منها في مرتبته اي صفة
به مشتمل على الحقيقة والصورة ومحتو على الباطن والظاهر
وتلك باعتبارهما متوحدة وباعتبار انفسها متعددة و
الوحدة في المسمى من حيث هو والكثرة في الاسماء من حيث هي و
بين المسمى واسمائه العينية والغيرية معتبرتان وقد عرفت وجهيهما
من طرف الاسماء وقس عليه اعتبارهما بوجهيهما من طرف المسمى فان له
بطونا وخفاء من مراتب الاسماء وظهورا وجلاء فيها لكن اعتبارهما
بوجهيهما من طرفه على عكس اعتبارهما بوجهيهما من طرفها فان
المسمى عين الاسم من وجه الظهور في مرتبته وغيره من وجه البطون
عن مرتبته وفصلت في ذلك اي في كون كل اسم من وجه عين المسمى
ومن وجه غيره ما يغني عن اعادة الخوض فيه والاطناب وقد ذكرت
طرفا من هذه الاعادة فافهم هو الهادي قوله ولما كان كل
اسم من اسماء الحق سبب الظهور صنف من العالم اي من اصناف
العالم ليكون مظهرا لاحكامه ومجلى لاسراره ومرآة لآثاره كان اي
ذلك الاسم قبلة له اي وجهة لذلك الصنف الذي تحت ذلك الاسم

سبب لظهوره وكان ذلك الصنف مظهر الاحكامه ومجلى لاموره
ومرآة لآثاره فاسم ظهرت عنه الارواح وهذا الاسم من الاسماء
الذاتية فان الارواح القدسية المجردة مظاهر الاسماء الذاتية
في مرتبة العين وحضرة الكون واخر اسم اخر ظهرت عنه الصور
البسيطة بالنسبة وهذا الاسم من الاسماء الصفاتية فان الصور الثابتة
البسيطة بالنسبة الى مظاهر الاسماء الصفاتية في حضرة العين
ومرتبة الكون واخر اسم اخر ظهرت عنه الطبائع والمركبات وهذا
الاسم من الاسماء الافعالية فان الطبائع والمركبات مظاهر
الاسماء الافعالية في موطن العين ومنزل الكون وكل واحد
من المولدات الثلث من المعدن والنبات والحيوان ايضا الى كما
للارواح والصور البسيطة بالنسبة والطبائع والمركبات ظهر باسم
مخصوص عينته اي ذلك الواحد من المولدات مرتبة الظاهرية
اي ظاهرية ذلك اسم بل عينته في الحقيقة حال ذلك الواحد الذى
هو المظهر لذلك الاسم واستعداده الذاتي الغير المجعول فان تعيين
كل اسم ما عينه بالمظهرية تابع لتعيين حال نفسه واستعداده الذاتي
الغير المجعول فالمعادن ظهرت بالاسماء الذاتية وصارت لها مظاهر
لاحكامها في مرتبة الشهادة وحضرة الحس والنباتات ظهرت
بالاسماء الصفاتية وكانت لها مظاهر والحيوانات ظهرت بالاسماء
الافعالية وكانت لها مظاهر في موطن الشهادة ومنزل الحس

ثم صار

ثم صار ذلك الاسم المخصوص الذى ظهر به واحد مخصوص معين
من المولدات بعد اى بعد ظهور ذلك الواحد بذلك الاسم قبلة له
اى لذلك الواحد في توجهه وعبادته للحق لا يعرف اى ذلك الواحد
الحق الا من تلك الحيثية اى حيثية ذلك الاسم الذى هو قبلته وجهته
ولا يستند اى ذلك الواحد اليه اى الى الحق الا من تلك الحضرة اى حضرة
ذلك الاسم وحظه اى حظ ذلك الواحد من مطلق صورة الحضرة الالهية
الجامعة للاسماء الالهية كلها بمقدار نسبة ذلك الاسم الذى هو قبلته
في توجهه وعبادته من الامر الجامع لمراتب الاسماء كلها والصفات و
الافعال وذلك الامر الجامع لها هو اى صورة الحضرة الالهية الجامعة
للكل والجميع وقبلة الارواح والمعادن هى الاسماء الذاتية وقبلة
الصور البسيطة بالنسبة والنباتات هى الاسماء الصفاتية وقبلة
الطبائع والمركبات والحيوانات هى الاسماء الافعالية وكل منها
في توجهه وعبادته للحق يستقبل الى قبلته المخصوصة به ولكل وجهة
هو موليها وكل يعمل على شاكلته ويعرف معبوده من جهته ويستند
اليه من قبلته ويأخذ حظه من مطلق الصورة الجامعة للكل بقدر
نسبة شاكلته واما الانسان فانما توقف ظهور صورته على توجه الحق
سبحانه بالكلية اى بكلية اسمائه الذاتية وجمعية اسمائه الصفاتية
وجملة اسمائه الافعالية اليه اى الى الانسان او الى ظهور صورته حال
ايجاده وباليدين اى وعلى توجهه اليه بيديه يعنى بيد غيبه الذاتي

وبيد شهادته الصفاتية او قل بيد جماله وبيد جلاله او قل بغير ذلك
كيف شئت كما اخبر سبحانه حيث قال ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى
ولاحدى يديه الغيب والجمال وللاخرى من يديه الشهادة والجلال ومن
اليد الواحدة الغيبية الجمالية ظهرت الارواح القدسية النورية و
بهذه اليد توجه الحق سبحانه اليها حال ايجادها ولذا كانت من الانسان
بمنزلة البعض والنصف من الكل ومن اليد الاخرى الشهادية الجلالية
ظهرت الطبيعة والاجسام والصور وبهذه اليد توجه الحق سبحانه اليها
حال ايجادها ولذا كانت من الانسان ايضا بمنزلة البعض والنصف من
الكل وللارواح القدسية الغيب والجمال فقط وللطبيعة والاجسام
والصور الشهادة والجلال فحسب وللانسان الغيب والجمال من حيث روحه
والشهادة والجلال من حيث طبيعته وجسمه وصورته فلهذا ان لتوقف
ظهور صورة الانسان على توجه الحق اليه حال ايجاده بكلية اسمائه و
كلتا يديه كان الانسان جامعا لعلم الاسماء كلها ومنصبغا بحكم
حضراتها ومراتبها اجمع ما اختص منها بالصور كان جامعا لعلم
ما اختص من تلك الاسماء بالصور وبكل ما يوصف بالظهور من الاجسام
وغيرها وما اختص منها وكان جامعا ايضا لعلم ما اختص من تلك
الاسماء بكل ما بطن من الارواح وغيرها مما يوصف بالغيب والخفاء وكان
منصبغا بحكم كل حضرة ومرتبة من حضرات هذين القسمين من الاسماء
المختصين بهذين الصنفين من العالم ومراتبهما فلم يتقيد الانسان بمقام

يحصره

يحصره حصر الملائكة اى حصرها بمقام يحصرها بقولها وما منا الا له مقام
معلوم ولا حصر الاجسام او لا كحصر الاجسام الطبيعية فانها ايضا
متقيدة بمقام يحصرها اذ كل واحدة من الارواح والاجسام انما ظهرت
باسم خاص وخلقت بيد خاصة ولا تجاوز لها الى مقام الاخرى
ومرتبتها وليس له حظ من الظهور والخلق بكل الاسماء واليدين و
بذا ان بعدم تقيد الانسان بمقام يحصره وردت الاخبار الالهية بالسنة
الشرايع وغيرها من السنة الاذواق والالهامات والفيوضات الالهية
فتوجه الانسان الحقيقى الطالب للوصول الى حقيقة الحق وهوية ذاته
وحضرة كماله الجامع بين جماله وجلاله ان تحرز ان تخلص من رق المقامات
الحاصرة المتقيدة وارتفع وخلص بالاعتدال الكمالى الوسطى عن
احكام جذبات الاطراف والانحرافات الى حضرة الهوية التى لها
احدية جمع الجمع المنعوتة بالظهور والبطون والاولية والاخرية
والجمع والتفصيل وغيب هذه الحضرة مرتبة اللاتعين والاطلاق
الحقيقى الذى يشير اليه بالمجهول المطلق وغيب الهوية ونحو ذلك و
شهادتها مرتبة التعين الاول الذى هو مبدا جميع التعينات العلمية
والعينية ومعادها وهذه الاحدية هى احدية الذات الغنى المستندة
اليها الكثرة الالهية الوجوبية والكونية الامكانية لاستهلاك الكل
فيها وعدم المناسبة بينها وبين شىء مما سواها اصلا وقد مر لنا قبل
فى الحديث عنها ما قدر ذكره وبيانه وسنزيد ذلك تفصيلا ان شاء الله تعالى

والحاصل ان توجه الانسان الحقيقي على تقدير تحرره عن رق التقيدات
وارتقائه بالاعتدال الكمالي الوسطي وخلاصه عن احكام جذبات
الاطراف والانحرافات انما يكون الى الحضرة الهوية الذاتية ومرتبة
احدية جمع الجمع المنعوتة بالنعوت المذكورة لا الى غيرها من الحضرات
والمراتب الكلية او الجزئية لان الانسان الحقيقي انما هو مظهر هذه الحضرة
ومرآة هذه المرتبة فلا يكون توجهه على التقدير المذكور الا اليها
ولا يرتبط الا بها ولا يستند الا اليها ولا يعبد الحق ولا يعتمد عليه الا من
جهتها فافهم هذا والله يختص برحمته من يشاء ويهدي اليه من اناب
قوله واما السر الاخر المتضمن لتحقيق الاجمال بيانه من السر الاول
حيث قال في بيانه هو ان الانسان جملة ما يشتمل عليه كل واحدة من المرتبتين
المذكورتين ولم يذكر شيئا مما اشتملت عليه على التعيين والتفصيل
فهو ان ذلك السر الاخر ان لكل من هاتين المرتبتين المذكورتين المرتبة
الربانية والمرتبة الكونية التي ذكرهما في بيان السر الاول اجمالا
نشأة معنوية غيبية ذات احوال وحقائق متناسبة ومتباينة وتقابل
الاحوال النشأة المعنوية الغيبية الربانية وحقائقها متناسبة كانت
او متباينة احوال وحقائق اسمائية وجوبية والاحوال النشأة المعنوية
الغيبية الكونية وحقائقها متناسبة كانت او متباينة ايضا احوال
وحقائق اعيانية امكانية والمرتبة الكونية ونشأتها المعنوية
الغيبية واحوالها وحقائقها مطلقا مظهر المرتبة الربانية ونشأتها

المعنوية

المعنوية الغيبية واحوالها وحقائقها مطلق ومحل نفوذ احكامها
وتعيين آثارها ولاحكامها ولاحكام تلك الحقائق المتناسبة و
المتباينة فيما بينها امتزاج وتداخل باتلاف ان كان فيما بينها
تناسب واختلاف ان كان فيما بينها تباين وحوال تلك النشأة
المعنوية الغيبية المشتملة على الاحوال والحقائق المذكورة من جانب
الحق سبحانه عبارة عن الصورة الالهية التي حذيت عليها الصورة
الآدمية كما قال صلى الله عليه وسلم خلق الله آدم على صورته وهي صورة
الجمعية الالهية لجميع الاسماء والصفات والحقائق والاعيان مطلقا
وتعينها اي تعين تلك الصورة من غيب الحق الذاتي انما هو من حيث
المرتبة الانسانية الكمالية المسماة هنا اي في مرتبة تعينها من غيبه
الذاتي بحضرة الجمع المظهرة من ذلك الغيب اعيان الاشياء الامكانية
وصورها الكونية واحكام الاسماء والصفات والشؤون الوجوبية
الالهية المتقابلة من جهة الاثر المتفاوتة في الحيطة كالقابض والباسط
والمانع والمعطي والمميت والمحيي والعليم والمريد والقدير ونحو ذلك
مما ورد من الاسماء الالهية وكالسخط والرضا والفرح والحياء والغضب
والرأفة والرحمة واللطف والقهر ونحو ذلك مما ورد من الصفات
والشؤون الالهية فان لهذه الاسماء والصفات والشؤون والاعيان
كلها في حضرة احدية الجمع المظهرة لها المسماة بها المرتبة الانسانية الكمالية
التي هي اي تلك الحضرة البرزخ بين مطلق الغيب الذاتي وبين الحضرة

اي حضرة مطلق شهادة الصورة المذكورة التي امتازت وتعينت
من وجه اي من وجه المرتبة الانسانية الكمالية المذكورة عن الغيب الذاتي
المطلق وكانت اي تلك الحضرة محل نفوذ الاقتدار الغيبي وهدف
اسهم التوجهات الغيبية ومظهر الآثار والاحكام الغيبية تعينت وانطبعت
بهيئة غيبية علمية يضاهيها اي يشابهها نظم النشأة والهيئة
الشهادية العينية الانسانية بقواها الطبيعية واخلاقها الروحانية
وخصائصها المعنوية الغيبية وقواها الطبيعية بمنزلة الاعيان
الامكانية واخلاقها الروحانية وخصائصها المعنوية الغيبية بمنزلة
الاسماء الالهية طباقا وفاقا والحقيقة الالهية التي تضاف اليها
الصورة المذكورة في مقابلة العين الثابتة التي للانسان وانها
اي تلك العين الثابتة عبارة عن صورة علم ربها بالانسان ازلا
وابدا في نفسه سبحانه كما ان صورة ربه عبارة عن صورة علمه سبحانه بذاته
وشؤونها وصور العالم عبارة عن صور نسب علمه ونسب علمه
في ذوق المقام المتكلم منه وهو مقام النشأة والصورة المذكورة
عبارة عن تعينات وجوده التي قلنا انها من حيث تعددها احوال من
حيث توحدها عينه والاحوال اي نسبه او قل شؤونه او قل اسماؤه او قل
تعينات وجوده او قل تجليات ذاته كيف شئت تتعين من مطلق
الغيب الذاتي في هذا البرزخ الجامع بين الغيب والشهادة المسمى
باحدية الجمع وتظهر متعددة في الحضرة الكونية التي هي عبارة عن احد

وجهي

وجهي حضرة الجمع المشتمل على صور الكثرة فان هذه الحضرة اي الحضرة
الكونية هي مقام الكمال الظاهر الحكم بالانسان الكامل وهي المرآة
لغيب الذات ولما تعين منه اي من الغيب المذكور فيها وبحسب
اي تلك الحضرة وتلك الحضرة ايضا اي كما هي المرآة لهذا الغيب ولهذا
البرزخ المسمى بحضرة الجمع وجهان احدهما يلي الحضرة الالهية الذاتية
التي هي الغيب والآخر يلي الحضرة الكونية التي هي الشهادة والوجه
الاول وجه الباطن والغيب والخفاء والاطلاق والوجه الثاني
وجه الظاهر والشهادة والجلاء والتقييد والحضرة الالهية التي
هي مقام الكمال الباطن في الحق سبحانه عبارة عن وجه الغيب والحضرة
الكونية التي هي مقام الكمال الظاهر الحكم بالانسان الكامل عبارة عن
وجه الشهادة والكمال الاول هو الكمال الالهي والكمال الثاني هو الكمال
الانساني وبهذا الاعتبار كانت احدى الحضرتين عبارة عن احد وجهي
حضرة احدية الجمع البرزخ بينهما والاخرى عبارة عن الآخر وهذا البرزخ
اي حضرة احدية الجمع ايضا اي كما ان الحضرتين عبارة عن وجهيه عبارة
عن مبدأ تعينه سبحانه بنفسه لنفسه بصفتي ظاهريته ومظهريته ومن
جمعه ببرزخيته المذكورة بين الطرفين اي طرف الظاهرية التي
هي الحضرة الالهية الغيبية وطرف المظهرية التي هي للحضرة الكونية
الشهادية من حيث الانسان الكامل الذي هو المظهر الاتم الكامل والمجلى
العام الشامل للحق سبحانه وتعالى حيث كان مرآة لذاته وصفاته

وانواعه وجميع اسمائه ونسبه كلها ثم هذا التعين البرزخ الوسطي هو اصل
كل تعين والمنبع لكل ما يسمى شيئاً وهو اي نسبة ذلك التعين اي
التعين الثاني الذي هو فرع هذا التعين البرزخ الوسطي اي تعين كان
الى الحق بمعنى انه ان ذلك التعين الفرعي اسم له اي للحق او صفة له او مرتبة
او نسب الى الكمال ايضاً اي كما نسب الى الحق بهذا المعنى والاعتبار الاسماء
او الصفات او المراتب او اعتبار ثالث اي تعين ثالث فالتعين الاول
هو التعين الاصلي والتعين الثاني هو التعين الفرعي والتعين الثالث
هو ما اشار اليه بقوله وهو اي الامر الثالث المعتبر ظهور الحق من حيث
غيبه ثانياً بالنسبة الى ما قام منه اي من الحق بمجلى لسائر تعيناته اولاً اي
كون هذا الظهور المعتبر الثالث ظهوراً ثانياً انما هو بالنسبة الى المجموع
التعين البرزخ الوسطي وما كان مجلى له من التعينات الالهية الاولية
المتفرعة منه وظهور الحق من حيث غيبه ثالثاً ورابعاً وخامساً وسادساً
وهلم جرا الى ما لا نهاية له فيما تعين بنفسه منه من التعينات والظهورات
الغير المتناهية من حيث كونه اي ما تعين بنفسه منه غير متعين بطلب التعين
والظهور ثم هلم جرا الى ما لا نهاية له فيما تعين مما تعين منه وبه اي
الحق وبالحق غيباً وشهادة اي في مرتبة الغيب ومرتبة الشهادة مما
يسمى عيناً او غيراً بالنسبة من التعينات والظهورات التي يسمى كل منها
من وجه عين الحق ومن وجه غيره كما سبق التنبيه عليه في غير موضع وغير مرة
فاعلم ذلك والله ولي التوفيق والهداية الى سواء الطريق قوله

الانسان

الانسان الكامل اي المتحقق بالمرتبة الانسانية الكمالية المسماة
بحضرة احدية الجمع والمتوجه الى الحضرة الهوية التي لها جمع الجمع
المنعوتة بالظهور والبطون والاولية والآخرية والجمع والتفصيل
في كل عصر وزمان منذ ما خلق الله آدم على صورته وجعله خليفة في
العالم من حيث احد وجهي هذه المرتبة اي مرتبة احدية الجمع الجامعة بين
المرتبة الالهية والمرتبة الكونية اعني الوجه الذي يلي غيب ذات الحق
ولا يغايره ولا يتميز عنه يترجم اي ذلك الانسان الكامل عن غيب الذات
وعن شؤونها التي هي حقائق الاسماء بنحن وانا ولدينا ونحو ذلك من
العبارات والكلمات ومن حيث الوجه الآخر الذي ينطبع فيه الاعيان التي
هي حقائق الاشياء ومظاهر الاسماء واحوالها اي احوال تلك الاعيان
وهو الوجه الذي يلي شهادة تعين الكون ولا يغايره ولا يتميز عنه
يترجم اي ذلك الانسان الكامل عنها اي عن تلك الاعيان واحوالها
وعنه اي وعن نفسه من حيث هو اي تلك الاعيان واحوالها وبلسانها
ومن حيث هو اي ذلك الانسان الكامل ايضاً وبحسب جمعيته خصوصيته و
ما حوته ذاته من الاجزاء والخصائص والصفات والقوى الروحانية
والجسمانية الطبيعية بنعبد ونستعين واهدنا ونحو ذلك من العبارات
والكلمات واما يترجم من ما بين الحيثيتين عن هذين الطرفين بما يتضمن العبارتين
لاحاطة مرتبة الكمالية المسماة بحضرة احدية الجمع هذه بالطرفين اي طرف
غيب ذات الحق وطرف شهادة تعين الكون وما اشتمل عليه من الشئون

التي هي حقائق الاسماء والاعيان التي هي حقائق الاشياء غيبا وشهادة روحا وجسما عموما وخصوصا قوة وفعلا اجمالا وتفصيلا فافهم والله الهادي الى صراط مستقيم قوله ولما كان كل واحدة من المرتبتين المذكورتين اي مرتبة الغيب ومرتبة الشهادة او قل مرتبة الحق ومرتبة الكون واقل المرتبة الربانية والمرتبة الكونية او نحو ذلك كيف شئت اللتين كانت حضرة احدية الجمع مرآة لهما وجامعة بالذات بينهما اصلا من وجه وفرعا من آخر كما سبق التنبيه عليه اي على كون كل منهما اصلا من وجه وفرعا من آخر في غير موضع من هذا الكتاب من جملة ذلك اي ذلك التنبيه اي بقولنا ان الحق من حيث باطنه مظهر لاحوال العالمين ومرآة من حيث حضرة احدية الجمع لاعيانها اي لاعيان احوال العالمين وباعتبار كون الحق مظهرا لتلك الاحوال ومرآة لهذه الاعيان وكون تلك الاحوال ظاهرة فيه وهذه الاعيان منطبعة فيه كانت مرتبة الحق اصلا متبوعا ومرتبة الكون فرعا تابعا لان المرآة والمظهر لها الاصلية والمتبوعية والاولية والمنطبع والظاهر لهما الفرعية والتابعية والآخرية فيه اي في الحق من حيث كونه مظهر تلك الاحوال ومرآة هذه الاعيان يرى البعض منها البعض ويتصل حكم البعض منها بالبعض ويظهر اثر البعض المتبوع المتقدم بالشرف المرتبي والوجود الزماني منها على البعض التابع المتاخر بالشرف المرتبي والوجود الزماني منها وبالعكس ايضا اي يظهر اثر المتاخر التابع منها على المتقدم المتبوع من حيث ان التابع

المتاخر من وجه آخر متقدم متبوع فيكون المتبوع المتقدم من هذا الوجه الآخر تابعا متاخرا فيظهر اثره فيه ايضا من هذه الحيثية والوجه الآخر هذا اذ هو باعتباره متقدم متبوع وشرط له كما بين اي كون التابع المتاخر من وجه آخر متبوعا متقدما والمتبوع المتقدم تابعا متاخرا من قبل في اولية الحق ومتبوعيته من حيث الوجود وآخريته وتابعيته من حيث الصفات فيكون متبوعا باعتبار تلك الحيثية وتبعا باعتبار هذه الحيثية والاصلية والفرعية والموثرية والمتاثرية والاولية والآخرية ونحو ذلك من المتقابلات كلها صحيحة الاعتبار والوقوع في شئ واحد كان ما كان مطلقا من وجهين مختلفين وحيثيتين متغايرتين كما اخبر سبحانه وابان اوليته من حيث الوجود بقوله انه خالق كل شئ واخبر وابان اوليته وآخريته وظاهريته وباطنيته من هذه الحيثية بقوله هو الاول والآخر والظاهر والباطن واخبر وابان مرتبة آخريته من حيث الصفات بقوله ان تنصروا الله ينصركم واخبر وابان النبي عليه السلام مرتبة آخريته من حيث الصفات ايضا بقوله من عرف نفسه فقد عرف ربه وبقوله ان الله لا يمل حتى تملوا وبقوله كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فافهم وادرك ما ذكر لك فقد بان به ان مرتبة الحق اصل من وجه وفرع من آخر وقد تبين لك من التنبيه والقول المذكور باعتبار مظهرية الحق وظاهرية الكون من حيث الاعيان والاحوال المذكورة اصلية مرتبة الحق وفرعية مرتبة الكون والى وجه اصلية مرتبة الكون

باعتبار مظهريته وفرعيته مرتبة الحق باعتبار ظاهريته اى ربوبيته ومن
حيث ان الحق مستتر بالظاهر كان العالم من حيث حقائقه واعيانه
مظاهر لوجوده اى لوجود الحق ومجالى لتعينات شؤونه واحواله واسمائه
وصفاته وكل مظهر كان ماكان متغير من حيث ان كان الاثر له وكل
منطبع كان ماكان فظاهر ولا ينسب اليه الاثر من حيث هو كذلك اى
ظاهر و قوله لهذا وغيره قلنا جواب لما اى لما ذكرنا من
الاصلية من وجه والفرعية من آخر وغيره مما ذكرنا من قبل قلنا ان كل فرع
متوجه الى اصله وعايد له ولهذا الموجب اى والموجب لكون كل فرع
متوجها الى اصله وعايدا اليه وسواء اى وللسر المذكور الموجب من الموجبات
الاخر سرت احكام العبودية والربوبية فى كل شئ بحسب ما يليق به وفى
شئ العبودية ذاتية والربوبية عارضية وفى آخر العبودية عارضية
والربوبية ذاتية فظهر سر المعية الذاتية فى كل شئ من الاشياء الالهية
والكونية بالاحاطة الوجودية والعلمية والحكمية فكل حاكم كان ماكان
فبالصفة الربوبية والمؤثرية والاصلية والمتبوعية وكل محجوب وتابع
كان ماكان فبالصفة الاخرى اى بالصفة العبودية والمتأثرية و
الفرعية والتبعية وقد عرفتك مراتب ظهور هذه الامور اى امور
الربوبية والعبودية والاصلية والفرعية ونحو ذلك فى الاشياء الالهية
كانت تلك الاشياء او كونية كيف تكون اى تلك الامور ظاهرة فيها
ومتى تصح اى تلك الامور ومتى تمتنع اى تلك الامور فيه وظهورها فى الشئ

الواحد

الواحد ايضا اى كما ان الاشياء بحسب شؤونه المختلفة وبحسب المجالى
والمراتب والمجالى المتباينة فتذكر هذا التعريف والتنبيه يكفيك
والله الهادى الى سبيل الرشاد قوله ان للهداية والايمان والتقوى
يعنى ان لكل منها باعتبار كونه اما فى مرتبة علم اليقين او اما فى مرتبة
عين اليقين واما فى مرتبة حق اليقين ثلث مراتب المرتبة الاولى مرتبة
العلم والمرتبة الوسطى مرتبة العين والمرتبة الاخرى مرتبة الحق وكل
واحد منها اى الثلاث يكون بحسب الظاهر فقط واما ان يكون بطريق الظاهر
والباطن معا والطريق الاول مختص باهل الرسوم المحجوبين والطريق
الثانى مخصوص باهل الحقائق الكاشفين ومراتب طريق الظاهر من
وجود الانسان مراتب الطبيعة والنفس والعقل ومراتب طريق الباطن
منه مراتب القلب والروح والسر فالكل هم درجات عند ربهم فاين
درجة اهل الهداية والايمان والتقوى فى المراتب الثلث بطريق الظاهر من
الرسميين المحجوبين الغافلين المنقطعين عن الله تعالى من درجة اهل الهداية
والايمان والتقوى فى المراتب الثلث بطريق الباطن من المحققين الكاشفين
العارفين الواصلين الى الله تعالى واين درجة اهل البداية فى الهداية والايمان
والتقوى من الوثيقين والعارفين من درجة اهل الوسط فيها منها واين درجة
اهل الوسط فيها منها من درجة اهل النهاية فيها منها من درجة اهل
النهاية فيها منها والنظر والعبرة فى الحقيقة الى اواخر الامور وعواقبها لا
الى اوائلها واوساطها وانما النظر والعبرة فى الصورة الى الاوائل والاوساط

لا الاواخر والعواقب اذ لكل بداية ووسط مقدمة وطريقة الى النهاية
والغاية والمقصود اولاً وبالذات هو الغاية والنهاية وثانيا وبالعرض
هو البداية والوسط وطريق الظاهر والصورة انما وضع لطريق الباطن
والحقيقة وانما يطلب طريق الباطن والحقيقة من طريق الظاهر والصورة
كما ان السمن انما يطلب من اللبن وحقيقة الشريعة التي هي الحقيقة
الالهية انما تطلب من الشريعة كما ان دهن اللوز انما يطلب من اللوز
فطوبى لمن جمع بين الشريعة والحقيقة والظاهر والباطن واهتدى
وآمن واتقى فيهما على المراتب الثلث فان له الحسنى وزيادة واليه اشار
قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وعليه دل قوله عليه السلم من عمل بما علم
ورثه الله علم ما لم يعلم فانهم هداك الله الى صراط مستقيم موصل الى الجمع
بين الايمان والعيان والعلم والعرفان والذوق والوجدان والله
ذو الفضل العظيم **قوله** مقابلة الدركات النارية الدرجات الجنانية
لان محل الضلالة هو الطبيعة والنفس الامارة بالسوء ومحل الهداية هو
القلب والروح فلا جرم ان دركات الضلالة من درجات الهداية بمنزلة
دركات الطبيعة والنفس الامارة من درجات القلب والروح فكما ان
المقابلة بين دركات الطبيعة والنفس ودرجات القلب والروح كالمقابلة
بين دركات النار وبين درجات الجنان فكذلك بين دركات الضلالة
ودرجات الهداية كالمقابلة بين دركات النيران ودرجات الجنان و
الضلالة والنيران من الهداية والجنان في المقابلة بمنزلة الظلمة والليل

من النور

من النور والنهار وبمنزلة الشتاء من الصيف في المقابلة واصل هذه
المقابلة في الانفس والآفاق وفي المعنى والصورة انما هو سر المقابلة
في اسماء صفات الجلال واسماء صفات الجمال حيث ظهرت آثارها و
احكامها في مظاهر الجلال والجمال وهكذا الاثر والسر في كل مقابلة ظهرت
بين الاشياء والموجودات مطلقا فاعلم ذلك والله الهادي **قوله** وقد
نبهتك ان علمه سبحانه في حضرة احدية ذاته لا يغاير ذاته ولا يتميز عنه
اذ لا تعدد هناك يعني ان لكل صفة من صفات الحق سبحانه كالعلم وغيره
في حضرة احدية ذاته لا تغاير ذاته ولا تتميز عن ذاته اذ لا تعدد بين
الصفات والذات في حضرة احدية الذات بل بينهما توحد في تلك
الحضرة بموجب احدية الذات فالكل متوحد فيها ومجرد عن التعدد
واما في حضرة واحدية صفاته فكل صفة من صفاته تغاير ذاته وتمتاز
عن ذاته اذ هو في هذه الحضرة تعدد بين صفاته وذاته بحسب التعين
فان تعين الصفات هناك امر زائد على تعين الذات فلكل منها بحسب
التعين والظهور المختص به تغاير الذات وسائر الصفات وتمتاز
عنها فبذلك يقع التعدد والتكثر هنا فان اعتبرت الاحاطة العلمية
من حيث حضرة احدية الذات فهي عين الاحاطة الوجودية لكونها عين
الاحاطة الذاتية وان اعتبرت من حيث حضرة واحدية الصفات فهي غير
الاحاطة الوجودية لانها احاطة ذاتية وهي احاطة صفاتية وهما بالاعتبار
الاول في اتحاد وقران الذات وبالاعتبار الثاني في اختلاف وفرقان الصفات

وبينهما جمع واجتماع من الحيثية الاولى وفرق وافتراق من الحيثية الثانية
ولا تعدد في الحضرة الاولى بين الاشياء بوجه اصلا وفي الحضرة الثانية
بينها تعدد بكل وجه مطلقا وقد نبهت على وجه توحد الاشياء
ووجه تعددها مرة اخرى بهذا فتنبه عن سنة الغفلة ولا تكن من
الغافلين عنها واحفظ ذلك في قلبك حفظ روحك في قالبك وعينك
في راسك وحدقتك في عينك فانه من اغمض غوامض الاسرار الكاشفة
والعلوم الخفية على العقلاء الراسخين في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا
وما يذكر بعد الايمان بحقية الامر ولا يستشرف على كنه السر الا اولوا الالباب
الذين لم يحجبهم الله بقشور العلم عدلا وكشف لهم من لب لباب الفهم
عناية وفضلا وتجاوزا عن رسوم صور القشور وتعدوها فوقفوا كنه
حقائق الامور وتوحدها برحمة الله وفضله والله يختص برحمته من يشاء
والله ذو الفضل العظيم قوله فان الفائدة لا تعم اي لا تعم كل شيء مع
عموم المعية كل شيء والسعادة لا تشمل كل شيء مع شمول الاحاطة كل شيء
بل لا تظهر الفوائد من المضار ولا تتميز السعادات من الشقاوات باعتبار
احدية الاحاطة الوجودية ووحدة المعية الذاتية اذ لا تفاوت ولا
تمايز بين الاشياء اصلا بل يرتفع كل منهما بهذا الاعتبار مطلقا وانما تظهر
الفوائد من المضار وتتميز السعادات من الشقاوات بتميز الرتب واختلاف
الجهات والنسب المختصة بها وارباب ومظاهرها وبتمييز رتب الفوائد
والسعادات وجهاتها ونسبها من رتب المضار والشقاوات وجهاتها

وبينهما

ونسبها تظهر الفوائد والسعادات عن المضار والشقاوات وتتعين
اصحابها ومظاهرها من اصحابها ومظاهرها والتمييز للعلم الصفاتي
المتعين فيه والمتعدد اعيان الاسماء والاشياء والتوحيد للوجود
الذاتي الكامن فيه والمتوحد حقائق الاسماء والاشياء واعيان الصفات
والموجودات كل اسم من اسمائه سبحانه وان توقف تعينه على تعين من
اعيان الموجودات اذ هي متعينات الاسماء ومظاهرها فانه ان ذلك
الاسم غاية ذلك الموجود الذي توقف تعينه على عينه ومرتبة ذلك الاسم
قبلة ان قبلة ذلك الموجود وذلك الاسم هو المعبود والمتوجه اليه وذلك
الموجود هو العابد والمتوجه والربوبية في الاسم والعبودية في الموجود
والفعل والتاثير والحكم في الاسم والانفعال والتاثر والقبول في الموجود
وهكذا الامر في جميع الاسماء والموجودات لكن هذا الحكم انما هو باعتبار
الظاهر والصورة واما باعتبار الباطن والحقيقة فالامر بالعكس اذ
احكام الاسماء على الاشياء ظاهرا وصورة من احكام الاشياء على الاسماء
باطنا ومعنى بحسب دواعي استعداداتها القابلية الغير المجعولة ولذلك
ما من حاكم على شيء الا وهو محكوم عليه من ذلك الشيء في المعنى والحاكم بحسب
الظاهر على الموجودات الاسماء وبحسب الباطن انفسها لا غيرها والاسماء
وان حجبها فلك واحد وهو فلك الحضرة الذاتية الدائر على مركز حضرة
احدية الجمع بين حضرة الغيب المطلق وحضرة الشهادة المطلقة فمن
حيث الحقائق ان في الاسماء من حيث حقائقها واعيانها المتحققة و

المتعينة بتعينات متباينة مختلفة لا متحدة ومن حيث ان كل اسم منها
من وجه عين المسمى والحال ان المسمى واحد لا متعدد يقال انها اى
الاسماء متحدة هو الاول وان لم تكن متحدة من هذه الحيثية كما لم تكن
متحدة من هذه الحيثية كما لم تكن متحدة من تلك الحيثية فاين الاسم الضار
من الاسم النافع والاسم المعطى من الاسم المانع واين الاسم المنتقم من
الاسم الغفور والاسم المنعم اللطيف من الاسم القاهر واين صفة الرحمة
من الغضب واين نسبة الغلبة والسبق الى الرحمة ومايقابلها من نسبة
المغلوبية والمسبوقية الى صفة الغضب وغير ذلك من الاسماء والصفات
والنسب المتقابلة فما الجامع بينها والموحد لها وبم الجمع والاتحاد
بينها اذا لم تكن متحدة من حيث المسمى كما لم تكن متحدة من حيث الحقائق
وبم تحفظ على الاشياء التى هى مظاهرها وتجلياتها صورة الخلاف
الذى اتصفت الاشياء به على انها مبنية على صورة الخلاف الذى
اتصفت به الاسماء وانتشئت منها وبم يحصل بين الاسماء والاشياء
المتضادة الائتلاف فلا بد من ان يكون متحدة من حيث المسمى بان يكون
كل منها من وجه عين المسمى ومن وجه غيره كما كانت مختلفة من حيث
الحقائق حتى يقع العدل والاعتدال ويحفظ النظام والانتظام على
السواء والاستواء فباحدية الجمع بين الكل حفظت على الاسماء والاشياء
صورة الخلاف الذى اتصفت به وبسر الاحاطة الوجودية والمعية الذاتية
الاحدية حصل بين الاضداد الائتلاف فحفظت صورة الاختلاف

وحصل

وحصل الائتلاف بين الكل فانتبه عن سنة الغفلة واليه يرجع الامر
كله الا الى الله تصير الامور منه المبدأ واليه العود وهو المبدأ والمعاد
لا اله غيره ولا موجود سواه والكل موجود بوجوده لا بغيره ولا سواه
قوله وتمامية الحق سبحانه على انه فى البداية والغاية والطريق المتعين
بينهما اى ظاهر ومتجل فى كل منها بحسب كل منها ومع كل منها
ومحيط بكل منها بقدر استعداد كل منها معية واحاطة ذاتية احدية
قوله حكاية عن هود على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلم انى توكلت
على الله ربى وربكم ما من دابة اى ما من شئ يدب فى الارض كان ما كان
سواء كان اياى او اياكم او غيرى وغيركم الا هو اخذ بناصيتها فاشار
الى انه هو الذى يمشيها لا انها تمشى بنفسها وهى تابعة له فى مشيها لا
مستقلة والاستقلال له والتبعية لها ثم قال ان ربى على صراط مستقيم
فى البداية والغاية والوسط فلا جرم ان الماخوذ بالناصية والمشى به
يكون على صراط مستقيم مطلق والاخذ مع الماخوذ بالناصية فى بداية
الصراط المستقيم ووسطه وغايته لان مشى الماخوذ فيه مطلق بالاخذ
لا بنفسه فيستلزم كون الاخذ على صراط مستقيم كون الماخوذ عليه وكونه
معه ومع الصراط المستقيم بداية ووسطا وغاية وكونه محيطا بالكل
بالاحاطة والمعية الذاتية الاحدية ثم اى قوم هود الماخوذ بنواصيهم
على صراط مستقيم من حيث انهم تابعون بالقهر والغلبة لمن يمشى بهم و
ياخذ بنواصيهم فلا يقدرون على اصابة هود بمكروه بغير اذن الله تعالى

وهو دائر المستقامة المفهومة من صراط مستقيم هي الاستقامة المطلقة
التي لا تفاوت فيها من الدواب كلها ولا لأي ذرة فيها لدابة منها من
حيث مطلق الاخذ بالنواصي ومطلق المشي بدون تميز المراتب و
اختلاف الجهات والنسب لاشتراك الكل واستوائه واتحاده فيه
كما قد انبه عليه ونبه في الذوق المحمدي على سر هذا المقام اي على سر
مقام كون الحق سبحانه في البداية والغاية والطريق المتعين بينهما
بحسب كل منها بنمط اي طريق اتم فقال سبحانه قل هذه سبيلي
ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين
تنبيه منه ان الدعوة الى الله انما هو المدعو فيه وعليه في الآن الحاضر من
الامر الحاضر ايهام من توهم بان الحق متعين في الغاية المدعو اليها مفقود
في الامر الحاضر الذي المدعو فيه وعليه في الآن الحاضر فلان الدعوة بحسب
الظاهر تشعر بان الحق موجود في المدعو اليه مفقود في المدعو منه فيكون
دعوة المدعو من المفقود في البداية الى الموجود في الغاية وليس الامر في
الحقيقة كذلك فان الحق سبحانه موجود في البداية والغاية والوسط
ومتجل في كل منها فاينما تولوا فثم وجه الله وهو مع كل شيء اين ما كان
من الداعي والمدعو والمدعو منه والمدعو اليه والمدعو عليه والمدعو فيه
والمدعو به ونحو ذلك وهو محيط بكل شيء مطلق ولما كان حرف الى
المذكور في قوله ادعوا الى الله حرفا يدل على الغاية ويوهم بحسب الظاهر العرفي
والاصطلاح اللغوي والوضع الصوري التحديد اي تحديد الحق سبحانه و

بينه

وتعيينه وحصره في الغاية دون البداية وهو خلاف ما في نفس الامر
من الاحاطة الذاتية الاحدية بالكل بداية وغاية ووسطا كما قال سبحانه
الا انه بكل شيء محيط ولا يخرج من هذه الاحاطة الوجودية شيء اصلا
لا بداية ولا غاية ولا وسطا جدا والكل داخل فيها مطلقا اراد الحق
سبحانه ان ينبه اهل اليقظة واليقين على سر ذلك اي على سر ذكر
حرف الى في قوله ادعوا الى الله حتى لا يتعوا في هذا الوهم بحسب هذا الايهام
فكأنه النبي عليه السلام يقول لهم اني وان دعوتكم الى الله بصورة اعراض
واقبال اي بصورة اعراضكم عن المدعو منه واقبالكم على المدعو اليه فليس
ذلك الا دعوتي اياكم الى الله بصورة الاعراض والاقبال لعدم معرفتي
ان الحق مع كل ما اعرض عنه المعرض كما هو مع ما اقبل عليه لم يعلم من
البداية والمدعو منه فيطلب في الغاية والمدعو اليه بل انا ومن اتبعني
في دعوة الخلق الى الحق على بصيرة ومعرفة من الامر اي من كون الحق مع كل
ما اعرض عنه المعرض كما هو مع ما اقبل عليه وهو مع البداية والغاية
فيطلب في الكل اذ هو مع الكل وهو معكم اينما كنتم فاينما تولوا فثم وجه الله
وهو متجل فيه وما انا من المشركين اي لم اعتقد شيئا من هذا ان من كونه
معدوما في البداية وموجودا في الغاية ومفقودا في المدعو منه ومطلوبا
في المدعو اليه كنت محددا وحاصرا للحق المطلق الجامع الواسع ومحجوبا
عنه فكنت اذا اي على تقدير التحديد والتقييد مشركا اي مثبتا للاطلاق
في الوجود حيث يكون وجود البداية والمدعو منه على تقدير عدمه فيهما برزخا

فيكون الموجود بدونه شريكا له في الوجود فيلزم ثبوت الوجودين المتغايرين
المستقلين وسبحان الله ان يكون محدودا متعينا محصورا متقيدا
في جهة دون جهة او منقسما الى اقسام الجهات والموجودات بل هو
محيط بكلها ومع كلها وجودا وذاتا وصفة وفعلا او الكون من
المشركين الظانين بالله ظن السوء من التعيين في الجهة والتحديد في
الغاية ونحو ذلك وان الظن لا يغني من الحق شيئا وانما موجب الدعوة
الى الله وذكر حرف الى هنا مع ايهامه التحديد والتعيين اختلاف
مراتب اسمائه الحجب اختلاف احوال من يدعى اليه اي الى الله فينفرون عنه
اي عن الله من حيث ما يتقى ويحذر ويتوقع مع البغي سعادة مع ما يتقى
ويحذر على ذلك الوجه او على وجه كونه يتقى عنه ويحذر العذر ويقبل
عليه او ويقبل العرض عن الله من تلك الحيثية بانه على الله بالحق ويحترى اي
بالهداية الله اليه وبغيرها لما يرجى من الفوز بالرضا بالله وبفضله فافهم
والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم والنبي عليه السلم ومن اتبعه في دعوة
الخلق الى الله على بصيرة ومعرفة يدعون الخلق من الله من حيث اسماء جلاله
كالقهار والقاهر والمنتقم وغير ذلك الى الله من حيث اسماء جماله كالنافع
واللطيف والمنعم وغير ذلك كي ينتفعوا ولا يتقهروا وليلطفوا ولا
يقهروا وينعموا ولا ينتقموا ويرحموا ولا يغضبوا ويعطوا ولا يمنعوا ونحو
ذلك من الاحكام والاحوال والصفات والله يدعو الى دار السلام ويهدي
من يشاء الى صراط مستقيم والدعوة انما هي من الله الى الله وبانه بحسب

اختلاف

اختلاف مراتب اسمائه واحكامها واختلاف القوابل واحوالها والله
يدعو عباده من دار جلاله وقهره وانتقامه الى دار جماله ولطفه وانعامه
كي يفوزوا بثوابه ولقائه ويفلحوا ويسلموا من عقابه وعذابه فافهم
ذلك وتذكر كل ما يذكر قوله وانما المقصد اجابة وسير وانجذاب
خاص الى معدن السعادات او الى ما يثمر سعادة مرضية ملائمة خالصة
غير ممتزجة مؤبدة لا موقتة اعلم ان معدن السعادات
هو حضرة احدية الذات وما يثمر سعادة مرضية ملائمة خالصة غير ممتزجة
مؤبدة لا موقتة هو حضرة احدية الجمع بين الاسماء والصفات وحضرة
احدية الذات مرتبة او ادنى ومقام الوصلة والمحبة وحضرة احدية
الجمع بين الاسماء والصفات هو مرتبة قاب قوسين ومقام القربة
والخلة ونبينا محمد عليه السلم مظهر الحضرتين ومجلى المرتبتين ومرآة
المقامين على النمط الاتم الاكمل والوجه الاعم الاشمل والطريق الاوضح
الافضل وقد اخبر الحق سبحانه وتعالى عنه بقوله ثم دنى فتدلى فكان
قاب قوسين او ادنى وهكذا الامر في كل من يرثه في كل عصر في مظهرية
الحضرتين ومجلائية المرتبتين ومرآتية المقامين بحسب ارثه وقدر
استعداده من الكمل الوارثين وللسعادتين الحائزين اللهم اجعلنا
منهم والحقنا بهم واحشرنا معهم فاعلم ذلك فانه هو المقصود والمرام ومطمح
نظر الكبار ذوي الاحترام والله المرشد قوله اعلم ان الهداية ضد
الضلال ولكل منهما ثلث مراتب مرتبة البداية ومرتبة الوسط ومرتبة

الغاية وقد سبق التنبيه عليها فكما ان لليقين ثلث مراتب مرتبة
علم اليقين ومرتبة عين اليقين ومرتبة حق اليقين فكذلك لما في
طريقه من الضلالة والهداية ثلث مراتب مرتبة الضلالة والهداية في
طريق مرتبة علم اليقين ومرتبة الضلالة والهداية في طريق مرتبة عين
اليقين ومرتبة الضلالة والهداية في طريق مرتبة حق اليقين والبداية
للمرتبة الاولى والوسط للمرتبة الثانية والغاية للمرتبة الثالثة وصفة
الضلال الذي هو الحيرة اللاتعين اي عدم تعين الامر والحال المطلوب
وعدم اتضاح وجه الصواب في سبيله عند الطالب وبذلك يعتل ويتحير
في شانه وحالته ويرجو هداية الهادي ودلالة الدليل الى وجه الصواب
في طريق المقصود والمرام فاذا عين له المطلوب واوضح وجه الصواب يهتدي
الى المراد ويتخلص عن الضلال والحيرة فيكون على بصيرة من امره والتعين
اي تعين الامر المطلوب والحال المقصود واتضاح وجه الصواب في طريقه
صفة الهداية ولذا الايضل اهل الهداية ولا يتحير في شانه وحالته قوله
وقس على ذلك اي على ذلك القسم المذكور من اقسام الناس في الاستقامة
بقية الاقسام السبعة يعني مثال قسم المستقيم بقوله وفعله وقلبه رجل
تفقه في امر صلاته وحققه ثم علمها غيره على نحو ما تفقه فيها وحققه
ثم حضر وقتها فاداها على نحو ما علمها محافظا على اركانها الظاهرة فاحضر
قلبه مع الله فيها فهذا الرجل مستقيم بقوله وفعله وقلبه ومثال قسم
المستقيم بقلبه وفعله دون قوله رجل احضر قلبه مع الله في صلاته

فاذا ادّاها على نحو ما تفقه فيها وحققها محافظا على اركانها الظاهرة ولم
يعلمها غيره على نحو ما تفقه فيها وحققها فهذا الرجل مستقيم بقلبه و
فعله دون قوله ولهذين القسمين العذر والاول اعلى من الثاني
ومثال قسم المستقيم بفعله وقوله دون قلبه رجل ادى الصلوة على
نحو ما تفقه فيها وحققها محافظا على اركانها الظاهرة وعلمها غيره على
نحو ما تفقه فيها وحققها ولم يحضر قلبه مع الله فيها فهذا الرجل مستقيم
بفعله وقوله دون قلبه وهذا القسم يرجى له النفع بغيره لا بنفسه
ومثال قسم المستقيم بقوله وقلبه دون فعله رجل علم الصلوة غيره
على نحو ما تفقه فيها وحققها واحضر قلبه مع الله فيها ولم يؤدها على نحو ما
تفقه فيها وحققها محافظا على اركانها فهذا الرجل مستقيم بقوله وقلبه
دون فعله ومثال قسم المستقيم بقوله دون فعله وقلبه رجل علم
الصلوة غيره على نحو ما تفقه فيها وحققها ولم يؤدها على نحو ما علمها
محافظا على اركانها الظاهرة ولم يحضر قلبه مع الله فيها فهذا الرجل مستقيم
بقوله دون فعله وقلبه ومثال قسم المستقيم بقلبه دون فعله وقوله
رجل احضر قلبه مع الله في الصلوة ولم يؤدها محافظا على اركانها الظاهرة
ولم يعلمها غيره على نحو ما تفقه فيها وحققها فهذا الرجل مستقيم بقلبه دون
فعله وقوله ومثال قسم المستقيم بفعله دون قلبه وقوله رجل ادى
الصلوة محافظا على اركانها الظاهرة ولم يحضر قلبه مع الله فيها ولم
يعلمها غيره على نحو ما تفقه فيها وحققها فهذا الرجل مستقيم بفعله دون قلبه وقوله

وهذه الاقسام الاربعة من الاقسام الثمانية للناس في الاستقامة عليهم
السلام وان كان بعضهم فوق بعض في ترتيب درجاتهم في الاستقامة
بقوله وفعله وقلبه حتى يفوز بالمقام الاعلى والمرتبة الزلفى والحالة
الحسنى كما اورده المولى فبذلك فليتنافس المتنافسون ولذلك فليعمل
العاملون قوله لان كل هذا اي لان كل ما ذكر من نزول الحق سبحانه الى
سماء الدنيا كل ليلة وسكونه جنة عدن في داره وتحوله في الصور
يوم القيامة ونزوله مع ملائكة السموات السبعة واستوائه على عرش الفصل
والقضاء ورؤية السعداء اياه وسماعهم كلامه كفاحا بلا ترجمان بينه و
بينهم على ما ثبت كل ذلك للحق كما اخبر به عن نفسه وبحسب ما ينبغي لجلاله
انما هو في شئون اسمه الظاهر واحواله واحكامه وآثاره كما ان التنزيه
اي تنزيه الحق سبحانه من امثال هذا متعلقة الاسم الباطن فمقتضى اسم
الظاهر من حيث ظهور شئونه واحواله واحكامه وآثاره في المظاهر والمجالي
والمرائي هو التشبيه اي اثبات هذه الامور المذكورة واثباتها للحق
سبحانه ونسبتها واضافتها اليه بحسب ما ينبغي لعظمته وجلاله في
مرتبة ظاهرية وتقابلها النسب والاضافات التشبيهية اي الثبوتية
وهذه المرتبة مرتبة التقييد بامثال هذه القيود الاضافية وتوصيف
الحق في هذه المرتبة كما علمت وتعرف عليه بامثال هذه الصفات الثبوتية
على ما يليق بجنابه العالي وبابه المتعالي كما ثبت وارد جائز وارد في
الشرع في القرآن والحديث مطلقا من غير نكير اصلا ومقتضى اسمه الباطن

اي التشبيهية نخ

من حيث

من حيث بطون حقايق انواره وخفايا اسراره هو التنزيه اي سلب
امثال هذه الامور والنسب والصفات والاضافات المذكورة عن
الحق سبحانه في مرتبة باطنية كما اشار اليه بقوله ليس كمثله شيء ونحو
ذلك وفي هذه المرتبة الباطنية يجب التنزيه والسلب كما في المرتبة
الظاهرية يجب التشبيه والاثبات وقد جمع الحق سبحانه بينهما في قوله
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فعليك الجمع بينهما على نحو ما جمع
الحق بينهما فشبه في مقامه ونزه في مقامه تكن معتقدا معتدلا مستقيما
فان شبهت فقط تكن منحرفا مفرطا وان نزهت فقط تكن منحرفا
مفرطا وان جمعت بينهما واتيت حق كل منهما بلا خلط بينهما تكن معتدلا
مستويا فالتشبيه كما اشير اليه متعلقة الاسم الظاهر والتنزيه
متعلقة الاسم الباطن وللاسم الظاهر التشبيه فقط وبه انفرد عن
الاسم الباطن بعد اجتماعهما في الحقيقة المسماة بالهوية الجامعة بينهما
والمشتملة عليهما وللاسم الباطن التنزيه فقط وبه انفرد عن الاسم الظاهر
بعد اجتماعهما في هذه الحقيقة المحتوية عليهما والحقيقة سبحانه المسماة
بالهوية الجمع بين الظاهر والباطن اي الجمع بين التشبيه والتنزيه
لجمعه بين الظاهر والباطن كما نبه على ذلك اي على الجمع بين الظاهر
والباطن عبارة وبين التشبيه والتنزيه اشارة بقوله هو الاول و
الآخر والظاهر والباطن فعين مقام الهوية الوسط بين الاولية و
الآخرية والظاهرية والباطنية والحقيقة والهوية الالهية الجامعة بينهما

الاضداد المتقابلة لها المرتبة الوسطى الجامعة بين مرتبة اولية غيب
احدية الذات وباطنيته وبين آخرية مرتبة شهادة واحدية الصفات
وظاهريته والحاصل ان المعتبر عند الحق سبحانه هو الحد والاوسط
وخير الامور اوسطها وكلا طرفي الامور ذميم فعليك الاعتدال واياك
والانحراف واسلك الهادي قوله وهذا اي مقام كنت سمعه وبصره مقام
الولاية الذي يقال له مرتبة قرب النوافل الذي يكون العبد فيه ظاهرا
والرب مظهرا فيكون الحق جميع قوى العبد من السمع والبصر واليد والرجل
وغير ذلك فبه يسمع وبه يبصر وبه يبطش وبه يمشي كما بين الحديث القدسي
وصاحب هذا المقام يرى الاشياء بالله ويعرفها بالوجود الواحد وبعده
اي بعد هذا المقام مراتب خصوصيات الولاية التي لا نهاية له اذ لا نهاية لكل كمية
اي لدرجات الاكملية ومراتبها لعدم تناهي المعلومات الالهية بل بين مرتبة
كنت سمعه وبصره ومرتبة الكمال المختص بصاحب احدية الجمع بين مرتبتي
الغيب والشهادة او قل بين حضرة الحق والكون او قل بين قرب
الفرائض وقرب النوافل كيف شئت المذكور غير مرة والمنبه عليه ايضا
منذ قريب مراتب فما ظنك بدرجات الاكملية التي هي وراء الكمال المختص
بصاحب احدية الجمع المذكور فمن جملة ما بين مرتبة كنت سمعه وبصره
وبين مرتبة الكمال اي فمن جملة المراتب الحاصلة بينهما مرتبة النبوة ثم
مرتبة الرسالة ثم مرتبة الخلافة المقيدة بالنسبة الى امة خاصة ثم مرتبة
الرسالة العامة ثم مرتبة الخلافة العامة بالنسبة الى كافة الناس شرقا

المراتب

وقربا وبعدا دون تخصيص بامة اصلا ثم مرتبة الكمال في الجمع
ثم مرتبة الكمال المتضمن للاستخلاف والتوكيل الاتم من الخليفة الكامل
لربه سبحانه في كل ما كان للحق فقد استخلفه فيه مع زيادة ما يختص بذات
العبد واحواله فكل نبي ولي اذ النبوة بعد الولاية ولا تحقق للنبوة
بدون الولاية ولا ينعكس اذ للولاية تحقق بدون النبوة فلا يكون
بعض الولي نبيا وكل رسول نبي اذ الرسالة بعد النبوة ولا تحقق للرسالة
بدون النبوة ولا ينعكس اذ للنبوة تحقق بدون الرسالة فلا يكون
بعض النبي رسولا وكل من قرن برسالته السيف فهو خليفة وليس كل
من يرسل مع اقتران السيف برسالته نبيا وكل خليفة رسول
اذ الخلافة بعد الرسالة ولا تحقق للخلافة بدون الرسالة ولا ينعكس اذ
للرسالة تحقق بدون الخلافة فلا يكون بعض الرسول خليفة وكل من
عمت رسالته عمت خلافته اذ المستحق ان يعطى الخلافة بعد الرسالة
لاسيما وكل من تحقق بالكمال في الجمع والكمال المتضمن للاستخلاف والتوكيل
الاتم المذكور علا مقامه على جميع المقامات واستعلى حاله على كل الاحوال
كلها وما بعد استخلاف الحق وتوكيله والاستهلاك فيه اي في الحق عينا و
البقاء به حكما مع الجمع بين صفتي التمحض والتشكيك مرتبة لرام اي مطلب
لطالب اذ لا مرمى بعد الحق وهو غاية الغايات ولا غاية له والتمحض
هو الخروج عن حكم التقييدات كلها وما في قوله تعالى ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم والتشكيك هو التردد بين الحق

مطلب

الفرق بين التمحض والتشكيك

والخلق وبين الوجود والامكان وبين الفعل والانفعال وهو حكم
الجمع الاحدي الاعتدالي الوسطي المقدس عن الميل والانحراف
عن الوسط الى الاطراف ونشر وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
فافهم والله المرشد قوله اعلم ان الاستقامة والاعوجاج في الطرق
اي استقامة الطرق واعوجاجها او استقامة المريدين القاصدين
واعوجاج السالكين السائرين في طرق مقاصدهم ومطالبهم انما هي
بحسب الغايات المقصودة فالطريق الموصل الى الغاية المقصودة مستقيم
والغير الواصل اليها معوج والغايات اعلام المبالغ والكمالات النسبية

الطرق المستقيم والمعوج والغاية الاضافية والحقيقية

المسماة مقامات ومنازل ودرجات وغاياتهم المقصودة في طرقهم الموصلة
على تقدير بلوغهم ووصولهم اليها علامات بلوغهم ووصولهم الى مقاصدهم
وكمالاتهم النسبية التي تسمى مقاماتهم ومنازلهم ودرجاتهم ويسمون
بالنسبة اليها كاملين بالغين منتهين على تقدير حصول الكمال والبلوغ و
الانتهاء وهي اعني الغايات التي هي العلامات للبلوغ والكمالات المذكورة
متعينة بالبدايات لان بالاوليات تتعين الآخريات لان ظهور الغايات
والاخريات متوقف على ظهور البدايات والاوليات فان النتائج المعينة
الظاهرة في الغاية والآخر موقوفة على المقدمات المتعينة الظاهرة
في البداية والاول وما تتعين به البدايات فسنذكر فيما بعد انشاء الله
وبين الغايات والبدايات تتعين الطرق التي هي في التحقيق احكام
مرتبة البداية التي يقع منها الشروع في السير اي شروع السائر

في سيرهم

في سيرهم الذي هو عبارة عن تلبس السالك في هذا الطريق
تلك الاحكام والاحوال المختصة بالبداية والغاية جذبا لبعض منها
ودفعا لبعض واخذا لبعض وتركا لبعض فانصباغ السالك
ذلك السالك بحكم منها بعد حكم وانتقاله من حالة منها الى حالة
مع توحد عزيمته وجمع همته اي مع توحد عزيمة ذلك السالك عند
ذلك التلبس وهذا الانصباغ وجمع همته على مطلوبه الذي هو قبلة توجهه
وغاية مبتغاه واتصال حكم قصده وطلبه بوجهته دون فترة ولا انقطاع
هو ان ذلك الانصباغ مع هذا التوحد والاتصال سلوكه ومشيه في طريقه
هكذا يتلبس تلك الاحكام والاحوال وينصبغ بها ولا يزال في التلبس
بها ولا ينفك عن الانصباغ بها حتى يتلبس وينصبغ بكل ما يناسبه
من الاحوال والاحكام المذكورة ويستوفيها فاذا بلغ ذلك السالك
بعد هذا التلبس والانصباغ والاستيفاء وانتهى الى الغاية التي هي
وجهة مقصده فقد استوفى تلك الاحوال والاحكام من حيث تلبسه بها
وتكيفه بجميعها فقد تم امره وكمل حكمه من هذه الحيثية وعم حاله وشمل شانه
من هذه الجهة ثم يشتغل ذلك السالك الطالب والسالك القاصد
اي الآخر ان عبر عن التلبس والانصباغ المذكور وهو اي التجرد والانسلاخ
عن ملابس الاحوال والاحكام المذكورة وانصبغ عنها هكذا اي كما تلبس
وانصبغ بها على التدريج والتتابع حتى ينتهي الى ما قصده من الكمال النسبي كذا
يتجرد وينسلخ عنها حتى ينتهي الى الكمال الحقيقي الذي افضل له ان حصل الا انه

ذلك السالك كان من كان ومثل هذا صاحب الاستقامة و
غيره من اهل الانقطاع عن هذا الانتهاء هو صاحب الاعوجاج بقدر
انقطاعه ويجب عدم انتهائه الى غاية الكمال النسبي او الى غاية
الكمال الحقيقي الذي لم يحصل لاهله جعلنا الله واياكم من اهل الكمال
الحقيقي ورزقنا واياكم رزقا حسنا من ذوق الحقيقي الجلي والخفي ولا
يحجب بغيره عنه ولا يقنعنا بما سواه عنه وانه يرزق من يشاء بغير حساب

قوله والبدايات تتعين باوليات التوجهات قد ذكر اولا ان الغايات
تتعين بالبدايات ويذكر الان ههنا ان البدايات تتعين باوليات
التوجهات المنبعثة من قلوب السالكين المتوجهين الى
غاية المطالب ونهايات المقاصد والمآرب والتوجهات تعينها
البواعث اي التوجهات المذكورة يتعين بالبواعث المحركة للطلب
والسلوك اي طلب الطالب السالك المتوجه وسلوك القاصد المقبل
السالك في الطريق وقد عرفت انفا ان السلوك والمشي في الطريق و
الطرق الى معرفة كل شيء انما هو بحسب وجوه التعرف اي بقدر وجوه
طلب معرفة ذلك الشيء المثيرة للبواعث وكل وجه منها طريق الى
معرفته والحاصل ان العلم بوجوه معرفة الشيء يحرك البواعث والبواعث
تحرك التوجهات والطلب والسلوك في هذه الوجوه التي هي الطرق
الموصلة الى معرفته واوليات التوجهات تعين البدايات والبدايات
تعين الغايات وعلى هذا الغايات تعين البدايات والبدايات

تتعين

تتعين باوليات التوجهات والتوجهات تتعين بالبواعث والبواعث
تتعين بوجوه تعرف الشيء المطلوب والبواعث في تعينها انما
تتعين بحسب حكم ارادة المريد الطالب المنبعث الى الطلب و
التوجه والسير والسلوك في الطرق الموصلة الى معرفة الشيء قصداً
للوصول فان بواعث كل احد منبعث على الطلب والتوجه احكام
ارادته واحكام ارادته انما تتعين بحسب حكم ارادته واظهر ما هو شانها
الارادة اظهار التخصيص السابق تعين صورته ومرتبته في العلم وقد
سبق تعين صور البواعث والتوجهات ومراتبها على الوجه
المخصص المعلوم في علم الحق سبحانه ازلا وعلم الحق سبحانه في نفس الامر
هو نور الحق الذاتي وعلم الكمل المحققين بالكمال الالهي الحقيقي بالنسبة
الى الكمل ومن شاء الله من الافراد والواصلين الى الله حصة من علمه
سبحانه متعينة في مرتبة الكون ظاهرة في مظاهرهم بحسب قابلياتهم
وقدر استعداداتهم وهذا العلم ليس كسبا من العلوم الكونية المنسوبة
الى عقولهم فانه انما يظهر فيهم بعد تطهرهم عن نقائص العين وتجردهم
عن ملابس الكون وتحققهم بالكمال الالهي الحقيقي ومعرفتهم الاشياء
بالله فان من عرف الاشياء بالله وحده فله نصيب من علم الله سواء كان
من الكمل او من الافراد لانه علم الاشياء التي شاء الحق ان يعلمه بها
علمها بالله فعلمه بتلك الاشياء علم الحق بها على ما شاء لكن هذا العلم
سواء اصطفاهم او الى الحق انما هو بحسبهم لا بحسبه فان العلم الالهي

الظاهر بحسب الحق سبحانه لا بحادث وان يكون اضافته اليهم لانها لا
يسعها استعدادهم فان هذا العلم محيط باستعدادهم المحاط لا يليق
ان يكون احاطته بالمحيط جدا والتنبيه على ذلك اى على كون علم من
الاشياء بالله وحده يقرب من علم الله فى الكتاب العزيز قوله سبحانه
ولا يحيطون بشىء من علمه الآية وفى الحديث فبى يسمع وبى يبصر و
بى يعقل فافهم والله المرشد قوله والبواعث وان كانت تتعلق
بالعلم الى منتهى الدائرة اى دائرة السير والسلوك من البداية الى
الغاية ومن الغاية الى البداية كما بين تعلقها بالعلم حيث قال انتفا
والطرق الى معرفة كل شىء بحسب وجوها التوقف المثيرة للبواعث
الى فقد تتعلق ايضا اى كما تتعلق بالعلم بالنسبة الى البعض اى بعض
المتعلقين بحسب تنبهه للمقصود او شعوره او تذكره او حضوره
عن استحضار او دون استحضار والحضور كيف ما كان اى سواء كان
عن استحضار او دون استحضار عبارة عن التجلى العلمى الذى
هو عبارة عن صورة تعقلات العالم نفسه فى علمه بحسب كل حالة
من احواله الذاتية وتجلياته ذاته من حيث هى اعنى من حيث احواله والتذكر
والشعور والحضور والفهم سبب الانجذاب الى ما دعت اليه السن
الدعاة وان تنبعث عليه ويحدث صفة الاجابة والتوجه وقوة الفد
واثر الدعاء اى الدعوة فانه هو بحسب ما كان من الداعى فى المدعو
الجاذب فى المجذوب وبالعكس ايضا من التعلق والارتباط والا…

والانجذاب

والانجذاب يتميز بما صفته وان من المدعو والمجذوب بحسب قوة المناسبة
والشعور وبحسب غلبة ما به الاتحاد والاشتراك بينهما على حكم ما به
الامتياز والانفراد بينهما وحاصل جميع ذلك اى ما ذكر من البعث
والانبعاث والجذب والانجذاب والدعوة والاجابة والسير و
السلوك فى طريق المعرفة من البداية الى الغاية والانتهاء الى القربة
والوصلة والتحقق بالكمال الالهى الحقيقى فى مرتبة احدية الجمع وحضرة
احدية الذات ومقام جمع الجمع انما هو تكميل كل جزء والحاق فرع
باصل المراد بالكل الوجود المطلق المتجلى للحقائق والاعيان
الالهية والكونية الظاهر فى مظاهر كل منها بحسب التعين فى مرآة
كل منها بقدر ما وبالجزء ظهوره فى كل واحد منها بقدره ومجموع
ظهوره فيها بمنزلة الكل وكل فرد فرد من افراد ظهوره فى كل فرد
من افرادها بمنزلة الجزء وبهذا الاعتبار يعبر عن الوجود المطلق من
حيث مجموع تجليه وظهوره فى تلك المجالى والمظاهر بالكل وعن تجليه
وظهوره فى كل واحد منها بحسبه بالجزء والمقصود من تكميل هذا الكل
بجزئه تكميل دور دائرة حكم توجهه واثره السارى فى جميع الذرارى
نزولا من المراتب الكلية الى المراتب الجزئية وعروجا من المراتب الجزئية
الى المراتب الكلية حتى يتصل الفروع الجزئية بالاصول الكلية ويكمل
حكم البدء والعود ويتم امر رجوع كل شىء الى اصله والى الله ترجع الامور
وانما كان حاصل جميع ذلك تكميل كل جزء والحاق فرع باصله

لتظهر وتحقق كل فرد من افراد مجموع الامر كله اى امر ظهور الوجود المطلق
المتجلى الظاهر فى الكل بصورة الجميع وحكمه اى بصورة جميع الافراد
وحكم كلها فان الجزء والفرع اذا اتصل بالكل والاصل يتجرد عن اثر
الجزئية والفرعية ويتحقق بسر الكلية والاصلية فلا جرم ان هذا
الفرد الجزئى الفرعى من حيث ظهوره وتحققه بذلك السر يظهر ويتحقق
بصورة جميع الافراد وحكم كلها لارتفاع الموانع عن هذا الظهور و
التحقق بصورة الجميع وحكمه ووصفه مطلقا وثبوت الموجبات له
مطلقا والمنتهى بعد صيرورة الفروع اصولا بالسير المذكور ان يلحق
كل فرع باصله وظهوره وتحققه بصورة الجميع وحكمه ووصفه وبعد
ظهور الوجود المطلق الواحد فى تنوعات احوال ذاته اشخاصا وانواعا
واجناسا وفصولا انما هو الى ذلك المنتهى زوال عين الاغيار
اى حصول العلم بزوال عين الاغيار وفناء تعينها وانتفاء وجودها
مع بقاء التميز والاختلاف الواقع بين ظهورات الوجود الواحد
المطلق فى تنوعات احوال ذاته اشخاصا وانواعا واجناسا وفصولا
على الدوام والاستمرار على ما هو عليه قبل حصول العلم به وبعده وزوال
عين الاغيار وفناء تعينها وانتفاء وجودها فى نفس الامر وفى الخارج
والواقع متحقق دائما ازلا ابدا سرمدا اولا واخرا ظاهرا باطنا الا انه
غير معلوم لمن لا يعلمه فاذا حصل له العلم به فالزائل هو جهله ووهمه
لا عين الاغيار وتعينها فانه زائل اصلا فالامر زائل فى الازل

والثا

والثابت ثابت لم يزل واليه اشار بقولهم الفانى فان فى الازل والباقى
باق لم يزل والغير فان زائل باطل مطلقا ولا تحقق له فى الخارج اصلا
ولا يلزم من تحققه الاعتبارى والوهمى تحققه الخارجى والعلمى جدا والوجود
الواحد المطلق ثابت باق حق متحقق مطلقا متجل فى المجالى
ظاهر فى المظاهر منطبع فى المرائى بحيث شؤونه واحواله واحكامه الاسمائية
الذاتية والصفاتية والافعالية متنوع ظهوراته بتنوعات الاشخاص
والانواع والاجناس والفصول والكليات والجزئيات والاصول
والفروع وهذا اى زوال عين الاغيار مع بقاء التميز والاختلاف
على الدوام والاستمرار سر لا اله الا الله المشروع بمعنى لا موجود الا الله
وما فى الوجود غير الله وما فى الكون سوى الله كان الله ولا شىء معه
وهو الآن على ما عليه كان هو الله الذى لا اله الا هو فافهم والله يدعو
الى دار السلام ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم قدس ولا تظنن
ان هذا اى الارتحال يقتضى نسبة هذا التعلق المذكور وثبوته بين العبد
والرب فى زمان التوجه والقصد والسير والسلوك انما هو بالنسبة
الى المحجوب عن الحق فقط لا بالنسبة الى العارف به سبحانه وكان مرتفعا
كباقى الاعتبارات المرتفعة قطعا بالنسبة الى المحجوب ولا تتبع هذا
الظن فان الظن لا يغنى من الحق شيئا بل ذلك اى التعلق المذكور
ثابت وباق فى حق العارف ايضا كما هو ثابت وباق فى حق
الغافل المحجوب وليس له ثبوت بالنسبة الى واحد دون آخر بل له بقاء

مطلب

في حق كل منهما مطلق فانه اي العارف الشاهد ولو بلغ اقصى درجات
المعرفة والشهود ولم يبق له درجة فوق ما بلغ لابد له وان يبقى معه
اعتبار يبقى التعدد بينه وبين الحق على الاغلب ويسمى ذلك الاعتبار
البرزخ المبقي التعدد بينهما على الاغلب الاعتبار تعلقه بالحق وتعلق
الحق به بما بين العبد والرب من الارتباط ولولا ذلك الاعتبار ما ثبتا
بل كان يرتفع الحق الاعتبارات لم تثبت مرتبة الشاهد والمشهود
والشهود ولا كان سير ولا طلب ولا بداية ولا طريق ولا فقد ولا تحصيل
ولا تدفع ولا وصول ولا فتح ولا بيان ولا رشد ولا ارشاد ولا اضلال
ولا هادي ولا غير ذلك ولا من هنا ولا الى هنا وبقاء ذلك الاعتبار
وعدم ارتفاعه يثبت تلك المراتب ويتضح تلك الاحوال والاحكام و
النسب والصفات فافهم ثم ان العارف الشاهد يعبر عن هذه النسبة
الباقية في حقه ايضا وهي نسبة التعلق المذكور بعين الحق ومن حيث انه
سبحانه لا بعين نفسه ولا من حيث نفسه وبحسب رتبته لانه فان في
الحق وباق بالحق ومتحقق بقرب النوافل وقرب الفرائض فيحكم
بان شهوده تلك النسبة الباقية امر اعتباري وتجريد التوحيد امر
تجريد التوحيد
حقيقي والامر الاعتباري لا يقدح في الامر الحقيقي وهو معدوم في نفسه
اعتبر او لم يعتبر فكما ان الامور الاعتبارية الابدية لا تقدح في الامور
الحقيقية الابدية فكذلك الامور الاعتبارية الازلية لا تقدح في الامور
الحقيقية الازلية وربما ذهل العارف الشاهد عنها اي عن تلك النسبة

الباقية ولم يشاهدها بعين الحق ولا من حيث هو احق لقوة سلطنة
الشهود اي شهود تجريد توحيد الحق او تجليه اي العارف الشاهد
سطوة التجلي اي تجلي تجريد توحيد الحق عن ادراكها اي عن ادراك تلك
النسبة الباقية لكن عدم ادراكه لها عند الذهول والاحتجاب عنها
لا ينفي بقاءها ولا يوجب انتفاءها لان عدم الوجدان لا يفيد عدم
الوجود بل كما هي باقية عند الرؤية والشهود لها كذلك هي باقية
عند الذهول والاحتجاب عنها واذا تقرر هذا اي بقاء تلك النسبة
المذكورة في حق المحجوب والعارف ايضا سواء كان العارف شاهدا لها
او ذاهلا عنها وعرفت انه لا مندوحة لك عن بقاء نسبة قاضية بامتيازك
عن الحق ولو بلغت اقصى درجات معرفة تجريد توحيد الحق
وشهوده وحاكمة باحتياجك اليه ولو فرضت انتهاء تلك النسبة
الباقية القاضية الحاكمة بالامتياز والاحتياج نسبة تعلق انيتك
منه بنفس التعين العلمي او العيني المنسوب اليك فقط فاجمع همك
عليه اي على الحق وخلص توجهك اليه من اصباغ الظنون والاعتقادات
التوجه وتخليصه
والعلوم والمشاهدات ومن اصباغ كل ما تعين منك او من الحق لك او السوى
او كان او ما تعين منه فما سواه غيرك وخلصه بدون الخلق وبحالك
وقابل حضرته بعد تخليص توجهك عما ذكر على النحو المذكور بالاعراض
في بالك عما تعلق بسرك من جميع الاعتبارات الوجودية والمرتبية
الالهية الاسمائية والكونية الامكانية اعراض سالك صاحب [illegible]

والاتعلقا وتحكم شيء منها اي من تلك الاعتبارات الوجودية والمرتبية مطلقا
ومن التعشق والتقيد به ما عدا تلك النسبة الباقية المتعينة بينك
وبينه من حيث عينك لا عينه لان التعدد الذي يبقى بها بينك وبينه
ابقاء واثبات الامور المذكورة آنفا من مرتبة الشاهد والمشهود
وغير ذلك انما هو من حيث عينك لا من حيث عينه ولولا عينك لما تعقل
تعين ولا تمايز ولا تعدد ولا تعلق ولا غير ذلك اصلا فلتكن بعد
اعراضك بالكلية عن كل ما عداه وتخليص توجهك عن جميع ما سواه وتنبه
سرك لحضرته على النحو المذكور متوجها اليه من ثبوت شرفه عليك
واحاطته بك وبما لديك من الذات والصفة والفعل ولوازم ذلك تتوجه
هيولاني الوصف ووحداني النعت معتنيا على الصفات والاسماء
على ما يعلم الحق نفسه في كل مراتب علمه بنفسه واعلاها واولها نسبة
اليه واولاها وهو مرتبة تجريد توحيده وتفريده دون حصر في تقيد او
اطلاق او تنزيه او تشبيه كما قال انفا حيث قال بتوجه مطلق جملي
لا من حيث نسبة او اعتبار علمي او شهودي او اعتقادي يستلزم حكما
بنفي او اثبات بصورة جمع وفرق وسواهما من الاعتبارات المتنوعة
على النفي والاثبات كالتنزيه والتشبيه وغيرهما مما هو تابع لهما او
نفيهما او الحصر في الجمع بينهما بتقيد ظاهر تخلص من هذا التوجه بغير
ملتفت اليه ولا معتبر له قابلا لاعظم التجليات ولتغنين وجدت توجهك
الخالص المحض على التحقيق به اي باعظم التجليات سائر جميع متعلقات

علمك

علمك وارادتك فلا يتعين لك معلوم ولا مراد ولا حال ولا صفة الا
توجهك الذاتي الكلي المذكور المنزه عن كل تعين ومتى تعين لك
امر الهي كان او كوني كنت بحسبه اي بحسب ذلك الامر وتبعا له اي
لذلك الامر من حيث هو اي من حيث ذلك الامر لا من حيث انت اي لا من
حيث ذاتك وصفتك الهيولانية المطلقة المذكورة بحيث انه متى اعرضت
عنه اي عن ذلك الامر عدت الى حالك الاول من الفراغ التام عن
الكل بالصفة الهيولانية المطلقة عن جميع الصور والقيود المعينة
المتعينة باي تعين كان على ما ذكر بل وزمان توجهك لما تعين لك
من ذلك الامر الالهي المتعين من النسخة الالهية او الكوني المتعين من
النسخة الكونية انما تعين لما اي لذلك الامر المتعين لك من نفسك الامر
المقابل والمماثل له اي لذلك الامر من نسخة وجودك الجامعة بين
النسختين المشتملة على ما يقابل في النسختين وبما فيهما من الامور و
الحقائق فنسبة ذلك الامر المتعين لك من احدى النسختين الى ما تعينت
اي الى الامر المقابل المماثل الذي تعين منك اي من نسخة وجودك نسبة
التعين الى المتعين فاذا قابلت التعين بتعين مثله اي فاذا قابلت
تعين ذلك الامر بتعين الامر المقابل المماثل له كما بين لك ظهر الجزاء الوفاق
والعدل التام بل يظهر الجزاء الخلاف والعدل الناقص وما سوى المتعين
اي وما سوى الامر المقابل لذلك الامر المماثل له الذي تعين منك اي من
نسختك من ذاتك المطلقة باق على اطلاقه لا صفة له ولا اسم ولا كيفية

ولا وسم ولا تعين ولا رسم فالامر المتعين من نسخة وجودك المقابل
المماثل لذلك الامر المتعين لك من النسخة الالهية او الكونية خارج
عن اطلاقه وذاتك من حيث ما سواه باق على الاطلاق من جميع القيود
المذكورة كلها كما هو الحق سبحانه فانه ما تعين من ذاته بالنسبة الى مرتبة
الالوهة التي هي مرتبة الاسماء الا ما استدعته استعدادات الاعيان المتصفة
بالوجود المنبسط منه ان من الحق عليها وهذا الامر المتعين من ذات الحق
الذي استدعته استعدادات تلك الاعيان خارج عن اطلاقه متقيد بقيودها
وهو جامع بين الاطلاق والتقيد بقيود الصفات والاسماء والاحكام
والاحوال والاسور والمراتب والرسوم وهو اي الحق من حيث ما عدا ما استدعته
استعدادات الاعيان المذكورة وتعين له ما استدعته بها اى
باستعداداتها وبحسبها باق على الطلقة الغيبية الذاتية منزه عن
التقيد بصفة او اسم او حكم او حال او رتبة او رسم والحاصل ان شانك
كشان الحق سبحانه لانه خلقك على صورته وقد نبهك عليه بقوله تعالى
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ونبهك النبي عليه السلام عليه ايضا بقوله
خلق الله آدم على صورته فكما ان الحق سبحانه على التقيد بالصفات
والاسماء والاحكام والاحوال والمراتب والرسوم من حيث ما تعين من ذاته
بحسب استدعاء استعداد الاعيان الامكانية الكونية وعلى الاطلاق
الغيبي الذاتي عن جميع هذه القيود من حيث ما عداه فكذلك انت على التقيد
بالصفات والاحوال والاحكام والرسوم ونحو ذلك من حيث الامر المتعين

من ذاتك

ذاتك المقابل المماثل للامر المتعين من النسختين وعلى الاطلاق الذاتي
عن جميع هذه القيود من حيث ما سواه فافهم ذلك فانك جامع بين
الاطلاق والتقييد ومطلق حال تقييدك ومقيد حال اطلاقك كما ان
الحق سبحانه جامع بين الاطلاق والتقييد ومطلق حال تقييده ومتقيد
حال اطلاقه وباعتبار هذا ولهذا جعلك مرآة لنفسه ومظهرا لعينه و
مجلى لكمال جلائه وكمال استجلائه وتجلى في مرآة ذاتك بذاته وظهر في
مجلى صفاتك بصفاته وتعين في مظهر افعالك بافعاله وبذلك صرت
على صورته وان تحققت بهذا الشرف فبها ونعمت والا فاجتهد وسل ربك
ان تتحقق بذلك لتكون على صورته وظاهرا بصورته اي بمنزلته ومرتبته
الجامعة بين الاطلاق والتقييد والغيب والشهادة وغير ذلك و
هي مرتبة احدية الجمع او قل حضرة الجمع والوجود او قل الحضرة الوسطى الجامعة
بين الحضرة الالهية والحضرة الكونية او قل مرتبة العماء او قل مرتبة
النفس الرحماني او قل مرتبة الصورة الالهية التي حذى الانسان
الكامل عليها كيف شئت وكل حال من احوالك التي تنتقل فيها من حال
الى حال كالاحوال التي ينتقل فيها السائرون الى الله الماشون على
الصراط المستقيم بنفس تنقلهم في تلك الاحوال من حال الى حال تاثيرا
وتاثرا انما هو حكم حالك المطلق المذكور واثر وصفك الهيولاني
والوحداني المطلق المذكور ومرجع تلك الاحوال المختلفة التفصيلية
الى مطلق حالك الكلي الذي هو اصلها كما ان مرجع الالوان المختلفة التفصيلية

الى مطلق اللون الكلي الذي هو اصلها فسير هذا اللون اي فكما
ان سير هذا اللون المطلق الذي هو المثال لحالك المطلق المذكور نحو
الكمال اي جهة الكمال الخصيص بحقيقته انما هو بالالوان تنويعاً وتفصيلاً
واثباتاً وتوصيلاً وكمال جمعيته اي تلك الالوان في عودها اليه اي الى هذا
اللون المطلق الكلي الاصلي توحداً وتفصيلاً فكذلك ان سير حالك
المطلق المذكور نحو الكمال الخصيص بحقيقته انما هو بالاحوال تنويعاً و
تفصيلاً واثباتاً وتوصيلاً وكمال جمعيته في عودها اليه توحداً وتفصيلاً
فافهم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل هدانا الله واياكم الى
سواء السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل قوله فالنعمة الكلية المختصة
بالممكنات اي بالانسان الذي هو زبدة الكائنات وخلاصة الممكنات
من جهة علم الحق سبحانه هو مطلق اختياره سبحانه لعبده كائن من كان
ما فيه الخير ولذا يقال الخير ما اختاره الله والحكمة فيما يفعله الحكيم المطلق
وقال تعالى وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وقال تعالى وللآخرة خير لك
من الاولى اي الحالة الآخرة خير لك من الحالة الاولى والخيرة اي الاختيار
له اي للحق تعالى للعبد في كل حال يتلبس اي العبد به او في كل مقام يحله
اي يحل العبد ذلك المقام ويدخله ويمر عليه وفي كل نشأة يتلبس بها
اي نفس العبد من النشآت الروحانية والجسمانية وغيرها وفي كل
موطن يتحقق فيه النشأة من المواطن الروحانية والجسمانية والدنياوية
والبرزخية وغيرها وفي كل زمان يجري به اي يحيط بالعبد ويشتمل عليه من حيث

تقتضيه

تقتضيه ما ان العبد به ودخوله اي العبد في دائرته وفي كل مكان يستقر
اي العبد فيه من حيث ما هو متحيز ولذلك قال تعالى وربك يخلق ما يشاء
ويختار ما كان لهم الخيرة والاختيار في كل امر للحق تعالى والاذعان
والقبول والاطاعة للعبد مطلقاً وليس له اختيار يخالف اختيار الحق
اصلاً واختيار الحق اصل واختيار العبد تبع جداً على تقدير نسبة الاختيار
اليه واول كل ذلك اي ما ذكر من اختيار الحق سبحانه لعبده ما فيه الخير وكون
الخيرة للحق سبحانه لا للعبد في جميع الاحوال والمقامات والنشآت و
المواطن والازمنة والامكنة المذكورة ومبداؤه اي ابتداؤه هو من
حال تعلق الارادة الالهية باظهاره وتخصيصه اي تعيين العبد المخصص
به الثابت ازلاً في علم الحق تعالى اي عينه الثابتة في حضرة العلم ثم اتصال
حكم القدرة به اي باخذ الارادة من عرصة حضرة العلم وتسليمه الى يد
القدرة لابرازه اي العبد في الصورة الوجودية وامراره على المراتب
الالهية والكونية ولان للعبد في كل عالم وحضرة يمر عليه من العوالم و
الحضرات الالهية والكونية صورة تناسبه من حيث ذلك العالم والحضرة
وله في كل عالم منها حال تخصه بحسب ما ذكرنا من العالم والحضرة ايضاً اي كما
له صورة تناسبه من حيث ذلك العالم والحضرة وله في كل منها وديعة
يأخذها منه هي اي تلك الوديعة من جهة النعم وحظ العبد من النعم
الذاتية والاسمائية يتفاوت بحسب استعداده بحيث من نعمة حسن
الخلق والتسوية والتعديل والتتميم به بموجب المحبة الذاتية التي لا سبب لها

ايضا اي كما كسب سمعه الذاتية والاسمائية حال التصوير بالصورة
العينية فلم يفرق بين من باشر الحق تسويته وتعديله وجمع بين يديه
المقدستين في تسويته وتعديله اي خلقه وسواه وعدله بيديه
المقدستين جميعا لا بيده الواحدة ثم نفخ المقدسة بنفسه اي نفخ اثره روحه وا[illegible]
فيه من روحه الاضافي وهو نفسه الرحماني الذي يقال له الوجود المطلق
الى رايه بقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل والحق المخلوق به
المذكور في قوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق
نفخ استلزم لكونه نفخا بالذات فيما بوشرت تسويته باليدين معرفة
الاسماء كلها تنزيهية سلبية كانت او تشبيهية ثبوتية او قل جمالية
لطفية كانت او جلالية قهرية كيف شئت واستلزام سجود الملائكة
له اجمعين لكون الملائكة بمنزلة بعض قواه واستلزم اجلاسه على
مرتبة النيابة عنه اي عن الحق في الكون والعالم وبين من خلقه بيده
الواحدة المقدسة الجمالية واللطفية او الجلالية والقهرية او خلقه بواسطة
[illegible] ولم يقبل اي من خلقه بيده الواحدة من حكم التسوية والتعديل
ما قبله من خلق باليدين واختير للنيابة ولكون الملك هو نفخ فيه
الروح بالاذن لا بدون الاذن وما كان من اختير للنيابة قابلا لحكم
التسوية والتعديل باليدين كان مظهر الكمال الجامع بين الجمال و
الجلال وما كان من خلق باليد الواحدة قابلا لحكم التسوية والتعديل مطلب
اما باليد الجمالية كان مظهر الجمال واما باليد الجلالية كان مظهر الجلال

ومظهر

ومظهر الكمال هو الانسان ومظهر الجمال هو الملك ومظهر الجلال هو
الشيطان وحاصله ان الانسان بمنزلة البعض من الكل فان الملائكة بمنزلة
مطلب قواه الروحانية والشياطين بمنزلة قواه النفسانية وسر الانسان
مرآة كمال الحق وروحه مرآة جماله ونفسه مرآة جلاله ومن اعتدل حكم
سره فهو حقاني ومن غلبت روحانيته على نفسانيته فهو ملكي ومن
غلبت نفسانيته على روحانيته فهو شيطاني والافراد الانسانية لا تخلو
عن احكام هذه الاقسام الثلثة القسم الاول هم السابقون المقربون
والقسم الثاني هم الابرار الاخيار والقسم الثالث هم الفجار الاشرار
فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة
والسابقون السابقون اولئك المقربون فافهم ترشد قدس
فلا يزال الانسان مباشرا لنزوله من اوج حضرة العلم وسمائه الى
حضيض حضرة العين وارضه في مراتب الاستيداع اي الاستيداع من
حين اوان الارادة الالهية لدلالة الانسان من عرصة العلم الالهي
باعتبار ظاهرية لا نسبة ثبوتية اي باعتبار ظاهرية الانسان لا باعتبار
نسبته ثبوتية في حضرة العلم فان اوان نزوله من عرصة العلم باعتبار نسبة
ثبوتية لا يتصور امكانه فضلا عن وقوعه لان ثبوتية قائم ازلية لا
يقبل النقل والانتقال وتسليمه اياه اي ومن حين تسليم الارادة
الانسان الى القدرة الالهية ثم من حين تعينه اي الانسان في مقام
القلم الاعلى الذي هو العقل الاول ثم من حين تعينه في المقام اللوحي

وعالمه ان لم تصحبه العناية ولم تصحبه الحق بحسن المعونة والمرافقة
والحراسة والرعاية خيف عليه فانه ان الانسان على التقدير المذكور
بصدد آفات كثيرة لانه عند دخوله عالم النبات اذا لم يكن محروسا
معتنى به قد يخرجه بعض المناسبات التي يشتمل عليها جمعيته الى نبات
ردي لا يأكله حيوان ولا يمكن اكل الابوين او اكل احدهما له او لذلك
النبات الردي ويفيد ذلك النبات الردي فيخرج الانسان منه او من
ذلك النبات الردي او من عالم النبات الى عالم العناصر ويبقى في عالم
العناصر حائرا عاجزا حتى يعان الانسان ويؤذن له في الدخول مرة
اخرى في عالم النبات ثم بعد دخوله واتصاله بنبات صالح مغتذ للحيوان
او الابوين او احدهما ربما عرضت له او لذلك النبات الصالح آفة
من العناصر من برد شديد او حر مفرط او رطوبة زائدة او يبس بالغ
فيتلف ان ذلك النبات الصالح ويخرج الانسان من عالم النبات
ليستأنف دخولا آخر فيه هكذا مرارا شتى حسب ما شاء الله وقدره
ثم على تقدير سلامة الانسان ايضا فيما ذكرنا من الدخول الآخر في
النبات الصالح الاخر بنعمة الحراسة ونعمة الرعاية وباقي النعم التي سنبينها
فقد ما ان في الانسان ربما تم في صورة نبات ما لكن تناوله او اكل ذلك
النبات حيوان ولم يقدر للابوين اكل ذلك الحيوان لمانع من الموانع
او منع مانع من اخذ ذلك النبات وتناوله لما لم يكن ان الاجل ما لم يكن
ذلك النبات رزق الشخصين الذين سيتوقع على انسان يكونا ابوه

ثم يدخل

ثم يدخل في نبات ما تناوله حيوان قدر للابوين اكله او تناوله
الابوان او احدهما واذا قدر سلوكه تارة كما ذكرنا ان سوافقته وطاوعته
وتناوله الشخصان المتعينان في العلم الالهي ان يكونا ابويه او احدهما
وصار ذلك النبات كيلوسا او غذا منهضما في المعدة ثم صار دما
ثم صار منيا فانه ان المني قد يخرج على غير الوجه الذي يقتضي تكوينه
ان الانسان منه فهو ان الانسان سنتقر بعد الاتصال بالابوين الى نعمة
الحراسة والرعاية وغيرهما من بواقي النعم التي سنعدها فوقها فاذا تعين
ان الانسان في الرحم فقد تعدى مراتب الاستيداع وباشر مراتب الاستقرار
وصار مستقرا في الرحم الذي هو اول مراتب الاستقرار متطورا فيه على
الوجه المعلوم عند الجمهور من حيث الشرع ومن حيث ظاهر الحكمة كما اعلن
النبي عليه السلم من التطور بقوله يجمع خلق احدكم في بطن امه اربعين يوما
نطفة ثم اربعين يوما علقة ثم اربعين يوما مضغة ثم يؤمر الملك فينفخ
فيه الروح ويقول يارب اذكر ام انثى اشقي ام سعيد ما رزقه ما اجله
ما عمله فالحق يملي والملك يكتب فيحتاج الانسان الى حراسة اخرى
ومعونة ورعاية بحسن الغذاء واعتدال حركات الوالدة وسلامتها
من الامراض والآفات وان يكون انفصاله عنها في وقت صالح سعيد
مناسب فان لحكم الزمان والمكان حال سقط النطفة وحال الانفصال
من الوالدة مدخل كثير في امر الانسان من حيث ظاهره وباطنه فالمختص
بمسقط النطفة من حكم المكان والزمان شاهدان على كثير من احواله

مطلب

الباطنة والكمالات المختصة منهما بحال الولادة ثم ان على معظم
احواله الظاهرة وستر الابتداء في السلوك الى جناب الحق سبحانه او
الى ما يرغب الانسان فيه ويطلب الاستكمال به بناء على الامر الجامع بين
الظاهر والباطن وجملة الحال انه ما من مرتبة من هذه المراتب التي
ذكرناها مما يمر عليه الانسان الا وللانسان من حيث الخلق التقديري
المنبه عليه بقوله خلق الله الارواح قبل الاجساد بالفي عام وبقوله
ان الله مسح على ظهر آدم فاخرج ذريته كامثال الذر الحديث وبما
اخبرنا ان تعين صور الاشياء في اللوح المحفوظ بالكتابة الالهية
القلمية سابق على التعينات الروحانية والجسمانية معرض للآفات
اي الانسان من الحيثية المذكورة معرض للآفات التي اجملت ذكرها
مما لا يستقل العقول بادراكها من الآفات التي لا تستقل عقولنا
بادراكها بلا معونة الحق وهدايته وتوفيقه وبيانه فايس من يكون
احد الناس من حين صدوره من غيب الحق والثبوت العلمي الى عرصة
الوجود العيني لم يتعوق من حيث حقيقته وروحانيته بعائق من
العوائق في عالم من العوالم ولا في حضرة من الحضرات التي يمر عليها متذكرا
حين كشف الغطاء عنه هنا اي في الوجود العيني ما مر عليه من العوالم
المراتب والمواطن والحضرات بل من حيث قال الست فيقول كأنه
الآن في اذني وغيره اي غير من يقول كأنه الآن في اذني يخبر بما هو اكثر من
ذلك اي من حيث قال الست من المراتب والحضرات والعوالم والمقامات

التي مر عليها حين ظهر من الثبوت العلمي الغيبي الى الوجود العيني
الشهادتي يعني فايس من يكون شأنه هذا ممن يتعوق بعوائق في تلك
العوالم والحضرات التي يمر عليها ويتكرر ولوجه اي دخوله فيها وخروجه
عنها المقتضي لكثافة حجبه وكثرتها وغلظتها وتقلبه في المحن والآفات
نعوذ بالله منها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل قوله اعلم ان
باطن الغضب رحمة متعلقها الغاضب والمغضوب عليه فاما الغاضب
اي كون الغاضب متعلق رحمة باطن الغضب فانه يتشفى بغضبه
وامضاء حكمه اي حكم غضبه في المغضوب عليه ما يجده في نفسه من الضيق
بسبب عدم ظهور سلطنة نفسه تماما التي بها نعيمه وفيها لذته فعند
ظهور سلطنة نفسه التي بها تنعم نفسه وفيها تلذذها تماما يزول كربه
وهمه والمه ويستريح ويتنفس من ضيقه وانقباضه وهو له عين
الرحمة الحاصلة بامضاء حكم غضبه واظهار اثره بخلاف ما اذا لم يظهر
سلطنة نفسه ولم يمض حكم غضبه في المغضوب عليه فانه يتألم بما
يجده في نفسه من الضيق ويتكدر بسبب عدم ظهور سلطنة نفسه
تماما التي بها نعيمه وفيها لذته وذلك التكدر اي عدم ظهور سلطنة
نفسه تماما اما ان لوجدان المنازع والمانع عن ظهورها ولاعتياض
الغاضب الامر المتوقع منه ان يكون محلا لنفوذ الاقتدار ومظهر الامضاء
حكم الغضب تماما واما يكون اله مواتية اي موافقة ومطاوعة
لما يراد من التصرف به وفيها على حسن المواتاة اي الموافقة والمطاوعة

وعن تنفيذ الا واحراى اوامر الغضب واحكامه بها ايضا وفيها و
بنفس الغضب مثلا موازين وسنن مع القدرة اى قدرة الغاضب
على فعلها اى على جهة لا يمكن ان تحزم ان تجمع اذ لو حفظت ان جمعت
تلك الموازين والسنن بتيسر مراد جزئى باسعاف حكم الغضب فى المغضوب
عليه او تنكيل امر خاص غير الامر المراد لعينه دون غيره اى لا لغيره استلزم
ذلك الحزم ان جمع تلك الموازين والسنن لذلك التيسير او لهذا التنكيل
باجراء حكم الغضب فى واحد كلى او فى ذا الامر الاصل المراد لعينه
والمراد ما سواه لاجله فيكون ترجيح للامر المراد الجزئى على الامر المراد
الاصل الكلى او للامر الخاص المراد لغيره على الامر العام المراد لعينه و
هو ترجيح بلا مرجح جدا ورعاية لغير الاصلح والاهم قطعا فوجب رعاية
الاصلح وهو حفظ الامر الاصل الكلى وترجيح الاهم وهو صون الامر الاصل
المراد لعينه عن الف وان لم يمكن جمع تلك الموازين والسنن وان كان
الغاضب قادرا على جمعها وبهذا ان يجب رعاية الاصلح وترجيح
الاهم وعدم امضاء حكم الغضب فى المغضوب عليه قوام الوجود وانتظام
امر كل موجود وانما ستر الامر فى حجبة المغضوب عليه اى ستر كون المغضوب
عليه متعلق رحمة باطن الغضب فهو على ثلثة انواع تمحيص ووقاية و
تكميل وكل واحد من هذه الامور الثلثة رحمة متعلقة بالمغضوب عليه
اما الوقاية اى وقاية الغاضب بالمغضوب عليه اما الوقاية اى وقاية
الغاضب للمغضوب عليه بالغضب فكصاحب الآكلة اى فالمغضوب

عليه

عليه مثل صاحب علة الآكلة وهو مرض من اسباب العفو والعافية يجى
ومن كل داء اذا ظهرت فى عضو واحد وقد اى فرض ان يكون
الطبيب الذى يداويها والده او صديقه او شفيقه فانه اى ذلك الطبيب
مع فرط محبته فيه اى فى صاحب الآكلة يبادر لقطع العضو المعتل بعلة
الآكلة ما لم يكن فيه اى فى ذلك العضو المعتل قابلية الصلاح او المعالجة
فتراه اى ذلك الطبيب يباشر الايذاء الظاهر من القطع وهو اى الطبيب
شريك المتأذى بذلك الاذى فكما يتأذى صاحب الآكلة بأذى ذلك
القطع فكذا يتأذى الطبيب به لكونه اباه او صديقه او شفيقه ولا مندوحة
اى لا وسعة لترك هذا القطع لتعذر الجمع بين جلب العافية وترك القطع
ما لم يساعد استعداد العضو المعتل على ذلك اى على الجمع بينهما فافهم
ما اشير اليه بهذا المثال من السر الاعظم وتذكر قوله تعالى فى الحديث القدسى
ما ترددت فى شىء ترددى فى قبض نفس عبدى المؤمن يكره الموت وانا اكره
مساءته ولا بد له من ذلك اى من الموت والوالد يظهر الغضب لولده
رعاية لمصلحته وهو اى الوالد فى ذاته غير غاضب وانما يظهر الغضب بحيث
يظن الولد انه متصف بالغضب حقيقة وليس الوالد كذلك اى
متصف بالغضب حقيقة لانه متصف به صورة لا حقيقة والولد غافل
عنه وانما موجب ظنه فى ابيه انه متصف بالغضب حقيقة ما يشاهده
من الاثر الدال على الغضب عادة والامر بخلافه فى نفس الامر اى وامر
ابيه وشانه بخلاف ظنه فى ابيه وما يشاهده فى نفس الامر والواقع

من حيث الحقيقة وانما ذلك ان ظنه في ابيه بناء على ما ثبت من العادة
لقصور نظر الولد حيث ينظر الى الظاهر والعادة ولا ينظر الى الباطن
والحقيقة ولعدم استقلاله بالمصالح دون تعليم وزجر وتاديب وتقويم
فلعدم وفور استعداده او ان استعداد الولد بالتحقق بالكمال المطلوب للوالد
في حقه ما ظهر بالوالد ما ظهر به من حكم الغضب صورة ولا ظن ان الولد
ما ظن في حق الوالد من الاتصاف بالغضب حقيقة بل علم مراد ابيه مما
ظهر به من حكم الغضب مع عرفه ان عرف ابيه وخلوه عن اثر الغضب
حقيقة فافهم ما نبهت عليه بهذا المثال من الامر الاحكم والسر الاكرم والسر
الاعظم والله الهادي قوله ومن تحقق بالكمال اي بالكمال الجمعي
الاحدي الذاتي الغيبي الالهي الجامع لجميع الكمالات الاسمائية الالهية
والاعيانية الكونية حتى صار منبعا لاحكامه لكونه مظهر الله على الوجه
الاتم الاكمل والاعم الاشمل صار هو اي من تحقق بالكمال ينبوع النعم
بجميع اصنافها ومنازل مراتبها وسبب نعم المتنعمين في مراتبها باصناف
وانواعها من حيث كونه اي من تحقق بالكمال عين النعيم ونفس اللذة
فلا جرم انه يصير ينبوع نعيم كل احد من المتنعمين بالنعم ولذته وسبب
نعمته ورحمته لانه اي من تحقق بالكمال اصل كل شيء من النعم والنعم و
اربابها فيظهر اي من تحقق بالكمال بحكمه اي بحكم ذلك الشيء فيه ش
فيما اراد من الصفات والاحوال التي هو اي من تحقق بالكمال جامعها
وانما هو اي من تحقق بالكمال فيتلذذ بكل ما يتلذذ به المتلذذون من اللذات

الحسية

الحسية والخيالية والروحانية ويتنعم بكل ما يتنعم به المتنعمون من النعم
الحسية والمثالية والروحانية ظاهرا وباطنا مع اختصاصه
وانفراده منهم بان يتنعم بنعمة ويتلذذ بلذة لا يشاركه ان لا يشاركه
احد فيه من سائر المتنعمين والمتلذذين بانواع النعم واصناف
اللذات الحسية والخيالية والروحانية وهو تنعمه وتلذذه بنعمة التجلي
حسن كماله الذي تحقق به ولذة ما يشتمل عليه مرتبته التي استوى فيه
من الجمعية التي تلايم حاله حين التجلي فافهم هذا فهذا ان صاحب هذا
التحقق والاختصاص عزيز جدا نادر قطعا ودون صاحب هذا
الحال من النعيم في الدنيا من وافقت ارادته الطبيعية والنفسانية
مراد الحق منه وعلمه فيه مع ملاحظة ذلك ان في تلك الوفاق في كثير من
الاوقات لا في جميعها لاستحالة دوام ملاحظة ذلك الوفاق في كل
وقت وحال ومثله اودونه او مثل صاحب هذا الحال اودون صاحب
هذا الحال بيسير اي بشيء قليل من الدونية والسفلية من مكن من الابراز
الى الحس كل ما تتشخص ارادته في ذهنه فيظهر في الكون ما تتشخص
ارادته في ذهنه فيحصل له في الحس وفي الشهادة والخارج وهذا
التمكن اي القدرة على هذا الابراز والاظهار من شرط الكمال الا الظهور
بان الظهور بهذا التمكن ليس بشرط في الكمال وانما جعلت هذه الرتبة
اي رتبة التمكن من هذا الابراز بعد الرتبة الاولى اي دون رتبة صاحب
هذا الحال الاول لان صاحب هذا التمكن لا بد وان يكون مشوبا من جهة اخرى

مشوش من الحضور بهذا التمكن او
وبهذه القدرة على الابراز في الحس
لكن ما بهذه في ذهنه حاصل الكمال
كامل ودوام الاكمل كما قلنا والكمال لا
بشرط الاظهار والابراز

هي من لوازم هذا التمكن دون انفكاك لانه يريد ان يكتم عيشه ويستر
حاله مثلا فيتعب به بخلاف صاحب هذا الحال الاول فانه لا يكون
متعوبا اصلا بل يكون في النعيم في الدنيا مطلقا لانه لا يظهر بهذا
التمكن جدا في علم ذلك قطعا والله المرشد قوله واعلم ان السر فيما
ذكرناه من تزييف بعض المشاركين والموافقين في مطلق الذوق و
الكشف ذوق البعض ورد بعضهم على بعض هو ان الخلق كلهم مظاهر
الاسماء والصفات فكما ان بعض الاسماء والصفات مستند الى مرتبة
الاسم الباطن وبعضها مستند الى مرتبة الاسم الجامع فكذلك ان
بعض الخلق مظهر الاسم الظاهر وما يستند اليه من الاسماء وبعضهم مظهر
الاسم الباطن وما يستند اليه من الاسماء وبعضهم مظهر الاسم الجامع
وما يستند اليه من الاسماء ولكل اسم وصفة من تلك الاسماء والصفات
تجليات وعلوم واحكام واحوال وآثار تظهر في كل من في دائرته وتحت
حكمه وتصريفه ان تظهر تجليات ذلك الاسم وعلومه واحكامه واحواله
وآثاره في كل من هو مظهره من الخلق اي اسم كان ذلك الاسم واي
مظهر كان هذا المظهر كما ثبت ان كل صنف من الموجودات انما يستند
الى الحق ويأخذ منه ما يأخذ من المدد والفيض من حيثية اسم خاص
هو سلطانه اي سلطان ذلك الصنف وحاكمه سواء كان ذلك الاسم
من الاسماء الداخلة تحت حيطة الاسم الظاهر او الاسم الباطن او الاسم
الجامع وسواء كان ذلك الصنف من الموجودات الطبيعية او الروحانية

او الجمعية

او الجمعية ولما كانت الاسماء متقابلة ومختلفة وكانت احكامها و
اذواقها وآثارها واحوالها ايضا كالاسماء كذلك اي متقابلة
ومختلفة لذلك اي لاختلاف الاسماء واحكامها واذواقها وآثارها
واحوالها الغيب وانه لم يكمل كشفه ولم يتم ذوقه بعد انه بسبب الاختلاف
هذا الذي في الخلق واصناف الموجودات التي هي مظاهر الاسماء واحكامها
وتجلياتها وعلومها هو الاختلاف في الاصل اي في الاسماء واحوالها و
آثارها والامر في الكشف الكامل والذوق التام بالعكس ولذا كانت
الموجودات من حيث حقائقها ومن حيث استدعاءات استعداداتها
الكلية الغير المجعولة الازلية حاكمة على الاسماء بايجاد ما يقتضي قابلياتها
الازلية عليها في مرتبة العين بحسب اقتضاءات استعداداتها الجزئية
المجعولة الابدية والاسماء حاكمة من حيث استعدادات الجزئية المحدثة
والموجودات محكومة والاسماء من حيث الاستعدادات الكلية القديمة
محكومة والموجودات حاكمة والتبعية من الطرفين واقعة بالاعتبارين
والحيثيتين فهذا اي الاسماء في التعين مطلق علميا كان او عينيا
خصوصا في التعين العيني روحانيا كان او طبيعيا او جمعيا بينهما
تابعة للخلق فانها تتعين وتظهر في مظاهر اصناف الخلق
بحسب قابلياتها لا بحسب انفسها والخلق في الحكم والحال تابعون لها
اي للاسماء فانما يتقيدون بحسب احكام الاسماء واحوالها وآثارها
التي تحكم بها عليهم بحسب استدعاء استعداداتهم وبقدر اقتضاء

قابليتهم الجزئية المرتبة على استعداداتهم الكلية والمستندة الى قابليتهم
الكلية وايضا ان الاسماء والصفات تابعة للمسمى والموصوف في الوجود
والمسمى والموصوف تابع للاسم والصفة في ظهور حكمه المشهود المتعلق
بمن هو محل الحكم ومعينه ومظهره فافهم هذا فانه اصل من الحكم حق
وخلق عموما وخصوصا ولما كان كل اسم من وجه اي من وجه احديته
الحقيقية عين المسمى ومن وجه اي ومن وجه واحدية الصورية غيره كما
بيّن ان ذلك السر من قبل بوجهيه كان حكمه اي حكم كل اسم من الاسماء
ايضا اي كالاسم ذا وجهين اي كان حكم كل اسم من وجه عين حكم المسمى
ومن وجه غيره فالمحجوبون من اهل العقايد عن هذا السر بوجهيه غلب
عليهم حكم الوجه الذي به يغاير الاسم المسمى واستتر عليهم حكم الوجه
الذي به يتحد الاسم والمسمى فكانوا محجوبين بوجه الغيرية عن وجه
العينية وحجابهم كثيف وظلماني من قبيل حجاب الكثرة على الوحدة واهل
الاذواق المقيدة غلب عليهم حكم الوجه الذي يتحد به الاسم والمسمى
مع بقاء التميز والتخصيص الذي تقتضيه مرتبة ذلك الاسم واختفى
عليهم حكم الوجه الذي به يغاير الاسم المسمى واحتجبوا بوجه العينية
عن وجه الغيرية وحجابهم لطيف نوراني من قبيل حجاب الوحدة على
الكثرة والاكابر لهم الجمع بين العقايد والوجود كلها والاحاطة
بالاذواق والكشوفات بالتجلي الذاتي الحاصل لهم وحكم حضرة احدية
الجمع بين الكل فلا يتقيدون بذوق ولا معتقد كما تقيد بها اهل

الاذواق المقيدة واهل العقايد ويقررون ذوق كل ذائق من
اهل الاذواق واعتقاد كل معتقد من اهل العقايد ويعرفون وجه
الصواب في الجميع اي في جميع الذائقين والمعتقدين والخطأ النسبي
فيهم وذلك لما ذكر من عدم تقيدهم بذوق ولا معتقد وتقريرهم
ذوق كل ذائق واعتقاد كل معتقد وغير ذلك انما هو من حيث التجلي الذاتي
الذي هو من وجه اي من وجه تعينه الشهودي العيني عين كل معتقد
وهو الظاهر بحكم كل موافق ومخالف متقيد فحكم علمهم اي حكم علم هؤلاء
الاكابر لكونهم مظاهر التجلي الذاتي المذكور نعته ومرآة حكم حضرة
احدية الجمع والوجود الجامع للكل وحكم شهودهم يسري في كل حال
ومقام من احوال اهل الاذواق المقيدة واهل العقايد الجزئية و
مقاماتهم ولهم اصل الامر المشترك بين الانام وهو الذوق و
الاعتقاد والكلي الالهي الاحدي الذاتي الهيولاني الجمعي المحيط بجميع
الاذواق والاعتقادات المقيدة مطلقا فافهم وانه الهادي
قوله اعلم ان الانسان اذا تعدى كل ما ذكرناه من المراتب والمقامات
والاحوال واحكام الحيرة الاولى والثانية وحضرات الاسماء والصفات
المتقابلة واثارها وتجلياتها وعلومها المختلفة والعقايد والاذواق
المتقيدة واستخلفه الحق لنفسه واستصطفاه لحضرة احدية
جمعه وقدسه من جملة ما يطلعه اي يطلع الحق الانسان عليه من الاسرار
والاحكام كليات احكام الاسماء والصفات المضافة الى الكون

وكليات احكام الاسماء والصفات المضافة اليها الى الحق سبحانه
وكليات احكام الاسماء والصفات القابلة للحكمين اى الحكم الاضافة
الى الكون وحكم الاضافة الى الحق سبحانه لان الاسماء والصفات
كما سبقت الاشارة اليه ثلثة اقسام قسم تتغير بالنسبة الى الكون فقط
وقسم تتغير بالنسبة الى الحق فقط وقسم يشترك بين النسبتين
وهذه الاسماء والصفات اما اصول كلية واما فروع جزئية فلا جرم ان
الانسان اذا انتقد مراتب الاسماء والصفات الفرعية الجزئية وجزئيات
احكامها يطلعه الحق سبحانه على مراتب الاسماء والصفات الاصلية
الكلية وكليات احكامها فمن جملة ما يثبت هذا الانسان في هذا الاطلاع
المشار اليه من الاحكام والكمالات الكمال الالهى المستوعب كل اسم
وصفة وحال كان ما كان كما اشرت اليه الآن وعلى ما ستعرفه
او تفهمه عن قريب ان شاء الله فيرى اى الانسان ان الصفات
الظاهرة الحسن اى المستحسن نسبتها الى الحق عقلا وعادة والصفات
الخفية حسنها اى لا يستحسن نسبتها الى الحق عقلا وعادة كلها
لله الحق سبحانه واليه مرجعها وانها اى وان تلك الصفات
ظاهرة الحسن كانت او خفية الحسن من حيث هى له اى للحق سبحانه
حسنة كلها عامة الحكم للخلق والموجودات لا تخرج عن حيطة
احديته سبحانه كما انه محيط بالاشياء بذاته كذلك هو محيط بها
بصفاته فكما لا تخرج عن حيطة ذاته احد من العالمين فكذلك لا تخرج

عن حيطة صفاته احد من الكائنين وهذا الوصف المتكلم فيه اعنى
الحيرة من جملة الصفات التي استوعبها الكمال الالهى وقد نبهت
الحقيقة بلسان الشرع على ثبوت اصلها اى اصل صفة الحيرة في
الجناب الالهى بقوله ما ترددت في شىء ترددى في قبض نسمة عبدى
المؤمن الحديث فعرفنا ان الحق سبحانه ثمة ترددات كثيرة هذا
اى ترددى في قبض نسمة عبده المؤمن اقواها ولهذا اى ولان
الحق نسب الحيرة اليه بقوله ما ترددت في شىء الحديث وسمى به
لكونه من الصفات التي احاط بها كمال الذات المجموع الاحدى
الالهى نسب الاضلال اليه سبحانه بقوله يضل به من يشاء ويهدى
من يشاء وسمى به لكونه من جملة تلك الصفات فانفتح لسر عموم
حكم اى حكم وصف الحيرة وسر عموم امثاله من سائر الاوصاف
والنعوت كالاضلال والهداية وغيرهما حيث يضاف كل منهما الى
الخلق والحق سبحانه من غير تخصيص او حكم قوله يضل الله من يشاء
ويهدى من يشاء وحكم امثاله وهو المراد بها ما ذكرنا من ان الحيرة
والضلال وامثالهما من الصفات المتقابلة انما تثبت بالنسبة و
الاضافة دون الحقيقة والاصالة فلكل فرقة ضالة بالنسبة الى
الفرقة المخالفة لها وكذا كل فرقة مهتدية بالاضافة الى الفرقة
المخالفة لها فحكم الضلال وامثاله اذا اى على تقدير ثبوته لكل فرقة
بوجه النسبة والاضافة منسحب على الجميع اى على جميع الفرق

من هذا الوجه ومن حيث ان ترتب حكم الناس على اكثر الاشياء هو
بحسب ظنونهم وتصوراتهم مع التيقن الحاصل بالاخبار الالٰهي
وغيره ان الظن لا يغني من الحق شيئًا لان حقيقة الشئ لا تدرك
بالظن والتصور وسيما في الله تعالى لان الظن لا يفيد من العلم بالله
شيئًا فان الاحاطة به تعالى لما كانت متعذرة كان منتهى علم كل عالم
به وحكم كل حاكم فيه انما هو بمقتضى ما تعين له منه اي من الحق بحسبه
اي بحسب استعداد ذلك العالم والحاكم لا بحسب كنه الحق من حيث هو
نفسه وما لم يتعين له منه اعظم واجل مما تعين له منه لان ما لم يتعين
مطلق وهو بحسب الحق وما تعين مقيد بحسبه ونسبة المطلق الى المقيد
نسبة ما لا يتناهى الى المتناهي بل لا نسبة بين ما تعين لمدارك منه
سبحانه وبين ما هو عليه في نفسه من السعة والعزة والعظمة والاطلاق
فكيف تغني ظنوننا وتصوراتنا من العلم بالله تعالى على ما هو عليه شيئًا
ولا عالم به ولا حاكم فيه الا وهو على الضلال في علمه وحكمه بالنسبة
والاضافة الى الحق بحسب ما هو عليه في نفسه وان كان على الهداية
في علمه وحكمه بالنسبة والاضافة الى نفسه بحسبه فظهر سر عموم حكم
الضلال وامثاله من الصفات المتعلقة بجميع الخلق في حكمهم على
اكثر الاشياء بحسب ظنونهم وتصوراتهم بل بحسب علومهم وتصديقاتهم
والعلم الحق المحض والحكم الصدق الصرف على وجه الاحاطة بالاشياء
على ما هي عليه في انفسها مختص بالله العليم الحكيم المحيط قد احاط الله

بكل شئ علمًا الا انه بكل شئ محيط تو[ضيح] ثم ان المتعين ابتداء منه
اي من الحق سبحانه لما لم يتعين منه الا بحسب حال القابل له
المعين له وبحسب حكم استعداده ومرتبته علم ان العذر الذي عرف
من سره سبحانه لم يعلم على ما هو عليه في نفسه وبالنسبة الى علمه سبحانه
نفسه بنفسه بل بالنسبة الى استعداد العالم به وبحسبه وحيث ليس
ثمه اي في العالم استعداد يفي بالغرض اي بمعرفة سر الحق على ما هو
عليه في نفسه وبالنسبة الى علمه نفسه بنفسه ويقتضي لظهور الامر اي
امر الحق وسره عند العالم المستعد بهذا الاستعداد الوافي بالغرض
كما هو الامر اي امر الحق سبحانه وسره في نفسه فلا علم اذن اي على
تقدير انتفاء هذا الاستعداد الوافي بالغرض والقاضي بظهور
الامر على وجه الحقيقة لا احد اصلًا واذا لا علم على الحقيقة لا احد اصلا
باعتبار هذا التقدير فلا هداية حقيقة لا احد اصلًا وان قيل
بها اي بالهداية فليس اي القول بها الا بالنسبة والاضافة
الى استعدادنا وبحسبنا دون الحقيقة لا بحسب الامر على ما هو
عليه في نفسه ونحن ضالون في الامر من وجه الحقيقة ومتحيرون
فيه من جهة المعنى وعاجزون عن ادراكه وقاصرون عن معرفته
بحسبه على ما هو عليه في نفسه وان كنا مهتدين اليه من وجه
الصورة ومدركين له من جهة الرسم وعارفين به بحسبنا على ما نحن
عليه في انفسنا من القابلية القاصرة والاستعداد الناقص لانا

وبصره وعقله حاصلاً وظاهراً على نحو ما هو الحق عليه في نفسه من
احاطة سمعه وبصره بكل مسموع ومبصر فيرى العبد اذاً اي على
تقدير كونه حاصلا وظاهراً على نحو ما هو الحق عليه في نفسه كل
مبصر ويسمع كل مسموع سمعه الحق وابصره ولزم ايضا اي كما لزم
ان يرى ويسمع كل ما ابصره الحق وسمعه ان يعقل كل ما عقله الحق وان
يعقله على نحو ما عقله من الاحاطة والاستيعاب ومن جملة ذلك
اي جملة ما عقله ورآه وسمعه بل الاجل من كل ذلك اي كل ما عقله
وراه وسمعه عقله سبحانه ذاته على ما هي عليه ورؤيته لها اي لذاته
كذلك اي على ما هي عليه وسماعه كلامها اي كلام ذاته وكلام سواها
اي سوى ذاته ايضا ككلام ذاته كذلك اي على ما هو عليه وهذا اي ما ذكر
من ان يرى العبد ويسمع ويعقل كل ما رأى الحق وسمع وعقل على نحو ما عقله
الحق وسمعه ورآه من وجه الاحاطة والاستيعاب خصوصا عقل
ذاته على ما هي عليه ورؤية ذاته كذلك وسماع كلام ذاته كذلك هو
غير واقع لمن صح له ما ذكرنا من الكمالات ولمن تحقق باعلى المراتب
واشرف الدرجات وهو اكمل الخلق حبيب الله نبينا محمد عليه السلم فما
الظن بمن دونه فعدم وقوع هذا له بالطريق الاولى وهو بعدم الوقوع
الملازمي واللوازم كلها باطلة فكذا الملزوم مطلق فكينونة الحق معنا
رقيباً منا بدلا عن اوصافنا انما ذلك يحجبنا لا يحجبه جداً فاذاً
الكل من الضلال والحيرة في الله وفي ذاته كان ما كان حظه و

الا ان ما ظهر لك يحجب لا يحجبه فلا تعلمه الا بحجب ولا تجهله الا بحجبه
ونحن الجاهلون والعالمون والمهتدون ونحن المتصفون
بالصفات المتقابلة مطلقا وقد قال اكمل الخلق علماً وحالاً ومقاما
حبيبا لما سئل عن رؤيته ربه نور اني اراه فاشار الى العجز و
القصور في الادراك وقال ايضا في دعائه لا احصي ثناء عليك لا
ابلغ كل ما فيك فاعترف بالعجز عن الاطلاع على كل امر وقال سبحانه
منبها على ذلك اي على القصور والعجز عن الاطلاع على كل امر والعلم
به علما هو عليه في نفسه ويحذركم الله نفسه وما اوتيتم من العلم الا
قليلا والقليل الذي اوتيتم من العلم هذا اي العجز والقصور عن
الاحاطة بشأنه فما ظنك بالسعي عند العقلاء كلهم من الظنون
في العجز والقصور وهو اولى بالعجز والقصور عن الاحاطة والتحذير عنه
ولهذا اي ولعجز عقله وقصوره عن الاحاطة وتحذير الله سبحانه عن نفسه
نهى الناس عن الخوض في ذات الله تعالى وحضوا على حسن الظن به
اي بالله تعالى وسيما وخصوصا حسن الظن بالله في اواخر الانفاس
وكل نفس من الانفاس يحتمل ان يكون آخر الانفاس وعليه يحسن الظن
بالله تعالى في كل نفس من انفاسنا ولا يجوز لنا سوء الظن بالله في
نفس واحد من انفاسنا اصلا والله المرشد والهادي قوله
ولو لم يكن الامر كذلك اي ولو لم يكن كينونة الحق سبحانه معنا يحجب
لا يحجبه بل لو كان يحجبه لا يحجب لزم ان يكون كينونة الحق سبحانه

ونصيب فلا نعرف الحق وبابات مطلقا الا بحسبنا لا بحسبه اصلا
ونحن العارفون به وبابات بحسبنا ونحن الغافلون عنه وعما
ت بحسبه فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **قوله** اعلم ان
الوجود المحض من حيث هو اي من حيث ذاته المجردة المطلقة عن جميع
التعينات والنسب والاضافات الهية كانت او كونية لا يكون
مرئيا ومتعينا ولا منضبطا لتجرده من حيث هو عن امثال هذه القيود
مطلقا ولا يعقل في حقه من هذه الحيثية شيء منها اصلا لكمال
قدسه عن الكل مطلقا واعيان الممكنات سواء قيل فيها عين
الاسماء باعتبار حقائقها ومعانيها وبواطنها او حكم بانها غيرها
باعتبار صورها ورسومها وظواهرها فانها اي اعيان الممكنات من
حيث هي اعيان مجردة عن التعينات والصور العينية الروحانية
والذهنية والحسية لا يتعلق بها ادراك اصلا لا روحاني ولا ذهني
والحسي لتجردها عن كل ما يتعلق به الادراكات الروحانية والذهنية
والحسية من الصور والظهورات ولا تنضبط من حيث التصور الذهني
اصلا وتعينها في الذهن عارض بحسب ظهورها في مرتبة العين
وهكذا تعينها في الروح والحس عارض بهذا الحسب اذ ليس هو
اي تعينها في الذهن نفس تعينها الازلي في علم الحق فان ذلك اي
تعينها الازلي في علم الحق ثابت ازلا وابدا بثبوت الحق في علمه ازلا
ابدا وهذا التعين اي تعينها في الذهن عارض لذهن المتصور

لا ثابت ازلا فاذا كان تعينها في الذهن عارضا حادثا وتعينها
في علم الحق ازليا قديما فلا جرم ان تعينها الذهني ليس هو نفس
تعينها العلمي وهي باعتبار تعينها الذهني مقيدة وباعتبار تعينها
العلمي مطلقة فلا يلزم من تعلق الادراك بها من حيث تقيدها تعلقه
بها من حيث اطلاقها وغاية هذا التعين اي تعينها في الذهن ان يشبه
ذلك اي تعينها الازلي في علم الحق من حيث المحاكات اي المشاكلة
والمماثلة لان مرتبة العين مثال مرتبة العلم والمحاكات اي محاكات
تعينها في الذهن ومشاكلته تعينها في علم الحق انما يكون بحسب
تصور المتصور المحاكي وقوته وذهنه ليس بحسب ما هو الحقائق
اي الاعيان المتصورة عليه في نفسها بالنسبة الى تعينها بالنسبة الى
تعينها في نفس الحق وعلمه ازلا وابدا فاذا كان ادراك المتصور المحاكي
لها بحسب تصوره وذهنه لا بحسب ما هي عليه في نفسها بالنسبة
الى تعينها في علم الحق فليس احد يدرك لها من حيث كما هي وانما هو
مدرك لها من حيث هو كما هو ولا احد يدرك للوجود من حيث هو
كما هو وانما هو مدرك له بحسبه لا بحسبه ولا احد يدرك لذات
الحق من حيث اطلاقه عن احكام النسب والاضافات اي من حيث هي كما
هي وانما هو مدرك لها من حيث تقيدها باحكام النسب والاضافات
بحسبه لا بحسبه والحاصل ان المدرك للوجود من حيث هو كما هو ولذات
الحق من حيث هي كما هي ولاعيان الممكنات من حيث هي كما هي انما هو الحق

سبحانه لا غيره والمدرك لها الذي هو غير الحق انما ادركها بحجبه لا بحجبه
ولكن من حيث المدرك وما الذي ادرك واليه اشار بقوله ولا شك ان
ثمة امرا في الواقع والخارج ادراكا وادراكات لمدرك ومدركين متعلق
بمدرك او مدركات فالذي ادرك ومن المدرك له وليس ثمة امر في
الواقع ونفس الامر الا ما ذكرنا من الوجود وذات الحق واعيان الممكنات
التي هي باعتبار حقايقها عين الاسماء الالهية وقد بينا ان ما ذكرنا
يتعذر ادراكه من حيث هو كما هو في نفسه اذ كان متعلق الادراك اي
ما يتعلق به ذلك الادراك هو النسب مع انها امور عدمية لا وجود
لها اصلا لا في الخارج ولا في نفسها يلزم ان يكون المدرك لها وما
ادرك به منها امورا عدمية مثلها لان الشيء لا يدرك بغيره من
حيث ما يغايره بل من حيث ما يناسبه ولا يؤثر فيه ما يباينه من الوجه
المباين بل من الوجه المناسب هذا ان كون الشيء ممكنا مما لا تردد فيه
عند العقل ولا دافع له وما ثمة امر في الواقع كما قد ذكره الا وجود وحده
تنزع منه ما اضيف اليه وصدر منه ما نسب اليه مما يسمى صفات
واحوالا ولوازم وكلها اي وكل تلك الصفات والاحوال واللوازم
معان بسيطة لا تتقوم بنفسها ولا يظهر حكمها الا بالوجود والوجود
شرط لتعينها وظهور حكمها لا مؤثر ومع كونه اي الوجود كذلك
اي شرطا لا مؤثرا فلا يتعين اي الوجود بنفسه فيدرك اي الوجود
ولو تعين اي الوجود بنفسه من كان مدركه اذ كان ما سواه مما تنزع منه

واضيف

واضيف اليه وسمي صفات واحوالا ولوازم لا وجود له الا به اي بالوجود
وهو اي الوجود غير متعين بنفسه بل لا بد له من امر يظهر اي الوجود به
ويكون اي ذلك الامر مرآته ووصيفته اعني وصيفة الوجود لا الظاهر
لا غير اي كونه شرطا لظهور ما تنزع منه وظهور حكمه لا كونه مؤثرا فيه
الاظهار لا التاثير والاظهار له هو من حيث كونه نورا والنور يدرك
به ولا يدرك هو فاذا كان لا بد له من امر يظهر به ويكون مرآته فلا
يستقل بالظهور فكيف يستقل بالاظهار لان الاظهار موقوف
على اجتماع واقع بين النور وما يقبله اي النور ويظهر بظهوره
اي النور اما المعنى يعبر عنه بالاستحالة او بالمحاذاة والانطباع
فهو اي الاظهار حينئذ اذ كان موقوفا على اجتماع واقع بين النور
وما يقبله ويظهر بظهوره موقوف على نسبة الجمع بينهما والجمع ايضا
اي كالاجتماع نسبة او حال كيف قلت فلا وجود لنسبة او لحال
في الخارج بنفسها اذ لا تتقوم بنفسها فكيف يحصل من مجموع ما لا يتقوم
بنفسه ولا يستقل بنفسه ولا يثبت بنفسه من الجمع والاجتماع او قل
من النور وما يقبله او قل من الظهور والاظهار ما يتقوم بنفسه ويحكم
بثبوته وكيف ينقسم ما لا ينقسم اي الوجود لا يتقوم بنفسه لذاته اولا
ثم ثانيا حال الى ما يتقوم بنفسه ويكون مرئيا والى ما يتقوم بنفسه وبغيره
ويسمى رائيا والى ما لا يتقوم بنفسه كالامر الاول اي وكيف ينقسم
الى ما لا يتقوم بنفسه ولا يكون مرئيا والى ما لا يتقوم بنفسه ولا يكون مرئيا

والى ما لا يكون بغيره ولا يسمى رائياً وهو ان الوجود بعينه عين كل قسم
من الاقسام المذكورة فيرى لا يرى ويُرى ما لا يرى وينقسم لا ينقسم
ويتنقل لا يتنقل ويجتمع مع انه لا يتعدد ولا يتغير ويظهر اى
الوجود بالجمع الذى لا وجود لعينه مع انه حتى له ظهور من الوجود بنفسه
ومع كون الجمع الذى لا وجود لعينه صفته الذاتية فالجمع حالة واحدة
والاجتماعات بحكم الجمع احوال العين واحدة وهى عين الوجود الواحد
والواحدة لا تتصور الا متعلقاً بها وهو معنى الكثرة ولا كثرة اذ ليس ثم
اى فى الخارج الا امر واحد متنوع وهو الوجود الواحد المتنوع بحسب
ظهورات احواله فاين الجمع والوحدة ليست ثمة اى فى الواقع ايضاً
اى ما الكثرة الا باعتبار تقدير والفرض فان المدرك هو الكثير والمميز اى
ان الوجود الواحد المميز عن الكثرة حال طلب التميز والحكم به اى بالتميز
غير متميز بل يقدر له اى لذلك المتميز التميز بالفرض وبالنسبة الى تشخصه
فى بعض الاذهان واما هل هو اى ذلك المميز فى نفسه مع قطع النظر
عن هذا الفرض المقدر له به التميز وهذا التشخص فى بعض الاذهان
على نحو ما قدر له وحكم به عليه من التميز اولا اى او ليس على نحو ما قدر له
وحكم به عليه حيث اخوان فكونه فى نفسه على التميز المقدر له والمحكوم
به عليه او عدم كونه عليه مع قطع النظر عن الفرض والتشخص المذكورين
هو حديث آخر بل الا اى الوجود فى نفسه على ما ليس كذلك كما فرض
وقدر وليس له فى ذاته وحقيقته تميز وتشخص لان هذه الاحكام

اى احكام التميز والتشخص والفرض والتقدير وغير ذلك كلها طارئة
عليه والذى يقتضيه الوجود المحكوم عليه بهذه الاحكام لذاته قبل
طريان هذه الاحكام عليه ثابت له ازلاً من نفسه لا لموجب اذ
الثابت ازلاً ثابت لا لعلة كما ان المنتفى ازلاً منتف لا لعلة ثم
ان هذه الاحكام كلها والاحوال جميعها تابعة لانية كل مدرك من
المدركين وثابتة بالنسبة الى مداركه ومشاعره لا تابعة لحقيقة الوجود
ولا ثابتة بالنسبة الى نفسه وهويته فان شأن الوجود لم يدرك على
ما هو عليه فى نفسه اصلاً ولا اهتدى اليه من حيث هو حقاً وهذا الادراك
والاهتداء لم يحصل لاحد مما سوى الحق سبحانه والعلم بالوجود على ما
هو عليه فى نفسه وبذات الحق كذلك والاعيان والحقائق كذلك
مختص بالحق سبحانه فافهم هداك الله قوله والمسمى عالماً لم يكن
مظروفاً للحق اذ الظرفية لا يمكن تصورها فى الحق سبحانه ولا ظرفاً له
والمسمى عالماً ظرفاً للحق لان الله تعالى كان ولم يكن معه شئ فكيف
يمكن ان يتصور كونه ظرفاً له ولا كان عدماً محضاً اى والمسمى عالماً
لم يكن عدماً محضاً فصار وجوداً اذ لو كان اى المسمى عالماً كذلك
اى عدماً محضاً فصار وجوداً لزم انقلاب الحقائق وانه اى انقلاب
الحقائق محال لان العدم المحض يستحيل ان يكون وجوداً والوجود
المحض يستحيل ان يكون عدماً فمن المدرِك ومن المدرَك ومن العالم
من مجموع ما ذكرنا من المدرك والمدرك والعالم ومن الحق ومن العالم

والعلم والمعلوم وان قلت هي النسب والنسب كما بينا امور عدمية
لا وجود لها لا في الخارج ولا في انفسها الا في الاذهان والاذهان لم
يكونوا ثم كانوا اي لم يوجدوا ثم وجدوا وكينونة الجميع اي وجود
جميع الاذهان واصحابها وغيرها ان كانت من النسب وهي امور
عدمية كما مر بيانه فقد ظهر الوجود اي كينونة الجميع ووجوده من
المعدوم اي النسب وهو محال وان كانت ظاهرة عن الوجود فالوجود
لا يظهر عنه ما لا وجود له وما لا اثر له كما مر بيانه من حيث هو وجود من
كما لا يظهر عن العدم ما له وجود وله اثر من حيث هو عدم محض لانه اي
الوجود واحد والواحد البحت لا ينتج شيئا ولا يناسب ضده فيرتبط
به اي بضده وما لا وجود له ضد للوجود فكيف الامر اي فكيف يظهر
عن الوجود ما لا وجود له ولا اثر له وكيف ينتجه الوجود وكيف يناسب
الوجود وكيف يرتبط به الوجود ولا يظهر عن الوجود ايضا ان كان لا يظهر
عنه ما لا وجود له ولا اثر له عينه اي نفسه لانه ان ظهر عينه اي الوجود
عن الوجود يكون تحصيلا للحاصل وان ظهر عنه عينه اي وان ظهر عن
الوجود عين الوجود لا على النحو الحاصل له بل على النحو الغير الحاصل له
لا بد له من موجب غير نفس الوجود لانه لو كان موجبا اي موجب
ظهور عين الوجود عن الوجود نفس الوجود لزم مساوقته اي مساوقة
ذلك الظهور له اي للوجود ازلا وابدا لايجابه له واللازم فاسد ا
جائز ان يكون موجبا اي موجب ظهور عين الوجود عن الوجود وجو

اي غير الوجود لما يلزم من المفاسد البينة الف ولو كان اي موجبه
كذلك اي وجودا الاجنبي يلزم تعدد الوجود والوجود واحد
واحتياج الوجود الى الغير والوجود غني وتبعية الوجود والوجود
مستقل وغير ذلك من المفاسد ولا جائز ايضا ان يكون الموجب
اي موجب ظهور عين الوجود عن الوجود نسبة عدمية لانه يلزم ح
اي حينئذ اذ كان موجبه نسبة عدمية تاثير المعدوم في الوجود ويلزم
استناد كل ما ظهر اما الى ما لا وجود له وهو النسبة العدمية واما
لوجود اي الى وجود ونسبة عدمية معا بشرط اجتماعهما وجمعهما
ان كان ظاهرا لازم منه اي من كون اجتماعهما ظاهرا مفاسد لا تكاد
تنحصر لان المقتضي للاجتماع اي لاجتماعهما اما كل منهما اي من الوجود و
النسبة او احدهما او امر ثالث غير الوجود والنسبة ان كان اي المقتضي
للاجتماع الوجود لزم ان يكون فيما في الوجود جهة تقتضي الاقتران
بالنسبة المعدومة والاجتماع معها ثانيا مع عدم اقتضائه اي
تلك الجهة ذلك اي الاقتران بالنسبة المعدومة اولا وفيه اي في ان يكون
فيه تلك الجهة المقتضية ذلك الاقتران ثانيا مع عدم اقتضائها
اياه اولا ما فيه من المحالات التي لا حاجة الى تعديدها فمن جملتها ان يكون
الوجود محلا للتبدل والتغير وان كان النسبة العدمية هي المقتضية
للجمع اي للاجتماع لزم ان يكون ما لا وجود له يوجب حكما واثرا في الوجود
وهو المحال وان يكون اي ما لا وجود له سببا لظهور كل موجود وهو المحال

ايضا ولزم بغير ذلك اي بغير ما ذكر من المحالات مع ان الجمع في نفسه لا وجود
له بل هو اي الجمع في نفسه نسبة عدمية كما مر بيانه وان كان اي المقتضي
للاجتماع بين الوجود والنسبة امرا ثالثا عاد السؤال لان ذلك الامر
الثالث لا يخلو اما ان يكون وجودا او نسبة واياما كان يلزم ما مر ذكره في
كون المقتضي للاجتماع اما الوجود او النسبة من المحالات والامر الموجب
لظهور عين الوجود عن الوجود غير خارج عن هذه الضروب والاقسام
المذكورة من كونه نفس الوجود وكونه وجودا اخر وكونه نسبة عدمية
واياما كان فقد لزم ما لزم من المفاسد والمحالات المشار اليها فكيف
الامر اي امر ظهور عين الوجود عن الوجود وما موجبه اللازم له وان كان
على النحو الغير الحاصل وقد ثبت ان الوجود الواحد البحت الصرف المحض
لا يظهر ما يضاده في الظاهر عن الوجود الواحد الصرف من حيث هو
كما هو على تقدير كون وجود الجميع ظاهرا عن الوجود الواحد الصرف
وقد ثبت استحالة كون وجوده ظاهرا عن النسب فما الجميع وما وجوده
ولا ثمه سوى الوجود الواحد البحت فيثبت الحيرة ويلزم السكوت
والخرس والعمى والذهاب عن الكل كما هو حكم كان الله ولم يكن معه
شيء وهو الآن على ما عليه كان وان استندنا في كون وجود الجميع ظاهرا
عن الوجود الى الاخبارات الالهية فالكلام فيها اي في الاخبارات
الالهية كالكلام فيما مر من الاعتبارات والعبارات المذكورة على
التقاسيم والاقسام المذكورة لانها اي الاخبارات الالهية لابد ان

يكون

يكون تابعة للمدارك اي متعينة بحسب المدارك لا بحسب انفسها
لان الامور الغيبية والمعاني المجردة تابعة في تعينها في مرتبة الحس
والشهادة للحروف والكلمات والالفاظ الرسمية والمدارك في
انفسها اوصاف تابعة للموصوف بها والموصوف لم يثبت بعد ما هو
اي اي شيء هو او قل اي امر هو كيف ثبت فما الظن بما هو تبع له اي
فما ظنك بتلك المدارك التي هي اوصاف تابعة للموصوف الذي
لم يثبت بعد ما هو فهل تثبت تلك الاوصاف بعد ما هي فيثبت
الحيرة ايضا جدا على تقدير استنادنا الى الاخبارات الالهية
قطعا فالحيرة لازمة مطلقا اللهم زدنا تحيرا فيك فان الغاية لنا
الحيرة فيك وهي الزلفى وحسن مآب وهي الحسنى وزيادة لاولي
الالباب ومع هذا اي مع ما ذكرنا الى هنا من ثبوت الحيرة وغيره كله
فالادراك حاكمة ومتعلقة بمدرك متعدد من حيث تنوع ظهوراته
وحاكمة متعلقة بمدركات شتى والاول باعتبار صرف التعلق الى
نفس المدرك والثاني باعتبار توجيهه الى ظهوراته المتنوعة و
تعيناته المتشتتة وثمة اي في نفس الامر لذة هي عبارة عن ادراك
الملايم وثمة الم يعبر عنه بانه ادراك غير الملايم وثمة ظلمة ونور وحزن
وسرور فالكل ثم وما ثم كل ولا جزء فما العمل وما ثم كيف وما ثم
غير الوجود الواحد وهذا منطق الطير وما يفهمه الا سليمان الوقت
مع هذا فالحيرة لازمة ثابتة جدا ولا تظنن ان هذه الحيرة بسبب قصور

في الادراك ونقص مانع من كمال الجلاء هنا والانجلاء لما هناك بل
معنى الحيرة حيرة انما يظهر حكمها بعد كمال التحقق بالمعرفة والشهود و
معاينة سر كل موجود والاطلاع التام على احدية الوجود لكن من
تقيد اي بهذه الحيرة كالملائكة المهيمة واهل الشهود الحالي وقف
لضيقه اي لضيق استعداده وعدم اتساع حاله لمقام هذه الحيرة
وغيره وما سار لوقوفه وانقهر لحكم ما عاين من سطوة عظمة جلال
احدية الوجود الحق المطلق وفناء الكل واستهلاك الكثرة والوحدة
الحقيقية الذاتية فانحرف عن اعتدال وسط دائرة نقطة حضرة
الجمع والوجود وما زال تحرك وتموج من اتساع استعداده الكامل جمع
بين الكل ولم يقف وسار في الكل وكشف الكل فاحاط بالكل فدار
مع الكل وحاز الكل وما انحاز بل حوى الكل وانطلق عن الكل فحار
وما حار وما انحرف وما مار واستوطن غيب ذات ربه وهويته
متنوعا بشؤون ربه وحبه بعد كمال الاستهلاك فيه بمنتهم عقبى
الدار فهذا المقام الى من نجز فيه الا انه رمز اذواق الاسرار ومن
ذاق هذا المقام سكت فلم يفصح وخرس فلم يوضح وعمى فلم ينظر وذهب
فلم يظهر فان ما عينه فهو بلا حد وصف وكان المعنى المحيط بلا حرف
لم يعتض اي لم يصحب عيانه ولم يستغرب في حقه عرفان ولا انكار
فهو عبد الله الجامع الواسع ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم
قوله اعلم انه سواء كان المتأمل لهذا الكلام اي الكلام على الحيرة وبين

سـ

سترها وايضاح وجهها من المرجحين لمذهب المتكلمين او كان من
المرجحين لمذهب النظار المتفلسفين فانه اي ذلك المتأمل
لا يشك ان ما يدركه من عالم الاجسام الذي هو اي ذلك المتأمل فيه
مركب من جوهر وعرض على مذهب المتكلمين او مركب من هيولى وصورة
على مذهب النظار المتفلسفين فالجوهر لا يظهر الا بالعرض والعرض
لا يكون الا بالجوهر وليس للجوهر ان يظهر بدون العرض وليس للعرض
ان يكون بدون الجوهر لان العالم عالم التركيب لا عالم البسيط كما ان
الهيولى لا توجد الا بالصورة والصورة لا تظهر الا بالهيولى وليس للهيولى
ان توجد مجردة عن الصورة وليس للصورة ان تظهر منفردة عن الهيولى
اذ الموطن موطن الاجتماع دون الانفراد والتجرد ومعقولية الجسم
المتعين في البين اي بين الجوهر والعرض او بين الهيولى والصورة
على المذهبين عبارة عن معنى ما يمكن ان يفرض فيه ابعاد ثلثة الطول
والعرض والعمق ثم ان الهيولى المجردة عند اهل النظر لا تقبل
القسمة عقلا لبساطتها وكذلك الصورة لا تقبل القسمة عقلا لتجردها
وبساطتها مع انه اي الشان بحلول الصورة في الهيولى وقبول الهيولى
للصورة صارتا اي الهيولى والصورة جسما وقبلتا اي الهيولى و
الصورة بعد ما صارتا جسما بسبب ذلك الحلول والقبول القسمة
التي لم تقبلها واحدة منهما قبل ما صارتا جسما حال التجرد والبساطة فانقسم
ما كان لذاته غير قابل للقسمة من الهيولى والصورة مع انه اي الشان

لم يحدث بعد الحلول والتبدل والصيرورة جسماً في الهيولى والصورة
الا الاجتماع بينهما وهو نسبة عدمية كسائر النسب وكما لم يكن قبلهما
الا الهيولى والصورة فكذلك لم يكن بعدهما الا هما والاجتماع الحادث
بينهما بعدهما امر عدمي لا وجودي كما انه قبلهما امر عدمي لا وجودي وليس
وجوداً اصلاً لا قبل حدوثه ولا بعد حدوثه الا ان له اعتبار بعد
حدوثه لا قبله ومن اعتبار الامر العدمي لا يلزم كونه امراً وجودياً جدا
فافهم هذا ثم ان الطبيعة التي تولدت عنها ما تولد من الطبائع والطبيعيات
والعناصر والعنصريات عبارة ايضا [illegible] كالجسم عن معنى مجرد بسيط
مشتمل على اربع حقائق تسمى حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة و
ذلك المعنى المجرد المشتمل على هذه الاربعة يناسب كلا من هذه الاربعة
بذاته لان كل واحدة منها صورته وتعينه بل هو ان ذلك المعنى عين
كل واحدة منها بحسب حقيقتها ومن حيث معناها مع تضادها لانها
حقائق متضادة ظاهرة باحكام متضادة فعند ما تناسب كل واحدة
منها ذلك المعنى المجرد تتضاد بواقيها لان ذلك المعنى ما به الاشتراك و
الاجتماع بينها وصورة كل واحدة منها ما به الانفراد والافتراق بينها
فلا جرم ان بينها تناسبا مع التضاد وتضادا مع التناسب فتعلق
ومع كونها اعني الطبيعة معنى جامعا للحقائق الاربعة المذكورة اي
الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهذه الطبيعة والحقائق
الاربعة وجميع ما تقدم ذكره من الجوهر والعرض والهيولى والصورة

ومعنى الجسم

ومعنى الجسم ونسبة الاجتماع وغير ذلك عبارة عن معان مجردة
لا يمكن ظهور شيء منها وادراكه بمفرده ولا بد من الوجود بل يتوقف
ظهور كل منها وادراكه على الاجتماع وعلى الوجود فان وجود الجميع اي
جميع هذه المعاني المجردة ايضا ان كان نفسها من حيث كونه وجودا بحتا
لا يتعين بنفسه ولا يظهر من حيث هو فيدرك بل يتوقف تعينه و
ظهوره على الاجتماع والاقتران بما يقبله فاذا كان على تقدير عدم امكان
ظهور هذه المعاني وجودها ايضا بدون الاجتماع والاقتران اجتماع هذه
المعاني المستلزم لظهورها وادراكها والاجتماع نسبة او قل حالة كيف
شئت كما ان لا وجود لها في عينها وما ثمة امر في الواقع امر آخر غير هذه
المعاني واجتماعها يتعلق به الادراك وقد تعلق الادراك فيما تعلق
فما هو وكيف هو اذا لم يتعلق الادراك بهذه المعاني على انفرادها ولم يكن
لنسبة اجتماعها وجود في عينها ولم يكن ثمة امر آخر يتعلق به الادراك
وقد تحقق تعلقه بشيء فبأي شيء تعلق فما هو ذلك الشيء وكيف هو
ذلك الشيء فيثبت الحيرة على كلا المذهب [illegible] تلك التي
من حيث ومن جهتها امكنك ادراك ما تدرك ناتجة من الاصول اي
متولدة وظاهرة عن اصول الحقائق والمعاني المذكورة نهاية جهلها
ان اجل تلك الاصول واعظمها الطبيعة فالصور ان صور للاجسام
الموجودة كلها ظهرت عن الطبيعة فاذا امعنت النظر فيما ظهر عنها من
الصور لم تتعقل لم تبق ما ظهر عنها من الصور شيء زائد عليها بل تلقه

عنها لا غيرها ومع ان الذي ظهر عنها من الصور ليس غيرها فليست اي
الطبيعة من حيث معقولية كليتها عين ما ظهر عنها من الصور ولم تزد اي
الطبيعة بما ظهر عنها من الصور ولم تنتقص ولم تتميز بل هي من حيث هي
على ما هي عليه في نفسها كما هي مطلق فكيف تزداد بما ظهر عنها من الصور
او تنتقص وكيف تتميز وعما تتميز وبما تتميز اذ ليس ثمه امر في الخارج عين
غيرها فتتميز عنه لان الذي ظهر عنها من الصور مما ليس غيرها عند امعان
النظر وهذا ان عدم مغايرتها لها مما لا خفاء فيه فاذا كان ما ظهر عنها
عينها فلا يمكن ادراكه ايضا بمجرده لتجرده وبساطته وما ثمه امر آخر
يتعلق به الادراك وقد تعلق فما هو وكيف هو فثبتت الحيرة قطعا
واما روحك التي تزعم انه مدبر لصورتك وكل ما يسير وجاء يزعم انه مدبر
لصورته فالحديث فيه ان في شان الروح والكلام على امرها بسط وطول
وسره اخفى واشكل وقد قال الله الملك الحق الاجل لنبيه الافضل الاكمل ويسئلونك
عن الروح قل الروح من امر ربي وفي هذا السوال والجواب كفاية لجميع الملل
والنحل وعن كنه ربك فلا تسل وقد منعت الخوض فيه واوجبت
بقوله تعالى ويحذركم الله نفسه فلا تطل فسر بعيدا او الق عصا التسيار
فما بعد العشية من عرار ولعمر الله انه جعلت بالك بما نبهتك عليه واستحضرت
ما قررناه من اسرار الحيرة وانصفت هذا الفصل الذي نبهتك فيه على ما يلزم
اهل التمييز عند امعان النظر من الحيرة ايضا والفصل الذي يليه الى
اي ما قررناه ونبهته عليه رايت العجب العجاب وعرفت السر الذي حير

اولي الالباب والله ولي التوفيق والعناية والارشاد والهداية
قوله اعلم ان الاسماء الالهية على اختلاف ضروبها واختلاف
مفهوماتها في الحقيقة حيث كان بعض افرادها اسماء الذات وبعضها
اسماء الصفات وبعضها اسماء الافعال انما هي اسماء الاحوال فهي اسماء
الصفات والافعال لان الاحوال تعم الصفات والاحوال وتطلق
عليها او اسماء الذي الحال من حيث هو ذو حال او ذو احوال ومن حيث
هو مدرك نفسه وما فيه او مدرك ما في نفسه من الاحوال المختلفة
بنفسه في كل حال بحسب [illegible] في نفسه وهي اسماء الذات ومبدا
تعين الجميع ان جميع تلك الاسماء والاحوال على اختلاف ضروبها و
انواعها هو مقام احدية الجمع الذاتي الذي نبهتك عليه بغير مرة واخبرتك
انه ان مقام احدية الجمع ليس وراءه اسم ولا رسم ولا تعين ولا صفة
ولا حكم لان ما وراءه مقام المحو لجميع النسب والاضافات ومحل
استهلاك سائر التعينات والظهورات كلها لكن تعين الاسماء
الالهية من هذا المقام الاحدي الجمعي الذاتي الغيبي على نحو ينبه المحو الواحد
هو تعينه منه بحسب احكام الكثرة التي يشتمل عليها هذا المقام الاحدي
الجمعي وهي احكام تلك الكثرة هي الاسماء المنسوبة الى الكون ولهذا
ان الكون احكامها تتلاشى ان تتوفق وتتحير العقول النظرية وتعجز
ان تحيط بدرك سر الوحدة والحسن ان وجهها المستجن فيها ان في تلك
الكثرة واحكامها المتجلية فتحتجب ان تحذف العقول النظرية عن اضافة

شیٔ من احكامها ان من احكام تلك الكثرة الى الحق المتعين عندها
ان عند العقول النظرية وترد ان العقول النظرية باحكام الكثرة عليها
ان على الوحدة ولاتدرى ای العقول النظرية وسبب ذلك ان سبب
حبن العقول النظرية عن اضافة احكام الكثرة الى الحق مع سريان
سر وحدته في كونها ان كون العقول النظرية لم تشهد الوحدة
الحقيقية التي لاتضادها ولاتقابلها الكثرة بل انما شهدت الوحدة
الاضافية التي تضادها وتقابلها الكثرة وهي المعلومة عندهم
وتلك الوحدة الحقيقية هي المجهولة عندهم بل نسبة الوحدة المعلومة
المضافة اليها احكام الكثرة عندهم وعند غيرهم من المحجوبين
والكثر العارفين ونسبة الكثرة ايضا ان كالوحدة المعلومة لهم
الى هذه الوحدة المشار اليها ان الوحدة الحقيقية التي لاتضادها
الكثرة ولاتقابلها على السواء ابلا تفاوت بين النسبتين اصلا
لانها ان الوحدة الحقيقية المشار اليها منبع لهما ان للوحدة المعلومة
عندهم والكثرة ولاحكامهما مع عدم التقيد ان عدم تقيد الوحدة
الحقيقية بالمنبعية لهما ولاحكامهما وغيره من القيود لاطلاقه
الحقيقي الجامع للكل واحكام الكل من غير تقيد بشیٔ منها اصلا قوله
ومعقولية النسبة الجامعة لاحكام الكثرة ان لاحكام كثرة الاسماء
المنسوبة الى الكون التي يقال لها وصف العالم من حيث وحدة تلك
النسبة الجامعة المعقولية عبارة عن حقيقة العالم وتعين الحق من حيث

ان من حيث حقيقة العالم او من حيث معقولية النسبة الجامعة عبارة
عن وجود العالم ثم ان هذا الوجود ان وجود العالم الذي هو تعين الحق
من حيث حقيقة العالم بعد ظهوره بشؤنه واحواله واحكامه انقسم
بالقسمة الاولى من حيث تعينه وظهوره بحسب القوابل والمظاهر
لا من حيث نفسه وحقيقته الى ثلثة اقسام الى ما غلب عليه طرف
الوحدة والبطون لا طرف الكثرة والظهور وهو القسم الغالب
من نشاته احكام الوحدة والغيب على احكام الكثرة والشهادة و
هو المائل المنحرف من وسط ميزان النشاة الى كفة يمين ابيمين
كالارواح على اختلاف مراتبها بحسب درجات هذا القسم الغالب عليه
طرف الوحدة والبطون والى ما ظهر وغلب عليه احكام الكثرة و
الشهادة وهو القسم الغالب في نشاته احكام الكثرة والظهور على
الوحدة والبطون وهو المنحرف المائل من وسط ميزان النشاة الى
طرف كفة الظاهر يسار كالاجسام المركبة على اختلاف مراتبها ايضا اى كالارواح
بحسب الدرجات ان درجات هذا القسم الغالب عليه احكام الكثرة
والظهور والى ما توسط بينهما ان بين القسمين الاولين او بين
احكام الوحدة واحكام الكثرة ولم يغلب عليه طرف منهما بل استويا
فيه والمستوى بينهما من غير انحراف ولا ميل من وسط ميزان النشاة
الى طرف كفة من كفتيه اصلا ثم ان هذا القسم الثالث المتوسط بين
القسمين الاولين انقسم الى ما غلب عليه حكم الروحانية وحكم محل الظهور

كالعرش والكرسي والى ما غلب عليه نسبة الجمع بكمال الظهور التفصيلي
كالمولدات الثلث على ما بينها من التفاوت في الدرجات مع دخولها
تحت قسم واحد يسمى بعالم الشهادة هو لك بل لعالم الارواح وعالم
الغيب على ما ذكر في اول الكتاب عند الكلام على الحضرات الخمس وبقي
بين هذين القسمين الوسط الذي تفرع منه ما تفرع مشتملا على درجات
لكل درجة منها اهل كالسموات السبع والاستقصات اي العناصر
الاربع ومظهر الانسان آخر الكل اي كل الاقسام المذكورة بصورة مقام
مقام الجمع الاحدي الذي لا يتعين قبله اولية ولا غيرها اي ولا غير الاولية
ولذا اي لمقام الجمع الاحدي او للانسان الظاهر بصورة مقام الجمع الاحدي
الكمال والخلافة لان الانسان بهذه الصورة هو من حيث صحة المحاذاة والمحاكاة
والمطابقة بما ظهر من صورته في الحكم والجمع وغيرهما لما بطن منه والاستخلاف
لما بطن هو من حيث النسبة الاولى في تعيين صورة نفسه الجامعة لما
اشتملت عليه ذاته والاستعلاء بعد التحقق بالكمال على الخلافة والخروج
عنها هو بخصوصية حكم مقام احدية الجمع المنزه عن التقيد بوصف
وحال معين من خلافة ونيابة وغيرهما لاستيعابه كل وصف وحال
ومقام واشتماله وقبوله كل حكم واسم وفعل وحرف فافهم والله المرشد
تنبيه فالمسماة اي التعينات الوجودية التي تسمى موجودات هو ما
ذكرنا اقسامها وانواعها تعينات شؤونات الحق سبحانه وهو ا
الحق سبحانه ذو الشؤون اي الاحوال وهذه الشؤون هي الشا

الغيبية الذاتية المتجلية اولا بالفيض الاقدس في الحضرة العلمية
فكانت حقائق ثابتة في العلم اي حقائق الاشياء وثانيا بالفيض
المقدس في الحضرة العينية فصارت صورا موجودة في العين هي
صور الاشياء ولهذا ما للشؤون بواطن وظواهر وباعتبار بواطنها
تسمى اسماء وباعتبار ظواهرها تسمى اعيانا فحقائق الاسماء والاعيان
هي عين شؤونه سبحانه التي لم تتميز عنه سبحانه الا بمجرد تعينها منه سبحانه
من حيث هو غير متعين فاذا نظرت اليها من حيث تعينها واليه سبحانه
من حيث عدم تعينه تحكم بالتميز بينهما واذا نظرت اليهما من حيث تجردهما
عن التعين او من حيث تقيدهما بالتعين لا تحكم بالتميز بينهما والوجود
المنسوب اليها اي المسماة موجودات اولى تعينات شؤونه سبحانه
او الى حقائق الاسماء والاعيان وايا ما كان فالمقصود واحد عبارة
عن تلبس شؤونه سبحانه بوجوده سبحانه وتعددها واختلافها بحسب
الصورة والاشكال والكيفيات والاحوال والخواص واللوازم وغير
ذلك عبارة عن خصوصيتها اي خصوصيات الحق او خصوصيات
وجوده المستجنة في غيب هويته الذاتية وهذه الشؤونات الموجودة
المتعددة والمختلفة بهذه التعددات والاختلافات في مرتبة الشهادة
كانت من قبل متخصصة بتلك الخصوصيات المستجنة حال استجنانها
في مرتبة الغيب وهذه التعددات والاختلافات الشهادية
ظلالات تلك التخصصات والتميزات العينية وآثارها وموجب هذه

الخصوصيات الشهادية هي تلك الخصوصيات الغيبية لا موجب
لتلك الخصوصيات الغيبية لانها غير مجعولة بل هي ذاتية ثابتة
لا لعلة ولا لسبب ولا لشيء من الجعل والخلق والايجاد والتاثير بخلاف
الخصوصيات الشهادية فانها مجعولة كلها ومخلوقة مطلقا ولا تظهر
تعددها واختلافها في الغيب والشهادة الا بتنوعات ظهوره سبحانه
وتلونات تعيناته في الغيب والشهادة لان تنوعات ظهوره هو
المظهر لاعيانها اي لتعينات شؤونه في مرتبة الغيب والشهادة وتلبس في
البعض منها من حيث تميزه العيني الشهادي عن البعض الآخر منها و
من اي وجه يتحد مع البعض الآخر فلا يغايره ومن اتيه اي ومن اي وجه
يتميز عنه فيسمى غيرا وسوى اي غيره وسواه وهذا الامر بين
الشؤون وبينه سبحانه اي ليعرف الشؤون من حيث تميزها الحق سبحانه
ومن اي وجه تتحد معه سبحانه فلا تغايره ومن اية تتميز فتسمى غيره وسواه
وان شئت فقل كان ذلك اي ظهور تعددها واختلافها في مرتبة
العين والشهادة بتنوعات ظهوره ليشهد هو ان الحق سبحانه خصوصيات
ذاته وتعينات هويته في كل شان من شؤونه الظاهرة في مراتب
العين والشهادة لا بتقلبه في شؤونه ومثال هذا التقلب في الشؤون
ولله المثل الاعلى في الارض وفي السماء تقلب الواحد الحقيقي العددي
في مراتب الاعداد لاظهار اعيانها اي لاظهاره ذلك الواحد اعيان
الاعداد بتقلبه في مراتبها ولاظهاره عينه من حيثها اي من حيث احد

الاعداد في وجه الواحد العدد وفصل العدد الواحد وهكذا اظهر الحق
الشان ومفصل الشان الواحد بمعنى ان ظهوره سبحانه في كل رتبة
مما شيئه شانا كما اخبر عن نفسه سبحانه بقوله تعالى كل يوم هو في شان
يخالف ظهوره في المرتبة الاخرى ويتبع كل ظهور من حيثية كل شان من
الاسماء والاوصاف والاحوال والاحكام بمقدار سعة دائرة ذلك
الشان تقدمه على غيره من الشؤون كما ان الظهور الواحد في كل مرتبة
من مراتب العدد يخالف ظهوره في المرتبة الاخرى ويتبع كل ظهور من
حيثية كل عدد من الاعداد بمقدار سعة دائرة ذلك العدد و
تقدمه على غيره من الاعداد والحق سبحانه وتجليه وتقلبه في مراتب شؤونه
واظهاره اعيانها واظهاره عينه من حيثها بمنزلة الواحد وظهوره و
تقلبه في مراتب الاعداد واظهاره اعيانها واظهاره عينه من حيثها
فكما ان الواحد مظهر العدد في المراتب العددية والعدد مفصل تعينات
الواحد في تلك المراتب فكذلك الحق سبحانه مظهر الشؤون في المراتب
الشؤونية والشان مفصل لظهور الحق في تلك المراتب وان نظرت
بنظر الصورة فالظاهر في المراتب العددية والشؤونية هو الاعداد
والشؤون وان نظرت بنظر الحقيقة فالظاهر في المراتب العددية هو
الواحد وفي المراتب الشؤونية هو الحق فكلما برز في المرائي ويدرك
في المدارك باي نوع كان من انواع الرؤية والادراك فهو حق ظاهر
لا يحجب نفسه بل يحجب بشؤونه القاضية اي الحاكمة بتنوعه اي بتنوع الحق

ونقده ظاهرا اى من جهة كونه ظاهرا ومن وجه ظهوره متعين من
حيث المرائى والمدارك التى هى احكام تلك الشئون مع كمال احديته
سبحانه فى نفسه وتمام وحدته فى ذاته وهويته اعنى الاحدية الحقيقية
التى هى منبع لكل وحدة وكثرة وبساطة وتركيب وظهور وبطون
وقضا الشئون بتنوعه وتعدده اذا كان من حيث احكامها لانه
حيث نفسه فلا جرم ان التنوع والتعدد المقتضى به انما هو تنوع انفسها
وتعددها لا تنوع الحق وتعدده اذ لا تنوع ولا تعدد للحق لاحدية ذاته
وهويته الا انه يقبل كل حكم واسم ونعت ووصف مع كمال احديته
فى نفسه لاستيعابه واحاطته بكل حال ووصف ومقام مطلق
فافهم وانظر الى احدية الصورة الجسمية التى يدركها بصرك والى كون
الفواصل المتعددة لمطلق الصورة الجسمية اى الجاعلة له ذا عدد
امورا غيبية غير مدركة بالحس الظاهر كالفواصل الفاصل بين الظل و
الشمس والسواد والبياض واللطيف والكثيف والصلب والرخو
وكل برزخ بين امرين مميز بينهما يرى حكمه اى اثره ظاهرا وهو الجمع بين
الامرين والفصل بينهما وهو اى ذلك البرزخ غيب لا يظهر نفسه الا
وان الفواصل المذكورة البرزخية هى الشئون الالهية التى هى حقائق
الاسماء والاعيان وهى اى تلك الفواصل على قسمين تابعة ومتبوعة
اى احديها فواصل تابعة والاخرى فواصل متبوعة والفواصل المتبوعة
على قسمين احدهما متبوعة تامة الحيطة والآخر متبوعة تامة الحيطة

والاخر متبوعة غير تامة الحيطة فالفواصل التابعة اعيان العالم او
فى حقائق الكون كيف شئت والفواصل المتبوعة التى ليست
تامة الحيطة هى اجناس العالم واصوله واركانه المشتملة على اعيانه
وحقائقه وان شئت سميتها اى المتبوعة الغير التامة الحيطة الاسماء
التالية التفصيلية او قل الاسماء النوعية التابعة الجزئية كيف شئت
وانت صادق فى هذه التسمية والفواصل المتبوعة التامة الحيطة
والحكم هى اسماء الحق وصفاته الذاتية الكلية التى هى امهات سائر
الاسماء والصفات الالهية وفى التحقيق الاوضح فالجميع اى جميع اقسام
الفواصل والاعيان والاجناس والاصول والاركان والحقائق ونحو
ذلك من الامور الغيبية والشهادية المضافة الى العالم والمنسوبة
الى الكون شئونه سبحانه واسماؤه تعالى من حيث هو شان اصل او ذو
شئون نوع كما عرفت فلا تغلط واذكر واعلم ان الوجود كما انه من حيث
حقيقته واحد غير منقسم فكذلك من حيث صورته واحد غير منقسم
وهو واحد متضمن والفواصل المعدودة لهذه الصورة العامة
الوجودية والجاعلة لها متعددة ومتكثرة ومنقسمة اعنى صورة
الوجود المرئية المشهودة للكل على قسمين قسم يعلم باول
وهلة وتامل تعذر ادراكه كالهواء الفاصل بين الظل والشمس
كما مر وبين الالوان المختلفة والمتباينة مع تجاورها وتلاصقها ظاهرا
فى الصورة الجامعة لها وقسم قد يظن فيه انه مرئى مدرك الا انه

ادراكه ممكن كالفواصل التي بين الاجسام الشخصية من لطف وكثافة
وتلذذ وصلابة وتخلخل ولين ورخاوة ونحو ذلك مما هو ظاهر
الحكم في المركبات والبسائط غايب العين وفي الحقيقة لا فرق بينها
وبين الفواصل المذكورة ومن قبل فانها باسرها كما اشير معان مجردة
تظهر اثارها لا اعيانها والظاهر العين ليس الا صورة واحدة و
طلسة واحدة لا الحكم عليها بالانقسام الا من حيث احكام هذه المعاني
المحدثة للتميز والمظهرة للتعدد في الامر الواحد الغير المنقسم في ذاته
انقسام تجزية وتبعيض فالوجود الواحد من حيث حقيقته ومن حيث
صورته رق واحد منشور والفواصل برازخ معقولة ذات احكام
مشهودة فيه وقد عرفت ما هو الفواصل فافهم هذا فانه من الاشارات
السنية والاسرار العلية والله المرشد   فتسمية الحق
سبحانه واحدا انما هو باعتبار معقولية تعينه الاول بالى الوجود
بالنسبة اليه اذ ذاك اي في ذلك التعين الاول الا بالنسبة اليه من حيث
تعين ظهوره في شان من شؤونه وبحسبه لان بهذه النسبة من هذه
الحيثية يلزم التعدد في التعين ولا يصح التسمية بالواحد وتسمية سبحانه
ذاتا انما هو باعتبار ظهوره في حالة من احواله التي تستلزم ان تلك
الحالة تبعية الاحوال الباقية لها واحواله سبحانه وان كانت كما قلنا
بعضها تابعة وبعضها متبوعة وبعضها حاكمة وبعضها محكوم
فان كلا منها له الكل من وجه ان من وجه كونه عين الحق باعتبار حقيقته

كما بنه عليه غير مرة بل هو عينه ان بل كل منها عين الكل من هذا الوجه
وبهذا الاعتبار فكما يصح التبعية للاحوال التابعة فلهذا يصح المتبوعية
لها من هذا الوجه وبهذا الاعتبار الا ان التبعية جلية فيها والمتبوعية
حقيقية فيها والتسمية بالذات انما هو باعتبار ظهور الحق سبحانه
في حالة من احواله كانت المتبوعية جلية فيها وان تبعية ظاهرة
فيما عداها من الاحوال الباقية وتسمية الله انما هو باعتبار تعينه
في شانه الحاكم ان الحق سبحانه فيان في ذلك الشان على شؤونه
التابعة بان بتلك الشؤون منه اي من الحق سبحانه احكامه تعالى واثاره
وتسميته تعالى الرحمن عبارة عن انبساط وجوده ان انما هو باعتبار
انبساط وجوده المطلق على شؤونه الظاهرة بظهوره سبحانه فان
الرحمة نفس الوجود والرحمن الحق من حيث كونه وجودا منبسطا
على كل ما ظهر به تعالى من شؤونه الظاهرة به ومن حيث كونه ايضا باعتبار
وجوده سبحانه له تعالى كمال القبول لكل حكم في كل وقت بحسب
كل رتبة وحاكم على كل حال وهذه الرحمة هي الرحمة الواسعة التي
والمرحوم بها كل شيء وهي الرحمة الوجودية العامة الشاملة المحيطة
الحاوية كما قال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء وتسميته رحيما انما هو
من حيث كونه تعالى مخصصا ومخصصا لانه تعالى خصص بالرحمة العامة
كل موجود وجعل منها له حصة مخصوصة بنعم تخصيصه وظهوره سبحانه
من حيث الحالة المستلزمة الاشراف على الاحكام المنفصلة من بعضها

ان بعض الموجودات بالبعض الاخر منها تبعية ومتبوعية وتاثيرا
وتاثرا كالفقد واجتماعا وافتراقا تناسب وتباين واتحاد واشتراك
يسمى علما وهو سبحانه من تلك الحيثية وباعتبار كونه مدركا لنفسه
ومدركا لما انطوت ان نفسه عليه من الشؤون والاحكام في كل حال
وبحسبه ان بحسب ما انطوت عليه نفسه يسمى اي الحق سبحانه عالما
والسر في ان سر باطنه الذاتي الشرطي ان المنسوب للعلم من حيث التنزه
عن الغيبة والحجبة ودوام الادراك المتعدي حكمه الى شئون الشؤون
وجميع الاحوال والاحكام والاثار يسمى حيوة وهو اى الحق سبحانه
هو الحي اى المسمى حيا بهذا الاعتبار اى باعتبار هذا السريان المسمى
حيوة والميل المتصل من بعض الشؤون بسر الارتباط الواقع
في البين بشؤون آخر الموجب حكم المناسبة في البين المرجحة تغليب
حكم بعض الشؤون على حكم البعض منها واظهار التخصيص الثابت
في الحالة المسماة علما لتقدم ظهور بعض الشؤون على البعض منها
في مرتبة الغيب وحضرة الشهادة يسمى ارادة وهو سبحانه من
حيث انه من حيث تلك الارادة التي سمي بها ذلك الميل المذكور نعته
يكون مريدا اي يسمى مريدا والحالة التي من حيثها تظهر اثره سبحانه في احواله
وشؤونه بحسب ترتيب يقتضيه التخصيص المذكور الثابت في الحالة
المسماة علما والنسبة المتفرعة من كل حال وشان منها اي من احواله
وشؤونه تسمى قدرة وهو سبحانه من حيثها اي من حيث هذه الصورة

التي سمي بها

التي سميت بها تلك الحالة المذكورة نعتها يسمى قادرا وانتظم امر الوجود
وارتبط حكم الظهور بالاركان والمقدمات الاربع التي هي الحيوة و
العلم والارادة والقدرة وجاء الحق وثبت وزهق الباطل وسقط
فافهم ذلك تقدير العزيز الحكيم الحي العليم المريد القدير وكن بكليتك
لله فمن كان لله كان الله له وكفاه اليس الله بكاف عبده فسيكفيكهم الله
قوله فالغاية القصوى اي المقصود الغائي من ايجاد العالم ووجود
الكون هو ما سبقت الاشارة اليه من حال الكمل اي حالهم الكلي الاخير
المستوعب لاحوالهم من حيث الجملة الناتج من بين معرفتهم التامة بالحق
وبكل ما سواه وبين شهودهم الذاتي وهو حال ثباتهم على الحق سبحانه
على كل حال مع المعرفة والشهود فكما كان المقصود الغائي هو ذلك
الحال المشار اليه فلذلك كان السبب الباعث الاصلي على الايجاد هو
ذلك الحال لان السبب الاول في ايجاد العالم هو حب الحق سبحانه ان
يعرف ويعبد كما اخبر به ونبه عليه في الحديث القدسي حيث قال فاحببت
ان اعرف وفي الكتاب الكريم حيث قال وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون وان يشهد كماله سبحانه بظهوره ووجوده والمراتب الوجودية
العينية والثبوتية العلمية انما تتقوم وتدوم في كل زمان بالكامل المثبت
تكميل ذلك وحفظ نظامه اي تكميل ايجاد العالم وحفظ نظامه و
تكميل ذلك المذكور من معرفة الحق وعبادته وشهود كماله بظهوره
في ذلك الزمان فلاجرم وقع الانسان وقع امر الوجود في العين كما هو

مطلب

واقع في العلم او وقع اثر المعرفة والشهود كما في نفسه عند من يعرفه
حيث كمل ادراكهما بالانسان الكامل المخلوق لاجلهما وقد تكررت التنبيهات
الالهية على ذلك اي على وقوع الاثر كما هو في الكتب المنزلة وبلسان
الكمل فمن ذلك التنبيه الالهي المشار بقوله سبحانه في التورية يا ابن
آدم خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك من اجلي اي من اجل معرفتي و
مشاهدتي ومثله قوله سبحانه لموسى عليه السلم واصطنعتك لنفسي
اي لمعرفتي وشهود كمالي وغير ذلك من التنبيهات الالهية في القران
وسائر الكتب السماوية والتنبيهات النبوية في الاحاديث فافهم
والله المرشد قوله وضم الى الحق سبحانه القران المنزل باية الميراث
يعني بقوله تعالى انا نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون لان آخر
الاسماء حكما وخصوصا في الدنيا الاسم الوارث وهذه الآية آخر آية
نزلت من القران انا نرث اي انا بسطنا على الارض وعلى من عليها اولا
من الظهور والوجود والينا يرجعون اي والينا يعود ظهوره ووجوده
بعد فنائهم وهلاكهم لانه منتهى البدء والينا العود وسامثل لك في
ايضاح سر الميراث الالهي وبيانه مثالا ان امعنت النظر فيه وتعقلت
منه الى الممثل وفهمته شرفت على علم كبير عزيز جدا وهو العلم بسر الميراث
الالهي لانه علم عظيم كثير الجدوى وذلك ان ذلك المثال ان اشعة الشمس
وكل صورة نيرة لا تنبسط الا اذا قابلها جسم كثيف يشير الى ان اشعة
الشمس وجود الحق سبحانه وظهوره لم تنبسط الا اذا قابلها الاعيان

وفي التحقيق الاوضح لو لم يكن ثمة اي في محل ظهور نور الشمس وانبساط
شعاعها جسم كثيف لم يظهر للشمس نور وشعاع منبسط يشير الى انه
لو لم يكن في مقام ظهور نور الوجود الالهي وانبساط آثاره اعيان
العالم وحقائق الكون لم يظهر لنور الوجود اثر وجودي فالشعاع
تعين بين الشمس وبين الصور الكثيفة يشير الى ان الاثر الوجودي
تعين وظهر بين النور الوجودي الالهي وبين الاعيان الكونية فكلما
كثرت اي تلك الصور الكثيفة ظهرت اثار الشعاع وانبساط الشعاع
وكلما قلت اي الصور الكثيفة تقلص اي تجمع وانضم في الامر الذي
انتشر منه اي من الشمس التي انبسط منها لكن انما يتقلص فيه بالوصف
المتحصل له من كل ما انبسط عليه من الصور فتقلصه فيه بالوصف المتحصل
له من كل ما انبسط عليه من الصور هو عودة الارث الشعاعي اليه
فورث اي ذلك الامر الشمسي اي نوره المنبسط وشعاعه المنتشر
عنه اولا متزايد الحسن مما استفاده اي من الوصف الذي استفاده
ذلك النور المنبسط من كل ما اقترن اي ذلك النور به من الصور
يشير الى انه كلما كثرت الاعيان ظهر انبساط الاثر الوجودي من
نور وجود الحق سبحانه وانتشر وكلما قلت تقلص الاثر الوجودي المنبسط
بالوصف المتحصل له من كل ما انبسط عليه من الاعيان في وجود الحق
الذي انبسط منه فتقلصه بذلك الوصف فيه هو عودة الارث
الوجودي اليه سبحانه فورث الحق سبحانه اخرا عند هلاك كل شيء

بنوره الوجودي المنبسط منه على الاعيان واثره الظهوري المنتشر على
الاشياء اولا متزايد الحسن من الوصف المستفاد لمن كل ما اقترن
بعين الاعيان والاشياء فانطبع ذلك النور والاثر في الحق فكان
كما كان وله الحسنى وزيادة في الكمال الذاتي الصفاتي وذهب ما لم
يكن ثابتا لذاته ولا مرادا لعينه من الاعيان والاشياء الهالكة المعدومة
في اعينها بالنفس بل كان ثبوته ووجوده بالنور المنبسط عليه و
الاثر الساري فيه الثابت الى ابعد ذهابه كما هو الثابت اولا قبل
ذهابه وهلاكه كل شيء هالك الا وجهه او فان وذاهب في آخر الامر
الا وجهه اي وجه الحق المتجلي الظاهر في ذلك الشيء كان هو الشيء فاذا
اخذ منه لم يكن هو الشيء بل يكون هو العدم كما كان بل هو كان معدوما
بنفسه عند كونه موجودا بالوجود العاري فاسترد الوجود المستعار
فكان المالك كما كان والحق ثابت والباطل زاهق ازلا ابدا انما مر بنا
وقد جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا واذا اقترن
الحادث بالقديم لم يبق له اثر كما اذا اقترنت الظلمة بالنور لم يبق لها اثر
الحكم واليه ترجعون انا لله وانا اليه راجعون والى الله ترجع الامور
والى الله عاقبة الامور منه البدء واليه العود انه هو يبدئ ويعيد و
هو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد له الخلق والامر تبارك
الله رب العالمين وقد امعنت النظر في ذلك المثال واشتقت الى
المآل واطلعت على علم كبير عزيز جدا عظيم كثير الجدوى وهو العلم بسر

الميراث الالهي فنقول الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان
هدانا الله وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين قوله ان الكمال
الذاتي وان لم يزل ولن لم ينفك من ان يكون كمالا ذاتيا فالاكملية
الترجيحية امر زائد عليه انما ظهرت بالكمال الاسمائي اي بانضمام الكمال
الاسمائي اليه لا بمجرد نفسه والكمالية ظهرت له بمجرد نفسه من غير انضمام
الكمال الاسمائي لان ظهورها له انما توقف على مجرد نفسه فقط لا على
انضمامه اليه واما الاكملية فانما توقف ظهورها له على نفسه مع انضمامه
اليه فلم تظهر الاكملية له الا بانضمام الكمال الاسمائي والاسماء انما تعينت
بالاعيان علما ووجودا فكما كان تعين الاسماء الالهية الوجوبية و
ثبوتها في الحضرة العلمية بالاعيان الكونية الامكانية فكذا الحال تعينها
ووجودها في الحضرة العينية بها لانها مظاهرها مطلقا ولذلك قال
علما ووجودا فلولا الاعيان لم يكن الكمال الاسمائي المرتبي كما انه لولا
الحق لم يحصل للاعيان الكمال الوجودي فكل من الحق والاعيان وارث
وهذان الكمالان اي الكمال الوجودي والكمال الظهوري هما الموروثان
للحق آخرا والثاني ثانيا اي الاصل للاعيان اولا والى الله عاقبة الامور
فالامر اي الميراث في احد الجانبين اي في جانب الحق قد استبان
بما ذكرنا من المثال وفي الجانب الآخر اعني الارث في جانب الاعيان
عبارة عن الشأن الذي اعقبه الاستخلاف اي استخلاف الحق للاعيان
الانسانية بعد كمال الحضور والظهور والمباشرة للتصرف في العالم

والايجاد والاستخلاف استخلاف الاعيان الغير الانسانية فمع البطون
ان فذلك الاستخلاف الانساني الذي اعقبات ان المذكور انما هو
مع بطون الحق وظهور الانسان بالوجود والتعين الموروث له
من بطون الحق فيه لا من الة وما الوارث من الجانبين وما ذكرنا من
الاستخلاف والتوكيل في الحضور والمباشرة للتصرف ونحو ذلك
انما هو على الظهور والبطون فان كان البطون للحق فورث الظهور
والخلافة والوكالة من الحق للانسان فيكون الحق باطنا موروثا و
مستخلفا وموكلا والانسان ظاهرا ووارثا وخليفة ووكيلا وان كان
البطون للانسان فورث الظهور والخلافة والوكالة من الانسان
للحق سبحانه فيكون الانسان باطنا وموروثا ومستخلفا وموكلا و
الحق ظاهرا ووارثا وخليفة ووكيلا والغيبة الاخيرة التي هي البطون
الانساني الذي الاخير هو من لوازم الاكملية بالاستهلاك الانساني الاتم في
الحق تقتضي اي تحكم الغيبة الاخيرة باستخلاف الخليفة اي الانسان ربه
المستخلف له وبتوكيله التوكيل الاتم وعند تلك الغيبة الاخيرة و
الاستهلاك الاتم يكون الانسان باطنا ومستورا في غيب عز ربه الحق
وربه يكون ظاهرا وقائما منه بفعل ما اراد منه بفعل ما اراد منه ان
يفعله جميع مطلق [illegible] انا حكم الكمل وحالهم واما حكم ما عدا
الكمل من الخلفاء والوكلاء في الوارث فبمقدار حظهم من الخلافة من الحق
وبحسب نسبتهم اليها وكل واحد من الخلفاء من حظ منها ارث الخلافة وذا

يغيب

نصيب من الورث وان قل فافهم والله الهادي الى الفهم قوله واعلم ان
البحر يرث الانهار والارض ترث ما انفصل عنها بوجه من الفروع الارضية
وكذا الهواء والنار مع الا [illegible] والبيئ ارج الارض والآثار المعبر عنه بالبحر
يرثون ما تولد عنهم من الفروع والاجزاء التي حصلت منها تراكيب المولدات
الثلث وجميعها وعند هلاك المولدات الثلث وجميعها وعند
هلاك المولدات يرث كل منهم ما تفرع عنه وانفصل ويعود ميراث
الفروع الى اصولها والعلويات ترث الثقل المنبثة منها في القوابل
وورث كل وارث بحسب اصالته ومقدار كليته بالنسبة الى ما تفرع
عنه وتفصل عنه والله سبحانه وتعالى من حيث انه الجامع والاصل لجميع الاصول
والفروع خير الوارثين اي وارث الوارثين بالنسبة الى المواريث والارث
الاسمائي وارث اسماء الاثار يرجع الى اسماء الافعال وارث اسماء
الافعال يرجع الى اسماء الصفات وارث اسماء الصفات يرجع الى
اسماء الذات وارث اسماء الذات يرجع الى الذات الجامعة للكل واعلم
ان الفروع كل اصل كلي وثمراته من حيث مفارقتها اصولها بالاوصاف
والاحوال في صور احكام فرعيتها والمراتب والاطوار المتعينة لها بين
الاصول التي هي المبادي وبين الغايات التي اليها الانتهاء سير الكتب
الفروع فيه وبالتلبس بصفة الجمع الاحدي الكامن في السير التفصيلي
وكلما اكتسبت الفروع كمالا واطلاقا خلعت من ملابس التقييد الذي اوقع
التغاير بينها وبين الاصل حالا لا ذاتا فتجدد لها من حيث الكتساب

الاطلاق والانخلاع من ملابس التقييد ثانيا مناسبته الاخرى بالاصل
غير المناسبة الاولى وتسقط عنها احكام الكثرة وكلما ضعفت احكام
الاحوال العارضة وقلت اثار الصفات المتكثرة فيها ظهر سلطان
الاصول فيها بالغلبة على العوارض الطارية والافتقار لها والتحليل
لها فيحصل ذلك النوع المقيد الجزئي عند انتهاء سيره نحوه اي نحو ذلك
الاصل اليه اي الى ذلك الاصل فاذا سلب الفرع صور احكام قيوده
كسي صورة الاصل المطلق بالنسبة اليه وهذا الحكم مشهود واقع في
صور المولدات مع العناصر التي هي اصولها القريبة وهكذا في القوى
والاشعة المنبعثة والمنبثة من الصور السماوية والارواح العلوية في
الاجسام الطبيعية القابلية وعود ذلك كله بمزيد الحكم والبسط
والاستمرار الى كل مستقر هو اصل ذلك النوع المستوى فرع كان
واعتبر الامر في العالم الجسماني في الكرسي الكريم تجده ايضا كذلك وفي
السموات وفي السدرة التي رايتها بانها محل انتهاء الاعمال ثم ارق
منه بالتنبيه الوارد ان لم تكن من اهل الاطلاع الى سر لا اله الا الله
وانه لا يقف لها حجاب دون العرش لانها تطلب المدلول الذي هو
الاصل المتوجه اليه والمستحضر عند التلفظ بالكلمة وفي العرش يتجدد
مقارعة اخرى بين الرتبة الجسمية والروحية يعرفها اكابر المحققين
فيستهلك الصور التفصيلية في الحضرات الروحية ويستهلك الارواح
بتقديسها وتوجهاتها وعلوها في العرصة العليا الكلية من عرصات

ويستهلك

ويستهلك الجميع في عرصة الاسماء والصفات ويندرج الاسماء
والصفات كما نبه عليه انفا بعضها في البعض مرتقية الى امهات
الاسماء ثم الى الحضرة الجامعة لها وهي الالوهة وتندرج الالوهة
في حضرة الذات المسماة بسائر الاسماء والمتصفة بجميع الصفات
فافهم هذا الاصل تعرف منه ان شاء الله سر الفناء والبقاء والسير
والوصول والتكوين والتركيب والتحليل والمبدأ والمعاد والاستهلاك
في الحضرة والرجعة بعد الوصول بالحق الى الحق والى الخلق وسر الظهور
والبطون وسر الحضور والغيبة وغير ذلك فاعلم والله المرشد
وختم الحق سبحانه اتيانه لا بذاته لانه غير متصور بل بصفة ظاهرية
من حضرة غيب الذات وتوجه من مرتبة هويته الغيبية الى كافة خلقه
باتيانه في ظلل الغمام يوم القيمة للفصل بين العباد والقضاء عليهم بما
يستحقونه بموجب استعداداتهم فان اتيانه الثاني في ظلل الغمام
يوم القيمة للفصل والقضاء كاتيانه الاول من غيب هويته وبطون
ذاته بصفة ظاهرية في حضرة العماء للظهور والاظهار اي لظهور
الوهية ذاته واظهار اعيانه واسمائه وصفاته وفصل الاعيان القابلة
للوجود بالرحمة الشاملة الوجودية من الاعيان الباقية في حضرة
الثبوت العلمي الغيبي الغير المنزلة الى حضرة الوجود العيني الشهادي
والحكم اي ولحكم الحق سبحانه على كل منها اي من تلك الاعيان المفصلة
القابلة للوجود العيني الشهادي بما تستحقه اي بالامور والاثار

والاحوال التي تستحقها تلك الاعيان لذاتها بموجب استعداداتها وعلمه
بها اي وبموجب علمه سبحانه بها والفيض والتقدير على الاعيان بما
تستحقه لذاتها في الاتيان الثاني انما هو بموجب استعداداتها الجزئية
المجعولة والفيض والحكم عليها بما تستحقه لذاتها في الاتيان الاول
انما هو بموجب استعداداتها الكلية الغير المجعولة والاستعداد الثاني
الفرعي الحادث تابع للاستعداد الاول الاصلي القديم لانه صورته وظله
والثاني من وجه عين الاول ومن وجه غيره وبالجملة فالاول منبع في
الاقتضاء والاستدعاء والتقدير والحكم والثاني تابع له في ذلك وسبب
للحق سبحانه الايجاد بحسب القبول واعطاء الوجود بسبب الطلب و
التقدير بقدر الاقتضاء والحكم بقدر الاستدعاء المترتب على الاستعداد
الاصلي اولا وعلى الاستعداد الفرعي ثانيا لعينه وذاته لا لغيره وسواه
فلله الحجة البالغة على الناس جميعا كفى بنفسك اليوم حسيبا فان
وجدت خيرا فاحمد الله تعالى وان وجدت شرا فلا تلومن الا نفسك
الا ترى الى عذر الشيطان لمن تبعه فلا تلوموني ولوموا انفسكم فافهم
فقد كشف لك ما لا ينكشف الا للافراد فانه الكاشف والفاتح لا اله الا
هو قوله وختم الحق سبحانه ولي الولاية المحمدية العامة بمن تحقق بها
لبرزخية الثابتة بين الذات الاحدية والالوهية الواحدية لان
مرتبة تلك الولاية هي مرتبة هذه البرزخية وتختص بحضرة الذات
لان ختمية النبوة المحمدية تختص بحضرة الالوهية ولهذا الشان

في عين العبودية وختمية الولاية العامة المحمدية سر باطن ربوبية
العالمين اي حضرة الذات التي هي سر حضرة الالوهية التي هي باطن
ربوبية العالمين بالملك والتربية والاصلاح وغير ذلك من احكام
الربوبية واحوالها والولاية الاحمدية من النبوة المحمدية بمنزلة الذات
الاحدية من الالوهية الواحدية وبمنزلة الروح الالهي من الروح الحيواني
وبمنزلة القلم الاعلى من اللوح المحفوظ وبمنزلة العرش العظيم من
الكرسي الكريم ونحو ذلك ونسبة الولاية الاحمدية الى الصورة الظاهرة
فيها هي والنبوة المحمدية من نسبة النبوة المحمدية اليها بمنزلة نسبة
حضرة الذات الاحدية الى الصورة الوجودية من نسبة حضرة الالوهية
الواحدية اليها وبمنزلة نسبة الروح الالهي الى الصورة البدنية من
نسبة الروح الحيواني اليها وغير ذلك من النسب التي هي النظاير
والامثال والى ذلك اشار بقوله ونسبته الى الصورة الوجودية
نسبة النفس والنبوة المحمدية تاخذ من الالوهية الواحدية والولاية
الاحمدية تاخذ من الذات الاحدية لما سبق ذكره من اختصاص ختمية
النبوة المحمدية بحضرة الالوهية واختصاص الولاية الاحمدية بحضرة
الذات فان شئت فقل النبوة المحمدية تاخذ من الولاية الاحمدية والولاية
الاحمدية تاخذ من حضرة الذات الاحدية صاحبة الالوهية الذاتية والالوهية
الصفاتية والالهية الافعالية والنبوة تبليغ عن امر وان ايدت
بالكتاب فرسالة وان ايدت بالسيف فنبوة فالعزم خصوص

مرتبة في الرسالة والرسالة خصوص مرتبة في النبوة والنبوة خصوص
مرتبة في الولاية والولاية هي الفلك المحيط بالكل كاحاطة الذات
بالكل فلا عزم ولا رسالة ولا نبوة الا بها وبها تسري النبوة والرسالة
والعزم في الكافة اذ لا تاثير للممكن وصفاته الا بما ظهر فيه من الحق و
صفاته واحكامه والولاية صفة الحق وتلي جانب الحق انه ولي الذين
امنوا والله ولي المتقين والنبوة صفة الخلق وتلي جانب الخلق وكذا
الرسالة والعزم ولذا كانت ولاية الانبياء والرسل واولي العزم
عليهم السلم افضل من نبوتهم ورسالتهم وعزمهم وتفضيل اولياء الامة
عليهم كفر وعلى الامة شركة فانهم والله الهالكون والحق سبحانه اخفى
اسرار دائرة اولي العزم من الرسل ولم يوقفهم عليها واخفى اسرار دائرة
الرسل من الانبياء ولم يطلعهم عليها واخفى اسرار دائرة الانبياء
من الاولياء وليس لهم فيها قدم اصلا لان اسرار النبوة والرسالة و
العزم مختفية بهم ولا نصيب لغيرهم منها اصلا فما وجه تفضيل ولاية
الاولياء على نبوتهم وليس التفضيل الا التضليل وماذا بعد الحق الا
الضلال والله يقول الحق وهو يهدي السبيل هدانا الله واياكم الى سواء
السبيل وعلى الله قصد السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل قوله
والحرام كما انه اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه ليس احد اغير من الله ومن
غيرته حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن وقال لسعد انا اغير من

مطلب

الله من ان يرى عبده او يزني امته اعلم ان سبب ظهور حكم الغيرة و
سلطنتها ليس هو مجرد التلبس بالفعل المحرم فقط بل الموجب
له هو التلبس بصفة المشاركة لمقام الربوبية لان الاطلاق في
التصرفات ومباشرة الفاعل كل ما يريده دون منع ولا تحجير هو من
صفات الربوبية فانه الذي يفعل ما يشاء دون قيد ولا مانع ومن سواه
في التقييد والتحجير لازمه فمتى رام اطلاق التصرفات بمقتضى ارادته
فقد رام مشاركة الحق في اوصاف الربوبية ونازعه في كبريائه فلا
جرم ان ذلك كان سببا لظهور حكم الغيرة المستلزم للغضب والعقوبة
ان لم يتداركه العناية واعلم ان المائة جلدة في الزنا هي بمقابلة اسماء
الاحصاء التي هي امهات احكام حضرة الربوبية التي منعتك عن
حماها ووقع الاحصار على الجلد في البكر لشفاعة حكم الاولية الذاتية والنعتية
الاحدية ولما عدم حكمها في المحصن تعين القتل لانه جوز بفعله مشاركة
الحق سبحانه في صفاته واعظ له مكان ذلك القتل بصورة الرجم لان
في التجويز منه كالقذف للاسماء فاعلم ذلك ترشد ان شاء الله تعالى
قوله والحكم هو البت بنفسه وهو قسمان احدهما ما تفرد به الحق سبحانه
من الصفات والاحوال من غير ان يشاركه الكون فيه اصلا واليه اشار
بقوله وما يقتضيه الحق لكونه الها والاخر ما تفرد به الكون من النسب
والاحكام من غير ان يشاركه الحق فيه اصلا واليه اشار بقوله وما
يقتضيه الكون لكونه مالوها وقد سبق التنبيه عليهما فيما سلف

مطلب

تفصيلا فافهم وتذكر واستحضر والله ولي التوفيق قوله ولكل نبي
هو ما يصح اضافته الى الحق من وجه اي من وجه الاصالة والذاتية والى
الكون من وجه اخرى اي من وجه التبعية والعرضية ويختلف الحكم اي
حكم ذلك المضاف باختلاف النسب والاضافات حيث يحكم عليه
بالقدم والوجوب مثلا باعتبار نسبته واضافته الى الحق سبحانه و
بالحدوث والامكان ونحو ذلك بالنظر الى نسبته واضافته الى الكون
كالوجود والحيوة والعلم وغيرها من الامور والصفات المشتركة بين
الحق والكون والمضافة الى كل منهما من وجه يخالف وجه الآخر فافهم
وقد نبهتك على اصول الاحكام المشروعة المختصة في الحضرات الالهية
المختصة وعرفتك بسر خطاب الحق عباده المكلفين بالسنة الشرائع
وبان شريعتنا المهيمنة على كل شريعة من الشرائع الماضية وعلى
ذوق كل نبي من الانبياء السابقة فاعرف قدر ما نبهتك عليه من اصول
الاحكام المشروعة وقدر النبي الذي انتسبت اليه واقتديت به واتبعته وقم
بحقوق شريعته ولا تضيع حقا من حقوق شريعته وآت كل ذي حق حقه
فان من قام بحقوق الشريعة المحمدية القيام التام الكامل واستعمله الحق سبحانه في وفاء
اداء حقها الحقيقي العام الشامل واتخذه من رعاية ما جاءت به على ما ينبغي جعل له الحق
سبحانه مما استبطنه من الاسرار في جميع الشرائع المتقدمة وتحقق بها وبسر ارتباط
حكم بها وظهر بكل حالة وصفة من احوالها واوصافها مع عدم خروجه من حكم
الشريعة المحمدية المستوعبة المحيطة فان ارتقى من ادابه رسوم واداب شريعته الظاهرة

الى

الى ادابه واداب الباطنة ورعى الاداب الظاهرة التي هي الاعمال في الطبيعة والبدن
والاداب الباطنة التي هي الاخلاق في نفسه وقلبه وعمل الظاهر في مرتبة الطبيعة و
القالب باعمال شريعته وتخلق بالاداب الباطن في مرتبة النفس والقلب باخلاق طريقته
والتحم بروحانيته وتحقق بالصفوة من عترته والكمل من اخوته استطعم ما استطعموا
من اطعمة اسرار التجليات الالهية واستشرب ما استشربوا من اشربة انوار
العلوم والمعارف الربانية واستحلى ما استحلوا من حلاوة تلك ثم دنى فتدلى فكان
قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما رأى افتمارونه
على ما يرى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم والله
يقول الحق وهو يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وليختتم بمعونة الرحمن
تسويد حاشية تفسير فاتحة القرآن المسماة بمرآة اسرار العرفان
وقد اتفق ختم تسويدها على يد الافقر الادنى الى ربه الاعز الاعلى
الشيخ المعيوب بانواع الذنوب والعيوب السيد
عثمان عفى عنه الرحمن في ضحوة يوم الجمعة الاولى
ثالث ايام شهر جمادي الاولى المنسلك في سلك
شهور سنة مائة والف من هجرة من له العز
والشرف حامدا لله تعالى على الختم والاتمام
ومصليا على رسوله محمد عليه الصلوة والسلام
وعلى اله واصحابه الكرام من تبعهم الى يوم القيام
ولا [illegible]
غفر الله لكاتبه [illegible]
آمين

[illegible]

٤٥٠

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى آلاء ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
١١٧٥ وكفى عبده